القَطْرُ الشَّافِي

تَجْدِيدُ كتاب

شَرْح قَطْرِ النَّدَى

مَعَ هَوَامِشَ شَامِلَةٍ

لِإِعْرَابِ شَوَاهِدِ كِتَابِ

(شَرْح قَطْرِ النَّدَى)

الشّيخ محمّد أشكناني

الطّبعة الرّابعة

١٤٤١ هـ - ٢٠١٩ م

حقوق الطّبع محفوظة للمؤلّف

السّلام عليكم جميعًا

أرجو ممّن يدرس هذا الكتاب أن يتحفنا برأيه عنه إلى البريد

الإلكتروني mohashk14@hotmail.com

أو الواتساب على رقم 00965-99644250

آراؤكم تهمّنا وترشدنا إلى الأفضل ، وستنشر الآراء مع أسماء أصحابها في الطبعة التّالية من الكتاب ، وأكون لكم من الشّاكرين .

الشّيخ محمّد أشكناني

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ

اللَّهُمَّ كُنْ لِوَلِيِّكَ الحُجَّةِ ابْنِ الحَسَنِ صَلَوَاتُكَ

عَلَيْهِ وَعَلَى آبَائِهِ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ وَفِي كُلِّ

سَاعَةٍ وَلِيًّا وَحَافِظًا وَقَائِدًا وَنَاصِرًا وَدَلِيلاً وَعَيْنًا

حَتَّى تُسْكِنَهُ أَرْضَكَ طَوْعًا وَتُمَتِّعَهُ فِيهَا طَوِيلاً

بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ

موقع الشّيخ محمّد أشكناني

www.alashkanani.com

YouTube

Ashkanani Channel

Instagram

@alashkanani

البريد الإلكترونيّ للمؤلّف

mohashk14@hotmail.com

كلمة مركز العلوم الإسلاميّة

بقلم : الشّيخ عليّ بن أمير بن عليّ

بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللهم صلّ على محمّد وآل محمّد

كلمة في حقّ كتاب "القطر الشّافي"

الحمد لله ربّ العالمين وصلّى الله على محمّد وآل محمّد .

اللّهم أخرجني من ظلمات الوهم ، وأكرمني بنور الفهم ، اللّهم افتح علينا أبواب رحمتك ، وانشر علينا خزائن علومك ، برحمتك يا أرحم الرّاحمين .

يعتبر كتاب شرح قطر النّدى وبلّ الصّدى تصنيف أبي محمّد عبدالله جمال الدّين ابن هشام الأنصاريّ ، المصريّ المولود في سنة ٧٠٨ من الهجرة والمتوفّى في سنة ٧٦١ من الهجرة ، من الكتب الّتي نالت اهتمام علماء اللّغة العربيّة لا سيما النّحاة منهم ، بل يمكن القول إنّ مؤلّفات ابن هشام النّحويّة الّتي بلغت أكثر من ثلاثين كتابًا قد نالت الاهتمام البالغ منهم لا سيّما كتابه هذا وكتابه الآخر مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب .

وكما يخبر بنفسه فإنّ اللّبنة الأساسيّة لكتابه شرح قطر النّدى وبلّ الصّدى هو المتن الّذي حرّره كمقدّمة في علم النّحو على نحو الاختصار حتّى يسهل لطالب العربيّة حفظها ، ثمّ بعد ذلك قام بشرح متنه الّذي وسمه بقطر النّدى وبلّ الصّدى ، قال : وبعد ، فهذه نكت حرّرتها على مقدّمتي المسمّاة بـ (قطر النّدى وبلّ الصّدى) ، رافعة لحجابها ، كاشفة لنقابها ، مكمّلة لشواهدها ، متمّمة لفوائدها ، كافية لمن اقتصر عليها ، وافية ببغية من جنح من طلاب علم العربيّة إليها . انتهى

وبالفعل فقد أخذ الشّرح مكانته في الحواضر العلميّة والحوزات الشّريفة ، حتّى أصبح يعرف باسم المقدّمة ، فترى البعض يقول قال ابن هشام في قطر النّدى وبلّ الصّدى ، أو قال ابن هشام في القطر ، وإن التزم آخرون بقولهم شرح قطر النّدى وبلّ الصّدى أو شرح القطر لابن هشام ، وهو الكتاب الثّاني في سلسلة المتون النّحويّة الّتي يتدرّج في دراسته طالب العلم الحوزويّ بعد متن الآجُرُّومِيَّة ، وقد فَصَّل القول في بعض المسائل ، وفي البعض نرى تفصيلًا لا يوجد في الكتب المطوّلة ، وإِنْ عَرَضَ الخلاف في مسائل ليس للخلاف فيها كبير فائدة ، ممّا جعل الكتاب مادّة لا يُسْتَهَانُ بها ، ومهمّة في تدرّج طالب العلم حيث إنه ينتقل بعد هذا الكتاب إلى دراسة ألفيّة ابن مالك في النّحو بشرح السّيوطيّ أو بشرح ابن عقيل .

وطريقة عرض ابن هشام للموضوع طريقة تخصّه حسب مطالعاتي الكثيرة في كتب النّحو في عصره والعصر الّذي سبقه ، وهي تَبْنِي في الطّالب روح

التّحقيق والإحاطة ، ولكن لغته العربيّة اعتمدت على الإبهام أو الغموض أو استخدام كلمات تُرِكَتْ في هذا العصر ، وأصبح همّ الأستاذ والشّارح الأكبر هو تفكيك العبارة وبيان الإشارة وتوضيح الموضوع ، ومن ثمّ تبيين الخلاف فإرساء القاعدة ، وهي طريقة التّعليم في السّابق ، وكان على الطّالب استيعاب ذلك ممّا يمهّد له الطّريق في بقيّة العلوم الأخرى الّتي اعتمدت هذا النّحو من التّعليم والبيان ، ولكنّ الأمر جعل الطّالب يبتعد عن محور الهدف وغاية دراسته للنّحو العربيّ ، وقد ينتهي من دراسة كتاب شرح قطر النّدى وبلّ الصّدى ولديه ملكة تفكيك المتون القديمة وفهم غوامض التّراكيب العلميّة وإلمام بالنّظريّات والمذاهب النّحويّة من النّاحية النّظريّة ، ويحسّ بعجز في التّطبيق والإعراب ، وينسب ذلك إلى الكتاب والأستاذ ، ناسيًا أو متناسيًا أنّ ملكة الإعراب والتّطبيق لا تأتي إلّا بالتّدريب العمليّ وكثرة إعراب الكلام العربيّ ، وكيف كان الأمر فقد انبرى لتسهيل المتون القديمة عدد من الأفاضل والعلماء ، فمنهم من أسهب ، ومنهم من اختصر واقتصد ، ومنهم من جعل المتن زينةً وطرح ما ليس من المتن والمذهب المنتخب للماتن .

هذا وقد قرأت الكثير ممّا أُلِّفَ في بيان شرح قطر النّدى وبلّ الصّدى ، فمنهم من تبع الماتن في أسلوب البيان ، وارتضى آخر بيان الألفاظ بألفاظ أعقد وأصعب ، وذلك بما يناسب زمانهم وقوة الحضور الذّهنيّ لمفردات اللّغة العربيّة ، ممّا جعل علم النّحو العربيّ في زماننا هذا أشبه بالطّلاسم وبعض

قواعده خرافة ، فضاعت لذّة النّحو في فكّ الغموض ، وبعد عصر ليس بالبعيد ابتعد فيه النّاس العامّ والخاصّ عن أصول المفردات العربيّة ، واختلطت الأذواق ، واندرست الكلمات ، وتولّدت ألفاظ علينا التّعامل معها أنّها عربيّة ، فقام العلماء الأفذاذ بشرح المتون حسب هذه اللّغة الجديدة ومعاييرها بتجديد الشّروح وبيان الغموض الّذي اكتنفها ، بأسلوب جديد مبدع وطرق تعليم حديثة في إيصال الفكرة والقاعدة ، وقد أمعنت النّظر في أكثر ما أُلِّفَ في شرح كتاب شرح قطر النّدى وبلّ الصّدى ، وشرح متنه أثناء دراستي ، وقرأتها قراءة المتعلِّم والمعلِّم بعد أَنْ مَنَّ الله تعالى عَلَيَّ بتدريس كتاب شرح قطر النّدى وبلّ الصّدى ، ووجدت لكلّ كاتب ذَوْقًا ، فمنهم من أسهب البيان وأطال الكلام وقام بذكر ما تركه الماتن للتّرقّي في العلم ، وهذا لا يشفي الغليل ولا يوصل بالطريق ، ومنهم من اختصر الكتاب والقواعد بلا سبب أراه مقنعًا ، حتّى وقع بين يديّ ما ألّفه سماحة الحجّة العزيز الأخ الشّيخ محمّد حسين أشكناني ، والّذي وسمه بالقطر الشّافي .

فقرأته مرارًا في طبعته الأولى وكرارًا في طبعته الأخيرة الّتي طبعتها مكتبة فدك ، فوجدته قد أصلح ما فاته وانتبه لملاحظات أقرانه بكلّ تواضع وتسليم ، وكنت في كلّ مرّة أرجع فيها إليه أزداد إعجابا بأسلوبه ، وأقول بيني وبين نفسي هو واقعا الشافي للقطر في بيان مطالبه وتيسير غوامضه وتحقيق قواعده ، وَإِنْ كنت أعتقد بأنّ شرح القطر بما وضعه الماتن هو

الطّريق الأنفع والأنسب لطالب العلم الحوزويّ حيث يتدرّب فيه على فكّ العبارة وفهم الإشارة ، ولكن كما نبّه عليه أخي الشّيخ محمّد أشكناني فأسلوبه في القطر الشّافي بما يناسب الزّمان الّذي نعيش فيه ، وطريقته في بيان المطالب العلميّة بالطّرق الحديثة الّتي استأنسها الطّالب في الدّراسة الأكاديميّة ، ولم يترك سدّد الله تعالى خطاه بيانًا للأستاذ ، ولا مجالًا لسؤال الطّالب ، ولا شاردةً في شرح قطر النّدى وبلّ الصّدى ولا إشارةً ، ببيان سهل دون إطناب أو اختصار ، مُحَدِّدًا آراء النّحاة الّذين قصدهم الماتن دون تعقيد أو إبهام ، مُنَبِّهًا على رأي الماتن المنتخَب ، مكمّلًا ذلك بإعراب الشّواهد وما جاء فيه من آيات الذّكر الحكيم وكلام النّبيّ الأعظم صلّى الله عليه وآله إعرابًا بما يناسب لغة هذا العصر كما التزم ، وَإِنْ كان لا بدّ للطّالب الحوزويّ من أن يعرف أسلوب القدماء ، ولكن عليه أَنْ يتعلّم أوّلًا بلغة عصره ثمّ ينظر ما سبقه من الأعصار ، فبطريقة الشّيخ وفّقه الله ورعاه يفهم الطّالب كيف يبدأ وكيف ينتهي ، وكيف يطبّق ما تعلّمه على غير الشّاهد والآية من نفس الباب والمثال ، وقد اعتمد في ذلك على أهمّ الكتب كإعراب القرآن وصرفه ، والنّحو الوافي ، وغيرهما ممّا أشار إليه حفظه الله تعالى ، ولم يترك شيخنا العزيز جهود محيي الدّين عبد الحميد في حاشيته على شرح قطر النّدى وبلّ الصّدى وحاشية السّجّاعيّ من الملاحظة والاعتماد .

والحمد لله ربّ العالمين على هذا الجهد الّذي لا ينبغي للطّالب أن

يتركه ، وأن يجعله المصباح المنير له غوامض كتاب شرح قطر النّدى وبلّ الصّدى عند دراسته ، بل أستطيع القول بأنّه النبراس للطّالب في فهم قواعد الألفيّة بأيّ شرح يدرس كشرح السّيوطيّ أو ابن عقيل أو ابن النّاظم ، ففيه أسّ المطالب والقواعد .

لله دَرُّكَ وعليه أجرك أخي العزيز سماحة الشّيخ محمّد حسين أشكناني بما أبرزت ، وأسأل الله تعالى أَنْ يعطيك ما هو أهله ، وَأَنْ يسدد خطاك فيما تعمل بحقّ محمّد وآل محمّد عليهم السّلام .

والحمدلله ربّ العالمين

وصلّى الله على محمّد وآل محمّد

الشّيخ عليّ بن أمير بن عليّ

دولة الكويت

٢٠١٩ ميلاديّة

١٤٤٠ هجريّة

بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدّمة

الحمد لله ربّ العالمين وصلّى الله على سيّدنا أبي القاسم محمّد وآله الطّيبين الطّاهرين .

أمّا بعد :

فإنّ كتاب (القطر الشّافي) هو تجديد لكتاب (شرح قطر النّدى وبلّ الصّدى) لمصنّفه أبي محمّد جمال الدّين بن هشام الأنصاريّ المتوفّى عام ٧٦١ من الهجرة النّبويّة الشّريفة ، وقد قُمْتُ بهذا العمل للمساهمة في تجديد كتب الحوزة العلميّة المباركة بما يناسب الزّمان الّذي نعيش فيه ، ولقد كتبته كما تُكْتَبُ الكتب الحديثة بوضع عناوين رئيسة وعناوين فرعيّة وتفريعات تحت هذه العناوين لتسهيل المطالب النّحويّة على طلبة اللّغة العربيّة بشكل عامّ وطلبة الحوزة العلميّة بشكل خاصّ .

وقد دعاني إلى هذا العمل أنّني رأيت بعض الأساتذة الكرام حينما يُدَرِّسُونَ هذا الكتاب لا يعرضونه على الطّلبة كما هي المناهج الحديثة في التّدريس، فهم يُقَرِّرُونَ الدّرس ثمّ يُطَبِّقُونَهُ على الكتاب، وهذه الطّريقة تساهم في استيعاب الطّلبة بدرجة قليلة، ولكن لو استفيد من الطّرق الحديثة في التّدريس باستخدام الوسائل التّعليميّة المختلفة لأدّى ذلك إلى استيعاب الطّلبة بدرجة أعلى، ورأيت بعض الطّلبة الأعزّاء حينما يَدْرُسُونَهُ يصعب عليهم استيعاب المطالب النّحويّة بالمستوى المطلوب حيث يحصل عندهم خلط في المعلومات الّتي اكتسبوها، فإنّهم

عندما ينتهون من الكتاب لا يشعرون بوجود ملكة الإعراب عندهم ، فهم يحسّون بالفارق بين النّظريّة والتّطبيق ، وهذه المشكلة تأتي من عدّة جهات : من جهة الكتاب نفسه لأنّه لا يحتوي على إعرابِ أمثلةٍ تُبَيِّنُ كيفيّة تطبيق القواعد النّحويّة ، ومن جهة الأستاذ لأنّه لا يُعْطِي للطّالب تمرينات كافية ، ومن جهة الطّالب لأنّه لا يحاول مراجعة الكتب المتخصّصة في الإعراب لتقوية جانب الملكة فيه ، وحتّى لو راجعها فإنّ معظمها لا تُعْطِي الإعراب الكامل ، بل تقتصر على الموقع الإعرابيّ من دون أن تُوَضِّحَ علامة الإعراب .

لذلك من أجل هذه الأسباب قمت بتجديد (شرح قطر النّدى) ليواكب الطّريقة الحديثة في الكتابة ، وأضفت في الهامش إعراب الشّواهد من الأمثلة الّتي وردت في الكتاب سواء أكانت الآيات القرآنيّة أم الرّوايات الشّريفة أم أبيات الشّعر أم الأمثلة الاعتياديّة ، وكتبت الإعراب الكامل للشّواهد حتّى يسهل الشّرح على الأستاذ ، والفهم والاستيعاب على الطّالب .

وأرجو من الأساتذة الكرام والطّلبة الأعزّاء إبداء الملاحظات على المتن وعلى الإعرابات ، فقد أكون قد هَفَوْتُ في إعراب شاهد من الشّواهد مع أنّني راجعت بعض الكتب لفهم المطالب واستخراج إعراب الشّواهد مثل كتاب (إعراب القرآن الكريم وبيانه) لمحيي الدّين الدّرويش ، و(الجدول في إعراب القرآن وصرفه) لمحمود صافي، و(الإعراب المفصَّل لكتاب الله المرتَّل) لبهجت عبدالواحد صالح ، و(المنهاج في القواعد والإعراب) لمحمّد الأنطاكيّ ، و(النّحو الوافي) لعبّاس حسن ، وحاشية محيي الدّين عبدالحميد ، وحاشية السّجّاعي، و(معجم القواعد العربيّة) لعبدالغنيّ الدّقر، و(المعجم المفصَّل في اللّغة والأدب) لأميل

بديع يعقوب ، وبعض شروح الألفيّة وخاصّة (أوضح المسالك) لابن هشام الأنصاريّ أيضًا ، وكتاب سيبويه ، إلى غير ذلك من الكتب والمعاجم .

وفي الختام أسأل الله تعالى أن يتقبّل هذا العمل المتواضع بقبول حسن ، وأن يجعله ذخرًا ليوم فقري وفاقتي ، إنّه سميع مجيب ، وأرجو أن يلقى الكتاب استحسان الأساتذة الكرام والطّلبة الأعزّاء ، وبذلك أكون قد أضفت نقطةً صغيرةً جدًّا في محيط العلم اللّامتناهي ، وأدعو الله تعالى أن يوفّقني إلى تجديد الكتب الأخرى في الحوزات العلميّة المباركة بما يتلاءم مع أساليب التّدريس الحديثة ، وذلك لتوفير جهود وأوقات الأساتذة والطّلبة الّذين هم حفظة الإسلام .

وصلّى الله على سيّدنا أبي القاسم محمّد وآله الطّيّبين الطّاهرين .

محمّد حسين أشكنانيّ

قم المقدّسة ـ محرّم الحرام ١٤١٩ هـ

رسالة من أحد الطّلبة الأعزّاء من قم المقدّسة
السّيّد سمير المسكيّ حفظه الله تعالى

بسم الله الرّحمن الرّحيم

الحمد لله ربّ العالمين ، وصلّى الله على سيّدنا محمّد وآله الطّيّبين الطّاهرين ، واللّعنة على أعدائهم إلى قيام يوم الدّين .

هذا كتاب إلى الأستاذ والصّديق سماحة الشّيخ محمّد حسين أشكناني من أخيه المشتاق والدّاعي على الدّوام له بكلّ خير سمير المسكيّ .

السّلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وأرجو أن يصلكم كتابي هذا وأنتم مرتاحو البال وعلى أفضل حال تروحون وتسرحون في نعم الله السّابغة ، وتنعمون بألطافه الوافرة أنتم ومن يلوذ بكم من العيال والأهل وجميع الأقرباء والأحباب بإذن الله تعالى .

كنت ولا أزال أذكر تلك الأيّام الّتي كنّا ندخل فيها إلى الصّفّ فنجد السّبّورة تكاد تمتلئ بأمثلة التّوضيح والبيان لإيصال المعاني بدقّة وإتقان إلى غياهب القلوب والأذهان ، فننهل منكم بكلّ إمعان قواعد النّحو والبيان ، آجركم الله على عملكم في كلّ آن وزمان ، وزادكم من التّقى والورع والإيمان .

ثمّ هذه البذور الّتي بذرتموها أنتم وكلّ من أخذ بيدنا في تحصيل العلم هذه البذور قد تشقّقت ، والسّنابل منها قد خرجت ، والشّمس عليها قد طلعت ، وبعناقيد الحبّ قد حملت ، وبينابيع الخير قد تفجّرت ، وبتوفيقات الله قد ظهرت، وأوّل أيّام العطاء قد بدأت .

وذلك بالشّروع في الاستفادة ممّا كتبتم في القطر الشّافي ، وبتدريس (قطر النّدى وبلّ الصّدى) لثلّة من المحصّلين المجدّين ممّا دعاني لأنتهج نهجكم وأسلك سبيلكم وأسير خلفكم في طريقة البيان والاستفادة من السّبّورة والمثال والتّوضيح بأنواع من المقال وتلخيص المطالب لطلاّب الكمال ، إلى أن عرض لي أحد المؤمنين من الفضلاء والمحصّلين أن أشرع بتدريس شرح ابن عقيل لطالِبَيْنِ أحدهما سيّد جليل ، وهو الأخ السّيّد جليل المتفضّل بإيصال هذه الأمانة لكم ، والمتجشّم عناء حملها إليكم .

فشرعنا بعون الله تعالى بنفس الطّريقة بتلخيص المطالب العريقة وتبسيط الأفكار العميقة وبالاستفادة من السّبّورة الرّقيقة والأقلام الدّقيقة على أوراق تشبه الّتي بين أيديكم ، ثمّ أقدّمها للطّلاّب من الإخوة الأحباب عساها تنفعني يوم الحساب والسّؤال والجواب .

وفي أثناء هذه الدّروس كنت أراجع قطركم الشّافي فأراه للإبهام نافي ، وفي البيان كافي ، إلاّ أن عيني قد عثرت أكثر من مرّة في سقطة للقلم لا أعتقد أنّها منكم وإن كانت على كل حال تحت السّطر وفي التّعليقات أو الإعرابات ، فأحببت أن ألفت إليها نظركم الشّريف عساكم تلافيتموها في الطّبعات الآتية إن شاء الله تعالى لتكمل به الفائدة ويتمّ لكم به الثّواب .

هذا بعد شكري الكبير لجهودكم المأجورة في إيصال المطالب المسطورة في تلك الصّفحات المأثورة المشرقة في صحيفتكم المعمورة .

وتتلخّص هذه الموارد فيما يلي :

١ـ ص ١١٦ عند تعداد الأسماء الموصولة ، فتحت الرقم (٥) ذكرتم : "الأُولِي : لجمع المذكّر" ، وقد وردت في كتابكم هكذا .

ولكن بعد التّحقيق ظهر أنّ (الأُلَى) هذه مضمومة الهمزة بدون واو بعدها ، وهي مقصورة لا منقوصة .

وقد أشار إلى ذلك كلّ من عبدالغنيّ الدّقر في كتابه (قواعد اللّغة العربيّة) الّذي كنتم قد أهديتموني إيّاه ، وذلك تحت بحث الموصول الاسميّ في ص ٤٧٤ من الطّبعة الأولى لمطبعة (المطبعة العلميّة بقم المقدّسة) .

كما أشار إليه عبّاس حسن صاحب (النّحو الوافي) في الجزء الأوّل ص ٣١٠ تحت نفس البحث ، ولكنه هنا أصرح .

٢ـ ص ١٨٧ في التّعليقة رقم (١) عند إعراب الآية ٧١ من سورة طه ، وجدت المكتوب هكذا بالنّصّ : " لَتَعْلَمُنَّ : اللاّم للتّوكيد . تَعْلَمُنَّ : فعل مضارع مبنيّ على حذف النون لاتّصاله بنون التّوكيد الثّقيلة " .

وأنتم تعلمون أنّ الفعل المضارع لا يُبْنَى على الفتح لاتّصاله بنون التّوكيد إلّا إذا باشرته ، وواضح أنّها لم تباشره هنا لوجود الواو الّتي هي فاعل ، والنّون الّتي هي علامة الرفع ، وإن كانت الأخيرة قد حُذِفَتْ لتوالي الأمثال ، والواو قد حذفت لالتقاء السّاكنين .

٣ـ وفي نفس الصّفحة في التّعليقة رقم (٢) وجدت المكتوب هكذا بالنّصّ :

" أيّ : اسم استفهام مفعول به مقدّم لـ ينقلبون ـ " .

في حين أنّي لاحظتهم قد أعربوها مفعولًا مطلقًا ، وقد أشار ابن هشام إلى ذلك في نفس البحث في قطر النّدى حيث قال عند إعراب هذه الآية نفسها : "فأيّ منقلب منصوب بـ (ينقلبون) على المصدريّة ، أي ينقلبون أيّ انقلاب" .

هذا ما لاحظته من النّقاط عند مراجعاتي الطّفيفة للاستفادة ممّا جاد قلمكم فيه ، وأرجو أن لا تكون فيه ملاحظات أخرى ، وقد رأيت أنّ من حقّ الأخوّة والمحبّة الّتي بيننا أن ألفت انتباهكم لهذه الملاحظات الّتي أعلم بُعْدَهَا من أصالتكم العلميّة .

فأرجو أن تتقبّلوها بتواضعكم المعهود وأخوّتكم الملموسة ، على أنّني كثيرًا ما ذكرتكم بالاسم عندما أنوب عنكم في زيارة السّيّدة الجليلة فاطمة بنت موسى صلوات الله عليهما .

وإن وفّقني الله تعالى للسّفر إلى دمشق في هذا الصّيف للتّبليغ وصلة الرّحم فسأكون نائبًا عنكم في زيارة السّيّدتين الجليلتين ربيبتي بيت النّبوّة والإمامة السّيّدة زينب وابنة أخيها السّيّدة رقيّة سلام الله عليهما وعلى محمّد وآله .

أخيرا سلامي وتحيّاتي وإكباري لكم ولحامل هذه الأمانة إليكم راجيًا منكم الدّعاء لسعادة الدّارين .

والسّلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

والحمدلله ربّ العالمين .

المحبّ والدّاعي لكم دائمًا سمير أبو حيدر

ليلةالأربعاء ٢٦ ربيع الثاني ١٤٢٧

الكَلِمَةُ وَأَقْسَامُهَا

أوّلاً : تعاريف :

الكلمة : في الاصطلاح قَوْلٌ مُفْرَدٌ .

القول : هو اللَّفظ الدّال على معنى ، مثل : (رَجُل) و (فَرَس) .

اللّفظ : هو الصّوت المشتمل على بعض الحروف سواء دلّ على معنى مثل : (زَيْد) ، أم لم يدلّ على معنى مثل : (دَيْز) .

المفرد : هو ما لا يدلّ جزؤه على جزء معناه ، مثل : (الزّاي) في (زَيْد) .

المركَّب : هو ما يدلّ جزؤه على جزء معناه ، مثل : (غُلام) في (غُلام زَيْدٍ) .

ملاحظات :

أ ـ تطلق الكلمة في اللّغة على الجملة المفيدة .

مثال : قوله تعالى : ﴿ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا ﴾ ، فالكلمة إشارة إلى قوله : ﴿ رَبِّ ارْجِعُونِ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ ﴾ [1] .

---

[1] قوله تعالى : ﴿ حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾ المؤمنون : ٩٩ – ١٠٠ .

مثال آخر : أَلْقَى الخَطِيبُ كَلِمَةً .

ب ـ كُلُّ قول لفظٌ ولا ينعكس .

سؤال : لِمَ لَمْ يقل : الكلمة لفظٌ وُضِعَ لمعنى مفرد ؟

الجواب : لأنّ في هذا التعريف اللّفظ جنس للكلمة ، واللّفظ ينقسم إلى موضوع ومُهْمَل ، فتمّ الاحتراز عن المهمل بذكر الوضع ، وأمّا ابن هشام فأخذ القول جنسًا للكلمة وهو خاصّ بالموضوع ، فاستغنى عن اشتراط الوضع .

سؤال : لِمَ عَدَلَ عن اللّفظ إلى القول ؟

الجواب : لأنّ اللّفظ جنس بعيد لإطلاقه على المُهْمَل والمُسْتَعْمَل ، واستعمال الأجناس البعيدة مَعِيبٌ في الحدود .

ثانيًا : أقسام الكلمة :

١ـ الاسم .

٢ـ الفعل .

٣ـ الحرف .

الاسم :

١ـ علامات الاسم : يعرف الاسم بثلاث علامات :

أ ـ علامة من أوّله : وهي الألف واللاّم (أل) .

مثال : الغلام ، الفرس .

ب ـ علامة من آخره : وهي التّنوين ، وهو (نون زائدة ساكنة تَلْحَقُ الآخِرَ لَفْظًا لا خَطًّا لِغَيْرِ تَوْكِيدٍ) .

أمثلة : زَيْدًا ، رَجُلٌ ، صَهٍ ، حِينَئِذٍ ، مُسْلِمَاتٍ .

ج ـ علامة معنويّة : وهي الحديث عنه .

أمثلة : قامَ زيدٌ [١] ، فزيدٌ اسم لأنك حدّثت عنه بالقيام .

ضَرَبْتُ [٢] ، فالتّاء اسم بسبب الحديث عنه .

٢ـ أنواع الاسم :

أ ـ المُعْرَب : وهو الأصل .

ب ـ المَبْنيّ : وهو الفرع .

أ ـ المُعْرَبُ :

التّعريف : المُعْرَبُ : هو الاسم الّذي يتغيّر آخِرُهُ بسبب العوامل الدّاخلة عليه .

مثال : (زَيْد) ، تقول : جاءني زيدٌ ، وَرَأَيْتُ زيدًا ، ومَرَرْتُ بزيدٍ [٣] ، فآخر (زيد) تغيّر بالضّمّة والفتحة والكسرة بسبب ما دخل عليه من (جَاءَ) و (رَأَى) و (الباء) .

---

[١] قَامَ : فعل ماض مبنيّ على الفتح الظّاهر على آخره . زيدٌ : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره .

[٢] ضربْتُ : ضَرَبْ : فعل ماض مبنيّ على السّكون لاتّصاله بضمير الرّفع ، ـتُ : التّاء ضمير متّصل للمتكلّم مبنيّ على الضّمّ فاعل في محلّ رفع .

[٣] زيدٌ : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . زيدًا : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره . زيدٍ : اسم مجرور بحرف الجرّ (الباء) وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره ، والجارّ والمجرور متعلّقان بالفعل (مَرَّ) .

ملاحظات :

ـ أ ـ لو كان التّغيّر في غير الآخِر لم يكن إعرابًا :

مثال : (فُلَيْس) تصغير (فَلْس) ، (أَفْلُس) و (فُلُوس) جمعا تكسير لِـ (فَلْس) .

ـ ب ـ لو كان التّغيّر في الآخِر ، ولكنّه ليس بسبب العوامل لم يكن إعرابًا :

مثال : جَلَسْتُ حَيْثُ (حيثَ) (حيثِ) جَلَسَ زَيْدٌ ، يجوز أن تقول : (حيثُ) بالبناء على الضّمّ ، و (حيثَ) بالبناء على الفتح ، و (حيثِ) بالبناء على الكسر ؛ مع أنّ العامل واحد وهو : (جَلَسَ) [١] .

ب ـ المبنيّ :

التّعريف : المبنيّ : هو الاسم الّذي لا يتغيّر آخِرُهُ بسبب العوامل الدّاخلة عليه ، أي يلزم طريقةً واحدةً .

أقسام المبنيّ :

أ ـ المبنيّ على السّكون : وهو أصل البناء .

أمثلة : (**مَنْ**) : جاءَني مَنْ قامَ ، ورَأَيْتُ مَنْ قامَ ، ومَرَرْتُ بمَنْ قامَ [٢] ، تجد (مَنْ) مُلازِمَة للسّكون في حال الرّفع والنّصب والجرّ .

---

[١] حَيْثُ (حَيْثَ) (حَيْثِ) : اسم مبنيّ على الضّمّ أو الفتح أو الكسر ظرف مكان في محلّ نصب ، متعلّق بـ (جَلَسَ) الأولى ، وهو مضاف ، والجملة الفعليّة (جَلَسَ زيدٌ) مضاف إليه في محلّ جرّ .

[٢] مَنْ : اسم موصول بمعنى الّذي ، مبنيّ على السّكون فاعل في محلّ رفع . مَنْ : اسم موصول بمعنى الّذي ، مبنيّ على السّكون مفعول به في محلّ نصب . مَنْ : اسم موصول

(**كَمْ**) : كَمْ مالُك ؟ ، (كَمْ) : في محلّ رفع بالابتداء عند سيبويه ، وعلى الخبريّة عند الأخفش .

كَمْ عبدًا مَلَكْتَ ؟ ، (كَمْ) : في محلّ نصب على المفعوليّة بالفعل الّذي بعدها .

بِكَمْ دِرْهَمٍ اشْتَرَيْتَ هذا الكتابَ ؟ ، كَمْ : في محلّ جرّ بالباء [١] .

تجد (كَمْ) ملازمة للسّكون في الأحوال الثّلاثة .

ب ـ المبنيّ على الكسر :

أقسامه : ينقسم إلى قسمين :

أ ـ قسم متّفق عليه : هو (هَؤُلاءِ) ، فإنّ جميع العرب يكسرون آخره في جميع الأحوال [٢] .

بمعنى الّذي ، مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ بحرف الجرّ (الباء) ، والجارّ والمجرور متعلِّقان بالفعل (مَرَّ) .

[١] كَمْ : اسم استفهام مبنيّ على السّكون مبتدأ عند سيبويه في محلّ رفع ، وخبر عند الأخفش في محلّ رفع ، وَيُعْرَبُ (كَمْ) بحسب العوامل الدّاخلة عليه ، ويكون إعرابه إعراب جوابه ، فهنا تقول : مالي عشرون دينارًا أو عشرون دينارًا مالي . كَمْ : اسم استفهام مبنيّ على السّكون مفعول به في محلّ نصب ، والعامل فيه هو الفعل (مَلَكَ) ، ويأخذ إعراب (عِشْرِينَ) حيث تجيب : مَلَكْتُ عشرينَ عَبْدًا . كَمْ : اسم استفهام مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ بحرف الجرّ (الباء) ، والجارّ والمجرور متعلِّقان بالفعل (اشْتَرَى) ، ويكون الجواب : اشْتَرَيْتُ بِعشرينَ درهمًا ، فيأخذ إعراب (عِشْرِينَ) .

[٢] مثال : جاء هؤلاءِ الطّلبةُ ، هؤلاءِ : الهاء للتنبيه ، أولاءِ : اسم إشارة مبنيّ على الكسر فاعل في محلّ رفع . الطّلبةُ : بدل أو عطف بيان مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة

ب ـ قسم مختلف فيه :

ـ ١ ـ يشمل الأعلام المؤنّثة على وزن (فَعَالِ) ، مثل : (حَذَامِ) و (قَطَامِ) ونحوهما .

أهل الحجاز : يبنونه على الكسر مطلقًا .

مثال : جاءَتْني حَذَامِ ، ورَأَيْتُ حَذَامِ، ومَرَرْتُ بِحَذَامِ[١] .

قول الشّاعر :

فَلَوْلَا المُزْعِجَاتُ مِنَ اللَّيَالِي لَمَا تَرَكَ القَطَا طِيبَ المَنَامِ

إِذا قَالَتْ حَذَامِ فَصَدِّقُوهَا فَإِنَّ القَوْلَ مَا قَالَتْ حَذَامِ [٢]

بنو تميم : افترقوا فرقتين :

١ـ بعضهم يعرب ذلك بالضّمّ رفعًا وبالفتح نصبًا وجرًّا ، أي إعراب الممنوع من الصّرف .

مثال : جاءَتْني حَذَامُ ، رَأَيْتُ حَذَامَ ، مَرَرْتُ بِحَذَامَ [٣] .

على آخره .

[١] حَذامِ : اسم مبنيّ على الكسر فاعل في محلّ رفع . حَذامِ : اسم مبنيّ على الكسر مفعول به في محلّ نصب . حَذامِ : اسم مبنيّ على الكسر في محلّ جرّ بحرف الجرّ (الباء) ، والجارّ والمجرور متعلّقان بالفعل (مَرَّ) .

[٢] حَذامِ : اسم مبنيّ على الكسر على لغة أهل الحجاز فاعل في محلّ رفع . القَطَا : نوع من الطّير . حَذامِ : اسم امرأة . معنى البيت : هذه المرأة صادقة في كلّ ما تقول .

[٣] حَذامُ : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره ، ولم يُنَوَّنْ لأنّه ممنوع من الصّرف ، والمانع له من الصّرف العَلَمِيَّة والعَدْل عن فَاعِلَة (حَاذِمَة) . حَذامَ : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره ، ولم يُنَوَّنْ لأنّه ممنوع من الصّرف ،

٢ـ أكثرهم يفصل بين :

ـ أ ـ ما كان آخِره راء : فيبنى على الكسر كالحجازيّين ، مثل : وَبَارِ اسم لقبيلة ، وحَضَارِ اسم لكوكب ، وسَفَارِ اسم لبئر ماء .

ـ ب ـ ما ليس آخِره راء : فيعربه إعراب ما لا ينصرف ، مثل : حَذَام وقَطَام .

ـ ٢ ـ يشمل المبنيّ على الكسر كذلك : (أَمْسِ) : إذا أردت به اليومَ الّذي قبلَ يومِك :

أهل الحجاز : يبنونه على الكسر .

مثال : مَضَى أَمْسِ ، اعْتَكَفْتُ أَمْسِ ، ما رَأَيْتُهُ مُذْ أَمْسِ [١] .

قول الشّاعر :

مَنَعَ البَقَاءَ تَقَلُّبُ الشَّمْسِ ... وَطُلُوعُها مِنْ حَيْثُ لا تُمْسِي

وَطُلُوعُهِا حَمْرَاءَ صَافِيَةً ... وغُرُوبُهَا صَفْرَاءَ كَالوَرْسِ

اليَوْمُ أَعْلَمُ مَا يَجِيءُ بِهِ ... وَمَضَى بِفَصْلِ قَضائِهِ أَمْسِ [٢]

والمانع له من الصرف العلميّة والعَدْل عن فَاعِلَة (حَاذِمَة) . حَذَامَ : اسم مجرور بالباء وعلامة جرّه الفتحة نيابة عن الكسرة ، ولم ينوّن أيضًا لأنّه ممنوع من الصّرف ، والمانع له من الصّرف العلميّة والعَدْل عن فَاعِلَة (حاذِمَة) ، والجارّ والمجرور متعلِّقان بالفعل (مَرَّ) .

[١] أمسِ : اسم مبني على الكسر فاعل في محلّ رفع . أمسِ : اسم مبنيّ على الكسر ظرف زمان في محلّ نصب متعلِّق بـ (اعتكف) . أمسِ : اسم مبنيّ على الكسر في محلّ جرّ بحرف الجرّ (مُذْ) ، والجارّ والمجرور متعلِّقان بـ (رَأَى) .

[٢] أمسِ: اسم مبنيّ على الكسر فاعل في محلّ رفع . البقاء : الخلود .الوَرْس : الزّعفران .

بنو تميم : افترقوا فرقتين :

ـ ١ ـ منهم من أعربه إعراب ما لا ينصرف ، أي بالضمّة رفعًا وبالفتحة نصبًا وجرًّا .

مثال : مَضَى أَمْسُ ، اعْتَكَفْتُ أَمْسَ ، ما رَأَيْتُهُ مُذْ أَمْسَ [١] .

قول الشّاعر :

لَقَدْ رَأَيْتُ عَجَبًا مُذْ أَمْسَا عَجائِزًا مِثْلَ السَّعَالي خَمْسَا [٢]

ـ ٢ ـ ومنهم من أعربه بالضمّة رفعًا ، وبناه على الكسر نصبًا وجرًّا .

مثال : مضى أَمْسٌ ، اعتكفتُ أَمْسِ ، ما رَأَيْتُه مُذْ أَمْسِ [٣] .

---

[١] أمسُ : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره ، ولم ينوّن لأنّه ممنوع من الصّرف ، والمانع له من الصّرف العلميّة والعَدْل عن (الأَمْس) . أمسَ : ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره ، ولم ينوّن لأنّه ممنوع من الصّرف ، والمانع له من الصّرف العلميّة والعَدْل عن (الأَمْس) . أمسَ : اسم مجرور بحرف الجرّ (مُذْ) وعلامة جرّه الفتحة نيابةً عن الكسرة ، ولم ينوّن أيضًا لأنّه ممنوع من الصّرف ، والمانع له من الصّرف العلميّة والعَدْل عن (الأَمْس) .

[٢] أمسَ : اسم مجرور بحرف الجرّ (مُذْ) وعلامة جرّه الفتحة نيابةً عن الكسرة ، ولم ينوّن أيضًا لأنّه ممنوع من الصّرف ، والمانع له من الصّرف العلميّة والعَدْل عن (الأَمْس) . العجائز : جمع عجوز وهي الطّاعنة في السِّنِّ . السَّعَالي : جمع سعلاة وهي الغول ، وقيل ساحرة الجنّ .

[٣] أمسٌ : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . أمسِ : اسم مبنيّ على الكسر ظرف زمان في محلّ نصب متعلِّق بالفعل (اعْتَكَفَ) . أمسِ : اسم مبنيّ على الكسر في محلّ جرّ بحرف الجرّ (مُذْ) ، والجارّ والمجرور متعلِّقان بالفعل

رأي ابن هشام :

الصّواب أن (أَمْس) معرب ممنوع من الصّرف .

ج ـ المبنيّ على الفتح :

مَثَّلَهُ بِأَحَدَ عَشَرَ وأخواته ـ إلّا اثْنَيْ عَشَرَ واثْنَتَيْ عَشْرَةَ ـ بفتح الكلمتين في الأحوال الثّلاثة .

مثال : جاءَني أَحَدَ عَشَرَ رجلًا ، رأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ رجلًا ، مَرَرْتُ بأَحَدَ عَشَرَ رجلًا [١] .

ملاحظة :

أمّا اثْنَا عَشَرَ واثْنَتَا عَشْرَةَ فإنّ الكلمة الأولى منهما تعربان إعراب المثنّى بالألف رفعًا ، وبالياء نصبًا وجرًّا .

مثال : جاءَني اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا ، رَأَيْتُ اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا ، مَرَرْتُ باثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا ، وَجاءَتْ اثْنَتَا عَشْرَةَ امْرَأَةً ، رَأَيْتُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ امْرِأَةً ، مَرَرْتُ باثْنَتَيْ عَشْرَةَ امْرَأَةً [٢] .

(رَأَى) .

[١] أَحَدَ عَشَرَ : عدد مركّب مبنيّ على فتح الجزأين فاعل في محلّ رفع . أَحَدَ عَشَرَ : عدد مركّب مبنيّ على فتح الجزأين مفعول به في محلّ نصب . أَحَدَ عَشَرَ : عدد مركّب مبنيّ على فتح الجزأين في محلّ جرّ بحرف الجرّ (الباء) ، والجارّ والمجرور متعلِّقان بالفعل (مَرَّ) . رَجُلًا : تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره .

[٢] اثْنَا عَشَرَ ، اثْنَتَا عَشْرَةَ : اثنا ، اثنتا : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنّه ملحق بالمثنّى ، وهو مضاف ، وحذفت النّون للإضافة . عَشَرَ ، عَشْرَةَ : اسم مبنيّ على الفتح مضاف إليه في محلّ جرّ . اثْنَيْ عَشَرَ ، اثْنَتَيْ عَشْرَةَ : اثْنَيْ ، اثْنَتَيْ : مفعول به منصوب

د ـ المبنيّ على الضّمّ :

مَثَّلَه بـ (قَبْلُ) و (بَعْدُ) ، ولهما أربع حالات :

١ـ أن يكونا مُضَافَيْنِ :

حكمه : النّصب على الظّرفيّة أو الخفض بـ (مِنْ) .

أمثلة : ﴿ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ ﴾ [١] .

﴿ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ ﴾ [٢] .

﴿ أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾ [٣] .

وعلامة نصبه الياء لأنّه ملحق بالمثنّى ، وهو مضاف ، وحذفت النّون للإضافة . عَشَرَ ، عَشْرَةَ : اسم مبنيّ على الفتح مضاف إليه في محلّ جرّ .

اثْنَيْ عَشَرَ ، اثْنَتَيْ عَشْرَةَ : اثْنَيْ ، اثْنَتَيْ : اسم مجرور بالباء وعلامة جرّه الياء لأنّه ملحق بالمثنّى ، وهو مضاف ، وحذفت النّون للإضافة ، والجارّ والمجرور متعلّقان بالفعل (مَرَّ) . عَشَرَ ، عَشْرَةَ : اسم مبنيّ على الفتح مضاف إليه في محلّ جرّ .

[١] الحجّ : ٤٢ . قَبْلَهُم : قَبْلَ : ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره ، متعلّق بالفعل (كَذَّبَ) ، وهو مضاف . هُمْ : ضمير متّصل للغائبين مبنيّ مضاف إليه في محلّ جرّ .

[٢] الجاثية : ٦ . بَعْدَ اللهِ : بعدَ : ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره ، متعلّق بنعت محذوف لـ (حديث) ، وهو مضاف . اللهِ : لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره .

[٣] التّوبة : ٧٠ . مِنْ قَبْلِهِمْ : مِنْ : حرف جرّ مبنيّ على السّكون . قَبْلِ : اسم مجرور بـ (مِنْ) وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره ، وهو مضاف . والجارّ والمجرور متعلّقان بصلة محذوفة للموصول تقديرها (اسْتَقَرُّوا) . هُمْ : ضمير متّصل للغائِبِينَ مبنيّ

﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ مِن بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الأُولَى ﴾ [١] .

٢ـ أن يحذف المضافُ إليه ويُنْوَى ثبوتُ لفظِه :

حكمه : النّصب على الظّرفيّة أو الخفض بـ (مِنْ) ، ولا يُنَوَّنان لنيّة الإضافة .

مثال :

وَمِنْ قَبْلِ نَادَى كُلُّ مَوْلًى قَرَابَةً (مَوْلَى قَرَابَةٍ)

فَمَا عَطَفَتْ مَوْلًى عَلَيْهِ العَواطِفُ [٢]

٣ـ أن يُقْطَعا عن الإضافة لفظًا ولا يُنْوَى المضاف إليه :

حكمه : النّصب على الظّرفيّة أو الخفض بـ (مِنْ) ، ولكنهما يُنَوَّنان لأنّهما حِينَئِذٍ اسمان تامّان كسائر الأسماء النّكرة .

أمثلة : جِئْتُكَ قَبْلًا وبَعْدًا ، جِئْتُكَ مِنْ قَبْلٍ وَمِنْ بَعْدٍ [٣] .

مضاف إليه في محلّ جرّ .

[١] القصص : ٤٣ . منْ بعدِ ما أهلَكْنا : مِنْ : حرف جرّ مبنيّ على السّكون . بعدِ : اسم مجرور بـ (مِنْ) وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره ، وهو مضاف ، والجارّ والمجرور متعلّقان بـ (آتَيْنَا) . ما : مصدريّة . والمصدر المؤوّل من (ما) والفعل (أَهْلَكَ) أي (إهْلاكِ) مضاف إليه في محلّ جرّ .

[٢] مِنْ قَبْلِ : مِنْ : حرف جرّ مبنيّ على السّكون . قَبْلِ : اسم مجرور بـ (مِنْ) وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره ، والجارّ والمجرور متعلّقان بالفعل (نادَى) . ولم تُنَوَّنْ (قَبْل) لأنّه حُذِفَ المضاف إليه ونُوِيَ لفظه ، والمعنى : وَمِنْ قَبْلِ ذَلِكَ نادَى كلُّ مولى . . . .

[٣] قبلًا : ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره ، متعلّق بـ (جاءَ) .

قول الشّاعر :

فَسَاغَ لِيَ الشَّرَابُ وَكُنْتُ قَبْلًا أَكَادُ أَغَصُّ بِالماءِ الفُرَاتِ [١]

٤ـ أن يُحْذَفَ المضافُ إليه ويُنْوَى معناه دون لفظه [٢] :

حكمه : البناء على الضّمّ .

أمثلة : ﴿ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ ﴾ [٣] .

الواو : حرف عطف . بَعْدًا : معطوف على (قبلًا) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره . قَبْلٍ ، بَعْدٍ : اسم مجرور بـ (مِنْ) وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره ، والجارّ والمجرور متعلِّقان بـ (جاءَ) .

[١] قَبْلًا : ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره ، متعلِّق بـ (كان) . وقد نُوِّنَ (قَبْل) لأنّه مقطوع عن الإضافة في اللّفظ ولم يُنْوَ المضاف إليه لا لفظه ولا معناه . ساغ الشّراب : سهل مروره في الحلق وحلا مذاقه . أَغَصُّ : من الغصص وهو وقوف الطّعام في الحلق . الفرات : الشّديد العذوبة .

[٢] يقول السّجّاعي في حاشيته : المراد بنيّة المعنى التّقييد الحاصل للمضاف بالمضاف إليه ، وهو أمر غير منطوق به أصلًا خلافًا لمن فهم أنّ المراد بالمعنى معنى اللّفظ ، فأورد عليه أنّه يلزم من نيّة المعنى نيّة اللّفظ .

ويقول محيي الدّين عبد الحميد في حاشيته : حين تحذف المضاف إليه وأنت تنويه إمّا أن تلاحظ لفظه المعيّن الدّالّ عليه ، ويكون هذا اللّفظ مقصودًا بذاته ، وحينئذٍ تكون قد حذفت المضاف إليه ونويت لفظه ، و إمّا أن تلاحظ معنى المضاف إليه من غير نظر إلى لفظ معيّن يدلّ عليه ، بل يكون المقصود لك هو هذا المعنى مدلولًا عليه بلفظ أيّ لفظ ، وحينئذٍ تكون قد حذفت المضاف إليه ونويت معناه .

[٣] الرّوم : ٤ . قَبْلُ ، بَعْدُ : اسم مبنيّ على الضّمّ في محلّ جرّ بحرف الجرّ (مِنْ) ، والجارّ والمجرور متعلِّقان بالخبر المحذوف للمبتدأ ، وقد بُنِيَ على الضّمّ لأنّ المضاف إليه محذوف

قول الشّاعر :

لَعَمْرُكَ مَا أَدْرِي وَإِنِّي لَأَوْجَلُ عَلَى أَيِّنَا تَعْدُو الـمَنِيَّةُ أَوَّلُ [١]

وقول الشّاعر :

إِذَا أَنَا لَمْ أُومَنْ عَلَيْكَ وَلَمْ يَكُنْ لِقَاؤُكَ إِلَّا مِنْ وَراءُ وَراءُ [٢]

ملاحظة :

يشمل البناء على الضّمّ قبل وبعد وأخواتهما ، أي أسماء الجهات السّتّ ، وهي فوق وتحت ووراء وأمام ويمين وشمال ، وكذلك أَوَّلُ وَدُونُ ونحوهنّ .

الفعل :

أقسام الفعل :

١ـ الفعل الماضي .

٢ـ الفعل المضارع .

٣ـ فعل الأمر .

وَنُوِيَ معناه دون لفظه ، ومعنى الآية : مِنْ قَبْلِ غَلْبِ الرُّومِ وَمِنْ بَعْدِهِ .

[١] أَوَّلُ : اسم مبني على الضّمّ ظرف زمان في محلّ نصب ، متعلّق بـ (تَعْدُو) ، وَبُنِيَ على الضّمّ لأنّ المضاف إليه محذوف وَنُوِيَ معناه دون لفظه . أَوْجَلُ : أَخافُ . تَعْدُو : تجترئ فتثب عليه وتسطو . المنيّة : الموت .

[٢] وَراءُ : اسم مبنيّ على الضّمّ في محلّ جرّ بحرف الجرّ (مِنْ) ، والجارّ والمجرور متعلّقان بالخبر المحذوف لـ (يَكُنْ) . وراءُ الثّانية : توكيد للأولى . وَبُنِيَتْ (وراء) لأنّه حذف المضاف إليه وَنُوِيَ معناه دون لفظه .

١ـ الفعل الماضي :

علامته : أن يقبل تاء التّأنيث السّاكنة .

مثال : قَامَ وقَعَدَ ، تقول : قَامَتْ وقَعَدَتْ .

حكمه :

أ ـ البناء على الفتح : هو الأصل .

مثال : قَامَ وقَعَدَ [١] .

ب ـ البناء على الضّمّ : إذا اتّصل به واو الجماعة .

مثال : قامُوا وقعدُوا [٢] .

ج ـ البناء على السّكون : إذا اتّصل به الضّمير المرفوع المتحرّك .

مثال : قُمْتُ وَقُمْنَا وَقُمْنَ وقُمْتُمْ [٣] .

---

[١] قَامَ ، قَعَدَ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح الظّاهر على آخره .

[٢] قامُوا ، قعدُوا : فعل ماضٍ مبنيّ على الضّمّ لاتّصاله بواو الجماعة ، وواو الجماعة ضمير للغائِبِينَ متّصل مبنيّ على السّكون فاعل في محلّ رفع ، والألف في واو الجماعة الألف الفارقة .

[٣] قُمْتُ : قُمْ : فعل ماضٍ مبنيّ على السّكون لاتّصاله بضمير الرّفع المتحرّك . تُ : التّاء ضمير متّصل للمتكلّم مبنيّ على الضّمّ فاعل في محلّ رفع .

قُمْنَا : قُمْ : فعل ماضٍ مبنيّ على السّكون لاتّصاله بضمير الرّفع المتحرّك . نا : ضمير متّصل للمتكلِّمِينَ مبنيّ على السّكون فاعل في محلّ رفع .

قُمْنَ : قُمْ : فعل ماضٍ مبنيّ على السّكون لاتّصاله بضمير الرّفع المتحرّك . نَ : نون النّسوة ضمير متّصل مبنيّ على الفتح فاعل في محلّ رفع .

قمتُمْ : قُمْ : فعل ماضٍ مبنيّ على السّكون لاتّصاله بضمير الرّفع المتحرّك . تُمْ : تُ :

كلمات مختلف في فعليّتها :

نِعْمَ ، بِئْسَ ، عَسَى ، لَيْسَ .

رأي ابن هشام :

الصّحيح أنّها أفعال ماضية .

الدّليل على فعليّتها :

اتّصال تاء التّأنيث السّاكنة بها .

أمثلة :

١ـ رُوِيَ عن النّبيّ (صلّى الله عليه وآله) أنّه قال : " **مَنْ تَوَضَّأَ يَوْمَ الجُمُعَةِ فَبِها وَنِعْمَتْ ، وَمَنِ اغْتَسَلَ فَالَغُسْلُ أَفْضَلُ** " [١] .

أي فبالرّخصةِ أَخَذَ ، ونِعْمَتِ الرّخصةُ الوضوءُ [٢] .

٢ـ بِئْسَتِ المرْأَةُ حَمَّالَةُ الحَطَبِ [٣] .

التّاء : ضمير متّصل للمخاطَبِينَ مبنيّ على الضّمّ فاعل في محلّ رفع ، والميم علامة جمع الذّكور مبنيّ على السّكون ، أو تُمْ : ضمير مبنيّ على السّكون فاعل في محلّ رفع .

[١] مسند أحمد بن حنبل ج ٥ ص ١٦ ، سنن التّرمذيّ ج ٢ ص ٤ ، سنن النّسائيّ ج ٣ ص ٩٤ .

[٢] نِعْمَتِ الرّخصةُ الوضوءُ : نِعْمَتْ : نِعْمَ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح . تِ : تاء التّأنيث السّاكنة لا محلّ لها من الإعراب ، وحرّكت التاء بسبب التقاء السّاكِنَيْنِ . الرّخصةُ : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . والجملة الفعليّة خبر مقدّم في محلّ رفع . الوضوءُ : مبتدأ مؤخّر مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره .

[٣] بِئْسَتِ المرأةُ حمّالةُ الحَطَبِ : بِئْسَ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح . تِ : تاء التّأنيث السّاكنة لا محلّ لها من الإعراب ، وحرّكت لالتقاء السّاكِنَيْنِ . المرأةُ : فاعل مرفوع وعلامة

٣ـ لَيْسَتْ هِنْدٌ مُفْلِحَةً [١] .

٤ـ عَسَتْ هِنْدٌ أَنْ تَزُورَنا [٢] .

رأي الفَرَّاء في (نِعْمَ) و (بِئْسَ) :

ذهب الفرّاء وجماعة من الكوفيّين إلى أنّهما اسمان ، واستدلّوا على ذلك بدخول حرف الجرّ عليهما ، مثل : قول بعضهم وقد بُشِّرَ ببنت : واللهِ ما هِيَ بِنِعْمَ الوَلَدُ ، وقول آخر: نِعْمَ السَّيْرُ عَلَى بِئْسَ العَيْرُ (أي الحِمَار ، جمعه أَعْيَار) .

ردّ ابن هشام :

ما استدلّ به الكوفيّون مُؤَوَّل على حذف الموصوف وصفته ، وإقامة معمول

رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . والجملة الفعليّة خبر مُقَدَّم في محلّ رفع . حمّالةُ : مبتدأ مُؤَخَّر مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره ، وهو مضاف . الحَطَبِ : مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره .

[١] لَيْسَ : فعل ماضٍ ناسخ مبنيّ على الفتح . تْ : تاء التّأنيث السّاكنة لا محلّ لها من الإعراب . هندٌ : اسم (ليسَ) مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . مُفْلِحَةً : خبر (ليسَ) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره .

[٢] عَسَى : فعل ماضٍ ناسخ مبنيّ على الفتح المقدّر على الألف منع من ظهوره التّعذّر ، وحذفت الألف لالتقاء السّاكنين (عسَاْتْ) . تْ : تاء التّأنيث السّاكنة لا محلّ لها من الإعراب . هندٌ : اسم (عَسَى) مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . أَنْ : أداة نصب مبنيّة على السّكون . تزورَ : فعل مضارع منصوب بأداة النصب (أَنْ) وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره ، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هِيَ) مبنيّ على الفتح يعود على (هند) في محلّ رفع . نا : ضمير متّصل للمتكلّمِينَ مبنيّ على السّكون مفعول به في محلّ نصب . والجملة الفعليّة خبر (عَسَى) في محلّ نصب .

الصّفة مُقامَها ، والتّقدير : ما هي بولدٍ مَقُولٍ فيه نِعْمَ الولدُ ، ونِعْمَ السَّيْرُ على عَيْرٍ مَقُولٍ فيه بِئْسَ العَيْرُ ، فحرف الجرّ في الحقيقة إنّما دخل على اسم محذوف ، كما قال الشّاعر :

واللهِ ما لَيْلِي بِنَامَ صَاحِبُهْ وَلا مُخالِطُ اللَّيَانِ جَانِبُهْ [١]

رأي الفارسيّ في (لَيْسَ) :

ذهب الفارسيّ في الحلبيّات إلى أنّها حرف نفي بمنزلة (ما) النّافية ، وتبعه على ذلك أبو بكر بن شُقَيْر .

رأي الكوفيّين في (عَسَى) :

ذهب الكوفيّون إلى أنّها حرف تَرَجٍّ بمعنى (لَعَلَّ) ، وتبعهم على ذلك ابن السَّرَّاج .

٢ـ الفعل المضارع :

علامته : أن يصلح دخول أداة الجزم (لَمْ) عليه .

مثال : ﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾ [٢] .

---

[١] بِنامَ صاحِبُهُ : بِ : الباء حرف جرّ زائد مبنيّ على الكسر . نامَ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح ، وحرف الجرّ لا يدخل على الأفعال ، فلا بدّ من تقدير اسم يدخل عليه ، والتّقدير هو : بليلٍ مَقُولٍ فيه نامَ صَاحِبُهُ . صَاحِبُهُ : صَاحِبُ : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره ، وهو مضاف . هُ : الهاء ضمير متّصل للغائب مبنيّ على الضّمّ في محلّ جرّ مضاف إليه . اللَّيَانِ : اللّين والسّهولة ونعمة العيش .

[٢] الإخلاص : ٣ – ٤ . لَمْ : حرف نفي وجزم وقلب لأنّه ينفي المضارع ويجزمه ويَقْلِب معناه إلى الماضي . يَلِدْ ، يُولَدْ : فعل مضارع مجزوم بـ (لَمْ) وعلامة جزمه

ملاحظة :

لا بدّ أن يكون في أوّل الفعل المضارع حرف من حروف المضارعة ، وهي حروف (نَأَيْتُ) .

مثال : نَقومُ ، أَقومُ ، يَقومُ ، تَقومُ .

حكم الفعل المضارع :

١ـ حكمه باعتبار أوّله :

أ ـ يُضَمُّ أوَّلُهُ إن كان الماضي أربعة أحرف ، سواء كانت كلّها أصولًا ، مثل : (دَحْرَجَ يُدَحْرِجُ) ، أم كان بعضها أصلًا وبعضها زائدًا ، مثل : (أَكْرَمَ يُكْرِمُ) ، فإنّ الهمزة فيه زائدة لأنّ أصله (كَرُمَ) .

ب ـ يُفْتَح أَوَّلُهُ إن كان الماضي أقلّ من أربعة حروف أو أكثر منها ، مثل: (ضَرَبَ يَضْرِبُ) ، (ذَهَبَ يَذْهَبُ) ، (دَخَلَ يَدْخُلُ) ، (انْطَلَقَ يَنْطَلِقُ) ، (اسْتَخْرَجَ يَسْتَخْرِجُ) .

٢ـ حكمه باعتبار آخره :

أ ـ البناء على السّكون : إذا اتّصل به نون النّسوة .

مثال : ﴿ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ ﴾ [١] .

السّكون .

[١] البقرة : ٢٣٣ . الوالداتُ : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره لأنّه ممّا جُمِعَ بألف وتاء مزيدَتَيْنِ أو جمع مؤنّث سالم . يُرْضِعْنَ : يُرْضِعْـ : فعل مضارع مبنيّ على السّكون لاتّصاله بنون النّسوة . نَ : نون النّسوة ضمير متّصل مبنيّ على الفتح فاعل في محلّ رفع . والجملة الفعليّة خبر المبتدأ في محلّ رفع .

﴿ وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ ﴾ [١] .

﴿ وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَن يَعْفُونَ ﴾ [٢] .

ملاحظة :

ليس منه (الرِّجَالُ يَعْفُونَ) [٣] ؛ لأنّ الواو واو الجماعة ، وهي ضمير لجماعة المذكَّرِينَ كالواو في (يَقُومُونَ) ، وواو الفعل حُذِفَتْ ، والنّون علامة الرّفع ، ووزنه (يَفْعُونَ) بحذف لام الفعل ، ويقال فيه : (إلاّ أن يَعْفُوا) بحذف نونه كما تقول : (إلاّ أَنْ يَقُومُوا) .

ب ـ البناء على الفتح : إذا باشره نون التّوكيد لفظًا أو تقديرًا .

مثال : ﴿ كَلَّا لَيُنبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ ﴾ [٤] .

---

[١] البقرة : ٢٢٨ . يتربَّصْنَ : يتربَّصْ : فعل مضارع مبنيّ على السّكون لاتّصاله بنون النّسوة . نَ : نون النّسوة ضمير متّصل مبنيّ على الفتح فاعل في محلّ رفع . والجملة الفعليّة خبر المبتدأ في محلّ رفع .

[٢] البقرة : ٢٣٧ . أَنْ : أداة نصب مبنيّة على السّكون . يَعْفُو : فعل مضارع مبنيّ على السّكون لاتّصاله بنون النّسوة في محلّ نصب بـ (أَنْ) ، نَ : نون النّسوة ضمير متّصل مبنيّ على الفتح فاعل في محلّ رفع .

[٣] يَعْفُونَ : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النّون لأنّه من الأفعال الخمسة ، وواو الجماعة ضمير متّصل مبنيّ على السّكون فاعل في محلّ رفع .

[٤] الهمزة : ٤ . اللاّم : لام التّوكيد . يُنْبَذَنَّ : يُنْبَذَ : فعل مضارع مبنيّ للمجهول مبنيّ على الفتح لاتّصاله بنون التّوكيد الثّقيلة ، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو) في محلّ

ملاحظات :

ـ١ـ ليس من الفعل المضارع المبنيّ على الفتح :

﴿ وَلَا تَتَّبِعَانِّ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [١] .

﴿ لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ﴾ [٢] .

رفع ، والنّون للتّوكيد مبنيّ على الفتح لا محلّ لها من الإعراب .

[١] يونس : ٨٩ . لا تَتَّبِعَانِّ : أصله قبل النّهي والتّأكيد (يَتَّبِعَانِ) ، حذفت نون الرّفع بسبب دخول (لا النّاهية) الجازمة فصار (لا تَتَّبِعَا) ، ثمّ دخلت نون التّوكيد الثّقيلة فالتقى ساكنان ألف الاثنين والنّون الأولى من نون التّوكيد فصار (لا تَتَّبِعَانَّ) ، ثمّ كُسِرَتْ نون التّوكيد تشبيهًا لها بنون المثنّى فصار (لاَ تَتَّبِعَانِّ) .

لا تَتَّبِعَانِّ : لا النّاهية : أداة جزم . تَتَّبِعَا : فعل مضارع مجزوم بـ (لا) النّاهية وعلامة جزمه حذف النّون لأنّه من الأفعال الخمسة ، وألف الاثنين ضمير متّصل مبنيّ على السّكون فاعل في محلّ رفع . النّون : نون التّوكيد الثّقيلة مبنيّة على الفتح لا محلّ لها من الإعراب . ولم يُبْنَ الفعل لوجود ألف الاثنين الفاصلة بين الفعل ونون التّوكيد .

[٢] آل عمران : ١٨٦ . لَتُبْلَوُنَّ : مبنيّ للمجهول من (بَلا ، يَبْلُو) ، أصله (لَتُبْلَوُونَ) ، الواو الأولى لام الكلمة ، والواو الثّانية واو الجماعة النّائبة عن الفاعل .

يقول السّجّاعي في حاشيته : قُلِبَتِ الواو ألفًا أو حُذِفَتْ ضَمَّتُها ، فصارت الكلمة (لَتُبْلاوْنَ) أو (لَتُبْلَوْوْنَ) ، فالتقى ساكنان ، فَحُذِفَ السّاكن الأول فصارت (لَتُبْلَوْنَ) ، ثمّ دخلت النّون الثّقيلة فصارت (لَتُبْلَوْنَنَّ) ، فحذفت نون الرّفع لتوالي الأمثال الزّوائد ، فصارت (لَتُبْلَوْنَّ) ، فالتقى ساكنان الواو والنّون المدغمة ، فَحُرِّكَتِ الواو بالضّمّة فصارت (لَتُبْلَوُنَّ) . انتهى .

لَتُبْلَوُنَّ : اللام واقعة في جواب قسم مقدّر . تُبْلَوُنَّ : فعل مضارع مبنيّ للمجهول مرفوع

﴿ فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا ﴾ [(١)] .

وذلك لعدم المباشرة ، فإنّ الألف في الأوّل ، والواو في الثّاني ، والياء في الثّالث فاصلة بين الفعل والنّون ، فهو معرب لا مبنيّ .

-٢- ليس من الفعل المضارع المبنيّ على الفتح أيضًا :

وعلامة رفعه ثبوت النّون المحذوفة لتوالي الأمثال لأنّه من الأفعال الخمسة ، وواو الجماعة ضمير متّصل مبنيّ على السّكون ، وقد حُرِّكَتْ بالضّمّة لالتقاء السّاكنين نائب فاعل في محلّ رفع ، والنّون المشدّدة نون التّوكيد الثّقيلة مبنيّة على الفتح لا محلّ لها من الإعراب .

ولم يُبْنَ الفعل لوجود واو الجماعة ونون الرّفع الفاصلة بين الفعل ونون التّوكيد .

[(١)] مريم : ٢٦ . تَرَيِنَّ : يقول السّجّاعي في حاشيته : أصله قبل التّوكيد والجازم (تَرْأَيِينَ) بوزن (تَفْعَلِينَ) ، نُقِلَتْ حركة الهمزة إلى الرّاء فصار (تَرَأْيِينَ) ، ثمّ حُذِفَتِ الهمزة بسبب كثرة الاستعمال ، فلا يُقَالُ (يَرْأَى) بالهمزة أصلًا إلّا في الضّرورة ، ولم يُلْتَزَمِ الحذف في (يَنْأى) لأنّه ليس بكثرة (يَرَى) ، فصار (تَرَيِينَ) ، ثمّ قُلِبَتِ الياء الأولى ألفًا أو حُذِفَتْ كسرتها فالتقى ساكنان ، فحذفت الأولى فصار (تَرَيْنَ) ثمّ دخل الجازم (إنْ) المدغمة في (ما) الزّائدة فحذفت النّون فصار (إمَّا تَرَيْ) ، ثمّ دخلت نون التّوكيد الثّقيلة فصار (إمّا تَرَيْنَّ) ، فالتقى ساكنان الياء والنّون المدغمة فَحُرِّكَتِ الياء فصار (إمَّا تَرَيِنَّ) ، فالياء فيه للمؤنّثة المخاطَبة . انتهى .

تَرَيِنَّ : فعل مضارع فعل الشّرط مجزوم بـ (إنْ) الشّرطيّة المدغمة بـ (ما) الزّائدة وعلامة جزمه حذف النّون لأنّه من الأفعال الخمسة ، وياء المخاطَبة ضمير متّصل مبنيّ على السّكون ، وقد حُرِّكَتْ بالكسرة لالتقاء السّاكنين فاعل في محلّ رفع ، والنّون المشدّدة نون التّوكيد الثّقيلة مبنيّة على الفتح لا محلّ لها من الإعراب .

ولم يُبْنَ الفعل لوجود ياء المخاطَبة الفاصلة بين الفعل ونون التّوكيد .

﴿ وَلَا يَصُدُّنَّكَ عَنْ آيَاتِ اللَّهِ بَعْدَ إِذْ أُنْزِلَتْ إِلَيْكَ ﴾ [١] .

﴿ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا ﴾ [٢] .

---

[١] القصص : ٨٧ . لا يَصُدُّنَّكَ : يقول السّجّاعي في حاشيته : أصله قبل دخول الجازم والتوّكيد (يَصُدُّونَكَ) بنون واحدة للرّفع ، فلما دخل الجازم (لا النّاهية) حُذِفَتِ النّون فصار (لا يَصُدُّوكَ) ، ثمّ أُكِّدَ فصار (لا يَصُدُّونَّكَ) ، فالتقى ساكنان الواو والنّون المدغمة من نوني التّوكيد ، فَحُذِفَتِ الواو لاعتلالها ووجود دليل يدلّ عليها وهو الضّمّة ، فصار (لا يَصُدُّنَّكَ) . انتهى .

لا : ناهية جازمة . يَصُدُّنَّكَ : فعل مضارع مجزوم بـ (لا النّاهية) وعلامة جزمه حذف النّون لأنّه من الأفعال الخمسة ، وواو الجماعة المحذوفة لالتقاء السّاكنين ضمير متّصل للغائِبِينَ مبنيّ على السّكون فاعل في محلّ رفع . والنّون المشدّدة نون التّوكيد الثّقيلة مبنيّة على الفتح لا محلّ لها من الإعراب ، وكاف المخاطب ضمير متّصل مبنيّ على الفتح مفعول به في محلّ نصب . ولم يُبْنَ الفعل لأنّ الفاعل وهو واو الجماعة مقدّر بين الفعل ونون التوّكيد .

[٢] آل عمران : ١٨٦ . لَتَسْمَعُنَّ : أصله (لَتَسْمَعُونَنَّ) ، حذفت نون الرّفع تخفيفًا بسبب توالي الأمثال فصار (لَتَسْمَعُونَّ) ، فالتقى ساكنان الواو والنّون المدغمة ، فَحُذِفَتِ الواو لاعتلالها فصار (لَتَسْمَعُنَّ) .

اللّام : واقعة في جواب قَسم مقدّر . تَسْمَعُنَّ : تَسْمَعونَ : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النّون المحذوفة تخفيفًا بسبب توالي الأمثال لأنّه من الأفعال الخمسة ، وواو الجماعة المحذوفة بسبب التقاء السّاكنين ضمير متّصل مبنيّ على السّكون فاعل في محلّ رفع . نَّ : نون التوّكيد الثّقيلة مبنيّة على الفتح لا محلّ لها من الإعراب . ولم يُبْنَ الفعل لوجود واو الجماعة ونون الرّفع الفاصلة بين الفعل ونون التّوكيد .

وذلك لأنّ الفاصل مقدَّر ، ويكون الفعل مُعْرَبًا .

فأصل (يَصُدُّنَّكَ) هو (يَصُدُّونَنَّكَ) ، فلمّا دخل الجازم (لا النّاهِية) حُذِفَتِ النّون ، فصارت (لا يصُدُّونَّكَ) ، ثمّ التقى ساكنان الواو والنّون فَحُذِفَتِ الواو لاعتلالها ووجود دليل يدل عليها وهو الضّمّة فصارت (لا يصُدُّنَّكَ) ، وقُدِّر الفعل مُعْرَبًا لكون النّون منفصلة عنه تقديرًا وإن كانت مباشرة لآخره لفظًا .

وليس منه (لَتَسْمَعُنَّ) لأنّ نون الرّفع حُذِفَتْ تخفيفًا لتوالي الأمثال .

ج ـ الإعراب : فيما عدا هذين الموضعين .

أمثلة : يَقُومُ زَيْدٌ ، لَنْ يَقُومَ زَيْدٌ ، لَمْ يَقُمْ زَيْدٌ [١] .

٣ـ فعل الأمر :

علامته : مركّبة من مجموع أمرين : دلالته على الطّلب ، وقبوله ياء المخاطَبة .

مثال : قُمْ : دالّ على طلب القيام ، ويقبل ياء المخاطَبة ، فتقول للمرأة إذا أمرتها : قُومِي .

قوله تعالى : ﴿ فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا ﴾ [٢] .

---

[١] يقومُ : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره .

لَنْ يَقُومَ : لَنْ : أداة نفي ونصب . يَقُومَ : فعل مضارع منصوب بـ (لَنْ) وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره .

لَمْ يَقُمْ : لَمْ : أَداة نفي وجزم وقلب . يَقُمْ : فعل مضارع مجزوم بـ (لَمْ) وعلامة جزمه السّكون الظّاهر على آخره .

[٢] مريم : ٢٦ .

ملاحظات :

أ ـ لو دلّت الكلمة على الطّلب ولم تقبل ياء المخاطَبة لم يكن فعل أمر :

مثال : صَهْ بمعنى اسْكُتْ ، مَهْ بمعنى اكْفُفْ [١] .

ب ـ لو قبلت الكلمة ياء المخاطَبة ولم تدل على الطّلب لم يكن فعل أمر :

مثال : أَنْتِ يا هِنْدُ تَقُومِينَ وتَأْكُلِينَ [٢] .

حكم فعل الأمر :

أ ـ البناء على السّكون : وهو الأصل .

مثال : اضْرِبْ ، اذْهَبْ [٣] .

ب ـ البناء على حذف آخره إذا كان معتلًّا :

مثال : اغْزُ ، اخْشَ ، ارْمِ [٤] .

ج ـ البناء على حذف النّون إذا كان مسندًا لألف الاثنين أو واو الجمع أو ياء المخاطَبة :

---

[١] صَهْ : اسم فعل أمر بمعنى (اسْكُتْ) مبنيّ على السّكون .

مَهْ : اسم فعل أمر مبنيّ على السّكون بمعنى (اكْفُفْ) .

[٢] تَقُومِينَ : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النّون لأنّه من الأفعال الخمسة ، وياء المخاطَبة ضمير متّصل مبنيّ على السّكون فاعل في محلّ رفع .

[٣] اضْرِبْ ، اذْهَبْ : فعل أمر مبنيّ على السّكون ، والفاعل ضمير مستتر تقديره (أَنْتَ) مبنيّ على الفتح في محلّ رفع .

[٤] اغزُ ، اخْشَ ، ارْمِ : فعل أمر مبنيّ على حذف حرف العلّة لأنّه معتلّ الآخر ، وحرف العلّة هو الواو في الأوّل ، والألف في الثّاني ، والياء في الثّالث .

مثال : قُومَا ، قُومُوا ، قُومِي [١] .

كلمات أمر مختلف في فعليّتها :

هَلُمَّ ، هَاتِ ، تَعَالَ .

هَلُمَّ :

اختلف فيها العرب على لُغَتَيْنِ :

أ ـ لغة أهل الحجاز :

تلزم (هَلُمَّ) طريقةً واحدةً ، ولا يختلف لفظها بحسب من هي مسندة إليه ، وهي عندهم اسم فعل أمر لأنّها وإن كانت دالّة على الطلب ، لكنّها لا تقبل ياء المخاطَبة .

أمثلة : هَلُمَّ يا زَيْدُ ، وهَلُمَّ يا زَيْدَانِ ، وهَلُمَّ يا زَيْدُونَ ، هَلُمَّ يا هِنْدُ ، وهَلُمَّ يا هِنْدَانِ ، وهَلُمَّ يا هِنْدَاتُ .

﴿ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا ﴾ [٢] ، أي : ائْتُوا إِلَيْنَا .

﴿ قُلْ هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمُ ﴾ [٣] ، أي : أَحْضِرُوا شُهَدَاءَكم .

---

[١] قُومَا ، قُومُوا ، قُومِي : فعل أمر مبنيّ على حذف النّون لأنّه من الأفعال الخمسة واتّصل بهذه الضمائر ، وألف الاثنين في الأوّل ، وواو الجماعة في الثّاني ، وياء المخاطَبة في الثّالث ضمير متّصل مبنيّ على السّكون فاعل في محلّ رفع ، والألف في واو الجماعة الألف الفارقة .

[٢] الأحزاب : ١٨ . هَلُمَّ : اسم فعل أمر مبنيّ على الفتح بمعنى (ائْتُوا) ، والفاعل ضمير مستتر تقديره (أَنْتُمْ) مبنيّ على الضّمّ في محلّ رفع ، والميم علامة جمع الذّكور .

[٣] الأنعام : ١٥٠ . هَلُمَّ : اسم فعل أمر مبنيّ على الفتح بمعنى (أَحْضِرُوا) ، والفاعل

ويتبيّن من الآيتين أنّ (هَلُمَّ) تُسْتَعْمَلُ قاصرةً ـ أي لازمةً ـ ومتعدّيةً .

ب ـ لغة بني تميم :

تَلْحَقُ (هَلُمَّ) الضّمائرُ البارزةُ بحسب من هي مسندة إليه ، وهي عندهم فعل أمر لدلالتها على الطّلب وقبولها ياء المخاطَبة .

مثال : هَلُمَّ ، هَلُمَّا ، هَلُمُّوا ، هَلُمِّي ، هَلْمُمْنَ [1] .

هَاتِ وتَعَالَ :

عدّهما جماعة من النّحويّين في أسماء الأفعال .

رأي ابن هشام :

الصّحيح أنّهما فعلا أمر بدليل أنّهما دالاّن على الطّلب وتلحقهما ياء

ضمير مستتر تقديره (أَنْتُمْ) مبنيّ في محلّ رفع . شُهَداءَكُمْ : شهداءَ : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره ، وهو مضاف ، كُمْ : ضمير متّصل للمخاطَبِينَ مبنيّ مضاف إليه في محلّ جرّ .

[1] في صحيح البخاريّ ج ٥ ص ١٣٧ : قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم في مرضه الّذي مات فيه : " **هَلُمُّوا أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَابًا لا تَضِلُّوا بَعْدَهُ** " .

هَلُمُّوا : فعل أمر مبنيّ على حذف النّون لأنّه من الأفعال الخمسة واتّصل بواو الجماعة ، وواو الجماعة ضمير متّصل مبنيّ على السّكون فاعل في محلّ رفع ، وألف واو الجماعة الألف الفارقة .

هَلُمَّا ، هَلُمِّي : فعل أمر مبنيّ على حذف النّون لأنّه من الأفعال الخمسة ، وألف الاثنين وياء المخاطَبة ضمير متّصل مبنيّ على السّكون فاعل في محلّ رفع .

هَلُمَّ : أصلها (هَلْمُمْ) فعل أمر مبنيّ على السّكون .

هَلْمُمْنَ : فعل أمر مبنيّ على السّكون لاتّصاله بنون النّسوة ، نَ : نون النّسوة ضمير متّصل مبنيّ على الفتح فاعل في محلّ رفع .

المخاطَبة ، تقول : هَاتِي ، وتَعَالَيْ .

ملاحظات :

أ ـ آخِر (هَاتِ) مكسورٌ دائمًا إلّا إذا كان لجماعة المذكَّرِينَ فإنّه يُضَمُّ :

فتقول : هَاتِ يا زَيْدُ ، هاتِي يا هِنْدُ ، هَاتِيَا يا زَيْدَانِ أو يا هِنْدَانِ ، هاتِينَ يا هِنْداتُ ، كلّ ذلك بكسر التّاء [١] .

وتقول : هاتُوا يا قوم ، بضم التّاء كما في قوله تعالى : ﴿ **قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ** ﴾ [٢] .

ب ـ آخِر (تَعَالَ) مفتوح في جميع الأحوال من غير استثناء :

تقول : تَعَالَ يا زَيْدُ ، تَعَالَيْ يا هِنْدُ ، تَعَالَيَا يا زَيْدَانِ ، تَعَالَوْا يا زَيْدُونَ ، تَعَالَيْنَ يا هِنْدَاتُ ، كلّ ذلك بالفتح [٣] ، كما في قوله تعالى :

---

[١] هَاتِ : فعل أمر مبنيّ على حذف حرف العلّة وهو الياء لأنّه معتل الآخر لأن أصله هَاتِي . هاتِينَ : فعل أمر مبنيّ على السّكون لاتّصاله بنون النسوة ، نَ : نون النّسوة ضمير متّصل مبنيّ على الفتح فاعل في محلّ رفع .

هَاتِي وهَاتِيَا : فعل أمر مبنيّ على حذف النّون لأنّه من الأفعال الخمسة واتّصل بياء المخاطَبة أو ألف الاثنين ، وياء المخاطَبة وألف الاثنين ضمير متّصل مبنيّ على السّكون فاعل في محلّ رفع .

[٢] البقرة : ١١١ . هاتُوا : فعل أمر مبنيّ على حذف النّون لأنّه من الأفعال الخمسة واتّصل بواو الجماعة ، وواو الجماعة ضمير متّصل مبنيّ على السّكون فاعل في محلّ رفع .

[٣] تَعَالَ : فعل أمر مبنيّ على حذف حرف العلّة وهو الألف لأنّه معتلّ الآخر (تَعَالَى) .

﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ﴾ [١] .

﴿ فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ ﴾ [٢] .

ملاحظة :

ومِنْ ثَمَّ لَحَّنُوا من قال بكسر لام (تَعَالَيْ) :

أَيَا جَارَتَا مَا أَنْصَفَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا تَعَالِي أُقَاسِمْكِ الهُمُومَ تَعَالِي

الحرف :

علامته : أن لا يقبل شيئًا من علامات الاسم والفعل .

حكمه : جميع الحروف مبنيّة .

أمثلة : هَلْ ، بَلْ .

كلمات مختلف في حرفيّتها :

إِذْما ، مَهْما ، ما المصْدَرِيَّة ، لَمَّا الرَّابِطَة .

تَعَالَيْ ، تَعَالَيَا : فعل أمر مبنيّ على حذف النّون لأنّه من الأفعال الخمسة واتّصل بياء المخاطَبة أو ألف الاثنين ، وكلّ من ياء المخاطبة وألف الاثنين ضمير متّصل مبنيّ على السّكون فاعل في محلّ رفع .

[١] الأنعام : ١٥١ . تعالَوا : فعل أمر مبنيّ على حذف النّون لأنّه من الأفعال الخمسة واتّصل بواو الجماعة ، وواو الجماعة ضمير متّصل مبنيّ على السّكون فاعل في محلّ رفع .

[٢] الأحزاب : ٢٨ . تَعَالَيْنَ : فعل أمر مبنيّ على السّكون لاتّصاله بنون النّسوة ، نَ : نون النّسوة ضمير متّصل مبنيّ على الفتح فاعل في محلّ رفع .

إِذْمَا :

رأي سيبويه :

(إِذْمَا) حرف بمنزلة (إِنْ) الشّرطيّة .

مثال : إذا قلت : إِذْمَا تَقُمْ أَقُمْ ، فمعناه : إِنْ تَقُمْ أَقُمْ .

رأي المُبَرِّد وابن السَّرَّاج والفارسيّ :

(إِذْمَا) ظرف زمان .

والمعنى في المثال السابق : مَتَى تَقُمْ أَقُمْ .

رأي ابن هشام :

(إِذْمَا) ليست حرفا بل اسمًا ، فتكون ظرف زمان .

مَهْمَا :

رأي الجمهور :

(مَهْمَا) اسم ، بدليل قوله تعالى : ﴿ **مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِن آيَةٍ** ﴾ [١] ، فالهاء من (بِهِ) عائدة على (مَهْمَا) ، والضّمير لا يعود إلّا على الأسماء .

رأي السُّهَيْلِيّ وابن يَسْعُون :

(مَهْمَا) حرف ، واستدلّا على ذلك بقول الشّاعر :

وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امْرِىءٍ مِنْ خَلِيقَةٍ

وَإِنْ خَالَهَا تَخْفَى عَلَى النّاسِ تُعْلَمِ [٢]

---

[١] الأعراف : ١٣٢ .

[٢] يقول محيي الدّين في حاشيته : ذهب السّهيليّ إلى أنّ هذه الكلمة (مَهْمَا) في هذا البيت حرف دالّ على الشّرط لا محلّ لها من الإعراب ، وزعم أنّه لا يجوز أن تكون هنا

خليقةٍ : اسم تَكُنْ ، مِنْ : حرف جرّ زائدة ، فتعيّن خلوّ الفعل (تَكُنْ) من الضّمير ، و (مَهْما) لا محلّ لها من الإعراب إذ لا يليق بها لو كان لها محلّ إلّا أن تكون مبتدأ ، والابتداء هنا مُتَعَذِّر لعدم وجود رابط يربط الجملة الواقعة خبرًا لها ، وإذا ثبت أن لا موضع لها من الإعراب تعيّن كونها حرفًا .

رأي ابن هشام :

(مَهْمَا) ليست حرفًا بل اسمًا ، اسم تَكُنْ : مستتر ، مِنْ خَلِيقةٍ : تفسير لِـ (مَهْما) كما أنّ (مِنْ آيَةٍ) تفسير لـ (ما) في قول الله تعالى : ﴿ **مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ** ﴾ [1] ، مَهْما : مبتدأ ، والجملة : خبر [2] .

اسمًا وإن كان يجوز في تركيب آخر أن تجيء اسمًا .

[1] البقرة : ١٠٦ .

[2] مَهْمَا : مبتدأ مبنيّ على السّكون في محلّ رفع ، وهو اسم شرط جازم يجزم فعلين : فعل الشّرط وجواب الشّرط . تَكُنْ : فعل مضارع ناسخ وهو فعل الشّرط مجزوم وعلامة جزمه السّكون . اسم (تَكُنْ) ضمير مستتر تقديره (هِيَ) يعود على (مَهْمَا) مبنيّ على الفتح في محلّ رفع . مِنْ خَلِيقَةٍ : مِنْ : حرف جرّ . خليقةٍ : اسم مجرور بـ (مِنْ) وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره ، والجارّ والمجرور تفسير لـ (مَهْما) . تُعْلَمِ : أصلها تُعْلَمْ : فعل مضارع مبنيّ للمجهول جواب الشّرط مجزوم وعلامة جزمه السّكون ، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره (هِيَ) مبنيّ على الفتح في محلّ رفع . عِنْدَ : ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره ، وهو مضاف ومتعلِّق بخبر (تَكُنْ) المحذوف . امْرِىءٍ : مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره . وجملة الشّرط وجوابه خبر المبتدأ في محلّ رفع ، والرّابط بين المبتدأ والخبر هو الضّمير . الخَلِيقَة : الخصلة والسّجيّة .

ما المَصْدَرِيَّة :

تعريفها : هي الّتي تُسْبَكُ مع ما بعدها بمصدر .

مثال : ﴿ **وَدُّواْ مَا عَنِتُّمْ** ﴾ [1] ، أي وَدّوا عَنَتَكُمْ .

قول الشّاعر :

يَسُرُّ المَرْءَ مَا ذَهَبَ اللَّيَالِي وَكانَ ذَهَابُهُنَّ لَهُ ذَهَابَا [2]

أي : يَسُرُّ المَرْءَ ذَهَابُ اللَّيَالِي .

رأي سيبويه :

(ما المصدريّة) حرف بمنزلة (أَنْ) المصدريّة .

رأي الأخفش وابن السَّرَّاج :

(ما المصدريّة) اسم بمنزلة (الّذي) واقع على ما لا يُعْقَلُ وهو الحدث ،

---

[1] آل عمران : ١١٨ . العَنَت : الوقوع في أمر شاقّ (صحاح الجوهريّ ج١ ص٢٥٨) . وَدُّوا : فعل ماضٍ مبنيّ على الضّمّ لاتّصاله بواو الجماعة ، وواو الجماعة ضمير متّصل مبنيّ على السّكون فاعل في محلّ رفع ، والألف في واو الجماعة الألف الفارقة . ما : حرف مصدريّ مبنيّ على السّكون لا محلّ له من الإعراب . عَنِتُّمْ : عَنِتْ : فعل ماضٍ مبنيّ على السّكون لاتّصاله بضمير الرّفع المتحرّك ، تُمْ : التّاء ضمير متّصل مبنيّ على الضّمّ فاعل في محل رفع ، والميم علامة جمع الذّكور . والمصدر المؤوّل من (ما) والفعل (عَنِتَ) أي (عَنَتَ) مفعول به في محلّ نصب ، والمعنى هو : وَدُّوا عَنَتَكُمْ . والجمله الفعليّة (عَنِتُّمْ) صلة (ما المصدريّة) لا محلّ لها من الإعراب .

[2] (ما) حرف تُسْبَكُ مع ما بعدها بمصدر . ما : حرف مصدريّ مبنيّ على السّكون لا محلّ له من الإعراب . ذَهَبَ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح . والمصدر المؤوّل من (ما) والفعل (ذَهَبَ) أي (ذَهَابُ) فاعل لـ (يَسُرُّ) في محلّ رفع .

والمعنى : وَدُّوا الّذي عَنِتُّمُوهُ ، أي العَنَتَ الذي عَنِتُّمُوهُ ، وَيَسُرُّ المرءَ الّذي ذَهَبَهُ اللَّيالي ، أي الذّهاب الّذي ذَهَبَهُ اللّيالي .

ردّ ابن هشام :

يَرِدُ على هذا القول أنّه لم يُسْمَعْ : أَعْجَبَني ما قُمْتَهُ وما قَعَدْتَهُ ، ولو صَحَّ ما ذُكِر لجاز ذلك لأنّ الأصل أنّ العائد يكون مذكورًا لا محذوفًا .

رأي ابن هشام :

(ما المصدريّة) حرف على الأصحّ .

لَمَّا :

(لَمَّا) في العربيّة على ثلاثة أقسام :

أ ـ نافية بمنزلة (لَمْ) :

مثال : ﴿ **لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ** ﴾ [1] ، أي لَمْ يَقْضِ ما أَمَرَهُ .

ب ـ إيجابيّة بمنزلة (إلاَّ) :

مثال : عَزَمْتُ عَلَيْكَ لَمَّا فَعَلْتَ كَذا ، أي : إلَّا فَعَلْتَ كذا ، والمعنى : ما أَطْلُبُ مِنْكَ إلَّا فِعْلَ كَذا .

ملاحظة :

(لَمَّا) في هذين القسمين حرف باتّفاق النّحاة .

ج ـ أن تكون رابطةً لوجود شيء بوجود غيره :

مثال : لَمَّا جَاءَنِي أَكْرَمْتُهُ ، فإنّها ربطت وجود الإكرام بوجود المجيء .

---

[1] عبس : ٢٣ . لَمَّا : أداة نفى وجزم وقلب . يَقْضِ : فعل مضارع مجزوم بـ (لَمَّا) وعلامة جزمه حذف حرف العلّة وهو (الياء) لأنّه معتل الآخر .

ملاحظة : وقد اخْتُلِفَ في هذه :

رأي سيبويه :

إنّها حرف وجود لوجود [١] .

رأي الفارسيّ :

إنّها ظرف بمعنى حِينَ [٢] .

ردّ ابن هشام :

رُدَّ رأي الفارسيّ بقوله تعالى : ﴿ **فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلاَّ دَآبَّةُ الأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ** ﴾ [٣] ، وذلك أنّها لو كانت ظرفًا لاحتاجت إلى عامل يعمل في محلّها النّصب ، وذلك العامل إمّا (قَضَيْنَا) أو (دَلَّهُمْ) ، وكون العامل (قَضَيْنَا) مردود بأنّ القائلين بأنّها اسم يزعمون أنّها مضافة إلى ما يليها ، والمضاف إليه لا يعمل في المضاف ، وكون العامل (دَلَّهُمْ) مردود بأنّ (مَا) النّافية لا يعمل ما بعدها فيما قبلها ، وإذا بطل أن يكون لها عامل تَعَيَّنَ أن لا موضع لها من الإعراب ، وذلك يقتضي الحرفيّة .

رأي ابن هشام :

(إِذْمَا) و (مَهْمَا) ليسا حرفين ، بل هما اسمان ، و (مَا المصدريّة) و(لَمَّا الرّابطة) حرفان في الأصحّ .

---

[١] أي وجود الإكرام لوجود المجيء .

[٢] أي حينَ جاءَني أكرمتُه ، حينَ : ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره ، وهو متعلِّق بـ (أَكْرَمَ) .

[٣] سبأ : ١٤ .

الكَلامُ وَمَا يَتَأَلَّفُ مِنْهُ

أوّلًا : تعاريف :

الكلام : لَفْظٌ مُفِيدٌ .

اللّفظ : هو الصّوت المشتمل على بعض الحروف أو ما هو في قوّة ذلك .

مثال الأوّل (أي الصّوت المشتمل على بعض الحروف) : رجل ، فرس .

مثال الثّاني (أي ما هو في قوّة ذلك) : الضّمير المستتر في (اضْرِبْ) المُقَدَّر بقولك : (أَنْتَ) .

المفيد : هو ما يصحّ الاكتفاء به .

مثال :

(قَامَ زَيْدٌ) كلام لأنّه لفظ يصحّ الاكتفاء به .

ملاحظة :

إذا كتبت (زَيْدٌ قَائِمٌ) فهذا ليس بكلام لأنّه وإن صحّ الاكتفاء به ، لكنّه ليس بلفظ ، وكذلك إذا أشرت إلى أحد بالقيام أو القعود فليس بكلام لأنّه ليس بلفظ .

ثانيًا : صور تأليف الكلام :

أقلّ ائتلاف الكلام من اسمين مثل : (زَيْدٌ قَائِمٌ) ، أو من فعل واسم مثل : (قَامَ زَيْدٌ) .

يتألّف الكلام من ستّ صور هي :

١ـ ائتلافه من اسمين :

له أربع صور :

أ ـ أن يكونا مبتدأً وخبرًا :

مثال : زَيْدٌ قَائِمٌ [١] .

ب ـ أن يكونا مبتدأً وفاعلًا سَدَّ مَسَدَّ الخبر :

مثال : أَقَائِمٌ الزَّيْدَانِ ؟ [٢] ، وجاز ذلك لأنّه في قوّة قولك : (أَيَقُومُ الزَّيْدَانِ ؟) ، وهذا كلام تامّ .

ج ـ أن يكونا مبتدأً ونائبًا عن فاعلٍ سَدَّ مَسَدَّ الخبر :

مثال : أَمَضْرُوبٌ الزَّيْدَانِ ؟ [٣] .

د ـ أن يكونا اسْمَ فِعْلٍ وفاعِلَهُ :

مثال : هَيْهَاتَ العَقِيقُ [٤] .

---

[١] زيدٌ : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . قائمٌ : خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره .

[٢] الهمزة : أداة استفهام مبنيّة على الفتح لا محلّ لها من الإعراب . قائِمٌ : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . الزَّيْدَانِ : فاعل سَدَّ مَسَدَّ الخبر مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنّه مثنى .

[٣] الهمزة : أداة استفهام مبنيّة على الفتح لا محلّ لها من الإعراب . مَضْروبٌ : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . الزَّيْدَانِ : نائب فاعل سَدَّ مَسَدَّ الخبر مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنّه مثنى .

[٤] هَيْهاتَ : اسم فعل ماضٍ بمعنى (بَعُدَ) مبنيّ على الفتح . العقيقُ : فاعل مرفوع

٢ـ ائتلافه من فعل واسم :

له صورتان :

أ ـ أن يكون الاسم فاعلاً :

مثال : قَامَ زَيْدٌ [١] .

ب ـ أن يكون الاسم نائبًا عن الفاعل :

مثال : ضُرِبَ زَيْدٌ [٢] .

٣ـ ائتلافه من جملتين :

له صورتان :

أ ـ جملتا الشّرط والجزاء :

مثال : إِنْ قامَ زَيْدٌ قُمْتُ [٣] .

ب ـ جملتا القسم وجوابه :

وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره .

[١] قامَ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح . زيدٌ : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره .

[٢] ضُرِبَ : فعل ماضٍ مبنيّ للمجهول مبنيّ على الفتح . زيدٌ : نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره .

[٣] إِنْ : أداة شرط مبنيّة على السّكون . قامَ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح ، وهو فعل الشّرط في محلّ جزم . زيدٌ : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره ، والجملة الفعليّة جملة الشّرط . قُمْتُ : قُمْ : فعل ماضٍ مبنيّ على السّكون لاتّصاله بضمير الرّفع المتحرّك ، وهو جزاء الشّرط في محلّ جزم ، تُ : التّاء ضمير للمتكلّم متّصل مبنيّ على الضّمّ فاعل في محلّ رفع ، والجملة الفعلية جزاء الشّرط .

مثال : أَحْلِفُ بِاللهِ لَزَيْدٌ قائِمٌ [١] .

٤ـ ائتلافه من فعل واسمين :

مثال : كانَ زَيْدٌ قَائِمًا [٢] .

٥ـ ائتلافه من فعل وثلاثة أسماء :

مثال : عَلِمْتُ زَيْدًا فَاضِلًا [٣] .

٦ـ ائتلافه من فعل وأربعة أسماء :

مثال : أَعْلَمْتُ زَيْدًا عَمْرًا فَاضِلًا [٤] .

---

[١] أَحْلِفُ : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره ، والفاعل ضمير مستتر تقديره (أنا) في محلّ رفع ، والجملة الفعليّة جملة القسم . باللهِ : الباء حرف جرّ . اللهِ : لفظ الجلالة اسم مجرور بالباء وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره ، والجارّ والمجرور متعلّقان بالفعل (أَحْلِفُ) . اللّام : واقعة في جواب القسم . زيدٌ : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . قائمٌ : خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . والجملة الاسميّة جواب القسم .

[٢] كانَ : فعل ماضٍ ناسخ مبنيّ على الفتح . زيدٌ : اسم (كانَ) مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . قائمًا : خبر (كان) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره .

[٣] عَلِمْتُ : عَلِمْ : فعل ماضٍ مبنيّ على السّكون لاتّصاله بضمير الرّفع المتحرّك ، تُ : التّاء ضمير المتكلّم متّصل مبنيّ على الضّمّ فاعل في محلّ رفع . زيدًا : مفعول به أوّل منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره . فاضلًا : مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره .

[٤] أَعْلَمْتُ : أَعْلَمْ : فعل ماضٍ مبنيّ على السّكون لاتّصاله بضمير الرّفع المتحرّك ،

الإِعْرَابُ

أوّلًا : تعريفه :

الإعراب : هو أثرٌ ظاهرٌ أو مُقدَّرٌ يجلبه العامل في آخِر الكلمة .

مثال الظّاهر :

الأثر الّذي في آخِر (زَيْد) في قولك : جَاءَ زَيْدٌ ، وَرَأَيْتُ زَيْدًا ، وَمَرَرْتُ بِزَيْدٍ [1] .

مثال المُقَدَّر :

الأثر الّذي في آخر (الفتى) في قولك : جَاءَ الفَتَى ، وَرَأَيْتُ الفَتَى ، وَمَرَرْتُ بِالفَتَى [2] ، فتقدّر الضّمّة في الأوّل ، والفتحة في الثّاني ، والكسرة في الثّالث

تُ : التّاء ضمير المتكلّم متّصل مبنيّ على الضّمّ فاعل في محلّ رفع . زيدًا : مفعول به أوّل منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره . عَمْرًا : مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره . فاضلًا : مفعول به ثالث منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره .

[1] زيدٌ : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . زيدًا : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره . زيدٍ : اسم مجرور بحرف الجرّ (الباء) وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره .

[2] الفتى : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضّمة المقدّرة على الألف ، منع من ظهورها التّعذّر . الفتى : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة على الألف ، منع من ظهورها

بسبب تعذّر الحركة فيها ، وذلك المقدّر هو الإعراب .

ثانيًا : أنواع الإعراب :

الرّفع ، والنّصب ، والجرّ ، والجزم .

وهذه الأنواع الأربعة تنقسم إلى ثلاثة أقسام :

القسم الأوّل : يشترك فيه الأسماء والأفعال :

وهو الرّفع والنّصب .

مثال : زَيْدٌ يَقُومُ [١] ، إنَّ زَيْدًا لَنْ يَقُومَ [٢] .

القسم الثّاني : يختصّ به الأسماء :

وهو الجرّ .

مثال : مَرَرْتُ بِزَيْدٍ [٣] .

التّعذّر . الفتى : اسم مجرور بحرف الجرّ (الباء) وعلامة جرّه الكسرة المقدّرة على الألف ، منع من ظهورها التّعذّر .

[١] زيدٌ : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . يَقُومُ : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره ، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هُوَ) في محلّ رفع ، والجملة الفعليّة خبر المبتدأ في محلّ رفع .

[٢] إنَّ : حرف ناسخ مبنيّ على الفتح . زَيْدًا : اسم (إنَّ) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره . لَنْ : أداة نفي ونصب . يَقُومَ : فعل مضارع منصوب بـ (لَنْ) وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره ، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو) في محلّ رفع . والجملة الفعليّة خبر (إنَّ) في محلّ رفع .

[٣] مَرَرْتُ : مَرَرْ : فعل ماضٍ مبنيّ على السّكون لاتّصاله بضمير الرّفع المتحرّك . تُ : التّاء ضمير متكلّم متّصل مبنيّ على الضّمّ فاعل في محلّ رفع . بزيدٍ : الباء حرف جرّ . زيدٍ : اسم مجرور بالباء وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره . والجارّ والمجرور متعلِّقان بـ (مَرَّ) .

القسم الثّالث : يختصّ به الأفعال :

وهو الجزم .

مثال : لَمْ يَقُمْ [١] .

ثالثًا : علامات الإعراب :

لهذه الأنواع الأربعة علامات تدلّ عليها ، وهي ضربان :

الضّرب الأوّل : العلامات الأصول :

وهي أربعة : الضّمّة للرّفع ، والفتحة للنّصب ، والكسرة للجرّ ، وحذف الحركة ـ أي السّكون ـ للجزم .

الضّرب الثّاني : العلامات الفروع :

وهي منحصرة في سبعة أبواب :

خمسة في الأسماء هي : الأسماء السّتّة ، والمثنّى ، وجمع المذكّر السّالم ، وما جُمِعَ بألف وتاء مَزِيدَتَيْنِ في حالة النّصب ، والاسم الّذي لا ينصرف في حالة الجرّ .

واثنان في الأفعال هما : الأفعال الخمسة ، والفعل المضارع المعتلّ الآخر في حالة الجزم .

---

[١] يَقُمْ : فعل مضارع مجزوم بـ (لَمْ) وعلامة جزمه السّكون .

أوّلًا : الأَسْمَاءُ السِتَّةُ المُعْتَلَّةُ المُضَافَةُ

الأسماء السّتّة :

هي : أَبُوهُ ، أَخُوهُ ، حَمُوهَا ، هَنُوهُ ، فُوهُ ، ذُو مَالٍ .

حكمها :

ترفع بالواو نيابةً عن الضّمّة ، وتنصب بالألف نيابةً عن الفتحة ، وتجرّ بالياء نيابةً عن الكسرة .

أمثلة :

جَاءَنِي أَبُوهُ ، رَأَيْتُ أَبَاهُ ، مَرَرْتُ بِأَبِيهِ [1] .

---

[1] أبوهُ : أبو : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابةً عن الضّمّة لأنّه من الأسماء السّتّة ، وهو مضاف . هُ : الهاء ضمير الغائب متّصل مبنيّ على الضّمّ مضاف إليه في محلّ جرّ .

أباهُ : أبا : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الألف نيابةً عن الفتحة لأنّه من الأسماء السّتّة ، وهو مضاف . هُ : الهاء ضمير الغائب متّصل مبنيّ على الضّمّ مضاف إليه في محلّ جرّ .

أبيهِ : أبيِ : اسم مجرور بحرف الجرّ (الباء) وعلامة جرّه الياء نيابةً عن الكسرة لأنّه من الأسماء السّتّة ، وهو مضاف . هُ : الهاء ضمير الغائب متّصل مبنيّ على الكسر مضاف إليه في محلّ جرّ ، والجارّ والمجرور متعلِّقان بـ (مَرَّ) .

شروط الإعراب بالحروف المذكورة :

الشّرط الأوّل : أن تكون مُفْرَدَةً :

أ ـ إن كانت مثنّاة أعربت إعراب المثنّى بالألف رفعًا ، وبالياء نصبًا وجرًّا :

أمثلة : جَاءَنِي أَبَوَانِ ، رَأَيْتُ أَبَوَيْنِ ، مَرَرْتُ بِأَبَوَيْنِ [١] .

ب ـ إن كانت مجموعة جمع تكسير أعربت بالحركات على الأصل :

أمثلة : جَاءَنِي آباؤُكَ ، رَأَيْتُ آباءَكَ ، مَرَرْتُ بِآبائِكَ [٢] .

ج ـ إن كانت مجموعة جمع تصحيح أعربت إعراب جمع المذكّر السّالم بالواو رفعًا ، وبالياء نصبًا وجرًّا :

أمثلة : جَاءَنِي أَبُونَ ، رَأَيْتُ أَبِينَ ، مَرَرْتُ بِأَبِينَ [٣] .

---

[١] أَبَوَانِ : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف نيابةً عن الضّمّة لأنّه مثنّى .

أَبَوَيْنِ : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء نيابةً عن الفتحة لأنّه مثنّى .

أَبَوَيْنِ : اسم مجرور بحرف الجرّ (الباء) وعلامة جرّه الياء نيابةً عن الكسرة لأنّه مثنّى .

[٢] آبَاؤُكَ : آبَاؤُ : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره ، وهو مضاف . كَ : الكاف ضمير مخاطَب متّصل مبنيّ على الفتح مضاف إليه في محلّ جرّ .

آبَاءَكَ : آبَاءَ : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره ، وهو مضاف . كَ : الكاف ضمير مخاطَب متّصل مبنيّ على الفتح مضاف إليه في محلّ جرّ .

آبَائِكَ : آبَاءِ : اسم مجرور بحرف الجرّ (الباء) وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره ، وهو مضاف . كَ : الكاف ضمير مخاطَب متّصل مبنيّ على الفتح مضاف إليه في محلّ جرّ ، والجارّ والمجرور متعلّقان بـ (مَرَّ) .

[٣] أَبُونَ : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابةً عن الضّمّة لأنّه جمع مذكّر سالم .

أَبِينَ : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء نيابةً عن الفتحة لأنّه جمع مذكّر سالم .

ملاحظة :

لم يجمع جمع المذكّر السّالم إلّا الأب والأخ والحم .

الشّرط الثّاني : أن تكون مكَبَّرَةً :

لو صُغِّرَتْ تُعْرَبُ بالحركات .

أمثلة : جَاءَنِي أُبَيُّكَ ، رَأَيْتُ أُبَيَّكَ ، مَرَرْتُ بِأُبَيِّكَ [١] .

الشّرط الثّالث : أن تكون مُضَافَةً لغير ياء المتكلّم :

أ ـ لو كانت مفردةً غير مضافة أعربت بالحركات :

أمثلة : هذا أَبٌ ، رَأَيْتُ أَبًا ، مَرَرْتُ بِأَبٍ [٢] .

أَبِينَ : اسم مجرور بحرف الجرّ (الباء) وعلامة جرّه الياء نيابةً عن الكسرة لأنّه جمع مذكّر سالم .

[١] أُبَيُّكَ : أُبَيُّ : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره ، وهو مضاف . كَ : الكاف ضمير مخاطَب متّصل مبنيّ على الفتح مضاف إليه في محلّ جرّ .

أُبَيَّكَ : أُبَيَّ : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره ، وهو مضاف . كَ : الكاف ضمير مخاطَب متّصل مبنيّ على الفتح مضاف إليه في محلّ جرّ .

أُبَيِّكَ : أُبَيِّ : اسم مجرور بحرف الجرّ (الباء) وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره ، وهو مضاف . كَ : الكاف ضمير مخاطَب متّصل مبنيّ على الفتح مضاف إليه في محلّ جرّ ، والجارّ والمجرور متعلِّقان بـ (مَرَّ) .

[٢] أَبٌ : خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره .

أَبًا : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره .

أبٍ : اسم مجرور بحرف الجرّ (الباء) وعلامة جرّه الكسرة الظّاهره على آخره ، والجارّ والمجرور متعلِّقان بـ (مَرَّ) .

ب ـ لو أضيفت إلى ياء المتكلّم أعربت بالحركات المقدّرة :

أمثلة : هَذَا أَبِي ، رَأَيْتُ أَبِي ، مَرَرْتُ بأَبِي [١] .

ملاحظات :

١ـ قال ابن هشام : (حَمُوهَا) ، بإضافة الحم إلى ضمير المؤنّث ليبيّن أنّ الحم هم أقارب زوج المرأة كأبيه وعمّه وابن عمه ، وربّما أطلق على أقارب الزّوجة .

٢ـ الهَن : قيل : هو اسم يُكَنَّى به عن أسماء الأجناس كرجل وفرس . وقيل : هو اسم يُكَنَّى به عمّا يستقبح التّصريح به . وقيل : هو اسم يُكَنَّى به عن الفَرْج خاصّة .

٣ـ الأفصح استعمال (هَن) مثل (غَد) :

أ ـ إذا استعمل (هَن) غير مضاف كان بالإجماع منقوصًا : أي محذوف اللّام مُعْرَبًا بالحركات كسائر أخواته .

---

[١] أَبِي : أبِ : خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة المقدّرة على ما قبل ياء المتكلّم منع من ظهورها حركة المناسبة مع الياء وهي الكسرة ، وهو مضاف ، ي : الياء ضمير متكلّم متّصل مبنيّ على السّكون مضاف إليه في محلّ جرّ .

أَبِي : أبِ : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة على ما قبل ياء المتكلّم منع من ظهورها حركة المناسبة مع الياء وهي الكسرة ، وهو مضاف ، ي : الياء ضمير متكلّم متّصل مبنيّ على السّكون مضاف إليه في محلّ جرّ .

أَبِي : أبِ : اسم مجرور بحرف الجرّ (الباء) وعلامة جرّه الكسرة المقدّرة على ما قبل ياء المتكلّم منع من ظهورها حركة المناسبة مع الياء وهي الكسرة ، وهو مضاف ، ي : الياء ضمير متكلّم متّصل مبنيّ على السّكون مضاف إليه في محلّ جرّ .

أمثلة : هذا هَنٌ ، رَأَيْتُ هَنًا ، مَرَرْتُ بِهَنٍ ، كما تقول : يُعْجِبُنِي غَدٌ ، أَصُومُ غَدًا ، أَعْتَكِفُ في غَدٍ .

ب ـ إذا استعمل مضافًا فجمهور العرب تستعمله منقوصًا أيضًا :

أمثلة : جاءَ هَنُكَ ، رَأَيْتُ هَنَكَ ، مَرَرْتُ بِهَنِكَ ، كما يفعلون في (غَدِكَ) .

ج ـ بعض العرب يجريه مجرى (أَب) و (أَخ) فيعربه بالحروف الثّلاثة :

أمثلة : هذا هَنُوكَ ، رَأَيْتُ هَنَاكَ ، مَرَرْتُ بِهَنِيكَ .

ملاحظة :

هذه اللّغة قليلة ، ذكرها سيبويه ، ولم يطّلع عليها الفَرَّاء ولا الزّجّاجيّ ، فأسقطاه من عدّة هذه الأسماء وعدّاها خمسة .

ثانيًا : المُثَنَّى

حكمه :

يرفع بالألف نيابةً عن الضّمّة ، وينصب بالياء نيابةً عن الفتحة ، ويجرّ بالياء نيابةً عن الكسرة .

أمثلة :

جَاءَ الزَّيْدَانِ ، رَأَيْتُ الزَّيْدَيْنِ ، مَرَرْتُ بِالزَّيْدَيْنِ [1] .

ملحقات المثنّى :

حملوا على المثنّى أربعة ألفاظ : لفظين بشرط ، ولفظين بغير شرط :

١ـ اللّفظان بشرط :

كلا وكلتا :

أ ـ شرطهما أن يكونا مضافين إلى الضّمير .

أمثلة : جَاءَ كِلَاهُمَا ، رَأَيْتُ كِلَيْهِمَا ، مَرَرْتُ بِكِلَيْهِمَا ، وَجَاءَتْ كِلْتَاهُمَا ، رَأَيْتُ كِلْتَيْهِمَا ، مَرَرْتُ بِكِلْتَيْهِمَا [2] .

---

[1] الزَّيْدَانِ : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف نيابةً عن الضّمّة لأنّه مثنّى .

الزَّيْدَيْنِ : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء نيابةً عن الفتحة لأنّه مثنى .

الزَّيْدَيْنِ : اسم مجرور بحرف الجرّ (الباء) وعلامة جرّه الياء نيابةً عن الكسرة لأنّه مثنى .

[2] كِلَا ، كِلْتَا : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف نيابةً عن الضّمّة لأنّه ملحق بالمثنّى ، وهو

ب ـ إن كانا مضافين إلى الظّاهر كان إعرابهما بحركات مقدّرة على الألف : لأنّهما مَقْصُورَان كالفَتَى والعَصَا .

أمثلة : جَاءَ كِلَا أَخَوَيْكَ ، رَأَيْتُ كِلَا أَخَوَيْكَ ، مَرَرْتُ بِكِلَا أَخَوَيْكَ ، وَجَاءَتْ كِلْتَا أُخْتَيْكَ ، رَأَيْتُ كِلْتَا أُخْتَيْكَ ، مَرَرْتُ بِكِلْتَا أُخْتَيْكَ [1] .

٢ـ اللّفظان بغير شرط :

اثنان واثنتان :

أ ـ هما اللّفظان اللّذان بغير شرط .

ب ـ يعربان إعراب المثنّى سواء كانا مضافين للضّمير أم للظّاهر ، أم كانا

مضاف ، هما : ضمير متّصل للغائِبَيْنِ أو الغائِبَتَيْنِ مبنيّ مضاف إليه في محلّ جرّ .

كِلَيْ ، كِلْتَيْ : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء نيابةً عن الفتحة لأنّه ملحق بالمثنّى ، وهو مضاف ، هما : ضمير متّصل للغائِبَيْنِ أو الغائِبَتَيْنِ مبنيّ مضاف إليه في محلّ جرّ .

كِلَيْ ، كِلْتَيْ : اسم مجرور بحرف الجرّ (الباء) وعلامة جرّه الياء نيابةً عن الكسرة لأنّه ملحق بالمثنّى ، وهو مضاف ، هما : ضمير متّصل للغائِبَيْنِ أو الغائِبَتَيْنِ مبنيّ مضاف إليه في محلّ جرّ .

[1] كِلَا ، كِلْتَا : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة المقدّرة على الألف منع من ظهورها التّعذّر ، وهو مضاف .

كِلَا ، كِلْتَا : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة على الألف منع من ظهورها التّعذّر ، وهو مضاف .

كِلَا ، كِلْتَا : اسم مجرور بحرف الجرّ (الباء) وعلامة جرّه الكسرة المقدّرة تحت الألف منع من ظهورها التّعذّر ، وهو مضاف .

غير مضافين ، أم كانا مركّبين مع العشرة .

أمثلة :

جَاءَ اثْنَاهُمَا واثْنَتَاهُمَا ، رَأَيْتُ اثْنَيْهِمَا واثْنَتَيْهِمَا ، مَرَرْتُ بِاثْنَيْهِمَا واثْنَتَيْهِمَا [١] .

جَاءَ اثْنَا أَخَوَيْكَ واثْنَتَا أُخْتَيْكَ ، رَأَيْتُ اثْنَيْ أَخَوَيْكَ واثْنَتَيْ أُخْتَيْكَ ، مَرَرْتُ بِاثْنَيْ أَخَوَيْكَ واثْنَتَيْ أُخْتَيْكَ [٢] .

جَاءَ اثْنَانِ وَاثْنَتَانِ ، رَأَيْتُ اثْنَيْنِ وَاثْنَتَيْنِ ، مَرَرْتُ بِاثْنَيْنِ وَاثْنَتَيْنِ [٣] .

---

[١] اثْنَا : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف نيابةً عن الضّمّة لأنّه ملحق بالمثنّى ، وهو مضاف .

اثْنَيْ : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء نيابةً عن الفتحة لأنّه ملحق بالمثنّى ، وهو مضاف .

اثْنَيْ : اسم مجرور بحرف الجرّ (الباء) وعلامة جرّه الياء نيابةً عن الكسرة لأنّه ملحق بالمثنّى ، وهو مضاف .

[٢] اثْنَا : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف نيابةً عن الضّمّة لأنّه ملحق بالمثنّى ، وهو مضاف .

اثْنَيْ : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء نيابةً عن الفتحة لأنّه ملحق بالمثنّى ، وهو مضاف .

اثْنَيْ : اسم مجرور بحرف الجرّ (الباء) وعلامة جرّه الياء نيابةً عن الكسرة لأنّه ملحق بالمثنّى ، وهو مضاف .

[٣] اثْنَانِ : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف نيابةً عن الضّمّة لأنّه ملحق بالمثنّى .

اثْنَيْنِ : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء نيابةً عن الفتحة لأنّه ملحق بالمثنّى .

اثْنَيْنِ : اسم مجرور بحرف الجرّ (الباء) وعلامة جرّه الياء نيابةً عن الكسرة لأنّه ملحق بالمثنّى .

جَاءَ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا واثْنَتَا عَشْرَةَ امْرَأَةً ، رَأَيْتُ اثْنَيْ عَشَرَ رَجلًا واثْنَتَيْ عَشْرَةَ امرأةً ، مَرَرْتُ باثْنَيْ عَشَرَ رجلًا واثْنَتَيْ عَشْرَةَ امرأةً [١] .

---

[١] اثْنَا عَشَرَ : اثْنَا : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف نيابةً عن الضمة لأنّه ملحق بالمثنّى ، وهو مضاف ، وحذفت النّون للإضافة . عَشَرَ : اسم مبنيّ على الفتح مضاف إليه في محلّ جرّ .

اثْنَيْ عَشَرَ : اثْنَيْ : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء نيابةً عن الفتحة لأنّه ملحق بالمثنّى ، وهو مضاف ، وحذفت النّون للإضافة . عَشَرَ : اسم مبنيّ على الفتح مضاف إليه في محلّ جرّ .

اثْنَيْ عَشَرَ : اثْنَيْ : اسم مجرور بحرف الجرّ (الباء) وعلامة جرّه الياء نيابةً عن الكسرة لأنّه ملحق بالمثنّى ، وهو مضاف ، وحذفت النّون للإضافة . عَشَرَ : اسم مبنيّ على الفتح مضاف إليه في محلّ جرّ .

رجلًا ، امرأةً : تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره .

ثالثًا : جَمْعُ المَذَكَّرِ السَّالِمُ

حكمه :

يرفع بالواو نيابةً عن الضّمّة ، وينصب بالياء نيابةً عن الفتحة ، ويجرّ بالياء نيابةً عن الكسرة .

أمثلة :

جَاءَ الزَّيْدُونَ ، رَأَيْتُ الزَّيْدِينَ ، مَرَرْتُ بِالزَّيْدِينَ [1] .

ملحقات جمع المذكّر السّالم :

١ـ أُولُو :

أمثلة : ﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ [2] .

---

[1] الزَّيْدُونَ : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابةً عن الضّمّة لأنّه جمع مذكّر سالم .

الزَّيْدِينَ : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء نيابةً عن الفتحة لأنّه جمع مذكّر سالم .

الزَّيْدِينَ : اسم مجرور بحرف الجرّ (الباء) وعلامة جرّه الياء نيابةً عن الكسرة لأنّه جمع مذكّر سالم .

[2] النّور : ٢٢ . يَأْتَلِ : يُقَصِّرُ ، وقيل : يَحْلِفُ .

﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴾ [١] .

٢ـ عِشْرُونَ وأخواته إلى التّسعين :

أمثلة : جَاءَ عِشْرُونَ رَجُلًا ، رَأَيْتُ عِشْرِينَ رَجُلًا ، مَرَرْتُ بِعِشْرِينَ رَجُلًا [٢] .

٣ـ أَهْلُونَ :

أمثلة : ﴿ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا ﴾ [٣] .

أُولُو : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابةً عن الضّمّة لأنّه ملحق بجمع المذكّر السّالم ، وهو مضاف . الفَضْلِ : مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره .

أُولِي : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء نيابةً عن الفتحة لأنّه ملحق بجمع المذكّر السّالم ، وهو مضاف . القُرْبَى : مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة المقدّرة على الألف منع من ظهورها التّعذّر .

[١] الزّمر : ٢١ . لِأُولِي : اللّام : حرف جرّ . أُولِي : اسم مجرور باللّام وعلامة جرّه الياء نيابةً عن الكسرة لأنّه ملحق بجمع المذكّر السّالم ، وهو مضاف . الأَلْبَابِ : مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره .

[٢] عِشْرُونَ : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابةً عن الضّمّة لأنّه ملحق بجمع المذكّر السّالم .

عِشْرِينَ : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء نيابةً عن الفتحة لأنّه ملحق بجمع المذكّر السّالم .

عِشْرِينَ : اسم مجرور بحرف الجرّ (الباء) وعلامة جرّه الياء نيابةً عن الكسرة لأنّه ملحق بجمع المذكّر السّالم .

[٣] الفتح : ١١ . أَهْلُونَا : أَهْلُو : معطوف على (أَمْوَالُ) مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابةً

﴿ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ ﴾ [١] .

﴿ بَلْ ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَنقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ أَبَدًا ﴾ [٢] .

٤ـ وَابِلُونَ :

هو جمع (وَابِل) ، وهو المطر الغزير .

٥ـ أَرَضُونَ :

بتحريك الرّاء ، ويجوز إسكانها في ضرورة الشّعر .

٦ـ سِنُونَ وَبَابُهُ :

هو كلّ اسم ثلاثيّ حذفت لامُهُ وعُوِّضَ عنها هاء التّأنيث ولم يُكَسَّر ، منها :

أ ـ (سَنَةٌ) :

أصلها (سَنَوٌ) أو (سَنَهٌ) بدليل أنّها تجمع على سَنَوَات وسَنَهَات .

عن الضّمّة لأنّه ملحق بجمع المذكّر السّالم ، وهو مضاف ، وحذفت النّون للإضافة . نا : ضمير متّصل للمتكلّمين مبنيّ على السّكون مضاف إليه في محلّ جرّ .

[١] المائدة : ٨٩ . أَهْلِيكُمْ : أَهْلِي : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء نيابةً عن الفتحة لأنّه ملحق بجمع المذكّر السّالم ، وهو مضاف ، وحذفت النّون للإضافة . كُمْ : الكاف ضمير مخاطَب متّصل مبنيّ على الضّمّ مضاف إليه في محلّ جرّ . والميم علامة جمع الذّكور مبنيّ على السّكون ، أو كُمْ : ضمير مبنيّ على السّكون مضاف إليه .

[٢] الفتح : ١٢ . أَهْلِيهِمْ : أَهْلِي : اسم مجرور بحرف الجرّ (إلى) وعلامة جرّه الياء نيابةً عن الكسرة لأنّه ملحق بجمع المذكّر السّالم ، وهو مضاف ، وحذفت النّون للإضافة . هِمْ : ضمير متّصل للغائِبِينَ مبنيّ مضاف إليه في محلّ جرّ .

ب ـ عِضَةٌ وعِضُونَ :

مثال : ﴿ الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ ﴾ [١] .

ج ـ عِزَةٌ وَعِزُونَ :

مثال : ﴿ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ ﴾ [٢] .

د ـ ثُبَةٌ وَثُبُونَ [٣] .

هـ ـ قُلَةٌ وَقُلُونَ [٤] .

٧ـ بَنُونَ :

مثال : ﴿ فَاسْتَفْتِهِمْ أَلِرَبِّكَ الْبَنَاتُ وَلَهُمُ الْبَنُونَ ﴾ [٥] .

﴿ أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ ﴾ [٦] .

---

[١] الحجر : ٩١ . عِضةٌ : القطعة والجزء من الشّيء (المصباح المنير) . عِضِينَ : مفعول به ثانٍ منصوب ، وعلامة نصبه الياء نيابةً عن الفتحة لأنّه ملحق بجمع المذكّر السّالم .

[٢] المعارج : ٣٧ . عِزَةٌ : الطّائفة من النّاس (المصباح المنير) . عِزِينَ : حال منصوب ، وعلامة نصبه الياء نيابةً عن الفتحة لأنّه ملحق بجمع المذكّر السّالم .

[٣] ثُبَةٌ : العصبة من الفرسان ، الجماعة من النّاس (لسان العرب) .

[٤] قُلَةٌ : القُلَة : عود يجعل في وسطه حبل ثمّ يدفن ويجعل للحبل كِفة فيها عيدان ، فإذا وطىء الظّبي عليها عضّت على أطرافه ، وهي أيضًا خشبة صغيرة يلعب بها الصّبيان (لسان العرب) .

[٥] الصّافّات : ١٤٩ . البَنُونَ : مبتدأ مؤخّر مرفوع ، وعلامة رفعه الواو نيابةً عن الضّمّة لأنّه ملحق بجمع المذكّر السّالم .

[٦] الصّافّات : ١٥٣ . البَنِينَ : اسم مجرور بحرف الجرّ (على) وعلامة جرّه الياء نيابةً عن

٨ ـ عِلِّيُّونَ وما أشبهه ممّا سُمِّيَ به من الجموع :

أ ـ عِلِّـيُّونَ جمع (عِلِّـيٍّ) ، نُقِـلَ عـن ذلـك المعنى وسُمِّـيَ بـه أعلى الجنـة ، وأعرب هذا الإعراب نظرًا إلى أصله .

مثال : ﴿ كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلۡأَبۡرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا عِلِّيُّونَ ﴾ [١] .

ب ـ زيدون إذا سَمَّيْتَ به رَجُلًا :

مثال : هذا زَيْدُونَ ، رَأَيْتَ زَيْدِينَ ، مَرَرْتُ بِزَيْدِينَ [٢] .

٩ـ عَالَمُونَ :

مثال : ﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ [٣] .

الكسرة لأنّه ملحق بجمع المذكّر السّالم ، والجارّ والمجرور متعلّقان بـ (اصْطَفَى) .

[١] المطفّفين : ١٨ – ١٩ . عِلِّيِّينَ : اسم مجرور بحرف الجرّ (في) ، وعلامة جرّه الياء نيابةً عن الكسرة لأنّه ملحق بجمع المذكّر السّالم .

ما : اسم استفهام مبنيّ على السّكون مبتدأ في محلّ رفع . عِلِّيُّونَ : خبر المبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الواو نيابةً عن الضّمّة لأنّه ملحق بجمع المذكّر السّالم .

[٢] زَيْدُونَ : خبر المبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الواو نيابةً عن الضّمّة لأنّه ملحق بجمع المذكّر السّالم .

زَيْدِينَ : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الياء نيابةً عن الفتحة لأنّه ملحق بجمع المذكّر السّالم .

زَيْدِينَ : اسم مجرور بحرف الجرّ (الباء) ، وعلامة جرّه الياء نيابةً عن الكسرة لأنّه ملحق بجمع المذكّر السّالم .

[٣] الفاتحة : ٢ . العَالَمِينَ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الياء نيابةً عن الكسرة لأنّه ملحق بجمع المذكّر السّالم .

رابعًا : مَا جُمِعَ بِأَلِفٍ وَتَاءٍ مَزِيدَتَيْنِ

حكمه :

يرفع بالضّمّة ، وينصب بالكسرة نيابةً عن الفتحة ، ويجرّ بالكسرة .

أمثلة :

جَاءَتِ الهِنْدَاتُ ، رَأَيْتَ الهِنْدَاتِ والزَّيْنَبَاتِ [١] .

﴿ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ بِالْحَقِّ ﴾ [٢] .

﴿ أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ ﴾ [٣] .

مَرَرْتُ بِالهِنْداتِ [٤] .

---

[١] الهنداتُ : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره لأنّه ممّا جُمِعَ بألف وتاء مزيدتين . الهنداتِ : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الكسرة نيابةً عن الفتحة لأنّه ممّا جُمِعَ بألف وتاء مزيدتين .

[٢] العنكبوت : ٤٤ . السّماواتِ : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الكسرة نيابةً عن الفتحة لأنّه مما جُمِعَ بألف وتاء مزيدتين .

[٣] الصّافّات : ١٥٣ . البَناتِ : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الكسرة نيابةً عن الفتحة لأنّه ممّا جُمِعَ بألف وتاء مزيدتين .

[٤] الهنداتِ : اسم مجرور بحرف الجرّ (الباء) ، وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره لأنّه ممّا جُمِعَ بألف وتاء مزيدتين .

أنواعه :

قد يكون مسمّى هذا الجمع :

١ـ مؤنّثا بالمعنى :

هِنْد وهِنْدَات .

٢ـ مؤنّثا بالتّاء :

طَلْحَة وطَلْحَات .

٣ـ مؤنّثا بالمعنى والتّاء :

فاطِمَة وفاطِمَات .

٤ـ مؤنّثا بالألف المقصورة :

حُبْلَى وَحُبْلَيَات .

٥ـ مؤنّثا بالألف الممدودة :

صَحْرَاء وصَحْرَاوَات .

٦ـ مذكّرًا :

اصْطَبْل واصْطَبْلات ، حَمَّام وحَمَّامَات .

بِنْيَةُ واحِدِهِ :

قد تكون بنية واحدة :

١ـ سالمة :

ضَخْمَة وضَخْمَات .

٢ـ متغيّرة :

أ ـ مُحَرَّك الوَسَط : سَجْدَة وسَجَدَات .

ب ـ قلب الألف ياءً : حُبْلَى وحُبْلَيَات .

ج ـ قلب الهمزة واوًا : صَحْرَاء وصَحْرَاوَات .

ملاحظة :

عدل ابن هشام عن قول أكثرهم جمع المؤنّث السّالم إلى ما جُمِعَ بألف وتاء مزيدتين ليعمّ جمع المؤنّث وجمع المذكّر وما سلم فيه المفرد وما تغيّر .

تقييد الألف والتّاء بالزيادة :

وذلك لإخراج نحو :

١ـ بَيْت وأَبْيات ، مَيْت وَأَمْوَات :

فالتّاء فيهما أصليّة ، وينصبان بالفتحة على الأصل .

مثال : سَكَنْتُ أَبْياتًا ، وحَضَرْتُ أَمْواتًا [١] .

﴿ وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ﴾ [٢] .

٢ـ قضاة وغزاة :

فالتّاء فيهما زائدة ، ولكن الألف أصليّة لأنّها منقلبة عن أصل ، فالأصل لهما (قُضَيَةٌ) و (غُزَوَةٌ) لأنّها من (قَضَيْتُ) و (غَزَوْتُ) ، فلما تحرّكت الواو والياء وانفتح ما قبلهما قُلِبَتَا ألفين ، فلذلك ينصبان بالفتحة على الأصل .

مثال : رأيت قُضَاةً وَغُزَاةً [٣] .

---

[١] أبياتًا ، أمواتًا : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره .

[٢] البقرة : ٢٨ . أمواتًا : خبر (كان) منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره .

[٣] قُضَاةً ، غُزَاةً : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره .

الملحق بما جُمِعَ بألف وتاء مزيدتين :

١ـ أُولاتُ :

مثال : ﴿ وَأُوْلَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ﴾ [١] .

٢ـ ما سُمِّيَ به منها :

مثال : عرفات عَلَمٌ لمؤنّث ، فتقول : جَاءَتْ عَرَفَاتٌ ، رَأَيْتُ عَرَفَاتٍ ، مَرَرْتُ بِعَرَفَاتٍ [٢] .

---

[١] الطّلاق : ٤ . أُولاتُ : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره لأنّه ملحق بما جُمِعَ بألف وتاء مزيدتين .

[٢] عرفاتٌ : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره لأنّه ملحق بما جُمِعَ بألف وتاء مزيدتين .

عرفاتٍ : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الكسرة الظّاهرة على آخره نيابةً عن الفتحة لأنّه ملحق بما جُمِعَ بألف وتاء مزيدتين .

عرفاتٍ : اسم مجرور بحرف الجرّ (الباء) ، وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره لأنّه ملحق بما جُمِعَ بألف وتاء مزيدتين .

خامسًا : المَمْنُوعُ مِنَ الصَّرْفِ

تعريف الممنوع من الصّرف :

هو ما فيه عِلَّتان فرعيَّتان من عِلَل تسع أو واحدة منها تقوم مقامهما .

مثال الأول :

فَاطِمَةُ : فإنّ فيها التّعريف والتّأنيث ، وهما علّتان فرعيّتان عن التّنكير والتّذكير .

مثال الثاني :

صَحْرَاءُ وحُبْلَى : فإنّ فيهما التّأنيث وهو فرع التّذكير ، وهو تأنيث لازم مُنَزَّلٌ لُزُومُهُ منزلة تأنيث ثانٍ .

مَسَاجِدُ وَمَصَابِيحُ : فإنّهما جمعان ، والجمع فرع عن المفرد ، وصيغتهما صيغة منتهى الجموع .

صيغة منتهى الجموع :

تكون على وزن (مَفاعِل) و (مَفَاعِيل) ، وتقف الجموع عندهما ولا تتجاوزهما ، فلا يجمعان مرّة أخرى بخلاف غيرهما من الجموع فإنّه قد يجمع ، فكأنّ الجمع قد تكرّر فيهما ، فنزّل لذلك منزلة جمعين .

مثال :

كَلْبٌ يجمع على أَكْلُب ، وأَكْلُب يجمع على أَكالِب ، ولا يجوز في أَكالِب

أن يجمع ، وكذا عُرْبٌ وأَعْرُب وأَعارِب ، وأَصِيل وآصال وأَصائِل .

حكم الممنوع من الصّرف :

يرفع بالضّمّة ، وينصب بالفتحة ، ويجرّ بالفتحة نيابةً عن الكسرة ، ولا يُنَوَّنُ .

أمثلة :

جَاءَتْ فَاطِمَةُ [١] .

رَأَيْتُ فَاطِمَةَ وَمَسَاجِدَ وَمَصَابِيحَ وَصَحْرَاءَ [٢] .

مَرَرْتُ بِفَاطِمَةَ وَمَسَاجِدَ وَمَصَابِيحَ وَصَحْرَاءَ [٣] .

---

[١] فاطمةُ : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره ، ولم يُنَوَّنْ لأنّه ممنوع من الصّرف ، والمانع له من الصّرف العلميّة والتّأنيث .

[٢] فاطمةَ : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره ، ولم يُنَوَّنْ لأنّه ممنوع من الصّرف ، والمانع له من الصّرف العلميّة والتّأنيث .

مساجدَ : معطوف على (فاطمة) منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره ، ولم يُنَوَّنْ لأنّه ممنوع من الصّرف ، والمانع له من الصّرف صيغة منتهى الجموع (مَفَاعِل) .

مصابيحَ : معطوف على (فاطمة) أو (مساجد) منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره ، ولم يُنَوَّنْ لأنه ممنوع من الصرف ، والمانع له من الصّرف صيغة منتهى الجموع (مَفَاعِيل) .

صحراءَ : معطوف على (فاطمة) أو (مصابيح) وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره ، ولم يُنَوَّنْ لأنّه ممنوع من الصّرف ، والمانع له من الصّرف التّأنيث بالألف الممدودة .

[٣] فاطمةَ : اسم مجرور بحرف الجرّ (الباء) ، وعلامة جرّه الفتحة الظّاهرة على آخره نيابةً

﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ ﴾ [١] .

﴿ يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِن مَّحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ ﴾ [٢] .

مستثنيات الممنوع من الصّرف :

يستثنى من الممنوع من الصّرف صورتان :

عن الكسرة ، ولم يُنَوَّنْ أيضًا لأنّه ممنوع من الصّرف ، والمانع له من الصّرف العلميّة والتّأنيث .

مساجدَ : معطوف على (فاطمة) مجرور ، وعلامة جرّه الفتحة الظّاهرة على آخره نيابةً عن الكسرة ، ولم يُنَوَّنْ أيضًا لأنّه ممنوع من الصّرف ، والمانع له من الصّرف صيغة منتهى الجموع (مَفَاعِل) .

مصابيحَ : معطوف على (فاطمة) أو (مساجد) مجرور ، وعلامة جرّه الفتحة الظّاهرة على آخره نيابةً عن الكسرة ، ولم يُنَوَّنْ أيضًا لأنّه ممنوع من الصّرف ، والمانع له من الصّرف صيغة منتهى الجموع (مَفَاعِيل) .

صحراءَ : معطوف على (فاطمة) أو (مصابيح) مجرور ، وعلامة جرّه الفتحة الظّاهرة على آخره نيابةً عن الكسرة ، ولم يُنَوَّنْ أيضًا لأنّه ممنوع من الصّرف ، والمانع له من الصّرف التّأنيث بالألف الممدودة .

[١] النّساء : ١٦٣ . إبراهيمَ : اسم مجرور بحرف الجرّ (الباء) ، وعلامة جرّه الفتحة الظّاهرة على آخره نيابةً عن الكسرة ، ولم يُنَوَّنْ أيضًا لأنّه ممنوع من الصّرف ، والمانع له من الصّرف العلميّة والعجمة .

[٢] سبأ : ١٣ . محاريبَ : اسم مجرور بحرف الجرّ (مِنْ) ، وعلامة جرّه الفتحة الظّاهرة على آخره نيابةً عن الكسرة ، ولم يُنَوَّنْ أيضًا لأنّه ممنوع من الصّرف ، والمانع له من الصّرف صيغة منتهى الجموع (مَفَاعِيل) .

الصّورة الأولى : أن تدخل عليه (أل) :

مثال : ﴿ وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ ﴾ [١] .

الصّورة الثانية : أن يضاف :

مثال : ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴾ [٢] .

موانع الصّرف :

الأصل في الاسم المعرب بالحركات الصَّرْف ، ويخرج عن ذلك الأصل ما وجدت فيه علّتان من علل تسع أو واحدة تقوم مقامهما .

العلل التّسع :

١ـ وَزْنُ الفِعْل :

هو أن يكون الاسم أحد أمرين :

أ ـ على وزن خاصّ بالفعل :

مثال : إذا سَمَّيْتَ رجلًا بفعل مثل (قَتَّلَ) ـ بالتّشديد ـ ، أو بفعل مبنيّ للمجهول مثل (ضُرِبَ) ، أو بفعل ماض مبدوء بهمزة وصل مثل (انْطَلَقَ) .

---

[١] البقرة : ١٨٧ . المساجدِ : اسم مجرور بحرف الجرّ (في) ، وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره ، وهو ليس ممنوعًا من الصّرف وإن كان على صيغة منتهى الجموع (مَفاعِل) ، وذلك لدخول (أَلْ) عليه .

[٢] التّين : ٤ . أَحْسَنِ : اسم مجرور بحرف الجرّ (في) ، وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره ، وهو مضاف ، وهو ليس ممنوعًا من الصّرف وإن كان فيه علّتان : الوصف ووزن الفعل ، وذلك لأنّه مضاف .

ب ـ في أوّله زيادة كزيادة الفعل ومُساويًا له في وزنه :

مثال : أَحْمَد ، يَزِيد ، يَشْكُر ، تَغْلِب ، نَرْجَس ، إذا جعلت منها عَلَمًا .

٢ـ التّركيب :

المراد به التّركيب المزجيّ الّذي لم يُخْتَمْ بـ (وَيْه) .

مثال : بَعْلَبَكّ ، حَضْرَمَوْت ، مَعْدِيكَرِب .

ملاحظة :

ليس المراد بالتّركيب تركيب الإضافة مثل : (امْرُؤُ القَيْسِ) ؛ لأنّ الاضافة تقتضي الانجرار بالكسرة فلا تكون مُقْتَضِيَةً للجرّ بالفتحة ، ولا تركيب الإسناد مثل : (شَابَ قَرْنَاهَا) و (تَأَبَّطَ شَرًّا) ؛ فإنه من باب المَحْكِيّ ، ولا التّركيب المزجيّ المختوم بـ (وَيْه) ، مثل : (سِيبَوَيْه) و (عَمْرَوَيْه) ؛ لأنّه من باب المبنيّ .

٣ـ العُجْمَة :

هي أن تكون الكلمة على الأوضاع الأعجمية .

مثال : إِبْرَاهِيم ، إِسْمَاعِيل ، إِسْحَاق ، يَعْقُوب .

شروط اعتبار العجمة :

شروط اعتبار العجمة أمران :

أ ـ أن تكون الكلمة عَلَمًا في لغة العجم ، فلو كانت عندهم اسم جنس ثمّ جُعِلَتْ عَلَمًا وجب صرفها ، مثل أن تسمّي رجلًا (لِجَام) [١] أو (دِيبَاج) [٢] .

---

[١] لَجَمَ : لِجَام : لِجَامُ الدّابّة ، فارسيّ معرّب (لسان العرب ج ١٢ ص ٥٣٤) .

[٢] دَبَجَ : الدّبج النّقش والتّزيين ، فارسيّ معرّب ، الدِّيباج ضَرْبٌ من الثّياب (لسان

ب ـ أن تكون زائدةً على ثلاثة أحرف ، فلهذا انصرف (نُوح) و (لُوط) ، ومَنْ زَعَمَ من النّحويّين أنّ هذا النّوع يجوز فيه الصّرف وعدمه فليس بمصيب .

مثال : ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّا آلَ لُوطٍ نَّجَّيْنَاهُم بِسَحَرٍ ﴾ [١] .

﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ ﴾ [٢] .

ملاحظة :

جميع أسماء الأنبياء أعجميّة إلّا أربعة : محمّد صلّى الله عليه وآله ، وصالح عليه السّلام ، وشعيب عليه السّلام ، وهود عليه السّلام .

٤ـ التّعريف :

المراد به تعريف العَلَمِيَّة ؛ لأنّ المضمرات والإشارات والموصولات مبنيّات ، والاسم إذا كان غير منصرف ثمّ دخلته الأداة أو أضيف انجرّ بالكسرة ، فاستحال اقتضاؤهما الجرّ بالفتحة ، فلم يبق إلّا تعريف العلميّة .

٥ـ العَدْلُ :

هو تحويل الاسم من حالة إلى أخرى مع بقاء المعنى الأصلي .

العرب ج ٢ ص ٢٦٢) .

[١] القمر : ٣٤ . لُوطٍ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره ، وهو ليس ممنوعًا من الصّرف – وإن كان فيه العلميّة والعجمة – لأنّه على ثلاثة أحرف ، ويشترط في الممنوع من الصّرف أن يكون زائدًا على ثلاثة أحرف .

[٢] نوح : ١ . نُوحًا : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره ، وهو ليس ممنوعًا من الصّرف – وإن كان فيه العلميّة والعجمة – لأنّه على ثلاثة أحرف ، ويشترط في الممنوع من الصّرف أن يكون زائدًا على ثلاثة أحرف .

أنواع العَدْل :

النّوع الأوّل : الواقع في المعارف :

يأتي على وزنين :

١ـ فُعَل : وذلك في المذكّر ، وعَدْلُه عن (فَاعِل) .

مثال : عُمَر ، زُفَر ، زُحَل ، جُمَح .

٢ـ فَعَال : وذلك في المؤنّث ، وعَدْلُه عن (فَاعِلَة) .

مثال : حَذَام ، قَطَام ، رَقَاش ، وذلك في لغة تميم ، وأمّا الحجازيّون فيبنونه على الكسر .

مثال البناء على الكسر :

أ ـ أَتَارِكَةٌ تَدَلُّلَهَا قَطَامِ ؟ رَضِينَا بِالتَّحِيَّةِ والسَّلامِ [١]

ب ـ إذا قَالَتْ حَذَامِ فَصَدِّقُوهَا فَإِنَّ القَوْلَ مَا قَالَتْ حَذَامِ [٢]

---

[١] قَطَامِ : اسم مبنيّ على الكسر فاعل في محلّ رفع سَدَّ مسَدَّ الخبر ؛ لأنّ المبتدأ وصف معتمد على استفهام ، وهذا على لغة الحجازيّين .

وأمّا عند بني تميم فهو (قَطَامُ) : فاعل سَدَّ مَسَدَّ الخبر مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره ، ولم يُنَوَّن لأنّه ممنوع من الصّرف بسبب (العَدْل) ، فهو على وزن (فَعَال) ، وهو عَلَمٌ معدول عن (فَاعِلَة) أي (قَاطِمَة) ، وقَطَمَ الشّيء عَضَّهُ (صحاح الجوهريّ ج ٥ ص ٢٠١٤) .

[٢] حَذَامِ : اسم مبنيّ على الكسر فاعل في محلّ رفع عند الحجازيّين .

وأمّا بنو تميم فيمنعونه من الصّرف فهو (حَذَامُ) : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره ، ولم يُنَوَّن لأنّه ممنوع من الصّرف بسبب (العَدْل) ، فهو على وزن (فَعَال) ، وهو عَلَمٌ معدول عن (فَاعِلَة) أي (حَاذِمَة) ، وحَذَمَ الشّيء قَطَعَهُ (صحاح

ما وقع فيه الخلاف :

أ ـ ما كان آخره راءً :

أكثر التّميميّين يوافق الحجازيّين على بنائه على الكسر ، والبعض لا يوافقهم ، بل يلتزم الإعراب ومنع الصّرف .

مثال : سَفَارِ (اسم لبئر ماء) ، حَضَارِ (اسم كوكب) ، وَبَارِ (اسم قبيلة) .

ب ـ أَمْس :

هو ما أريد به اليوم الّذي قبل يومك ، أكثر التّميميّين يمنعه من الصّرف إن كان في موضع رفع على أنّه معدول عن (الأَمْسِ) ، ويبنيه على الكسر في حالتي النّصب والجرّ على أنّه متضمّن معنى الألف واللاّم ، وبعضهم يعربه إعراب ما لا ينصرف مطلقًا .

مثال : مَضَى أَمْسُ بِما فِيهِ (ممنوع من الصّرف) [١] .

اعْتَكَفْتُ أَمْسِ (مبنيّ على الكسر) [٢] .

الجوهريّ ج ٥ ص ١٨٩٥) .

[١] أمسُ : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره ، ولم يُنَوَّنْ لأنّه ممنوع من الصّرف ، والمانع له من الصّرف العدل عن (الأَمْسِ) .

[٢] أمسِ : اسم مبنيّ على الكسر ظرف زمان في محلّ نصب .

وبعض التّميميّين يعربه إعراب ما لا ينصرف فيكون (أَمْسَ) : ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره ، ولم يُنَوَّنْ لأنّه ممنوع من الصّرف ، والمانع له من الصّرف العَدْل عن (الأَمْسِ) .

ما رَأَيْتُهُ مُذْ أَمْسِ (مبنيّ على الكسر) [١] .

ج ـ سَحَر :

جميع العرب تمنعه من الصّرف بشرطين :

١ـ أن يكون ظَرْفًا .

٢ـ أن يكون من يوم مُعَيَّن .

مثال : جِئْتُكَ يَوْمَ الجُمُعَةِ سَحَرَ [٢] .

سَحَرَ : ممنوع من الصّرف لأنّه معدول عن (السَّحَرِ) ، كما قدَّر التّميميّون (أَمْسِ) معدولًا عن (الأَمْسِ) .

فإن كان (سَحَر) غير يوم مُعَيَّن انصرف ، كقوله تعالى : ﴿ **نَجَّيْنَاهُم بِسَحَرٍ** ﴾ [٣] .

النّوع الثّاني : الواقع في الصّفات :

له قسمان :

---

[١] أمسِ : اسم مبنيّ على الكسر في محلّ جرّ بحرف الجرّ (مُذْ) .

وبعض التّميميّين يعربه إعراب ما لا ينصرف فيكون (أَمْسَ) : اسم مجرور بحرف الجرّ (مُذْ) وعلامة جرّه الفتحة الظّاهرة على آخره نيابةً عن الكسرة ، ولم يُنَوَّنْ أيضًا لأنّه ممنوع من الصّرف ، والمانع له العَدْل عن (الأَمْسِ) .

[٢] سَحَرَ : ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره ، ولم يُنَوَّنْ لأنّه ممنوع من الصّرف ، والمانع له العَدْل عن (السَّحَر) .

[٣] القمر : ٣٤ . سَحَرٍ : اسم مجرور بحرف الجرّ (الباء) ، وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره ، وهو ليس ممنوعًا من الصّرف لأنّه غير يوم معيّن مع أنّه معدول عن (السَّحَرِ) .

القسم الأوّل : الواقع في العدد :

ويأتي على صيغتين :

فُعَال وَمَفْعَل :

وذلك في الواحد إلى الأربعة .

مثال : أُحَاد ومَوْحَد ، ثُنَاء وَمثْنَى ، ثُلاث ومَثْلَث ، رُبَاع وَمَرْبَع .

أُحاد : معناه واحد واحد . ثُناء : معناه اثنان اثنان .

قوله تعالى : ﴿ **جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَّثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ** ﴾ [١] .

المعنى : أولي أجنحة اثنين اثنين ، وثلاثة ثلاثة ، وأربعة أربعة .

ملاحظة :

قول النّبيّ صلّى الله عليه وآله : " **صَلاةُ اللَّيْلِ مَثْنَى مَثْنَى** " [٢] .

---

[١] فاطر : ١ .

مَثْنَى : نعت لـ (أجنحة) مجرور وعلامة جرّه الفتحة المقدّرة على الألف منع من ظهورها التّعذّر ، نيابةً عن الكسرة لأنّه ممنوع من الصّرف ، والمانع له العدل عن ألفاظ الأعداد ، فهو عدد صفة على وزن (مَفْعَل) .

ثُلاثَ : معطوف على (مَثْنَى) مجرور وعلامة جرّه الفتحة الظّاهرة على آخره نيابةً عن الكسرة لأنّه ممنوع من الصّرف ، والمانع له العدل ، فهو عدد صفة على وزن (فُعَال) .

[٢] صحيح البخاريّ ج ٢ ص ١٢ ، صحيح مسلم ج ٢ ص ١٧٢ .

مَثْنَى : خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة المقدّرة على الألف منع من ظهورها التّعذّر ، وهو ممنوع من الصّرف لأنّه معدول عن ألفاظ الأعداد ، فهو عدد صفة على وزن (مَفْعَل) .

(مَثْنَى) الثّاني : للتّأكيد لا لإفادة التّكرار لأنّ التّكرار حاصل بالأوّل .

القسم الثّاني : الواقع في غير العدد :

أُخَرُ :

مثال : مَرَرْتُ بِنِسْوَةٍ أُخَرَ [١] .

أُخَر : جمع (أُخْرَى) ، و (أُخْرَى) أنثى (آخَرَ) ، فتقول : جَاءَنِي رَجُلٌ آخَرُ ، وامْرَأَةٌ أُخْرَى .

قاعدة :

كلّ (فُعْلَى) مؤنّثة (أَفْعَل) لا تستعمل هي ولا جمعها إلّا بالألف واللّام أو بالإضافة ، مثل الكُبْرَى والصُّغْرَى ، وَالكُبَر وَالصُّغَر .

مثال : ﴿ إِنَّهَا لَإِحْدَى الْكُبَرِ ﴾ [٢] .

ملاحظات :

أ ـ لا يجوز أن يقال : صُغْرَى ولا كُبْرَى ، ولا كُبَر ولا صُغَر ، ولهذا لحَّنُوا من قال : فاصلة كُبْرَى وفاصلة صُغْرَى [٣] .

ب ـ كان القياسَ أن يقال : (الأُخَر) ، ولكن عُدِل عن ذلك الاستعمال ، فقيل : (أُخَر) ، كما عدل التّميميّون (أَمْس) عن (الأَمْسِ) ، وكما عدل العرب (سَحَر) عن (السَّحَرِ) إن كان ظَرْفًا معيّنًا .

---

[١] أُخَرَ : نعت لـ (نسوة) مجرور وعلامة جرّه الفتحة الظّاهرة على آخره نيابةً عن الكسرة ، ولم يُنَوَّنْ أيضًا لأنّه ممنوع من الصّرف ، والمانع له من الصّرف العدل عن (الأُخَر) .

[٢] المدّثّر : ٣٥ .

[٣] يقال فاصلة كبيرة وفاصلة صغيرة .

مثال : ﴿ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾ [١] .

٦ـ الوصف :

مثال : أَحْمَر ، أَفْضَل ، سَكْرَان ، غَضْبَان .

شروطه :

أ ـ الأصالة :

لو كانت الكلمة في الأصل اسمًا ، ثمّ طرأت لها الوصفيّة لم يعتدّ بها .

مثال : صَفْوَان : اسم بمعنى الحجر الأملس ، الأَرْنَب : اسم للحيوان المعروف ، فإذا أخرجتهما عن معنييهما الأصليّين واستعملتهما بمعنى قاسٍ وذليل – فَيُقَالُ : هذا قَلْبٌ صَفْوَانٌ ، وهذا رَجُلٌ أَرْنَبٌ – فإنّهما يصرفان لعروض الوصفيّة فيهما .

ب ـ أن لا تقبل الكلمة تاء التّأنيث :

مثال : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ عُرْيانٍ وَرَجُلٍ أَرْمَلٍ ، لأنّه يُقَالُ في المؤنّثة : عُرْيانَة وأَرْمَلَة ، بخلاف : سَكْران وأَحْمَر ، فإنّ مؤنّثهما : سَكْرَى وحَمْراء ، بغير التّاء .

٧ـ الجَمْع :

شرطه : أن يكون على صيغة لا يكون عليها الآحاد ، وهو نوعان :

مَفَاعِل وَمَفَاعِيل :

مثال : مَسَاجِد وَدَرَاهِم ، مَصَابِيح وَطَوَاوِيس .

---

[١] البقرة : ١٨٤ . أُخَرَ : نعت لـ (أيّام) مجرور ، وعلامة جرّه الفتحة الظّاهرة على آخره نيابةً عن الكسرة ، ولم يُنَوَّنْ أيضًا لأنّه ممنوع من الصّرف ، والمانع له العدل عن (الأُخَر) .

٨ـ الزّيادة :

المراد بها الألف والنّون الزّائدتان .

مثال : سَكْرَان ، عُثْمَان [١] .

٩ـ التّأنيث :

وهو على ثلاثة أقسام :

أ ـ تأنيث بالألف :

تأثيره في منع الصّرف لازم مطلقًا من غير شرط .

مثال : حُبْلَى ، صَحْرَاء .

ب ـ تأنيث بالتّاء :

تأثيره في منع الصّرف مشروط بالعَلَمِيَّة .

مثال : طَلْحَة ، حَمْزَة .

ج ـ تأنيث بالمعنى :

تأثيره في منع الصّرف مشروط بالعَلَمِيَّة ، ولكنه تارة يؤثّر وجوب منع الصّرف ، وتارة يؤثّر جواز الصّرف .

وجوب منع الصّرف :

مشروط بوجود واحد من ثلاثة أمور :

---

[١] عَثَمَ العَظْمُ المكْسُورُ : انجبر على غير استواء ، العُثْمَان : فَرْخُ الحُبَارَى (صحاح الجوهريّ ج ٥ ص ١٩٧٩ – ١٩٨٠) .

العثمان : فَرْخُ الثُّعْبَان (لسان العرب ج ١٢ ص ٣٨٥) .

١ـ الزّيادة على ثلاثة أحرف :

مثال : سُعَاد ، زَيْنَب .

٢ـ تَحَرُّك الوَسَط :

مثال : سَقَر ، لَظَى .

٣ـ العُجْمَة :

مثال : مَاه ، جُور ، حِمْص ، بَلْخ [١] .

جواز منع الصّرف :

فيما عدا ذلك ، فيجوز فيها الصّرف وعدمه .

مثال : هِنْد ، دَعْد ، جُمْل .

مثال اجتماع الأمرين :

لَمْ تَتَلَفَّعْ بِفَضْلِ مِئْزَرِهَا دَعْدٌ ، وَلَمْ تُسْقَ دَعْدُ فِي العُلَبِ [٢]

---

[١] مَاه : بلدة في أرض فارس ، واسم القمر باللّغة الفارسيّة . جُور : مدينة في إيران . حِمْص : مدينة في سوريا . بَلْخ : مدينة في خراسان . (راجع معجم البلدان لياقوت الحمويّ البغداديّ).

[٢] دَعْدٌ : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره ، وهو هنا ليس ممنوعًا من الصّرف .

دَعْدُ : نائب فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره ، ولم يُنَوَّنْ لأنّه ممنوع من الصّرف ، والمانع له من الصّرف العَلَمِيَّة والتّأنيث .

(دَعْدُ) ثلاثيّ ساكن الوسط غير أعجميّ ، وهو مثال لجواز منع الصّرف .

تَتَلَفَّعُ : تَتَقَنَّعُ . العُلَب : جمع عُلْبَة ، وهي وعاء من جلد يُشْرَبُ فيه الماء .

تقسيم العِلَل :

١ـ ما يُؤَثِّرُ وَحْدَه :

ولا يحتاج إلى انضمام علّة أخرى ، وهو شيئان : الجمع ، وألفا التّأنيث .

٢ـ ما يؤثّر بشرط وجود العَلَمِيّة :

وهو ثلاثة أشياء : التّأنيث بغير الألف ، والتّركيب ، والعُجْمة .

مثال العلميّة مع التّأنيث بغير الألف :

فَاطِمَة ، زَيْنَب .

مثال العلميّة مع التّركيب :

مَعْدِيكَرِب .

مثال العلميّة مع العجمة :

إِبْرَاهِيم .

ملاحظة :

انصرف لانتفاء العلميّة :

أ ـ صِنْجَة [١] : وإن كان مؤنّثًا أعجميًّا .

ب ـ صَوْلَجَان [٢] : وإن كان أعجميًّا ذا زيادة .

---

[١] صِنْجَةٌ وَصَنْجَةٌ : الصَّنْج : صفائح صغيرة مستديرة تُصْنَعُ من النّحاس وتُثَبَّتُ في أطراف الدّفّ أو أصابع الرّاقصة يُضْرَبُ أحدهما بالآخر ، والجمع صُنُوج ، وأما الصَّنْج ذو الأوتار فيختصّ به العجم ، وهو مُعَرَّبٌ .

صَنْجَة الميزان : كَفَّتُهُ ، مُعَرَّبٌ .

[٢] الصَّوْلَجَان مُعَرَّبَةٌ ، وهي عصا يُعْطَفُ طَرَفُهَا يُضْرَبُ بها الكرة على الدّواب ، ولعبة الصّولجان هي المعروفة اليوم بلعبة الهوكي .

ج ـ مُسْلِمَة : وإن كان مؤنّثًا وَصْفًا .

٣ـ ما يؤثّر بشرط وجود العَلَمِيَّة أو الوصفيّة :

وهو ثلاثة : العدل ، والوزن ، والزّيادة .

مثال العَلَمِيَّة مع العدل :

عُمَر .

مثال العَلَمِيَّة مع وزن الفعل :

أَحْمَد .

مثال العَلَمِيَّة مع زيادة الألف والنّون :

سَلْمَان .

مثال الصّفة مع العدل :

ثُلَاث .

مثال الصّفة مع وزن الفعل :

أَحْمَر .

مثال الصّفة مع زيادة الألف والنّون :

سَكْرَان .

الصَّوْلَجَان : العود المعوجّ ، فارسيّ مُعَرَّبٌ .

ويطلق الصّولجان على صولجان المَلِك ، وهي العصا التي يمسكها الملك كرمز لسلطانه ، وتكون مزخرفة بالذّهب والفضّة والأحجار الكريمة ، والجمع صَوَالِج .

سادسًا : الأَمْثِلَةُ الخَمْسَةُ

أو

الأَفْعَالُ الخَمْسَةُ

تعريف الأمثلة الخمسة :

هي كلّ فعل مضارع اتّصلت به ألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطَبة .

أمثلة :

لِلْغَائِبَيْنِ : الرَّجُلَانِ يَقُومَانِ [١] .

لِلْغَائِبِينَ : الرِّجَالُ يَقُومُونَ [٢] .

لِلْحَاضِرَيْنِ المُخَاطَبَيْنِ : أَنْتُما تَقُومَانِ [٣] .

لِلْحَاضِرِينَ المُخَاطَبِينَ : أَنْتُم تَقُومُونَ [٤] .

---

[١] يَقُومَانِ : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النّون نيابةً عن الضّمّة لأنّه من الأفعال الخمسة ، وألف الاثنين : ضمير متّصل مبنيّ على السّكون فاعل في محلّ رفع .

[٢] يَقُومُونَ : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النّون نيابةً عن الضّمّة لأنّه من الأفعال الخمسة ، وواو الجماعة : ضمير متّصل مبنيّ على السّكون فاعل في محلّ رفع .

[٣] تَقُومَانِ : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النّون نيابةً عن الضّمّة لأنّه من الأفعال الخمسة ، وياء المخاطَبة : ضمير متّصل مبنيّ على السّكون فاعل في محلّ رفع .

[٤] تَقُومُونَ : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النّون نيابةً عن الضّمّة لأنّه من

لِلْحَاضِرةِ المُخَاطَبَة : أَنْتِ تَقُومِينَ [١] .

حكم الأمثلة الخمسة :

تُرْفَعُ بثبوت النّون نيابةً عن الضّمّة ، وَتُنْصَبُ بحذف النّون نيابةً عن الفتحة ، وَتُجْزَمُ بحذف النّون نيابةً عن السّكون .

مثال : ﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ وَلَن تَفْعَلُوا۟ فَٱتَّقُوا۟ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ ﴾ [٢] .

لَمْ تَفْعَلُوا : جازم ومجزوم ، وعلامة الجزم حذف النّون .

لَنْ تَفْعَلُوا : ناصب ومنصوب ، وعلامة النّصب حذف النّون .

الأفعال الخمسة ، وواو الجماعة : ضمير متّصل مبنيّ على السّكون فاعل في محلّ رفع .

[١] تَقُومِينَ : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النّون نيابةً عن الضّمّة لأنّه من الأفعال الخمسة ، وياء المخاطبة : ضمير متّصل مبنيّ على السّكون فاعل في محلّ رفع .

[٢] البقرة : ٢٤ . لَمْ : أداة نفي وجزم وقلب مبنيّة على السّكون . تَفْعَلُوا : فعل مضارع مجزوم بـ (لَمْ) وعلامة جزمه حذف النّون نيابةً عن السّكون لأنّه من الأفعال الخمسة ، وواو الجماعة : ضمير متّصل مبنيّ على السّكون فاعل في محلّ رفع .

لَنْ : أداة نصب مبنيّة على السّكون . تَفْعَلُوا : فعل مضارع منصوب بـ (لَنْ) وعلامة نصبه حذف النّون نيابةً عن الفتحة لأنّه من الأفعال الخمسة ، وواو الجماعة : ضمير متّصل مبنيّ على السّكون فاعل في محلّ رفع .

سابعًا : الفِعْلُ المُضارِعُ المُعْتَلُّ الآخِرِ

حكم الفعل المضارع المعتلّ الآخر :

يُجْزَمُ بحذف آخره حيث ينوب حذف الحرف عن حذف الحركة (حذف الحركة هو السّكون) ، وأمّا حالة الرّفع والنّصب في المعتلّ الآخر فتأتيان بعد قليل في الإعراب التّقديريّ .

أمثلة :

يَغْزُو : لَمْ يَغْزُ [١] .

يَخْشَى : لَمْ يَخْشَ [٢] .

يَرْمِي : لَمْ يَرْمِ [٣] .

---

[١] يَغْزُ : فعل مضارع مجزوم بـ (لَمْ) وعلامة جزمه حذف حرف العلّة نيابةً عن السّكون لأنّه معتلّ الآخر ، وحرف العلّة المحذوف هو الواو .

[٢] يَخْشَ : فعل مضارع مجزوم بـ (لَمْ) وعلامة جزمه حذف حرف العلّة نيابةً عن السّكون لأنّه معتلّ الآخر ، وحرف العلّة المحذوف هو الألف .

[٣] يَرْمِ : فعل مضارع مجزوم بـ (لَمْ) وعلامة جزمه حذف حرف العلّة نيابةً عن السّكون لأنّه معتلّ الآخر ، وحرف العلّة المحذوف هو الياء .

الإِعْرَابُ التَّقْدِيرِيُّ

أوّلًا : أنواع علامات الإعراب :

علامات الإعراب على نوعين :

١ـ ظاهرة :

وهي الأصل ، وقد تقدّمت أمثلتها .

٢ـ مُقَدَّرَة :

وهي الفرع ، وستأتي فيما يلي .

ثانيًا : أنواع الإعراب التّقديريّ :

ما تقدّر فيه حركات الإعراب خمسة هي :

١ـ الاسم المقصور :

هو الّذي آخره ألف لازمة ، ويقدّر فيه جميع حركات الإعراب على الألف لأنّ الحرف الأخير منه لا يقبل الحركة لذاته ، فيكون السّبب هو تعذّر ظهور الحركة على الألف .

أمثلة :

الفتى في :

جَاءَ الفَتَى : تقدّر فيه الضّمّة على الألف [١] .

---

[١] الفتى : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة المقدّرة على الألف ، منع من ظهورها التّعذّر .

رَأَيْتُ الفَتَى : تقدّر فيه الفتحة على الألف [١] .

مَرَرْتُ بِالفَتَى : تقدّر فيه الكسرة تحت الألف [٢] .

٢ـ المضاف إلى ياء المتكلّم :

يقدّر فيه جميع حركات الإعراب لأنّ ياء المتكلّم تستدعي انكسار ما قبلها لأجل المناسبة ، فاشتغال آخر الاسم الّذي قبلها بكسرة المناسبة منع من ظهور حركات الإعراب فيه .

أمثلة :

جَاءَ أَخِي وَغُلامِي [٣] .

رَأَيْتُ أَخِي وَغُلامِي [٤] .

---

[١] الفَتَى : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة على الألف ، منع من ظهورها التّعذّر .

[٢] الفتى : اسم مجرور بحرف الجرّ (الباء) ، وعلامة جرّه الكسرة المقدّرة تحت الألف ، منع من ظهورها التّعذّر ، والجارّ والمجرور متعلِّقان بالفعل (مَرَّ) .

[٣] أَخِي : أَخِ : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة المقدّرة على ما قبل ياء المتكلّم ، منع من ظهورها اشتغال المحلّ بحركة المناسبة مع الياء ، والحركة هي الكسرة ، وهو مضاف . ي : ياء المتكلّم ضمير متّصل مبنيّ على السّكون مضاف إليه في محلّ جرّ .

[٤] أخِي : أَخِ : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة على ما قبل ياء المتكلّم ، منع من ظهورها اشتغال المحلّ بحركة المناسبة مع الياء ، والحركة هي الكسرة ، وهو مضاف . ي : ياء المتكلّم ضمير متّصل مبنيّ على السّكون مضاف إليه في محلّ جرّ .

مَرَرْتُ بِأَخِي وَغُلامِي [١] .

٣ـ الاسم المنقوص :

هو الاسم الّذي آخره ياء مكسور ما قبلها ، وتقدّر فيه الضّمّة والكسرة فقط للاستثقال ، وتظهر الفتحة لخفّتها على الياء في الاسم المنقوص .

أمثلة :

جَاءَ القَاضِي ، جَاءَ الدَّاعِي [٢] .

مَرَرْتُ بالقَاضِي ، مَرَرْتُ بِالدَّاعِي [٣] .

٤ـ الفعل المعتلّ بالألف :

تقدّر فيه الضّمّة والفتحة للتّعذّر ، أي لاستحالة ظهور الحركة على الألف .

أمثلة :

يَخْشَى زيدٌ (تقدّر فيه الضّمّة) [٤] .

---

[١] أَخي : أَخِ : اسم مجرور بحرف الجرّ (الباء) ، وعلامة جرّه الكسرة المقدّرة على ما قبل ياء المتكلّم ، منع من ظهورها اشتغال المحلّ بحركة المناسبة مع الياء ، والحركة هي الكسرة ، وهو مضاف . ي : ياء المتكلّم ضمير متّصل مبنيّ على السّكون مضاف إليه في محلّ جرّ .

[٢] القاضِي ، الدّاعِي : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة المقدّرة على الياء ، منع من ظهورها الاستثقال أو ثقل اللسان .

[٣] القاضِي ، الدّاعِي : اسم مجرور بحرف الجرّ (الباء) ، وعلامة جرّه الكسرة المقدّرة تحت الياء ، منع من ظهورها الاستثقال أو ثقل اللسان .

[٤] يَخْشَى : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة المقدّرة على الألف ، منع من ظهورها التّعذّر .

لن يَخْشَى زيدٌ (تقدّر فيه الفتحة) [١] .

٥ـ الفعل المضارع المعتلّ بالواو والياء :

تقدّر فيه الضّمّة فقط للاستثقال ، وتظهر الفتحة لخفّتها على الواو والياء .

أمثلة :

زَيْدٌ يَدْعُو [٢] .

زَيْدٌ يَرْمِي [٣] .

ملاحظة :

تظهر الفتحة لخفّتها على الياء في الأسماء والأفعال ، وعلى الواو في الأفعال .

أمثلة :

إنَّ القَاضِيَ لَنْ يقْضِيَ ولَنْ يَدْعُوَ [٤] .

---

[١] لَنْ : أداة نصب مبنيّة على السّكون . يَخْشَى : فعل مضارع منصوب بـ (لَنْ) ، وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة على الألف ، منع من ظهورها التّعذّر .

[٢] يَدْعُو : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة المقدّرة على الواو ، منع من ظهورها الاستثقال .

[٣] يَرْمِي : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة المقدّرة على الياء ، منع من ظهورها الاستثقال .

[٤] القَاضِيَ : اسم (إنَّ) منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره .

يَقْضِيَ ، يَدْعُوَ : فعل مضارع منصوب بأداة النّصب (لَنْ) ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره .

﴿ يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ ﴾ [١] .

﴿ وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ لَن يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا ﴾ [٢] .

﴿ فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَن نَّدْعُوَ مِن دُونِهِ إِلَٰهًا ﴾ [٣] .

---

[١] الأحقاف : ٣١ . دَاعِيَ : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره ، وهو مضاف .

[٢] هود : ٣١ . يُؤْتِيَهُمْ : يُؤْتِيَ : فعل مضارع منصوب بأداة النّصب (لَنْ) ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره .

[٣] الكهف : ١٤ . نَدْعُوَ : فعل مضارع منصوب بأداة النّصب (لَنْ) ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره .

رَفْعُ الفِعْلِ المُضَارِعِ

أجمع النّحويّون على أنّ الفعل المضارع إذا تجرّد من النّاصب والجازم كان مرفوعًا .

مثال :

يَقُومُ زَيْدٌ وَيَقْعُدُ عَمْرٌو [1] .

سبب رفع الفعل المضارع :

وقد اختلفوا في تحقيق الرّافع له على آراء :

رأي الفرّاء وأصحابه :

رافعه نفس تجرُّدِه من النّاصب والجازم .

رأي الكسائي :

رافعه حروف المضارعة .

رأي ثعلب :

رافعه مضارعته للاسم .

رأي البصريّين :

رافعه حُلُولُه محلَّ الاسم ، ولهذا إذا دخل عليه نحو : (أَنْ) و (لَنْ)

---

[1] يَقُومُ ، يَقْعُدُ : فعل مضارع مرفوع لتجرّده من النّاصب والجازم ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره .

و (لَمْ) و (لَمَّا) امتنع رفعه لأنّ الاسم لا يقع بعدها ، فليس حِينَئِذٍ حالًّا محلَّ الاسم .

رأي ابن هشام :

أصحّ الأقوال هو رأي الفرّاء ، أي مرفوع لتجرّده من النّاصب والجازم ، ويردّ قول الكسائيّ أنّ جزء الشّيء لا يعمل فيه ، ويردّ قول ثعلب أنّ المضارعة اقتضت إعرابه ، ثمّ يحتاج كلّ نوع من أنواع الإعراب إلى عامل يقتضيه ، ويلزم على المذهبين أن يكون المضارع مرفوعًا دائمًا ، ولا قائل به .

نَوَاصِبُ الفِعْلِ المُضَارِعِ

يُنْصَبُ الفعل المضارع إذا دخل عليه حرف من حروف أربعة :

لَنْ ، كَيْ ، إِذَنْ ، أَنْ .

نواصب الفعل المضارع :

النّاصب الأوّل : لَنْ :

أ ـ (لَنْ) حرف يفيد النّفي والاستقبال بالاتّفاق .

ب ـ (لَنْ) لا يقتضي تأبيدًا خلافًا **للزّمخشريّ** في أنموذجه ، ولا تأكيدًا خلافًا له في كشّافه .

عندما تقول : (لَنْ أَقُومَ) ، فذلك يحتمل أنّك لا تقوم أبدًا ، أو لا تقوم في بعض أزمنة المستقبل ، وكذلك لا يفيد تأكيدًا كأنك تقول : (لا أَقُومُ) .

ج ـ (لَنْ) لا تقع للدّعاء خلافا **لابن السّرّاج** .

ولا حجّة له فيما استدلّ به من قوله تعالى : ﴿ **قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِّلْمُجْرِمِينَ** ﴾ [1] .

مُدَّعِيًا أنّ معناه فاجعلني لا أكون ظهيرًا ؛ لإمكان حملها على النّفي

---

[1] القصص : ١٧ . لَنْ : أداة نصب مبنيّة على السّكون . أَكُونَ : فعل مضارع ناسخ منصوب بـ (لَنْ) ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره .

المحض ، ويكون ذلك معاهدةً منه لله سبحانه أن لا يظاهر مجرمًا جزاء لتلك النّعمة الّتي أنعم بها عليه .

د ـ (لَنْ) ليست مركّبة من (لا أَنْ) خلافا **للخليل** ، فحذفت الهمزة تخفيفًا ، فصارت (لانْ) ، ثمّ حذفت الألف لالتقاء السّاكنين .

هـ ـ (لَنْ) ليس أصلها (لا) ، فأبدلت الألف نونًا ، خلافًا **للفرّاء** .

النّاصب الثّاني : (كَيْ) المصدريّة :

(كي) تكون ناصبةً إذا كانت مصدريّة بمنزلة (أَنْ) ، وتكون كذلك إذا دخلت عليها اللّام :

أ ـ لفظًا :

أمثلة : ﴿ لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ ﴾ [1] .

﴿ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا ﴾ [2] .

---

[1] الحديد : ٢٣ . لِكَيْلَا تَأْسَوْا : اللّام : حرف جرّ يفيد التّعليل . كَيْ : حرف مصدريّ ناصب بمنزلة (أَنْ) مبنيّ على السّكون . لا : نافية لا عمل لها . تَأْسَوْا : فعل مضارع منصوب بـ (كَيْ) ، وعلامة نصبه حذف النّون نيابةً عن الفتحة لأنّه من الأفعال الخمسة ، وواو الجماعة ضمير متّصل مبنيّ على السّكون فاعل في محلّ رفع ، والألف فارقة . وجملة (تأسَوْا) صلة الموصول الحرفيّ (كَيْ) لا محلّ لها من الإعراب . والمصدر المؤوّل من (كَيْ) والفعل (تَأْسَوْا) في محلّ جرّ باللّام .

[2] الأحزاب : ٣٧ . لِكَيْلَا يَكُونَ : اللّام : حرف جرّ يفيد التعليل . كَيْ : حرف مصدريّ ناصب بمنزلة (أَنْ) مبنيّ على السّكون . لا : نافية لا عمل لها . يَكُونَ : فعل

ب ـ تقديرًا :

مثال : جِئْتُكَ كَيْ تُكْرِمَنِي ، إذا قَدَّرْتَ أنّ الأصل (لِكَيْ) وأنّك حذفت اللّام استغناءً عنها بِنِيَّتِها .

ملاحظة :

إن لم تقدِّر اللّام كانت (كَيْ) حرف جرّ بمنزلة اللّام في الدّلالة على التّعليل ، وكانت (أَنْ) مضمرة بعدها إضمارًا لازمًا .

النّاصب الثّالث : إِذَنْ :

رأي سيبويه :

هي حرف جواب وجزاء .

رأي الشّلوبين :

هي كذلك في كلّ موضع .

رأي الفارسيّ :

هي كذلك في الأكثر ، وقد تتمحّض للجواب بدليل أنّه يقال : (أُحِبُّكَ) ، فتقول : (إِذًا أظنّك صادقًا) ، إذ لا مجازاة بها هنا .

شروط نصب (إِذَنْ) :

أ ـ أن تكون واقعةً في صدر الكلام :

مثال : إذا قلت : زَيْدٌ إِذَنْ أُكْرِمُهُ ، فإنّك ترفع (أُكْرِمُهُ) .

مضارع ناسخ منصوب بـ (كَيْ) ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره . وجملة (يكون على المؤمنين حرج في أزواج أدعيائهم) صلة الموصول الحرفيّ (كَيْ) لا محلّ لها من الإعراب . والمصدر المؤوّل من (كَيْ) والفعل في محلّ جرّ باللّام .

ب ـ أن يكون الفعل بعدها مستقبَلًا :

مثال : لو حدَّثك شخص بحديث فقلت : إِذَنْ تَصْدُقُ ، رفعتَ (تَصْدُقُ) لأنّ المراد به الحال .

ج ـ أن لا يفصل بينهما بفاصل غير القسم :

مثال : إِذَنْ أُكْرِمَكَ ، إِذَنْ واللهِ أُكْرِمَكَ .

قول الشّاعر :

إِذَنْ وَاللهِ نَرْمِيَهُمْ بِحَرْبٍ تُشِيبُ الطِّفْلَ مِنْ قَبْلِ المَشِيبِ [١]

وتقول بالرّفع : إِذَنْ يا زَيْدُ أُكْرِمُكَ ، وَإِذَنْ في الدَّارِ أُكْرِمُكَ ، وَإِذَنْ يَوْمَ الجُمُعَةِ أُكْرِمُكَ .

النّاصب الرّابع : (أَنْ) المصدريّة :

هي أمّ الباب ، ولأصالتها في النّصب عملت ظاهرةً ومُضْمَرَةً بخلاف بقيّة النّواصب فإنّها لا تعمل إلّا ظاهرةً .

إعمال (أَنْ) ظاهرة :

مثال : ﴿ وَالَّذِي أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ ﴾ [٢] .

---

[١] إِذَنْ وَاللهِ نَرْمِيَهُمْ : إِذَنْ : أداة نصب مبنيّة على السّكون . واللهِ : الواو واو القسم ، وهي حرف جرّ . اللهِ : لفظ الجلالة مجرور بالواو وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره . نَرْمِيَهُمْ : نَرمِيَ : فعل مضارع منصوب بـ (إِذَنْ) وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره ، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره (نَحْنُ) مبنيّ على الضّمّ في محلّ رفع . هُمْ : ضمير متّصل للغائِبِينَ مبنيّ مفعول به في محلّ نصب .

[٢] الشّعراء : ٨٢ . أَنْ : حرف مصدريّ ونصب مبنيّ على السّكون . يَغْفِرَ : فعل مضارع

﴿ يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ ﴾ [١] .

ملاحظة : (أَنْ) المُفَسِّرَة والزَّائِدَة :

قيّدت (أَنْ) بالمصدريّة احترازًا من المفسّرة والزّائدة ، فإنّهما لا ينصبان المضارع .

أ ـ (أَنْ) المفسِّرة :

هي المسبوقة بجملة فيها معنى القول دون حروفه .

مثال : كَتَبْتُ إِلَيْهِ أَنْ يَفْعَلُ كَذَا ، إذا أردت به معنى (أَيْ) .

ب ـ (أَنْ) الزّائدة :

هي الواقعة بين القَسَم ولَوْ .

مثال : أُقْسِمُ بِاللهِ أَنْ لَوْ يَأْتِينِي زَيْدٌ لأُكْرِمَنَّهُ .

حالات (أَنْ) المصدريّة باعتبار ما قبلها :

الحالة الأولى : أن يتقدّم عليها ما يدلّ على العلم :

ـ (أَنْ) هنا مخفّفة من (أَنَّ) الثّقيلة لا غير .

ـ يجب فيما بعدها أمران : رفعه ، وفصله عنها بحرف من حروف أربعة ،

منصوب بـ (أَنْ) ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره ، والمصدر المؤوّل من (أَنْ) والفعل (يَغْفِرَ) في محلّ جرّ بحرف جرّ مقدّر ، والتّقدير : أطمع في غُفْرَانِهِ ، أو مفعول به بنزع الخافض في محلّ نصب .

[١] النّساء : ٢٨ . أن : حرف مصدريّ ونصب مبنيّ على السّكون . يُخَفِّفَ : فعل مضارع منصوب بـ (أَنْ) وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره . والمصدر المؤوّل من (أَنْ) والفعل مفعول به في محلّ نصب ، والتّقدير : يريدُ اللهُ التَّخْفِيفَ عنكم .

وهي :

١ـ حرف التّنفيس :

مثال : ﴿ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ ﴾ [١] .

٢ـ حرف النّفي :

مثال : ﴿ أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا ﴾ [٢] .

---

[١] المزّمّل : ٢٠ . أن سَيَكُونُ منكم مرضَى : أَنْ : مخفّفة من (أنَّ) الثّقيلة لأنّه تقدّم عليها (عَلِمَ) ، وهي حرف ناسخ ، واسم (أَنْ) ضمير مستتر ضمير الشّأن في محلّ نصب ، والتّقدير : أَنّهُ . سيكونُ : السين حرف تنفيس ، يكونُ : فعل مضارع ناسخ مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . مِنْكُم : مِنْ : حرف جرّ مبنيّ على السّكون ، كُمْ : الكاف : ضمير مخاطب متّصل مبنيّ على الضّمّ في محلّ جرّ بحرف الجرّ ، والميم : علامة جمع الذكور مبنيّ على السّكون لا محلّ له من الإعراب ، أو كُمْ : ضمير متّصل مبنيّ على السكون ، والجارّ والمجرور متعلّقان بخبر (يكون) المحذوف المقدّر . مَرْضَى : اسم (يكون) مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة المقدّرة على الألف منع من ظهورها التّعذّر . والجملة الفعليّة من يكون واسمها وخبرها خبر (أَنْ) في محلّ رفع .

[٢] طه : ٨٩ . أَنْ لا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قولًا : أَنْ : مخفّفة من (أنَّ) الثّقيلة لأنّه تقدّم عليها (يَرَوْنَ) بمعنى (يَعْلَمُونَ) ، وهي حرف ناسخ ، واسم (أَنْ) ضمير مستتر ضمير الشّأن في محلّ نصب ، والتّقدير : أَنّهُ . لا : حرف نفي مبنيّ على السّكون . يَرْجِعُ : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . والفاعل ضمير مستتر تقديره (هُوَ) يعود على العِجْل ، والآية الّتي قبلها "فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا" . إِلَيْ : حرف جرّ مبنيّ على السكون . هم : ضمير متّصل مبنيّ في محلّ جرّ بحرف الجرّ ، والجارّ والمجرور متعلّقان بـ (يَرْجِعُ) . قولًا: مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره . والجملة الفعليّة (يرجعُ إليهم قولًا) خبر (أَنْ) في محلّ رفع .

٣ـ قَدْ :

مثال : عَلِمْتُ أَنْ قَدْ يَقُومُ زَيْدٌ .

٤ـ لَوْ :

مثال : ﴿ أَفَلَمْ يَيْأَسِ الَّذِينَ آمَنُوا أَن لَّوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا ﴾ [١] .

(لم يَيْأَسْ) معناه (لم يَعْلَمْ) ، وهي لغة النّخع وهوازن .

قال الشّاعر :

أَقَولُ لَهُمْ بِالشِّعْبِ إِذْ يَأْسِرُونَنِي أَلَمْ تَيْأَسُوا أَنِّي ابْنُ فارِسِ زَهْدَمِ [٢]

أي : ألم تَعْلَمُوا . ويؤيّده قراءة ابن عبّاس : (**أَفَلَمْ يَتَبَيَّنِ الَّذِينَ آمَنُوا**) .

---

[١] الرّعد : ٣١ . أَنْ لو يشاءُ اللهُ لهدى الناسَ جميعًا : أَنْ : مخفّفة من (أنَّ) الثّقيلة لأنّه تقدّم عليها (يَيْأَس) بمعنى (يَعْلَم) ، وهي حرف ناسخ ، واسم (أَنْ) ضمير مستتر ضمير الشّأن في محلّ نصب ، والتّقدير : أَنَّهُ . لو : حرف شرط مبنيّ على السكون . يشاءُ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . اللهُ : فاعل ولفظ الجلالة مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . وجملة (يَشَاءُ اللهُ) جملة الشّرط . واللّام رابطة . هَدَى : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح المقدّر على الألف منع من ظهورها التّعذّر ، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هُوَ) يعود على الله في محلّ رفع . الناسَ : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره . جَمِيعًا : حال من (النّاس) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره . وجملة (هَدَى النَّاسَ جَمِيعًا) جواب (لو) لا محلّ لها من الإعراب . وجملة الشّرط وجوابه خبر (أَنْ) في محلّ رفع .

[٢] الشِّعْب : الطّريق في الجبل . تَيْأَسُوا : تَعْلَمُوا .

الحالة الثّانية : أن يتقدّم عليها ظَنٌّ :

ـ يجوز أن تكون (أَنْ) مخفّفةً من (أَنَّ) الثّقيلة ، فيكون حكمها كما ذكر .

ـ ويجوز أن تكون ناصبةً ، وهو الأرجح في القياس والأكثر في كلامهم ، ولهذا أجمعوا على النّصب في قوله تعالى : ﴿ أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴾ [١] .

واختلفوا في قوله تعالى : ﴿ وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ ﴾ [٢] ، فقرئ بالوجهين .

---

[١] العنكبوت : ٢ . حَسِبَ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح ينصب مفعولين . النّاسُ : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . أنْ : حرف نصب مصدريّ مبنيّ على السّكون . يُتْرَكُوا : فعل مضارع مبنيّ للمجهول منصوب بـ (أَنْ) ، وعلامة نصبه حذف النّون نيابةً عن الفتحة لأنّه من الأفعال الخمسة ، وواو الجماعة ضمير متّصل مبنيّ على السّكون نائب فاعل في محلّ رفع . والألف فارقة . والجملة الفعلية (أن يتركوا أن يقولوا آمنّا وهم لا يفتنون) سَدَّتْ مَسَدَّ مفعولي (حَسِبَ) .

[٢] المائدة : ٧١ . حَسِبُوا أَنْ لا تَكُونَ فتنةٌ : حَسِبُوا : حَسِبُ : فعل ماضٍ مبنيّ على الضّمّ لاتّصاله بواو الجماعة ، وواو الجماعة ضمير متّصل مبنيّ على السّكون فاعل في محلّ رفع . أَنْ : أداة نصب مصدريّة مبنيّة على السّكون . لا : حرف نفي مبنيّ على السّكون . تكونَ : فعل مضارع منصوب بـ (أَنْ) وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره ، وهنا (تَكُونَ) فعل تامّ لا ناقص ناسخ . فتنةٌ : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . والجملة الفعليّة (أَنْ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ) سدّت مسدّ مفعولي (حَسِبَ) .

حَسِبُوا أَنْ لَا تَكُونُ فِتْنَةٌ : أَنْ : حرف ناسخ مخفّفة من (أَنَّ) الثّقيلة مبنيّ على السّكون . لا : حرف نفي مبنيّ على السّكون . واسم (أَنْ) ضمير مستتر ضمير الشّأن في محلّ نصب ، والتّقدير : أَنْهُ . تكونُ : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة

الحالة الثّالثة : أن لا يسبقها علم ولا ظنّ :

يتعيّن كونها ناصبة .

مثال : ﴿ وَالَّذِي أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ ﴾ [١] .

جواز إعْمال (أَنْ) مُضْمَرَة :

يجوز إعمال (أَنْ) مضمرة في الموارد التالية :

المورد الأوّل : بعد عاطف مسبوق باسم خالص من التّقدير بالفعل :

مثال : ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ ﴾ [٢] .

التّقدير : (أَوْ أَنْ يُرْسِلَ) ، و (أَنْ) والفعل (يُرْسِلَ) معطوفان على (وحْيًا) ، أي : وَحْيًا أو إِرْسَالًا ، و (وَحْيًا) ليس في تقدير الفعل ، ولو أظهرت (أَنْ) في الكلام لجاز .

على آخره . فتنةٌ : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . والجملة الفعليّة (تكونُ فتنةٌ) خبر (أَنْ) في محلّ رفع .

[١] الشّعراء : ٨٢ . أَنْ : حرف مصدريّ ونصب مبنيّ على السكون . يَغْفِرَ : فعل مضارع منصوب بـ (أَنْ) ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره ، والمصدر المؤوّل من (أَنْ) والفعل (يَغْفِرَ) في محلّ جرّ بحرف جرّ مقدّر ، والتّقدير : أطمع في غُفْرَانِهِ ، أو مفعول به بنزع الخافض في محلّ نصب .

[٢] الشّورى : ٥١ . يُرْسِلَ : فعل مضارع منصوب بأداة النصب (أَنْ) مضمرة جوازًا ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره ، والمصدر المؤوّل من (أنْ) والفعل (يُرْسِلَ) معطوف على (وحيًا) في محلّ نصب ، والتّقدير : وَحْيًا أو إِرْسَالًا .

قول الشّاعرة :

وَلُبْسُ عَبَاءَةٍ وَتَقَرَّ عَيْنِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لُبْسِ الشُّفُوفِ [١]

تقديره : ولُبْسُ عباءةٍ وأَنْ تَقَرَّ عَيْنِي .

المورد الثّاني : بعد لام الجرّ :

واللّام على أنواع :

أ ـ اللّام للتّعليل :

مثال : ﴿ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ ﴾ [٢] .

﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ﴾ [٣] .

ب ـ اللّام للعاقبة :

مثال : ﴿ فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا ﴾ [٤] .

---

[١] تَقَرَّ : فعل مضارع منصوب بـ (أَنْ) مضمرة جوازًا ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره ، والمصدر المؤوّل من (أَنْ) والفعل (تَقَرَّ) معطوف على (لُبْسُ) في محلّ رفع .

[٢] النّحل : ٤٤ . لِتُبَيِّنَ : اللّام حرف جرّ يفيد التّعليل . تبيّنَ : فعل مضارع منصوب بـ (أَنْ) مضمرة جوازًا ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره ، والمصدر المؤوّل من (أَنْ) والفعل (تُبَيِّنَ) أي (تبيانِ) في محلّ جرّ باللّام .

[٣] الفتح : ١ – ٢ . لِيَغْفِرَ : اللّام حرف جرّ يفيد التّعليل . يَغْفِرَ : فعل مضارع منصوب بـ (أَنْ) مضمرة جوازًا ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره ، والمصدر المؤوّل من (أَنْ) والفعل (يَغْفِرَ) أي (غُفْرَان) في محلّ جرّ باللّام .

[٤] القصص : ٨ . لِيَكُونَ : اللّام حرف جرّ للعاقبة . يَكُونَ : فعل مضارع ناسخ منصوب

ملاحظة :

اللّام هنا ليست للتّعليل لأنّهم لم يلتقطوه لذلك ، و إنّما التقطوه ليكون لهم قُرَّةَ عَيْنٍ ، فكانت عاقبته أن صار لهم عَدُوًّا وَحَزَنًا .

ج ـ اللّام زائدة :

مثال : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ [١] .

وجوب إظهار (أَنْ) :

لو كان الفعل الّذي دخلت عليه اللّام مقرونا بـ (لا) وجب إظهار (أَنْ) بعد اللّام ، واللّام على أنواع :

١ـ (لا) نافية :

مثال : ﴿ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ ﴾ [٢] .

٢ـ (لا) زائدة :

مثال : ﴿ لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّن فَضْلِ اللَّهِ وَأَنَّ

بـ (أَنْ) مضمرة جوازًا ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره ، والمصدر المؤوّل من (أَنْ) والفعل (يَكُونَ) أي (كَوْنِ) في محلّ جرّ باللّام .

[١] الأحزاب : ٣٣ . لِيُذْهِبَ : اللّام زائدة ، يُذْهِبَ : فعل مضارع منصوب بـ (أَنْ) مضمرة جوازًا ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره ، والمصدر المؤوّل من (أَنْ) والفعل (يُذْهِبَ) أي (إِذْهَابَ) مفعول به في محلّ نصب .

[٢] النّساء : ١٦٥ .

﴿ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ ﴾ [١] ، أي : لِيَعْلَمَ أهلُ الكتابِ .

وجوب إضمار (أَنْ) :

الموضع الأوّل : بعد لام الجحود [٢] :

هي المسبوقة بِكَوْنٍ ماضٍ منفيّ ، ويكون المضيّ :

أ ـ في اللّفظ والمعنى :

مثال : ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ ﴾ [٣] .

ب ـ في المعنى فقط :

مثال : ﴿ لَّمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ ﴾ [٤] .

---

[١] الحديد : ٢٩ .

[٢] سمّيت لام الجحود لملازمتها للجحد أي النّفي ، وفائدتها توكيد النّفي حيث يؤكّد النّفي الواقع على الفعل النّاقص ، وإذا حذفت هذه اللّام لم يختلّ الكلام ، لذلك قال الكوفيّون عنها إنّها زائدة لتقوية النّفي ، وهي مثل الباء في خبر ليس ، تقول : (مَا زيدٌ قائمًا) ، و (مَا زيدٌ بقائمٍ) ، وقال النّحّاس : والصّواب تسميتها بلام النّفي لأنّ الجحد في اللّغة إنكار ما تعرفه لا مطلق الإنكار .

[٣] الأنفال : ٣٣ . اللّام : حرف جرّ ، وهي لام الجحود . يُعذِّبَهم : يعذّبَ : فعل مضارع منصوب بـ (أنْ) مضمرة وجوبًا ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره ، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هُوَ) في محلّ رفع ، هُمْ : ضمير متّصل للغائِبِينَ مبنيّ مفعول به في محلّ نصب . والمصدر المؤوّل من (أَنْ) والفعل (يعذّبَ) أي (تعذيبِ) في محلّ جرّ باللّام . والجارّ والمجرور متعلّقان بالخبر المحذوف لـ (كانَ) .

[٤] النّساء : ١٣٧ . لِيَغْفِرَ : اللّام : حرف جرّ ، وهي لام الجحود . يَغْفِرَ : فعل مضارع

الموضع الثّاني : بعد حَتَّى :

للفعل بعد (حَتَّى) حالتان : النّصب ، والرّفع .

الحالة الأولى : حالة النّصب :

ـ شرط النصب :

كون الفعل مُسْتَقْبَلًا بالنّسبة إلى ما قبلها ، والاستقبال على نوعين :

أ ـ الفعل مستقبل بالنّسبة إلى زمن المتكلّم :

مثال : ﴿ قَالُوا لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى ﴾ [١] ، فإنّ رجوع موسى عليه السّلام مستقبل بالنّسبة إلى الأمرين : (نَبْرَحَ) ، و (عَاكِفِينَ) .

ب ـ الفعل مستقبل بالنّسبة إلى ما قبله :

مثال : ﴿ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ ﴾ [٢] ، فقول الرّسول عليه السّلام وإن كان ماضيًا بالنّسبة إلى زمن الإخبار إلّا أنّه مستقبل بالنّسبة إلى زلزالهم .

منصوب بـ (أنْ) مضمرة وجوبًا ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره . والمصدر المؤوّل من (أَنْ) والفعل (يَغْفِرَ) أي (غُفْرَانِ) في محلّ جرّ باللّام . والجارّ والمجرور متعلّقان بالخبر المحذوف لـ (يَكُنْ) .

[١] طه : ٩١ . حتّى : حرف جرّ . يَرْجِعَ : فعل مضارع منصوب بـ (أَنْ) مضمرة وجوبًا ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره ، والمصدر المؤوّل من (أَنْ) والفعل (يَرْجِعَ) أي (رُجُوعِ) في محلّ جرّ بـ (حَتَّى) ، والجارّ والمجرور متعلّقان بـ (عَاكِفِينَ) .

[٢] البقرة : ٢١٤ . حَتَّى : حرف جرّ . يَقُولَ : فعل مضارع منصوب بـ (أَنْ) مضمرة

ـ معاني حَتَّى :

لِـ (حَتَّى) الّتي يُنْصَبُ الفعلُ بعدها معنيان :

أ ـ بمعنى (كَيْ) :

وذلك إذا كان ما قبلها عِلَّةً لما بعدها .

مثال : أَسْلِمْ حَتَّى تَدْخُلَ الجَنَّةَ ، أي : كَيْ تَدْخُلَ الجَنَّةَ .

ب ـ بمعنى (إلى) :

وذلك إذا كان ما بعدها غايةً لما قبلها .

مثال : ﴿ قَالُوا لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى ﴾ [١] .

لأَسِيرَنَّ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ ، أي : إلى أن يَرْجِعَ ، وإلى أَنْ تَطْلُعَ .

ملاحظة :

قد تصلح للمعنيين معًا :

مثال : ﴿ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ ﴾ [٢] ، أي : كَيْ تَفِيءَ ، أو إلى أَنْ تَفِيءَ .

رأي الكوفيّين :

إن النّصب يكون بـ (حَتَّى) نفسها لا بـ (أَنْ) مُضْمَرَة بعدها .

وجوبًا ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره ، والمصدر المؤوّل من (أَنْ) والفعل (يَقُولَ) أي (قَوْلِ) في محلّ جرّ بـ (حَتَّى) ، والجارّ والمجرور متعلّقان بـ (زُلْزِلُوا) .

[١] طه : ٩١ .

[٢] الحجرات : ٩ .

رأي ابن هشام :

إنّ النّصب في هذه المواضع بـ (أَنْ) مُضْمَرَة بعد (حَتَّى) ؛ لأنّ (حَتَّى) قد عملت في الأسماء الجرّ ، كما في قوله تعالى :

﴿ سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ ﴾ [١] .

﴿ لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّىٰ حِينٍ ﴾ [٢] .

فلو عملت في الأفعال النّصب لزم أن يكون هناك عامل واحد يعمل تارةً في الأسماء وتارةً في الأفعال ، وهذا لا نظير له في العربيّة .

الحالة الثّانية : حالة الرّفع :

ـ شروط رفع الفعل بعد (حَتَّى) :

الشّرط الأوّل : كون الفعل مُسَبَّبا عمّا قبلها :

لهذا امتنع الرّفع في : سِرْتُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ ، لأنّ السّير لا يكون سَبَبًا لطلوعها .

الشّرط الثّاني : أن يكون زمن الفعل الحال لا الاستقبال :

على عكس شرط النّصب .

---

[١] القدر : ٥ . مَطْلَعِ : اسم مجرور بحرف الجرّ (حَتَّى) وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره ، وهو مضاف .

[٢] يوسف : ٣٥ . حِينٍ : اسم مجرور بحرف الجرّ (حَتَّى) وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره .

أنواع الحال :

ـ تحقيقيّ :

مثال : سِرْتُ حَتَّى أَدْخُلُها ، إذا قلت ذلك وأنت في حالة الدّخول .

ـ تقديريّ :

مثال : سِرْتُ حَتَّى أَدْخُلُها ، إذا كان السّير والدّخول قد مضيا ، ولكنّك أردت حكاية الحال .

وَزُلْزِلُواْ حَتَّى يَقُولُ الرَّسُولُ مَتَى نَصْرُ الله ، برفع (يَقُول) لأنّ الزّلزال والقول قد مضيا .

الشّرط الثّالث : أن يكون ما قبلها تامًّا :

لهذا امتنع الرّفع في : سَيْرِي حَتَّى أَدْخُلَها .

كانَ سَيْرِي حَتَّى أَدْخُلَها ، إذا حملت (كانَ) على النّقصان دون التّمام .

الموضع الثّالث : بعد (أَوْ) الّتي بمعنى (إِلَى) أو (إِلَّا) :

أ ـ (أَوْ) بمعنى (إِلَى) :

مثال : لَأَلْزَمَنَّكَ أَوْ تَقْضِيَنِي حَقِّي ، أي : إلى أَنْ تَقْضِيَنِي [١] .

قول الشّاعر :

لَأَسْتَسْهِلَنَّ الصَّعْبَ أَوْ أُدْرِكَ المُنَى فَمَا انْقادَتِ الآمَالُ إِلَّا لِصَابِرِ [٢]

---

[١] أَوْ : حرف بمعنى (إِلَى) مبنيّ على السّكون ، تَقْضِيَنِي : تَقْضِيَ : فعل مضارع منصوب بـ (أَنْ) مضمرة وجوبًا ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره ، والمصدر المؤوّل من (أَنْ) والفعل (تَقْضِيَ) أي (قَضَاءِ) في محلّ جرّ بحرف الجرّ ، والمعنى : لأَلْزَمَنَّكَ إلى قَضَاءِ حَقِّي .

[٢] أَوْ : حرف بمعنى (إِلَى) مبنيّ على السّكون . أُدْرِكَ : فعل مضارع منصوب بـ (أَنْ)

أي : إِلَى أَنْ أُدْرِكَ المُنَى .

ب ـ (أَوْ) بمعنى (إلَّا) :

مثال : لَأَقْتُلَنَّ الكافِرَ أَوْ يُسْلِمَ ، أي : إِلَّا أَنْ يُسْلِمَ .

قول الشّاعر :

وَكُنْتُ إِذَا غَمَزْتُ قَناةَ قَوْمٍ كَسَرْتُ كُعُوبَهَا أَوْ تَسْتَقِيمَا [١]

أي : إِلَّا أَنْ تستقيمَ فلا أَكْسِرُ كعوبها ، ولا يصحّ هنا أن تكون بمعنى (إِلَى) لأنّ الاستقامة لا تكون غايةً للكسر .

الموضع الرّابع : بعد فاء السّببيّة إذا كانت مسبوقةً بنفي محض أو طلب بالفعل :

١ـ النّفي المحض :

مثال : ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا ﴾ [٢] .

مَا تَأْتِينَا فَتُحَدِّثَنَا .

مضمرة وجوبًا ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره ، والمصدر المؤوّل من (أَنْ) والفعل (أُدْرِكَ) أي (إِدْرَاكِ) في محلّ جرّ بحرف الجرّ ، والمعنى : إلى إِدْرَاكِ المنى .

[١] أَوْ : حرف بمعنى (إِلَّا) مبنيّ على السّكون . تَسْتَقِيمَ : فعل مضارع منصوب بـ (أَنْ) مضمرة وجوبًا ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره .

[٢] فاطر : ٣٦ . يَمُوتُوا : فعل مضارع منصوب بأداة النّصب (أَنْ) مضمرة وجوبًا بعد فاء السّببيّة ، وعلامة نصبه حذف النّون نيابةً عن الفتحة لأنّه من الأفعال الخمسة ، وواو الجماعة ضمير مبنيّ على السّكون فاعل في محلّ رفع . والألف : فارقة .

ملاحظة :

وقد اشترط كونه محضًا احترازًا من نحو :

مَا تَزَالُ تَأْتِينَا فَتُحَدِّثُنَا .

مَا تَأْتِينَا إِلَّا فَتُحَدِّثُنَا .

فإنّ معناهما الإثبات ، فلذلك وجب رفعهما ، أمّا الأوّل فلأنّ (زَالَ) للنّفي ، وقد دخل عليه النّفي ، ونفي النّفي إثبات ، وأمّا الثّاني فلانتقاض النّفي بـ (إِلَّا) .

٢ـ الطّلب بالفعل :

أمّا الطّلب فإنّه يشمل :

أ ـ الأمر :

مثال : قول الشّاعر :

يَا نَاقُ سِيرِي عَنَقًا فَسِيحًا إِلَى سُلَيْمَانَ فَنَسْتَرِيحَا [١]

ب ـ النّهي :

مثال : ﴿ كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي ﴾ [٢] .

---

[١] نَسْتَرِيحَ : فعل مضارع منصوب بأداة النّصب (أَنْ) مضمرة وجوبًا بعد فاء السّببيّة ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره . نَاقُ : مُرَخَّم ناقة ، يأتي في باب النّداء . عَنَقًا : نوع من السّير السّريع . سُلَيْمَانُ : هو سليمان بن عبد الملك بن مروان .

[٢] طه : ٨١ . يَحِلَّ : فعل مضارع منصوب بأداة النّصب (أَنْ) مضمرة وجوبًا بعد فاء السّببيّة ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره .

ج ـ التّحضيض :

مثال : ﴿ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴾ [١] .

د ـ التّمنّي :

مثال : ﴿ يَا لَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ [٢] .

هـ ـ التّرجّي :

مثال : ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا لَّعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى ﴾ [٣] .

و ـ الدّعاء :

مثال : قول الشّاعر :

رَبِّ وَفِّقْنِي فَلَا أَعْدِلَ عَنْ سَنَنِ السَّاعِينَ فِي خَيْرِ سَنَنِ [٤]

---

[١] المنافقون : ١٠ . أَصَّدَّقَ : فعل مضارع منصوب بأداة النّصب (أَنْ) مضمرة وجوبًا بعد فاء السّببيّة ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره .

[٢] النّساء : ٧٣ . أَفُوزَ : فعل مضارع منصوب بأداة النّصب (أَنْ) مضمرة وجوبًا بعد فاء السّببيّة ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره .

[٣] غافر : ٣٦ – ٣٧ . أَطَّلِعَ : فعل مضارع منصوب بأداة النّصب (أَنْ) مضمرة وجوبًا بعد فاء السّببيّة ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره .

[٤] أَعْدِلَ : فعل مضارع منصوب بأداة النّصب (أَنْ) مضمرة وجوبًا بعد فاء السّببيّة ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره . أَعْدِلُ : أَنْحَرِفُ . سَنَنِ : طريق . السَّاعِينَ : جمع (سَاعِي) .

ز ـ الاستفهام :

مثال : قول الشّاعر :

هَلْ تَعرِفُونَ لُبَانَاتِي فَأَرْجُوَ أَنْ تُقْضَى فَيَرْتَدَّ بَعْضُ الرُّوحِ لِلْجَسَدِ [١]

ص ـ العَرْض :

مثال : قول الشّاعر :

يَا ابْنَ الكِرَامِ أَلَا تَدْنُو فَتُبْصِرَ مَا قَدْ حَدَّثُوكَ فَمَا رَاءٍ كَمَنْ سَمِعَا [٢]

ملاحظة :

اشترط في الطّلب أن يكون بالفعل احترازًا من نحو :

نَزَالِ فَنُكْرِمُكَ .

صَهْ فَنُحَدِّثُكَ .

خلافا **للكسائيّ** في إجازة ذلك مطلقًا ، وخلافا **لابن جنّي** و**ابن عصفور** في إجازته بعد (نَزَالِ) و (دَرَاكِ) ونحوهما ممّا فيه لفظ الفعل ، دون (صَهْ) و (مَهْ) ممّا فيه معنى الفعل دون حروفه .

---

[١] أَرْجُوَ : فعل مضارع منصوب بأداة النّصب (أَنْ) مضمرة وجوبًا بعد فاء السّببيّة ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره . (فَيَرْتَدَّ) : الفاء عاطفة ، ويرتدَّ معطوف على (تُقْضَى) . لُبَانَاتِي : جمع (لُبَانَة) ، وهي الحاجة الّتي يطلبها ذو الهمّة العالية .

[٢] تُبْصِرَ : فعل مضارع منصوب بأداة النّصب (أَنْ) مضمرة وجوبًا بعد فاء السّببيّة ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره .

الموضع الخامس : بعد واو المعيّة إذا كانت مسبوقةً بنفي محض أو طلب بالفعل :

مثال : ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ ﴾ [١] .

﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [٢] .

قال الشّاعر :

أَلَمْ أَكُ جَارَكُمْ وَيَكُونَ بَيْنِي ... وَبَيْنَكُمُ المَوَدَّةُ وَالإِخَاءُ [٣]

وقال الشّاعر :

لَا تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِيَ مِثْلَهُ ... عَارٌ عَلَيْكَ ـ إِذا فَعَلْتَ ـ عَظِيمُ [٤]

مثال آخر :

لَا تَأْكُلِ السَّمَكَ وَتَشْرَب اللَّبَنَ ، يوجد لـ (تشرب) ثلاثة احتمالات :

---

[١] آل عمران : ١٤٢ . يَعْلَمَ : فعل مضارع منصوب بأداة النّصب (أَنْ) مضمرة وجوبًا بعد واو المعيّة ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره .

[٢] الأنعام : ٢٧ . نُكَذِّبَ : فعل مضارع منصوب بأداة النّصب (أَنْ) مضمرة وجوبًا بعد واو المعيّة ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره .

[٣] يَكُونَ : فعل مضارع ناسخ منصوب بأداة النّصب (أَنْ) مضمرة وجوبًا بعد واو المعيّة ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره .

[٤] تَأْتِيَ : فعل مضارع منصوب بأداة النّصب (أَنْ) مضمرة وجوبًا بعد واو المعيّة ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره .

أ ـ النّصب :

إن قصدت النّهي عن الجمع بينهما ، أي : لَا تَأْكُلِ السَّمَكَ وَتَشْرَبَ اللَّبَنَ (الواو للمعيّة) [١] ، بمعنى : لَا تَأْكُلِ السَّمَكَ مَعَ شُرْبِ اللَّبَنِ .

ب ـ الجزم :

إن قصدت النّهي عن كل واحد منهما ، أي : لَا تَأْكُلِ السَّمَكَ وَتَشْرَبِ اللَّبَنَ (الواو عاطفة) [٢] ، بمعنى : لَا تَأْكُلِ السَّمَكَ وَلَا تَشْرَبِ اللَّبَنَ .

ج ـ الرّفع :

إن نَهَيْتَ عن الأوّل وأبحت الثّاني ، أي : لَا تَأْكُلِ السَّمَكَ وَتَشْرَبُ اللَّبَنَ (الواو استئنافيّة) [٣] ، بمعنى : لَا تَأْكُلِ السَّمَكَ وَلَكَ شُرْبُ اللَّبَنِ .

جواز إظهار وإضمار (أَنْ) :

وذلك في المواضع الّتي ليست واجبة الإظهار ولا واجبة الإضمار .

مثال : ﴿ وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [٤] .

---

[١] وَ : الواو حرف للمعيّة مبنيّ على الفتح . تَشْرَبَ : فعل مضارع منصوب بأداة النّصب (أَنْ) مضمرة وجوبًا بعد واو المعيّة ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره .

[٢] لا : النّاهية من أدوات الجزم . تَأْكُلِ : فعل مضارع مجزوم بـ (لا) النّاهية ، وعلامة جزمه السّكون ، وَحُرِّكَتِ (اللّام) بالكسرة بسبب التقاء السّاكنين .

وَ : الواو حرف عطف مبنيّ على الفتح . تَشْرَبِ : معطوف على (تَأْكُلْ) مجزوم ، وعلامة جزمه السّكون ، وَحُرِّكَتِ (الباء) بالكسرة لالتقاء السّاكنين .

[٣] وَ : الواو استئنافيّة مبنيّة على الفتح . تَشْرَبُ : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره .

[٤] الأنعام : ٧١ . نُسْلِمَ : فعل مضارع منصوب بأداة النّصب (أَنْ) مضمرة جوازًا بعد

﴿ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ [١] .

اللّام ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره ، والمصدر المؤوّل من (أَنْ) والفعل (نُسْلِمَ) أي (تَسْلِيمِ) في محلّ جرّ بحرف الجرّ (اللّام) .

[١] الزّمر : ١٢ . أَكُونَ : فعل مضارع ناسخ منصوب بأداة النّصب (أَنْ) الظّاهرة جوازًا ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره ، والمصدر المؤوّل من (أَنْ) والفعل (أَكُونَ) أي (كَوْنِ) في محلّ جرّ بحرف الجرّ (اللّام) .

جَوَازِمُ الفِعْلِ المُضَارِعِ

أنواع الجازم :

١ـ جازم لفعل واحد .

٢ـ جازم لفعلين .

أوّلًا : الجازم لفعل واحد :

خمسة أمور هي :

الجازم الأوّل : الطّلب :

إذا تقدّم لفظ دالّ على أمر أو نهي أو استفهام أو غير ذلك من أنواع الطّلب ، وجاء بعده فعل مضارع مجرّد من الفاء وَقُصِدَ به الجزاء فإنّه يكون مجزومًا بذلك الطّلب لما فيه من معنى الشرط .

معنى قصد الجزاء :

أنّك تُقَدِّره مسَبَّبًا عن ذلك المتقدِّم ، كما أنّ جزاءَ الشّرط مُسَبَّبٌ عن فعل الشّرط .

أمثلة :

﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ﴾ [١] .

---

[١] الأنعام : ١٥١ . أَتْلُ : فعل مضارع مجزوم لأنّه واقع في جواب الأمر (تَعَالَوْا) ، وعلامة جزمه حذف حرف العلّة – وهو الواو – نيابةً عن السّكون لأنّه معتلّ الآخر . والفاعل ضمير مستتر تقديره (أَنَا) مبنيّ على السّكون في محلّ رفع .

تَعَالَوْا : الطّلب ، أَتْلُ : المضارع المتأخّر المجرّد عن الفاء ، وَقُصِدَ به الجزاء ، والمعنى هو : تَعَالَوْا فَإِنْ تَأْتُوا أَتْلُ عَلَيْكُمْ ، فالتّلاوة عليهم مُسبَّبة عن مجيئهم ، فلذلك جُزِمَ ، وعلامة جزمه حذف آخره وهو الواو لأنّه معتلّ الآخر .

قول الشّاعر :

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ ومَنْزِلِ بِسِقْطِ اللِّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ [١]

أمثلة أخرى :

ائْتِنِي أُكْرِمْكَ ، هَلْ تَأْتِينِي أُحَدِّثْكَ ؟ ، لَا تكْفُرْ تَدْخُلِ الجَنَّةَ .

ملاحظة :

لو كان المتقدّم نفيًا أو خبرًا مُثْبَتًا لم يُجْزَمِ الفعل بعده .

مثال النّفي :

مَا تَأْتِينَا تُحَدِّثُنَا ، تُحَدِّثُنَا : مرفوع وجوبًا ولا يجوز جزمه .

مثال الخبر المُثْبَت :

أَنْتَ تَأْتِينَا تُحَدِّثُنَا .

إشكال :

قول العرب : (اتَّقَى اللهَ امْرُؤٌ فَعَلَ خَيْرًا يُثَبْ عَلَيْهِ) ، بجزم (يُثَبْ) مع أنّه لم يسبقه طلب .

---

[١] نَبْكِ : فعل مضارع مجزوم لأنّه واقع في جواب الأمر (قِفَا) ، وعلامة جزمه حذف حرف العلّة – وهو الياء – نيابةً عن السّكون لأنّه معتلّ الآخر . والفاعل ضمير مستتر تقديره (نَحْنُ) مبنيّ على الضّمّ في محلّ رفع . السِّقْط : ما تساقط من الرّمل . اللِّوَى : المكان الّذي يكون رمله مستدقًّا . الدَّخُول والحَوْمَل : اسمان لمكانين .

الجواب :

(اتَّقَى) و (فَعَلَ) و إن كانا فعلين ماضيين ظاهرهما الخبر إلّا أنّ المراد بهما الطّلب ، والمعنى : لِيَتَّقِ اللهَ امرُؤٌ وَلْيَفْعَلْ خَيْرًا يُثَبْ عَلَيْهِ .

إشكال :

جاء قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ [1] .

بجزم (يَغْفِرْ) مع أنّه لم يسبقه طلب .

الجواب :

جُزِمَ (يَغْفِرْ) لأنّه جواب لقوله تعالى : ﴿ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ ﴾ ، لكونه في معنى : آمِنُوا وَجَاهِدُوا ، وليس جوابًا للاستفهام لأنّ غفران الذّنوب لا يتسبّب عن نفس الدّلالة ، بل عن الإيمان والجهاد .

ملاحظات :

أ ـ لو لم يقصد بالفعل الواقع بعد الطّلب الجزاء امتنع جزمه .

مثال ١ : ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ ﴾ [2] .

---

[1] الصّفّ : ١٠ – ١٢ .

[2] التّوبة : ١٠٣ . تُطَهِّرُهم : تُطَهِّرُ : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره ، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هِيَ) مبنيّ على الفتح في محلّ رفع ، هُمْ : ضمير

تُطَهِّرُهُمْ : مرفوع باتّفاق القرّاء وإن كان مسبوقًا بالطّلب وهو (خُذْ) ، لكونه ليس مقصودًا به معنى : (إِنْ تَأْخُذْ مِنْهُمْ صَدَقَةً تُطَهِّرْهُمْ) ، وإنّما أريد به معنى : (خُذْ مِنْ أَمْوالِهِمْ صَدَقةً مُطَهِّرَةً) ، تُطَهِّرُهُمْ : صفة لـ (صَدَقَة) .

ولو قرئ بالجزم على معنى الجزاء لم يمتنع في القياس ، كما قرئ قوله تعالى : ﴿ فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ ﴾ [١] .

(يَرِثُنِي) : بالرّفع لأنّه صفة لِـ (وَلِيًّا) ، أو (يَرِثْنِي) بالجزم لأنّه جزاء للأمر .

مثال ٢ : إذا قلت : (ائْتِنِي بِرَجُلٍ يُحِبُّ اللهَ وَرَسولَهُ) ، فإنّه لا يجوز في (يُحِبُّ) الجزم لأنّ محبّة الرّجل ليست مسبَّبةً عن الإتيان به ، و إنّما أردت : ائْتِنِي برجلٍ موصوفٍ بهَذِهِ الصّفةِ [٢] .

متّصل للغائِبِينَ مبنيّ مفعول به في محلّ نصب . والجملة الفعليّة في محلّ نصب نعت لـ (صدقة) ، لأنّ الجمل الواقعة بعد النّكرات نعوت ، وبعد المعارف أحوال .

[١] مريم : ٥ – ٦ . يَرِثُنِي : يَرِثُ : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره ، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هُوَ) مبنيّ على الفتح في محلّ رفع ، نِ : النون نون الوقاية الّتي تقي الفعل من الكسر مبنيّة على الكسر ، ي : الياء ضمير متّصل للمتكلّم مبنيّ على السّكون مفعول به في محلّ نصب . والجملة الفعليّة (يَرِثُنِي) نعت لـ (وَلِيًّا) في محلّ نصب ، وإذا قلنا : يَرِثْنِي : يَرِثْ : فعل مضارع مجزوم ؛ لأنّه واقع في جواب الأمر (هَبْ) ، وعلامة جزمه السّكون .

[٢] يُحِبُّ : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره ، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هُوَ) مبنيّ على الفتح في محلّ رفع . والجملة الفعليّة (يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ) نعت لـ (رَجُلٍ) في محلّ جرّ .

ب ـ لا يجوز الجزم في جواب النّهي إلّا بشرط أن يصحّ تقدير شرط في موضعه مقرون بـ (لا) النّافية مع صحّة المعنى .

أمثلة :

ـ لا تَكْفُرْ تَدْخُلِ الجَنَّةَ ، لو قيل : (إنْ لا تَكْفُرْ تَدْخُلِ الجَنَّةَ) صحّ المعنى .

ـ لا تَدْنُ مِنَ الأَسَدِ تَسْلَمْ ، لو قيل : (إنْ لا تَدْنُ مِنَ الأَسَدِ تَسْلَمْ) صحّ المعنى .

وهذا بخلاف قولك : (لا تَكْفُرْ تَدْخُلُ النَّارَ) ، و (لا تَدْنُ مِنَ الأَسَدِ يَأْكُلُكَ) ، فإنّه ممتنع لأنّه لا يصحّ أن يقال : (إنْ لا تَكْفُرْ تَدْخُلِ النَّارَ) ، و (إنْ لا تَدْنُ مِنَ الأَسَدِ يَأْكُلْكَ) .

وكذلك في قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ ﴾ [1] .

تَسْتَكْثِرُ : مرفوع لأنّه لا يصحّ أن يقال : (إن لا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرْ) ، وهو ليس بجواب ، و إنّما هو في موضع نصب على الحال من الضمير في (تَمْنُنْ) ، فكأنّه قيل : (ولا تَمْنُنْ مُسْتَكْثِرًا) ، فمعنى الآية : أنّ الله تعالى نهى نبيّه صلّى الله عليه وآله عن أن يَهَبَ شيئًا وهو يطمع أن يَتَعَوَّضَ من الموهوب له أكثر من الموهوب .

---

[1] المدّثّر : ٦ . تَسْتَكْثِرُ : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره ، والفاعل ضمير مستتر تقديره (أَنْتَ) مبنيّ على الفتح في محلّ رفع ، والجملة الفعليّة (تَسْتَكْثِرُ) حال من الضمير (أَنْتَ) في (تَمْنُنْ) في محلّ نصب ، فالجمل بعد المعارف أحوال .

إشكال :

قرأ الحسن البصريّ (تَسْتَكْثِرْ) بالجزم ، فما جواب ذلك ؟

الجواب :

تحتمل ثلاثة أوجه :

أ ـ أن يكون بدلًا من (تَمْنُنْ) ، كأنّه قيل : (لا تَسْتَكْثِرْ) ، أي : لا تَرَ ما تعطيه كثيرًا .

ب ـ أن يكون قَدَّرَ الوقف عليه لكونه رأس آية ، فَسَكَّنَهُ لأجل الوقف ، ثمّ وَصَلَهُ بنيّة الوقف .

ج ـ أن يكون سَكَّنَهُ لتناسب رؤوس الآيات ، وهي : فَأَنْذِرْ ، فَكَبِّرْ ، فَطَهِّرْ ، فَاهْجُرْ .

الجازم الثّاني : لَمْ :

تعريفه :

هو حرف يَنْفِي المضارع ويقلبه ماضيًا .

مثال :

﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴾ [1] .

الجازم الثّالث : لَمَّا :

مثال :

---

[1] الإخلاص : ٣ . لَمْ : حرف نفي وجزم وقلب مبنيّ على السّكون . يَلِدْ ، يُولَدْ : فعل مضارع مجزوم بـ (لَمْ) ، وعلامة جزمه السّكون .

﴿ لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ ﴾ [١] .

﴿ بَل لَّمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ ﴾ [٢] .

أوجه التّشابه بين (لَمْ) و (لَمَّا) :

أ ـ الحرفيّة .

ب ـ الاختصاص بالمضارع .

ج ـ جزم المضارع .

د ـ قَلْبُ زمان المضارع إلى المُضِيِّ .

أوجه الافتراق بين (لَمْ) و (لَمَّا) :

أ ـ المنفيّ بـ (لَمَّا) مستمرّ الانتفاء إلى زمن الحال ، بخلاف المنفيّ بـ (لَمْ) فإنّه قد يكون مستمرًّا وقد يكون منقطعًا .

مثال الاستمرار :

﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴾ [٣] .

---

[١] عبس : ٢٣ . لَمَّا : حرف نفي وجزم وقلب . يقضِ : فعل مضارع مجزوم بـ (لَمَّا) ، وعلامة جزمه حذف حرف العلّة – وهو الياء – نيابةً عن السّكون لأنّه معتلّ الآخر .

[٢] ص : ٨ . لَمَّا : أداة نفي وجزم وقلب . يذوقوا : فعل مضارع مجزوم بـ (لَمَّا) ، وعلامة جزمه حذف النّون نيابةً عن السّكون لأنّه من الأفعال الخمسة ، وواو الجماعة ضمير متّصل مبنيّ على السّكون فاعل في محلّ رفع ، والألف فارقة .

[٣] الإخلاص : ٣ .

مثال الانقطاع :

﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا ﴾ [١] .

فالمعنى : أنّه كان بعد ذلك شيئًا مذكورًا .

ويمتنع أن نقول : لَمَّا يَقُمْ ثُمَّ قَامَ .

ويصحّ أن نقول : لَمْ يَقُمْ ثُمَّ قَامَ .

ب ـ (لَمَّا) تُؤْذِنُ كثيرًا بثبوت ما بعدها ، و (لَمْ) لا تقتضي ذلك .

مثال :

﴿ بَل لَّمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ ﴾ [٢] .

أي : إلى الآن لم يذوقوه ، وسوف يذوقونه .

ملاحظة :

ذكر الزّمخشريّ هذا المعنى ، والاستعمال والذّوق يشهدان به .

ج ـ الفعل يُحْذَفُ بعد (لَمَّا) :

مثال :

يقال : هَلْ دَخَلْتَ البَلَدَ ؟ ، فتقول : قَارَبْتُهَا ولَمَّا ، أي : ولَمَّا أَدْخُلْهَا ، ولا يجوز أن تقول : قَارَبْتُهَا ولَمْ .

د ـ لا تقترن (لَمَّا) بحرف الشرط بخلاف (لَمْ) :

مثال :

يجوز أن تقول : (إِنْ لَمْ تَقُمْ قُمْتُ) .

---

[١] الإنسان : ١ . يَكُنْ : فعل مضارع ناسخ مجزوم بـ (لَمْ) وعلامة جزمه السّكون .

[٢] ص : ٨ .

ولا يجوز أن تقول : (إِنْ لَمَّا تَقُمْ قُمْتُ) .

الجازم الرّابع : اللّام الطّلبيّة :

تعريفها :

هي الدّالّة على الأمر أو الدّعاء .

مثال الأمر :

﴿ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ ﴾ [١] .

مثال الدّعاء :

﴿ وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ﴾ [٢] .

الجازم الخامس : (لا) الطّلبيّة :

تعريفها :

هي الدّالّة على النّهي أو الدّعاء .

مثال النّهي :

﴿ وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ ﴾ [٣] .

---

[١] الطّلاق : ٧ . لِيُنْفِقْ : اللّام : لام الطّلب أو لام الأمر مبنيّ على الكسر . يُنْفِقْ : فعل مضارع مجزوم بـ (لام الطّلب) ، وعلامة جزمه السّكون .

[٢] الزّخرف : ٧٧ . لِيَقْضِ : اللّام : لام الطّلب مبنيّ على الكسر . يَقْضِ : فعل مضارع مجزوم بـ (لام الطّلب) ، وعلامة جزمه حذف حرف العلّة – وهو الياء – نيابةً عن السّكون لأنّه معتلّ الآخر .

[٣] لقمان : ١٣ . تُشْرِكْ : فعل مضارع مجزوم بـ (لا النّاهية) ، وعلامة جزمه السّكون .

مثال الدّعاء :

﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ﴾ [١] .

ثانيًا : الجازم لفعلين :

هي إحدى عشرة أداة :

الجازم الأوّل : إنْ :

مثال : ﴿ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ وَيَأْتِ بِآخَرِينَ ﴾ [٢] .

الجازم الثّاني : أَيْنَ :

مثال : ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ ﴾ [٣] .

---

[١] البقرة : ٢٨٦ . تُؤَاخِذْ : فعل مضارع مجزوم بـ (لا النّاهية) ، وعلامة جزمه السّكون .

[٢] النّساء : ١٣٣. إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ : إِنْ : حرف شرط جازم لفعلين مبنيّ على السّكون . يَشَأْ : فعل مضارع فعل الشّرط مجزوم بـ (إنْ) ، وعلامة جزمه السّكون ، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هُوَ) مبنيّ على الفتح في محلّ رفع . يُذْهِبْكُمْ : يُذْهِبْ : فعل مضارع جواب الشّرط مجزوم بـ (إِنْ) ، وعلامة جزمه السّكون ، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هُوَ) في محلّ رفع . كُمْ : الكاف ضمير متّصل للمخاطَب مبنيّ على الضّمّ مفعول به في محلّ نصب ، والميم : علامة جمع الذّكور مبنيّ على السّكون .

[٣] النّساء : ٧٨ . أَيْنَمَا : أَيْنَ : اسم شرط جازم لفعلين ظرف مكان متعلّق بالفعل (يُدْرِكْ) في محلّ نصب ، ما : حرف زائد مبنيّ على السّكون . تَكُونُوا : فعل مضارع فعل الشّرط مجزوم بـ (أَيْنَ) وعلامة جزمه حذف النّون نيابةً عن السّكون لأنّه من الأفعال الخمسة ، وواو الجماعة ضمير متّصل مبنيّ على السّكون فاعل في محلّ رفع لأنّ (تكونوا) هنا فعل تامّ لا ناقص ، فمعناه (تَحُلُّونَ) ، والألف : فارقة ، وجملة (تَكُونُوا) مضاف

الجازم الثّالث : أَيٌّ :

مثال : ﴿ أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴾ [١] .

الجازم الرّابع : مَنْ :

مثال : ﴿ مَن يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ ﴾ [٢] .

إليه في محلّ جرّ لوقوعها بعد الظّرف . يُدْرِكْكُمْ : يُدْرِكْ : فعل مضارع جواب الشّرط مجزوم بـ (أَيْنَ) ، وعلامة جزمه السّكون ، كُمْ : الكاف للمخاطَب ضمير متّصل مبنيّ على الضّمّ مفعول به في محلّ نصب ، والميم : علامة جمع الذّكور . الموتُ : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره .

[١] الإسراء : ١١٠ . أَيًّا : اسم شرط جازم لفعلين مفعول به مُقَدَّم لـ (تَدْعُوا) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره . ما : حرف زائد مبنيّ على السّكون . تَدْعُوا : فعل مضارع فعل الشّرط مجزوم بـ (أيّ) ، وعلامة جزمه حذف النّون نيابةً عن السّكون لأنّه من الأفعال الخمسة ، وواو الجماعة ضمير متّصل مبنيّ على السّكون فاعل في محلّ رفع ، والألف فارقة . الفاء : واقعة في جواب الشّرط أو رابطة لجواب الشّرط . لَهُ : اللّام حرف جرّ مبنيّ على الفتح ، والهاء ضمير متّصل مبنيّ على الضّمّ في محلّ جرّ بـ (اللّام) ، والجارّ والمجرور متعلِّقان بخبر مقدَّم محذوف للمبتدأ . الأَسْمَاءُ : مبتدأ مؤخّر مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . الحُسْنَى : نعت لـ (الأَسْمَاءُ) مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة المقدّرة على الألف منع من ظهورها التّعذّر . والجملة الاسميّة جواب الشّرط في محلّ جزم .

[٢] النّساء : ١٢٣ . مَنْ : اسم شرط جازم لفعلين مبنيّ على السّكون مبتدأ في محلّ رفع . يَعْمَلْ : فعل مضارع فعل الشّرط مجزوم بـ (مَنْ) ، وعلامة جزمه السّكون . يُجْزَ : فعل مضارع جواب الشّرط مجزوم بـ (مَنْ) ، وعلامة جزمه حذف حرف العلّة – وهو الألف –

الجازم الخامس : مَا :

مثال : ﴿ وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ ﴾ [١] .

الجازم السّادس : مَهْمَا :

مثال :

أَغَرَّكِ مِنِّي أَنَّ حُبَّكِ قَاتِلِي وَأَنَّكِ مَهْمَا تَأْمُرِي القَلْبَ يَفْعَلِ [٢]

الجازم السّابع : مَتَى :

مثال :

أَنَا ابْنُ جَلَا وَطَلَّاعُ الثَّنَايَا مَتَى أَضَعِ العِمَامَةَ تَعِرْفُونِي [٣]

نيابةً عن السّكون لأنّه معتلّ الآخر ، وجملتا فعل الشّرط وجواب الشّرط خبر المبتدأ في محلّ رفع .

[١] البقرة : ١٩٧ . مَا : اسم شرط جازم لفعلين مبنيّ على السّكون مفعول به مُقَدَّم للفعل (تفعلوا) في محلّ نصب . تفعلوا : فعل مضارع فعل الشّرط مجزوم بـ (ما) ، وعلامة جزمه حذف النّون نيابةً عن السّكون لأنّه من الأفعال الخمسة . وواو الجماعة ضمير متّصل مبنيّ على السّكون فاعل في محلّ رفع . يَعْلَمْ : فعل مضارع جواب الشّرط مجزوم بـ (ما) وعلامة جزمه السّكون .

[٢] مَهْمَا : اسم شرط جازم لفعلين مبنيّ على السّكون مبتدأ في محلّ رفع . تَأْمُرِي : فعل مضارع فعل الشّرط مجزوم بـ (مَهْمَا) ، وعلامة جزمه حذف النّون نيابةً عن السّكون لأنّه من الأفعال الخمسة . وياء المخاطبة ضمير متّصل مبنيّ على السّكون فاعل في محلّ رفع . يَفْعَلْ : فعل مضارع جواب الشّرط مجزوم بـ (مَهْمَا) ، وعلامة جزمه السّكون . وجملة الشّرط وجوابه خبر المبتدأ في محلّ رفع . غَرَّكِ : خَدَعَكِ .

[٣] مَتَى : اسم شرط جازم لفعلين مبنيّ على السّكون ظرف زمان متعلِّق بالفعل (تَعْرِفُونِي) في محلّ نصب ، وهو مضاف . أَضَعِ : فعل مضارع فعل الشّرط مجزوم بـ

الجازم الثّامن : أَيَّانَ :

مثال :

إِذَا النَّعْجَةُ العَجْفَاءُ كَانَتْ بِقَفْرَةٍ فَأَيَّانَ مَا تَعْدِلْ بِهِ الرِّيحُ تَنْزِلِ [١]

الجازم التّاسع : حَيْثُما :

مثال :

حَيْثُمَا تَسْتَقِمْ يُقَدِّرْ لَكَ اللهُ نَجَاحًا فِي غَابِرِ الأَزْمَانِ [٢]

(مَتَى) ، وعلامة جزمه السّكون ، وقد حُرِّكَ بالكسر بسبب التقاء السّاكنين ، وجملة (أَضَعْ) مضاف إليه في محلّ جرّ . تَعْرِفُوني : تَعْرِفُوا : فعل مضارع جواب الشّرط مجزوم بـ (مَتَى) ، وعلامة جزمه حذف النّون نيابةً عن السّكون لأنّه من الأفعال الخمسة ، وواو الجماعة ضمير متّصل مبنيّ على السّكون فاعل في محلّ رفع . والنّون : نون الوقاية ، والياء : ياء المتكلّم ضمير متّصل مبنيّ على السّكون مفعول به في محلّ نصب . ابنُ جَلَا : ابن رجل أَوْضَحَ الأمورَ ، أو ابن جلاء كنايةً عن أنّه واضح ظاهر لا يكتم أموره . طَلَّاع : صيغة مبالغة لـ (طَالِع) . الثَّنَايَا : جمع ثَنِيَّةٍ وهي الطّريق في الجبل ، والعبارة كناية عن كونه مِمَّنْ تُسْنَدُ إليه عظائم الأمور . العِمَامَة : عِمَامَة الحرب .

[١] أيَّانَ : اسم شرط جازم لفعلين مبنيّ على الفتح ، ظرف زمان متعلّق بالفعل (تَنْزِلْ) في محلّ نصب ، وهو مضاف . ما : حرف زائد مبنيّ على السّكون . تَعْدِلْ : فعل مضارع فعل الشّرط مجزوم بـ (أَيَّانَ) ، وعلامة جزمه السّكون ، وجملة (تَعْدِلْ) مضاف إليه في محلّ جرّ . تَنْزِلْ : فعل مضارع جواب الشّرط مجزوم بـ (أَيَّانَ) ، وعلامة جزمه السّكون . العَجْفَاء : الهَزِيلَة . القَفْرَة : الأرض الّتي لا نبات فيها . تَعْدِلُ : تَمِيلُ .

[٢] حَيْثُمَا : حَيْثُ : اسم شرط جازم لفعلين ، مبنيّ على الضّمّ ظرف زمان متعلّق بالفعل

الجازم العاشر : إِذْمَا :

مثال :

وَإِنَّكَ إِذْمَا تَأْتِ مَا أَنْتَ آمِرٌ بِهِ تُلْفِ مَنْ إِيَّاهُ تَأْمُرُ آتِيَا [١]

الجازم الحادي عشر : أَنَّى :

مثال :

فَأَصْبَحَتْ أَنَّى تَأْتِهَا تَسْتَجِرْ بِهَا تَجِدْ حَطَبًا جَزْلًا ونَارًا تَأَجَّجَا [٢]

(يُقَدِّرْ) في محلّ نصب ، وهو مضاف . ما : حرف زائد مبنيّ على السّكون . تَسْتَقِمْ : فعل مضارع فعل الشّرط مجزوم بـ (حَيْثُ) ، وعلامة جزمه السّكون ، وجملة (تَسْتَقِمْ) مضاف إليه في محلّ جرّ . يُقَدِّرْ : فعل مضارع جواب الشّرط مجزوم بـ (حَيْثُ) ، وعلامة جزمه السّكون . غَابِرِ الأَزْمَانِ : بَاقِيهَا .

[١] إِذْمَا : حرف شرط جازم لفعلين مبنيّ على السّكون . تَأْتِ : فعل مضارع فعل الشّرط مجزوم بـ (إِذْمَا) ، وعلامة جزمه حذف حرف العلّة – وهو الياء – نيابةً عن السّكون لأنّه معتلّ الآخر . تُلْفِ : فعل مضارع جواب الشّرط مجزوم بـ (إِذْمَا) ، وعلامة جزمه حذف حرف العلّة – وهو الياء – نيابةً عن السّكون لأنّه معتلّ الآخر . تُلْفِي : تَجِدُ .

[٢] أَنَّى : اسم شرط جازم لفعلين مبنيّ على السّكون ظرف زمان متعلّق بالفعل (تَجِدْ) في محلّ نصب ، وهو مضاف . تَأْتِهَا : تَأْتِ : فعل مضارع فعل الشّرط مجزوم بـ (أَنَّى) ، وعلامة جزمه حذف حرف العلّة – وهو الياء – نيابةً عن السّكون لأنّه معتلّ الآخر ، وجملة (تَأْتِهَا) مضاف إليه في محلّ جرّ . تَسْتَجِرْ : بدل من (تَأْتِ) مجزوم وعلامة جزمه السّكون . تَجِدْ : فعل مضارع جواب الشّرط مجزوم بـ (أَنَّى) ، وعلامة جزمه السّكون . تَسْتَجِيرُ : تَلْتَجِئُ . الجَزْل : اليابس الغليظ . تَأَجَّجَ : احْتَرَقَ وَالْتَهَبَ .

ملاحظات :

الملاحظة الأولى :

الفعل الأوّل ـ في الأدوات الّتي تجزم فعلين ـ يسمّى شرطا ، ويسمّى الفعل الثّاني جَوَابًا وَجَزَاءً .

الملاحظة الثّانية :

إذا لم تصلح الجملةُ الواقعةُ جوابًا لأن تقع بعد أداة الشّرط وجب اقترانها بالفاء ، وذلك :

إذا كانت الجملة اسميّة ، أو فعليّة فعلها طلبيّ أو جامد ، أو منفيّ بـ (لَنْ) أو (مَا) ، أو مقرون بـ (قَدْ) أو (حرف تنفيس) :

١ـ الجملة اسميّة :

مثال : ﴿ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [١] .

٢ـ الجملة فعليّة فعلها طلبيّ :

مثال : ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ

---

[١] الأنعام : ١٧ . إِنْ : حرف شرط جازم لفعلين مبنيّ على السكون . يَمْسَسْكَ : يَمْسَسْ : فعل مضارع فعل الشّرط مجزوم بـ (إِنْ) ، وعلامة جزمه السّكون . الفاء : واقعة في جواب الشّرط أو رابطة . هُوَ : ضمير للغائب متّصل مبنيّ على الفتح مبتدأ في محلّ رفع . عَلَى : حرف جرّ مبنيّ على السّكون ، كُلِّ : اسم مجرور بحرف الجرّ (عَلَى) ، وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره ، والجارّ والمجرور متعلّقان بـ (قَدِيرٌ) . قَدِيرٌ : خبر المبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . والجملة الاسميّة جواب الشّرط في محلّ جزم .

ذُ نُوبَكُمْ ﴾ [١] .

٣ـ الجملة فعليّة فعلها جامد :

مثال : ﴿ إِن تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنكَ مَالاً وَوَلَدًا فَعَسَى رَبِّي أَن يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِّن جَنَّتِكَ ﴾ [٢] .

---

[١] آل عمران : ٣١ . إنْ : حرف شرط جازم لفعلين مبنيّ على السّكون . كُنْتُمْ : كُنْ : فعل ماضٍ ناسخ فعل الشّرط ، مبنيّ على السّكون لاتّصاله بالضّمير المرفوع المتحرّك (تُمْ) في محلّ جزم بـ (إنْ) . الفاء : واقعة في جواب الشّرط أو رابطة الجواب . اتَّبِعُونِي : اتَّبِعُوا : فعل أمر مبنيّ على حذف النّون لأنّه من الأفعال الخمسة ، وواو الجماعة ضمير متّصل مبنيّ على السّكون ، فاعل في محلّ رفع ، النّون : نون الوقاية لا محلّ لها من الإعراب . الياء : ضمير المتكلّم متّصل مبنيّ على السّكون ، مفعول به في محلّ نصب . والجملة الفعليّة (اتَّبِعُونِي) جواب الشّرط في محلّ جزم بـ (إنْ) . يُحْبِبْكُمْ : يُحْبِبْ : فعل مضارع مجزوم لأنّه واقع في جواب الأمر (اتَّبِعُونِي) ، وعلامة جزمه السّكون .

[٢] الكهف : ٣٩ – ٤٠ . إنْ : حرف شرط جازم لفعلين مبنيّ على السّكون . تَرَنِي : تَرَ : فعل مضارع فعل الشّرط مجزوم بـ (إنْ) ، وعلامة جزمه حذف حرف العلّة – وهو الألف – نيابةً عن السّكون لأنه معتلّ الآخر . النّون : نون الوقاية لا محلّ لها من الإعراب . الياء : ضمير المتكلّم متّصل مبنيّ على السّكون مفعول به في محلّ نصب ، والفاعل ضمير مستتر تقديره (أَنْتَ) مبنيّ على الفتح في محلّ رفع . الفاء : واقعة في جواب الشّرط أو رابطة الجواب . عَسَى : فعل ماضٍ ناسخ مبنيّ على الفتح المقدّر على الألف منع من ظهوره التّعذّر . رَبِّي : ربِّ : اسم (عَسَى) مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة المقدّرة على ما قبل ياء المتكلّم منع من ظهورها اشتغال المحلّ بحركة المناسبة مع الياء ، والحركة هي الكسرة ، وهو مضاف ، والياء ضمير متكلّم متّصل مبنيّ على السّكون مضاف إليه في محلّ جرّ . أَنْ : أداة نصب مبنيّة على السّكون . يُؤْتِيَنِي : يُؤْتِيَ : فعل مضارع

٤ـ الجملة فعليّة فعلها منفيّ بـ (لَنْ) :

مثال : ﴿ وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ ﴾ [١] .

٥ـ الجملة فعليّة فعلها منفيّ بـ (ما) :

مثال : ﴿ وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَن يَشَاءُ ﴾ [٢] .

منصوب بـ (أَنْ) ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره . النّون : نون الوقاية لا محلّ لها من الإعراب . الياء : ضمير متكلّم متّصل مبنيّ على السّكون مفعول به في محلّ نصب . والفاعل : ضمير مستتر تقديره (هُوَ) مبنيّ على الفتح في محلّ رفع . والجملة الفعليّة (أَنْ يُؤْتِيَنِي خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ) خبر (عَسَى) في محلّ نصب . وجملة (عَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِي خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ) جواب الشّرط في محلّ جزم بـ (إِنْ) .

[١] آل عمران : ١١٥ . مَا : اسم شرط جازم مبنيّ على السّكون مفعول به مُقَدَّم للفعل (يَفْعَلُوا) في محلّ نصب . يَفْعَلُوا : فعل مضارع فعل الشّرط مجزوم بـ (مَا) ، وعلامة جزمه حذف النّون نيابةً عن السّكون لأنّه من الأفعال الخمسة ، وواو الجماعة ضمير متّصل فاعل في محلّ رفع . الفاء : واقعة في جواب الشّرط . لَنْ : أداة نصب مبنيّة على السّكون . يُكْفَرُوهُ : يُكْفَرُوا : فعل مضارع منصوب بـ (لَنْ) ، وعلامة نصبه حذف النّون نيابةً عن الفتحة لأنّه من الأفعال الخمسة . وواو الجماعة ضمير متّصل مبنيّ على السّكون نائب فاعل في محلّ رفع . الهاء : ضمير متّصل مبنيّ على الضّمّ مفعول به ثانٍ في محلّ نصب . والجملة الفعليّة (لن يُكْفَرُوهُ) جواب الشّرط في محلّ جزم بـ (مَا) .

[٢] الحشر : ٦ . مَا : اسم شرط جازم لفعلين مبنيّ على السّكون مفعول به مُقَدَّم للفعل (أَفَاءَ) في محلّ نصب . أَفَاءَ : فعل ماض فعل الشّرط مبنيّ على الفتح في محلّ جزم بـ (ما) . الفاء : واقعة في جواب الشّرط . ما : حرف نفي مبنيّ على السّكون . أَوْجَفْتُمْ :

٦ـ الجملة فعليّة فعلها مقرون بـ (قَدْ) :

مثال : ﴿ قَالُوا إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِن قَبْلُ ﴾ [١] .

٧ـ الجملة فعليّة فعلها مقرون بـ (حرف تنفيس) :

مثال : ﴿ وَمَن يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [٢] .

الملاحظة الثّالثة :

يجوز في الجملة الاسميّة أن تقترن بـ (إِذَا الفجائيّة) .

أَوْجَفْـ : فعل ماضٍ مبنيّ على السّكون لاتّصاله بضمير الرّفع المتحرّك ، تُمْ : تُـ : ضمير متّصل مبنيّ على الضّمّ فاعل في محلّ رفع . والجملة الفعليّة (ما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب) جواب الشّرط في محلّ جزم بـ (مَا) .

[١] يوسف : ٧٧ . إِنْ : حرف شرط جازم لفعلين مبنيّ على السّكون . يَسْرِقْ : فعل مضارع فعل الشّرط مجزوم بـ (إِنْ) ، وعلامة جزمه السّكون . الفاء : واقعة في جواب الشّرط . قَدْ : حرف تحقيق مبنيّ على السّكون . سَرَقَ : فعل ماض مبنيّ على الفتح . أَخٌ : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . والجملة الفعليّة (قَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ) جواب الشّرط في محلّ جزم بـ (إِنْ) .

[٢] النّساء : ٧٤ . مَنْ : اسم شرط جازم لفعلين مبنيّ على السّكون مبتدأ في محلّ رفع . يُقاتِلْ : فعل مضارع فعل الشّرط مجزوم بـ (مَنْ) ، وعلامة جزمه السّكون . الفاء : واقعة في جواب الشّرط . سَوْفَ : حرف تنفيس مبنيّ على الفتح . نُؤْتِيهِ : نُؤْتِيـ : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة المقدرّة على الياء منع من ظهورها الثّقل ، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره (نَحْنُ) في محلّ رفع ، الهاء : ضمير غائب متّصل مبنيّ على الكسر مفعول به في محلّ نصب ، والجملة الفعليّة جواب الشّرط في محلّ جزم بـ (مَنْ) . وفعل الشّرط وجواب الشّرط خبر المبتدأ في محلّ رفع .

مثال :

﴿ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴾ [١] .

الملاحظة الرّابعة :

(إِذَا الفجائيّة) لا تدخل إلّا على الجملة الاسميّة .

---

[١] الرّوم : ٣٦ . إِنْ : حرف شرط جازم لفعلين مبنيّ على السّكون . تُصِبْهُمْ : تُصِبْ : فعل مضارع فعل الشّرط مجزوم بـ (إِنْ) ، وعلامة جزمه السّكون . هُمْ : ضمير متّصل مبنيّ مفعول به في محلّ نصب . سَيِّئةٌ : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . إِذَا : الفجائيّة مبنيّة على السّكون . هُمْ : ضمير منفصل مبنيّ مبتدأ في محلّ رفع . يَقْنَطُونَ : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النّون لأنّه من الأفعال الخمسة ، وواو الجماعة ضمير متّصل مبنيّ على السّكون فاعل في محلّ رفع . والجملة الفعليّة (يَقْنَطُونَ) خبر المبتدأ في محلّ رفع . والجملة الاسميّة جواب الشّرط في محلّ جزم بـ (إِنْ) .

النَّكِرَةُ وَالـمَعْرِفَةُ

أقسام الاسم من حيث التّنكير والتّعريف :

١ـ النّكرة : وهي الأصل .

٢ـ المعرفة : وهي الفرع ، وتنقسم إلى ستّة أقسام :

أ ـ الضَّمِير .

ب ـ العَلَم .

ج ـ اسم الإشارة .

د ـ الاسم الموصول .

هـ ـ ذو الأداة .

و ـ ما أُضِيفَ إلى الخمسة المذكورة .

أوّلًا : النّكرة

التّعريف :

النّكرة عبارة عَمَّا شاع في جنس موجود أو مُقَدَّر .

مثال الجنس الموجود :

رَجُلٌ ، فإنّه موضوع لما كان حيوانًا ناطقًا ذكرًا ، فكلّما وُجِدَ من هذا الجنس واحِدٌ فهذا الاسم صادق عليه .

مثال الجنس المُقَدَّر :

شَمْسٌ ، فإنّها موضوعة لما كان كوكبًا نهاريًّا يَنْسَخُ ظُهُورُهُ وُجُودَ اللّيل ، فهي تصدق على متعدّد كرجل ، ولكن تَخَلَّفَ من جهة عدم وجود أفراد لها في الخارج [1] ، ولو وُجِدَت لكان هذا اللّفظ صالحًا لها ، فإنّه لم يوضع على أن يكون خاصًّا كزيد وعمرو ، و إنّما وُضِع وضع أسماء الأجناس .

---

[1] هذا حسب علم الفلك القديم .

ثانيًا : المعرفة

تنقسم المعرفة إلى ستّة أقسام :

القسم الأوّل : الضَّمِيرُ

التّعريف :

هو عبارة عمّا دَلَّ على متكلّم مثل (أَنَا) ، أو مخاطَب مثل (أَنْتَ) ، أو غائب مثل (هُوَ) .

ملاحظة :

الضّمير هو أعرف الأقسام السّتّة .

أقسام الضّمير :

١ـ ضمير مستتر .

٢ـ ضمير بارز .

١ـ الضّمير المستتر :

التّعريف :

هو ما لا يكون له صورة في اللّفظ .

أقسام الضّمير المستتر :

أ ـ واجب الاستتار .

ب ـ جائز الاستتار .

أ ـ واجب الاستتار :

التّعريف :

هو ما لا يمكنُ قيامُ الاسم الظّاهرِ مقامَه .

مثال :

الضّمير المرفوع بالفعل المضارع المبدوء بالهمزة مثل (أَقُومُ) ، فلا تقول : (أَقُومُ زَيْدٌ) ، أو المبدوء بالنّون مثل (نَقُومُ) ، فلا تقول : (نَقُومُ عَمْرٌو) ، أو المبدوء بالتّاء مثل (تَقُومُ أَنْتَ) ، فلا تقول : (تَقُومُ زَيْدٌ) ، والتّاء هنا تاء المخاطَب لا تاء التّأنيث للغائبة [1] .

ب ـ جائز الاستتار :

---

[1] أَقُومُ : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره ، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره (أَنَا) مبنيّ على السّكون في محلّ رفع .

نَقُومُ : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره ، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره (نَحْنُ) مبنيّ على الضّمّ في محلّ رفع .

تَقُومُ : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره ، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره (أَنْتَ) مبنيّ على الفتح في محلّ رفع .

وإذا قيل : (أَقُومُ أَنَا) ، (نَقُومُ نَحْنُ) ، (تَقُومُ أَنْتَ) ، فإنّ الضّمير البارز توكيد للضّمير المستتر ، وليس هو الفاعل .

التّعريف :

هو ما يمكن قيامُ الظّاهرِ مقامَه .

مثال :

الضّمير المرفوع بفعل الغائب مثل (زَيْدٌ يَقُومُ) [١] ، فيجوز أن تقول : (زَيْدٌ يَقُومُ غُلامُهُ) [٢] .

٢ـ الضّمير البارز :

التّعريف :

هو ما يكون له صورة في اللّفظ .

أقسام الضّمير البارز :

أ ـ ضمير متّصل .

ب ـ ضمير منفصل .

---

[١] زَيْدٌ : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . يَقُومُ : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره ، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره (هُوَ) مبنيّ على الفتح في محلّ رفع . والجملة الفعليّة (يَقُومُ) خبر المبتدأ في محلّ رفع .

[٢] زَيْدٌ : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمة الظّاهرة على آخره . يَقُومُ : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . غُلامُهُ : غُلامُ : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره ، وهو مضاف . الهاء : ضمير متّصل للغائب مبنيّ على الضّمّ مضاف إليه في محلّ جرّ . والجملة الفعليّة (يَقُومُ غُلامُهُ) خبر المبتدأ في محلّ رفع .

أ ـ الضّمير المتّصل :

التّعريف :

هو الّذي لا يَسْتَقِلُّ بِنَفْسِهِ .

مثال :

التّاء في (قُمْتُ) .

أقسام الضّمير المتّصل :

ينقسم الضّمير المتّصل ـ بحسب موقعه في الإعراب ـ إلى ثلاثة أقسام :

ـ مرفوع المحلّ :

مثال : تاء (قُمْتُ) ، فإنّه فاعل [١] .

ـ منصوب المحلّ :

مثال : كاف (أَكْرَمَكَ) ، فإنّه مفعول [٢] .

ـ مخفوض المحلّ :

مثال : هاء (غُلامِهِ) ، فإنّه مضاف إليه [٣] .

---

[١] قُمْتُ : قُمْ : فعل ماضٍ مبنيّ على السّكون لاتّصاله بتاء الفاعل ، تُ : التّاء ضمير متكلّم متّصل مبنيّ على الضّمّ فاعل في محلّ رفع .

[٢] أَكْرَمَكَ : أَكْرَمَ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح ، كَ : الكاف ضمير مخاطَب متّصل مبنيّ على الفتح مفعول به في محلّ نصب ، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هُوَ) مبنيّ على الفتح في محلّ رفع .

[٣] غُلامِهِ : هِ : الهاء ضمير غائب متّصل مبنيّ على الكسر مضاف إليه في محلّ جرّ .

ب ـ الضّمير المنفصل :

التّعريف :

هو الّذي يَسْتَقِلُّ بنفسِهِ .

مثال :

أَنَا ، أَنْتَ ، هُوَ .

أقسام الضّمير المنفصل :

ينقسم الضّمير المنفصل ـ بحسب موقعه في الإعراب ـ إلى قسمين :

ـ مرفوع المحلّ :

المرفوع اثنتا عشرة كلمة هي : أَنَا ، نَحْنُ ، أَنْتَ ، أَنْتِ ، أَنْتُمَا ، أَنْتُمْ ، أَنْتُنَّ ، هُوَ ، هِيَ ، هُمَا ، هُمْ ، هُنَّ .

مثال : أَنَا مُؤْمِنٌ [١] .

ـ منصوب المحلّ :

المنصوب اثنتا عشرة كلمة أيضًا هي : إِيَّايَ ، إِيَّانَا ، إِيَّاكَ ، إِيَّاكِ ، إِيَّاكُمَا ، إِيَّاكُمْ ، إِيَّاكُنَّ ، إِيَّاهُ ، إِيَّاهَا ، إِيَّاهُمَا ، إِيَّاهُمْ ، إِيَّاهُنَّ .

مثال : إِيَّاكَ أَكْرَمْتُ [٢] ، ولا يجوز أن يعكس ذلك فلا تقول : أَكْرَمْتُ إِيَّاكَ ، ولا يجوز أن تقول : إِيَّايَ مُؤْمِنٌ ، ولا تقول : أَنْتَ أَكْرَمْتُ ، على أن يكون (أَنْتَ) مفعول مُقَدَّم .

---

[١] أَنَا : ضمير متكلّم منفصل مبنيّ على السّكون مبتدأ في محلّ رفع . مُؤْمِنٌ : خبر المبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره .

[٢] إِيَّاكَ : إِيَّا : ضمير منفصل مبنيّ على السّكون مفعول به مُقَدَّم لـ (أَكْرَمْتُ) في محلّ

ملاحظة :

ليس في الضّمائر المنفصلة ما هو مخفوض المحلّ بخلاف المتّصلة .

قاعدة :

مهما أمكن أن يُؤْتَى بالضّمير المتّصل فلا يجوز العدول عنه إلى الضّمير المنفصل .

مثال :

لا يصحّ أن تقول : (قَامَ أَنَا) ، لتمكنّك من قول : (قُمْتُ) .

لا يصحّ أن تقول : (أَكْرَمْتُ إِيَّاكَ) ، لتمكنّك من قول : (أَكْرَمْتُكَ) .

بخلاف قولك : (مَا قَامَ إِلَّا أَنَا) و (مَا أَكْرَمْتُ إِلَّا إِيَّاكَ) ؛ فإنّ الاتّصال هنا متعذّر لأنّ (إِلَّا) مانعة منه ، لذلك جيء بالضّمير المنفصل .

مُسْتَثْنَيَاتُ القاعدة :

يُسْتَثْنَى من هذه القاعدة صورتان يجوز فيهما الفصل مع التّمكّن من الوصل :

١ـ أن يكون الضّمير ثاني ضميرين أوّلهما أعرف من الثّاني وليس مرفوعًا :

مثال : (سَلْنِيهِ) ، يجوز أن تقول : (سَلْنِي إِيَّاهُ) [١] .

نصب ، كَ : الكاف حرف دالّ على الخطاب – المخاطَب مفرد مذكّر – مبنيّ على الفتح لا محلّ له من الإعراب .

[١] سَلْنِيهِ : سَلْ : فعل أمر مبنيّ على السّكون ، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره (أَنْتَ) في محلّ رفع ، نِـ : النون نون الوقاية مبنيّة على الكسر لا محلّ لها من الإعراب ، يـ : الياء ضمير متكلّم متّصل مبنيّ على السّكون مفعول به أوّل في محلّ نصب . ـهِ : الهاء ضمير غائب متّصل مبنيّ على الكسر مفعول به ثانٍ في محلّ نصب .

سَلْنِي إِيَّاهُ : سَلْنِي : سَلْ : فعل أمر مبنيّ على السّكون ، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا

(خِلْتُكَهُ) ، يجوز أن تقول : (خِلْتُكَ إِيَّاهُ) ؛ وذلك لأنّ ضمير المتكلّم أعرف من ضمير المخاطَب ، وضمير المخاطَب أعرف من ضمير الغائب .

ملاحظات :

أ ـ الوصل أرجح إذا لم يكن الفعل قلبيًّا :

لذلك لم يأتِ في التّنْزيل إلّا به .

أمثلة : سَلْنِيهِ ، أَعْطِنِيهِ .

﴿ قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَآتَانِي رَحْمَةً مِّنْ عِندِهِ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمْ لَهَا كَارِهُونَ ﴾ [(١)] .

﴿ وَإِن تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ وَلَا يَسْأَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ إِن يَسْأَلْكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ تَبْخَلُوا وَيُخْرِجْ أَضْغَانَكُمْ ﴾ [(٢)] .

﴿ وَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [(٣)] .

تقديره (أنتَ) في محلّ رفع ، نِـ : النون نون الوقاية مبنيّة على الكسر لا محلّ لها من الإعراب ، ي : الياء ضمير متكلّم متّصل مبنيّ على السّكون مفعول به أوّل في محلّ نصب . إِيَّاهُ : إيَّا : ضمير منفصل مبنيّ على السّكون مفعول به ثانٍ في محلّ نصب . هُ : الهاء للغائب – الغائب مفرد مذكّر – مبنيّ على الضّمّ لا محلّ له من الإعراب .

(١) هود : ٢٨ . الشّاهد : ﴿ أَنُلْزِمُكُمُوهَا ﴾ .

(٢) محمّد : ٣٦ – ٣٧ . الشّاهد : ﴿ يَسْأَلْكُمُوهَا ﴾ . يُحْفِكُمْ : يجهدكم ويلحّ في السؤال .

(٣) البقرة : ١٣٧ . الشّاهد : ﴿ فَسَيَكْفِيكَهُمُ ﴾ .

ب ـ الفصل أرجح إذا كان الفعل قلبيًّا :

هذا قول الجمهور ، وأمّا ابن مالك فاختلف رأيه في الأفعال القلبيّة ، فتارةً وافق الجمهور ، وتارةً خالفهم .

مثال : خِلْتُكَ إِيَّاهُ ، ظَنَنْتُكَ إِيَّاهُ .

٢ـ أن يكون الضمير خبرًا لكان أو إحدى أخواتها سواء كان مسبوقًا بضمير أم لا :

مثال المسبوق بضمير :

(الصَّدِيقُ كُنْتَهُ) ، يجوز أن تقول : (الصَّدِيقُ كُنْتَ إِيَّاهُ) [١] .

مثال غير المسبوق بضمير :

(الصَّدِيقُ كَانَهُ زيدٌ) ، يجوز أن تقول : (الصَّدِيقُ كَانَ إِيَّاهُ زيدٌ) .

ملاحظة :

الفصل أرجح من الوصل : هذا قول الجمهور ، وأمّا ابن مالك فاختار الوصل .

---

[١] الصَّدِيقُ : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . كُنْتَهُ : كُنْ : فعل ماضٍ ناسخ مبنيّ على السّكون لاتّصاله بتاء الفاعل ، تَ : التّاء ضمير مخاطَب متّصل مبنيّ على الفتح اسم (كان) في محلّ رفع ، هُ : الهاء ضمير غائب متّصل مبنيّ على الضّمّ خبر (كان) في محلّ نصب . والجملة الفعليّة (كُنْتَهُ) خبر المبتدأ في محلّ رفع .

إِيَّاهُ : إِيَّا : ضمير متّصل مبنيّ على السّكون خبر (كَانَ) في محلّ نصب . هُ : الهاء ضمير للمفرد الغائب مبنيّ على الضّمّ لا محلّ له من الإعراب .

القسم الثّاني : العَلَمُ

التّعريف :

هو ما عُلِّقَ على شيء بعينه غير متناول ما أَشْبَهَهُ .

أقسام العَلَم :

ينقسم العَلَم باعتبارات مختلفة إلى أقسام متعدّدة :

أقسام العَلَم باعتبار تَشَخُّص مُسَمَّاه وعدم تَشَخُّصِهِ :

١ـ عَلَم شَخْص :

مثال : زَيْدٌ ، عَمْرٌو .

٢ـ عَلَم جِنْس :

مثال : أُسَامَةُ للأسد ، ثُعَالَةُ للثّعلب ، ذُؤَالَةُ للذِّئْب .

ملاحظات :

أ ـ إنَّ كُلًّا من هذه الألفاظ يصدق على كلّ واحد من أفراد هذه الأجناس ، فتقول لكلّ أسد تراه : هذا أُسَامةُ مقبلًا .

ب ـ يجوز أن تطلقها بإزاء صاحب هذه الحقيقة من حيث هو ، فتقول : أُسَامَةُ أَشْجَعُ مِنْ ثُعَالَةَ ، أي : صاحب هذه الحقيقة أشجع من صاحب تلك الحقيقة .

ج ـ لا يجوز أن تطلق عَلَمَ الجنس على شخص غائب ، فلا تقول لمن بينك وبينه عهد في أسد خاصّ : مَا فَعَلَ أُسَامَةُ ؟

أقسام العَلَم باعتبار ذاته :

١ـ عَلَم مفرد :

مثال : زَيْدٌ ، أُسَامَةُ [١] .

٢ـ عَلَم مركّب :

ينقسم العَلَم المركّب إلى ثلاثة أقسام :

أ ـ مركّب تركيب إضافة :

مثال : عَبْدُاللهِ [٢] .

حكمه : يعرب الجزء الأوّل بحسب العوامل الدّاخلة عليه ، ويعرب الجزء الثّاني بخفضه بالإضافة .

ب ـ مركّب تركيب مزج :

مثال : بَعْلَبَكَّ [٣] .

---

[١] جَاءَ أُسَامَةُ : أُسَامَةُ : فاعل مرفوع وعلامة رفعة الضّمّة الظّاهرة على آخره ، ولم يُنَوَّنْ لأنّه ممنوع من الصّرف ، والمانع له العَلَمِيَّة والتّأنيث .

[٢] جَاءَ عَبْدُاللهِ : عَبْدُ : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره ، وهو مضاف . اللهِ : لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره .

[٣] ذَهَبْتُ إِلَى بَعْلَبَكَّ : بَعْلَبَكَّ : اسم مجرور بحرف الجرّ (إلى) ، وعلامة جرّه الفتحة الظّاهرة على آخره نيابةً عن الكسرة ، ولم يُنَوَّنْ أيضًا لأنّه ممنوع من الصّرف ، والمانع له العَلَمِيَّة والتّركيب المزجيّ .

سِيبَوَيْهِ [١] .

حكمه :

ـ إذا لم يكن مختومًا بـ (وَيْهِ) أعرب إعراب ما لا ينصرف ، أي بالضّمّة رفعًا ، وبالفتحة نصبًا وجرًّا .

ـ إذا خُتِمَ بـ (وَيْهِ) بُنِيَ على الكسر .

ج ـ مركّب تركيب إسناد :

التّعريف : هو ما كان جملةً في الأصل .

مثال : شَابَ قَرْنَاهَا [٢] .

حكمه : لا تؤثّر العوامل فيه شيئًا ، بل يُحْكَى على ما كان عليه من الحالة قبل النَّقْل .

أقسام العَلَم باعتبار ثالث :

١ـ الاسم :

مثال : زَيْدٌ ، عَمْرٌو .

٢ـ الكُنْيَة :

التّعريف : هو ما بُدِئَ بأَبٍ أو أُمٍّ .

مثال : أَبُو بَكْرٍ ، أَبُو عَمْرٍو ، أُمُّ عَمْرٍو [٣] .

---

[١] جَاءَ سِيبَوَيْهِ : سِيبَوَيْهِ : اسم مبنيّ على الكسر – لأنّه علم مركّب تركيب مزج مختوم بـ (وَيْهِ) — فاعل في محلّ رفع .

[٢] جَاءَ شَابَ قَرْنَاهَا : شَابَ قَرْنَاهَا : فاعل مرفوع وعلامة رفعة الضّمّة المقدَّرة على آخره منع من ظهورها الحكاية .

[٣] جَاءَ أَبُو الحَسَنِ : أَبُو : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابةً عن الضّمّة لأنّه من الأسماء

٣ـ اللَّقَب :

التّعريف : هو ما أشعر بِرِفْعَةِ المُسَمَّى أو بِضَعَتِهِ .

مثال : زَيْنُ العَابِدِينَ ، قُفَّة ، بَطَّة ، أَنْفُ النَّاقَة .

ملاحظات :

أ ـ إذا اجتمع الاسم مع اللّقب وجب ـ في الأفصح ـ تقديم الاسم وتأخير اللّقب .

ب ـ إن كان الاسم واللّقب مضافين (مثل : عَبْدُاللهِ زَيْنُ العَابِدِينَ) ، أو كان الأوّل مفردًا والثّاني مضافًا (مثل : زَيْدٌ زَيْنُ العَابِدِينَ) ، أو كان الأوّل مضافًا والثّاني مفردًا (مثل : عَبْدُاللهِ قُفَّة) ، وجب كون الثّاني تابعًا للأوّل في إعرابه ، إمّا على أنّه : بَدَلٌ منه ، أو عَطْفُ بيان عليه [١] .

ج ـ إن كان الاسم واللّقب مُفْرَدَيْن (مثل زَيْد قُفَّة ، وَسَعِيد كُرْز) :

رأي الكوفيّين والزّجّاج :

يجيزون فيه وجهين : إتباع اللّقب للاسم كما تقدّم في بقية الأقسام ، أو إضافة الاسم إلى اللّقب [٢] .

السّتّة ، وهو مضاف . الحَسَنِ : مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره .

[١] جَاءَ عَبْدُاللهِ زَيْنُ العَابِدِينَ : زَيْنُ : بدل من أو عطف بيان على (عَبْدُ) مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره ، وهو مضاف . العَابِدِينَ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الياء نيابةً عن الكسرة لأنّه جمع مذكر سالم .

[٢] جَاءَ سَعِيدٌ كُرْزٌ : كُرْزٌ : بدل من أو عطف بيان على (سَعِيد) مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره .

رأي جمهور البصريّين :

وجوب الإضافة .

رأي ابن هشام :

الصّحيح الإتباع ، فالإتباع أقيس من الإضافة ، والإضافة أكثر .

أو : جَاءَ سَعِيدُ كُرْزٍ : كُرْزٍ : مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره . الكُرْز : الخُرْج الكبير الّذي يحمل فيه الرّاعي زاده ومتاعه . القُفَّة : الرّجل الصّغير الجثّة ، والشّجرة اليابسة البالية .

القسم الثّالث : اسْمُ الإِشَارَةِ

أقسامه :

ينقسم اسم الإشارة ـ بحسب المشار إليه ـ إلى ثلاثة أقسام :

١ـ ما يُشَار به للمفرد :

أ ـ المفرد المذكّر .

ب ـ المفردة المؤنّثة .

٢ـ ما يُشار به للمثنّى :

أ ـ المثنّى المذكّر .

ب ـ المثنّى المؤنّث .

٣ـ ما يُشَار به للجماعة :

أ ـ جمع المذكّر .

ب ـ جمع المؤنّث .

المفرد المذكّر :

له لفظة واحدة ، وهي (ذَا) [١] .

---

[١] جَاءَ هَذَا الوَلَدُ : هذا : هَا : الهاء (هَا) التّنبيه ، ذَا : اسم إشارة للمفرد المذكّر مبنيّ على السّكون فاعل في محلّ رفع . الوَلَدُ : بدل من (ذا) مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره .

المفردة المؤنّثة :

لها عشرة ألفاظ :

١ـ ذِي .

٢ـ ذِهِي (بالإشباع) .

٣ـ ذِهِ (بالكسر) .

٤ـ ذِهْ (بالإسكان) .

٥ـ ذَاتُ : وهي أغربها ، والمشهور استعمال ذات بمعنى (صاحبة) ، نحو : ذَاتُ جَمَالٍ ، أو بمعنى (الّتي) في لغة بعض طيء ، حكى الفرّاء : بالفَضْلِ ذُو فَضَّلَكُمُ اللهُ بِهِ ، والكَرَامَةُ ذَاتُ أَكْرَمَكُمُ اللهُ بِهَا ، أي : الَّذِي فَضَّلَكُمْ بِهِ ، والَّتِي أَكْرَمَكُمْ بِهَا .

٦ـ تِي .

٧ـ تِهِي (بالإشباع) .

٨ ـ تِهِ (بالكسر) .

٩ـ تِهْ (بالإسكان) .

١٠ـ تَا .

رَأَيْتُ هَذَا الوَلَدَ : هَذَا : هَا : الهاء (هَا) التّنبيه ، ذا : اسم إشارة للمفرد المذكّر مبنيّ على السّكون مفعول به في محلّ نصب . الوَلَدَ : بدل من (ذا) منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره .

نَظَرْتُ إِلَى هَذَا الوَلَدِ : هَذَا : هَا : الهاء (هَا) التّنبيه ، ذا : اسم إشارة للمفرد المذكّر مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ بحرف الجرّ (إلى) . الوَلَدِ : بدل من (ذا) مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره .

المثنّى المذكّر :

ذَانِ (بالألف رفعًا) ، ذَيْنِ (بالياء نصبًا وجرًّا) .

مثال : ﴿ فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِن رَّبِّكَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ ﴾ [١] .

في القرآن الكريم : ﴿ إِنْ هَٰذَانِ لَسَاحِرَانِ ﴾ [٢] .

وفي قراءةٍ : (**إِنَّ هَذَيْنِ لَسَاحِرَانِ**) [٣] .

المثنّى المؤنّث :

تَانِ (بالألف رفعًا) ، تَيْنِ (بالياء نصبًا وجرًّا) .

مثال : جَاءَتْ هَاتَانِ البِنْتَانِ [٤] .

﴿ أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ ﴾ [٥] .

---

[١] القصص : ٣٢ . ذَانِكَ : ذَانِ : اسم إشارة للمثنّى المذكّر مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الألف نيابةً عن الضّمّة لأنّه مثنّى ، كَ : الكاف حرف خطاب للمفرد المذكّر مبنيّ على الفتح لا محلّ له من الإعراب . بُرْهَانَانِ : خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الألف نيابةً عن الضّمّة لأنّه مثنى .

[٢] طه : ٦٣ .

[٣] هَـذَيْنِ : هَـا : الهـاء (هَـا) التّنبيـه ، ذَيْـنِ : اسـم إشـارة للمثـنّى المـذكّر اسـم (إنَّ) منصوب ، وعلامة نصبه الياء نيابةً عن الفتحة لأنّه مثنى .

[٤] هَـاتَانِ : هَـا : الهـاء (هَـا) التّنبيـه ، تَانِ : اسـم إشـارة للمثـنّى المؤنّـث فاعـل مرفـوع ، وعلامة رفعه الألف نيابةً عن الضّمّة لأنّه مثنّى . البِنْتَانِ : بدل من (هَاتَانِ) مرفوع ، وعلامة رفعه الألف نيابةً عن الضّمّة لأنّه مثنّى .

[٥] القصص : ٢٧ . هَاتَيْنِ : هَا : الهاء (هَا) التّنبيه ، تَيْنِ : اسم إشارة للمثنّى المؤنّث

جمع المذكّر والمؤنّث :

أُولاَءِ ، وبنو تميم يقولون : أُولَى (بالقصر) .

مثال : ﴿ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [١] .

﴿ هَؤُلاَءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ﴾ [٢] .

أنواع المشار إليه :

المشار إليه إمّا أن يكون : قريبًا أو بعيدًا .

١ـ المشار إليه القريب :

يكون اسم الإشارة مُجَرَّدًا من الكاف وجوبًا ، ومقرونًا بـ (ها) التّنبيه جوازًا .

مثال : جَاءَنِي هَذَا الوَلَدُ ، جَاءَنِي ذَا الوَلَدُ .

نعت لـ (ابْنَتَيَّ) مجرور ، وعلامة جرّه الياء نيابةً عن الكسرة لأنّه مثنّى .

[١] البقرة : ٥ . أُولَئِكَ : أُولَئِ : اسم إشارة للجمع المذكّر والمؤنّث مبنيّ على الكسر مبتدأ في محلّ رفع . كَ : الكاف حرف خطاب للمذكّر مبنيّ على الفتح لا محلّ له من الإعراب . هُمْ : ضمير فصل أو ضمير عماد مبنيّ لا محلّ له من الإعراب . المُفْلِحُونَ : خبر المبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الواو نيابةً عن الضّمّة لأنّه جمع مذكّر سالم .

[٢] هود : ٧٨ . هَؤُلَاءِ : هَا : الها (هَا) التّنبيه . أُولَاءِ : اسم إشارة للجمع المذكّر والمؤنّث مبنيّ على الكسر مبتدأ في محلّ رفع . بَنَاتِي : بَنَاتِ : خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة المقدَّرة على ما قبل ياء المتكلّم منع من ظهورها اشتغال المحلّ بحركة المناسبة مع الياء ، والحركة هي الكسرة ، وهو مضاف ، ي : الياء ضمير متكلّم متّصل مبنيّ على السّكون مضاف إليه في محلّ جرّ .

٢ـ المشار إليه البعيد :

يجب اقتران اسم الإشارة بالكاف ، إمّا مُجَرَّدَة من لام البُعْد أو مقرونة بها .

مثال : ذَاكَ الوَلَدُ ، ذَلِكَ الوَلَدُ .

امتناع اللّام في أسماء الإشارة :

تمتنع اللّام في ثلاث مسائل :

١ـ المثنّى :

يقال : ذَانِكَ ، وتَانِكَ ، ولا يقال : ذَانِلِكَ وتَانِلِكَ .

٢ـ الجمع في لغة مَنْ مَدَّهُ :

يقال : أُولَئِكَ ، ولا يقال : أُولئِلِكَ .

ومن قصره ـ بحذف الهمزة ـ قال : أُولَالِكَ .

٣ـ إذا تقدّمت عليها (ها) التّنبيه :

يقال : هَذَاكَ ، ولا يقال : هَذَالِكَ .

القسم الرّابع : الاسْمُ المَوْصُولُ

التّعريف :

الاسم الموصول هو المُفْتَقِرُ إلى صِلَةٍ وَعَائِدٍ .

أقسام الاسم الموصول :

١ـ خاصّ .

٢ـ مشترك .

الاسم الموصول الخاصّ :

١. الَّذِي :

للمفرد المذكّر [١] .

٢ـ الَّتِي :

للمفردة المؤنّثة [٢] .

---

[١] قوله تعالى : ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنتُم بِهِ مُؤْمِنُونَ ﴾ المتحنة : ١١ . الَّذِي : اسم موصول للمفرد المذكّر مبنيّ على السّكون نعت لـ (الله) في محلّ نصب . أَنْتُمْ : ضمير للمخاطَبِينَ مبنيّ مبتدأ في محلّ رفع . بِهِ : بِـ : الباء حرف جرّ مبنيّ على الكسر ، هِ : الهاء ضمير غائب مبنيّ على الكسر في محلّ جرّ بالباء ، والجارّ والمجرور متعلّقان بـ (مُؤْمِنُونَ) . مُؤْمِنُونَ : خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابةً عن الضّمّة لأنّه جمع مذكّر سالم . والجملة الاسميّة جملة الصّلة لا محلّ لها من الإعراب .

[٢] قوله تعالى : ﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا ﴾ المجادلة : ١ . الَّتِي : اسم موصول للمفردة المؤنّثة مبنيّ على السّكون مضاف إليه في محلّ جرّ . والجملة الفعليّة

٣ـ اللَّذَانِ واللَّذَيْنِ :

للمثنّى المذكّر ، ويعرب بالألف رفعًا ، وبالياء نصبًا وجرًّا ؛ لأنّه مثنّى [١] .

٤ـ اللَّتَانِ وَاللَّتَيْنِ :

للمثنّى المؤنّث ، ويعرب بالألف رفعًا ، وبالياء نصبًا وجرًّا ؛ لأنّها مثنّى [٢] .

٥ـ الأُلَى :

لجمع المذكّر .

الَّذِينَ :

(تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا) جمله الصّلة لا محلّ لها من الإعراب .

[١] قوله تعالى : ﴿ **وَاللَّذَانَ يَأْتِيَانِهَا مِنكُمْ فَآذُوهُمَا** ﴾ النّساء : ١٦ . اللَّذَانِ : اسم موصول للمثنّى المذكّر مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الألف نيابةً عن الضّمّة لأنّه مثنّى . والجملة الفعليّة (يَأْتِيَانِهَا مِنْكُمْ) جملة الصّلة لا محلّ لها من الإعراب .

قوله تعالى : ﴿ **وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الأَسْفَلِينَ** ﴾ فصّلت : ٢٩ . اللَّذَيْنِ : اسم موصول للمثنّى المذكّر مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه الياء نيابةً عن الفتحة لأنّه مثنى . وجملة (أَضَلَّانَا مِنَ الجِنِّ وَالإِنْسِ) جملة الصّلة لا محلّ لها من الإعراب .

[٢] جَاءَتِ اللَّتَانِ رَأَيْتُهُمَا . اللَّتَانِ : اسم موصول للمثنّى المؤنّث فاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف نيابةً عن الضّمّة لأنّه مثنّى . والجملة الفعليّة (رَأَيْتُهُمَا) جملة الصّلة لا محلّ لها من الإعراب .

رَأَيْتُ اللَّتَيْنِ جَاءَتَا : اللَّتَيْنِ : اسم موصول للمثنّى المؤنّث مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء نيابةً عن الفتحة لأنّه مثنى . وجملة (جَاءَتَا) جملة الصّلة لا محلّ لها من الإعراب .

لجمع المذكّر أيضًا ، وهو بالياء في أحواله كلّها [١] .

هذيل وعقيل :

يقولون : (الَّذُونَ) رفعًا ، و (الَّذِينَ) نصبًا وجرًّا [٢] .

٦ـ اللَّائِي واللَّاتِي :

لجمع المؤنّث ، ويجوز فيهما إثبات الياء وتركها ، فتقول : اللَّاءِ واللَّاتِ [٣] .

الاسم الموصول المشترك :

يطلق على المفرد والمثنّى والجمع المذكّر والمؤنّث ، وهو ستّة أسماء موصولة :

---

[١] جَاءَ الأُلَى رَأَيْتُهُمْ : الأُلَى : اسم موصول لجمع المذكّر مبنيّ على السّكون فاعل في محلّ رفع . والجملة الفعليّة (رَأَيْتُهُمْ) جملة الصّلة لا محلّ لها من الإعراب .

قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ البقرة : ٦ . الَّذِينَ : اسم موصول لجمع المذكّر مبنيّ على الفتح اسم (إِنَّ) في محلّ نصب . والجملة الفعليّة (كَفَرُوا) جمله الصّلة لا محلّ لها من الإعراب .

[٢] جَاءَ الَّذُونَ كَتَبُوا (لغة هذيل وعقيل) : الَّذُونَ : اسم موصول لجمع المذكّر فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابةً عن الضّمّة لأنّه جمع مذكّر سالم .

رَأَيْتُ الَّذِينَ كَتَبُوا (لغة هذيل وعقيل) : الَّذِينَ : اسم موصول لجمع المذكّر مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء نيابةً عن الفتحة لأنّه جمع مذكّر سالم .

[٣] قوله تعالى : ﴿ وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ اللَّائِي تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ ﴾ الأحزاب : ٤ .

قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّاتِي آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ ﴾ الأحزاب : ٥٠ .

اللَّائِي واللَّاتِي : اسم موصول لجمع المؤنّث مبني على السّكون نعت لـ (أَزْوَاجَ) في محلّ نصب .

١ـ مَنْ :

أمثلة : يُعْجِبُنِي مَنْ جَاءَكَ ، وَمَنْ جَاءَتْكَ ، وَمَنْ جَاءَاكَ ، وَمَنْ جَاءَتَاكَ ، وَمَنْ جَاؤُوكَ ، ومَنْ جِئْنَكَ [١] .

٢ـ مَا :

أمثلة : أَعْجَبَنِي مَا اشْتَرَيْتَهُ ، وَمَا اشْتَرَيْتَهَا ، وَمَا اشْتَرَيْتَهُمَا ، وَمَا اشْتَرَيْتَهُمْ ، وَمَا اشْتَرَيْتَهُنَّ [٢] .

٣ـ أَيُّ [٣] .

---

[١] مَنْ : اسم موصول مشترك مبنيّ على السّكون فاعل في محلّ رفع .

[٢] مَا : اسم موصول مشترك مبنيّ على السّكون فاعل في محلّ رفع .

[٣] لـ (أَيّ) حالة بناء وثلاث حالات إعراب ، فهي تكون مبنيّة إذا أُضِيفَتْ وكانت صلتها جملة اسميّة والمبتدأ فيها ضمير محذوف .

حالة البناء :

مثال : ﴿ ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا ﴾ مريم : ٦٩ .

أَيُّ : اسم موصول مبنيّ على الضّمّ لأنّه مضاف ، وصدر الصّلة ضمير محذوف مفعول به لـ (نَنْزِعَنَّ) في محلّ نصب . هُمْ : ضمير لجمع المذكّر مبنيّ ، مضاف إليه في محلّ جرّ . أَشَدُّ : خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هُوَ) ، مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره ، ولم يُنَوَّنْ لأنّه ممنوع من الصّرف ، والمانع له من الصّرف الوصفيّة ووزن الفعل . والجملة الاسميّة (هُوَ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا) صلة الموصول لا محلّ لها من الإعراب .

وتوجد ثلاث حالات معربة ، أمثلتها هي :

أ – لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيَّهُمْ هُوَ أَشَدُّ عِتِيًّا .

ب – لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيًّا هُوَ أَشَدُّ عِتِيًّا .

٤ـ أَلْ :

تكون (أَلْ) موصولة بشرط أن تكون داخلةً على وصف صريح لغير تفضيل ، والوصف ثلاثة :

أ ـ اسم الفاعل :

مثال : الضَّارِب [١] .

ب ـ اسم المفعول :

مثال : المَضْرُوب [٢] .

ج ـ الصِّفَةُ المُشَبَّهَةُ :

ج – لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيًّا أَشَدُّ عِتِيًّا .

أَيَّ ، أَيًّا : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره .

[١] جَاءَ الضَّارِبُ زَيْدًا : أَلْ : اسم موصول مبنيّ على السّكون ، وهي كلمة مستقلّة ، ولكنّ الإعراب لا يظهر عليها ، وإنّما يظهر على الصّفة المتّصلة بها . ضَارِبُ : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره ، وفاعل (ضارب) ضمير مستتر تقديره (هُوَ) في محلّ رفع ، يعود على (أل) الموصولة ، والصّفة مع فاعلها صلة الموصول ، ومعنى الجملة : جَاءَ الَّذِي ضَرَبَ (هُوَ) .

[٢] جَاءَ المَضْرُوبُ : أَلْ : اسم موصول مبنيّ على السّكون ، وهي كلمة مستقلّة ، ولكنّ الإعراب لا يظهر عليها ، وإنّما يظهر على الصّفة المتّصلة بها . مَضْرُوبُ : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره ، ونائب الفاعل للصّفة ضمير مستتر تقديره (هُوَ) في محلّ رفع ، يعود على (أل) الموصولة ، والصّفة مع فاعلها صلة الموصول ، ومعنى الجملة : جَاءَ الَّذِي ضُرِبَ (هُوَ) .

مثال : الحَسَن [١] .

وتكون (أَلْ) حرف تعريف إذا دخلت على :

أ ـ اسم جامد :

مثال : الرَّجُل .

ب ـ وصف يشبه الأسماء الجامدة :

مثال : الصَّاحِب .

ج ـ وصف التّفضيل :

مثال : الأَفْضَل ، الأَعْلَى .

٥ـ ذُو :

تكون (ذو) موصولة في لغة طيء خاصّة .

مثال : جَاءَ ذُو قَامَ ، أي : الَّذِي قَامَ .

لا وذُو في السَّمَاءِ عَرْشُهُ ، أي : لا والَّذِي في السَّمَاءِ عَرْشُهُ .

قول الشّاعر :

فَإِنَّ الماءَ مَاءُ أَبِي وَجَدِّي وَبِئْرِي ذُو حَفَرْتُ وَذُو طَوَيْتُ [٢]

---

[١] جَاءَ الحَسَنُ الوَجْهِ : أَلْ : اسم موصول مبنيّ على السّكون ، وهي كلمة مستقلّة ، ولكنّ الإعراب لا يظهر عليها ، وإنّما يظهر على الصّفة المتّصلة بها . حَسَنُ : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره ، وهو مضاف . الوَجْهِ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره ، وهذا من باب إضافة الصّفة المشبَّهة إلى الفاعل ، والصّفة وما بعدها صلة الموصول ، ومعنى الجملة : جَاءَ الَّذِي حَسُنَ وَجْهُهُ .

[٢] وَبِئْرِي ذُو حَفَرْتُ وَذُو طَوَيْتُ ، بمعنى : الَّتِي حَفَرْتُ وَالَّتِي طَوَيْتُ ، وَبِئْرِي : الواو حرف

٦ـ ذَا :

تكون (ذَا) موصولة بشرط أن يتقدّمها (مَا) الاستفهاميّة أو (مَنْ) الاستفهاميّة .

مثال : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُم مَّاذَا أَنزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴾ [١] .

أي : مَا الَّذِي أَنْزَلَ رَبُّكُمْ ؟

قول الشّاعر :

وَقَصِيدَةٍ تَأْتِي المُلُوكَ غَرِيبَةٍ قَدْ قُلْتُهَا لِيُقَالَ : مَنْ ذَا قَالَهَا ؟ [٢]

عطف مبنيّ على الفتح لا محلّ له من الإعراب . بِئْرِي : بِئْرِ : إمّا مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة المقدَّرة على ما قبل ياء المتكلّم ، منع من ظهورها اشتغال المحلّ بحركة المناسبة مع الياء ، وهي الكسرة ، وإمّا اسم (إنّ) مقدَّرة ، منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة المقدَّرة على ما قبل ياء المتكلّم ، منع من ظهورها اشتغال المحلّ بحركة المناسبة مع الياء ، وهي الكسرة ، وهي مضاف ، وياء المتكلّم ضمير مبنيّ على السّكون مضاف إليه في محلّ جرّ . ذُو : اسم موصول مشترك عند طيء بمعنى الّتي ، مبنيّ على السّكون ، إمّا خبر المبتدأ في محلّ رفع ، وإمّا خبر (إنّ) المقدَّرة ، في محلّ رفع ، والجملة (إِنَّ بِئْرِي ذُو حَفَرْتُ وَذُو طَوَيْتُ) معطوفة على الجملة (إِنَّ الماءَ مَاءُ أَبِي وَجَدِّي) . طَوَيْتُ : بَنَيْتُ عليها الحجارة .

[١] النّحل : ٢٤ . مَا : اسم استفهام مبنيّ على السّكون مبتدأ في محلّ رفع . ذَا : اسم موصول مشترك – وهنا استعمل للمفرد المذكّر – مبنيّ على السّكون خبر المبتدأ في محلّ رفع . والجملة الفعليّة (أَنْزَلَ رَبُّكُمْ) جملة الصّلة لا محلّ لها من الإعراب .

[٢] مَنْ ذَا قَالَهَا : مَنْ : اسم استفهام مبنيّ على السّكون مبتدأ في محلّ رفع . ذَا : اسم موصول مشترك مبنيّ على السّكون خبر المبتدأ في محلّ رفع . والجملة الفعليّة (قَالَهَا) جملة

أي : مَنِ الَّذِي قَالَهَا ؟

ملاحظة :

إن لم يدخل على (ذَا) (مَا) الاستفهاميّة أو (مَنْ) الاستفهاميّة فهي اسم إشارة ، ولا يجوز أن تكون موصولة خلافا **للكوفيّين** ، واستدلّوا بقوله :

عَدَسْ ، مَا لِعَبَّادٍ عَلَيْكِ إِمَارَةٌ أَمِنْتِ ، وَهذَا تَحْمِلِينَ طَلِيقُ

رأي الكوفيّين [١] :

هَذَا : موصول مبتدأ ، تَحْمِلِينَ : صلته ، والعائد محذوف ، أي : تَحْمِلِينَهُ . طَلِيقٌ : خبر المبتدأ . والتّقدير : وَالَّذِي تَحْمِلِينَهُ طَلِيقٌ .

ردّ ابن هشام [٢] :

الصّلة لا محلّ لها من الإعراب .

[١] رأي الكوفيّين : ذَا : اسم موصول مشترك مبنيّ على السّكون مبتدأ في محلّ رفع . تَحْمِلِينَ : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ثبوت النّون لأنّه من الأفعال الخمسة ، والياء ضمير متّصل للمخاطَبة مبنيّ على السّكون فاعل في محلّ رفع ، والمفعول به ضمير للغائب مقدَّر مبنيّ على الضّمّ في محلّ نصب ، والتّقدير (تَحْمِلِينَهُ) ، والجملة الفعليّة (تَحْمِلِينَهُ) صلة الموصول لا محلّ لها من الإعراب . طَلِيقٌ : خبر المبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . والتّقدير : وَالَّذِي تَحْمِلِينَهُ طَلِيقٌ . عَدَسْ : اسم صوت يُزْجَرُ به الفرس ، مبنيّ على السّكون .

[٢] رأي ابن هشام : ذَا : اسم إشارة للمفرد المذكّر مبنيّ على السّكون مبتدأ في محلّ رفع ، والدّليل على أنّه اسم إشارة دخول حرف التّنبيه عليه . تَحْمِلِينَ : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ثبوت النّون لأنّه من الأفعال الخمسة ، والياء ضمير متّصل للمخاطَبة مبنيّ على السّكون فاعل في محلّ رفع ، والمفعول به ضمير للغائب مقدَّر مبنيّ على الضّمّ في محلّ

هذا البيت لا دليل فيه لجواز أن يكون : ذَا : للإشارة ، وهو مبتدأ . طَلِيقٌ : خبر المبتدأ . تَحْمِلِينَ : جملة حاليَّة . والتّقدير : وَهَذَا طَلِيقٌ في حَالَةِ كَوْنِهِ مَحْمُولًا لَكَ ، ودخول حرف التّنبيه عليها دليل على أنّ (ذَا) للإشارة لا موصولة .

صلة الموصول :

الصّلة على ضربين :

١ـ الجملة :

أ ـ اسميّة .

ب ـ فعليّة .

٢ـ شبه الجملة :

أ ـ الظّرف .

ب ـ الجارّ والمجرور .

ج ـ الصِّفَة الصَّرِيحَة .

شروط جملة الصّلة :

١ـ أَنْ تكونَ جملةُ الصّلةِ خبريّةً :

أي محتملة للصّدق والكذب .

نصب ، والتّقدير (تَحْمِلِينَهُ) ، والجملة الفعليّة (تَحْمِلِينَهُ) حال في محلّ نصب . طَلِيقٌ : خبر المبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . والتّقدير : وَهَذَا طَلِيقٌ في حَالَةِ كَوْنِهِ مَحْمُولًا لَكَ .

مثال الجملة الاسميّة :

جَاءَ الَّذِي أَبُوهُ قَائِمٌ [١] .

مثال الجملة الفعليّة :

جَاءَ الَّذِي ضَرَبْتُهُ [٢] .

ملاحظة :

لا يجوز أن تقول : (جَاءَ الَّذِي اضْرِبْهُ) .

(جَاءَ الَّذِي بِعْتُكَهُ) ، إذا قصدت به الإنشاء .

٢ـ أن تكونَ جملةُ الصّلةِ مشتملةً على ضمير مُطابِقٍ للموصولِ :

في إفراده ، وتثنيته ، وجمعه ، وتذكيره ، وتأنيثه .

أمثلة :

جَاءَ الَّذِي أَكْرَمْتُهُ ، والَّتِي أَكْرَمْتُهَا ، واللَّذَانِ أَكْرَمْتُهُمَا ، واللَّتَانِ أَكْرَمْتُهُمَا ،

---

[١] جَاءَ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح . الَّذِي : اسم موصول للمفرد المذكّر مبنيّ على السّكون فاعل في محلّ رفع . أَبُوهُ : أَبُو : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الواو نيابةً عن الضّمّة لأنّه من الأسماء السّتّة ، وهو مضاف ، هُ : الهاء ضمير متّصل للغائب مبنيّ على الضّمّ مضاف إليه في محلّ جر . قَائِمٌ : خبر المبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمة الظّاهرة على آخره . والجملة الاسميّة (أَبُوهُ قَائِمٌ) جملة الصّلة لا محلّ لها من الإعراب .

[٢] جاءَ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح . الَّذِي : اسم موصول للمفرد المذكّر مبنيّ على السّكون فاعل في محلّ رفع . ضَرَبْتُهُ : ضَرَبْ : فعل ماضٍ مبنيّ على السّكون لاتّصاله بضمير الرّفع المتحرّك (تُ) ، تُ : التّاء ضمير متّصل للمتكلّم مبنيّ على الضّمّ ، فاعل في محلّ رفع ، هُ : الهاء ضمير متّصل للغائب مبنيّ على الضّمّ مفعول به في محلّ نصب ، والجملة الفعليّة (ضَرَبْتُهُ) صلة الموصول لا محلّ لها من الإعراب .

وَالَّذِينَ أَكْرَمْتُهُمْ ، واللَّاتِي أَكْرَمْتُهُنَّ .

ملاحظة :

قد يحذف الضّمير في الحالات التّالية :

أ ـ إذا كان الضّمير مرفوعًا :

مثال : ﴿ ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا ﴾ [١] .

أَيُّهُمْ أَشَدُّ بمعنى الَّذِي هُوَ أَشَدُّ .

ب ـ إذا كان الضّمير منصوبًا :

مثال : في القرآن الكريم : ﴿ لِيَأْكُلُوا مِن ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ ﴾ [٢] .

وفي قراءةٍ : (**وَمَا عَمِلَتْ أَيْدِيهِمْ**) [٣] ، أي : وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ .

---

[١] مريم : ٦٩ . أَيُّهُمْ : أَيُّ : اسم موصول مشترك مبنيّ على الضّمّ لأنّه مضاف وصدر الجملة الاسميّة ضمير محذوف ، مفعول به في محلّ نصب ، وهو مضاف . هُمْ : ضمير متّصل للغائِبِينَ مبنيّ مضاف إليه في محلّ جر . أَشَدُّ : خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هُوَ) ، مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره ، ولم يُنَوَّنْ لأنّه ممنوع من الصّرف للوصفيّة ووزن الفعل . والجملة الاسميّة (هُوَ أَشَدُّ) صلة الموصول لا محلّ لها من الإعراب .

[٢] يس : ٣٥ .

[٣] وَمَا عَمِلَتْ أَيْدِيهِم : وَ : الواو حرف عطف مبنيّ على الفتح لا محلّ له من الإعراب . مَا : اسم موصول مشترك مبنيّ على السّكون معطوف على (ثَمَرِ) في محلّ جرّ . عَمِلَ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح الظّاهر على آخره ، تْ : تاء التّأنيث مبنيّة على السّكون لا محلّ لها من الإعراب ، والمفعول به ضمير مقدَّر (هُ) مبنيّ على الضّمّ في محلّ نصب ، والتّقدير : (عَمِلَتْهُ) . أَيْدِي : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة المقدَّرة

ج ـ إذا كان الضّمير مخفوضًا بالإضافة :

مثال : ﴿ **فَاقْضِ مَا أَنتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَٰذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا** ﴾ [١] .

أي : فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضِيهِ .

قول الشّاعر :

سَتُبْدِي لَكَ الأَيَّامُ مَا كُنْتَ جَاهِلًا وَيَأْتِيكَ بِالأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ [٢]

على آخره منع من ظهورها ثقل اللّسان ، وهو مضاف ، هُمْ : ضمير للغائِبِينَ مبنيّ ، مضاف إليه في محلّ جرّ . والجملة الفعليّة (عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ) جملة الصّلة لا محلّ لها من الإعراب .

[١] طه : ٧٢ . فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ : اقْضِ : فعل أمر مبنيّ على حذف حرف العلّة – وهو الياء – لأنّه معتل الآخر ، والفاعل ضمير مستتر تقديره (أَنْتَ) مبنيّ على الفتح في محلّ رفع . مَا : اسم موصول مشترك مبنيّ على السّكون مفعول به في محلّ نصب . أَنْتَ : ضمير للمتكلّم مبنيّ على الفتح مبتدأ في محلّ رفع . قَاضٍ : أصلها (قَاضِيهِ) : قاضِيه : خبر المبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة المقدَّرة على آخره منع من ظهورها ثقل اللّسان ، والفاعل ضمير مستتر للغائب تقديره (هُوَ) مبنيّ على الفتح يعود على اسم الموصول . والمفعول به مقدَّر تقديره (هِ) ضمير للغائب مبنيّ على الكسر في محلّ نصب ، وقد حُذِفَ الضّمير لأنّه في محلّ نصب ، وفي حالة حذف الضّمير المفعول به يقال : قَاضٍ : خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة المقدَّرة على الياء المحذوفة لأنه منّقوص مرفوع . والجملة الاسميّة (أَنْتَ قَاضٍ) جملة الصّلة لا محلّ لها من الإعراب .

[٢] مَا كُنْتَ جَاهِلًا : ما : اسم موصول مبنيّ على السّكون مفعول به لـ (تُبْدِي) في محلّ نصب . والجملة الفعليّة من كان واسمها وخبرها صلة الموصول لا محلّ لها من الإعراب . والعائد ضمير محذوف مضاف إليه في محلّ جرّ ، والمضاف هو (جَاهِلًا) ، أي : مَا كُنْتَ

أي : مَا كُنْتَ جَاهِلَهُ .

د ـ إذا كان مخفوضًا بالحرف :

مثال : ﴿ وَقَالَ الْمَلأُ مِن قَوْمِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِلِقَاءِ الآخِرَةِ وَأَتْرَفْنَاهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا مَا هَذَا إِلاَّ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ ﴾ [١] .

أي : مِمَّا تَشْرَبُونَ مِنْهُ .

قول الشّاعر :

نُصَلِّي لِلَّذِي صَلَّتْ قُرَيْشٌ وَنَعْبُدُهُ وَإِنْ جَحَدَ العُمُومُ

أي : نُصَلِّي لِلَّذِي صَلَّتْ لَهُ قُرَيْشٌ .

شبه الجملة :

أ ـ الظّرف :

مثال : جَاءَ الَّذِي عِنْدَكَ [٢] .

جَاهِلَهُ .

[١] المؤمنون : ٣٣ .

[٢] جَاءَ الَّذِي عِنْدَكَ : جَاءَ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح الظّاهر على آخره . الَّذِي : اسم موصول للمفرد المذكّر مبنيّ على السّكون فاعل في محلّ رفع . عِنْدَكَ : عِنْدَ : ظرف مكان منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره ، وهو مضاف ، كَ : ضمير المخاطَب للمفرد المذكّر مبنيّ على الفتح مضاف إليه في محلّ جرّ . والظّرف متعلِّق بفعل محذوف وجوبًا تقديره (اسْتَقَرَّ) ، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هُوَ) مبنيّ على الفتح في محلّ رفع ، والجملة الفعليّة (اسْتَقَرَّ هُوَ عِنْدَكَ) جملة الصّلة لا محلّ لها من الإعراب .

ب ـ الجارّ والمجرور :

مثال : جَاءَ الَّذِي فِي الدَّارِ [١] .

ج ـ الصّفة الصّريحة :

وذلك في صلة (أَلْ) ، وقد تقدّم شرحه .

مثال : جَاءَ الضَّارِبُ ، وَجَاءَ المَضْرُوبُ ، وَجَاءَ الحَسَنُ الوَجْهِ [٢] .

---

[١] جَاءَ الَّذِي فِي الدَّارِ : جَاءَ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح الظّاهر على آخره . الَّذِي : اسم موصول للمفرد المذكّر مبنيّ على السّكون فاعل في محلّ رفع . في : حرف جرّ مبنيّ على السّكون لا محلّ له من الإعراب . الدَّارِ : اسم مجرور بحرف الجرّ (في) ، وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره . والجارّ والمجرور متعلّقان بفعل محذوف وجوبًا تقديره (اسْتَقَرَّ) ، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هُوَ) مبنيّ على الفتح في محلّ رفع ، والجملة الفعليّة (اسْتَقَرَّ هُوَ في الدَّارِ) جملة الصّلة لا محلّ لها من الإعراب .

[٢] جَاءَ الضَّارِبُ : أَلْ : اسم موصول مبنيّ على السّكون ، وهي كلمة مستقلّة ، ولكنّ الإعراب لا يظهر عليها ، وإنّما يظهر على الصّفة المتّصلة بها . ضاربُ : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره ، وفاعل (ضَارِب) ضمير مستتر تقديره (هُوَ) في محلّ رفع ، يعود على (أل) الموصولة ، والصّفة مع فاعلها صلة الموصول ، ومعنى الجملة : جَاءَ الَّذِي ضَرَبَ (هُوَ) .

جَاءَ المَضْرُوبُ : أَلْ : اسم موصول مبنيّ على السّكون ، وهي كلمة مستقلّة ، ولكنّ الإعراب لا يظهر عليها ، وإنّما يظهر على الصفة المتّصلة بها . مَضْرُوبُ : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره ، ونائب الفاعل للصّفة ضمير مستتر تقديره (هُوَ) في محلّ رفع ، يعود على (أل) الموصولة ، والصّفة مع فاعلها صلة الموصول ، ومعنى الجملة : جَاءَ الَّذِي ضُرِبَ (هُوَ) .

جَاءَ الحَسَنُ الوَجْهِ : أَلْ : اسم موصول مبنيّ على السّكون ، وهي كلمة مستقلّة ، ولكنّ

ملاحظات :

١ـ شرط الظرف والجارّ والمجرور أن يكونا تامَّيْنِ :

لا يجوز أن تقول : جاءَ الَّذي بِكَ .

ولا أن تقول : جاءَ الَّذي أَمْسِ .

وذلك لنقصانهما .

وقد حكى **الكسائي** : نَزَلْنَا المَنْزِلَ الَّذِي البَارِحَةَ ، أي : الَّذي نَزَلْنَاهُ البَارِحَةَ .

رد ابن هشام : ما حكاه شاذّ .

٢ـ إذا وقع الظّرف والجارّ والمجرور صلة كانا متعلّقين بفعل محذوف وجوبًا تقديره (اسْتَقَرَّ) ، فالضمير الذي كان مستترا في الفعل انتقل منه إليهما .

مثال : جَاءَ الّذي هُوَ عِنْدَكَ .

جَاءَ الّذي هُوَ في الدَّارِ .

الإعراب لا يظهر عليها ، وإنّما يظهر على الصّفة المتّصلة بها . حَسَنُ : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره ، وهو مضاف . الوَجْهِ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره ، وهذا من باب إضافة الصّفة المشبَّهة إلى الفاعل ، والصّفة وما بعدها صلة الموصول ، ومعنى الجملة : جَاءَ الَّذِي حَسُنَ وَجْهُهُ .

القسم الخامس : ذُو الأَدَاةِ

مثال :

الفرس ، الغلام .

ملاحظات :

أ ـ المشهور بين النّحويّين أنّ المُعَرِّف هو (أَلْ) عند **الخليل** ، واللّام وحدها عند **سيبويه** ، ونقل **ابن عصفور** الأوّل عن **ابن كيسان** ، والثّاني عن بقيّة النّحويّين ، ونقله بعضهم عن **الأخفش** .

وقد قال **ابن هشام** في الأصل : " **ثمّ ذو الأداة وهي أَلْ عند الخليل وسيبويه لا اللّام وحدها** " .

ب ـ زعم **ابن مالك** أنّه لا خلاف بين **سيبويه والخليل** في أنّ المُعَرِّف هو (أَلْ) ، وقال : "**وإنّما الخلاف بينهما في الهمزة ، أزائدة هي أم أصليّة ؟**" .

الخلاصة :

في المسألة ثلاثة مذاهب :

أ ـ المُعرِّف (أَلْ) ، والألف أصل .

ب ـ المُعَرِّف (أَلْ) ، والألف زائدة .

ج ـ المُعَرِّف (اللّام) وحدها .

أقسام (أَلْ) المُعَرِّفَة :

١ـ تعريف العَهْد :

أ ـ العهد الذِّكْرِيّ :

أمثلة : اشْتَرَيْتُ فَرَسًا ثُمَّ بِعْتُ الفَرَسَ ، أي : الفرس المذكور .

ولو قلت : (ثُمَّ بِعْتُ فَرَسًا) ، لكان غير الفرس الأوّل .

قوله تعالى : ﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ ﴾ [١] .

ب ـ العهد الذِّهْنِيّ :

مثال : جَاءَ القاضِي ، إذا كان بينك وبين مخاطبك عَهْدٌ في قاضٍ خاصّ .

٢ـ تعريف الجنس :

(أَلْ) هنا لبيان الماهيّة والحقيقة .

أمثلة : الرَّجُلُ أَفْضَلُ مِنَ المَرْأَةِ ، إذا لم تُرِدْ رجلًا بعينه ولا امرأة بعينها ، و إنّما أردت أنّ جنس الرّجل ـ من حيث هو ـ أفضل من جنس المرأة ـ من حيث هي ـ ، ولا يصحّ أن يُرَادَ بهذا أنّ كلّ واحد من الرّجال أفضل من كلّ واحدة من النّساء ؛ لأنّ الواقع بخلافه .

أَهْلَكَ النَّاسَ الدِّينارُ والدِّرْهَمُ .

﴿ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [٢] .

---

[١] النّور : ٣٥ .

[٢] الأنبياء : ٣٠ .

٣ـ الاستغراق :

أ ـ الاستغراق باعتبار حقيقة الأفراد :

مثال : ﴿ وَخُلِقَ الإِنسَانُ ضَعِيفًا ﴾ [١] .

أي : كلّ واحد من جنس الإنسان ضعيف .

ضابطه :

أن يصحّ حلول (كُلّ) محلّ (أَلْ) على جهة الحقيقة ، فإنّه لو قيل : (وَخُلِقَ كُلُّ إِنْسَانٍ ضَعِيفًا) ، لصحّ ذلك على جهة الحقيقة .

ب ـ الاستغراق باعتبار صفات الأفراد :

مثال : أَنْتَ الرَّجُلُ ، أي : الجامع لصفات الرّجال المحمودة .

ضابطه :

أن يصح حلول (كُلّ) محلّ (أَلْ) على جهة المجاز ، فإنّه لو قيل : (أَنْتَ كلُّ رَجُلٍ) ، لصحّ ذلك على جهة المبالغة ، كما يُنْقَلُ عن النّبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال : (كُلُّ الصَّيْدِ فِي جَوْفِ الفَرَا) [٢] .

---

[١] النّساء : ٢٨ .

[٢] هَذَا مَثَلٌ يُضْرَبُ لِمَنْ يَفْضُلُ عَلَى غَيْرِهِ .

كنز العمّال للمتّقي الهنديّ ج ١٦ ص ١٢١ ح ٤٤١٣٨ .

يقول ابن عبدالبرّ في الاستيعاب ج ٤ ص ١٦٧٦ :

وقال ابن دريد وغيره من أهل العلم بالخبر إنّ قول رسول الله صلّى الله عليه وسلّم كلّ الصّيد في جوف الفرا إنّه أبو سفيان بن الحارث ابن عمّه ، وقد قيل إنّ ذلك كان منه صلّى الله عليه وسلّم في أبي سفيان بن حرب ، وهو الأكثر .

قول الشّاعر :

لَيْسَ عَلَى اللهِ بِمُسْتَنْكَرٍ أَنْ يَجْمَعَ العَالَمَ فِي وَاحِدِ [١]

يقول جار الله الزّمخشريّ في الفايق في غريب الحديث ج ١ ص ١٩٤ – ١٩٥ :

الفَرَا : حمار الوحش ، يعنى أنّ كلّ صيد دونه ، وإنّما قصد تألّفه (أي أبو سفيان) بهذا الكلام ، وكان من المؤلَّفة قلوبهم .

يقول الزرّكشيّ في البرهان ج ٤ ص ٣٢٥ :

أي أنّ من صاده فقد صاد جميع الصّيد لقيامه مقامه لعظمته .

يقول العجلونيّ في كشف الخفاء ج ٢ ص ١٢١ – ١٢٢ :

١٩٧٧– كلّ الصّيد في جوف الفَرَا رواه الرّامهرمزيّ في الأمثال عن نصر بن عاصم اللّيثيّ قال : أذن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم لقريش ، وأخّر أبا سفيان ، ثمّ أذن له فقال ما كدت أن تأذن لي حتّى كدت أن تأذن لحجارة الجلهمتين قبلي . فقال : وما أنت وذاك يا أبا سفيان ؟ إنّما أنت كما قال الأوّل وذكره ، وسنده جيّد لكنّه مرسل ، ونحوه عند العسكريّ وقال في جوف أو جنب . قال في المقاصد : وقد أفردت فيه جزءًا فيه نفائس ، انتهى ، قال في القاموس في باب الهمزة : الفرأ كجبل وسحاب ، حمار الوحش وفتيّه ، والجمع فراء وإفراء ، ثمّ قال : كلّ الصيد في جوف الفرا أي كلّه دونه . وقال في الصّحاح : الجمع فراء مثل جبل وجبال ، ثمّ قال : وقد أبدلوا من الهمزة ألفًا فقالوا نكحنا الفرا . . . وأصل هذا المثل أنّ جماعة ذهبوا للصّيد فصاد أحدهم ظبيًا والآخر أرنبًا والآخر حمار وحش ، فاستبشر الأوّلان بما نالا فقاله الثّالث ، يعني أنّ ما رزقته يشتمل على ما عندنا كمًّا لأنّه أعظم ، ثمّ اشتهر هذا المثل في كلّ شيء كان جامعًا لغيره .

[١] قال محيي الدّين : المعنى : لا ينكر أحد أنّ الله تعالى قادر على أن يجعل جميع الصّفات المحمودة في النّاس كافّة في رجل واحد .

ملاحظة :

لغة حِمْيَر إبدال لام (أَلْ) ميمًا ، ويُرْوَى عن النّبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال : " لَيْسَ مِنَ امْبِرِّ امْصِيَامُ في امْسَفَرِ " [١] .

قول الشّاعر :

ذَاكَ خَلِيلِي وَذُو يُواصِلُنِي يَرْمِي وَرَائِي بِامْسَهْمِ وَامْسَلِمَهْ

أي : بِالسَّهْمِ والسَّلِمَةِ ، والسَّلِمَة هي الحجارة الصّلبة .

---

[١] **الكفاية في علم الرّواية للخطيب البغداديّ ص ٢١٧ :**

عن كعب بن عاصم الأشعري قال : سمعت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يقول : " لَيْسَ مِنَ امْبِرِّ امْصِيَامُ في امْسَفَرِ " . قلت أراد لَيْسَ مِنَ البِرِّ الصِّيَامُ في السَّفَرِ ، وهذا لغة الأشعريّين يقلبون اللّام ميمًا فيقولون : رَأَيْنَا أُولَئِكَ امْرِجَالَ . يريدون الرّجال ، ومررنا بامْقَوْمِ . أي بالقوم ، وهي لغة مستفيضة إلى الآن باليمن .

شرح شافية ابن الحاجب لرضيّ الدّين الأستراباذيّ ج ٤ ص ٤٥٤ – ٤٥٥ :

قال ابن جنّي في سرّ الصّناعة : " وأمّا إبدال الميم من اللّام فيروى أنّ النّمر بن تولب قال : سمعت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يقول : لَيْسَ مِنَ امْبِرِّ امْصِيَامُ في امْسَفَرِ . فأبدل اللّام المعرفة ميمًا ، ويقال : إنّ النّمر لم يَرْوِ عن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم غير هذا الحديث ، إلّا أنّه شاذّ لا يسوغ القياس عليه " انتهى .

مغنى اللّبيب لابن هشام الأنصاريّ ج ١ ص ٤٨ – ٤٩ :

الرّابع : أن تكون (أي أَمْ) للتّعريف ، نقلت عن طيء ، وعن حمير . . . وفي الحديث (لَيْسَ مِنَ امْبِرِّ امْصِيَامُ في امْسَفَرِ) ، كذا رواه النّمر بن تولب ، وقيل : إنّ هذه اللّغة مختصّة بالأسماء الّتي لا تدغم لام التّعريف في أوّلها نحو : غلام وكتاب ، بخلاف رجل وناس ولباس ، وحكى لنا بعض طلبة اليمن أنّه سمع في بلادهم من يقول : خذ الرّمح ، وارْكَبِ امْفَرَسَ ، ولعلّ ذلك لغة لبعضهم لا لجميعهم .

القسم السّادس : ما أُضِيفَ إلى واحد من الخمسة

أمثلة :

غُلامِي ، غُلامُ زَيْدٍ ، غُلامُ هَذَا ، غُلامُ الَّذِي فِي الدَّارِ ، غُلامُ القَاضِي .

ملاحظات :

أ ـ رتبته في التّعريف كرتبة ما أضيف إليه ، فالمضاف إلى العَلَم في رتبة العَلَم ، والمضاف إلى الإشارة في رتبة الإشارة ، وكذا الباقي إلّا المضاف إلى المضمر فإنّه ليس في رتبة المضمر ، و إنّما في رتبة العَلَم .

ب ـ الدّليل على أنّ المضاف إلى المضمر في رتبة العَلَم : تقول : مَرَرْتُ بِزَيْدٍ صَاحِبِكَ [1] ، فتصف العَلَم بالاسم المضاف إلى المضمر ، فلو كان في رتبة المضمر لكانت الصّفة أعرف من الموصوف ، وذلك لا يجوز على الأصحّ .

---

[1] زَيْدٍ : اسم مجرور بحرف الجرّ (الباء) ، وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره . صَاحِبِكَ : صَاحِبِ : نعت لـ (زيد) مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره ، وهو مضاف ، كَ : ضمير متّصل للمخاطَب مبنيّ على الفتح مضاف إليه في محلّ جرّ .

المُبْتَدَأُ وَالخَبَرُ

تعريف المبتدأ :

المبتدأ هو الاسم المُجَرَّدُ عن العوامل اللّفظيّة للإسناد .

ملاحظات على التّعريف :

أ ـ الاسم :

جنس يشمل الصّريح والمؤوّل بالصّريح .

مثال الصّريح : (زَيْدٌ) في قولك : زَيْدٌ قائمٌ [1] .

مثال المؤوّل به : (أَنْ تَصُومُوا) في قوله تعالى : ﴿ وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [2] .

---

[1] زَيْدٌ : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . قَائِمٌ : خبر المبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره ، وفاعل (قَائِم) ضمير مستتر تقديره (هُوَ) مبنيّ على الفتح في محل رفع .

[2] البقرة : ١٨٤ . أَنْ : أداة نصب مصدريّة مبنيّة على السّكون . تَصُومُوا : فعل مضارع منصوب بـ (أَنْ) ، وعلامة نصبه حذف النّون نيابةً عن الفتحة لأنّه من الأفعال الخمسة ، وواو الجماعة ضمير متّصل مبنيّ على السّكون فاعل في محلّ رفع . والمصدر المؤوّل من (أَنْ) والفعل (تَصُومُوا) مبتدأ في محلّ رفع . خَيْرٌ : خبر المبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . والمعنى : صِيَامُكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ .

ب ـ المُجَرَّد :

خرج بـ (المُجَرَّد) نحو (زَيْد) في : كَانَ زَيْدٌ عَالِمًا [١] ، فإنّه لم يتجرّد عن العوامل اللّفظيّة .

وكذلك خرج نحو قولك في العدد : وَاحِد ، اثْنَان ، ثَلاثَة ، فإنّها وإن تجرّدت ، لكن لا إسناد فيها .

ج ـ للإسناد :

دخل تحت (الإسناد) ما إذا كان المبتدأ مُسْنَدًا إليه ما بعده نحو : زَيْدٌ قَائِمٌ .

وكذلك ما إذا كان المبتدأ مُسْنَدًا إلى ما بعده نحو : أَقَائِمٌ الزَّيْدَانِ ؟ [٢] .

تعريف الخبر :

الخبر هو المُسْنَدُ الّذي تَتِمُّ به مع المبتدأ فائدةٌ .

ملاحظات على التّعريف :

أ ـ المُسْنَد :

خرج بـ (المُسْنَد) الفاعل في نحو : أَقَائِمٌ الزَّيْدَانِ ؟ ، فإنّه وإن تَمَّتْ به مع

---

[١] كَانَ : فعل ماضٍ ناسخ مبنيّ على الفتح . زَيْدٌ : اسم (كَانَ) مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . عَالِمًا : خبر (كَانَ) منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره .

[٢] أَ : الهمزة حرف استفهام مبنيّ على الفتح لا محلّ له من الإعراب . قَائِمٌ : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . الزَّيْدَانِ : فاعل سَدَّ مَسَدَّ الخبر مرفوع ، وعلامة رفعه الألف نيابةً عن الضّمّة لأنّه مثنّى .

المبتدأ الفائدة ، لكنه مُسْنَدٌ إليه لا مُسْنَدٌ [١] .

ب ـ مع المبتدأ : خرج بـ (مع المبتدأ) نحو (قَامَ) في : قَامَ زَيْدٌ ، لأنّ (قَامَ) فعل وليس مبتدأ .

حكم المبتدأ والخبر :

حكمهما هو الرّفع .

الأصل في المبتدأ أن يكون معرفةً لا نكرةً :

وذلك لأنّ النّكرة مجهولة غالبًا ، والحكم على المجهول لا يفيد ، ويجوز أن يكون نكرة في حالتين :

أ ـ إن كان المبتدأ عامًّا :

مثال : مَا رَجُلٌ فِي الدَّارِ [٢] ، فالمبتدأ فيه عامّ لوقوعه في سياق النّفي .

﴿أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ﴾ [٣] ، فالمبتدأ فيه عامّ لوقوعه في سياق الاستفهام .

---

[١] خرج أيضا نائب الفاعل في نحو : أَمَضْرُوبٌ الزَّيْدَانِ ؟ ، فإنّه وإن تمّت به مع المبتدأ الفائدة ، لكنّه مُسْنَدٌ إليه لا مُسْنَدٌ .

[٢] ما : حرف نفي مبنيّ على السّكون لا عمل لها . رَجُلٌ : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره ، وقد سوّغ له الابتداء – مع أنّه نكرة – وقوعه في سياق النّفي . في : حرف جرّ مبنيّ على السّكون لا محلّ له من الإعراب ، الدَّارِ : اسم مجرور بحرف الجرّ (في) ، وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره ، والجارّ والمجرور متعلِّقان بخبر محذوف للمبتدأ ، تقديره : مَوْجُودٌ أو مُسْتَقِرٌّ . والمعنى : لَا رَجُلٌ مَوْجُودٌ في الدَّارِ .

[٣] النّمل : ٦٢ . أَ : حرف استفهام مبنيّ على الفتح لا محلّ له من الإعراب . إِلَهٌ : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . مَعَ : حرف جرّ مبنيّ على الفتح . اللهِ : لفظ الجلالة اسم مجرور بحرف الجرّ (مَعَ) ، وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على

ب ـ إن كان المبتدأ خاصًّا بالوصف أو الإضافة :

مثال : ﴿ **وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ** ﴾ [١] ، فالمبتدأ خاصّ لكونه موصوفًا .

قول النّبي صلّى الله عليه وآله : " **خَمْسُ صَلَوَاتٍ كَتَبَهُنَّ اللهُ فِي اليَوْمِ وَاللَّيْلةِ** " [٢] ، فالمبتدأ خاصّ لكونه مضافًا .

ملاحظة :

ذكر بعض النّحاة لتسويغ الابتداء بالنّكرة صورًا ، وأنهاها بعض المتأخّرين إلى نَيِّفٍ وثلاثين موضعًا ، وذكر بعضهم أنّها كلّها ترجع إلى الخصوص والعموم .

الخبر جملة لها رابط :

يقع الخبر جملة مرتبطة بالمبتدأ برابط من روابط أربعة :

آخره ، والجارّ والمجرور متعلّقان بخبر للمبتدأ محذوف ، تقديره : مَوْجُودٌ .

[١] البقرة : ٢٢١ . عَبْدٌ : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . مُؤْمِنٌ : نعت لـ (عَبْدٌ) مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . خَيْرٌ : خبر المبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . وقد سوّغ لـ (عَبْد) الابتداء مع أنّه نكرة أنّه خاصّ لكونه موصوفًا .

[٢] المغني لعبدالله بن قدامة ج ٢ ص ٣٠١ ، تلخيص الحبير لابن حجر العسقلانيّ ج ٥ ص ٢٨٩ ، مسند الحميدي ج ١ ص ١٩٢ .

خَمْسُ : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره ، وهو مضاف . صَلَوَاتٍ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره لأنّه ممّا جُمِعَ بألف وتاء مَزِيدَتَيْنِ . والجملة الفعليّة (كَتَبَهُنَّ اللهُ فِي اليَوْمِ وَاللَّيْلةِ) خبر المبتدأ في محلّ رفع . وقد سوّغ لـ (خَمْس) الابتداء مع أنّه نكرة أنّه خاصّ لكونه مضافًا .

١ـ الضّمير :

هو الأصل في الرّبط .

مثال : زَيْدٌ أَبُوهُ قَائِمٌ [١] .

٢ـ الإشارة :

مثال : ﴿ وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ﴾ [٢] .

٣ـ إعادة المبتدأ بلفظه :

مثال : ﴿ الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ ﴾ [٣] .

---

[١] زَيْدٌ : مبتدأ أوّل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . أَبُوهُ : أَبُو : مبتدأ ثانٍ مرفوع ، وعلامة رفعه الواو نيابةً عن الضّمّة لأنّه من الأسماء السّتّة ، وهو مضاف ، هُ : الهاء ضمير متّصل للغائب مبنيّ على الضّمّ مضاف إليه في محلّ جر . قائمٌ : خبر المبتدأ الثّاني مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . والجملة الاسميّة (أَبُوهُ قَائِمٌ) خبر المبتدأ الأوّل في محلّ رفع ، والرّابط بين المبتدأ والجملة هو الضّمير في (أَبُوهُ) .

[٢] الأعراف : ٢٦ . لِبَاسُ : مبتدأ أوّل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره ، وهو مضاف . التّقوى : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة المقدَّرة على آخره ، منع من ظهورها التّعذّر . ذَلِكَ : ذا : اسم إشارة مبنيّ على السّكون مبتدأ ثانٍ في محلّ رفع ، واللّام حرف دالّ على البعد مبنيّ على الكسر لا محلّ له من الإعراب ، والكاف حرف دالّ على الخطاب مبنيّ على الفتح لا محلّ له من الإعراب . خَيْرٌ : خبر المبتدأ الثّاني مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . والجملة الاسميّة (ذَلِكَ خَيْرٌ) خبر المبتدأ الأوّل في محلّ رفع ، والرّابط بين المبتدأ والجملة هو اسم الإشارة .

[٣] الحاقّة : ١ – ٢ . الحَاقَّةُ : مبتدأ أوّل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره .

٤ـ العموم :

مثال : زَيْدٌ نِعْمَ الرَّجُلُ [١] .

زَيْدٌ : مبتدأ ، نِعْمَ الرَّجُلُ : جملة فعليّة خبر المبتدأ ، والرّابط بينهما العموم ، وذلك لأنّ (أل) في (الرّجل) للعموم ، وزَيْدٌ فَرْدٌ من أفراده ، فدخل في العموم ، فحصل الرّبط .

ملاحظة :

إذا كانت الجملة نفس المبتدأ في المعنى لم يحتج إلى رابط .

أمثلة : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ [٢] .

هو : مبتدأ أوّل ، اللهُ : مبتدأ ثان ، أحَدٌ : خبر المبتدأ الثّاني ، والجملة الاسميّة خبر المبتدأ الأوّل ، وهي مرتبطة به لأنّها نفسه في المعنى لأنّ (هُوَ)

مَا : اسم استفهام مبنيّ على السّكون مبتدأ ثانٍ في محلّ رفع . الحَاقَّةُ : خبر المبتدأ الثّاني مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . والجملة الاسميّة (مَا الحَاقَّةُ) خبر المبتدأ الأوّل في محلّ رفع ، والرّابط بين المبتدأ والجملة هو إعادة المبتدأ بلفظه .

[١] زَيْدٌ : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . نِعْمَ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح . الرَّجُلُ : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . والجملة الفعليّة (نِعْمَ الرَّجُلُ) خبر المبتدأ في محلّ رفع ، والرّابط بين المبتدأ والجملة هو العموم .

[٢] الإخلاص : ١ . هُوَ : ضمير الشّأن مبنيّ على الفتح مبتدأ أوّل في محلّ رفع . اللهُ : لفظ الجلالة مبتدأ ثانٍ مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . أَحَدٌ : خبر المبتدأ الثّاني مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . والجملة الاسميّة (اللهُ أَحَدٌ) خبر المبتدأ الأوّل في محلّ رفع . ولا توجد حاجة للرّابط لأنّ الرّابط بين المبتدأ والجملة هو أنّ الجملة هي نفس المبتدأ في المعنى .

بمعنى الشّأن .

قول النّبيّ صلّى الله عليه وآله : " **أَفْضَلُ مَا قُلْتُهُ أَنَا وَالنَّبِيُّونَ مِنْ قَبْلِي لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ** " [١] .

وقوع الخبر ظرفًا منصوبًا أو جارًّا ومجرورًا وتعلّقهما بـ (مُسْتَقِرٌّ) أو (اسْتَقَرَّ) محذوفين :

مثال الظّرف :

﴿ وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ ﴾ [٢] ، والظّرف متعلِّق بمحذوف وجوبًا .

مثال الجارّ والمجرور :

﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [٣] ، والجارّ والمجرور متعلِّقان بمحذوف وجوبًا .

---

[١] شرح النّوويّ لصحيح مسلم ج ١٧ ص ١٨ .

أَفْضَلُ : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره ، وهو ليس ممنوعًا من الصّرف بسبب الإضافة . مَا : اسم موصول مشترك مبنيّ على السّكون مضاف إليه في محلّ جرّ . جملة (قُلْتُهُ أَنَا وَالنَّبِيُّونَ مِنْ قَبْلِي) جملة الصّلة لا محلّ لها من الإعراب . وجملة (لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ) خبر المبتدأ في محلّ رفع ، ولا توجد حاجة للرّابط لأنّ الرّابط بين المبتدأ والجملة هو أنّ الجملة هي نفس المبتدأ في المعنى .

[٢] الأنفال : ٤٢ . الرَّكْبُ : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . أَسْفَلَ : ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره ، ولم يُنَوَّنْ لأنّه ممنوع من الصّرف ، والمانع له الوصف ووزن الفعل ، وهو متعلِّق بخبر محذوف وجوبًا تقديره (اسْتَقَرَّ) أو (مُسْتَقِرٌّ) .

[٣] الفاتحة : ٢ . الحَمْدُ : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . للهِ : لِ :

رأي جمهور البصريّين :

المحذوف تقديره (مُسْتَقِرٌّ) ، وحُجَّتُهُم أنّ المحذوف هو الخبر في الحقيقة ، والأصل في الخبر أن يكون اسمًا مفردًا .

رأي الأخفش والفارسيّ والزّمخشريّ :

المحذوف تقديره (اسْتَقَرَّ) ، وحجّتهم أنّ المحذوف يعمل النّصب في لفظ الظّرف ومحلّ الجارّ والمجرور ، والأصل في العامل أن يكون فعلًا .

الظّرف :

ينقسم الظّرف إلى :

١ـ ظرف زمانيّ .

٢ـ ظرف مكانيّ .

وينقسم المبتدأ إلى :

١ـ جَوْهَر : مثل : زَيْدٌ وَعَمْرٌو .

٢ـ عَرَض : مثل : القيام والقعود .

ملاحظات :

أ ـ إن كان الظّرف مكانيًّا صحّ الإخبار به عن الجَوْهَر والعَرَض :

مثال : زَيْدٌ أَمَامَكَ ، وَالخَيْرُ أَمَامَكَ .

ب ـ إن كان الظّرف زمانيًّا صحّ الإخبار به عن العَرَض دون الجَوْهَر :

اللّام حرف جرّ مبنيّ على الكسر لا محلّ له من الإعراب ، اللهِ : لفظ الجلالة مجرور بحرف الجرّ (اللّام) ، وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره ، والجارّ والمجرور متعلِّقان بخبر محذوف وجوبًا تقديره (مُسْتَقِرٌّ) أو (اسْتَقَرَّ) .

مثال : الصَّوْمُ اليَوْمَ ، ولا يجوز أن تقول : زَيْدٌ اليَوْمَ .

فإن وُجِدَ في كلام العرب ما ظاهره ذلك وجب تأويله .

مثال : اللَّيْلَةَ الهِلالُ ، فهذا على حذف مضاف ، والتّقدير : اللَّيْلَةَ طُلُوعُ الهِلالِ .

يغني عن الخبر مَرْفُوعُ وَصْفٍ مُعْتَمِدٍ على استفهام أو نفي :

إذا كان المبتدأ وصفًا معتمِدًا على نفي أو استفهام استغنى بمرفوعه عن الخبر .

أمثلة : أَقَائِمٌ الزَّيْدَانِ ؟

مَا قَائِمٌ الزَّيْدَانِ [1] .

الزَّيْدَانِ : فاعل بالوصف ، والكلام مُسْتَغْنٍ عن الخبر لأنّ الوصف هنا في تأويل الفعل ، فإنّ المعنى :

أَيَقُومُ الزَّيْدَانِ ؟

مَا يَقُومُ الزَّيْدَانِ .

والفعل لا يصحّ الإخبار عنه ، فكذلك ما كان في موضعه .

ملاحظة :

لا فرق بين كون الوصف رافعًا للفاعل أو النّائب عن الفاعل .

---

[1] أَ : الهمزة حرف استفهام مبنيّ على الفتح لا محلّ له من الإعراب . مَا : حرف نفي مبنيّ على السّكون لا محلّ له من الإعراب . قَائِمٌ : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . الزَّيْدَانِ : فاعل سَدَّ مَسَدَّ الخبر ، مرفوع وعلامة رفعه الألف نيابةً عن الضّمّة لأنّه مثنّى .

مثال : أَقَاطِنٌ قَوْمُ سَلْمَى ؟

مَا مَضْرُوبٌ العَمْرَانِ [١] .

مثال النّفي :

خَلِيلَيَّ مَا وَافٍ بِعَهْدِيَ أَنْتُمَا إذا لَمْ تَكُونَا لِي عَلَى مَنْ أُقاطِعُ [٢]

مثال الاستفهام :

أَقَاطِنٌ قَوْمُ سَلْمَى أَمْ نَوَوْا ظَعَنًا إِنْ يَظْعَنُوا فَعَجِيبٌ عَيْشُ مَنْ قَطَنَا [٣]

تعدّد الخبر :

أ ـ يجوز أن يخبر عن المبتدأ بخبر واحد ، وهو الأصل .

---

[١] مَا : حرف نفي مبنيّ على السّكون لا عمل لها . مَضْرُوبٌ : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . العَمْرَانِ : نائب فاعل سَدَّ مَسَدَّ الخبر مرفوع وعلامة رفعه الألف نيابةً عن الضّمّة لأنّه مثنى .

[٢] مَا : حرف نفي مبنيّ على السّكون لا محلّ له من الإعراب . وَافٍ : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة المقدَّرة على الياء المحذوفة لأنّ أصله (وَافِي) ، منع من ظهورها الثّقل ، وحذفت ياء (وافي) لأنّه منقوص مرفوع . أَنْتُمَا : ضمير منفصل للمخاطَبَيْنِ يعود على (خَلِيلَيَّ) مبنيّ على السّكون فاعل سَدَّ مَسَدَّ الخبر في محلّ رفع .

[٣] أَقَاطِنٌ قَوْمُ سَلْمَى : أَ : الهمزة حرف استفهام مبنيّ على الفتح لا محلّ له من الإعراب . قَاطِنٌ : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . قَوْمُ : فاعل سَدَّ مَسَدَّ الخبر مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره ، وهو مضاف . سَلْمَى : مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة المقدَّرة على الألف منع من ظهورها التّعذّر لأنّه مقصور . قَطَنَ : أَقَامَ في مكان ولم يُفَارِقْهُ . ظَعَنَ : ارتَحَلَ .

مثال : زَيْدٌ قَائِمٌ [١] .

ب ـ يجوز أن يخبر عن المبتدأ بأكثر من خبر واحد .

مثال : ﴿ وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴾ [٢] .

ملاحظات :

١ـ زعم بعضهم أنّ الخبر لا يجوز تعدّده ، وقدّر لما عدا الخبر الأوّل في الآية مبتدءات ، أي : وهو الودود ، وهو ذو العرش ، . . . .

٢ـ هناك إجماع على عدم التّعدّد في :

أ ـ زَيْدٌ شَاعِرٌ وَكَاتِبٌ [٣] : لأنّ الأوّل خبر ، والثّاني معطوف عليه .

---

[١] زَيْدٌ : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . قَائِمٌ : خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره ، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هُوَ) مبنيّ على الفتح في محلّ رفع .

[٢] البروج : ١٤ – ١٦ . هُوَ : ضمير منفصل للغائب مبنيّ على الفتح مبتدأ في محلّ رفع . الغَفُورُ : خبر أوّل للمبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . الوَدُودُ : خبر ثانٍ للمبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . ذُو العَرْشِ : ذُو : خبر ثالث للمبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابةً عن الضّمّة لأنّه من الأسماء السّتّة ، وهو مضاف . العَرْشِ : مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره . المَجِيدُ : خبر رابع للمبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . فَعَّالٌ : خبر خامس للمبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره .

[٣] زَيْدٌ : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . شَاعِرٌ : خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . وَ : الواو حرف عطف مبنيّ على الفتح لا محلّ له من الإعراب . كَاتِبٌ : اسم معطوف على (شَاعِرٌ) مرفوع وعلامة رفعه

ب ـ الزَّيْدَانِ شَاعِرٌ وَكَاتِبٌ [١] : لأنّ كلّ واحد من الشَّخْصَيْنِ مُخْبَرٌ عنه بخبر واحد .

ج ـ هَـذَا حُلْوٌ حَامِضٌ [٢] : لأنّ الخبرين في معنى واحد ، إذ المعنى : هَـذَا مُزٌّ .

تقدّم الخبر على المبتدأ :

١ـ تقدّم الخبر على المبتدأ جوازًا :

مثال : في الدَّارِ زَيْدٌ [٣] .

الضّمّة الظّاهرة على آخره . والمعنى : زَيْدٌ نَفْسُهُ لَهُ صِفَتَانِ في نَفْسِ الوَقْتِ : شَاعِرٌ وَكَاتِبٌ .

[١] الزَّيْدَانِ : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الألف نيابةً عن الضّمّة لأنّه مثنّى . شَاعِرٌ : خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . وَ : الواو حرف عطف مبنيّ على الفتح لا محلّ له من الإعراب . كَاتِبٌ : اسم معطوف على (شَاعِرٌ) مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . والمعنى : زيد الأوّل شاعر ، وزيد الثّاني كاتب .

[٢] هَذَا : ها : حرف للتّنبيه مبنيّ على السّكون لا محلّ له من الإعراب . ذَا : اسم إشارة للمفرد المذكّر مبنيّ على السّكون مبتدأ في محلّ رفع . حُلْوٌ : خبر أوّل للمبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . حَامِضٌ : خبر ثانٍ للمبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . والخبران بمعنى خبر واحد ، ومُزٌّ ما طَعْمُهُ بين الحُلْوِ وَالحَامِضِ .

[٣] في : حرف جر مبنيّ على السّكون لا محلّ له من الإعراب . الدَّارِ : اسم مجرور بحرف الجرّ (في) ، وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره . والجارّ والمجرور متعلّقان بخبر مُقَدَّم محذوف وجوبًا تقديره (مُسْتَقِرٌّ) أو (اسْتَقَرَّ) . زَيْدٌ : مبتدأ مُؤَخَّر مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره .

﴿ سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ ﴾ [١] .

﴿ وَآيَةٌ لَّهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ ﴾ [٢] .

لم يجعل المُقَدَّم في الآيتين مبتدأً والمؤخَّر خبرًا ؛ لأدائه إلى الإخبار عن النّكرة بالمعرفة .

٢ـ تقدّم الخبر على المبتدأ وجوبًا :

أمثلة :

أ ـ في الدَّارِ رَجُلٌ [٣] :

يجب تقديم الخبر لأنّ تأخيره يقتضي التباس الخبر بالصّفة ، فإنّ طَلَبَ النّكرةِ الوَصْفَ لتختصّ به طَلَبٌ حَثِيثٌ ، فالتزم تقديمه دَفْعًا لهذا الوهم .

ب ـ أَيْنَ زَيْدٌ ؟ [٤] :

---

[١] القدر : ٥ . سَلَامٌ : خبر المبتدأ مُقَدَّم مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . هِيَ : ضمير منفصل للغائبة مبنيّ على الفتح مبتدأ مُؤَخَّر في محلّ رفع .

[٢] يس : ٣٧ . آيَةٌ : خبر المبتدأ مُقَدَّم مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهره على آخره . اللَّيْلُ : مبتدأ مُؤَخَّر مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره .

[٣] لو قيل : رَجُلٌ في الدَّارِ . رَجُلٌ : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . في الدَّارِ : جارّ ومجرور نعت لـ (رَجُل) في محلّ رفع ، أو متعلِّقان بنعت محذوف مُقَدَّر .

فمن يسمع هذا القول يظل منتظرًا الخبر ، فيسأل مثلًا : ماذا حدث للرّجل الّذي في الدّار ؟ ، لذلك يجب تقديم الخبر حتّى لا يلتبس بالصفة .

[٤] أَيْنَ : اسم استفهام مبنيّ على الفتح خبر المبتدأ مُقَدَّم في محلّ رفع . زَيْدٌ : مبتدأ مؤخّر مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . ويجب تقديم الخبر لأنّ الاستفهام له الصّدارة في الكلام .

يجب تقديم الخبر لأنّ تأخيره يُخْرِجُ ما له صَدْرُ الكلام ـ وهو الاستفهام ـ عن صَدْرِيَّتِهِ .

ج ـ عَلَى التَّمْرَةِ مِثْلُهَا زُبْدًا [١] :

يجب تقديم الخبر لأنّ في تأخير الخبر يعود الضّمير في المبتدأ على متأخِّر لفظًا ورتبةً .

حذف المبتدأ والخبر لدليل يدلّ عليه :

١ـ حذف المبتدأ :

مثال : ﴿ قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكُمُ النَّارُ ﴾ [٢] .

أي : هِيَ النَّارُ .

---

[١] عَلَى التَّمْرَةِ مِثْلُهَا زُبْدًا : عَلَى : حرف جرّ مبنيّ على السّكون لا محلّ له من الإعراب . التَّمْرَةِ : اسم مجرور بحرف الجرّ (عَلَى) ، وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره . والجارّ والمجرور متعلِّقان بخبر مقدَّم للمبتدأ محذوف تقديره (مُسْتَقِرٌّ) أو (اسْتَقَرَّ) . مِثْلُ : مبتدأ مؤخَّر مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره ، وهو مضاف . ها : ضمير متّصل للغائبة يعود على (التَّمْرَة) ، مبنيّ على السّكون مضاف إليه في محلّ جرّ . زُبْدًا : تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره .

وهنا يجب تقديم الخبر لأنّه إذا تمّ تأخير الخبر فإنّ الضّمير في المبتدأ يعود على متأخِّر لفظًا ورتبةً .

[٢] الحجّ : ٧٢ . النَّارُ : خبر لمبتدأ محذوف ، مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . والمبتدأ محذوف تقديره (هِيَ) ضمير للغائبة مبنيّ على الفتح في محلّ رفع .

﴿ سُورَةٌ أَنزَلْنَاهَا ﴾ [١] .

أي : هَذِهِ سُورَةٌ .

٢ـ حذف الخبر :

مثال : ﴿ أُكُلُهَا دَآئِمٌ وَظِلُّهَا ﴾ [٢] .

أي : وَظِلُّهَا دَائِمٌ .

﴿ قُلْ أَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ ﴾ [٣] .

أي : أَمِ اللهُ أَعْلَمُ .

ملاحظة :

اجتمع حذف كلّ من المبتدأ والخبر وبقاء الآخر في قوله تعالى :

---

[١] النّور : ١ . لا يمكن أن تكون (سُورَةٌ) مبتدأ لأنّها نكرة ، والنّكرة لا تقع مبتدأً إلّا بِمُسَوِّغ كالتّخصيص أو العموم . سُورةٌ : خبر لمبتدأ محذوف ، مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . والمبتدأ محذوف تقديره (هَذِهِ) : ها : حرف للتّنبيه مبنيّ على السّكون لا محلّ له من الإعراب ، ذِهِ : اسم إشارة للغائبة مبنيّ على الكسر مبتدأ في محلّ رفع .

[٢] الرّعد : ٣٥ . ظِلُّهَا : ظِلُّ : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . وخبر المبتدأ محذوف تقديره (دَائِمٌ) ، مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . وحُذِفَ الخبر لوجود دليل يدلّ عليه من الجملة الّتي قبلها .

[٣] البقرة : ١٤٠ . اللهُ : لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . وخبر المبتدأ محذوف تقديره (أَعْلَمُ) ، مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره ، ولم يُنَوَّنْ لأنّه ممنوع من الصّرف ، والمانع له من الصّرف الوصفيّة ووزن الفعل . وحُذِفَ الخبر لوجود دليل يدلّ عليه من الجملة الّتي قبلها .

﴿ سَلَامٌ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ ﴾ [١] .

سلامٌ : مبتدأ حُذِفَ خبره ، أي : سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ، قَوْمٌ : خبر حُذِفَ مبتدؤه ، أي : أَنْتُمْ قَوْمٌ .

وجوب حذف الخبر :

في المواضع التّالية :

١ـ قبل جواب (لَوْلَا) :

مثال : ﴿ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْلَا أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ﴾ [٢] .

---

[١] الذّاريات : ٢٥ . سَلَامٌ : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . وخبر المبتدأ محذوف تقديره (ثَابِتٌ عَلَيْكُمْ) . ثَابِتٌ : خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . عَلَيْكُمْ : عَلَيْ : حرف جرّ مبنيّ على السّكون لا محلّ له من الإعراب ، كُمْ : ضمير متّصل للمخاطَبِينَ مبنيّ على الضّمّ والميم علامة جمع الذّكور أو مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ بحرف الجرّ (عَلَى) . قَوْمٌ : خبر لمبتدأ محذوف ، مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . والمبتدأ المحذوف تقديره (أَنْتُمْ) ضمير للمخاطَبِينَ مبنيّ على الضّمّ والميم علامة جمع الذّكور أو مبنيّ على السّكون في محلّ رفع .

[٢] سبأ : ٣١ . لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ : لَوْلَا : حرف شرط غير جازم أو حرف امتناع لوجود – أي يمتنع الجواب لوجود الشّرط ، فيمتنع كونهم مؤمنين لصدّ المستكبرين لهم عن الهدى – مبنيّ على السّكون لا محلّ له من الإعراب . أَنْتُمْ : ضمير منفصل للمخاطَبِينَ مبنيّ على الضّمّ والميم علامة جمع الذّكور أو مبنيّ على السّكون مبتدأ في محلّ رفع ، وخبر المبتدأ محذوف وجوبًا تقديره جملة فعليّة (صَدَدْتُمُونَا عَنِ الهُدَى) في محلّ رفع . لَـ : اللّام واقعة في جواب (لَوْلَا) مبنيّ على الفتح لا محلّ له من الإعراب . والجملة الفعليّة (كُنَّا

أي : لَوْلَا أَنْتُمْ صَدَدْتُمُونَا عَنِ الهُدَى ، بدليل ما بعده :

﴿ أَنَحْنُ صَدَدْنَاكُمْ عَنِ الْهُدَى بَعْدَ إِذْ جَاءَكُم ﴾ [1] .

مؤمنين) جواب الشّرط .

ومثله القول المشهور لعمر بن الخطّاب : " **لَوْلَا عَلِيٌّ لَهَلَكَ عُمَرُ** " . (تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة ص ١٥٢ ، الاستيعاب لابن عبدالبرّ ج ٣ ص ١١٠٣ ، نظم درر السّمطين ص ١٣٠ ، المواقف للإيجي ج ٣ ص ٦٢٧ ، تمهيد الأوائل وتلخيص الدّلائل ص ٤٧٦ ، تفسير السّمعانيّ ج ٥ ص ١٥٤ ، تفسير الرّازيّ ج ٢١ ص ٢٢ ، المناقب للخوارزميّ ص ٨١ ، مطالب السّؤول في مناقب آل الرّسول لابن طلحة الشّافعيّ ص ٧٧ ، الفصول المهمّة في معرفة الأئمّة لابن الصّبّاغ المالكيّ ج ١ ص ١٩٩ ، جواهر المطالب في مناقب الإمام عليّ بن أبي طالب لشمس الدّين الباعونيّ الشّافعيّ ج ١ ص ١٩٥ ، ينابيع المودّة لذوي القربى للقندوزيّ الحنفيّ ج ١ ص ٢١٦ ، مختصر المعاني لسعد الدّين التّفتازاني ص ٩٥ ، شرح المواقف للقاضي الجرجانيّ ج ٨ ص ٣٧٠ ، شرح المقاصد للتّفتازاني ج ٢ ص ٢٩٤) .

لَوْلَا : حرف شرط غير جازم أو حرف امتناع لوجود أي يمتنع الجواب لوجود الشّرط – فيمتنع هلاك عمر لوجود عليّ أمير المؤمنين عليه السّلام – مبنيّ على السّكون لا محلّ له من الإعراب . عَلِيٌّ : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره ، وخبر المبتدأ محذوف وجوبًا مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهره على آخره ، والخبر المحذوف تقديره (مَوْجُودٌ) مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . لَـ : اللّام واقعة في جواب (لَوْلَا) مبنيّة على الفتح لا محلّ لها من الإعراب . هَلَكَ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح . عُمَرُ : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره ، ولم يُنَوَّنْ لأنّه ممنوع من الصّرف ، والمانع العلميّة والعدل عن (عَامِر) ، والجملة الفعليّة (هَلَكَ عُمَرُ) جواب الشّرط .

[1] سبأ : ٣٢ .

٢ـ قبل جواب القَسَمِ الصَّرِيح :

مثال : ﴿ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ [١] .

أي : لَعَمْرُكَ يَمِينِي أو قَسَمِي .

ملاحظة :

احترز ابن هشام بالقسم (الصَّريح) عن مثل (عَهْدُ اللهِ) فإنّه يستعمل قَسَمًا وغيره ، ففي القَسَم يُقَالُ : (عَهْدُ اللهِ لأَفْعَلَنَّ) [٢] ، وفي غير القسم يقال : (عَهْدُ اللهِ يَجِبُ الوَفَاءُ بِهِ) [٣] ، فلذلك يجوز ذكر الخبر ، فيقال : عَلَيَّ

---

[١] الحجر : ٧٢ . لَـ : لام الابتداء للتوّكيد مبنيّ على الفتح لا محلّ له من الإعراب . عَمْرُكَ : عَمْرُ : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره ، وهو مضاف ، كَ : الكاف ضمير متّصل للمخاطَب مبنيّ على الفتح مضاف إليه في محلّ جر . وخبر المبتدأ محذوف وجوبًا تقديره (يَمِينِي أو قَسَمِي) مرفوع وعلامة رفعه الضّمة المقدَّرة على ما قبل ياء المتكلّم ، منع من ظهورها اشتغال المحلّ بحركة المناسبة مع الياء ، والحركة هي الكسرة . وجملة (إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ) جواب القسم .

[٢] عَهْدُ : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره ، وهو مضاف . اللهِ : لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره . وخبر المبتدأ محذوف وجوبًا تقديره (يَمِينِي أو قَسَمِي) مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة المقدَّرة على ما قبل ياء المتكلّم ، منع من ظهورها اشتغال المحلّ بحركة المناسبة مع الياء ، والحركة هي الكسرة . لَـ : اللّام واقعة في جواب القسم مبنيّة على الفتح لا محلّ لها من الإعراب . أَفْعَلَ : فعل مضارع مبنيّ على الفتح لاتّصاله بنون التّوكيد الثّقيلة ، ونون التّوكيد حرف مبنيّ على الفتح لا محلّ له من الإعراب ، والفاعل ضمير مستتر منفصل تقديره (أَنَا) مبنيّ على السّكون في محلّ رفع . والجملة الفعليّة (أَفْعَلَنَّ) جواب القسم .

[٣] عَهْدُ : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره ، وهو مضاف . اللهِ : لفظ

عَهْدُ اللهِ [١] .

٣ـ قبل الحال الّتي يمتنع كونها خبرًا عن المبتدأ :

مثال :

أ ـ ضَرْبِي زَيْدًا قائِمًا [٢] .

الجلالة مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره . يَجِبُ : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . الوَفَاءُ : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . بِهِ : بِـ : الباء حرف جرّ مبنيّ على الكسر لا محلّ له من الإعراب . هِ : ضمير متّصل للغائب مبنيّ على الكسر في محلّ جرّ بحرف الجرّ (الباء) ، والجارّ والمجرور متعلّقان بـ (الوفاء) . والجملة الفعليّة (يَجِبُ الوَفَاءُ بِهِ) خبر المبتدأ في محلّ رفع .

[١] عَلَيَّ عَهْدُ اللهِ : عَلَيَّ : أصله عَلَايْ : عَلَى : حرف جرّ مبنيّ على السّكون لا محلّ له من الإعراب ، قلبت الألف إلى ياء لاتّصالها بياء المتكلّم ، فصار (عَلَيْيْ) ، ثمّ حرّكت الياء الثّانية بسبب التقاء السّاكنين فصار عَلَيْيَ ، ثمّ أدغمت الياء في الياء ، فصارت (عَلَيَّ) ، وياء المتكلّم ضمير مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ بـ (عَلَى) . والجارّ والمجرور متعلّقان بخبر مُقَدَّم محذوف تقديره (ثَابِتٌ) أو ما يكون بمعناه . عَهْدُ : مبتدأ مؤخَّر مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره ، وهو مضاف . اللهِ : لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره .

[٢] ضَرْبِي : ضَرْبِـ : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة المقدَّرة على ما قبل ياء المتكلّم وهو الباء ، منع من ظهورها اشتغال المحلّ بحركة المناسبة مع الياء ، والحركة هي الكسرة ، وهو مضاف . والياء : ضمير متّصل للمتكلّم مبنيّ على السّكون مضاف إليه في محلّ جرّ ، وهذا من باب إضافة المصدر إلى الفاعل . زَيْدًا : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهره على آخره . وخبر المبتدأ محذوف وجوبًا تقديره (حَاصِلٌ) مرفوع وعلامة رفعه

أصله : ضَرْبِي زَيْدًا حَاصِلٌ إِذَا كَانَ قائِمًا ، حَاصِلٌ : خبر ، إِذَا : ظرف للخبر مضاف إلى (كَانَ) التّامّة ، وفاعل (كَانَ) : ضمير مستتر عائد على مفعول المصدر ، قَائِمًا : حال من مفعول المصدر ، ولا يصحّ أن تكون هذه الحال خبرًا عن المبتدأ لأنّه لا يقال : ضَرْبِي قَائِمٌ ، فالضّرب لا يوصف بالقيام .

ب ـ أَكْثَرُ شُرْبِي السَّوِيقَ مَلْتُوتًا [١] .

الضّمّة الظّاهرة على آخره . إِذَا : ظرف زمان مبنيّ على السّكون في محلّ نصب متعلّق بـ (حَاصِل) ، وهو مضاف . كَانَ : فعل ماضٍ تامّ مبنيّ على الفتح ، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هُوَ) يعود على (زَيْد) مبنيّ على الفتح في محلّ رفع . والجملة الفعليّة (كان هو) مضاف إليه في محل جرّ . قَائِمًا : حال من (زَيْد) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره .

[١] أَكْثَرُ : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره ، وهو ليس ممنوعًا من الصّرف بسبب الإضافة . شُرْبِ : مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة المقدَّرة على آخره ، منع من ظهورها اشتغال المحلّ بحركة المناسبة مع الياء ، والحركة هي الكسرة ، وهو مضاف . والياء : ضمير متّصل للمتكلّم مبنيّ على السّكون مضاف إليه في محلّ جرّ ، وهذا من باب إضافة المصدر إلى الفاعل . السَّوِيقَ : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهره على آخره . وخبر المبتدأ محذوف وجوبًا تقديره (حَاصِلٌ) مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . إِذَا : ظرف زمان مبنيّ على السّكون في محلّ نصب متعلِّق بـ (حَاصِل) ، وهو مضاف . كَانَ : فعل ماضٍ تامّ مبنيّ على الفتح ، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هُوَ) يعود على (السَّوِيق) مبنيّ على الفتح في محلّ رفع . والجملة الفعليّة (كَانَ هُوَ) مضاف إليه في محلّ جرّ . مَلْتُوتًا : حال من (السَّوِيق) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره . السَّوِيق : طعام يُتَّخَذُ من الحنطة والشّعير . المَلْتُوت : ما بُلَّ بشيء من الماء .

أي : أَكْثَرُ شُرْبِي السَّوِيقَ حَاصِلٌ إِذَا كَانَ مَلْتُوتًا .

ج ـ أَخْطَبُ مَا يَكُونُ الأَمِيرُ قَائِمًا [١] ، أي : حَاصِلٌ إِذَا كَانَ قَائِمًا .

٤ـ بعد واو المصاحَبة الصّريحة :

مثال : كُلُّ رَجُلٍ وَضَيْعَتُهُ [٢] ، أي : كُلُّ رَجُلٍ مَعَ ضَيْعَتِهِ مَقْرُونَانِ ، والّذي دلّ على الاقتران ما في (الواو) من معنى المَعِيَّة .

---

[١] أَخْطَبُ : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره ، وهو ليس ممنوعًا من الصّرف بسبب الإضافة . مَا : حرف مصدريّ – يُسْبَكُ مع ما بعده بمصدر – مبنيّ على السّكون لا محلّ له من الإعراب . يَكُونُ : فعل مضارع تامّ مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . والمصدر المُؤَوَّل من (ما والفعل) مضاف إليه في محلّ جرّ ، والمعنى أَخْطَبُ كَوْنِ الأَمِيرِ . الأَمِيرُ : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . وخبر المبتدأ محذوف وجوبًا تقديره (حَاصِلٌ) مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . إِذَا : ظرف زمان مبنيّ على السّكون في محلّ نصب متعلّق بـ (حَاصِل) ، وهو مضاف . كَانَ : فعل ماضٍ تامّ مبنيّ على الفتح ، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هُوَ) يعود على (الأَمِير) مبنيّ على الفتح في محلّ رفع . والجملة الفعليّة (كَانَ هُوَ) مضاف إليه في محلّ جرّ . قَائِمًا : حال من (الأَمِير) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره .

[٢] كُلُّ : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره ، وهو مضاف . رَجُلٍ : مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره . وَ : الواو حرف عطف بمعنى (مَعَ) مبنيَ على الفتح ، ضَيْعَتُهُ : ضَيْعَتُـ : معطوف على (كُلُّ) مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره ، وهو مضاف ، هُ : الهاء ضمير متّصل للغائب مبنيّ على الضّمّ مضاف إليه في محلّ جرّ . وخبر المبتدأ محذوف وجوبًا تقديره (مَقْرُونَانِ) ، مرفوع وعلامة رفعه الألف نيابةً عن الضّمّة لأنّه مثنّى . الضَّيْعَة : الحِرْفَة والصِّنَاعَة .

النَّوَاسِخُ

أوّلًا : معنى النّاسخ :

١ـ المعنى اللّغويّ :

النَّواسِخُ : جمع نَاسِخ ، وهو في اللّغة من النَّسْخ بمعنى الإِزَالَة ، يقال : نَسَخَتِ الشَّمْسُ الظِّلَّ ، إذا أَزَالَتْهُ .

٢ـ المعنى الاصطلاحيّ :

النّاسخ : هو ما يرفع حكم المبتدأ والخبر .

ثانيًا : أنواع النّاسخ :

النّاسخ ثلاثة أنواع :

١ـ كَانَ وأخواتها :

أ ـ هو ما يرفع المبتدأ وينصب الخبر .

ب ـ يُسَمَّى الأوّل من مَعْمُولَيْ باب (كَانَ) اسْمًا وَفَاعِلًا ، وَيُسَمَّى الثّاني خَبَرًا وَمَفْعُولًا .

٢ـ إنَّ وأخواتها :

أ ـ هو ما ينصب المبتدأ ويرفع الخبر .

ب ـ يُسَمَّى الأوّل من مَعْمُولَيْ باب (إِنَّ) اسْمًا ، وَيُسَمَّى الثّاني خَبَرًا .

٣ـ ظَنَّ وأخواتها :

أ ـ هو ما ينصب المبتدأ والخبر .

ب ـ يُسَمَّى الأوّل من مَعْمُولَيْ باب (ظَنَّ) مَفْعُولًا أوّلًا ، وَيُسَمَّى الثّاني مَفْعُولًا ثانيًا .

الأَفْعَالُ النَّاسِخَةُ النَّاقِصَةُ

كَانَ وَأَخَوَاتُهَا

أوّلًا : عمل الأفعال النّاسخة :

ترفع المبتدأ اسمًا لها ، وتنصب الخبر خبرًا لها .

ألفاظ باب (كَانَ) :

ألفاظُهُ ثلاث عشرة لفظة ، وهي على ثلاثة أقسام :

١ـ ما يعمل بلا شرط :

وهي ثمانية : كَانَ ، أَمْسَى ، أَصْبَحَ ، أَضْحَى ، بَاتَ ، ظَلَّ ، صَارَ ، لَيْسَ .

٢ـ ما يعمل بشرط أن يتقدَّم عليه نفي أو شبهه :

وهي أربعة : زَالَ ، فَتِئَ ، بَرِحَ ، انْفَكَّ .

مثال النّفي : ﴿ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴾ [1] .

---

[1] هود : ١١٨ . لا : حرف نفي مبنيّ على السّكون لا عمل له . يَزَالُونَ : فعل مضارع ناسخ من أخوات (كَانَ) مرفوع ، وعلامة رفعه ثبوت النّون نيابةً عن الضّمّة لأنّه من الأفعال الخمسة ، وواو الجماعة ضمير متّصل مبنيّ على السّكون اسم (يَزَالُ) في محلّ رفع . مُخْتَلِفِينَ : خبر (يَزَالُ) منصوب ، وعلامة نصبه الياء نيابةً عن الفتحة لأنّه جمع مذكّر سالم .

﴿ لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ ﴾ [١] .

مثال النّهي :

صَاحِ شَمِّرْ ، وَلَا تَزَلْ ذَاكِرَ المَوْ تِ ؛ فَنِسْيَانُهُ ضَلَالٌ مُبِينُ [٢]

مثال الدّعاء :

أَلَا يَا اسْلَمِي يَا دَارَ مَيَّ عَلَى البِلَى وَلَا زَالَ مُنْهَلًّا بِجَرْعَائِكِ القَطْرُ [٣]

---

[١] طه : ٩١ . لَنْ : حرف نفي ونصب واستقبال مبنيّ على السّكون لا محلّ له من الإعراب . نَبْرَحَ : فعل مضارع ناسخ من أخوات (كَانَ) منصوب بـ (لَنْ) ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره . واسم (نَبْرَح) ضمير مستتر وجوبًا تقديره (نَحْنُ) في محلّ رفع . عَاكِفِينَ : خبر (نَبْرَح) منصوب وعلامة نصبه الياء نيابةً عن الفتحة لأنّه جمع مذكّر سالم .

[٢] لا : حرف نهي جازم مبنيّ على السّكون لا محلّ له من الإعراب . تَزَلْ : فعل مضارع ناسخ من أخوات (كَانَ) مجزوم بـ (لا النّاهية) وعلامة جزمه السّكون . واسم (تَزَلْ) ضمير مستتر وجوبًا تقديره (أَنْتَ) مبنيّ على الفتح في محلّ رفع . ذَاكِرَ : خبر (تَزَلْ) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره ، وهو مضاف . صَاحِ : مُرَخَّم (صَاحِب) أي (يَا صَاحِب) ، ويأتي إعرابه في باب النّداء . شَمِّرْ : فعل أمر من التَّشْمِير وهو الجِدّ .

[٣] لا : حرف نفي مبنيّ على السّكون لا عمل له ، وهنا يفيد الدّعاء . زَالَ : فعل ماض ناسخ من أخوات (كَانَ) مبنيّ على الفتح . مُنْهَلًّا : خبر (زَالَ) مقدَّم منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره . القَطْرُ : اسم (زَالَ) مؤخَّر مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . البِلَى : بَلِيَ الثّوب إذا رَثَّ جَدِيدُهُ . مُنْهَلًّا : مُنْسَكِبًا . الجَرْعَاء : رملة مستوية لا تنبت شيئًا . القَطْر : المَطَر .

يقول محيي الدّين في حاشيته في معنى البيت : يدعو لدار حبيبته (مَيّ) أن تَسْلَمَ من

٣ـ ما يعمل بشرط أن يتقدّم عليه (مَا) المصدريّة الظّرفيّة :

وهو : دَامَ .

مثال : ﴿ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴾ [١] .

أي : مُدَّةَ دَوَامِي حَيًّا .

ملاحظات :

أ ـ سُمِّيَتْ (مَا) مصدريّة لأنّها تُقَدَّرُ بالمصدر وهو الدّوام .

ب ـ سُمِّيَتْ ظرفيّة لأنّها تُقَدَّرُ بالظّرف وهو المدّة .

ثانيًا : جواز توسّط الخبر بين الاسم والفعل :

كما أنّه يجوز في باب الفاعل أن يتقدَّم المفعول على الفاعل ، كذلك يجوز أن يتقدَّم خبر أخوات (كَانَ) على اسمها .

مثال : ﴿ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [٢] .

عوادي الزّمان ، وأن يدوم نزول المطر عليها ، ومراده أن تظلّ عامرة بأهلها .

[١] مريم : ٣١ . ما : حرف مصدريّ ظرفيّ زمانيّ مبنيّ على السّكون . دُمْتُ : دُمْ : فعل ماض ناسخ من أخوات (كَانَ) مبنيّ على السّكون لاتّصاله بضمير الرّفع المتحرّك ، تُ : التّاء ضمير متّصل للمتكلّم مبنيّ على الضّمّ اسم (دَامَ) في محلّ رفع . حَيًّا : خبر (دَامَ) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره . والمصدر المُؤَوَّل من (مَا) و(دَامَ) واسمها وخبرها ظرف زمان متعلِّق بالفعل (أَوْصَى) في محلّ نصب ، والمعنى : أَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مُدَّةَ دَوَامِي حَيًّا .

[٢] الرّوم : ٤٧ . كَانَ : فعل ماض ناسخ مبنيّ على الفتح . حَقًّا : خبر (كَانَ) مُقَدَّم منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره . نَصْرُ : اسم (كَانَ) مُؤَخَّر مرفوع

﴿ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِّنْهُمْ ﴾ [١] .

قرأ حمزة وحفص :

﴿ لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ﴾ [٢] ، بنصب البِرّ .

قول الشّاعر :

سَلِي إِنْ جَهِلْتِ النَّاسَ عَنَّا وَعَنْهُمُ فَلَيْسَ سَواءً عَالِمٌ وَجَهُولُ [٣]

قول الشّاعر :

لَا طِيبَ لِلْعَيْشِ مَا دَامَتْ مُنَغَّصَةً لَذَّاتُهُ بادِّكارِ المَوْتِ وَالهَرَمِ [٤]

وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره .

[١] يونس : ٢ . كَانَ : فعل ماضٍ ناسخ مبنيّ على الفتح . عَجَبًا : خبر (كَانَ) مقدَّم منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره . أَنْ : حرف مصدريّ مبنيّ على السّكون . أَوْحَيْنَا : أَوْحَيْ : فعل ماضٍ مبنيّ على السّكون لاتّصاله بضمير الرّفع ، نَا : ضمير متّصل للمتكلّمِينَ مبنيّ على السّكون فاعل في محلّ رفع ، والمصدر المُؤَوَّل من (أَنْ) والفعل اسم (كَانَ) مؤخَّر في محلّ رفع ، والمعنى : أَكَانَ وَحْيُنَا عَجَبًا لِلنَّاسِ .

[٢] البقرة : ١٧٧ . لَيْسَ : فعل ماضٍ ناسخ مبنيّ على الفتح . البِرَّ : خبر (لَيْسَ) مقدَّم منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره . والمصدر المُؤَوَّل من (أَنْ) والفعل (تُوَلُّوا) اسم (لَيْسَ) مؤخَّر في محلّ رفع .

[٣] لَيْسَ : فعل ماضٍ ناسخ مبنيّ على الفتح . سَوَاءً : خبر (لَيْسَ) مقدَّم منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره . عَالِمٌ : اسم (لَيْسَ) مؤخَّر مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره .

[٤] مَا دَامَتْ : مَا : حرف مصدريّ ظرفيّ زمانيّ مبنيّ على السّكون . دَامَ : فعل ماضٍ ناسخ مبنيّ على الفتح ، تْ : تاء التّأنيث السّاكنة مبنيّة على السّكون لا محلّ لها من

رأي ابن دُرُسْتُوَيْه :

مَنَعَ تقديمَ خبر (لَيْسَ) .

رأي ابن مُعْطٍ :

مَنَعَ ابْنُ مُعْطٍ في ألفيّته تقديم خبر (دَامَ) [١] .

ردّ ابن هشام :

هما محجوجان بما ذُكِرَ من الشّواهد .

ثالثًا : جواز تقدّم الخبر على الفعل إلّا خبر (دَامَ) و (لَيْسَ) :

للخبر ثلاثة أحوال :

١ـ التّأخير عن الفعل واسمه :

وهو الأصل .

مثال : ﴿ وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ﴾ [٢] .

الإعراب . مُنَغَّصَةً : خبر (دَامَ) مقدَّم منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره . لَذَّاتُهُ : لَذَّاتُ : اسم (دَامَ) مؤخَّر مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره ، وهو مضاف . هُ : الهاء ضمير متّصل للغائب مبنيّ على الضّمّ مضاف إليه في محلّ جرّ . والمصدر المؤوّل من (مَا) و (دَامَ) واسمها وخبرها ظرف زمان متعلِّق بالمصدر (طِيبَ) في محلّ نصب ، والمعنى : لَا طِيبَ لِلْعَيْشِ مُدَّةَ دَوَامِ اللَّذَّاتِ مُنَغَّصَةً بادِّكار الموتِ والهَرَمِ .

[١] يقول ابْنُ مُعْطٍ في ألفيّته :

ولا يَجُوزُ أَنْ تُقَدِّمَ الخَبَرْ عَلَى اسْمِ (مَا دَامَ) ، وَجَازَ في الأُخَرْ

[٢] الفرقان : ٥٤ . كَانَ : فعل ماضٍ ناسخ مبنيّ على الفتح . رَبُّكَ : رَبُّ : اسم كان مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره ، وهو مضاف ، كَ : ضمير متّصل للمخاطَب

٢ـ التّوسّط بين الفعل واسمه :

وقد تقدّم شرحه .

مثال : ﴿ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [١] .

٣ـ التّقدّم على الفعل واسمه :

مثال : عَالِمًا كَانَ زَيْدٌ [٢] .

﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهَؤُلَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ ﴾ [٣] .

مبنيّ على الفتح مضاف إليه في محلّ جرّ . قَدِيرًا : خبر كان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره .

[١] الرّوم : ٤٧ . كَانَ : فعل ماضٍ ناسخ مبنيّ على الفتح . حَقًّا : خبر (كَانَ) مُقَدَّم منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره . نَصْرُ : اسم (كَانَ) مؤخّر مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره .

[٢] عَالِمًا : خبر (كَانَ) مقدَّم منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره . كَانَ : فعل ماضٍ ناسخ مبنيّ على الفتح . زَيْدٌ : اسم (كَانَ) مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره .

[٣] سبأ : ٤٠ . أَهَؤُلَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ : أَ : الهمزة حرف استفهام مبنيّ على الفتح لا محلّ له من الإعراب . هَؤُلَاءِ : ها : الهاء حرف تنبيه مبنيّ على السّكون لا محلّ له من الإعراب ، أُولَاءِ : اسم إشارة لجمع المذكّر مبنيّ على الكسر مبتدأ في محلّ رفع . إِيَّاكُمْ : إِيّا : ضمير مبنيّ على السّكون مفعول به مقدَّم لـ (يَعْبُدُونَ) في محلّ نصب ، كُمْ : حرف خطاب دالّ على المخاطَب مبنيّ على الضّمّ والميم علامة جمع الذّكور أو مبنيّ على السّكون لا محلّ له من الإعراب . كَانُوا : كَانُ : فعل ماضٍ ناسخ مبنيّ على الضّمّ لاتّصاله بواو

إِيَّاكُمْ : مفعول (يَعْبُدُونَ) ، وقد تَقَدَّمَ على (كَانَ) ، وتَقَدُّمُ المعمول يُؤْذِنُ بجواز تقدّم العامل .

امتناع تقدّم الخبر على الفعل في خبر (دَامَ) و (لَيْسَ) :

أ ـ امتناع تقدّم الخبر على الفعل في خبر (دَامَ) :

يمتنع تقدّم الخبر في (دَامَ) بالاتّفاق .

سبب الامتناع :

إذا قلت : (لَا أَصْحَبُكَ مَا دَامَ زَيْدٌ صَدِيقَكَ) ، ثمّ قدّمت الخبر على (ما دَامَ) لزم من ذلك تقديم معمول الصّلة على الموصول لأنّ (مَا) هذه مَوْصُولٌ حَرْفِيٌّ يُقَدَّرُ بالمصدر .

وأمّا إن قدّمت الخبر على (دَامَ) دون (مَا) لزم الفصل بين الموصول الحرفيّ وَصِلَتِهِ ، وذلك لا يجوز ، فلا تقول : (عَجِبْتُ مِمَّا زَيْدًا تَصْحَبُ) ، و إنّما يجوز ذلك في الموصول الاسميّ غير الألف واللّام ، فتقول : (جَاءَنِي الَّذِي زَيْدًا ضَرَبَ) ، ولا يجوز في نحو : (جَاءَ الضَّارِبُ زَيْدًا) ، أن تُقَدِّمَ (زَيْدًا) على (ضَارِب) .

الجماعة ، وواو الجماعة ضمير متّصل مبنيّ على السّكون اسم (كَانَ) في محلّ رفع ، والألف فارقة لأجل التّفرقة بين واو الجماعة والواو الأصليّة من الكلمة مثل (يَدْعُو) . يَعْبُدُونَ : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النّون نيابةً عن الضّمّة لأنّه من الأفعال الخمسة ، وواو الجماعة ضمير متّصل مبنيّ على السّكون فاعل في محلّ رفع . والجملة الفعليّة (إِيَّاكُمْ يَعْبُدُونَ) خبر (كَانَ) في محلّ نصب ، والجملة الفعليّة من كان واسمها وخبرها خبر المبتدأ في محلّ رفع .

ب ـ امتناع تقدّم الخبر على الفعل في خبر (لَيْسَ) :

هو اختيار **الكوفيّين** ، **والمبرّد** ، **وابن السّرّاج** ، وعند **ابن هشام** هو الصّحيح ؛ لأنّه لم يسمع مثل : (ذَاهِبًا لَسْتُ) ، ولأنّها فعل جامد ، فأشبهت (عَسَى) ، وخبر (عَسَى) لا يتقدّم باتّفاق .

رأي الفارسيّ وابن جنّي :

ذهب **الفارسيّ وابن جنّي** إلى الجواز ، مُسْتَدِلِّينَ بقوله تعالى :

﴿ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ ﴾ [1] .

وذلك لأنّ (يَوْمَ) متعلِّق بـ (مَصْرُوفًا) ، وقد تقدّم على (لَيْسَ) ، وتقدّم المعمول يُؤْذِنُ بجواز تقدّم العامل .

ردّ ابن هشام :

يجيب ابن هشام على ذلك : بأنّهم تَوَسَّعُوا في الظّروف ما لم يتوسّعوا في غيرها .

رأي سيبويه :

يُنقَل عن **سيبويه** القول بالجواز ، والقول بالمنع .

رابعًا : جواز استعمال (كَانَ ، أَمْسَى ، أَصْبَحَ ، أَضْحَى ، ظَلَّ) بمعنى صار :

أمثلة : ﴿ وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًّا وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً ﴾ [2] .

---

[1] هود : ٨ .

[2] الواقعة : ٥ – ٧ . كُنْ : فعل ماضٍ ناسخ مبنيّ على السّكون لاتّصاله بضمير الرّفع ، تُمْ : ضمير متّصل للمخاطَبِينَ مبنيّ على السّكون اسم (كَانَ) في محلّ رفع .

 . . . . . جواز استعمال (كان ، أمسى ، أصبح ، أضحى ، ظلّ) بمعنى صار

﴿ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا ﴾ [١] .

﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالأُنثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴾ [٢] .

قول الشّاعر :

أَمْسَتْ خَلَاءً ، وأَمْسَى أَهْلُهَا احْتَمَلُوا أَخْنَى عَلَيْهَا الَّذِي أَخْنَى عَلَى لُبَدِ [٣]

أَزْوَاجًا : خبر (كَانَ) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره . ثَلَاثَةً : نعت لـ (أَزْوَاجًا) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره . المعنى : وَصِرْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً .

[١] آل عمران : ١٠٣ . أَصْبَحْ : فعل ماضٍ ناسخ مبنيّ على السّكون لاتّصاله بضمير الرّفع . تُمْ : ضمير متّصل للمخاطَبِينَ مبنيّ على السّكون اسم (أَصْبَحَ) في محلّ رفع . إِخْوَانًا : خبر (أَصْبَحَ) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره . المعنى : وَصِرْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا .

[٢] النّحل : ٥٨ . ظَلَّ : فعل ماضٍ ناسخ مبنيّ على الفتح . وَجْهُ : اسم (ظَلَّ) مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره ، وهو مضاف ، هُ : ضمير متّصل للغائب مبنيّ على الضّمّ مضاف إليه في محلّ جرّ . مُسْوَدًّا : خبر (ظَلَّ) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره . المعنى : صَارَ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا .

[٣] أَمْسَتْ خَلَاءً : صَارَتْ دَارُ أَحْبَابِهِ خَالِيَةً . أَمْسَتْ : أَمْسَ : فعل ماضٍ ناسخ مبنيّ على الفتح المقدَّر على الألف المحذوفة بسبب التقاء الساكنين منع من ظهوره التّعذّر . تْ : التّاء تاء التّأنيث السّاكنة مبنيّة على السّكون لا محلّ لها من الإعراب . اسم (أَمْسَى) : ضمير مستتر تقديره (هِيَ) مبنيّ على الفتح في محلّ رفع . خَلَاءً : خبر (أَمْسَى) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره . الخَلَاء : الفَرَاغ . احْتَمَلُوا : ارْتَحَلُوا . أَخْنَى : أَفْسَدَ . لُبَد : اسم نَسْرٍ ، وقد زُعِمَ أنّه آخر نُسُور لقمان بن عاد .

قول الشّاعر :

أَضْحَى يُمَزِّقُ أَثْوَابِي وَيَضْرِبُنِي أَبَعْدَ شَيْبِي يَبْتَغِي عِنْدِي الأَدَبَا ؟ [١]

خامسًا : جواز التّمام في غير (لَيْسَ) و (فَتِئَ) و (زَالَ) :

معنى التّمام :

الاستغناء بالمرفوع عن المنصوب أي الاستغناء عن الخبر ، وهذا هو المعنى الصّحيح عند **ابن هشام** .

أمثلة :

﴿ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ﴾ [٢] .

والشّاعر يصف دار أحبابه بأنّها قد خَلَتْ من الإنس .

[١] أَضْحَى يُمَزِّقُ : أي صَارَ يُمَزِّقُ . أَضحى : فعل ماضٍ ناسخ مبنيّ على الفتح المقدّر على الألف منع من ظهوره التّعذّر . اسم (أَضْحَى) : ضمير مستتر جوازًا تقديره (هُوَ) مبنيّ على الفتح في محلّ رفع . يُمَزِّقُ : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره ، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هُوَ) مبنيّ على الفتح في محلّ رفع . أَثْوَابِي : أَثْوَابِ : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدَّرة على ما قبل ياء المتكلّم (الياء) منع من ظهورها اشتغال المحلّ بحركة المناسبة مع الياء ، والحركة هي الكسرة ، وهو مضاف ، ي : الياء ضمير متّصل للمتكلّم مبنيّ على السّكون مضاف إليه في محلّ جرّ . والجملة الفعليّة (يُمَزِّقُ أَثْوَابِي) خبر (أَضْحَى) في محلّ نصب .

[٢] البقرة : ٢٨٠ . كَانَ : فعل ماضٍ تامّ لا ناقص مبنيّ على الفتح . ذو : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابةً عن الضّمّة لأنّه من الأسماء السّتّة ، وهو مضاف . عُسْرَةٍ : مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره .

﴿ فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴾ [١] .

﴿ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ ﴾ [٢] .

قول الشّاعر :

تَطَاوَلَ لَيْلُكَ بِالإِثْمِدِ وَبَاتَ الخَلِيُّ وَلَمْ تَرْقُدِ
وَبَاتَ وبَاتَتْ لَهُ لَيْلَةٌ كَلَيْلَةِ ذِي العَائِرِ الأَرْمَدِ
وَذَلِكَ مِنْ نَبَأٍ جَاءَنِي وَخُبِّرْتُهُ عَنْ بَنِي الأَسْوَدِ [٣]

ملاحظات :

أ ـ يقول أكثر البصريّين أنّ معنى التّمام الدّلالة على الحدث والزّمان .

---

[١] الرّوم : ١٧ . تُمْسُونَ ، تُصْبِحُونَ : فعل مضارع تامّ لا ناقص ، مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النّون نيابةً عن الضّمّة لأنّه من الأفعال الخمسة ، وواو الجماعة ضمير متّصل مبنيّ على السّكون فاعل في محلّ رفع .

[٢] هود : ١٠٧ . مَا دامَتِ : مَا : حرف مصدريّ ظرفيّ زمانيّ مبنيّ على السّكون لا محلّ له من الإعراب . دَامَ : فعل ماضٍ تامّ لا ناقص ، مبنيّ على الفتح الظّاهر على آخره ، تِ : تاء التّأنيث السّاكنة لا محلّ لها من الإعراب ، وحرّكت التّاء بالكسرة بسبب التقاء السّاكنين . السَّمَاوَاتُ : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره لأنّه ممّا جُمِعَ بألف وتاء مَزِيدَتَيْنِ (جمع المؤنّث السّالم) .

[٣] بَاتَ الخَلِيُّ ، بَاتَ ، بَاتَتْ لَيْلَةٌ : بَاتَ : فعل ماضٍ تامّ لا ناقص ، مبنيّ على الفتح الظّاهر على آخره . الخَلِيُّ : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . وفي (بَاتَ) الثّاني الفاعل ضمير مستتر تقديره (هُوَ) مبنيّ على الفتح في محلّ رفع . لَيْلَةٌ : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . الإِثْمِد : اسم لمكان . الخَلِيّ : الخالي من العشق . العَائِر : القَذَى في العَيْن . الأَرْمَد : المصاب بالرّمد .

ب ـ سبب تسمية الأفعال النّاقصة بالنّاقصة : لكونها لم تَكْتَفِ بالمرفوع ، وهذا هو الصّحيح عند **ابن هشام** .

وعلى قول الأكثرين : لأنّه سُلِبَ الدّلالة على الحدث وتَجَرَّدَ للدّلالة على الزّمان .

سادسًا : جواز إتيان (كَانَ) زائدة متوسّطة :

تَرِدُ (كَانَ) في العربيّة على ثلاثة أقسام :

١ـ ناقصة :

فتحتاج إلى مرفوع ومنصوب .

مثال : ﴿ وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ﴾ [١] .

٢ـ تامّة :

فتحتاج إلى مرفوع دون منصوب .

مثال : ﴿ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ﴾ [٢] .

---

[١] الفرقان : ٥٤ . كَانَ : فعل ماضٍ ناسخ مبنيّ على الفتح . رَبُّكَ : رَبُّ : اللّفظ اسم كان مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره ، وهو مضاف ، كَ : ضمير متّصل للمخاطَب مبنيّ على الفتح مضاف إليه في محلّ جرّ . قَدِيرًا : خبر كان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره .

[٢] البقرة : ٢٨٠ . كَانَ : فعل ماضٍ تامّ لا ناقص ، مبنيّ على الفتح . ذُو : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابةً عن الضّمّة لأنّه من الأسماء السّتّة ، وهو مضاف . عُسْرَةٍ : مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره .

٣ـ زائدة :

فلا تحتاج إلى مرفوع ولا إلى منصوب .

شروط زيادة كان :

أ ـ أن تكون بلفظ الماضي .

ب ـ أن تكون بين شيئين متلازمين ليسا جارًّا ومجرورًا .

مثال :

مَا كَانَ أَحْسَنَ زَيْدًا [١] .

أصله : مَا أَحْسَنَ زَيْدًا ، فزيدت (كَانَ) بين (مَا) وفعل التّعجّب ، ولا تعني زيادتها أنّها لم تدل على معنى ألبتّة ، بل أنّها لم يُؤْتَ بها للإسناد .

سابعًا : جواز حذف نون مضارع (كَانَ) :

يجوز حذف نون مضارع (كَانَ) بخمسة شروط :

١ـ أن تكون بلفظ المضارع .

٢ـ أن تكون مجزومةً .

٣ـ أن لا تكون موقوفًا عليها .

٤ـ أن لا تكون متّصلةً بضمير نصب .

---

[١] مَا : اسم مبنيّ على السّكون مبتدأ في محلّ رفع ، وقد سَوَّغَ الابتداء بها مع أنّها نكرة كونها تدلّ على معنى التّعجّب . كَانَ : فعل ماضٍ زائد مبنيّ على الفتح . أَحْسَنَ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح ، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هُوَ) يعود على (مَا) مبنيّ على الفتح في محلّ رفع . زَيْدًا : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره . والجملة الفعليّة (أَحْسَنَ زَيْدًا) خبر المبتدأ في محلّ رفع .

٥ـ أن لا تكون متّصلةً بساكن .

مثال جواز الحذف :

﴿ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ﴾ [١] .

أصله : أَكُونُ ، حُذِفَتِ الضَّمَّةُ للجازم ، وهذا الحذف واجب ، وَحُذِفَتِ الواوُ لالتقاء السّاكنين ، وهذا الحذف واجب أيضًا ، وَحُذِفَتِ النّونُ للتّخفيف ، وهذا الحذف جائز .

مثال عدم جواز الحذف :

أ ـ ﴿ لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ ﴾ [٢] .

سبب عدم جواز حذف النّون : اتّصال السّاكن بالنّون ، فهي مكسورة لأجله .

---

[١] مريم : ٢٠ . أَكُ : فعل مضارع ناسخ مجزوم بـ (لَمْ) وعلامة جزمه السّكون على النّون المحذوفة ، فأصله (أَكُنْ) ، وحذفت النّون تخفيفًا . اسم (أَكُنْ) : ضمير مستتر وجوبًا تقديره (أَنَا) مبنيّ على السّكون في محلّ رفع . بَغِيًّا : خبر (أَكُنْ) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره .

[٢] البيّنة : ١ . يَكُنِ : فعل مضارع ناسخ مجزوم بـ (لَمْ) وعلامة جزمه السّكون على آخره ، وحرّكت النّون بالكسرة بسبب التقاء السّاكنين . الَّذِينَ : اسم موصول لجمع المذكّر مبنيّ على الفتح اسم (يَكُنْ) في محلّ رفع . والجملة الفعليّة (كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ وَالمُشْرِكِينَ) صلة الموصول لا محلّ لها من الإعراب . مُنْفَكِّينَ : خبر (يَكُنْ) منصوب وعلامة نصبه الياء نيابةً عن الفتحة لأنّه جمع مذكر سالم .

ب ـ قول النّبيّ صلّى الله عليه وآله : " **إِنْ يَكُنْهُ فَلَنْ تُسَلَّطَ عَلَيْهِ** " [١] .

سبب عدم جواز حذف النّون : اتّصال الضمير المنصوب بالنّون .

ثامنًا : جواز حذف (كَانَ) :

يجوز حذف (كَانَ) في حالتين :

---

[١] إِنْ : حرف شرط جازم لفعلين مبنيّ على السّكون . يَكُنْ : فعل مضارع ناسخ فعل الشّرط مجزوم بـ (إِنْ) وعلامة جزمه السّكون ، وَحُذِفَتْ واو (يَكُون) بسبب التقاء السّاكنين . اسم (يَكُنْ) : ضمير مستتر تقديره (هُوَ) مبنيّ على الفتح في محلّ رفع . هُ : الهاء ضمير متّصل للغائب مبنيّ على الضّمّ خبر (يَكُنْ) في محلّ نصب . الفاء : واقعة في جواب الشّرط مبنيّة على الفتح لا محلّ لها من الإعراب . والجملة الفعليّة (لَنْ تُسَلَّطَ عَلَيْهِ) جواب الشّرط في محلّ جزم .

صحيح البخاريّ ج ٢ ص ٩٦ – ٩٧ :

حدّثنا عبدان أخبرنا عبدالله عن يونس عن الزّهريّ قال أخبرني سالم بن عبدالله أنّ ابن عمر رضي الله عنهما أخبره أنّ عمر انطلق مع النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم في رهط قبل ابن صيّاد حتّى وجدوه يلعب مع الصّبيان عند أطمّ بني مغالة وقد قارب ابن صيّاد الحُلُمَ فلم يشعر حتّى ضرب النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم بيده ثمّ قال لابن صيّاد تشهد أنّي رسول الله فنظر إليه ابن صيّاد فقال أشهد أنّك رسول الأمّيّين فقال ابن صيّاد للنّبيّ صلّى الله عليه وسلّم أتشهد أنّي رسول الله فرفضه وقال آمنت بالله وبرسله فقال له ماذا ترى قال ابن صيّاد يأتيني صادق وكاذب فقال النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم خلط عليك الأمر ثمّ قال له النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم إنّي قد خبّأت لك خبيئًا فقال ابن صيّاد هو الدّخّ فقال اخسأ فلن تعدو قدرك فقال عمر رضي الله عنه دعني يا رسول الله أضرب عنقه فقال النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم إن يَكُنْهُ فَلَنْ تُسَلَّطَ عَلَيْهِ وإن لم يَكُنْهُ فلا خير لك في قتله .

١ـ تُحْذَفُ (كَانَ) ويبقى الاسم والخبر ويُعَوَّضُ عنها بـ (مَا) :

وذلك بعد (أَنْ) المصدريّة في كل موضع أريد فيه تعليل فعل بفعل .

مثال :

أَمَّا أَنْتَ مُنْطَلِقًا انْطَلَقْتُ .

أصله : انْطَلَقْتُ لِأَنْ كُنْتَ مُنْطَلِقًا ، قدّمت اللّام وما بعدها على الفعل ، للاهتمام به أو لقصد الاختصاص فصار : لِأَنْ كُنْتَ مُنْطَلِقًا انْطَلَقْتُ ، ثمّ حُذِفَ الجارّ اختصارًا فصار : أَنْ كُنْتَ مُنْطَلِقًا انْطَلَقْتُ ، ثمّ حُذِفَتْ (كَانَ) اختصارًا أيضًا فانفصل الضّمير فصار : أَنْ أَنْتَ مُنْطَلِقًا انْطَلَقْتُ ، ثمّ زِيدَ (مَا) عِوَضًا فصار : أَنْ مَا أَنْتَ مُنْطَلِقًا انْطَلَقْتُ ، ثمّ أُدْغِمَتِ النّون في الميم فصار : أَمَّا أَنْتَ مُنْطَلِقًا انْطَلَقْتُ .

قول الشّاعر :

أَبَا خُرَاشَةَ أَمَّا أَنْتَ ذَا نَفَرٍ ... فَإِنَّ قَوْمِي لَمْ تَأْكُلْهُمُ الضَّبُعُ [١]

أصله : لِأَنْ كُنْتَ ذَا نَفَرٍ .

---

[١] أَمَّا أَنْتَ ذَا نَفَرٍ : أصله : لِأَنْ كُنْتَ ذَا نَفَرٍ . اللّام : حرف جرّ مبنيّ على الفتح . أَنْ : حرف مصدريّ مبنيّ على السّكون لا محلّ له من الإعراب . كُنْتَ : كنْ : فعل ماضٍ ناقص مبنيّ على السّكون لاتّصاله بتاء الرّفع المتحرّك ، تَ : التّاء ضمير متّصل للمخاطَب مبنيّ على الفتح اسم (كَانَ) في محلّ رفع . والمصدر المؤوّل من (أَنْ) والفعل في محلّ جرّ بحرف الجرّ (اللّام) ، والمعنى : لِكَوْنِكَ ذَا نَفَرٍ . ذَا : خبر (كَانَ) منصوب وعلامة نصبه الألف نيابةً عن الفتحة لأنّه من الأسماء السّتّة ، وهو مضاف . نَفَرٍ : مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره . أَبَا خُرَاشَةَ : هذه كنية شخص . ذَا نَفَرٍ : كثير الأهل والأتباع . الضَّبُعُ : السّنة المجدبة الكثيرة القحط .

٢ـ تُحْذَفُ (كَانَ) مع اسمها ويبقى الخبر ولا يُعَوَّضُ عنها بشيء :

وذلك بعد (إِنْ) و (لَوْ) الشّرطيّتين .

أمثلة بعد (إِنْ) :

أ ـ المَرْءُ مَقْتُولٌ بِمَا قَتَلَ بِهِ ، إِنْ سَيْفًا فَسَيْفٌ ، وَإِنْ خِنْجَرًا فَخِنْجَرٌ [١] .

أي : إِنْ كَانَ مَا قَتَلَ بِهِ سَيْفًا فَالّذِي يُقْتَلُ بِهِ سَيْفٌ ، وَإِنْ كَانَ مَا قَتَلَ بِهِ خِنْجَرًا فالّذِي يُقْتَلُ به خِنْجَرٌ .

ب ـ النَّاسُ مَجْزِيُّونَ بأَعْمَالِهِمْ ، إِنْ خَيْرًا فَخَيْرٌ ، وإِنْ شَرًّا فَشَرٌّ [٢] .

أي : إِنْ كَانَ عَمَلُهُمْ خَيْرًا فَجَزَاؤُهُمْ خَيْرٌ ، وَإِنْ كَانَ عَمَلُهُمْ شَرًّا فَجَزَاؤُهُمْ شَرٌّ .

ج ـ قول الشّاعر :

لَا تْقَرَبَنَّ الدَّهْرَ آلَ مُطَرِّفٍ إِنْ ظالِمًا أَبَدًا وَإِنْ مَظْلُومَا [٣]

أي : وَإِنْ كُنْتَ ظَالِمًا ، وَإِنْ كُنْتَ مَظْلُومًا .

---

[١] سَيْفًا ، خِنْجَرًا : خبر (كَانَ) المحذوفة مع اسمها ، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره . سَيْفٌ ، خِنْجَرٌ : خبر لمبتدأ محذوف تقديره (الَّذِي يُقْتَلُ بِهِ) ، مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره .

[٢] خَيْرًا ، شَرًّا : خبر (كَانَ) المحذوفة مع اسمها ، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره . خَيْرٌ ، شَرٌّ : خبر لمبتدأ محذوف تقديره (جَزَاؤُهُمْ) ، مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره .

[٣] إِنْ ظالِمًا وَإِنْ مَظْلُومًا ، والتّقدير : إِنْ كُنْتَ ظَالِمًا وَإِنْ كُنْتَ مَظْلُومًا ، فَحُذِفَتْ (كَانَ) مع اسمها وبقي الخبر . ظَالِمًا ، مَظْلُومًا : خبر (كَانَ) المحذوفة مع اسمها ، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره . آل مُطَرِّفٍ : قوم من بني عامر .

أمثلة بعد (لَوْ) :

أ ـ قول النّبيّ صلّى الله عليه وآله : " الْتَمِسْ وَلَوْ خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ " [١] .

أي : ولو كان مَا تَلْتَمِسُ خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ .

ب ـ قول الشّاعر :

لَا يَأْمَنِ الدَّهْرَ ذُو بَغْيٍ وَلَوْ مَلِكًا جُنُودُهُ ضَاقَ عَنْهَا السَّهْلُ وَالجَبَلُ [٢]

أي : وَلَوْ كَانَ البَاغِي مَلِكًا .

تاسعًا : (ما) النّافية العاملة عمل (لَيْسَ) :

ترفع المبتدأ اسمًا لها ، وتنصب الخبر خبرًا لها ، وهي لغة الحجازيّين ، وهي اللّغة القويمة ، وبها جاء التّنْزيل .

شروط إعمال (ما) :

١ـ أن يتقدّم اسمها على خبرها ، وأن لا يُسْبَقَ الاسم بمعمول الخبر إلّا ظرفًا أو جارًّا ومجرورًا .

٢ـ أن لا تقترن بـ (إِنْ) الزّائدة .

---

[١] صحيح البخاريّ ج ٦ ص ١٣٥ ، مسند أحمد بن حنبل ج ٥ ص ٣٣٦ .

خَاتَمًا : خبر (كَانَ) المحذوفة ، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره .

[٢] وَلَوْ مَلِكًا ، أي : وَلَوْ كَانَ البَاغِي مَلِكًا . لَوْ : حرف شرط غير جازم مبنيّ على السّكون . مَلِكًا : خبر (كَانَ) المحذوفة مع اسمها ، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره . و(كَانَ) المحذوفة فعل الشّرط ، وجواب الشّرط محذوف أيضًا ، وتقدير الكلام : لَا يَأْمَنُ ذُو البَغْيِ الدَّهْرَ ، لَوْ لَمْ يَكُنْ مَلِكًا فَلَا يَأْمَنُهُ ، وَلَوْ كَانَ مَلِكًا فَلَا يَأْمَنُهُ أَيْضًا . (لَوْ) هذه تسمّى (لَوْ) الوَصْلِيَّة .

٣ـ أن لا يقترن خبرها بـ (إِلَّا) .

أمثلة الإعمال :

﴿ مَا هَٰذَا بَشَرًا ﴾ [١] .

﴿ مَّا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ ﴾ [٢] .

أمثلة عدم الإعمال (أي الإهمال) :

أ ـ مَا مُسِيءٌ مَنْ أَعْتَبَ [٣] .

سبب عدم الإعمال : تقدّم الخبر .

---

[١] يوسف : ٣١ . مَا : حرف نفي مبنيّ على السّكون لا محلّ له من الإعراب ، عامل عمل (لَيْسَ) . هَذَا : ها : حرف للتّنبيه مبنيّ على السّكون لا محلّ له من الإعراب ، ذَا : اسم إشارة للمفرد المذكّر مبنيّ على السّكون اسم (ما) في محلّ رفع . بَشَرًا : خبر (ما) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره .

[٢] المجادلة : ٢ . مَا : حرف نفي مبنيّ على السّكون لا محلّ له من الإعراب ، عامل عمل (لَيْس) . هُنَّ : ضمير منفصل للغائبات مبنيّ على الفتح اسم (ما) في محلّ رفع . أُمَّهَاتِهِمْ : أُمَّهَاتِ : خبر (ما) منصوب وعلامة نصبه الكسرة نيابةً عن الفتحة لأنّه ممّا جُمِعَ بألف وتاء مَزِيدَتَيْنِ (جمع المؤنّث السّالم) ، وهو مضاف . هِمْ : ضمير متّصل للغائِبِينَ مبنيّ على الضّمّ ، والميم علامة جمع الذّكور ، أو مبنيّ على السّكون ، مضاف إليه في محلّ جرّ .

[٣] مَا : حرف نفي مبنيّ على السّكون لا محلّ له من الإعراب ، غير عامل عمل (لَيْسَ) بسبب تقدّم الخبر . مُسِيءٌ : خبر مقدَّم للمبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . مَنْ : اسم موصول مشترك مبنيّ على السّكون مبتدأ مؤخَّر في محلّ رفع . والجملة الفعليّة (أَعْتَبَ) صلة الموصول لا محلّ لها من الإعراب .

ب ـ قول الشّاعر :

بَنِي غُدَانَةَ ، مَا إِنْ أَنْتُمُ ذَهَبٌ وَلَا صَرِيفٌ ، وَلَكِنْ أَنْتُمُ الخَزَفُ [١]

سبب عدم الإعمال : وجود (إِنْ) الزّائدة .

ج ـ ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ ﴾ [٢] .

﴿ وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ ﴾ [٣] .

سبب عدم الإعمال : اقتران خبرها بـ (إِلَّا) .

---

[١] مَا إِنْ أَنتُمْ ذَهَبٌ : مَا : حرف نفي مبنيّ على السّكون لا محلّ له من الإعراب ، غير عامل عمل (لَيْسَ) بسبب وجود (إِنْ) الزّائدة . إِنْ : حرف زائد مبنيّ على السّكون لا محلّ له من الإعراب . أَنتُمْ : ضمير منفصل للمخاطَبِينَ مبنيّ على السّكون مبتدأ في محلّ رفع . ذَهَبٌ : خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . غُدَانَة : حيّ من بني يربوع . الصَّرِيف : الفضّة . الخَزَف : الفَخَّار الّذي يُعْمَلُ من الطّين .

[٢] آل عمران : ١٤٤ . مَا : حرف نفي مبنيّ على السّكون لا محلّ له من الإعراب ، غير عامل عمل (لَيْسَ) بسبب اقتران الخبر بـ (إِلَّا) . مُحَمَّدٌ : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . إِلَّا : أداة استثناء غير عاملة مبنيّة على السّكون . رَسُولٌ : خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . والجملة الفعليّة (قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ) نعت لـ (رَسُولٌ) في محلّ رفع ؛ لأنّ الجمل بعد النّكرات نعوت ، وبعد المعارف أحوال .

[٣] القمر : ٥٠ . مَا : حرف نفي مبنيّ على السّكون لا محلّ له من الإعراب ، غير عامل عمل (لَيْسَ) بسبب اقتران الخبر بـ (إِلَّا) . أَمْرُ : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . إِلَّا : أداة استثناء غير عاملة مبنيّة على السّكون . وَاحِدَةٌ : خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره .

ملاحظة :

بنو تميم لا يُعْمِلُونَ (مَا) ولو استوفت الشّروط الثّلاثة ، فيقولون : مَا زَيْدٌ قَائِمٌ [١] ، (مَا هَذَا بَشَرٌ) [٢] .

عاشرًا : (لا) النّافية العاملة عمل (لَيْسَ) :

شروط إعمالها :

١ـ أن يتقدّم اسمها على خبرها .

٢ـ أن لا يقترن خَبَرُها بـ (إِلَّا) .

٣ـ أن يكون اسمها وخبرها نَكِرَتَيْنِ .

٤ـ أن يكون ذلك في الشّعر لا في النّثر .

مثال الإعمال :

تَعَزَّ فَلَا شَيْءٌ عَلَى الأَرْضِ بَاقِيَا وَلَا وَزَرٌ مِمَّا قَضَى اللهُ وَاقِيَا [٣]

---

[١] مَا : حرف نفي مبنيّ على السّكون لا محلّ له من الإعراب ، غير عامل عمل (لَيْسَ) على لغة بني تميم . زَيْدٌ : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . قَائِمٌ : خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره ، والفاعل ضمير مستتر يعود على (زَيْد) تقديره (هُوَ) مبنيّ على الفتح في محلّ رفع .

[٢] مَا : حرف نفي مبنيّ على السّكون لا محلّ له من الإعراب ، غير عامل عمل (لَيْسَ) على لغة بني تميم . هَذَا : هَا : حرف للتّنبيه مبنيّ على السّكون لا محلّ له من الإعراب ، ذَا : اسم إشارة للمفرد المذكّر مبنيّ على السّكون مبتدأ في محلّ رفع . بَشَرٌ : خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره .

[٣] لا شَيْءٌ بَاقِيًا ، لا وَزَرٌ وَاقِيًا : لا : حرف نفي مبنيّ على السّكون عامل عمل (لَيْسَ) . شَيْءٌ ، وَزَرٌ : اسم (لا) مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . بَاقِيًا ، وَاقِيًا :

أمثلة عدم الإعمال :

١ـ لا أَفْضَلُ مِنْكَ أَحَدٌ [١] .

سبب عدم الإعمال : تقدّم الخبر على الاسم .

٢ـ لا أَحَدٌ إلَّا أَفْضَلُ مِنْكَ [٢] .

سبب عدم الإعمال : اقتران الخبر بـ (إلَّا) .

٣ـ لا زَيْدٌ قَائِمٌ وَلا عَمْرٌو [٣] .

سبب عدم الإعمال : الاسم معرفة .

خبر (لا) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره . تَعَزَّ : تَصَبَّرْ وتَجَلَّدْ . الوَزَرُ : أصله الجبل ثمّ استعمل في كلّ ملجأ .

[١] لا : حرف نفي مبنيّ على السّكون غير عامل عمل (لَيْسَ) بسبب تقدّم الخبر على الاسم . أَفْضَلُ : خبر مقدَّم للمبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره ، ولم يُنَوَّنْ لأنّه ممنوع من الصّرف ، والمانع له من الصّرف الوصفيّة ووزن الفعل . أَحَدٌ : مبتدأ مؤخَّر مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره .

[٢] لا : حرف نفي مبنيّ على السّكون غير عامل عمل (لَيْسَ) بسبب اقتران الخبر بـ (إلَّا) . أَحَدٌ : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . إلَّا : أداة استثناء مبنيّة على السّكون غير عاملة . أَفْضَلُ : خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره ، ولم يُنَوَّنْ لأنّه ممنوع من الصّرف ، والمانع له من الصّرف الوصفيّة ووزن الفعل .

[٣] لا : حرف نفي مبنيّ على السّكون غير عامل عمل (لَيْسَ) بسبب كون اسمها معرفة . زَيْدٌ : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . قَائِمٌ : خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره ، والفاعل ضمير مستتر يعود على (زَيْد) تقديره (هُوَ) مبنيّ على الفتح في محلّ رفع .

وغُلِّطَ المتنبّي في قوله :

إِذَا الجُودُ لَمْ يُرْزَقْ خَلَاصًا مِنَ الأَذَى
فَلَا الحَمْدُ مَكْسُوبًا وَلَا المَالُ بَاقِيَا [١]

الحادي عشر : (لاَتَ) العاملة عمل (لَيْسَ) :

هي (لا) النّافية ، زيدت عليها التّاء لتأنيث اللّفظ أو للمبالغة .

شروط إعمالها :

١ـ أن يكون اسمها وخبرها لفظ (الحِين) .

٢ـ أن يُحْذَفَ أحد الجزأين ، والغالب أن يكون المحذوف اسمها .

مثال :

﴿ فَنَادَوْا وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴾ [٢] .

التّقدير : فَنَادَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا أنْ لَيْسَ الحِينُ حِينَ فِرَارٍ .

ملاحظة :

وقد يُحْذَفُ خبر (لاتَ) ويبقى اسمها .

مثال : كقراءة بعضهم (**وَلاتَ حِينُ مَنَاصٍ**) بالرّفع .

---

[١] لا الحَمْدُ مَكْسُوبًا ، لا المَالُ بَاقِيًا : جعل الشّاعر (لا) عاملة عمل (لَيْسَ) مع أنّ اسمها معرفة لا نكرة .

[٢] ص : ٣ . لاتَ : حرف نفي مبنيّ على الفتح عامل عمل (لَيْسَ) . اسم (لاتَ) : محذوف تقديره (الحِينُ) مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . حينَ : خبر (لاتَ) منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره ، وهو مضاف . مَنَاصٍ : مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره .

الحُرُوفُ النَّاسِخَةُ

إِنَّ وأَخَوَاتُهَا

أوّلًا : عمل الحروف النّاسخة :

تنصب المبتدأ اسمًا لها ، وترفع الخبر خبرًا لها .

ثانيًا : ألفاظ باب (إِنَّ) :

هي ستة أحرف :

١ و ٢ـ إِنَّ وَأَنَّ للتّوكيد والتّقرير :

مثال : إِنَّ زَيْدًا قَائِمٌ [١] ، بَلَغَنِي أَنَّ زَيْدًا قَائِمٌ [٢] .

---

[١] إِنَّ : حرف ناسخ يفيد التّوكيد والتّقرير مبنيّ على الفتح . زَيْدًا : اسم (إِنَّ) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره . قَائِمٌ : خبر (إِنَّ) مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره ، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هُوَ) يعود على (زَيْد) مبنيّ على الفتح في محلّ رفع .

[٢] بَلَغَ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح . نِ : النّون نون الوقاية مبنيّ على الكسر لا محلّ له من الإعراب . ـي : الياء ضمير متّصل للمتكلّم مبنيّ على السّكون مفعول به في محلّ نصب . أَنَّ : حرف ناسخ مبنيّ على الفتح . زَيْدًا : اسم (أَنَّ) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره . قَائِمٌ : خبر (أَنَّ) مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره ، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هُوَ) يعود على (زَيْد) مبنيّ على الفتح في محلّ رفع . والجملة الاسميّة (أَنَّ زَيْدًا قَائِمٌ) فاعل لـ (بَلَغَ) في محلّ رفع .

٣ـ لَكِنَّ للاسْتِدْرَاك :

الاسْتِدْرَاك : هو تعقيب الكلام برفع ما يُتَوَهَّمُ ثُبُوتُهُ أو نَفْيُهُ .

مثال : زَيْدٌ عَالِمٌ ، لَكِنَّهُ فَاسِقٌ [١] .

مَا زَيْدٌ شُجَاعٌ ، لَكِنَّهُ كَرِيمٌ [٢] .

٤ـ كَأَنَّ للتّشبيه أو الظّنّ :

مثال التّشبيه :

كَأَنَّ زَيْدًا أَسَدٌ [٣] ، يريد تشبيه زيد بالأسد .

---

[١] زَيْدٌ : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . عَالِمٌ : خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره ، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هُوَ) يعود على (زَيْد) مبنيّ على الفتح في محلّ رفع . لَكِنَّهُ : لَكِنَّ : حرف استدراك ناسخ مبنيّ على الفتح . ـهُ : الهاء ضمير متّصل للغائب مبنيّ على الضّمّ اسم (لَكِنَّ) في محلّ نصب . فَاسِقٌ : خبر (لَكِنَّ) مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره ، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هُوَ) يعود على (زَيْد) مبنيّ على الفتح في محلّ رفع .

[٢] مَا : حرف نفي مبنيّ على السّكون غير عامل لا محلّ له من الإعراب . زَيْدٌ : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . شُجَاعٌ : خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره ، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هُوَ) يعود على (زَيْد) مبنيّ على الفتح في محلّ رفع . لَكِنَّهُ : لَكِنَّ : حرف استدراك ناسخ مبنيّ على الفتح . ـهُ : الهاء ضمير متّصل للغائب مبنيّ على الضّمّ اسم (لَكِنَّ) في محلّ نصب . كَرِيمٌ : خبر (لَكِنَّ) مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره ، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هُوَ) يعود على (زَيْد) مبنيّ على الفتح في محلّ رفع .

[٣] كَأَنَّ : حرف تشبيه ناسخ مبنيّ على الفتح . زَيْدًا : اسم (كَأَنَّ) منصوب وعلامة

مثال الظّنّ :

كَأَنَّ زَيْدًا كَاتِبٌ [١] ، يظنّ أَنَّ زَيْدًا كَاتِبٌ .

٥ـ لَيْتَ للتَّمَنِّي أو لما فيه عُسْر :

التّمنّي : هو طلب ما لا طَمَعَ فيه [٢] .

مثال التّمنّي :

أَلَا لَيْتَ الشَّبَابَ يَعُودُ يَوْمًا فَأُخْبِرَهُ بِمَا فَعَلَ المَشِيبُ [٣]

العُسْر [٤] .

مثال العُسْر :

قول المعدم الآيس : لَيْتَ لِي قِنْطَارًا مِنَ الذَّهَبِ [٥] .

نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره . أَسَدٌ : خبر (كَأَنَّ) مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره .

[١] كَأَنَّ : حرف ظنّ ناسخ مبنيّ على الفتح . زَيْدًا : اسم (كَأَنَّ) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره . كَاتِبٌ : خبر (كَأَنَّ) مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره ، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هُوَ) يعود على (زَيْد) مبنيّ على الفتح في محلّ رفع .

[٢] أو ما لا يمكن الوصول إليه أو المستحيل وقوعه .

[٣] لَيْتَ الشَّبَابَ يَعُودُ يَوْمًا : لَيْتَ : حرف ناسخ للتّمنّي مبنيّ على الفتح . الشَّبَابَ : اسم (لَيْتَ) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره . والجملة الفعليّة (يَعُودُ هُوَ) من الفعل والفاعل خبر (لَيْتَ) في محلّ رفع .

[٤] هو طلب ما يصعب الحصول عليه .

[٥] لَيْتَ : حرف ناسخ لطلب ما فيه عُسْرٌ ، مبنيّ على الفتح . لِي : لِ : اللّام حرف جرّ

٦ـ لَعَلَّ للتَّرَجِّي أو الإِشْفَاق أو التَّعْلِيل :

التَّرَجِّي : هو طلب المحبوب المُسْتَقْرَب حُصُولُهُ [١] .

مثال التّرجّي :

لَعَلَّ اللهَ يَرْحَمُنِي [٢] .

الإشفاق : هو توقّع المكروه .

مثال الإشفاق :

لَعَلَّ زَيْدًا هَالِكٌ [٣] .

التّعليل [٤] :

مثال التّعليل :

مبنيّ على الكسر ، ي : الياء ضمير متّصل للمتكلّم مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ بحرف الجرّ (اللّام) ، والجارّ والمجرور متعلّقان بخبر محذوف لـ (لَيْتَ) . قِنْطَارًا : اسم (لَيْتَ) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره .

[١] ما يمكن الوصول إليه أو المُتَوَقَّع وُقُوعُهُ .

[٢] لَعَلَّ : حرف ناسخ للتّرجّي مبنيّ على الفتح . اللهَ : لفظ الجلالة اسم (لَعَلَّ) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره . والجملة الفعليّة (يَرْحَمُنِي) خبر (لَعَلَّ) في محلّ رفع .

[٣] لَعَلَّ : حرف ناسخ للإشفاق مبنيّ على الفتح . زَيْدًا : اسم (لَعَلَّ) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره . هَالِكٌ : خبر (لَعَلَّ) مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره .

[٤] أن يكون ما قبل (لَعَلَّ) علّةً وسببًا لما بعد (لَعَلَّ) .

﴿ فَقُولَا لَهُۥ قَوۡلٗا لَّيِّنٗا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوۡ يَخۡشَىٰ ﴾ [١] .

أي : لِكَيْ يَتَذَكَّرَ ، نَصَّ على ذلك **الأخفش** .

ثالثًا : إبطال عمل (إنَّ) وأخواتها إن اقترنت بها (مَا) الحرفيّة الكافّة إلَّا (لَيْتَ) فيجوز فيها الأمران ، والإعمال أرجح :

إن اقترنت بـ (إنَّ) وأخواتها (ما) الحرفيّة بطل عملها ، وصحّ دخولها على الجملة الفعليّة .

أمثلة :

﴿ قُلۡ إِنَّمَآ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ ﴾ [٢] .

---

[١] طه : ٤٤ . لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ : لَعَلَّ : حرف ناسخ للتّعليل مبنيّ على الفتح . هُ : الهاء ضمير متّصل للغائب مبنيّ على الضّمّ اسم (لَعَلَّ) في محلّ نصب . والجملة الفعليّة (يَتَذَكَّرُ) من الفعل والفاعل خبر (لَعَلَّ) في محلّ رفع .

[٢] الأنبياء : ١٠٨ . إنَّ : حرف ناسخ للتّوكيد مبنيّ على الفتح غير عامل لدخول (مَا) الكافّة عليه . مَا : مَا الكافّة تدخل على (إنَّ) فتكفّها عن عملها ، مبنيّة على السّكون لا محلّ لها من الإعراب . يُوحَى : فعل مضارع مبنيّ للمجهول مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة المقدَّرة على الألف منع من ظهورها التّعذّر . إِلَيَّ : جارّ ومجرور متعلِّقان بـ (يُوحَى) . أَنَّ : حرف ناسخ للتّوكيد مبنيّ على الفتح غير عامل لدخول (مَا) الكافّة عليه . مَا : الكافّة تدخل على (أَنَّ) فتكفّها عن عملها ، مبنيّة على السّكون لا محلّ لها من الإعراب . إلهُكُمْ : إلهُ : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره ، وهو مضاف . كُمْ : ضمير متّصل للمخاطَبِينَ مبنيّ على السّكون مضاف إليه في محلّ جرّ . إلهٌ : خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . وَاحِدٌ : نعت لـ (إِلَهٌ)

﴿ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ ﴾ [١] .

قول الشّاعر :

وَلَكِنَّمَا أَسْعَى لِمَجْدٍ مُؤَثَّلٍ وَقَدْ يُدْرِكُ المَجْدَ المُؤَثَّلَ أَمْثَالِي [٢]

قول الشّاعر :

أَعِدْ نَظَرًا يَا عَبْدَ قَيْسٍ لَعَلَّمَا أَضَاءَتْ لَكَ النَّارُ الحِمَارَ المُقَيَّدَا [٣]

مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . والجملة الاسميّة (أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ) نائب فاعل لـ (يُوحَى) في محلّ رفع .

[١] الأنفال : ٦ . كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى المَوْتِ : كَأَنَّ : حرف ناسخ يفيد التّشبيه مبنيّ على الفتح غير عامل لدخول (مَا) الكافّة عليه . مَا : مَا الكافّة تدخل على (كَأَنَّ) فتكفّها عن عملها ، مبنيّة على السّكون لا محلّ لها من الإعراب . يُسَاقُونَ : فعل مضارع مبنيّ للمجهول مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النّون نيابةً عن الضّمّة لأنّه من الأفعال الخمسة ، وواو الجماعة ضمير متّصل مبنيّ على السّكون نائب فاعل في محلّ رفع . والجارّ والمجرور (إِلَى المَوْتِ) متعلّقان بالفعل (يُسَاقُونَ) .

[٢] لَكِنَّمَا أَسْعَى : لَكِنَّ : حرف ناسخ يفيد الاستدراك مبنيّ على الفتح غير عامل لدخول (مَا) الكافّة عليه . مَا : مَا الكافّة تدخل على (لَكِنَّ) فتكفّها عن عملها ، مبنيّة على السّكون لا محلّ لها من الإعراب . أَسْعَى : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة المقدَّرة على الألف منع من ظهورها التّعذّر ، والفاعل ضمير مستتر تقديره (أَنَا) مبنيّ على السّكون في محلّ رفع . المُؤَثَّل : القديم والّذي له أصل .

[٣] لَعَلَّمَا أَضَاءَتْ لَكَ النَّارُ الحِمَارَ المقيَّدَ : لَعَلَّ : حرف ناسخ يفيد التّرجّي مبنيّ على الفتح غير عامل لدخول (مَا) الكافّة عليه . مَا : مَا الكافّة تدخل على (لَعَلَّ) فتكفّها عن عملها ، مبنيّة على السّكون لا محلّ لها من الإعراب . أَضَاءَتْ : أَضَاءَ : فعل ماضٍ مبنيّ

ملاحظات :

أ ـ يُسْتَثْنَى منها (لَيْتَ) فإنّها تكون باقيةً مع (مَا) على اختصاصها بالجملة الاسميّة ، فلذلك أبقوا عملها ، وأجيز فيها الإهمال حملًا على أخواتها ، والأرجح الإعمال .

مثال :

أَلَا لَيْتَمَا هَذَا الحَمَامُ (الحَمَامَ) لَنَا إِلى حَمَامَتِنَا أَوْ نِصْفَهُ (نِصْفُهُ) فَقَدِ [1]

على الفتح ، تْ : تاء التّأنيث مبنيّة على السّكون لا محل لها من الإعراب . لَ : حرف جرّ مبنيّ على الفتح . كَ : ضمير متّصل للمخاطَب مبنيّ على الفتح في محلّ جرّ . والجارّ والمجرور متعلِّقان بـ (أَضَاءَ) . النَّارُ : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . الحِمَارَ : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره . المُقَيَّدَ : نعت لـ (الحِمَار) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره .

[1] يوجد إعرابان :

أ – لَيْتَمَا هَذَا الحَمَامَ لَنَا : لَيْتَ : حرف ناسخ للتّمنّي مبنيّ على الفتح . مَا : حرف زائد مبنيّ على السّكون لا محلّ لها من الإعراب . هَذَا : هَا : حرف للتّنبيه مبنيّ على السّكون لا محلّ له من الإعراب . ذَا : اسم إشارة للمفرد المذكّر مبنيّ على السّكون اسم (لَيْتَ) في محلّ نصب . الحَمَامَ : بدل من (ذَا) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره . لَنَا : لَ : اللّام حرف جرّ مبنيّ على الفتح . نَا : ضمير متّصل للمتكلِّمِينَ مبنيّ على السّكون في محلّ جر ، والجارّ والمجرور متعلِّقان بخبر محذوف لـ (لَيْتَ) مرفوع .

ب – لَيْتَمَا هَذَا الحَمَامُ لَنَا : لَيْتَ : حرف ناسخ للتّمنّي مبنيّ على الفتح غير عامل لدخول (مَا) الكافّة عليه . مَا : مَا الكافّة تدخل على (لَيْتَ) فتكفّها عن عملها ، مبنيّة على السّكون لا محلّ لها من الإعراب . هَذَا : هَا : حرف للتّنبيه مبنيّ على السّكون

برفع (الحَمَام) ونصبه .

ب ــ (مَـا) الحرفيّـة احـتراز عـن (مَـا) الاسميّـة ، فإنّهـا لا تبطـل عمـل إنَّ وأخواتها .

مثال :

﴿ إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ ﴾ [١] ، أي : إنَّ الَّذِي صَنَعُوهُ كَيْدُ سَاحِرٍ .

رابعًا : جواز الإعمال والإهمال في (إنْ) المخفَّفة والأرجح الإهمال :

أمثلة :

إِنْ زَيْدٌ لَمُنْطَلِقٌ [٢] .

لا محلّ له من الإعراب . ذَا : اسم إشارة للمفرد المذكّر مبنيّ على السّكون مبتدأ في محلّ رفع . الحَمَامُ : بدل من (ذَا) مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . لَنَا : جارّ ومجرور متعلّقان بخبر محذوف للمبتدأ مرفوع . فَقَدِ : فَـ : فاء الفصيحة الّتي تُفْصِحُ عن شرط مُقَدَّر ، والتّقدير : إنْ حَصَلَ ذَلِكَ فَهُوَ كَافٍ . قَدِ :اسم فعل مبنيّ على الكسر بمعنى (يَكْفِي) ، أو اسم بمعنى (كَافِي) .

[١] طه : ٦٩ . إنَّ مَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ : إنَّ : حرف ناسخ للتّوكيد مبنيّ على الفتح . مَا : اسم موصول مشترك بمعنى (الّذي) للمفرد المذكّر مبنيّ على السّكون اسم (إنَّ) في محلّ نصب . صَنَعُوا : صَنَعُـ : فعل ماضٍ مبنيّ على الضّمّ لاتّصاله بواو الجماعة ، وواو الجماعة ضمير متّصل مبنيّ على السّكون فاعلّ في محلّ رفع ، والجملة الفعليّة (صَنَعُوا) صلة الموصول لا محلّ لها من الإعراب ، والعائد محذوف أي : صَنَعُوهُ . كَيْدُ : خبر (إنَّ) مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره ، وهو مضاف . سَاحِرٍ : مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره .

[٢] إنْ : حرف ناسخ مخفَّف من الثّقيلة للتّوكيد غير عاملة . زَيْدٌ : مبتدأ مرفوع وعلامة

إنْ زَيْدًا لَمُنْطَلِقٌ [١] .

﴿ إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴾ [٢] .

رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . لَ : اللّام الفارقة الفاصلة مبنيّة على الفتح لا عمل لها ، وهي نفس اللّام المزحلقة الّتي تدخل على خبر (إنَّ) الثّقيلة ، ولكن اللّام الفارقة تدخل على الخبر إذا كانت (إنْ) المخفّفة الّتي هي حرف ناسخ لتفرقها عن (إنْ) النّافية . مُنْطَلِقٌ : خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره .

[١] إنْ : حرف ناسخ للتّأكيد مخفّفة من الثّقيلة . زَيْدًا : اسم (إنْ) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره . لَ : اللّام الفارقة الفاصلة مبنيّة على الفتح لا عمل لها ، وهي نفس اللّام المزحلقة الّتي تدخل على خبر (إنَّ) الثّقيلة ، ولكن اللّام الفارقة تدخل على الخبر إذا كانت (إنْ) المخفّفة الّتي هي حرف ناسخ لتفرقها عن (إنْ) النّافية . مُنْطَلِقٌ : خبر (إنْ) مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره .

[٢] الطّارق : ٤ .

يوجد إعرابان :

الإعراب الأوّل : وهو شاهدنا .

معنى الآية : (إنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَا عَلَيْهَا حَافِظٌ) ، والمعنى : (إنْ كُلُّ نَفْسٍ لَعَلَيْهَا حَافِظٌ) ، إنْ : للتّوكيد ، مَا : زائدة مخفّفة – بدون تشديد الميم – للتّوكيد .

إنْ : حرف ناسخ مخفَّف من الثّقيلة للتّوكيد غير عاملة . كُلُّ : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره ، وهو مضاف . نَفْسٍ : مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره . لَ : اللّام الفارقة الفاصلة مبنيّة على الفتح لا عمل لها ، وهي نفس اللّام المزحلقة الّتي تدخل على خبر (إنَّ) الثّقيلة ، ولكن اللّام الفارقة تدخل على الخبر إذا كانت (إنْ) المخفّفة الّتي هي حرف ناسخ لتفرقها عن (إنْ) النّافية . ما : حرف زائد للتّوكيد مبنيّ على السّكون . عَلَيْهَا : جارّ ومجرور متعلّقان بـ (حَافِظ) . حَافِظٌ :

﴿ وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴾ [١] .

خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره .

الإعراب الثّاني : لا يوجد فيها شاهد لأنّ (إِنْ) هي النّافية الّتي تعمل عمل (لَيْسَ) ، فترفع المبتدأ وتنصب الخبر .

معنى الآية : (مَا كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ) ، إِنْ : نافية ، لَمَّا : بمعنى إِلَّا .

إِنْ : حرف نفي مبنيّ على السّكون غير عامل لأنّ النفي انتقض بـ (إِلَّا) ، ويكون الاستثناء مُفَرَّغًا . كُلُّ : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره ، وهو مضاف . نَفْسٍ : مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره . لَمَّا : أداة استثناء غير عاملة بمعنى إِلَّا . عليها : جارّ ومجرور متعلّقان بـ (حَافِظ) . حَافِظٌ : خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظاهرة على آخره .

[١] يس : ٣٢ .

يوجد إعرابان :

الإعراب الأوّل : وهو شاهدنا .

معنى الآية : (إِنْ كُلٌّ لَمَا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ) ، والمعنى : (إِنْ كُلٌّ لَجَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ) ، إِنْ : للتّأكيد ، مَا : زائدة مخفّفة – بدون تشديد الميم – للتّأكيد .

إِنْ : حرف ناسخ مخفَّف من الثّقيلة للتّوكيد غير عاملة . كُلٌّ : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . لَ : اللّام الفارقة الفاصلة مبنيّة على الفتح لا عمل لها ، وهي نفس اللّام المزحلقة الّتي تدخل على خبر (إِنَّ) الثّقيلة ، ولكن اللّام الفارقة تدخل إذا كانت (إِنْ) المخفّفة الّتي هي حرف ناسخ لتفرقها عن (إِنْ) النّافية . مَا : حرف زائد للتّوكيد مبنيّ على السّكون . جَمِيعٌ : خبر أوّل للمبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره ، وهو بمعنى مَجْمُوعُونَ . لَدَيْ : ظرف مكان مبنيّ على السّكون في محلّ نصب متعلّق بـ (جَمِيع) ، وهو مضاف . نَا : ضمير متّصل للمتكلّمِينَ مبنيّ على السّكون

في القرآن الكريم :

﴿ وَإِنَّ كُلًّا لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ ﴾ [١] .

وفي قراءة :

(وَإِنْ كُلٌّ لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ) [٢] .

مضاف إليه في محلّ جرّ . مُحْضَرُونَ : خبر ثانٍ للمبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابةً عن الضّمّة لأنّه جمع مذكّر سالم .

الإعراب الثّاني : لا يوجد فيه شاهد لأنّ (إنْ) هي النّافية الّتي تعمل عمل (لَيْسَ) ، فترفع المبتدأ وتنصب الخبر .

معنى الآية : (مَا كُلٌّ إِلَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ) ، إنْ : نافية ، لَمَّا : بمعنى إلَّا .

إنْ : حرف نفي مبنيّ على السّكون غير عامل لأنّ النّفي انتقض بـ (إلَّا) ، ويكون الاستثناء مُفَرَّغًا . كُلٌّ : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره ، والتّنوين عِوَضٌ عن المضاف إليه . لَمَّا : أداة استثناء غير عاملة بمعنى إلَّا . جَمِيعٌ : خبر أوّل للمبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره ، وهو بمعنى مَجْمُوعُونَ . لَدَيْ : ظرف مكان مبنيّ على السّكون في محلّ نصب متعلِّق بـ (جَمِيع) ، وهو مضاف . نَا : ضمير متّصل للمتكلِّمِينَ مبنيّ على السّكون مضاف إليه في محلّ جرّ . مُحْضَرُونَ : خبر ثانٍ للمبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابةً عن الضّمّة لأنّه جمع مذكّر سالم .

[١] هود : ١١١ .

[٢] المعنى : (إِنْ كُلٌّ وَاللهِ لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ) . إنْ : للتّأكيد ، مَا : زائدة مخفّفة – بدون تشديد الميم – للتّأكيد .

إنْ : حرف ناسخ للتّوكيد مبنيّ على السّكون غير عامل . كُلٌّ : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره ، والتّنوين عِوَضٌ عن المضاف إليه . لَ : اللّام الفارقة الفاصلة مبنيّة على الفتح لا عمل لها ، وهي نفس اللّام المزحلقة الّتي تدخل على خبر (إنَّ)

خامسًا : إهمال (لَكِنْ) المخففة :

وذلك لزوال اختصاصها بالجملة الاسميّة .

أمثلة :

﴿ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِن كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ ﴾ [1] .

﴿ لَّكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن

الثّقيلة ، ولكنّ اللّام الفارقة تدخل إذا كانت (إِنْ) المخفّفة الّتي هي حرف ناسخ لتفرقها عن (إِنْ) النّافية . مَا : حرف زائد للتّوكيد مبنيّ على السّكون . لَ : لام واقعة في جواب قسم مُقَدَّر . يُوَفِّيَ : فعل مضارع مبنيّ على الفتح لاتّصاله بنون التّوكيد الثّقيلة . هُمْ : ضمير متّصل للغائِبِينَ مبنيّ على السّكون مفعول به أوّل مُقَدَّم في محلّ نصب . رَبُّ : فاعل واللّفظ مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره ، وهو مضاف ، كَ : ضمير متّصل للمخاطَب مبنيّ على الفتح مضاف إليه في محلّ جرّ . أَعْمَالَ : مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره ، وهو مضاف . هُمْ : ضمير متّصل للغائِبِينَ مبنيّ على السّكون مضاف إليه في محلّ جرّ . وجملة (لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ) جواب القسم لا محلّ لها من الإعراب . وخبر المبتدأ محذوف لدلالة جواب القسم عليه .

[1] الزّخرف : ٧٦ . لَكِنْ : حرف استدراك مخفّفة من الثّقيلة غير عاملة لدخولها على الجملة الفعليّة . كَانُوا : كَانُ : فعل ماضٍ ناسخ مبنيّ على الضّمّ لاتّصاله بواو الجماعة ، وواو الجماعة ضمير متّصل للغائِبِينَ مبنيّ على السّكون اسم كان في محلّ رفع . هُمُ : ضمير منفصل توكيد لفظيّ لواو الجماعة مبنيّ على السّكون وحرّكت بسبب التقاء السّاكنين . الظَّالِمِينَ : خبر كان منصوب وعلامة نصبه الياء نيابةً عن الفتحة لأنّه جمع مذكّر سالم .

قَبْلِكَ ﴾ [١] .

سادسًا : وجوب الإعمال في (أَنْ) المخفّفة :

يجب في اسمها ثلاثة أمور :

١ـ أن يكون ضميرًا لا ظاهرًا .

٢ـ أن يكون بمعنى الشّأن .

٣ـ أن يكون محذوفًا .

ويجب في خبرها أن يكون جملةً لا مفردًا ، فإن كانت الجملة اسميّة ، أو فعليّة فعلها جامد ، أو متصرِّف وهو دعاء لم تحتج إلى فاصل يفصلها من (أَنْ) .

مثال الجملة الاسميّة :

﴿ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [٢] .

---

[١] النّساء : ١٦٢ . لَكِنْ : حرف استدراك مخفّفة من الثّقيلة غير عاملة لزوال اختصاصها بالجملة الاسميّة . الرَّاسِخُونَ : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابةً عن الضّمّة لأنّه جمع مذكّر سالم . يُؤْمِنُونَ : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النّون نيابةً عن الضّمّة لأنّه من الأفعال الخمسة ، وواو الجماعة ضمير متّصل مبنيّ على السّكون فاعل في محلّ رفع ، والجملة الفعليّة (يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ) خبر المبتدأ في محلّ رفع .

[٢] يونس : ١٠ . أَنْ : حرف توكيد ناسخ مخفّفة من الثّقيلة مبنيّ على السّكون . اسم (أَنْ) : ضمير الشّأن (هُ) محذوف مبنيّ على الضّمّ في محلّ نصب . الحَمْدُ : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . للهِ : لِ : اللّام حرف جرّ مبنيّ على الكسر ، اللهِ : لفظ الجلالة مجرور بحرف الجرّ (اللّام) وعلامة جرّه الكسرة

تقديره : أَنْهُ الحَمْدُ للهِ ، أي : الأمر والشّأن .

مثال الجملة الفعليّة الّتي فعلها جامد :

﴿ وَأَنْ عَسَىٰ أَن يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ ﴾ [(١)] .

﴿ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴾ [(٢)] .

الظّاهرة على آخره ، والجارّ والمجرور متعلّقان بخبر محذوف وجوبًا تقديره (مُسْتَقِرٌّ) أو (اسْتَقَرَّ) ، والجملة الاسميّة (الحَمْدُ للهِ) خبر (أَنْ) في محلّ رفع . والتّقدير : أَنْهُ الحَمْدُ للهِ .

[(١)] الأعراف : ١٨٥ . أَنْ : حرف ناسخ للتّوكيد مخفّفة من الثّقيلة مبنيّ على السّكون . اسم (أَنْ) : ضمير الشّأن محذوف مبنيّ على الضّمّ في محلّ نصب . عَسَى : من أفعال المقاربة الّتي ترفع المبتدأ وتنصب الخبر ، ولكنّها هنا فعل ماضٍ تامّ جامد . أَنْ : حرف نصب مصدريّ مبنيّ على السّكون . يَكُونَ : فعل مضارع ناسخ منصوب بـ (أَنْ) وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره ، والمصدر المؤوّل من أن والفعل فاعل (عَسَى) في محلّ رفع . اسم يَكُون : ضمير مستتر جوازًا تقديره (هُوَ) – أي الأجل – مبنيّ على الفتح في محلّ رفع . قَدِ : حرف تحقيق مبنيّ على السّكون ، وحركت بالكسرة لالتقاء السّاكنين . اقْتَرَبَ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح . أَجَلُ : فاعل لـ (اقْتَرَبَ) مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره ، وهو مضاف . هُمْ : ضمير متّصل للغائِبِينَ مبنيّ على السّكون مضاف إليه في محلّ جر . والجملة الفعليّة (قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ) خبر (يَكُون) في محلّ نصب . والجملة الفعليّة (عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ) خبر (أَنْ) في محلّ رفع . والتّقدير : أَنْهُ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ ، بمعنى : عَسَى كَوْنُهُ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ .

[(٢)] النّجم : ٣٩ . أَنْ : حرف ناسخ للتّوكيد مخفّفة من الثّقيلة مبنيّ على السّكون . اسم (أَنْ) : ضمير الشّأن (هُ) محذوف مبنيّ على الضّمّ في محلّ نصب . لَيْسَ : فعل ماضٍ

مثال الجمله الفعليّة الّتي فعلها متصرِّف وهو دعاء :

في القرآن الكريم :

﴿ وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا ﴾ [١] .

وفي قراءة :

(والخَامِسَةَ أَنْ غَضِبَ اللهُ عَلَيْهَا) [٢] .

مثال الجملة الفعليّة الّتي فعلها متصرِّف وهو غير دعاء :

يجب أن تُفْصَلَ من (أَنْ) بواحد من أربعة أحرف :

قَدْ ، حرف التّنفيس ، حرف النّفي ، لَوْ .

جامد ناسخ مبنيّ على الفتح . لِـ : اللّام حرف جرّ مبنيّ على الكسر ، الإِنْسَانِ : اسم مجرور بحرف الجرّ (اللّام) وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره ، والجارّ والمجرور متعلِّقان بخبر محذوف لـ (لَيْسَ) . إِلَّا : أداة استثناء غير عاملة . مَا : حرف مصدريّ مبنيّ على السّكون . سَعَى : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح المقدَّر على آخره منع من ظهورها التّعذّر ، والمصدر المؤوّل من ما والفعل اسم (لَيْسَ) في محلّ رفع . والمعنى (لَيْسَ لِلإِنْسَانِ إِلَّا سَعْيُهُ) . والجملة الفعليّة (لَيْسَ لِلإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى) خبر (أَنْ) في محلّ رفع . والتّقدير : أَنْهُ لَيْسَ لِلإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى .

[١] النّور : ٩ .

[٢] أَنْ : حرف ناسخ للتّوكيد مخفّفة من الثّقيلة مبنيّ على السّكون . اسم (أَنْ) : ضمير الشّأن (ـهُ) محذوف مبنيّ على الضّمّ في محلّ نصب . غَضِبَ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح الظّاهر على آخره . اللهُ : فاعل ولفظ الجلالة مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . عَلَيْهَا : جارّ ومجرور متعلِّقان بـ (غَضِبَ) . والجملة الفعليّة (غَضِبَ اللهُ عَلَيْهَا) خبر (أَنْ) في محلّ رفع . والتّقدير : أَنْهُ غَضِبَ اللهُ عَلَيْهَا .

أمثلة :

﴿ وَنَعْلَمَ أَن قَدْ صَدَقْتَنَا ﴾ [١] .

﴿ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَى ﴾ [٢] .

﴿ أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا ﴾ [٣] .

---

[١] المائدة : ١١٣ . أَنْ قَدْ صَدَقْتَنَا : أَنْ : حرف ناسخ للتّوكيد مخفّفة من الثّقيلة مبنيّ على السّكون . اسم (أَنْ) : ضمير الشّأن (هُ) محذوف مبنيّ على الضّمّ في محلّ نصب . قَدْ : حرف تحقيق مبنيّ على السّكون . صَدَقْ : فعل ماضٍ مبنيّ على السّكون لاتّصاله بتاء الرّفع المتحرّك ، تَ : ضمير متّصل للمخاطَب مبنيّ على الفتح فاعل في محلّ رفع . نَا : ضمير متّصل للمتكلِّمِينَ مبنيّ على السّكون مفعول به في محلّ نصب . والجملة الفعليّة (قَدْ صَدَقْتَنَا) خبر (أَنْ) في محلّ رفع . والتّقدير : أَنْهُ قَدْ صَدَقْتَنَا .

[٢] المزّمّل : ٢٠ . أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى . أَنْ : حرف ناسخ للتّوكيد مخفّفة من الثّقيلة مبنيّ على السّكون . اسم (أَنْ) : ضمير الشّأن (هُ) محذوف مبنيّ على الضّمّ في محلّ نصب . سَ : حرف تنفيس مبنيّ على الفتح ، يَكُونُ : فعل مضارع تامّ مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره ، بمعنى : يُوجَدُ . مِنْ : حرف جرّ مبنيّ على السّكون ، كُمْ : ضمير متّصل للمخاطَبِينَ مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ بـ (مِنْ) ، والجارّ والمجرور متعلِّقان بـ (يَكُونُ) . مَرْضَى : فاعل لـ (يَكُونُ) مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة المقدَّرة على آخره منع من ظهورها التّعذّر . والجملة الفعليّة (سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى) خبر (أَنْ) في محلّ رفع . والتّقدير : أَنْهُ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى .

[٣] طه : ٨٩ . أَنْ لَا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا . أَنْ : حرف ناسخ للتّوكيد مخفّفة من الثّقيلة مبنيّ على السّكون . اسم (أَنْ) : ضمير الشّأن (هُ) محذوف مبنيّ على الضّمّ

﴿ وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُم مَّاءً غَدَقًا ﴾ [١] .

وقد تأتي (أَنْ) في الشّعر بغير فصل :

في محلّ نصب . لا : حرف نفي مبنيّ على السّكون . يَرْجِعُ : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره بمعنى : يَرُدُّ ، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هُوَ) يعود على (العِجْل) مبنيّ على الفتح في محلّ رفع . إِلَيْهِمْ : جارّ ومجرور متعلّقان بـ (يَرْجِعُ) . قَوْلًا : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره . والجملة الفعليّة (لَا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا) خبر (أَنْ) في محلّ رفع . والتّقدير : أَنْهُ لَا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا .

[١] الجنّ : ١٦ . أَنْ لَوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُمْ . أَنْ : حرف ناسخ للتّوكيد مخفّفة من الثّقيلة مبنيّ على السّكون . اسم (أَنْ) : ضمير الشّأن (هُ) محذوف مبنيّ على الضّمّ في محلّ نصب . لَوِ : حرف شرط غير جازم وهو حرف امتناع لامتناع مبنيّ على السّكون ، وكسرت الواو بسبب التقاء الساكنين . اسْتَقَامُوا : اسْتَقَامُ : فعل ماضٍ مبنيّ على الضّمّ لاتّصاله بواو الجماعة ، وواو الجماعة ضمير متّصل مبنيّ على السّكون فاعل في محلّ رفع ، والألف : فارقة . عَلَى : حرف جرّ مبنيّ على السّكون . الطَّرِيقَةِ : اسم مجرور بـ (عَلَى) وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره ، والجارّ والمجرور متعلّقان بـ (اسْتَقَامُوا) . لَأَسْقَيْنَاهُمْ : لَ : اللّام واقعة في جواب (لَوْ) ، مبنيّة على الفتح . أَسْقَيْ : فعل ماضٍ مبنيّ على السّكون لاتّصاله بضمير الرّفع ، نَا : ضمير متّصل للمتكلّمِينَ فاعل في محلّ رفع ، هُمْ : ضمير متّصل للغائِبِينَ مبنيّ على السّكون مفعول به أوّل في محلّ نصب . مَاءً : مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره . غَدَقًا : نعت لـ (مَاء) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره . والجملة الفعليّة (لَوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا) خبر (أَنْ) في محلّ رفع . والتّقدير : أَنْهُ لَوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا .

عَلِمُوا أَنْ يُؤَمَّلُونَ ، فَجَادُوا قَبْلَ أَنْ يُسْأَلُوا بِأَعْظَمِ سُؤْلِ [١]

وقد يأتي اسم (أَنْ) في ضرورة الشّعر مُصَرَّحًا به غير ضمير شأن ، فيأتي خبرها حينئذ مفردًا وجملةً ، وقد اجتمعا في قول الشّاعر :

بِأَنْكَ رَبِيعٌ وَغَيْثٌ مَرِيعٌ وَأَنْكَ هُنَاكَ تَكُونُ الثَّمَالَا [٢]

---

[١] أَنْ يُؤَمَّلُونَ : أَنْ : حرف ناسخ للتّوكيد مخفّفة من الثّقيلة مبنيّ على السّكون . اسم (أَنْ) : ضمير الشّأن (هُ) محذوف مبنيّ على الضّمّ في محلّ نصب . يُؤَمَّلُونَ : فعل مضارع مبنيّ للمجهول مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النّون نيابةً عن الضّمّة لأنّه من الأفعال الخمسة ، وواو الجماعة ضمير متّصل مبنيّ على السّكون نائب فاعل في محلّ رفع . والجملة الفعليّة (يُؤَمَّلُونَ) خبر (أَنْ) في محلّ رفع . والتّقدير : أَنَّهُ يُؤَمَّلُونَ ، ولم يُفْصَلْ بفاصل من الفواصل الأربعة بين (أَنْ) والفعل المتصرِّف غير الدّعاء ، ولو كانت (أَنْ) ناصبةً لنصبت (يُؤَمَّلُونَ) بحذف النّون ، وقلنا : أَنْ يُؤَمَّلُوا . يُؤَمَّلُونَ : مبنيّ للمجهول ، أي : يَرْجُوهُمُ النَّاسُ وَيَأْمَلُونَ عَطَاءَهُمْ . الجُود : الكَرَم . السُّؤْل : السُّؤَال والأُمْنِيَة .

[٢] أَنْكَ رَبِيعٌ : أَنْ : حرف ناسخ للتّوكيد مخفّفة من الثّقيلة مبنيّ على السّكون . كَ : الكاف ضمير متّصل للمخاطَب مبنيّ على الفتح اسم (أَنْ) في محلّ نصب . رَبِيعٌ : خبر (أَنْ) مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره .

أَنْكَ تَكُونُ الثَّمَالَ : أَنْ : حرف ناسخ للتّوكيد مخفّفة من الثّقيلة مبنيّ على السّكون . كَ : الكاف ضمير متّصل للمخاطَب مبنيّ على الفتح اسم (أَنْ) في محلّ نصب . تَكُونُ : فعل مضارع ناسخ مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . اسم (تَكُونُ) : ضمير مستتر تقديره (أَنْتَ) مبنيّ على الفتح في محلّ رفع . الثّمَالَ : خبر (تَكُونُ) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره . والجملة الفعليّة (تَكُونُ الثَّمَالَ) خبر (أَنْ) في محلّ رفع .

سابعًا : وجوب إعمال (كَأَنْ) المخفّفة :

ذِكْرُ اسم (كَأَنْ) أكثر من ذِكْرِ اسم (أَنْ) ، ولا يلزم أن يكون الاسم ضميرًا .

مثال :

وَيَوْمًا تُوَافِينَا بِوَجْهٍ مُقَسَّمٍ كَأَنْ ظَبْيَةً (ظَبْيَةٌ) تَعْطُو إِلى وَارِقِ السَّلَمْ [1]

وقد خُفِّفَتْ (أَنْ) وَذُكِرَ ضمير الشّأن مع أنّه يجب حذفه ، وجاء خبره مفردًا وجملةً مع أنّه يجب أن يكون جملةً فقط . الغَيْث : المَطر . المَرِيع : الخَصِيب . الثَّمَال : الذُّخْر والغِيَاث والمَلْجَأ .

[1] كَأَنْ ظَبْيَةً تَعْطُو هَذِهِ المَرْأَةُ : كَأَنْ : حرف ناسخ للتّشبيه مخفّفة من الثّقيلة مبنيّ على السّكون . ظَبْيةً : اسم (كَأَنْ) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره . تَعْطُو : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة المقدَّرة على آخره منع من ظهورها ثقل اللّسان ، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هِيَ) مبنيّ على الفتح في محلّ رفع ، والجملة الفعليّة (تَعْطُو) نعت لـ (ظَبْيَةً) في محلّ نصب لأنّ الجمل بعد النّكرات نعوت . خبر (كَأَنْ) : محذوف تقديره (هَذِهِ) ، ها : حرف للتّنبيه مبنيّ على السّكون . ذِهِ : اسم إشارة للمفردة المؤنّثة مبنيّ على الكسر خبر (كَأَنْ) في محلّ رفع . المَرْأَةُ : بدل من (ذِهِ) مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره .

كَأَنْ هَذِهِ المَرْأَةَ ظَبْيَةٌ تَعْطُو : كَأَنْ : حرف ناسخ للتّشبيه مخفّفة من الثّقيلة مبنيّ على السّكون . اسم (كَأَنْ) محذوف تقديره (هَذِهِ) ، ها : حرف للتّنبيه مبنيّ على السّكون . ذِهِ : اسم إشارة للمفردة المؤنّثة مبنيّ على الكسر اسم (كَأَنْ) في محلّ نصب . المَرْأَةَ : بدل من (ذِهِ) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره . ظَبْيَةٌ : خبر (كَأَنْ) مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . تَعْطُو : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة المقدَّرة على آخره منع من ظهورها ثقل اللّسان ، والفاعل ضمير مستتر تقديره

نصب (ظَبْيَة) :

ظَبْيَةً : اسم (كَأَنْ) والخبر محذوف ، تَعْطُو : جملة فعليّة صفة لِظَبْيَة ، أي : كَأَنْ ظَبْيَةً عَاطِيَةً هَذِهِ المَرْأَةُ (عكس التّشبيه) ، أو : كَأَنْ مَكَانَ هَذِهِ المَرْأَةِ ظَبْيَةً عَاطِيَةً (حقيقة التّشبيه) .

رفع (ظَبْيَة) :

ظَبْيَةٌ : خبر كَأَنْ والاسم محذوف ، أي : كَأَنْ هَذِهِ المَرْأَةَ ظَبْيَةٌ .

ملاحظات :

١ـ إذا كان الخبر مفردًا أو جملةً اسميّةً لم يحتج لِفَاصِلٍ .

مثال المفرد :

كَأَنْ ظَبْيَةٌ [١] .

مثال الجملة الاسميّة :

قول الشّاعر :

وَصَدْرٌ مُشْرِقُ اللَّوْنِ كَأَنْ ثَدْيَاهُ حُقَّانِ [٢]

(هِيَ) مبنيّ على الفتح في محلّ رفع ، والجملة الفعليّة (تَعْطُو) نعت لـ (ظَبْيَةٌ) في محلّ رفع لأنّ الجمل بعد النّكرات نعوت .

تُوَافِينَا : تَأْتِينَا . مُقَسَّم : جَمِيل . تَعْطُو : تَمُدُّ عُنُقَهَا لِتَتَنَاوَلَ . وَارِق السَّلَم : شجر السّلم المورِق .

[١] مرّ إعرابه في الهامش السابق .

[٢] كَأَنْ ثَدْيَاهُ حُقّانِ : كَأَنْ : حرف ناسخ للتّشبيه مخفّفة من الثّقيلة مبنيّ على السّكون . اسم (كَأَنْ) : محذوف وهو ضمير الشّأن مبنيّ على الضّمّ في محلّ نصب ، والتّقدير : كَأَنّهُ . ثَدْيَاهُ : ثَدْيَا : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الألف نيابةً عن الضّمّة لأنّه مثنّى ،

٢ـ إذا كان الخبر فعلًا وجب أن يُفْصَلَ من (كَأَنْ) إمّا بـ (لَمْ) أو (قَدْ) .

مثال :

﴿ فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ ﴾ [١] .

قول الشّاعر :

كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الحَجُونِ إِلَى الصَّفَا أَنِيسٌ ، وَلَمْ يَسْمُرْ بِمَكَّةَ سَامِرُ [٢]

وَحُذِفَتِ النّون بسبب الإضافة ، هُ : الهاء ضمير متّصل للغائب مبنيّ على الضّمّ مضاف إليه في محلّ جرّ . حُقّانِ : خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الألف نيابةً عن الضّمّة لأنّه مثنّى . والجملة الاسميّة (ثَدْيَاهُ حُقَّانِ) خبر (كَأَنْ) في محلّ رفع .

حُقّانِ : مثنّى (حُقّ) ، وهي قطعة من خشب أو عاج تُنْحَتُ .

[١] يونس : ٢٤ . كَأَنْ لَمْ تَغْنَ : كَأَنْ : حرف ناسخ للتّشبيه مخفّفة من الثّقيلة مبنيّ على السّكون . اسم (كَأَنْ) : محذوف وهو ضمير الشّأن مبنيّ على الضّمّ في محلّ نصب ، والتّقدير : كَأَنَّهُ . لَمْ : أداة جزم مبنيّة على السّكون . تَغْنَ : فعل مضارع مجزوم بـ (لَمْ) وعلامة جزمه حذف حرف العلّة وهو الألف لأنّه معتلّ الآخر ، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هِيَ) مبنيّ على الفتح في محلّ رفع . بِالأَمْسِ : بِ : حرف جرّ مبنيّ على الكسر . الأَمْسِ : اسم مجرور بحرف الجرّ (الباء) وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره . والجملة الفعليّة (لَمْ تَغْنَ بِالأَمْسِ) خبر (كَأَنْ) في محلّ رفع .

[٢] كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الحَجُونِ إِلَى الصَّفَا أَنِيسٌ : التّقدير : كَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ . . . : كَأَنْ : حرف ناسخ للتّشبيه مخفّفة من الثّقيلة مبنيّ على السّكون . اسم (كَأَنْ) : محذوف وهو ضمير الشّأن مبنيّ على الضّمّ في محلّ نصب ، والتّقدير : كَأَنَّهُ . لَمْ : أداة جزم مبنيّة على السّكون . يَكُنْ : فعل مضارع ناسخ مجزوم بـ (لَمْ) وعلامة جزمه السّكون ، وحذفت واو (يكون) بسبب التقاء السّاكنين . بَيْنَ : ظرف مكان منصوب وعلامة

قول الشّاعر :

أَزِفَ التَّرَحُّلُ غَيْرَ أَنَّ رِكابَنَا لَمَّا تَزُلْ بِرِحَالِنَا وَكَأَنْ قَدِ [١]

ثامنًا : عدم جواز توسّط الخبر بين العامل واسمه إلّا الخبر الظّرف أو الجارّ والمجرور ، وعدم جواز تقدّم الخبر عليهما كما جاز في باب (كَانَ) :

أ ـ لا يجوز : إِنَّ قَائِمٌ زَيْدًا ، ويجوز : كَانَ قَائِمًا زَيْدٌ .

نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره ، وهو مضاف . الحَجُونِ : مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره . إِلَى : حرف جرّ مبنيّ على السّكون . الصَّفَا : اسم مجرور بـ (إِلَى) وعلامة جرّه الكسرة المقدَّرة على آخره منع من ظهورها التّعذّر . والجارّ والمجرور متعلِّقان بخبر مقدَّم محذوف لـ (يَكُنْ) تقديره (مُسْتَقِرًّا) أو (اسْتَقَرّ) . أَنِيسٌ : اسم (يكنْ) مؤخَّر مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . والجملة الفعليّة (لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الحَجُونِ إِلَى الصَّفَا أَنِيسٌ) خبر (كَأَنْ) في محلّ رفع .

الحَجُون : جبل بأعلى مكّة فيه مدافن أهلها . الصَّفَا : جبل الصَّفَا الّذي يسعى الحاجّ بينه وبين جبل المَرْوَة . أَنِيس : أراد به إنسانًا . لم يَسْمُرْ سامِرٌ : لم يجتمع جماعة يَتَسَامَرُونَ وَيَتَحَدَّثُونَ .

[١] كَأَنْ قَدْ : التّقدير : كَأَنَّهُ قَدْ زَالَتْ ، فحذف الفعل . كَأَنْ : حرف ناسخ للتّشبيه مخفّفة من الثّقيلة مبنيّ على السّكون . اسم (كَأَنْ) : محذوف وهو ضمير الشّأن مبنيّ على الضّم في محلّ نصب ، والتّقدير : كَأَنَّهُ . قَدْ : حرف تحقيق مبنيّ على السّكون . زَالَ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح . تْ : تاء التّأنيث مبنيّة على السّكون لا محلّ لها من الإعراب . والجملة الفعليّة (قَدْ زَالَتْ) خبر (كَأَنْ) في محلّ رفع .

أَزِفَ : دَنَا وَقَرُبَ . التَّرَحُّل : الرَّحِيل . رِكَابُنا : الإبل الّتي يركبونها . تَزُول : تُفارِق . الرِّحَال : جمع رَحْل ، وهو ما يوضع على الإبل ليركب الرّاكب فوقه .

ب ـ يجوز توسّط الخبر إذا كان الخبر ظَرْفًا أو جَارًّا ومجرورًا لأنّه يجوز فيهما ما لا يجوز في غيرهما :

أمثلة :

﴿ إِنَّ لَدَيْنَا أَنكَالًا وَجَحِيمًا ﴾ [١] .

﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَىٰ ﴾ [٢] .

ج ـ لا يجوز تقدّم الخبر على إنَّ وأخواتها سواء كان ظَرْفًا أو جَارًّا ومجرورًا أم لا :

لا يجوز : قَائِمٌ إِنَّ زَيْدًا .

لَدَيْنَا إِنَّ أَنكَالًا .

فِي ذَلِكَ إِنَّ لَعِبْرَةً لِمَنْ يَخْشَى .

تاسعًا : مواضع كسر همزة (إِنَّ) :

١ـ أَنْ تقع (إِنَّ) في ابتداء الجملة :

---

[١] المزّمّل : ١٢ . إِنَّ : حرف ناسخ للتّوكيد مبنيّ على الفتح . لَدَيْنَا : لَدَيْ : اسم مبنيّ على السّكون ظرف مكان في محلّ نصب متعلِّق بخبر مقدَّم محذوف لـ (إِنَّ) ، وهو مضاف . نَا : ضمير متّصل للمتكلِّمِينَ مبنيّ على السّكون مضاف إليه في محلّ جرّ . أَنْكَالًا : اسم (إِنَّ) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره .

[٢] النّازعات : ٢٦ . إِنَّ : حرف ناسخ للتّوكيد مبنيّ على الفتح . فِي ذَلِكَ : جارّ ومجرور متعلِّقان بخبر محذوف لـ (إِنَّ) . لَ : اللّام المزحلقة وهي لام الابتداء الّتي تدخل على المبتدأ أو الخبر لتوكيد المعنى ، وهي نفسها تزحلقت إلى خبر (إِنَّ) . عِبْرَةً : اسم (إِنَّ) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره .

مثال الابتداء الحقيقيّ :

﴿ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴾ [١] .

﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴾ [٢] .

مثال الابتداء الحُكْمِيّ :

﴿ أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [٣] .

---

[١] القدر : ١ . إِنَّا : مركَّب من (إِنَّ) و (نَا) ، أي : إِنَّنَا ، إِنَّ : حرف ناسخ للتّوكيد مبنيّ على الفتح ، نَا : ضمير متّصل للمتكلِّمِينَ مبنيّ على السّكون اسم (إِنَّ) في محلّ نصب . أَنْزَلْنَاهُ : أَنْزَلْ : فعل ماضٍ مبنيّ على السّكون لاتّصاله بضمير الرّفع ، نَا : ضمير متّصل للمتكلِّمِينَ مبنيّ على السّكون فاعل في محلّ رفع ، هُ : الهاء ضمير متّصل للغائب مبنيّ على الضّمّ مفعول به في محلّ نصب . والجملة الفعليّة (أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ القَدْرِ) خبر (إِنَّ) في محلّ رفع .

[٢] الكوثر : ١ . إِنَّا : مركَّب من (إِنَّ) و (نَا) ، أي : إِنَّنَا ، إِنَّ : حرف ناسخ للتّوكيد مبنيّ على الفتح ، نَا : ضمير متّصل للمتكلِّمِينَ مبنيّ على السّكون اسم (إِنَّ) في محلّ نصب . أَعْطَيْنَاكَ : أَعْطَيْ : فعل ماضٍ مبنيّ على السّكون لاتّصاله بضمير الرّفع ، نَا : ضمير متّصل للمتكلِّمِينَ مبنيّ على السّكون فاعل في محلّ رفع ، كَ : الكاف ضمير متّصل للمخاطَب مبنيّ على الفتح مفعول به أوّل في محلّ نصب . الكَوْثَرَ : مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره . والجملة الفعليّة (أَعْطَيْنَاكَ الكَوْثَرَ) خبر (إِنَّ) في محلّ رفع .

[٣] يونس : ٦٢ . أَلَا : حرف للاستفتاح مبنيّ على السّكون لا محلّ له من الإعراب . إِنَّ : حرف ناسخ للتّوكيد مبنيّ على الفتح . أَوْلِيَاءَ : اسم (إِنَّ) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره ، وهو مضاف . اللهِ : لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور وعلامة

٢ـ أَنْ تقع (إِنَّ) بعد القسم :

مثال : ﴿ حَمٓ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ ﴾ [١] .

﴿ يسٓ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾ [٢] .

جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره . لَا : حرف نفي غير عامل مبنيّ على السّكون . خوفٌ : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . عَلَيْهِمْ : جارّ ومجرور متعلّقان بخبر محذوف لـ (إِنَّ) تقديره (مُسْتَقِرٌّ) أو (اسْتَقَرَّ) . والجملة الاسميّة (لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ) خبر (إِنَّ) في محلّ رفع .

[١] الدّخان : ١ – ٣ . المعنى : أقسم الله تعالى بالكتاب المبين وهو القرآن الكريم أنّه عزّ وجلّ أنزل القرآن الكريم في ليلة مباركة ، وهي ليلة القدر .

وَالكتابِ : وَ : حرف دالّ على القسم مبنيّ على الفتح ، وهو حرف جرّ . الكتابِ : اسم مجرور بـ (الواو) وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره . المُبِينِ : نعت لـ (الكِتَاب) مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره . إِنَّا : مركّب من (إِنَّ) و (نَا) ، أي : إِنَّنا ، إِنَّ : حرف ناسخ للتّوكيد مبنيّ على الفتح ، نَا : ضمير متّصل للمتكلِّمِينَ مبنيّ على السّكون اسم (إِنَّ) في محلّ نصب . أَنْزَلْنَاهُ : أَنْزَلْ : فعل ماضٍ مبنيّ على السّكون لاتّصاله بضمير الرّفع ، نَا : ضمير متّصل للمتكلِّمِينَ مبنيّ على السّكون فاعل في محلّ رفع ، هُ : الهاء ضمير متّصل للغائب مبنيّ على الضّمّ مفعول به في محلّ نصب . والجملة الفعليّة (أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ) خبر (إِنَّ) في محلّ رفع .

[٢] يس : ١ – ٣ . المعنى : أقسم الله تعالى بالقرآن الحكيم أنّ النّبيّ صلّى الله عليه وآله من المُرْسَلِينَ .

وَالقُرْآنِ : وَ : حرف دالّ على القسم مبنيّ على الفتح ، وهو حرف جرّ . القُرْآنِ : اسم مجرور بـ (الواو) وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره . الحَكِيمِ : نعت لـ (القُرْآن) مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره . إِنَّكَ : إِنَّ : حرف ناسخ للتّوكيد مبنيّ

٣ـ أَنْ تقع (إنَّ) مَحْكِيَّة بالقول :

مثال :

﴿ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ﴾ [١] .

٤ـ أَنْ تقع (إنَّ) قبل اللّام :

مثال :

﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ ﴾ [٢] .

على الفتح الظّاهر على آخره . ـكَ : الكاف ضمير متّصل للمخاطَب مبنيّ على الفتح اسم (إنَّ) في محلّ نصب . لَ : اللّام المزحلَقة للتّوكيد مبنيّة على الفتح . مِنَ : حرف جرّ مبنيّ على السّكون ، وحرّكت بسبب التقاء السّاكِنَيْنِ . المُرْسَلِينَ : اسم مجرور بـ (مِنْ) وعلامة جرّه الياء نيابةً عن الكسرة لأنّه جمع مذكّر سالم . والجارّ والمجرور متعلِّقان بخبر محذوف لـ (إنَّ) .

[١] مريم : ٣٠ . قَالَ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح ، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هُوَ) مبنيّ على الفتح في محلّ رفع . إِنِّي : إِنَّ : حرف ناسخ للتّوكيد مبنيّ على الفتح المقدَّر على ما قبل ياء المتكلّم منع من ظهوره اشتغال المحلّ بحركة المناسبة مع الياء ، والحركة هي الكسرة . ي : الياء ضمير متّصل للمتكلِّم مبنيّ على السّكون اسم (إنَّ) في محلّ نصب . عَبْدُ : خبر (إنَّ) مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره ، وهو مضاف . اللهِ : لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره . والجملة الاسميّة (إِنِّي عَبْدُ اللهِ) مفعول به مقول القول في محلّ نصب .

[٢] المنافقون : ١ . إِنَّكَ : إِنَّ : حرف ناسخ للتّوكيد مبنيّ على الفتح الظّاهر على آخره . ـكَ : الكاف ضمير متّصل للمخاطَب مبنيّ على الفتح اسم (إنَّ) في محلّ نصب . لَ : اللّام المزحلَقة للتّوكيد مبنيّة على الفتح . رَسُولُهُ : رَسُولُ : خبر (إنَّ) مرفوع

وإذا لم توجد اللّام فَإِنَّ همزة (إِنَّ) تُفْتَحُ بعد (عَلِمَ) و (شَهِدَ) :

أمثلة :

﴿ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ ﴾ [1] .

وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره ، هُ : الهاء ضمير متّصل للغائِب مبنيّ على الضّمّ مضاف إليه في محلّ جر . والجملة الاسميّة (إِنَّكَ لَرَسُولُهُ) مفعول به لـ (يَعْلَمُ) في محلّ نصب .

إِنَّ : حرف ناسخ للتّوكيد مبنيّ على الفتح الظّاهر على آخره . المنافقين : اسم (إِنَّ) منصوب وعلامة نصبه الياء نيابةً عن الفتحة لأنّه جمع مذكّر سالم . لَـ : اللّام المزحلَقة للتّوكيد مبنيّة على الفتح . كَاذِبُونَ : خبر (إِنَّ) مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابةً عن الضّمّة لأنّه جمع مذكّر سالم . والجملة الاسميّة (إِنَّ الـمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ) مفعول به لـ (يَشْهَدُ) في محلّ نصب .

[1] البقرة : ١٨٧ . أَنَّكُمْ : أَنَّ : حرف ناسخ للتّوكيد مبنيّ على الفتح الظّاهر على آخره . كُمْ : ضمير متّصل للمخاطَبِينَ مبنيّ على السّكون اسم (أَنَّ) في محلّ نصب . كُنْتُمْ : كُنْ : فعل ماضٍ ناسخ مبنيّ على السّكون لاتّصاله بضمير الرّفع ، تُمْ : ضمير متصل للمخاطَبِينَ مبنيّ على السّكون اسم (كَانَ) في محلّ رفع . تَخْتَانُونَ : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النّون نيابةً عن الضّمّة لأنّه من الأفعال الخمسة ، وواو الجماعة ضمير متّصل مبنيّ على السّكون فاعل في محلّ رفع . أَنْفُسَـ : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره ، وهو مضاف ، كُمْ : ضمير متّصل للمخاطَبِينَ مبنيّ على السّكون مضاف إليه في محلّ جر . والجملة الفعليّة (تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ) خبر (كَانَ) في محلّ نصب . والجملة الفعليّة (كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ) خبر (أَنَّ) في محلّ رفع . والجملة الاسميّة (أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ) مفعول به لـ (عَلِمَ) في محلّ نصب .

﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾ [١] .

عاشرًا : جواز دخول لام الابتداء بعد (إِنَّ) :

تدخل لام الابتداء على واحد من أربعة : اثْنَيْنِ مُتَأَخِّرَيْنِ ، واثْنَيْنِ مُتَوَسِّطَيْنِ .

المُتَأَخِّرَانِ :

١ـ الخبر :

مثال :

﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ ﴾ [٢] .

---

[١] آل عمران : ١٨ . أَنَّهُ : أَنَّ : حرف ناسخ للتّوكيد مبنيّ على الفتح الظّاهر على آخره . هُ : ضمير متّصل للغائِب مبنيّ على الضّمّ اسم (أَنَّ) في محلّ نصب . لا : حرف نافٍ للجنس عاملة عمل (إِنَّ) مبنيّ على السّكون . إِلَهَ : اسم (لا) مبنيّ على الفتح في محلّ نصب . خبر (لا) : محذوف تقديره (كَائِنٌ) مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره ، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هُوَ) مبنيّ على الفتح . إِلَّا : أداة استثناء مبنيّة على السّكون . هُوَ : بدل من الضّمير في (كَائِنٌ) في محلّ رفع ، أو بدل من محلّ (لَا إِلَهَ) لأنّ محلّه الابتداء . والجملة الاسميّة (لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ) خبر (أَنَّ) في محلّ رفع . والجملة الاسميّة (أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ) مفعول به لـ (شَهِدَ) في محلّ نصب .

[٢] الرّعد : ٦ . إِنَّ : حرف ناسخ للتّوكيد مبنيّ على الفتح الظّاهر على آخره . رَبَّكَ : رَبَّ : اللفظ اسم (إِنَّ) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره ، وهو مضاف ، كَ : الكاف ضمير متّصل للمخاطَب مبنيّ على الفتح مضاف إليه في محلّ جر . لَ : اللّام المزحلَقة للتّوكيد مبنيّة على الفتح . ذُو : خبر (إِنَّ) مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابةً عن الضّمّة لأنّه من الأسماء السّتّة ، وهو مضاف . مَغْفِرَةٍ : مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره .

٢ـ الاسم :

مثال :

﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَىٰ ﴾ [١] .

المُتَوَسِّطَانِ :

١ـ معمول الخبر :

مثال :

إِنَّ زَيْدًا لَطَعَامَكَ آكِلٌ [٢] .

٢ـ الضّمير الفَصْل (عند البصريّين) **أو الضّمير العِمَاد** (عند الكوفيّين) :

مثال :

﴿ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ ﴾ [٣] .

---

[١] النّازعات : ٢٦ . إِنَّ : حرف ناسخ للتّوكيد مبنيّ على الفتح الظّاهر على آخره . في ذَلِكَ : جارّ ومجرور متعلِّقان بخبر محذوف لـ (إِنَّ) . لَـ : اللّام المزحلَقة وهي لام الابتداء الّتي تدخل على المبتدأ أو الخبر لتوكيد المعنى ، وهي نفسها تزحلقت إلى خبر (إِنَّ) . عِبْرَةً : اسم (إِنَّ) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره .

[٢] إِنَّ : حرف ناسخ للتّوكيد مبنيّ على الفتح الظّاهر على آخره . زَيْدًا : اسم (إِنَّ) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره . لَطَعامَكَ : لَـ : اللّام المزحلَقة للتّوكيد مبنيّة على الفتح . طَعَامَ : مفعول به لـ (آكِلٌ) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره ، وهو مضاف . ـكَ : الكاف ضمير متّصل للمخاطَب مبنيّ على الفتح مضاف إليه في محلّ جر . آكِلٌ : خبر (إِنَّ) مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره .

[٣] آل عمران : ٦٢ . إِنَّ : حرف ناسخ للتّوكيد مبنيّ على الفتح الظّاهر على آخره .

﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ ﴾ [١] .

وجوب دخول اللّام (اللّام الفارقة) :

وذلك بثلاثة شروط :

١ـ إذا خُفِّفَتْ إِنَّ .

٢ـ إذا أُهْمِلَتْ إِنَّ .

٣ـ إذا لم يظهر قصد الإثبات .

مثال :

إِنْ زَيْدٌ لَمُنْطَلِقٌ [٢] .

هَـذَا : هـا : الهـاء للتّنبيه مبنيّ على السّكون ، ذَا : اسم إشارة للمفرد المذكّر مبنيّ على السّكون اسم (إِنَّ) في محلّ نصب . لَهُوَ : لَـ : اللّام المزحلَقة للتّوكيد مبنيّة على الفتح ، هُوَ : ضمير الفصل أو ضمير العماد مبنيّ على الفتح لا محلّ له من الإعراب ، وَيُؤْتَى به لبيان الفرق بين النّعت والخبر . القَصَصُ : خبر (إِنَّ) مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . الحَقُّ : نعت لـ (القَصَص) مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره .

[١] الصّافّات : ١٦٥ – ١٦٦ . إِنَّا : مُرَكَّب من (إِنَّ) و (نَا) ، أي : إِنَّنَا ، إِنَّـ : حرف ناسخ للتّوكيد مبنيّ على الفتح ، نَا : ضمير متّصل للمتكلّمِينَ مبنيّ على السّكون اسم (إِنَّ) في محلّ نصب . لَنَحْنُ : لَـ : اللّام المزحلَقة للتّوكيد مبنيّة على الفتح ، نَحْنُ : ضمير الفصل أو ضمير العماد مبنيّ على الضّمّ لا محلّ له من الإعراب . الصَّافُّونَ ، المُسَبِّحُونَ : خبر (إِنَّ) مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابةً عن الضّمّة لأنّه جمع مذكّر سالم .

[٢] إِنْ : حرف ناسخ للتّوكيد غير عامل مخفّف من الثّقيلة مبنيّ على السّكون . زَيْدٌ : مبتدأ

ملاحظات :

١ـ وجبت اللّام ههنا فرقًا بين (إِنْ) النّاسخة و (إِنْ) النّافية :

مثال : ﴿ إِنْ عِندَكُم مِّن سُلْطَانٍ بِهَذَا ﴾ [(١)] .

أي : (لَيْسَ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بِهَذَا) ، ولهذا تسمّى **اللّام الفارقة** لأنّها فرقت بين النّفي والإثبات .

٢ـ إذا اختلّ شرط من الثّلاثة كان دخول اللّام جائزًا لا واجبًا لعدم الالتباس :

أ ـ إذا شُدِّدَتْ (إِنَّ) :

مثال : إِنَّ زَيْدًا قَائِمٌ .

ب ـ إذا خُفِّفَتْ (إِنَّ) وَأُعْمِلَتْ :

مثال : إِنْ زَيْدًا قَائِمٌ .

ج ـ إذا خُفِّفَتْ (إِنَّ) وَأُهْمِلَتْ وَظَهَرَ المعنى :

مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهره على آخره . لَمُنْطَلِقٌ : لَـ : اللّام الفارقة مبنيّة على الفتح . مُنْطَلِقٌ : خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره .

[(١)] يونس : ٦٨ . إِنْ : حرف نفي مبنيّ على السّكون يعمل عمل (لَيْسَ) ، فيرفع المبتدأ وينصب الخبر . عِنْدَكُمْ : عِنْدَ : ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره ، وهو مضاف . كُمْ : ضمير متّصل للمخاطَبِينَ مبنيّ على السّكون مضاف إليه في محلّ جر ، والجارّ والمجرور متعلّقان بخبر محذوف لـ (إِنْ) . مِنْ سُلْطَانٍ : مِنْ : حرف جرّ زائد مبنيّ على السّكون . سُلْطَانٍ : اسم (إِنْ) مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة المقدَّرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحلّ بحركة المناسبة مع حرف الجرّ الزّائد ، والحركة هي الكسرة .

مثال :

أَنَا ابْنُ أُبَاةِ الضَّيْمِ مِنْ آلِ مَالِكٍ وَإِنْ مالِكٌ كانَتْ كِرَامَ المَعَادِنِ [١]

حادي عشر : (لا) النّافية للجنس العاملة عمل (إنَّ) :

وذلك بثلاثة شروط :

١ـ أن تكون نافيةً للجنس .

٢ـ أن يكون معمولاها نكرتين متّصلتين بها .

٣ـ أن يكون الاسم مقدَّما ، والخبر مؤخَّرا .

مثال :

لا صَاحِبَ عِلْمٍ مَمْقُوتٌ [٢] .

---

[١] إنْ مَالِكٌ كَانَتْ كِرَامَ المَعَادِنِ : إنْ : حرف ناسخ للتّوكيد مخفّفة من الثّقيلة غير عاملة . مَالِكٌ : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . كَانَتْ : كَانَ : فعل ماضٍ ناسخ مبنيّ على الفتح الظّاهر على آخره ، تْ : تاء التّأنيث السّاكنة لا محلّ لها من الإعراب . اسم (كَانَ) : ضمير مستتر تقديره (هِيَ) مبنيّ على الفتح في محلّ رفع . كِرَامَ : خبر (كَانَ) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره ، وهو مضاف . المَعَادِنِ : مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره . والجملة الفعليّة (كَانَتْ كِرَامَ المَعَادِنِ) خبر المبتدأ في محلّ رفع .

ولم يُدْخِلِ الشّاعر اللّام الفارقة على الخبر ، فلم يَقُلْ : (وَإِنْ مَالِكٌ لَكَانَتْ كِرَامَ المَعَادِنِ) ؛ لأنّه أراد المدح ، فلا يمكن حمل (إنْ) على النّافية لأنّه يكون على خلاف غرضه . أُبَاة : جمع آبِي من أَبَى أي امتنع . الضَّيْم : الظُّلْم . كِرَامَ المَعَادِن : طَيِّبَةَ الأُصُولِ .

[٢] لا : حرف نفي للجنس مبنيّ على السّكون عامل عمل (إنَّ) ، فينصب المبتدأ ويرفع

ملاحظات :

١ـ إذا انخرم الشّرط الأوّل :

أ ـ إذا كانت (لا) ناهيةً اختصّت بالفعل وَجَزَمَتْهُ :

مثال :

﴿ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا ﴾ [١] .

ب ـ إذا كانت (لا) زائدةً لم تعمل شيئًا :

مثال :

﴿ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ﴾ [٢] .

ج ـ إذا كانت (لا) نافيةً للوحدة عملت عمل (لَيْسَ) :

مثال :

لَا رَجَلٌ فِي الدَّارِ ، بَلْ رَجلانِ [٣] .

الخبر . صَاحِبَ : اسم (لا) منصوب – لأنّه مضاف – وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره . عِلْمٍ : مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره . مَمْقُوتٌ : خبر (لا) مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره .

[١] التّوبة : ٤٠ . لا : حرف نهي جازم مبنيّ على السّكون ، تَحْزَنْ : فعل مضارع مجزوم بـ (لا النّاهية) وعلامة جزمه السّكون ، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره (أَنْتَ) مبنيّ على الفتح في محلّ رفع .

[٢] الأعراف : ١٢ . أَلَّا : مُرَكَّبَة من (أَنْ) و (لا) : أَنْ : أداة نصب مبنيّة على السّكون . لا : زائدة لا عمل لها مبنيّة على السّكون . تَسْجُدَ : فعل مضارع منصوب بـ (أَنْ) وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره .

[٣] لا : حرف نفي للوحدة مبنيّ على السّكون يعمل عمل (لَيْسَ) . رَجُلٌ : اسم

٢ـ إذا انخرم أحد الشّرطين الأخيرين لم تعمل ووجب تكرارها :

مثال انخرام الشّرط الثّاني :

لَا زَيْدٌ فِي الدَّارِ وَلَا عَمْرٌو [١] .

مثال انخرام الشّرط الثّالث :

﴿ لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ ﴾ [٢] .

(لا) مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . في الدَّارِ : في : حرف جرّ مبنيّ على السّكون . الدَّارِ : اسم مجرور بـ (مِنْ) وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره ، والجارّ والمجرور متعلِّقان بخبر محذوف لـ (لَا) تقديره (مَوْجُودًا) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره . بَلْ : حرف عطف مبنيّ على السّكون . رَجُلانِ : اسم معطوف على (رَجُل) مرفوع وعلامة رفعه الألف نيابةً عن الضّمّة لأنّه مثنّى .

[١] لا : حرف نفي غير عامل – لأنّ المبتدأ ليس نكرة – مبنيّ على السّكون . زَيْدٌ : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . في : حرف جرّ مبنيّ على السّكون ، الدَّارِ : اسم مجرور بـ (في) وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره ، والجارّ والمجرور متعلِّقان بخبر محذوف تقديره (مُسْتَقِرٌّ) أو (اسْتَقَرَّ) أو ما هو مناسب للمعنى ، مثل (ثَابِتٌ) أو (مَوْجُودٌ) .

[٢] الصّافّات : ٤٧ . لا : حرف نفي غير عامل – لتقدّم الخبر على المبتدأ – مبنيّ على السّكون . فِيهَا : فِيـ : حرف جرّ مبنيّ على السّكون . ـهَا : ضمير متّصل للغائِبة مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ ، والجارّ والمجرور متعلِّقان بخبر محذوف . غَوْلٌ : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . وَ : حرف عطف مبنيّ على الفتح . لا : حرف نفي غير عامل – لأنّ المبتدأ ليس نكرة – مبنيّ على السّكون . هُمْ : ضمير متّصل للغائِبينَ مبنيّ على السّكون مبتدأ في محلّ رفع . يُنْزَفُونَ : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه

أقسام اسم (لا) :

١ـ إن كان مضافًا ظهر فيه النّصب :

مثال : لَا صَاحِبَ عِلْمٍ مَمْقُوتٌ ، لَا صَاحِبَ جُودٍ مَذْمُومٌ [١] .

٢ـ إن كان شبيهًا بالمضاف ظهر فيه النّصب أيضًا :

الشّبيه بالمضاف : هو ما اتّصل به شيء من تمام معناه .

أنواع المتّصل :

أ ـ المتّصل مرفوع بالشّبيه بالمضاف :

مثال : لَا قَبِيحًا فِعْلُهُ مَمْدُوحٌ [٢] .

ثبوت النّون نيابةً عن الضّمّة لأنّه من الأفعال الخمسة ، وواو الجماعة ضمير متّصل مبنيّ على السّكون فاعل في محلّ رفع ، والجملة الفعليّة (يُنْزَفُونَ) خبر المبتدأ في محلّ رفع . غَوْلٌ : فَسَادٌ . نُزِفَ الرَّجُلُ : إذا ذَهَبَ عَقْلُهُ بِالسُّكْرِ .

[١] لا : حرف نفي للجنس مبنيّ على السّكون عامل عمل (إِنَّ) ، فينصب المبتدأ ويرفع الخبر . صَاحِبَ : اسم (لا) منصوب – لأنّه مضاف – وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره . عِلْمٍ ، جُودٍ : مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره . مَمْقُوتٌ ، مَذْمُومٌ : خبر (لا) مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره .

[٢] لَا : حرف نفي للجنس مبنيّ على السّكون عامل عمل (إِنَّ) ، فينصب المبتدأ ويرفع الخبر . قَبِيحًا : اسم (لا) منصوب – لأنّه شبيه بالمضاف – وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره . فِعْلُهُ : فِعْلُ : فاعل لـ (قَبِيحًا) مرفوع وعلامة رفعه الضّمة الظّاهرة على آخره ، وهو مضاف . هُ : الهاء ضمير متّصل للغائِب مبنيّ على الضّمّ مضاف إليه في محلّ جرّ . مَمْدُوحٌ : خبر (لا) مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره .

ب ـ المتّصل منصوب بالشّبيه بالمضاف :

مثال : لا طَالِعًا جَبَلًا حَاضِرٌ [١] .

ج ـ المتّصل مخفوض بخافض يتعلَّق بالشّبيه بالمضاف :

مثال : لا خَيْرًا مِنْ زَيْدٍ عِنْدَنا [٢] .

٣ـ إن كان مُفْرَدًا ـ أي غير مضاف ولا شبيه بالمضاف ـ **فإنّه يُبْنَى على ما يُنْصَبُ به :**

أ ـ إن كان مفردًا ـ أي ليس جمعًا ـ أو جمع تكسير بُنِيَ على الفتح :

مثال : لا رَجُلَ فِي الدَّارِ [٣] .

---

[١] لا : حرف نفي للجنس مبنيّ على السّكون عامل عمل (إنَّ) ، فينصب المبتدأ ويرفع الخبر . طَالِعًا : اسم (لا) منصوب – لأنّه شبيه بالمضاف – وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره . جَبَلًا : مفعول به لـ (طَالِعًا) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره . حَاضِرٌ : خبر (لا) مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره .

[٢] لا : حرف نفي للجنس مبنيّ على السّكون عامل عمل (إنَّ) ، فينصب المبتدأ ويرفع الخبر . خَيْرًا : اسم (لا) منصوب – لأنّه شبيه بالمضاف – وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره . مِنْ زَيْدٍ : مِنْ : حرف جرّ مبنيّ على السّكون . زَيْدٍ : اسم مجرور بحرف الجرّ (مِنْ) وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره ، والجارّ والمجرور متعلّقان بـ (خَيْرًا) . عِنْدَنَا : عِنْدَ : ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره ، وهو مضاف ، نَا : ضمير متّصل للمتكلِّمِينَ مبنيّ على السّكون مضاف إليه في محلّ جرّ ، والظّرف متعلّق بخبر محذوف لـ (لا) تقديره (مُسْتَقِرٌّ) مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره .

[٣] لا : حرف نفي للجنس مبنيّ على السّكون عامل عمل (إنَّ) ، فينصب المبتدأ ويرفع

لا رِجَالَ فِي الدَّارِ [١] .

ب ـ إن كان مثنّى أو جمع مذكّر سالمًا بُنِيَ على الياء :

مثال : لا رَجُلَيْنِ فِي الدَّارِ [٢] .

الخبر . رَجُلَ : اسم (لا) مبنيّ على ما يُنْصَبُ به وهو الفتح الظّاهر على آخره لأنّه مفرد (غير مضاف ولا شبيه بالمضاف) ومفرد (غير جمع) في محلّ نصب . في : حرف جرّ مبنيّ على السّكون . الدَّارِ : اسم مجرور بحرف الجرّ (في) وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره ، والجارّ والمجرور متعلِّقان بخبر محذوف لـ (لا) تقديره (مُسْتَقِرٌّ) مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره ، أي : لا رَجُلَ مُسْتَقِرٌّ في الدَّارِ .

[١] لا : حرف نفي للجنس مبنيّ على السّكون عامل عمل (إنَّ) ، فينصب المبتدأ ويرفع الخبر . رِجَالَ : اسم (لا) مبنيّ على ما يُنْصَبُ به وهو الفتح الظّاهر على آخره لأنّه مفرد (غير مضاف ولا شبيه بالمضاف) وجمع تكسير في محلّ نصب . في : حرف جرّ مبنيّ على السّكون . الدَّارِ : اسم مجرور بحرف الجرّ (في) وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره ، والجارّ والمجرور متعلِّقان بخبر محذوف لـ (لا) تقديره (مُسْتَقِرُّونَ) مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابةً عن الضّمّة لأنّه جمع مذكّر سالم ، أي : لا رِجَالَ مُسْتَقِرُّونَ في الدَّارِ .

[٢] لا : حرف نفي للجنس مبنيّ على السّكون عامل عمل (إنَّ) ، فينصب المبتدأ ويرفع الخبر . رَجُلَيْنِ : اسم (لا) مبنيّ على ما يُنْصَبُ به وهو الياء لأنّه مفرد (غير مضاف ولا شبيه بالمضاف) ومثنّى في محلّ نصب . في : حرف جرّ مبنيّ على السّكون . الدَّارِ : اسم مجرور بحرف الجرّ (في) وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره ، والجارّ والمجرور متعلِّقان بخبر محذوف لـ (لا) تقديره (مُسْتَقِرَّانِ) مرفوع وعلامة رفعه الألف نيابةً عن الضّمّة لأنّه مثنّى ، أي : لا رَجُلَيْنِ مُسْتَقِرَّانِ في الدَّارِ .

لا مُسْلِمِينَ عِنْدِي [١] .

ج ـ إن كان جمع مؤنّث سالمًا بُنِيَ على الكسر ، وقد يُبْنَى على الفتح :

مثال : لا مُسْلِمَاتِ (مُسْلِمَاتَ) في الدَّارِ [٢] .

وروي بالوجهين قول الشّاعر :

لا سَابِغَاتِ (سَابِغَاتَ) وَلا جَأْوَاءَ بَاسِلَةً تَقِي المَنُونَ لَدَى اسْتِيفَاءِ آجَالِ [٣]

---

[١] لا : حرف نفي للجنس مبنيّ على السّكون عامل عمل (إنَّ) ، فينصب المبتدأ ويرفع الخبر . مُسْلِمِينَ : اسم (لا) مبنيّ على ما يُنْصَبُ به وهو الياء لأنّه مفرد (غير مضاف ولا شبيه بالمضاف) وجمع مذكّر سالم في محلّ نصب . عِنْدِي : عِنْدِ : ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدَّرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحلّ بحركة المناسبة مع الياء ، والحركة هي الكسرة ، وهو مضاف . ي : الياء ضمير متّصل للمتكلِّم مبنيّ على السّكون مضاف إليه في محلّ جرّ ، والظّرف متعلِّق بخبر محذوف لـ (لا) تقديره (مُسْتَقِرُّونَ) مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابةً عن الضّمّة لأنّه جمع مذكّر سالم ، أي : لا مُسْلِمِينَ مُسْتَقِرُّونَ عِنْدِي .

[٢] لا : حرف نفي للجنس مبنيّ على السّكون عامل عمل (إنَّ) ، فينصب المبتدأ ويرفع الخبر . مُسْلِمَاتِ : اسم (لا) مبنيّ على ما يُنْصَبُ به وهو الكسر الظّاهر على آخره لأنّه مفرد (غير مضاف ولا شبيه بالمضاف) وجمع مؤنّث سالم في محلّ نصب .

مُسْلِمَاتَ : اسم (لا) مبنيّ على الفتح الظّاهر على آخره في محلّ نصب .

[٣] لا سَابِغَاتِ (سَابِغَاتَ) تَقِي المَنُونَ : لا : حرف نفي للجنس مبنيّ على السّكون عامل عمل (إنَّ) ، فينصب المبتدأ ويرفع الخبر . سَابِغَاتِ : اسم (لا) مبنيّ على ما يُنْصَبُ به وهو الكسر الظّاهر على آخره لأنّه مفرد (غير مضاف ولا شبيه بالمضاف) وجمع مؤنّث سالم في محلّ نصب ، وَرُوِيَ بالفتح فيكون مبنيًّا على الفتح الظّاهر على آخره في محلّ نصب . تَقِي : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة المقدَّرة على الياء منع من

ثاني عشر : تكرّر (لا) :

١ـ إذا تكرّرت (لا) مع النّكرة جاز في النّكرة الأولى :

أ ـ الفتح : وهنا للثّاني ثلاثة أوجه : الفتح ، والنّصب ، والرّفع .

ب ـ الرّفع : وهنا للثّاني وجهان : الفتح ، والرّفع .

مثال :

لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ (قُوَّةً) (قُوَّةٌ) إِلَّا بِاللهِ [١] .

لا حَوْلٌ وَلا قُوَّةَ (قُوَّةٌ) إِلَّا بِاللهِ [٢] .

ظهورها ثقل اللّسان ، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هِيَ) يعود على (سَابِغَات) مبنيّ على الفتح في محلّ رفع . المَنُونَ : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره . والجملة الفعليّة (تَقِي المَنُونَ) خبر (لا) في محلّ رفع . سَابِغَات : دروع سَابِغَات أي وَاسِعَات تغطّي الجسد كلّه . جَأْوَاء : الجيش العظيم . بَاسِلَة : شُجَاعَة . المَنُون : المَوْت .

[١] لا : حرف نفي للجنس مبنيّ على السّكون عامل عمل (إِنَّ) ، فينصب المبتدأ ويرفع الخبر . حَوْلَ : اسم (لا) مبنيّ على الفتح الظّاهر على آخره لأنّه مفرد (لا مضاف ولا شبيه بالمضاف) في محلّ نصب .

هنا يكون لـ (قُوَّة) ثلاثة أوجه :

قُوَّةَ : اسم (لا) مبنيّ على الفتح الظّاهر على آخره في محلّ نصب .

قُوَّةً : معطوف على محلّ (حَوْلَ) لأنّ محلّه النّصب ، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره .

قُوَّةٌ : معطوف على محلّ (لا حَوْلَ) لأنّ محلّهما الابتداء ، مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره .

[٢] لا : حرف نفي غير عامل مبنيّ على السّكون . حَوْلٌ : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه

٢ـ إذا لم تتكرّر (لا) مع النّكرة الثّانية جاز في النّكرة الأولى الفتح فقط ، وفي النّكرة الثّانية النّصب والرّفع .

مثال : لا حَوْلَ وَقُوَّةً (قُوَّةٌ) إِلَّا بِاللهِ [١] .

ثالث عشر : إن كان اسم (لا) مُفْرَدًا ونُعِتَ بمفرد :

١ـ إذا لم يفصل بين اسم (لا) والصّفة فاصل جاز في الصّفة :

أ ـ الرّفع : على موضع (لا) مع اسمها فإنّهما في موضع الابتداء .

مثال : لا رَجُلَ ظَرِيفٌ في الدَّارِ [٢] .

الضّمّة الظّاهرة على آخره .

هنا يكون لـ (قُوَّة) وجهان :

قُوَّةَ : اسم (لا) مبنيّ على الفتح الظّاهر على آخره في محلّ نصب .

قُوَّةٌ : معطوف على محلّ (لا حَوْلَ) لأنّ محلّهما الابتداء ، مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره .

[١] لا : حرف نفي للجنس مبنيّ على السّكون عامل عمل (إنَّ) ، فينصب المبتدأ ويرفع الخبر . حَوْلَ : اسم (لا) مبنيّ على الفتح الظّاهر على آخره في محلّ نصب .

هنا يكون لـ (قُوَّة) وجهان :

قُوَّةً : معطوف على محلّ (حَوْلَ) لأنّ محلّه النّصب ، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره .

قُوَّةٌ : معطوف على محلّ (لا حَوْلَ) لأنّ محلّهما الابتداء ، مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره .

[٢] لا : حرف نفي للجنس مبنيّ على السّكون عامل عمل (إنَّ) ، فينصب المبتدأ ويرفع الخبر . رَجُلَ : اسم (لا) مبنيّ على الفتح الظّاهر على آخره لأنّه مفرد (لا مضاف ولا

ب ـ النّصب : على موضع اسم (لا) ، فإنّ موضعه النّصب بـ (لا) العاملة عمل (إِنَّ) .

مثال : لا رَجُلَ ظَرِيفًا في الدَّارِ [١] .

ج ـ الفتح : على تقدير تركيب الصّفة مع الموصوف كتركيب (خَمْسَةَ عَشَرَ) ثمّ أدخلت (لا) عليهما :

مثال : لا رَجُلَ ظَرِيفَ في الدَّارِ [٢] .

٢ـ إذا فصل بين اسم (لا) والصّفة فاصل جاز في الصّفة :

شبيه بالمضاف) في محلّ نصب . ظَرِيفٌ : نعت لـ (لا رَجُلَ) مرفوع على موضع (لا) مع اسمها فإنّهما في موضع الابتداء وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . في : حرف جرّ مبنيّ على السّكون . الدَّارِ : اسم مجرور بحرف الجرّ (في) وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره . والجارّ والمجرور متعلّقان بخبر محذوف لـ (لا) تقديره (مُسْتَقِرٌّ) أو (اسْتَقَرَّ) .

[١] لا : حرف نفي للجنس مبنيّ على السّكون عامل عمل (إِنَّ) ، فينصب المبتدأ ويرفع الخبر . رَجُلَ : اسم (لا) مبنيّ على الفتح الظّاهر على آخره لأنّه مفرد (لا مضاف ولا شبيه بالمضاف) في محلّ نصب . ظَرِيفًا : نعت لـ (رَجُلَ) منصوب على موضع اسم (لا) لأنّ موضعه النّصب ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره . في : حرف جرّ مبنيّ على السّكون . الدَّارِ : اسم مجرور بحرف الجرّ (في) وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره ، والجارّ والمجرور متعلّقان بخبر محذوف لـ (لا) تقديره (مُسْتَقِرٌّ) أو (اسْتَقَرَّ) .

[٢] رَجُلَ ظَرِيفَ : المنعوت مع النّعت اسم (لا) مبنيّ على فتح الجزأين ، وقُدِّر تركيب الصّفة مع الموصوف كتركيب (خَمْسَةَ عَشَرَ) ثمّ أدخلت (لا) عليهما .

الرّفع والنّصب فقط وامتنع الفتح :

مثال : لا رَجُلَ في الدَّارِ ظَرِيفٌ [١] .

لا رَجُلَ في الدَّارِ ظَرِيفًا [٢] .

٣ـ إذا كانت الصّفة غير مفردة (أي مضافة أو شبيهة بالمضاف) :

جاز الرّفع والنّصب فقط :

مثال شبيه المضاف : لا رَجُلَ طَالِعًا جَبَلًا [٣] ، لا رَجُلَ طَالِعٌ جَبَلًا [٤] .

مثال المضاف : لا رَجُلَ طَالِعَ جَبَلٍ [٥] ، لا رَجُلَ طَالِعُ جَبَلٍ [٦] .

---

[١] ظَرِيفٌ : نعت لـ (لا رَجُلَ) مرفوع على موضع (لا) مع اسمها فإنّ موضعهما الابتداء ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره .

[٢] ظَرِيفًا : نعت لـ (رَجُلَ) منصوب على محلّ اسم (لا) لأنّ محلّه النصب ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره .

[٣] طَالِعًا : نعت لـ (رَجُلَ) منصوب على محلّ اسم (لا) لأنّ محله النصب ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره لأنّه شبيه بالمضاف . جَبَلًا : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره .

[٤] طَالِعٌ : نعت لـ (لا رَجُلَ) مرفوع على محلّ (لا) واسمها لأنّ محلّهما الابتداء ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره لأنّه شبيه بالمضاف . جَبَلًا : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره .

[٥] طَالِعَ : نعت لـ (رَجُلَ) منصوب على محلّ اسم (لا) لأنّ محلّه النصب ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره لأنّه مضاف .

[٦] طَالِعُ : نعت لـ (لا رَجُلَ) مرفوع على محلّ (لا) واسمها لأنّ محلّهما الابتداء ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره لأنّه مضاف .

أَفْعَالُ القُلُوبِ
ظَنَّ وَأَخَوَاتُهَا

أوّلًا : حكم أفعال القلوب :

تنصب المبتدأ والخبر معًا .

ثانيًا : أفعال القلوب :

ظَنَّ ، رَأَى ، حَسِبَ ، دَرَى ، خَالَ ، زَعَمَ ، وَجَدَ ، عَلِمَ .

١ـ ظَنَّ :

مثال : ﴿ وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا ﴾ [١] .

٢ـ رَأَى :

مثال : ﴿ إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا وَنَرَاهُ قَرِيبًا ﴾ [٢] .

---

[١] الإسراء : ١٠٢ . أظُنُّكَ : أَظُنُّ : فعل مضارع من أفعال القلوب مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . ـكَ : الكاف ضمير متّصل للمخاطَب مبنيّ على الفتح مفعول به أوّل في محلّ نصب ، والفاعل ضمير مستتر تقديره (أَنَا) مبنيّ على السّكون في محلّ رفع . مَثْبُورًا : مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره .

[٢] المعارج : ٦ – ٧ . يَرَوْنَهُ : يَرَوْنَ : فعل مضارع من أفعال القلوب مرفوع وعلامة

قول الشّاعر :

رَأَيْتُ اللهَ أَكْبَرَ كُلِّ شَيْءٍ مُحَاوَلَةً وَأَكْثَرَهُمْ جُنُودًا [١]

٣ـ حَسِبَ :

مثال : ﴿ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم ﴾ [٢] .

٤ـ دَرَى :

رفعه ثبوت النّون نيابةً عن الضّمّة لأنّه من الأفعال الخمسة ، وواو الجماعة ضمير متّصل مبنيّ على السّكون فاعل في محلّ رفع ، هُ : الهاء ضمير متّصل للغائِب مبنيّ على الضّمّ مفعول به أوّل في محلّ نصب . بَعِيدًا : مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره .

[١] رَأَيْتُ اللهَ أَكْبَرَ كُلِّ شَيْءٍ مُحَاوَلَةً : رَأَيْ : فعل ماض من أفعال القلوب مبنيّ على السّكون لاتّصاله بتاء الفاعل ، تُ : التّاء ضمير متّصل للمتكلّم مبنيّ على الضّمّ فاعل في محلّ رفع . اللهَ : المَرْئِيّ ، وَمن حيث الإعراب مفعول به أوّل ولفظ الجلالة منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره . أَكْبَرَ : مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره ، وهو مضاف . كُلِّ : مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره ، وهو مضاف . شَيْءٍ : مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره . مُحَاوَلَةً : تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره . مُحَاوَلَةً : قُوَّةً .

[٢] النّور : ١١ . لا : حرف نهي وجزم مبنيّ على السّكون . تَحْسَبُوا : فعل مضارع من أفعال القلوب مجزوم بـ (لا) النّاهية وعلامة جزمه حذف النّون نيابةً عن السّكون لأنّه من الأفعال الخمسة ، وواو الجماعة ضمير متّصل مبني على السّكون فاعل في محلّ رفع . هُ : الهاء ضمير متّصل للغائِب مبنيّ على الضّمّ مفعول به أوّل في محلّ نصب . شَرًّا : مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره .

مثال :

دُرِيتَ الوَفِيَّ العَهْدِ (العَهْدُ) يا عُرْوَ فَاغْتَبِطْ فَإِنَّ اغْتِبَاطًا بِالوَفَاءِ حَمِيدُ [١]

٥ـ خَالَ :

مثال :

وَحَلَّتْ بُيُوتِي فِي يَفَاعٍ مُمَنَّعٍ يُخَالُ بِهِ رَاعِي الحُمُولَةِ طائِرَا [٢]

٦ـ زَعَمَ :

مثال :

---

[١] دُرِيتَ الوَفِيَّ العَهْدِ (العَهْدُ) : دُرِيَ : فعل ماض من أفعال القلوب مبنيّ للمجهول مبنيّ على السّكون لاتّصاله بتاء الرّفع المتحرّك ، تَ : التّاء ضمير متّصل للمتكلّم مبنيّ على الفتح نائب فاعل في محلّ رفع ، وهو المفعول الأوّل . الوَفِيَّ : مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره ، وهو مضاف . العَهْدِ : مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره . العَهْدُ : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . اغْتَبِطْ : هو في الأصل أن تَتَمَنَّى مثل حال غيرك بدون أن تَتَمَنَّى زوال حاله عنه ، والمراد هنا كُنْ مَسْرُورًا .

[٢] يُخَالُ رَاعِي الحُمُولَةِ طَائِرًا : يُخَالُ : فعل مضارع من أفعال القلوب مبنيّ للمجهول مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . رَاعِي : نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة المقدَّرة على آخره منع من ظهورها ثقل اللّسان ، وهو المفعول الأوّل ، وهو مضاف . الحُمُولَةِ : مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره . طَائِرًا : مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره . اليَفَاع : المرتفع من الأرض . مُمَنَّع : لا يَنَالُهُ أَحَدٌ . يُخَالُ : يُظَنُّ . الحُمُولَة : ما يُحْمَل على الإبل .

زَعَمَتْنِي شَيْخًا وَلَسْتُ بِشَيْخٍ إِنَّمَا الشَّيْخُ مَنْ يَدِبُّ دَبِيبَا [١]

٧ـ وَجَدَ :

مثال : ﴿ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا ﴾ [٢] .

٨ـ عَلِمَ :

مثال : ﴿ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ ﴾ [٣] .

---

[١] زَعَمَتْنِي شيخًا : زَعَمَتْنِي : زعَمَ : فعل ماض من أفعال القلوب مبنيّ على الفتح الظّاهر على آخره . تْ : تاء التّأنيث السّاكنة لا محلّ لها من الإعراب . نِ : النّون نون الوقاية مبنيّ على الكسر لا محلّ له من الإعراب ، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هِيَ) مبنيّ على الفتح في محلّ رفع . ي : الياء ضمير متّصل للمتكلّم مبنيّ على السّكون مفعول به أوّل في محلّ نصب . شَيْخًا : مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره . الشَّيْخ : هو من ظَهَرَ فيه الشَّيْبُ ، ويقال للإنسان شَيْخ إذا بلغ الخمسين إلى الثّمانين . يَدِبُّ دَبِيبًا : يَمْشِي مَشْيًا مُتَقَارِبًا وَيَسِيرُ سَيْرًا ضَعِيفًا .

[٢] المزّمّل : ٢٠ . تَجِدُوهُ خَيْرًا : تَجِدُوهُ : تَجِدُوا : فعل مضارع من أفعال القلوب جواب الشّرط مجزوم بـ (مَا) وعلامة جزمه حذف النّون نيابةً عن السّكون لأنّه من الأفعال الخمسة ، وواو الجماعة ضمير متّصل مبنيّ على السّكون فاعل في محلّ رفع . هُ : الهاء ضمير متّصل للغائِب مبنيّ على الضّمّ مفعول به أوّل في محلّ نصب . خَيْرًا : مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره .

[٣] الممتحنة : ١٠ . عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ : عَلِمْتُمُوهُنَّ : عَلِمْ : فعل ماض من أفعال القلوب مبنيّ على السّكون لاتّصاله بضمير الرّفع . تُمْ : ضمير متّصل للمُخَاطَبِينَ مبنيّ على السّكون فاعل في محلّ رفع . و : الواو حرف زائد مبنيّ على السّكون لا محل له من

ثالثًا : الإلغاء :

تعريف الإلغاء :

هو إبطال عمل ظَنَّ وأخواتِها في اللّفظ والـمَحَلّ .

سبب الإلغاء :

١ـ توسّط ظَنَّ وأخواتها بين المفعولين :

يجوز الإعمال والإهمال بمساواة .

مثال الإعمال : زَيْدًا ظَنَنْتُ عَالِمًا [١] .

مثال الإهمال : زَيْدٌ ـ ظَنَنْتُ ـ عَالِمٌ [٢] .

الإعراب . هُنَّ : ضمير متّصل للغائِبات مبنيّ على الفتح مفعول به أوّل في محلّ نصب . مُؤْمِنَاتٍ : مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه الكسرة نيابةً عن الفتحة لأنّه ممّا جُمِعَ بألف وتاء مَزِيدَتَيْنِ (جمع المؤنّث السّالم) . والجملة الفعليّة (عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ) فعل الشّرط في محلّ جزم .

[١] زَيْدًا : مفعول به أوّل مقدَّم منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره . ظَنَنْتُ : ظَنَنْ : فعل ماضٍ من أفعال القلوب مبنيّ على السّكون لاتّصاله بتاء الفاعل ، تُ : التّاء ضمير متّصل للمتكلِّم مبنيّ على الضّمّ فاعل في محلّ رفع . عَالِمًا : مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره .

[٢] زَيْدٌ : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . ظَنَنْتُ : ظَنَنْ : فعل ماضٍ مبنيّ على السّكون لاتّصاله بضمير الرّفع ، تُ : التّاء ضمير متّصل للمتكلِّم مبنيّ على الضّمّ فاعل في محلّ رفع ، والجملة الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب معترضة بين المبتدأ والخبر ، وقد أُهْمِلَتْ (ظَنَّ) لتوسّطها بين المفعولين . عَالِمٌ : خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره .

قول الشّاعر :

أَبِالأَرَاجِيزِ يَا ابْنَ اللُّؤْمِ تُوعِدُنِي وَفِي الأَرَاجِيزِ ـ خِلْتُ ـ اللُّؤْمُ والخَوَرُ ؟ [١]

٢ـ تأخّر ظَنَّ وأخواتها عن المفعولين :

يجوز الإعمال والإهمال ، والإهمال أرجح بالاتّفاق .

مثال : زَيْدٌ عَالِمٌ ظَنَنْتُ [٢] .

زَيْدًا عَالِمًا ظَنَنْتُ [٣] .

---

[١] في الأَرَاجِيزِ – خِلْتُ – اللُّؤْمُ : في : حرف جرّ مبنيّ على السّكون . الأَرَاجِيزِ : اسم مجرور بحرف الجرّ (في) وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره ، والجارّ والمجرور متعلّقان بخبر للمبتدأ محذوف مقدَّم . خِلْتُ : خِلْ : فعل ماضٍ مبنيّ على السّكون لاتّصاله بضمير الرّفع . ـتُ : التّاء ضمير متّصل للمتكلِّم مبنيّ على الضّمّ فاعل في محلّ رفع ، والجملة الفعليّة معترضة لا محلّ لها من الإعراب ، وقد أُهْمِلَتْ (ظَنَّ) لتوسّطها بين المفعولين . اللُّؤْمُ : مبتدأ مؤخَّر مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . الأَرَاجِيز : جمع أُرْجُوزَة ، وهي نوع من الشّعر . تُوعِدُنِي : تَتَهَدَّدُنِي ، وهو مضارع أَوْعَدَ . اللُّؤْم : دناءة النّفس . الخَوَر : الضَّعْف .

[٢] زَيْدٌ : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . عَالِمٌ : خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . ظَنَنْتُ : ظَنَنْ : فعل ماضٍ مبنيّ على السّكون لاتّصاله بضمير الرّفع ، ـتُ : التّاء ضمير متّصل للمتكلِّم مبنيّ على الضّمّ فاعل في محلّ رفع ، و(ظَنَّ) مُهْمَلَة غير عاملة لتأخّرها عن المفعولين .

[٣] زَيْدًا : مفعول به أوّل مُقَدَّم منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره . عَالِمًا : مفعول به ثانٍ مُقَدَّم منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره . ظَنَنْتُ : ظَنَنْ : فعل ماضٍ مبنيّ على السّكون لاتّصاله بضمير الرّفع ، ـتُ : التّاء ضمير متّصل للمتكلِّم مبنيّ على الضّمّ فاعل في محلّ رفع .

قول الشّاعر :

القَوْمُ في أَثَرِي ظَنَنْتُ ، فَإِنْ يَكُنْ مَا قَدْ ظَنَنْتُ فَقَدْ ظَفِرْتُ وَخَابُوا [١]

ملاحظة :

إذا تقدّم الفعل على المبتدأ والخبر لم يَجُزِ الإهمال ، خلافًا **للكوفيّين** .

مثال : لا يقال : ظَنَنْتُ زَيْدٌ قَائِمٌ .

رابعًا : التّعليق :

تعريف التّعليق :

هو إبطال عمل ظَنَّ وأخواتها في اللّفظ دون المَحَلّ .

سبب التّعليق :

اعتراض ما له صدر الكلام بين ظَنَّ وأخواتها وبين معموليها :

١ـ (ما) النّافية :

مثال : عَلِمْتُ مَا زَيْدٌ قَائِمٌ [٢] .

---

[١] القَوْمُ في أَثَرِي ظَنَنْتُ : القَوْمُ : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . في : حرف جرّ مبنيّ على السّكون . أَثَرِي : أَثَرِ : اسم مجرور بحرف الجرّ (مِنْ) وعلامة جرّه الكسرة المقدَّرة على ما قبل ياء المتكلِّم منع من ظهورها اشتغال المحلّ بحركة المناسبة مع الياء ، والحركة هي الكسرة ، وهو مضاف . ي : الياء ضمير متّصل للمتكلِّم مبنيّ على السّكون مضاف إليه في محلّ جر . والجارّ والمجرور متعلِّقان بخبر محذوف للمبتدأ . ظَنَنْتُ : ظَنَنْ : فعل ماضٍ مبنيّ على السّكون لاتّصاله بضمير الرّفع ، ـتُ : التّاء ضمير متّصل للمتكلِّم مبنيّ على الضّمّ فاعل في محلّ رفع . (ظَنَّ) غير عاملة لتأخّرها عن المفعولين . في أَثَرِي : خَلْفِي . خَابُوا : لَمْ يَنْجَحُوا .

[٢] عَلِمْتُ : عَلِمْ : فعل ماضٍ مبنيّ على السّكون لاتّصاله بضمير الرّفع المتحرّك ،

﴿ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاءِ يَنطِقُونَ ﴾ [١] .

٢ـ (لا) النّافية :

مثال : عَلِمْتُ لا زَيْدٌ قَائِمٌ وَلا عَمْرٌو [٢] .

ـتُ : التّاء ضمير متّصل للمتكلّم مبنيّ على الضّمّ فاعل في محلّ رفع . (عَلِمَ) غير عاملة لأنّها مُعَلَّقَة عن العمل لاعتراض ما له صدر الكلام بينها وبين معمولَيْهَا ، وهو (مَا) النّافية . مَا : حرف نفي غير عامل لا محلّ له من الإعراب . زَيْدٌ : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . قَائِمٌ : خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره ، وفاعل (قَائِمٌ) ضمير مستتر تقديره (هُوَ) مبنيّ على الفتح في محلّ رفع . والجملة الاسميّة (زَيْدٌ قَائِمٌ) سَدَّتْ مَسَدَّ المفعولَيْنِ في محلّ نصب .

[١] الأنبياء : ٦٥ . عَلِمْتَ : عَلِمْ : فعل ماضٍ مبنيّ على السّكون لاتّصاله بضمير الرّفع المتحرّك ، ـتَ : التّاء ضمير متّصل للمخاطَب مبنيّ على الفتح فاعل في محلّ رفع . (عَلِمَ) غير عاملة لأنّها مُعَلَّقَة عن العمل لاعتراض ما له صدر الكلام بينها وبين معمولَيْهَا ، وهو (مَا) النّافية . مَا : حرف نفي غير عامل لا محلّ له من الإعراب . هَؤُلَاءِ : هَا : حرف للتّنبيه مبنيّ على السّكون لا محلّ له من الإعراب . أُولَاءِ : اسم إشارة للمذكَّرِينَ مبنيّ على الكسر مبتدأ في محلّ رفع . يَنْطِقُونَ : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النّون نيابةً عن الضّمّة لأنّه من الأفعال الخمسة ، وواو الجماعة ضمير متّصل مبنيّ على السّكون فاعل في محلّ رفع ، والجملة الفعليّة (يَنْطِقُونَ) خبر المبتدأ في محلّ رفع . والجملة الاسميّة (هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ) سَدَّتْ مَسَدَّ المفعولَيْنِ في محل نصب .

[٢] عَلِمْتُ : عَلِمْ : فعل ماضٍ مبنيّ على السّكون لاتّصاله بضمير الرّفع المتحرّك ، ـتُ : التّاء ضمير متّصل للمتكلّم مبنيّ على الضّمّ فاعل في محلّ رفع . (عَلِمَ) غير عاملة لأنّها مُعَلَّقَة عن العمل لاعتراض ما له صدر الكلام بينها وبين معمولَيْهَا ، وهو (لا) النّافية . لا : حرف نفي غير عامل مبنيّ على السّكون لا محلّ له من الإعراب .

٣ـ (إنْ) النّافية :

مثال : ﴿ وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [١] .

أي : مَا لَبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا .

٤ـ (لام) الابتداء :

زَيْدٌ : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . قَائِمٌ : خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره ، وفاعل (قَائِم) ضمير مستتر تقديره (هُوَ) مبنيّ على الفتح في محلّ رفع . وَ : الواو حرف عطف مبنيّ على الفتح . لا : حرف نفي غير عامل مبنيّ على السّكون لا محلّ له من الإعراب . عَمْرٌو : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . وخبر المبتدأ محذوف تقديره (قَائِمٌ) مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره ، وفاعل (قَائِمٌ) ضمير مستتر تقديره (هُوَ) مبنيّ على الفتح في محلّ رفع . والجملة الاسميّة (لا عَمْرٌو قَائِمٌ) معطوفة على الجملة الاسميّة (لا زَيْدٌ قَائِمٌ) . والجملة الاسميّة (زَيْدٌ قَائِمٌ) سَدَّتْ مَسَدَّ المفعولَيْنِ في محلّ نصب .

[١] الإسراء : ٥٢ . تَظُنُّونَ : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النّون نيابةً عن الضّمّة لأنّه من الأفعال الخمسة ، وواو الجماعة ضمير متّصل مبنيّ على السّكون فاعل في محلّ رفع . وعُلِّقَتْ (ظَنَّ) عن العمل لاعتراض ما له صدر الكلام بينها وبين معمولَيْهَا ، وهو (إنْ) النّافية . إنْ : حرف نفي مبنيّ على السّكون بمعنى (مَا) النّافية . لَبِثْتُمْ : لَبِثْ : فعل ماضٍ مبنيّ على السّكون لاتّصاله بضمير الرّفع المتحرّك . تُمْ : ضمير متّصل للمخاطَبِينَ مبنيّ على السّكون فاعل في محلّ رفع . إلَّا : أداة استثناء غير عاملة مبنيّة على السّكون . قَلِيلًا : نعت لمفعول مطلق محذوف تقديره (لَبْثًا) ، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره ، والجملة (إنْ لَبِثْتُمْ إلَّا قَلِيلًا) سَدَّتْ مَسَدَّ المفعولَيْنِ في محلّ نصب .

مثال : عَلِمْتُ لَزَيْدٌ قَائِمٌ [١] .

﴿ وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاَقٍ ﴾ [٢] .

---

[١] عَلِمْتُ : عَلِمَ : فعل ماضٍ مبنيّ على السّكون لاتّصاله بضمير الرّفع المتحرّك ، تُ : التّاء ضمير متّصل للمتكلّم مبنيّ على الضّمّ فاعل في محلّ رفع . (عَلِمَ) غير عاملة لأنّها مُعَلَّقَة عن العمل لاعتراض ما له صدر الكلام بينها وبين معمولَيْهَا ، وهو (لام) الابتداء . لَ : لام الابتداء تفيد التّوكيد مبنيّة على الفتح لا محلّ لها من الإعراب . زَيْدٌ : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . قَائِمٌ : خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره ، وفاعل (قَائِم) ضمير مستتر تقديره (هُوَ) مبنيّ على الفتح في محلّ رفع . والجملة الاسميّة (زَيْدٌ قَائِمٌ) سَدَّتْ مَسَدَّ المفعولَيْنِ في محلّ نصب .

[٢] البقرة : ١٠٢ . لَ : حرف يفيد التّوكيد مبنيّ على الفتح . قَدْ : حرف تحقيق مبنيّ على السّكون . عَلِمُ : فعل ماضٍ مبنيّ على الضّمّ لاتّصاله بواو الجماعة ، وواو الجماعة ضمير متّصل مبنيّ على السّكون فاعل في محلّ رفع . وعُلِّقَ (عَلِمَ) عن العمل لاعتراض ما له صدر الكلام بينها وبين معمولَيْهَا ، وهو (لام) الابتداء . لَ : لام الابتداء للتّوكيد مبنيّ على الفتح لا محلّ له من الإعراب . مَنِ : اسم شرط جازم مبنيّ على السّكون مبتدأ أوّل في محلّ رفع ، وَكُسِرَتِ النّون بسبب التقاء السّاكِنَيْنِ . اشترا : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح المقدَّر على الألف منع من ظهورها التّعذّر ، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هُوَ) مبنيّ على الفتح في محلّ رفع ، هُ : الهاء ضمير متّصل للغائِب مبنيّ على الضّمّ مفعول به في محلّ نصب . والفعل فعل الشّرط في محلّ جزم . مَا : حرف نفي لا عمل له مبنيّ على السّكون . لَهُ : لَ : حرف جرّ مبنيّ على الفتح ، هُ : ضمير متّصل للغائِب مبنيّ على الضّمّ في محلّ جرّ ، والجارّ والمجرور متعلّقان بخبر مقدَّم محذوف للمبتدأ الثّاني . مِنْ خَلَاقٍ : مِنْ : حرف جرّ زائد مبنيّ على السّكون . خَلَاقٍ : مبتدأ ثانٍ

٥ـ (لام) القسم :

مثال :

وَلَقَدْ عَلِمْتُ لَتَأْتِيَنَّ مَنِيَّتِي إِنَّ المَنَايَا لا تَطِيشُ سِهَامُهَا [١]

٦ـ الاستفهام :

مؤخَّر مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة المقدَّرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحلّ بحركة المناسبة مع حرف الجرّ الزائد ، والحركة هي الكسرة ، والجملة الاسميّة (مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ) جواب الشّرط في محلّ جزم ، وجملتا الشّرط وجوابه خبر المبتدأ الأوّل (مَنْ) في محلّ رفع ، ويجوز أن تكون (مَنْ) اسم موصول فتكون مبتدأً في محلّ رفع ، وجملة (اشْتَرَاهُ) صلة الموصول ، والجملة الاسميّة (مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ) خبر المبتدأ (مَنْ) في محلّ رفع ، والجملة (لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ) سَدَّتْ مَسَدَّ المفعولَيْنِ في محلّ نصب .

[١] عَلِمْتُ لَتَأْتِيَنَّ مَنِيَّتِي : عَلِمْتُ : عَلِمْ : فعل ماضٍ مبنيّ على السّكون لاتّصاله بضمير الرّفع المتحرّك ، ـتُ : التّاء ضمير متّصل للمتكلّم مبنيّ على الضّمّ فاعل في محلّ رفع . (عَلِمَ) غير عاملة لأنّها مُعَلَّقَة عن العمل لاعتراض ما له صدر الكلام بينها وبين معمولَيْهَا ، وهو (لام) القسم . لَتَأْتِيَنَّ : لَـ : اللّام واقعة في جواب القسم مبنيّة على الفتح . تَأْتِيَنَّ : تَأْتِيَ : فعل مضارع مبنيّ على الفتح لاتّصاله بنون التّوكيد الثّقيلة ، ـنَّ : نون التّوكيد الثّقيلة مبنيّة على الفتح لا محلّ لها من الإعراب . مَنِيَّتِي : مَنِيَّتِـ : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة المقدَّرة على ما قبل ياء المتكلّم منع من ظهورها اشتغال المحلّ بحركة المناسبة مع الياء ، والحركة هي الكسرة ، وهو مضاف . ـي : الياء ضمير متّصل للمتكلّم مبنيّ على السّكون مضاف إليه في محلّ جر . والجملة الفعليّة (تَأْتِيَنَّ مَنِيَّتِي) جواب القسم لا محلّ لها من الإعراب سَدَّتْ مَسَدَّ المفعولَيْنِ في محلّ نصب . المَنِيَّة : المَوْت . تَطِيشُ : تُخِيبُ .

مثال : عَلِمْتُ أَزَيْدٌ قائِمٌ [١] .

٧ـ اسم الاستفهام :

أ ـ إذا كان اسم الاستفهام أحد جزأي الجملة (أي عُمْدَة) :

مثال : ﴿ وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَى ﴾ [٢] .

---

[١] عَلِمْتُ : عَلِمْ : فعل ماضٍ مبنيّ على السّكون لاتّصاله بضمير الرّفع المتحرّك ، تُ : التّاء ضمير متّصل للمتكلّم مبنيّ على الضّمّ فاعل في محلّ رفع . (عَلِمَ) غير عاملة لأنّها مُعَلَّقَة عن العمل لاعتراض ما له صدر الكلام بينها وبين معمولَيْهَا ، وهو الاستفهام . أَ : الهمزة حرف استفهام مبنيّ على الفتح لا محلّ له من الإعراب . زَيْدٌ : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . قَائِمٌ : خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره ، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هُوَ) مبنيّ على الفتح في محلّ رفع ، والجملة الاسميّة (زَيْدٌ قَائِمٌ) سَدَّتْ مَسَدَّ المفعولَيْنِ في محلّ نصب .

[٢] طه : ٧١ . لَتَعْلَمُنَّ : أصله (لَتَعْلَمُونَنَّ) ، حُذِفَتْ نون الرّفع تخفيفًا بسبب توالي الأمثال فصار (لَتَعْلَمُونَّ) ، فالتقى ساكنان الواو والنّون المُدْغَمَة ، فَحُذِفَتِ الواو بسبب اعتلالها فصار (لَتَعْلَمُنَّ) .

لَ : اللّام حرف توكيد مبنيّ على الفتح . تَعْلَمُنَّ : أصله (تَعْلَمُونَنَّ) : تَعْلَمُونَ : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النّون – نيابةً عن الضّمّة – المحذوفة تخفيفًا بسبب توالي الأمثال لأنّه من الأفعال الخمسة ، وواو الجماعة المحذوفة بسبب التقاء السّاكِنَيْنِ ضمير متّصل مبنيّ على السّكون فاعل في محلّ رفع . نَّ : نون التّوكيد الثّقيلة مبنيّة على الفتح لا محلّ لها من الإعراب ، ولم يُبْنَ الفعل لوجود واو الجماعة ونون الرّفع الفاصلة بين الفعل ونون التّوكيد . أَيُّنَا : أَيُّ : اسم استفهام مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره ، وهو مضاف . نَا : ضمير متّصل للمتكلّمِينَ مبنيّ على السّكون مضاف إليه في

ب ـ إذا كان اسم الاستفهام فَضْلَةً (أي ليس عُمْدَةً) :

مثال : ﴿ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴾ [1] .

ملاحظة :

سُمِّيَ هذا الإهمال تعليقًا لأنّ العامِلَ عامِلٌ في المَحَلّ وليس عاملًا في اللّفظ ، والدّليل على أنّ الفعل عامِلٌ في المَحلّ أنّه يجوز العطف على محلّ الجملة بالنّصب ، كقول الشّاعر :

محلّ جرّ . أَشَدُّ : خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره ، ولَمْ يُنَوَّنْ لأنّه ممنوع من الصّرف ، والمانع له من الصّرف الوصفيّة ووزن الفعل . عَذَابًا : تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره ، والجملة الاسميّة (أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَابًا) سَدَّتْ مَسَدَّ المفعولَيْنِ في محلّ نصب .

[1] الشّعراء : ٢٢٧ . يَعْلَمُ : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . الَّذِينَ : اسم موصول للمذكَّرِينَ مبنيّ على الفتح فاعل في محلّ رفع . ظَلَمُوا : ظَلَمُ : فعل ماضٍ مبنيّ على الضّمّ لاتّصاله بواو الجماعة ، وواو الجماعة ضمير متّصل مبنيّ على السّكون فاعل في محلّ رفع . والجملة الفعليّة (ظَلَمُوا) جملة الصّلة لا محلّ لها من الإعراب . (يَعْلَمُ) غير عاملة لأنّها مُعَلَّقة عن العمل لاعتراض ما له صدر الكلام بينها وبين معمولَيْهَا ، وهو اسم الاستفهام . أَيَّ : مفعول مُطْلَق لـ (يَنْقَلِبُونَ) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره ، وهو مضاف . مُنْقَلَبٍ : مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره . يَنْقَلِبُونَ : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النّون نيابةً عن الضّمّة لأنّه من الأفعال الخمسة ، وواو الجماعة ضمير متّصل مبنيّ على السّكون فاعل في محلّ رفع . والجملة الفعليّة (أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ) سَدَّتْ مَسَدَّ المفعولَيْنِ في محلّ نصب . والمعنى : يَنْقَلِبُونَ أَيَّ انْقِلَابٍ ، و(أَيَّ) ليس منصوبًا بـ (يَعْلَمُ) لأنّ الاستفهام له صدر الكلام فلا يعمل فيه ما قبله .

وَمَا كُنْتُ أَدْرِي قَبْلَ عَزَّةَ مَا البُكَى وَلَا مُوجِعَاتِ القَلْبِ حَتَّى تَوَلَّتِ [١]

مُوجِعَاتِ : معطوف بالنّصب على محلّ (مَا البُكَى) الّذِي عُلِّقَ عن العمل فيه قوله (أَدْرِي) .

---

[١] أَدْرِي مَا البُكَى وَلَا مُوجِعَاتِ القَلْبِ : أَدْرِي : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعة الضّمّة المقدَّرة على الياء منع من ظهورها ثقل اللّسان ، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره (أَنَا) في محلّ رفع . وقد عُلِّقَ (أَدْرِي) عن العمل لاعتراض ما له صدر الكلام بينه وبين معمولَيْهِ ، وهو اسم الاستفهام . مَا : اسم استفهام مبنيّ على السّكون مبتدأ في محلّ رفع . البُكَى : خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة المقدَّرة على الألف منع من ظهورها التّعذّر ، والجملة الاسميّة (مَا البُكَى) سَدَّتْ مَسَدَّ المفعولَيْنِ في محلّ نصب . وَ : الواو حرف عطف مبنيّ على الفتح ، لا : حرف نفي زائد للتّأكيد مبنيّ على السّكون . مُوجِعَاتِ : معطوف على محل جملة (مَا البُكَى) منصوب وعلامة نصبه الكسرة نيابةً عن الفتحة لأنّه ممّا جُمِعَ بألف وتاء مَزِيدَتَيْنِ (جمع مؤنّث سالم) ، وهو مضاف . القَلْبِ : مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره . مُوجِعَات : جمع مُوجِعَة وهي المُؤْلِمَة .

الفَاعِلُ

أوّلًا : تعريف الفَاعِل :

الفَاعِلُ : هو اسْمٌ صَرِيحٌ أَوْ مُؤَوَّلٌ بِهِ ، أُسْنِدَ إليه فِعْلٌ أو مُؤَوَّلٌ بِهِ مُقَدَّمٌ عَلَيْهِ بِالأَصَالَةِ ، وَاقِعًا مِنْهُ أَوْ قَائِمًا بِهِ .

ملاحظات على التّعريف :

١ـ مُؤَوَّلٌ بِهِ (الأوّل) :

أي : مُؤَوَّلٌ بالاسم الصّريح .

مثال : يدخل فيه (أَنْ تَخْشَعَ) في قوله تعالى :

﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ ﴾ [1] .

أَنْ تَخْشَعَ : فاعل مع أنّه ليس باسم ، ولكنّه في تأويل الاسم ، وهو الخشوع .

٢ـ مُؤَوَّلٌ بِهِ (الثّاني) :

أي : مُؤَوَّلٌ بالفِعْل .

مثال : يدخل فيه (مُخْتَلِفٌ) في قوله تعالى :

---

[1] الحديد : ١٦ . أَنْ تَخْشَعَ : أَنْ : حرف نصب مصدريّ مبنيّ على السّكون . تَخْشَعَ : فعل مضارع منصوب بـ (أَنْ) وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره . والمصدر المؤوّل من (أَنْ) والفعل فاعل لـ (يَأْنِي) في محلّ رفع ، والمعنى : أَلَمْ يَأْنِ خُشُوعُ قُلُوبِهِمْ .

﴿ يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ ﴾ [١] .

أَلْوَانُهُ : فاعل ، لم يسند إليه فعل ، ولكن أُسْنِدَ إليه مُؤَوَّلٌ بالفعل وهو (مُخْتَلِفٌ) ، فإنّه في تأويل (يَخْتَلِفُ) .

٣ـ مُقَدَّمٌ عَلَيْهِ :

مثال : يخرج بهذا القيد (زَيْدٌ) في (زَيْدٌ قَامَ [٢]) ، زَيْدٌ : مبتدأ وليس بفاعل ؛ لأنّ الفعل المُسْنَد إليه ليس مُقَدَّمًا عليه ، بل مُؤَخَّرًا عنه ، وقَامَ : جملة خبر .

٤ـ بِالأَصَالَةِ :

مثال : خرج بهذا القيد (زَيْدٌ) في (قَائِمٌ زَيْدٌ [٣]) ، زَيْدٌ : مبتدأ ، فهو وإن أُسْنِدَ إليه شيء مُؤَوَّلٌ بالفعل ومُقَدَّم عليه ، لكن تقديمه ليس بالأصالة لأنّه خبر مُقدَّم ، وهو في نيّة التأخير .

---

[١] النّحل : ٦٩ . شَرَابٌ : فاعل لـ (يَخْرُجُ) مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره ، وهو منعوت . مُخْتَلِفٌ : نعت لـ (شَرَاب) مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . أَلْوَانُهُ : أَلْوَانُ : فاعل لـ (مُخْتَلِف) مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره ، وهو مضاف . هُ : الهاء ضمير متّصل للغائِب مبنيّ على الضّمّ مضاف إليه في محلّ جرّ .

[٢] زَيْدٌ : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . قَامَ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح ، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هُوَ) في محلّ رفع ، والجملة الفعليّة (قامَ هُوَ) خبر المبتدأ في محلّ رفع .

[٣] قَائِمٌ : خبر مُقَدَّم للمبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره ، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هُوَ) مبنيّ على الفتح في محلّ رفع . زَيْدٌ : مبتدأ مُؤَخَّر مرفوع

٥ـ واقِعًا مِنْهُ :

مثال :

أ ـ دخل فيه (زَيْد) في (ضَرَبَ زَيْدٌ عَمْرًا [١]) ، زَيْدٌ : فاعل ، وهو اسم أُسْنِدَ إليه فِعْلٌ واقِعٌ مِنْهُ ، فالضَّرْبُ واقِعٌ مِنْ زَيْد .

ب ـ خرج بهذا القيد (زَيْد) في (ضُرِبَ زَيْدٌ [٢]) ، زَيْدٌ : نائب فاعل ؛ لأنّ الفعل المُسْنَد إليه واقِعٌ عليه وليس واقِعًا منه ولا قائِمًا به .

٦ـ قائِمًا بِهِ :

مثال :

أ ـ عَلِمَ زيدٌ [٣] ، زيدٌ : فاعل ، وهو اسم أُسْنِدَ إليه فعل قائم به ، فإنّ العِلْمَ قَائِمٌ بِزَيْدٍ .

ب ـ ماتَ عَمْرٌو [٤] ، ليس معنى كون الاسم فاعلًا أنّ مُسَمَّاهُ أَحْدَثَ شيئًا ، بل كونه مُسْنَدًا إليه قائمًا به ، فإنّ عَمْرًا لم يُحْدِثِ الموتَ ، ومع ذلك يُسَمَّى

وعلامة رفعة الضّمّة الظّاهرة على آخره .

[١] ضَرَبَ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح . زَيْدٌ : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . عَمْرًا : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره .

[٢] ضُرِبَ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح مبنيّ للمجهول . زَيْدٌ : نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره .

[٣] عَلِمَ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح مبنيّ للمعلوم . زَيْدٌ : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره .

[٤] ماتَ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح مبنيّ للمعلوم . عَمْرٌو : فاعل مرفوع وعلامة رفعه

فاعلًا .

ثانيًا : أحكام الفاعل :

١ـ الفاعل مرفوع :

مثال : جَاءَ زَيْدٌ [١] ، زَيْدٌ : فاعل مرفوع .

٢ـ أن لا يتأخّر عامله عنه :

مثال : قَامَ أَخَوَاكَ [٢] ، ولا يجوز : أَخَوَاكَ قامَ ، بل يقال : أَخَوَاكَ قَامَا [٣] ، أَخَوَاكَ : مبتدأ ، قَامَا : فعل وفاعل ، والجملة الفعليّة خبر .

٣ـ لا يَلْحَقُ عامِلَهُ علامةُ تثنيةٍ ولا جمعٍ :

مثال : يقال : قَامَ أَخَوَاكَ ، وَقَامَ إِخْوَتُكَ ، وَقَامَ نِسْوَتُكَ .

الضّمّة الظّاهرة على آخره .

[١] جَاءَ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح مبنيّ للمعلوم . زَيْدٌ : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره .

[٢] قَامَ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح مبنيّ للمعلوم . أَخَوَاكَ : أَخَوَا : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف نيابةً عن الضّمّة لأنّه مثنى ، وهو مضاف ، وَحُذِفَتْ نون المثنّى بسبب الإضافة . كَ : الكاف ضمير متّصل للمخاطَب مبنيّ على الفتح مضاف إليه في محلّ جرّ .

[٣] أَخَوَاكَ : أَخَوَا : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الألف نيابةً عن الضّمّة لأنّه مثنّى ، وهو مضاف ، وَحُذِفَتْ نون المثنّى بسبب الإضافة . كَ : الكاف ضمير متّصل للمخاطَب مبنيّ على الفتح مضاف إليه في محلّ جرّ . قَامَا : قَامَ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح لاتّصاله بألف الاثنين ، ـا : ألف الاثنين ضمير متّصل مبنيّ على السّكون فاعل في محلّ رفع . والجملة الفعليّة (قَامَا) من الفعل والفاعل خبر المبتدأ في محلّ رفع .

ولا يقال : قَامَا أَخَوَاكَ ، وقَامُوا إِخْوَتُكَ ، وَقُمْنَ نِسْوَتُكَ .

ملاحظة :

من العرب من يُلْحِقُ هذه العلامات بالعامل فِعْلًا كان أو اسْمًا :

مثال :

قولـه صلّـى الله عليـه وآلـه : " **يَتَعَـاقَبُونَ فِـيكُمْ مَلَائِكَـةٌ بِاللَّيْـلِ وَمَلَائِكَـةٌ بِالنَّهَارِ** " [١] .

قوله صلّى الله عليه وآله : " **أَوَمُخْرِجِيَّ هُمْ ؟** " ، عندما قال له ورقة بن نوفل : وَدِدْتُ أَنْ أَكُونَ مَعَكَ إِذْ يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ [٢] .

---

[١] الرّوايـة عـن أبي هريـرة : صحيـح البخـاريّ ج ١ ص ١٣٩ ، صحيـح مسلـم ج ٢ ص ١١٣ ، مسند أحمد بن حنبل ج ٢ ص ٣١٢ .

يوجد إعرابان :

الإعراب الأوّل :

يَتَعَاقَبُونَ : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النّون نيابةً عن الضّمّة لأنّه من الأفعال الخمسة ، وواو الجماعة حرف دالّ على الجمع مبنيّ على السّكون لا محلّ له من الإعراب . مَلَائِكَةٌ : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره .

الإعراب الثّاني :

يَتَعَاقَبُونَ : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النّون نيابةً عن الضّمّة لأنّه من الأفعال الخمسة ، وواو الجماعة ضمير متّصل مبنيّ على السّكون فاعل في محلّ رفع . والجملة الفعليّة (يَتَعَاقَبُونَ) خبر مقدَّم للمبتدأ في محلّ رفع . مَلَائِكَةٌ : مبتدأ مؤخَّر مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره .

[٢] الرّوايـة عن عائشة : صحيح البخاريّ ج ١ ص ٣ ، صحيح مسلم ج ١ ص ٩٧ ،

الأصل : مُخْرِجُويَ هم ، قُلِبَتِ الوَاوُ يَاءً ، وَأُدْغِمَتِ اليَاءُ في اليَاءَ ، وكُسِرَ ما قبل اليَاءِ للمناسبة .

والأكثر أَنْ يُقَالَ : يَتَعاقَبُ مَلَائِكَةٌ ، ومُخْرِجِي هُمْ (بتخفيف الياء) .

٤ـ إذا كان الفاعل مؤنّثًا لَحِقَ عَامِلَهُ تَاءُ التّأنيث السّاكنة إن كان فعلًا ماضيًا ، أو التّاء المتحرّكة (التّاء المربوطة) إن كان وصفًا :

مثال : قَامَتْ هِنْدٌ [١] .

مسند أحمد بن حنبل ج ٦ ص ٢٢٣ .

يوجد إعرابان :

الإعراب الأوّل :

مُخْرِجِيَّ : أصلها مُخْرِجُويَ : مُخْرِجُو : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابةً عن الضّمّة لأنّه جمع مذكّر سالم ، وَحُذِفَتِ النّون بسبب الإضافة ، وقلبت الواو ياءً ، وأدغمت الياء في الياء ، وكسر ما قبل الياء للمناسبة مع الياء ، والواو حرف دالّ على الجمع مبنيّ على السّكون . يَ : ضمير متّصل للمتكلّم مبنيّ على الفتح مضاف إليه في محلّ جرّ . هُمْ : ضمير منفصل للغائِبِينَ مبنيّ على السّكون فاعل سَدَّ مَسَدَّ الخبر في محلّ رفع .

الإعراب الثّاني :

مُخْرِجِيَّ : أصلها مُخْرِجُويَ : مُخْرِجُو : خبر مقدَّم للمبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابةً عن الضّمّة لأنّه جمع مذكّر سالم ، وحذفت النّون بسبب الإضافة ، وقلبت الواو ياءً ، وأدغمت الياء في الياء ، وكسر ما قبل الياء للمناسبة مع الياء . هُمْ : ضمير منفصل للغائِبِينَ مبنيّ على السّكون مبتدأ مؤخَّر في محلّ رفع .

[١] قَامَتْ : قَامَ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح . تْ : التّاء تاء التّأنيث السّاكنة مبنيّة على السّكون لا محلّ لها من الإعراب . هِنْدٌ : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره .

زَيْدٌ قَائِمَةٌ أُمُّهُ [١] .

جواز ووجوب إلحاق التّاء بالفعل :

أ ـ جواز إلحاق التّاء بالفعل :

ـ١ـ أن يكون الفاعل المؤنّث اسمًا ظاهرًا مجازيّ التّأنيث :

المجازيّ التّأنيث : هو ما لا فَرْجَ له .

مثال : طَلَعَتِ الشَّمْسُ وطَلَعَ الشَّمْسُ ، والأوّل أرجح .

﴿ قَدْ جَاءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ [٢] .

﴿ فَقَدْ جَاءَكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ [٣] .

ـ٢ـ أن يكون الفاعل المؤنّث اسمًا ظاهرًا حقيقيّ التّأنيث منفصلًا من العامل

---

[١] زَيْدٌ : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . قَائِمَةٌ : خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . أُمُّهُ : أُمُّ : فاعل لـ (قَائِمَةٌ) مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره ، وهو مضاف . هُ : الهاء ضمير متّصل للغائِب مبنيّ على الضّمّ مضاف إليه في محلّ جرّ .

[٢] يونس : ٥٧ . قَدْ : حرف تحقيق مبنيّ على السّكون لا محلّ له من الإعراب . جَاءَتْكُمْ : جَاءَ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح . تْ : التّاء تاء التّأنيث السّاكنة مبنيّة على السّكون لا محلّ لها من الإعراب . كُمْ : ضمير متّصل للمخاطَبِينَ مبنيّ على السّكون مفعول به في محلّ نصب . مَوْعِظَةٌ : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره .

[٣] الأنعام : ١٥٧ . جَاءَكُمْ : جَاءَ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح . كُمْ : ضمير متّصل للمخاطَبِينَ مبنيّ على السّكون مفعول به في محلّ نصب . بَيِّنَةٌ : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره .

بغير إِلَّا :

مثال : حَضَرَتِ القَاضِيَ امْرَأَةٌ [١] ، وحَضَرَ القَاضِيَ امْرَأَةٌ ، والأوّل أفصح .

ـ٣ـ أن يكون العامل نِعْمَ أو بِئْسَ :

مثال : نِعْمَتِ المَرْأَةُ فَاطِمَةُ ، وبِئْسَتِ المَرْأَةُ هِنْدٌ [٢] ، ونِعْمَ المَرْأَةُ فَاطِمَةُ ، وبِئْسَ المَرْأَةُ هِنْدٌ .

ـ٤ـ أن يكون الفاعل جَمْعَ تَكْسِير :

مثال : ﴿ قَالَتِ الأَعْرَابُ ﴾ [٣] .

---

[١] حَضَرَتِ : حَضَرَ : فعل ماض مبنيّ على الفتح ، تِ : التّاء تاء التّأنيث السّاكنة مبنيّة على السّكون لا محلّ لها من الإعراب ، وحرّكت التّاء بالكسر بسبب التقاء السّاكِنَيْنِ . القَاضِيَ : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره . امْرَأَةٌ : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره .

[٢] نِعْمَتِ ، بِئْسَتِ : نِعْمَ وَبِئْسَ : فعل ماض مبنيّ على الفتح . تِ : التّاء تاء التّأنيث السّاكنة مبنيّة على السّكون لا محلّ لها من الإعراب ، وحرّكت التّاء بالكسر بسبب التقاء السّاكِنَيْنِ . المَرْأَةُ : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . والجملة الفعليّة (نِعْمَتِ المَرْأَةُ ، بِئْسَتِ المَرْأَةُ) خبر مقدَّم للمبتدأ في محلّ رفع . فَاطِمَةُ : مبتدأ مؤخَّر مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره ، ولم يُنَوَّنْ لأنّه ممنوع من الصّرف ، والمانع له من الصّرف التّأنيث والعَلَمِيَّة . هِنْدٌ : مبتدأ مؤخَّر مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره .

[٣] الحجرات : ١٤ . قَالَتِ : قَالَ : فعل ماض مبنيّ على الفتح . تِ : التّاء تاء التّأنيث السّاكنة مبنيّة على السّكون لا محلّ لها من الإعراب ، وحرّكت التّاء بالكسر بسبب التقاء السّاكِنَيْنِ . الأَعْرَابُ : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره .

جَاءَ الزُّيُودُ وَجَاءَتِ الزُّيُودُ ، جَاءَ الهُنُودُ وَجَاءَتِ الهُنُودُ .

مَنْ أَنَّثَ فعلى مَعْنَى الجَمَاعَة ، ومَنْ ذَكَّرَ فعلى مَعْنَى الجَمْع .

ملاحظة :

جَمْعَا التّصحيح يُحْكَمُ لهما بحكم مُفْرَدَيْهِمَا .

مثال : جَاءَتِ الهِنْدَاتُ ، كما تقول : جَاءَتْ هِنْدٌ .

جَاءَ الزَّيْدُونَ ، كما تقول : جَاءَ زَيْدٌ .

ب ـ وجوب إلحاق التّاء بالفعل :

ـ١ـ المؤنّث الحقيقيّ التّأنيث الّذي ليس مفصولًا ولا واقعًا بعد نِعْمَ أو بِئْسَ :

مثال : ﴿ إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ ﴾ [١] .

ـ٢ـ أن يكون ضميرًا متّصلًا [٢] :

مثال : الشَّمْسُ طَلَعَتْ [٣] .

ثالثًا : المواطن الأربعة لحذف الفاعل :

١ـ قبل (إِلَّا) في الجملة المنفيّة بـ (مَا) النّافية :

---

[١] آل عمران : ٣٥ .

[٢] يُقْصَدُ بالاتّصال هنا أنّ الضّمير يأتي مباشرةً بعد الفعل ولا يُفْصَلُ الضّمير عن الفعل بكلمة أخرى .

[٣] الشَّمْسُ : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . طَلَعَتْ : طَلَعَ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح ، تْ : التّاء تاء التّأنيث السّاكنة مبنيّة على السّكون لا محلّ لها من الإعراب ، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هِيَ) مبنيّ على الفتح في محلّ رفع . والجملة الفعليّة (طَلَعَتْ هِيَ) خبر المبتدأ في محلّ رفع .

مثال : مَا قَامَ إِلَّا هِنْدٌ [١] .

ملاحظة :

كان الظّاهر أن يجوز هنا الوجهان ويترجّح التّأنيث ، كما تقول : (حَضَرَ القَاضِيَ امْرَأَةٌ) ، ولكنّهم أوجبوا ترك التّاء في النّثر لأنّ ما بعد (إِلَّا) ليس الفاعل في الحقيقة ، و إنما هو بدل من فاعل مُقَدَّر قبل (إِلَّا) ، والمقدَّر هو المُسْتَثْنَى منه ، وهو مُذَكَّر ، لذا ذُكِّرَ العامل ، والتّقدير : مَا قَامَ أَحَدٌ إِلَّا هِنْدٌ .

٢ـ فاعل المصدر :

مثال : ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ فَكُّ رَقَبَةٍ أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ﴾ [٢] .

التّقدير : إِطْعَامُهُ يَتِيمًا .

---

[١] مَا : حرف نفي مبنيّ على السّكون لا عمل له . قَامَ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح . إِلَّا : أداة استثناء غير عاملة مبنيّة على السّكون . هندٌ : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره .

إعراب آخر :

قَامَ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح . والفاعل محذوف تقديره (أَحَدٌ) مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . إِلَّا : أداة استثناء غير عاملة مبنيّة على السكون . هِنْدٌ : بدل من (أَحَدٌ) مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره .

[٢] البلد : ١٢ – ١٥ . إِطْعَامٌ يَتِيمًا : أصله إِطْعَامُهُ يَتِيمًا : إِطْعَامُ : معطوف على (فَكُّ) مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره ، وهو مضاف ، هُ : ضمير متّصل للغائِب مقدَّر مبنيّ على الضّمّ مضاف إليه في محلّ جرّ ، وهو من باب إضافة المصدر إلى فاعله . يَتِيمًا : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره .

٣ـ في باب النّيابة :

مثال : ﴿ وَقُضِيَ الْأَمْرُ ﴾ [١] .

أصله : قَضَى اللهُ الأَمْرَ .

٤ـ فاعل (أَفْعِلْ) في التّعجّب إذا دلّ عليه مُقَدَّمٌ مثله :

مثال : ﴿ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ ﴾ [٢] .

أي : (وَأَبْصِرْ بهم) ، وقد حُذِفَ من الثّاني لدلالة الأوّل عليه ، بِهِمْ : في موضع رفع على الفاعليّة عند الجمهور .

رابعًا : مواقع الفعل والفاعل والمفعول :

الفعل والفاعل كالكلمة الواحدة ، فهما متّصلان ، ويأتي المفعول بعدهما .

مثال : ﴿ وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ ﴾ [٣] .

---

[١] هود : ٤٤ . قُضِيَ : فعل ماض مبنيّ للمجهول مبنيّ على الفتح . الأَمْرُ : نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره .

[٢] مريم : ٣٨ . يأتي التّفصيل في باب التّعجّب .

أَسْمِعْ بِهِمْ : أَسْمِعْ : فعل ماضٍ على صورة الأمر مبنيّ على الفتح المقدَّر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحلّ بحركة المناسبة مع فعل الأمر ، والحركة هي السّكون . بِـ : الباء حرف جرّ زائد مبنيّ على الكسر . هِمْ : ضمير متّصل للغائِبِينَ مبنيّ على السّكون فاعل في محلّ رفع من حيث المحلّ ، وفي محلّ جرّ من حيث اللّفظ .

[٣] النّمل : ١٦ . وَرِثَ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح . سُلَيْمَانُ : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره ، ولَمْ يُنَوَّنْ لأنّه ممنوع من الصّرف ، والمانع له من الصّرف

خامسًا : تأخير الفاعل عن المفعول :

١ـ جواز تأخّر الفاعل عن المفعول :

مثال : ﴿ وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ ﴾ [(١)] .

فلو قيل : (جاءَ النُّذُرُ آلَ فِرْعَوْنَ) ؛ لكان جائزًا .

قول الشّاعر :

جَاءَ الخِلَافَةَ أَوْ كانَتْ لَهُ قَدَرًا كَمَا أَتَى رَبَّهُ مُوسَى عَلَى قَدَرِ [(٢)]

ولو قيل : (كَمَا أَتَى مُوسَى رَبَّهُ) ؛ لكان جائزًا ، وذلك لأنّ الضّمير يَعُودُ على متقدِّم لفظًا متقدِّم رتبةً ، وهو الأصل في عود الضّمير .

العَلَمِيَّة وانتهائه بألف ونون . دَاوُدَ : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره ، ولَمْ يُنَوَّنْ لأنّه ممنوع من الصّرف ، والمانع له من الصّرف العَلَمِيَّة والعُجْمَة .

[(١)] القمر : ٤١ . جَاءَ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح . آلَ : مفعول به مقدَّم منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره ، وهو مضاف . فِرْعَوْنَ : مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الفتحة نيابةً عن الكسرة ، وَلَمْ يُنَوَّنْ أيضًا لأنّه ممنوع من الصّرف للعَلَمِيَّة والعُجْمَة . النُّذُرُ : فاعل مؤخَّر مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره .

[(٢)] أَتَى ربَّهُ مُوسَى : أَتَى : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح المقدَّر على الألف منع من ظهوره التّعذّر . رَبَّهُ : رَبَّ : المَأْتِيّ ، وإعرابه مفعول به مقدَّم واللفظ منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره ، وهو مضاف . هُ : الهاء ضمير متّصل للغائِب مبنيّ على الضّمّ مضاف إليه في محلّ جرّ ، والضّمير يعود على (مُوسَى) ، وهو جائز لأنّه وإن عاد على متأخِّر لفظًا إلّا أنّه متقدِّم رتبةً ؛ لأنّ رتبة الفاعل قبل رتبة المفعول . مُوسَى : فاعل مؤخَّر مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة المقدَّرة على الألف منع من ظهورها التّعذّر ، وهو ممنوع من الصّرف للعَلَمِيَّة والعُجْمَة . قَدَرًا : مُقَدَّرَة .

ملاحظة :

لو وُجِدَتْ قَرِينةٌ جاز تقديم المفعول على الفاعل لانتفاء اللّبس ، والقرينة على نوعين :

أ ـ قرينة معنويّة :

مثال : أَرْضَعَتِ الصُّغْرَى الكُبْرَى [١] ، أَكَلَ الكِمَّثْرَى مُوسَى [٢] .

ب ـ قرينة لفظيّة :

مثال : ضَرَبَتْ مُوسَى سَلْمَى [٣] ، ضَرَبَ مُوسَى العَاقِلَ عِيسَى [٤] .

---

[١] أَرْضَعَ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح . ـتِ : تاء التّأنيث مبنيّة على السّكون لا محلّ لها من الإعراب ، وحركت بالكسرة لالتقاء السّاكِنَيْنِ . الصُّغْرَى : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدَّرة على آخره منع من ظهورها التّعذّر . الكُبْرَى : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة المقدَّرة على آخره منع من ظهورها التّعذّر ، والقرينة هي أنّ الكبرى تُرْضِعُ .

[٢] أَكَلَ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح . الكِمَّثْرَى : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدَّرة على آخره منع من ظهورها التّعذّر . مُوسَى : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة المقدَّرة على آخره منع من ظهورها التّعذّر ، والقرينة هي أنّ الآكل هو موسى .

[٣] ضَرَبَ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح . ـتْ : تاء التّأنيث مبنيّة على السّكون لا محلّ لها من الإعراب . مُوسَى : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدَّرة على آخره منع من ظهورها التّعذّر . سَلْمَى : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة المقدَّرة على آخره منع من ظهورها التّعذّر ، والقرينة هي أنّ تاء التّأنيث تدل على أنّ الفاعل مؤنّث .

[٤] ضَرَبَ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح . مُوسَى : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدَّرة على آخره منع من ظهورها التّعذّر . العَاقِلَ : نعت لـ (مُوسَى) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره . عِيسَى : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة المقدَّرة على آخره منع من ظهورها التّعذّر ، والقرينة هي أنّ العاقل لا يضرب .

٢ـ وجوب تأخّر الفاعل عن المفعول :

مثال :

أ ـ ﴿ وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ ﴾ [١] .

لو قيل : (ابْتَلَى رَبُّهُ إِبْرَاهِيمَ) ، أي قُدِّمَ الفاعل للزم عود الضّمير على متأخِّر لفظًا متأخِّر رتبةً ، وذلك لا يجوز .

ب ـ ضَرَبَنِي زَيْدٌ [٢] .

لو قيل : (ضَرَبَ زَيْدٌ إِيَّايَ) ؛ للزم فصل الضّمير مع التّمكّن من اتّصاله ، وذلك لا يجوز .

سادسًا : وجوب تأخير المفعول عن الفاعل :

مثال : ضَرَبَ مُوسَى عِيسَى [٣] ، وسبب تأخير المفعول عن الفاعل هو انتفاء الدّلالة على فاعليّة أحدهما ومفعوليّة الآخر .

---

[١] البقرة : ١٢٤ . ابْتَلَى : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح المقدَّر على الألف منع من ظهوره التّعذّر . إِبْرَاهِيمَ : مفعول به مقدَّم منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره ، وَلَمْ يُنَوَّنْ لأنّه ممنوع من الصّرف للعَلَمِيَّة والعُجْمَة . رَبُّهُ : رَبُّ : فاعل ، واللّفظ مؤخَّر مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره ، وهو مضاف . هُ : الهاء ضمير متّصل للغائِب مبنيّ على الضّمّ مضاف إليه في محلّ جرّ ، والضّمير وإن عاد على متأخِّر رتبةً إلّا أنّه يعود على متقدِّم لفظًا ، وهنا يجب تأخّر الفاعل عن المفعول .

[٢] ضَرَبَنِي : ضَرَبَ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح . نِ : النّون نون الوقاية مبنيّة على الكسر لا محلّ لها من الإعراب . ي : الياء ضمير متّصل للمتكلِّم مبنيّ على السّكون مفعول به في محلّ نصب . زَيْدٌ : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره .

[٣] ضَرَبَ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح . مُوسَى : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة المقدَّرة

ضَرَبْتُ زَيْدًا [١] .

مَا أَحْسَنَ زَيْدًا [٢] .

سابعًا : تقدّم المفعول على الفعل والفاعل :

١ـ منع تقدّم المفعول على الفعل والفاعل :

مثال : ضَرَبَ مُوسَى عِيسَى [٣] .

لو قيل : عِيسَى ضَرَبَ مُوسَى ، لتوهّم أنّ (عِيسَى) مبتدأ ، وأنّ الفعل متحمّل لضميره ، وأنّ (موسى) مفعول .

٢ـ جواز تقدّم المفعول على الفعل والفاعل :

على آخره منع من ظهورها التّعذّر . عِيسَى : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدَّرة على آخره منع من ظهورها التّعذّر .

[١] ضَرَبْتُ : ضَرَبَ : فعل ماضٍ مبنيّ على السّكون لاتّصاله بضمير الرّفع المتحرّك ، ـتُ : التّاء ضمير متّصل للمتكلِّم مبنيّ على الضّمّ فاعل في محلّ رفع . زَيْدًا : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره .

[٢] مَا : اسم مبنيّ على السّكون مبتدأ في محلّ رفع . أَحْسَنَ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح ، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هُوَ) يعود على (مَا) مبنيّ على الفتح في محلّ رفع . زَيْداً : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره . والجملة الفعليّة (أَحْسَنَ زَيْداً) خبر المبتدأ في محلّ رفع . ويأتي التّفصيل في باب التّعجّب .

[٣] ضَرَبَ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح . مُوسَى : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة المقدَّرة على آخره منع من ظهورها التّعذّر . عِيسَى : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدَّرة على آخره منع من ظهورها التّعذّر .

مثال : ﴿ فَرِيقًا هَدَى ﴾ [١] .

(ضَرَبَ زَيْدٌ عَمْرًا) [٢] أو (عَمْرًا ضَرَبَ زَيْدٌ) [٣] ؛ لعدم المانع من ذلك حيث إنّ (عَمْرًا) منصوب فيُعْرَفُ أنّه مفعول به .

٣ـ وجوب تقدّم المفعول على الفعل والفاعل :

مثال : ﴿ أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ الأَسْمَاء الْحُسْنَى ﴾ [٤] .

---

[١] الأعراف : ٣٠ . فَرِيقًا : مفعول به مقدَّم منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره . هَدَى : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح المقدَّر على الألف منع من ظهوره التّعذّر ، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هُوَ) مبنيّ على الفتح في محلّ رفع .

[٢] ضَرَبَ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح . زَيْدٌ : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . عَمْرًا : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره .

[٣] عَمْرًا : مفعول به مقدَّم منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره . ضَرَبَ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح الظاهر على آخره . زَيْدٌ : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره .

[٤] الإسراء : ١١٠ . أَيًّا : اسم شرط جازم لِفِعْلَيْنِ مفعول به مُقَدَّم لـ (تَدْعُوا) ، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره . مَا : حرف زائد مبنيّ على السّكون لا محلّ له من الإعراب . تَدْعُوا : فعل مضارع فعل الشّرط مجزوم بـ (أيّ) ، وعلامة جزمه حذف النّون نيابةً عن السّكون لأنّه من الأفعال الخمسة ، وواو الجماعة ضمير متّصل مبنيّ على السّكون فاعل في محلّ رفع ، والألف فارقة . فَ : الفاء واقعة في جواب الشّرط أو رابطة لجواب الشّرط مبنيّة على الفتح . لَهُ : لَ : اللّام حرف جرّ مبنيّ على الفتح ، هُ : الهاء ضمير متّصل للغائِب مبنيّ على الضّمّ في محلّ جرّ بـ (اللّام) ، والجارّ

أيًّا : مفعول لـ (تَدْعُوا) مقدَّم عليه وجوبًا لأنّه شرط ، والشّرط له صدر الكلام ، تَدْعُوا : مجزوم بـ (أيّ) وعلامة جزمه حذف النّون .

ثامنًا : نِعْمَ وَبِئْسَ :

ويتمّ الحديث عنهما ضمن النّقاط التّالية :

١ـ الفاعل :

يجب أن يكون أحد الأمور الثّلاثة التّالية :

أ ـ اسمًا مُعَرَّفا بـ (أَلْ) الجنسيّة :

مثال : ﴿ وَوَهَبْنَا لِدَاوُودَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴾ [(١)] .

ب ـ مضافًا لما فيه (أَلْ) :

مثال : ﴿ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ ﴾ [(٢)] .

والمجرور متعلِّقان بخبر مقدَّم محذوف للمبتدأ . الأَسْمَاءُ : مبتدأ مؤخَّر مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . الحُسْنَى : نعت لـ (الأَسْمَاء) مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة المقدَّرة على الألف منع من ظهورها التّعذّر . والجملة الاسميّة (لَهُ الأَسْمَاءُ الحُسْنَى) جواب الشّرط في محلّ جزم .

[(١)] ص : ٣٠ . نِعْمَ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح . العَبْدُ : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . والجملة الفعليّة (نِعْمَ العَبْدُ) خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هُوَ) مبنيّ على الفتح في محلّ رفع .

[(٢)] النّحل : ٣٠ . نِعْمَ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح . دَارُ : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره ، وهو مضاف . المُتَّقِينَ : مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الياء نيابةً عن الكسرة لأنّه جمع مذكّر سالم . والجملة الفعليّة (نِعْمَ دَارُ المُتَّقِينَ) خبر لمبتدأ

﴿ فَادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَلَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ ﴾ [١] .

ج ـ مُضْمَرًا مُسْتَتِرًا مُفَسَّرًا بنكرة بعده منصوبة على التّمييز مطابقة للمخصوص :

مثال : ﴿ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا ﴾ [٢] .

أي : بئس هو ـ أي البَدَلُ ـ بَدَلًا .

٢ـ المخصوص بالمدح أو الذّم :

مثال : نِعْمَ الرَّجُلُ زَيْدٌ [٣] .

محذوف تقديره (هِيَ) مبنيّ على الفتح في محلّ رفع .

[١] النّحل : ٢٩ . بِئْسَ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح . مَثْوَى : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة المقدّرة على الألف منع من ظهورها التّعذّر ، وهو مضاف . الـمُتَكَبِّرِينَ : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء نيابةً عن الكسرة لأنّه جمع مذكّر سالم . والجملة الفعليّة (بِئْسَ مَثْوَى الـمُتَكَبِّرِينَ) خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هِيَ) مبنيّ على الفتح في محلّ رفع .

[٢] الكهف : ٥٠ . بِئْسَ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح ، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هُوَ) مفسّرة بالتّمييز مبنيّ على الفتح في محلّ رفع ، أي (بِئْسَ البَدَلُ) . بَدَلًا : تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره . والجملة الفعليّة (بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا) خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هُوَ) مبنيّ على الفتح في محلّ رفع .

[٣] نِعْمَ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح . الرَّجُلُ : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره ، والجملة الفعليّة (نِعْمَ الرَّجُلُ) خبر مقدَّم للمبتدأ في محلّ رفع . زَيْدٌ : مبتدأ مؤخَّر مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره .

نِعْمَ رَجُلًا زَيْدٌ [١] .

بعض أحكام المخصوص :

أ ـ لا يجوز أن يتقدَّم المخصوص على الفاعل بالإجماع :

مثال : لا يُقَالُ : نِعْمَ زَيْدٌ الرَّجُلُ .

ب ـ لا يجوز أن يتقدَّم المخصوص على التَّمييز خلافًا للكوفيّين :

مثال : لا يُقَالُ : نِعْمَ زَيْدٌ رَجُلًا .

ج ـ يجوز أن يتقدَّم المخصوص على الفعل والفاعل بالإجماع :

مثال : زَيْدٌ نِعْمَ الرَّجُلُ [٢] .

د ـ يجوز حذف المخصوص إذا دلّ عليه دليل :

مثال : ﴿ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴾ [٣] .

أي : نِعْمَ العَبْدُ هُوَ ، أَيْ : أَيُّوبُ عليه السّلام .

---

[١] نِعْمَ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح ، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هُوَ) مُفَسَّر بالتَّمييز مبنيّ على الفتح في محلّ رفع ، أي (نِعْمَ الرَّجُلُ) . رَجُلًا : تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره ، والجملة الفعليّة (نِعْمَ رَجُلًا) خبر مقدَّم للمبتدأ في محلّ رفع . زَيْدٌ : مبتدأ مؤخَّر مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره .

[٢] زَيْدٌ : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . نِعْمَ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح . الرَّجُلُ : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . والجملة الفعليّة (نِعْمَ الرَّجُلُ) خبر المبتدأ في محلّ رفع .

[٣] ص : ٤٤ .

النَّائِبُ عَنِ الفَاعِلِ

أوّلًا : أسباب جواز حذف الفاعل :

١ـ للجَهْلِ بِهِ :

مثال : سُرِقَ المَتَاعُ [١] .

٢ـ لغرض لفظيّ :

مثال : مَنْ طابَتْ سَرِيرَتُهُ حُمِدَتْ سِيرَتُهُ [٢] .

لو قيل : حَمِدَ النَّاسُ سِيرَتَهُ ، لاختلّت السّجعة .

٣ـ لغرض معنويّ :

مثال : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انشُزُوا فَانشُزُوا ﴾ [٣] .

---

[١] سُرِقَ : فعل ماضٍ مبنيّ للمجهول مبنيّ على الفتح . المَتَاعُ : نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره .

[٢] حُمِدَتْ : حُمِدَ : فعل ماضٍ مبنيّ للمجهول مبنيّ على الفتح . تْ : التّاء تاء التّأنيث مبنيّة على السّكون لا محلّ لها من الإعراب . سِيرَتُهُ : سِيرَتُـ : نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره ، وهو مضاف . هُ : الهاء ضمير متّصل للغائِب مبنيّ على الضّمّ مضاف إليه في محلّ جر .

[٣] المجادلة : ١١ . قِيلَ : فعل ماضٍ مبنيّ للمجهول مبنيّ على الفتح . والجملة الفعليّة (تَفَسَّحُوا في المَجَالِسِ) نائب فاعل في محلّ رفع .

قول الشّاعر :

وَإِنْ مُدَّتِ الأَيْدِي إِلَى الزَّادِ لَمْ أَكُنْ بِأَعْجَلِهِمْ ؛ إِذْ أَجْشَعُ القَوْمِ أَعْجَلُ [١]

حذف الفاعل لأنّه لَمْ يتعلَّق غرض بذكره .

ثانيًا : قيام المفعول مقام الفاعل :

وتعطيه أحكامه المذكورة له في باب الفاعل :

١ـ يصير المفعول به نائب فاعل مرفوعًا بعد أن كان منصوبًا .

٢ـ يصير عُمْدَةً (رُكْنًا) بعد أن كان فَضْلَةً ، فلا يجوز حذفه .

٣ـ يصير واجب التّأخير عن الفعل بعد أن كان جائز التّقديم عليه .

٤ـ يُؤَنَّثُ له الفعل إن كان المفعول مُؤَنَّثًا .

مثال : ضَرَبَ زَيْدٌ عَمْرًا [٢] ، فتقول : ضُرِبَ عَمْرٌو [٣] .

---

[١] مُدَّتِ الأَيْدِي : مُدَّ : فعل ماضٍ مبنيّ للمجهول مبنيّ على الفتح الظّاهر على آخره . تِ : تاء التّأنيث مبنيّة على السّكون لا محلّ لها من الإعراب ، وحرّكت بالكسرة بسبب التقاء السّاكِنَيْنِ . الأَيْدِي : نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة المقدَّرة على الياء منع من ظهورها ثقل اللسان . الجَشَعُ : الطَّمَعُ . أَعْجَلُ : المراد الـمُتَعَجِّل السَّريع إلى الأكل ، ولَمْ يُرِدْ معنى التَّفْضيل .

[٢] ضَرَبَ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح الظّاهر على آخره . زَيْدٌ : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . عَمْرًا : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره .

[٣] ضُرِبَ : فعل ماضٍ مبنيّ للمجهول مبنيّ على الفتح الظّاهر على آخره . عَمْرٌو : نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره .

٣٠٨ . . ثالثًا : إذا لم يكن في الكلام مفعول به ناب الظّرف أو الجارّ والمجرور أو المصدر

ضَرَبَ زَيْدٌ هِنْدًا [١] ، فتقول : ضُرِبَتْ هِنْدٌ [٢] .

ثالثًا : إذا لم يكن في الكلام مفعول به ناب الظّرف أو الجارّ والمجرور أو المصدر :

مثال : ظرف المكان : سِيرَ فَرْسَخٌ [٣] .

ظرف الزّمان : صِيمَ رَمَضَانُ [٤] .

الجارّ والمجرور : مُرَّ بِزَيْدٍ [٥] .

---

[١] ضَرَبَ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح الظّاهر على آخره . زَيْدٌ : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . هِنْدًا : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره .

[٢] ضُرِبَـ : فعل ماضٍ مبنيّ للمجهول مبنيّ على الفتح الظّاهر على آخره . ـتْ : تاء التّأنيث مبنيّة على السّكون لا محلّ لها من الإعراب . هِنْدٌ : نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره .

[٣] سِيرَ : فعل ماضٍ مبنيّ للمجهول مبنيّ على الفتح الظّاهر على آخره . فَرْسَخٌ : نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره ، وهو ظرف مكان ناب مناب الفاعل .

[٤] صِيمَ : فعل ماضٍ مبنيّ للمجهول مبنيّ على الفتح الظّاهر على آخره . رَمَضَانُ : نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظاهرة على آخره ، ولَمْ يُنَوَّنْ لأنّه ممنوع من الصّرف للعَلَمِيَّة وزيادة ألف ونون ، وهو ظرف زمان ناب مناب الفاعل .

[٥] مُرَّ : فعل ماضٍ مبنيّ للمجهول مبنيّ على الفتح الظّاهر على آخره . بِزَيْدٍ : بِـ : الباء حرف جرّ مبنيّ على الكسر . زيدٍ : اسم مجرور بحرف الجرّ (الباء) وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره ، والجارّ والمجرور نائب فاعل في محلّ رفع .

المصدر : جُلِسَ جُلوسُ الأَمِيرِ [١] .

شروط نيابة الظّرف والمصدر :

أ ـ أن يكون مُخْتَصًّا :

مثال : لا يجوز : ضُرِبَ ضَرْبٌ ، ولا : صِيمَ زَمَنٌ ، ولا : اعْتُكِفَ مَكَانٌ ؛ لعدم اختصاصها .

ويجوز : ضُرِبَ ضَرْبٌ شَدِيدٌ ، وَصِيمَ زَمَنٌ طَوِيلٌ ، واعْتُكِفَ مَكَانٌ حَسَنٌ [٢] ، لحصول الاختصاص بالوصف .

ب ـ أن يكون مُتَصَرِّفًا :

أي غير ملازم للنّصب على الظّرفيّة أو المصدريّة .

مثال : لا يجوز : (سُبْحَانُ اللهِ) ـ بضم النّون ـ على تقدير : يُسَبِّحُ سُبْحانُ اللهِ ؛ لأنّ (سُبْحَانَ) لا يتصرّف [٣] .

ولا يجوز : يُجَاءُ إذَا جَاءَ زَيْدٌ ، لأنّ (إِذَا) لا يتصرّف .

---

[١] جُلِسَ : فعل ماضٍ مبنيّ للمجهول مبنيّ على الفتح الظّاهر على آخره . جُلُوسُ : نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره ، وأصله مفعول مطلق (مصدر) ناب مناب الفاعل .

[٢] شَدِيدٌ ، طَوِيلٌ ، حَسَنٌ : نعت لـ (نائب الفاعل) مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره ، وفاعل (شَدِيدٌ ، طَوِيلٌ ، حَسَنٌ) ضمير مستتر تقديره (هُوَ) مبنيّ على الفتح في محلّ رفع .

[٣] سُبْحَانَ : مصدر جامد ملازم للنّصب ، وهو مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره (أُسَبِّحُ) ، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره . فعندما تقول : (سبحانَ اللهِ) ، فالتّقدير : (أُسَبِّحُ سُبْحانَ اللهِ) .

ج ـ أن لا يكون المفعول به موجودًا :

مثال : لا تقول : ضُرِبَ اليَوْمُ زَيْدًا ، خلافًا **للأخفش والكوفيّين** .

وهذا الشّرط جارٍ أيضًا في الجارّ والمجرور ، والخلاف جارٍ فيه أيضًا ، واحتجّ المجيز بقراءة أبي جعفر :

(**لِيُجْزَى قَوْمًا بِمَا كانُوا يَكْسِبُونَ**) [١] .

فأقيم (بِمَا) مقام الفاعل مع وجود المفعول به (قَوْمًا) .

وفي القرآن الكريم :

﴿ **قُل لِّلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ** ﴾ [٢] .

قول الشّاعر :

وَإِنَّمَا يُرْضِي المُنِيبُ رَبَّهُ مَا دَامَ مَعْنِيًّا بِذِكْرٍ قَلْبَهُ [٣]

---

[١] على هذه القراءة يكون الإعراب كالتّالي :

يُجْزَى : فعل مضارع مبنيّ للمجهول مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدَّرة على الألف منع من ظهورها التّعذّر . قَوْمًا : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره . بِمَا : بِ : الباء حرف جرّ مبنيّ على الكسر . مَا : اسم موصول مشترك وهنا بمعنى (الّذي) مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ ، والجارّ والمجرور نائب فاعل في محلّ رفع .

[٢] الجاثية : ١٤ .

[٣] مَا دَامَ مَعْنِيًّا بِذِكْرٍ قَلْبَهُ : مَعْنِيًّا : خبر (دَامَ) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره ، وهو اسم مفعول من (عُنِيَ) ، ومعناه : المُهْتَمُّ بالشّيء ، ويحتاج إلى

فَأُقِيمَ (بِذِكْرٍ) مقام الفاعل مع وجود المفعول به (قَلْبَهُ) .

ردّ ابن هشام :

أُجِيبَ عن البيت بأنّه ضرورة ، وعن القراءة بأنّها شاذّة ، وَيُحْتَمَلُ أن يكون القائم مقام الفاعل ضميرًا مستترًا في الفعل عائدًا على (الغُفْرَان) المفهوم من قوله تعالى :

﴿ قُل لِّلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا ﴾ .

أي : لِيُجْزَى الغُفْرَانُ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ [1] ، وإنّما أقيم المفعول به الثّاني مقام الفاعل ، وهو جائز .

رابعًا : وجوب تغيير الفعل :

١ـ الفعل الماضي :

نائب فاعل . بِذِكْرٍ : بِ : الباء حرف جرّ مبنيّ على الكسر . ذِكْرٍ : اسم مجرور بحرف الجرّ (الباء) وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره ، والجارّ والمجرور نائب فاعل في محلّ رفع . قَلْبَهُ : قَلْبَ : مفعول به لِ (مَعْنِيًّا) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره ، وهو مضاف . هُ : الهاء ضمير متّصل للغائِب مبنيّ على الضّمّ مضاف إليه في محلّ جرّ . المُنِيبُ : التَّائِبُ .

[1] يُجْزَى : فعل مضارع مبنيّ للمجهول مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة المقدَّرة على الألف منع من ظهورها التّعذّر ، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره (هُوَ) مبنيّ على الفتح في محلّ رفع ، يعود على (الغُفْرَان) ، وهو المصدر الـمُتَصَيَّد من (يَغْفِرُوا) ، وهو المفعول به الثّاني . قَوْمًا : مفعول به أوّل منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهره على آخره . بِمَا : بِ : الباء حرف جرّ مبنيّ على الكسر . مَا : اسم موصول مشترك وهنا بمعنى (الّذي) مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ ، والجارّ والمجرور متعلِّقان بـ (يُجْزَى) .

يُضَمُّ أَوَّلُهُ ، ويُكْسَرُ مَا قَبْلَ آخِرِهِ .

مثال : ضُرِبَ .

٢ـ الفعل المضارع :

يُضَمُّ أَوَّلُهُ ، ويُفْتَحُ مَا قَبْلَ آخِرِهِ .

مثال : يُضْرَبُ .

٣ـ إذا كان الفعل مُبْتَدِئًا بتاء زائدة :

يُضَمُّ أَوَّلُهُ وثانيه .

مثال : تُعُلِّمَتِ المَسْأَلَةُ (بضمّ التّاء والعين) .

قول الشّاعر :

سَبَقُوا هَوَيَّ وَأَعْنَقُوا لِهَوَاهُمُ فَتُخُرِّمُوا ، وَلِكُلِّ جَنْبٍ مَصْرَعُ [١]

٤ـ إذا كان الفعل مُبْتَدِئًا بهمزة وصل :

يُضَمُّ أَوَّلُهُ وثالثُه .

مثال : أُنْطُلِقَ بِزَيْدٍ (بضمّ الهمزة والطّاء) .

﴿ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ ﴾ [٢] .

فإذا ابْتُدِىءَ بالفعل قيل : اُضْطُرَّ .

---

[١] تُخُرِّمُوا : فعل ماضٍ مبدوء بتاء زائدة فَيُضَمُّ أَوَّلُهُ وثانيه .

هَوَيَّ : أصله (هَوَايَ) ، قلبت الألف ياءً ثمّ أدغمت الياء في الياء ، وهذه لغة هذيل . الهوَى : ما تهواه النفس وتميل إليه وتطلبه . أَعْنَقُوا : سَارَعُوا . تُخُرِّمُوا : اسْتَأْصَلَهُمُ المَوْتُ . لِكُلِّ جَنْبٍ مَصْرَع : أي لكلّ إنسان مكان يُصْرَع فيه فيموت .

[٢] البقرة : ١٧٣ .

٥ـ إذا كان الفعل الماضي ثلاثيًّا معتلّ الوسط :

مثال : قَالَ وَبَاعَ .

فيه ثلاث لغات :

أ ـ الفصحى :

كَسْرُ ما قبل الألف ، وقلب الألف ياءً ، فتقول : قِيلَ ، وبِيعَ .

ب ـ إشمام الكَسْرِ شيئًا مِنَ الضّمّ :

تنبيهًا على الأصل ، وهي لغة فصيحة أيضًا .

ج ـ إِخْلاَصُ ضَمِّ أوّله ، وقَلْبُ الألف واوًا :

وهي لغة قليلة ، فتقول : قُولَ ، وبُوعَ .

الاشْتِغَالُ

أوّلًا : ضابط الاشتغال :

أن يَتَقَدَّمَ اسْمٌ ، ويَتَأَخَّرَ فِعْلٌ عامِلٌ في ضميره ، ويكون ذلك الفعل بحيث لو فُرِّغَ من ذلك المعمول وَسُلِّطَ على الاسم الأوّل لَنَصَبَهُ .

أمثلة ما اشتغل فيه الفعل بضمير الاسم :

١ـ زيدًا ضَرَبْتُهُ [١] .

تقدير الفعل : ضَرَبْتُ زَيْدًا ضَرَبْتُهُ ، فلو حُذِفَتِ الهاء وَسُلِّطَتْ (ضَرَبْتُ) على (زَيْد) لصار : زَيْدًا ضَرَبْتُ [٢] .

---

[١] زَيْدًا : مفعول به لفعل محذوف تقديره (ضَرَبْتُ) دَلَّ عليه الفعل المذكور ، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره . ضَرَبْتُهُ : ضَرَبْ : فعل ماضٍ مبنيّ على السّكون لاتّصاله بتاء الرّفع المتحرّك ، تُ : التّاء ضمير متّصل للمتكلِّم مبنيّ على الضّمّ فاعل في محلّ رفع . هُ : الهاء ضمير متّصل للغائِب مبنيّ على الضّمّ مفعول به في محلّ نصب . والجملة الفعليّة (ضَرَبْتُهُ) جملة مُفَسِّرَة لا محلّ لها من الإعراب .

[٢] توجد في هذه الجملة ثلاثة إعرابات :

أ – زَيْدًا : مفعول به مقدَّم منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره . ضَرَبْتُ : ضَرَبْ : فعل ماضٍ مؤخَّر مبنيّ على السّكون لاتّصاله بتاء الرّفع المتحرّك ، تُ : التّاء ضمير متّصل للمتكلِّم مبنيّ على الضّمّ فاعل في محلّ رفع .

ب – زَيْدٌ : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . ضَرَبْتُ : ضَرَبْ : فعل

٢ـ زَيْدًا مَرَرْتُ بِهِ [١] .

الضّمير وإن كان مجرورًا بالباء إلّا أنّه في موضع نصب بالفعل ، وتقدير الفعل المحذوف : (جَاوَزْتُ زَيْدًا مَرَرْتُ بِهِ) ، ولا تقدّر : (مَرَرْتُ) بدون (بِهِ) لأنّ الفعل (مَرَّ) لا يصل إلى الاسم بنفسه .

مثال ما اشتغل فيه الفعل باسم عامل في الضّمير :

زَيْدًا ضَرَبْتُ أَخَاهُ [٢] .

ماضٍ مبنيّ على السّكون لاتّصاله بتاء الرّفع المتحرّك ، تُ : التّاء ضمير متّصل للمتكلِّم مبنيّ على الضّمّ فاعل في محلّ رفع ، والمفعول به محذوف تقديره (هُ) يعود على (زَيْد) ، مبنيّ على الضّمّ في محلّ نصب ، والجملة الفعليّة (ضَرَبْتُهُ) خبر المبتدأ في محلّ رفع .

ج – زَيْدًا : مفعول به منصوب بفعل محذوف وجوبًا يفسّره الفعل المذكور . ضَرَبْتُ : ضَرَبْ : فعل ماضٍ مبنيّ على السّكون لاتّصاله بتاء الرّفع المتحرّك ، تُ : التّاء ضمير متّصل للمتكلِّم مبنيّ على الضّمّ فاعل في محلّ رفع ، والجملة الفعليّة (ضَرَبْتُ) مُفَسِّرَة لا محلّ لها من الإعراب .

[١] زَيْدًا : مفعول به لفعل محذوف تقديره (جَاوَزْتُ) ، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره . مَرَرْتُ : مَرَرْ : فعل ماضٍ مبنيّ على السّكون لاتّصاله بتاء الرّفع المتحرّك . تُ : التّاء ضمير متّصل للمتكلِّم مبنيّ على الضّمّ فاعل في محلّ رفع . بِهِ : بِ : الباء حرف جرّ مبنيّ على الكسر . هِ : الهاء ضمير متّصل للغائِب مبنيّ على الكسر في محلّ جرّ ، ويكون الضّمير مفعولًا به بنزع الخافض في محلّ نصب ، والجارّ والمجرور متعلِّقان بالفعل (مَرَّ) .

[٢] زَيْدًا : مفعول به لفعل محذوف تقديره (أَهَنْتُ) ، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره . ضَرَبْتُ : ضَرَبْ : فعل ماضٍ مبنيّ على السّكون لاتّصاله بتاء الرّفع

تقـدير الفعـل المحـذوف : (أَهَنْـتُ زَيْـداً ضَـرَبْتُ أَخَـاهُ) ، ولا تقـدِّر : (ضَرَبْتُ) لأنّك لَمْ تَضْرِبْ إلّا الأخ .

ثانيًا : أحكام الاسم المتقدِّم على الفعل :

للاسم المتقدّم على الفعل خمس حالات هي :

١ـ ترجيح النّصب :

أ ـ أن يكون الفعل المذكور فعل طلب :

الطّلب : يشمل الأمر والنّهي والدّعاء .

أمثلة : الأمر : زَيْدًا اضْرِبْهُ .

النّهي : زَيْدًا لا تُهِنْهُ .

الدّعاء : اللّهُمَّ عَبْدَكَ ارْحَمْهُ .

سبب ترجيح النّصب :

لأنّ الرّفع يستلزم الإخبار بالجملة الطّلبيّة عن المبتدأ ، وهو خلاف القياس ، والجملة الإنشائيّة ليست خبريّة لأنّها لا تحتمل الصّدق والكذب .

إذن :

سبب ترجيح النّصب هو الطّلب .

إشكال :

يُشْكَلُ على هذا بقوله تعالى :

المتحرّك ، تُ : التّاء ضمير متّصل للمتكلِّم مبنيّ على الضّمّ فاعل في محلّ رفع . أَخَاهُ : أَخَا : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الألف نيابةً عن الفتحة لأنّه من الأسماء السّتّة ، وهو مضاف . هُ : الهاء ضمير متّصل للغائِب مبنيّ على الضّمّ مضاف إليه في محلّ جر .

﴿ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا ﴾ [١] .

﴿ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِئَةَ جَلْدَةٍ ﴾ [٢] .

فإنّه نظير قولك : (زَيْدًا وَعَمْرًا اضْرِبْ أَخَاهُمَا) ، ورجّح في ذلك النّصب لكون الفعل المشغول فعل طلب ، وقد أجمع القرّاء السّبعة على الرّفع في الموضعين ، فما هو الجواب ؟

الجواب :

ـ١ـ قول سيبويه :

التّقدير : (السَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ مِمَّا يُتْلَى عَلَيْكُمْ حُكْمُهُمَا فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا) ، السَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ : مبتدأ ومعطوف عليه ، الخبر : محذوف وهو الجارّ والمجرور (مِنْ مَا) [٣] ، اقْطَعُوا : جملة مستأنفة ، فلم يلزم الإخبار بالجملة الطّلبيّة عن المبتدأ [٤] .

---

[١] المائدة : ٣٨ .

[٢] النّور : ٢ .

[٣] عند من يقول بأنّ شبه الجملة (الظّرف أو الجارّ والمجرور) يقع خبرًا ، وعند غيرهم يكون شبه الجملة متعلّقا بخبر محذوف مقدَّر .

[٤] التّقدير عند سيبويه : السَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ مِمَّا يُتْلَى عَلَيْكُمْ حُكْمُهُمَا فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا .

السَّارِقُ : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . وَ : الواو حرف عطف مبنيّ على الفتح لا محلّ له من الإعراب . السَّارِقَةُ : معطوف على (السَّارِق) مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . مِنْ : حرف جرّ مبنيّ على السّكون . مَا : اسم موصول مشترك بمعنى (الّذي) ، مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ . والجارّ والمجرور (مِمَّا) متعلّقان بخبر محذوف للمبتدأ . يُتْلَى : فعل مضارع مبنيّ للمجهول

ومثله : زَيْدٌ فَقِيرٌ فَأَعْطِهِ [١] ، خَالِدٌ مَكْسُورٌ فَلا تُهِنْهُ [٢] .

مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة المقدَّرة على آخره منع من ظهورها التّعذّر . عَلَيْ : أصله (عَلَى) حرف جرّ مبنيّ على السّكون المقدَّر على آخره منع من ظهوره التّعذّر ، وقلبت الألف ياءً وظهر السّكون . كُمْ : ضمير متّصل للمخاطَبِينَ مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ ، والجارّ والمجرور (عَلَيْكُمْ) متعلِّقان بالفعل (يُتْلَى) . حُكْمُ : نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره ، وهو مضاف . هُمَا : ضمير متّصل للغائِبَيْنِ مبنيّ على السّكون مضاف إليه في محلّ جرّ . والجملة الفعليّة (يُتْلَى عَلَيْكُمْ حُكْمُهُمَا) جملة الصّلة لا محلّ لها من الإعراب . فَ : فاء السّببيّة أو النّتيجة مبنيّة على الفتح لا محلّ لها من الإعراب ؛ لأنّ السرقة سبب لقطع الأيدي أو قطع الأيدي نتيجة للسّرقة . اقْطَعُوا : فعل أمر مبنيّ على حذف النّون لأنّه مشتقّ من الأفعال الخمسة ، وواو الجماعة ضمير متّصل مبنيّ على السّكون فاعل في محلّ رفع . أَيْدِيَ : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره ، وهو مضاف . هُمَا : ضمير متّصل للغائِبَيْنِ مبنيّ على السّكون مضاف إليه في محلّ جرّ . والجملة الفعليّة (اقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا) جملة مستأنفة .

[١] زَيْدٌ : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . فَقِيرٌ : خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . فَ : فاء السّببيّة أو النّتيجة مبنيّة على الفتح لا محلّ لها من الإعراب ؛ لأنّ الفقر سبب للإعطاء أو الإعطاء نتيجة للفقر . أَعْطِ : فعل أمر مبنيّ على حذف حرف العلّة (الياء) لأنّه معتلّ الآخر ، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره (أَنْتَ) مبنيّ على الفتح في محلّ رفع . هِ : ضمير متّصل للغائِب مبنيّ على الكسر مفعول به في محلّ نصب . والجملة الفعليّة (أَعْطِهِ) جملة مستأنفة .

[٢] خالِدٌ : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . مَكْسُورٌ : خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . فَ : فاء السّببيّة أو النّتيجة مبنيّة على

ـ٢ـ قول المبرّد :

(أَلْ) موصولة بمعنى الّذي ، والفاء فاء السّببيّة ، وفاء السّببيّة لا يعمل ما بعدها فيما قبلها ، وقد تَقَدَّم أنّ شرط الاشتغال أنّ الفعل لو سُلِّطَ على الاسم لَنَصَبَهُ [١] .

الفتح لا محلّ لها من الإعراب ؛ لأنّ الفقر سبب للإعطاء أو الإعطاء نتيجة للفقر . لا : حرف جزم يفيد النّهي (لا النّاهية) مبنيّ على السّكون . تُهِنْ : فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السّكون ، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره (أَنْتَ) مبنيّ على الفتح في محلّ رفع . هُ : ضمير متّصل للغائِب مبنيّ على الضّمّ مفعول به في محلّ نصب . والجملة الفعليّة (لا تُهِنْهُ) جملة مستأنفة .

[١] التّقدير عند المبرّد : الَّذِي يَسْرِقُ وَالَّتِي تَسْرِقُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا ، ومعناه الجزاء ، وفيه معنى الشّرطيّة .

فيكون المعنى : مَنْ يَسْرِقْ وَتَسْرِقْ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا .

مَنْ : اسم شرط جازم لفعلين مبنيّ على السّكون مبتدأ في محلّ رفع . يَسْرِقْ : فعل مضارع فعل الشّرط مجزوم وعلامة جزمه السّكون . وَ : حرف عطف مبنيّ على الفتح لا محلّ له من الإعراب . تَسْرِقْ : فعل مضارع معطوف على (يَسْرِقْ) مجزوم وعلامة جزمه السّكون . فَ : فاء السّببيّة أو فاء واقعة في جزاء الشّرط مبنيّة على الفتح لا محلّ لها من الإعراب . اقْطَعُوا : فعل أمر مبنيّ على حذف النّون لأنّه مشتقّ من الأفعال الخمسة ، وواو الجماعة ضمير متّصل مبنيّ على السّكون فاعل في محلّ رفع . أَيْدِيَ : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره ، وهو مضاف . هُمَا : ضمير متّصل للغائِبَيْنِ مبنيّ على السّكون مضاف إليه في محلّ جرّ . والجملة الفعليّة (اقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا) جزاء الشّرط في محلّ جزم . وجملتا الشّرط والجزاء خبر المبتدأ في محلّ رفع .

ومثله : الَّذِي يَأْتِينِي فَلَهُ دِرْهَمٌ [١] .

---

[١] الَّذِي يَأْتِينِي فَلَهُ دِرْهَمٌ : الَّذِي : اسم موصول للمفرد المذكّر مبنيّ على السّكون مبتدأ أوّل في محلّ رفع . يَأْتِيـ : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة المقدَّرة على آخره منع من ظهورها ثقل اللّسان ، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هُوَ) يعود على اسم الموصول ، مبنيّ على الفتح في محلّ رفع ، نِـ : نون الوقاية مبنيّ على الكسر لا محلّ له من الإعراب . ي : ضمير متّصل للمتكلِّم مبنيّ على السّكون مفعول به في محلّ نصب . والجملة الفعليّة (يَأْتِينِي) جملة الصّلة لا محلّ لها من الإعراب . فَ : فاء السّببيّة أو النّتيجة مبنيّة على الفتح لا محلّ لها من الإعراب ؛ لأنّ الإتيان سبب لتحصيل الدّرهم أو تحصيل الدّرهم نتيجة للإتيان . لَـ : حرف جرّ مبنيّ على الفتح لا محلّ له من الإعراب . ـهُ : ضمير متّصل للغائِب مبنيّ على الضّمّ في محلّ جرّ . والجارّ والمجرور متعلِّقان بخبر مقدَّم محذوف للمبتدأ الثّاني تقديره (ثَابِتٌ) أو (حَاصِلٌ) مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . دِرْهَمٌ : مبتدأ ثانٍ مؤخَّر مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . والجملة الاسميّة (لَهُ دِرْهَمٌ) خبر المبتدأ الأوّل في محلّ رفع .

ومعناه الشّرط ، فيكون المعنى : مَنْ يَأْتِنِي فَلَهُ دِرْهَمٌ : مَنْ : اسم شرط جازم لفعلين مبنيّ على السّكون مبتدأ في محلّ رفع . يَأْتِـ : فعل مضارع فعل الشّرط مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلّة (الياء) لأنّه معتلّ الآخر ، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هُوَ) يعود على اسم الموصول ، مبنيّ على الفتح في محلّ رفع ، نِـ : نون الوقاية مبنيّ على الكسر لا محلّ له من الإعراب . ـي : ضمير متّصل للمتكلِّم مبنيّ على السّكون مفعول به في محلّ نصب . فَ : واقعة في جزاء الشّرط مبنيّة على الفتح لا محلّ لها من الإعراب . لَـ : حرف جرّ مبنيّ على الفتح لا محلّ له من الإعراب . ـهُ : ضمير متّصل للغائِب مبنيّ على الضّمّ في محلّ جرّ . والجارّ والمجرور متعلِّقان بخبر مقدَّم محذوف للمبتدأ الثّاني تقديره (ثَابِتٌ) أو (حَاصِلٌ) مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . دِرْهَمٌ : مبتدأ ثانٍ مؤخَّر مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره .

ب ـ أن يكونَ الاسْمُ مُقْتَرِنًا بِعَاطِفٍ مَسْبُوقٍ بجملة فعليّة :

مثال : قَامَ زَيْدٌ وَعَمْرًا أَكْرَمْتُهُ [١] .

التّقدير : وَأَكْرَمْتُ عَمْرًا أَكْرَمْتُهُ ، وإذا رُفِعَ (عَمْرٌو) كانت الجملة اسميّةً ، فيلزم عطف الجملة الاسميّة على الجملة الفعليّة ، وهما متخالفان ، وإذا نُصِبَ (عَمْرٌو) كانت الجملة فعليّةً ، وهما متناسبان فتعطف جملة فعليّة على جملة فعليّة ، والتّناسب في العطف أولى من التّخالف ، فلذلك رُجِّحَ النّصب على الرفع ، مثل قوله تعالى :

﴿ خَلَقَ الإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ وَالأَنْعَامَ خَلَقَهَا ﴾ [٢] .

والجملة الاسميّة (لَهُ دِرْهَمٌ) جزاء الشّرط في محلّ جزم . وجملتا الشّرط وجزائه خبر المبتدأ الأوّل في محلّ رفع .

نلاحظ أنّ إعراب المثال لا ينطبق تمامًا على إعراب الآية الكريمة ، والغاية من المثال بيان معنى السّببيّة والإتيان بالفاء الدّالّة عليها ، وأنّ ما بعد الفاء مُسَبَّبَة عمّا قبلها ، وهو معنى الآية الكريمة وإن كان الإعرابان غير منطبقين تمامًا .

[١] قَامَ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح الظّاهر على آخره . زَيْدٌ : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . وَ : حرف عطف مبنيّ على الفتح لا محلّ له من الإعراب . عَمْرًا : مفعول به لفعل محذوف تقديره (أَكْرَمْتُ) دلّ عليه الفعل المذكور . أَكْرَمْتُهُ : أَكْرَمْ : فعل ماضٍ مبنيّ على السّكون لاتّصاله بضمير الرّفع المتحرّك ، تُ : ضمير متّصل للمتكلِّم مبنيّ على الضّمّ فاعل في محلّ رفع ، هُ : ضمير متّصل للغائِب مبنيّ على الضّمّ مفعول به في محلّ نصب . والجملة الفعليّة (أَكْرَمْتُهُ) مُفَسِّرَة لا محلّ لها من الإعراب ، والجملة الفعليّة (أَكْرَمْتُ عَمْرًا) معطوفة على الجملة الفعليّة (قَامَ زَيْدٌ) .

[٢] النّحل : ٤ – ٥ . الأَنْعَامَ : مفعول به لفعل محذوف تقديره (خَلَقَ) دلّ عليه الفعل

الأَنْعَامَ : منصوبة لأنّها مسبوقة بالجملة الفعليّة : (خَلَقَ الإِنْسَانَ) .

إذن :

سبب ترجيح النّصب هو التَّنَاسُبُ .

ج ـ أن يتقدّم على الاسم أداةٌ الغالب عليها أن تدخل على الأفعال :

مثال : أَزَيْدًا ضَرَبْتَهُ ؟ [١] .

مَا زَيْدًا رَأَيْتُهُ [٢] .

المذكور بعده ، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره . خَلَقَ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح الظّاهر على آخره ، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هُوَ) يعود على (الله) عزّ وجلّ ، مبنيّ على الفتح في محلّ رفع . هَا : ضمير متّصل للغائِبة مبنيّ على السّكون مفعول به في محلّ نصب . والجملة الفعليّة (خَلَقَهَا) مُفَسِّرَة لا محلّ لها من الإعراب ، والجملة الفعليّة (خَلَقَ الأَنْعَامَ) معطوفة على الجملة الفعليّة (خَلَقَ الإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ) .

[١] أَ : الهمزة حرف استفهام مبنيّ على الفتح لا محلّ له من الإعراب ، وهي تدخل غالبًا على الأفعال . زَيْدًا : مفعول به لفعل محذوف تقديره (ضَرَبْتَ) ، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره . ضَرَبْتَهُ : ضَرَبْ : فعل ماضٍ مبنيّ على السّكون لاتّصاله بضمير الرّفع المتحرّك ، تَ : ضمير متّصل للمخاطَب مبنيّ على الفتح فاعل في محلّ رفع ، هُ : ضمير متّصل للغائِب مبنيّ على الضّمّ مفعول به في محلّ نصب .

[٢] مَا : حرف نفي مبنيّ على السّكون لا محلّ له من الإعراب ، وهي تدخل غالبًا على الأفعال . زَيْدًا : مفعول به لفعل محذوف تقديره (رَأَيْتُ) ، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره . رَأَيْتُهُ : رَأَيْ : فعل ماضٍ مبنيّ على السّكون لاتّصاله بضمير الرّفع ، تُ : ضمير متّصل للمتكلِّم مبنيّ على الضّمّ فاعل في محلّ رفع ، هُ : ضمير متّصل للغائِب مبنيّ على الضّمّ مفعول به في محلّ نصب ، والجملة مُفَسِّرَة لا محلّ لها من الإعراب .

﴿ أَبَشَرًا مِّنَّا وَاحِدًا نَّتَّبِعُهُ ﴾ [١] .

إذن :

سبب ترجيح النّصب هو غَلَبَةُ الفعل .

٢ـ وجوب النّصب :

إذا تَقَدَّمَ على الاسم أداة خاصّة بالفعل :

كأدوات الشّرط والتّحضيض .

مثال : إِنْ زَيْدًا رَأَيْتَهُ فَأَكْرِمْهُ [٢] .

---

[١] القمر : ٢٤ . أَ : الهمزة حرف استفهام مبنيّ على الفتح لا محلّ له من الإعراب ، وهي تدخل غالبًا على الأفعال . بَشَرًا : مفعول به لفعل محذوف تقديره (نَتَّبِعُ) دلّ عليه الفعل المذكور ، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره . نَتَّبِعُهُ : نَتَّبِعُ : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره ، والفاعل ضمير مستتر تقديره (نَحْنُ) مبنيّ على الضّمّ في محلّ رفع ، هُ : ضمير متّصل للغائِب مبنيّ على الضّمّ مفعول به في محلّ نصب ، والجملة مُفَسِّرَة لا محلّ لها من الإعراب .

[٢] إِنْ : أداة شرط جازم لفعلين مبنيّ على السّكون . زَيْدًا : مفعول به لفعل محذوف تقديره (رَأَيْتَ) ، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره ، والفعل (رَأَيْتَ) فعل الشّرط في محلّ جزم . رَأَيْتَهُ : رَأَيْ : فعل ماضٍ مبنيّ على السّكون لاتّصاله بضمير الرّفع المتحرّك ، تَ : ضمير متّصل للمخاطَب مبنيّ على الفتح فاعل في محلّ رفع ، هُ : ضمير متّصل للغائِب مبنيّ على الضّمّ مفعول به في محلّ نصب ، والجملة مُفَسِّرَة لا محلّ لها من الإعراب . فَ : واقعة في جواب الشّرط مبنيّة على الفتح . أَكْرِمْ : فعل أمر مبنيّ على السّكون جواب الشّرط في محلّ جزم ، والفاعل ضمير مستتر تقديره (أَنْتَ) مبنيّ على الفتح في محلّ رفع ، هُ : ضمير متّصل للغائِب مبنيّ على الضّمّ مفعول به في محلّ نصب .

هَلَّا زَيْدًا أَكْرَمْتَهُ [١] .

قول الشّاعر :

لا تَجْزَعِي إِنْ مُنْفِسًا أَهْلَكْتُهُ فَإِذَا هَلَكْتُ فَعِنْدَ ذَلِكَ فَاجْزَعِي [٢]

إذن :

سبب وجوب النّصب هو وجوب الفعل .

٣ـ وجوب الرَّفع :

إذا تَقَدَّمَ على الاسم أداة خاصّة بالدّخول على الجملة الاسميّة :

مثل (إِذَا) الفجائيّة .

---

[١] هَلَّا : أداة تحضيض مبنيّ على السّكون لا محلّ له من الإعراب . زَيْدًا : مفعول به لفعل محذوف تقديره (أَكْرَمْتَ) دَلَّ عليه الفعل المذكور ، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره . أَكْرَمْتَهُ : أَكْرَمْ : فعل ماضٍ مبنيّ على السّكون لاتّصاله بتاء الرّفع المتحرّك ، تَ : التّاء ضمير متّصل للمخاطَب مبنيّ على الفتح فاعل في محلّ رفع . هُ : الهاء ضمير متّصل للغائِب مبنيّ على الضّمّ مفعول به في محلّ نصب . والجملة الفعليّة (أَكْرَمْتَهُ) جملة مُفَسِّرَة لا محلّ لها من الإعراب .

[٢] إِنْ مُنْفِسًا أَهْلَكْتُهُ : إِنْ : أداة شرط جازم لفعلين مبنيّ على السّكون . مُنْفِسًا : مفعول به لفعل محذوف تقديره (أَهْلَكْتُ) دلّ عليه الفعل الّذي بعده ، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره ، ويجب النّصب لأنّه تَقَدَّمَ على الاسم أداة خاصّة بالدّخول على الأفعال . أَهْلَكْتُهُ : أَهْلَكْ : فعل ماضٍ مبنيّ على السّكون لاتّصاله بضمير الرّفع المتحرّك ، تُ : ضمير متّصل للمتكلِّم مبنيّ على الضّمّ فاعل في محلّ رفع ، هُ : ضمير متّصل للغائِب مبنيّ على الضّمّ مفعول به في محلّ نصب ، والجملة الفعليّة (أَهْلَكْتُهُ) جملة مُفَسِّرَة لا محلّ لها من الإعراب . لا تَجْزَعِي : لا تَخَافِي . مُنْفِسٌ : المراد المال الكثير . أَهْلَكْتُهُ : أَنْفَقْتُهُ . هَلَكْتُ : مِتُّ .

مثال : خَرَجْتُ فَإِذَا زَيْدٌ يَضْرِبُهُ عَمْرٌو [١] .

لا يجوز في (زَيْد) النّصب لأنّه يقتضي تقدير الفعل ، و (إِذَا) الفجائيّة لا تدخل إلّا على الجملة الاسميّة .

إذن :

سبب وجوب الرّفع هو الامتناع .

٤ـ ما يستوى فيه النّصب والرّفع :

إذا تَقَدَّمَ على الاسم عاطِفٌ مسبوقٌ بجملة فعليّة مُخْبَر بها عن اسم قبلها :

مثال : زَيْدٌ قَامَ أَبُوهُ وَعَمْرًا (وعَمْرٌو) أَكْرَمْتُهُ .

(زَيْدٌ قَامَ أَبُوهُ) : جملة كبرى أي جملة في ضمنها جملة ، وهي ذات وجهين أي اسميّة الصَّدْر فِعْلِيَّة العَجُز .

وعَمْرٌ : بالرّفع إذا راعيت صدرها فتعطف جملة اسميّة على جملة اسميّة ، وعَمْرًا : بالنّصب إذا راعيت عَجُزَها فتعطف جملة فعليّة على جملة فعليّة .

إذن :

سبب استواء النّصب والرّفع هو التّكافؤ .

٥ـ ترجيح الرَّفع :

الذي يترجّح فيه الرّفع هو ما عدا الحالات السّابقة .

---

[١] إِذَا : حرف يدلّ على الفجأة وَتُسَمَّى (إِذَا الفجائيّة) مبنيّة على السّكون لا محلّ لها من الإعراب . زَيْدٌ : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . والجملة الفعليّة (يَضْرِبُهُ عَمْرٌو) خبر المبتدأ في محلّ رفع .

سبب ترجيح الرّفع :

لأنّ الرّفع هو الأصل ، ولا مُرَجِّحَ لغيره .

مثال : ﴿ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا ﴾ [١] .

سؤال :

في قوله تعالى : ﴿ وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ ﴾ [٢] .

هل يجوز نصب (كُلّ) ؟

---

[١] الرّعد : ٢٣ . جَنَّاتُ : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمة الظّاهرة على آخره لأنّه جمع مؤنّث سالم ، وهو مضاف . عَدْنٍ : مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره . يَدْخُلُونَهَا : يَدْخُلُونَ : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النّون نيابةً عن الضّمّة لأنّه من الأفعال الخمسة ، وواو الجماعة ضمير متّصل مبنيّ على السّكون فاعل في محلّ رفع . هَا : ضمير متّصل للغائِبة مبنيّ على السّكون مفعول به في محلّ نصب . والجملة الفعليّة (يَدْخُلُونَهَا) خبر المبتدأ في محلّ رفع .

[٢] القمر : ٥٢ . كُلُّ : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره ، وهو مضاف . شَيْءٍ : مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره . فَعَلُوهُ : فَعَلُوا : فعل ماضٍ مبنيّ على الضّمّ لاتّصاله بواو الجماعة ، وواو الجماعة ضمير متّصل مبنيّ على السّكون فاعل في محلّ رفع ، هُ : ضمير متّصل للغائِب مبنيّ على الضّمّ مفعول به في محلّ نصب . والجملة الفعليّة (فَعَلُوهُ) نعت لـ (كُلّ) في محلّ رفع لأنّ الجمل بعد النّكرات نعوت . في : حرف جرّ مبنيّ على السّكون لا محلّ له من الإعراب . الزُّبُورِ : اسم مجرور بحرف الجرّ (في) وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره . والجارّ والمجرور متعلِّقان بخبر محذوف للمبتدأ تقديره (ثَابِتٌ) مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره .

الجواب :

لا يجوز نصب (كُلّ) لأنّ المعنى ليس أنّهم فَعَلُوا كُلَّ شَيْءٍ في الزُّبُر ؛ حتّى يصحّ تسليطه على ما قبله ، وإنّما المعنى : وكُلُّ مَفْعُولٍ لَهُمْ ثَابِتٌ في الزُّبُرِ ، فالرّفع هنا واجب ، والفعل المتأخِّر صفة للاسم ، فلا يصحّ له أن يعمل فيه .

سؤال :

في (أَزَيْدٌ ذُهِبَ بِهِ ؟ [1]) ، هل يجوز نصب (زَيْد) ؟

الجواب :

لا يجوز نصب زيد لعدم اقتضائه النّصب مع جواز التّسليط .

---

[1] أَ : حرف استفهام مبنيّ على الفتح لا محلّ له من الإعراب . زَيْدٌ : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . ذُهِبَ : فعل ماضٍ مبنيّ للمجهول مبنيّ على الفتح الظّاهر على آخره . بِهِ : بِـ : حرف جرّ مبنيّ على الكسر . هِ : ضمير متّصل للغائِب مبنيّ على الكسر في محلّ جرّ . والجارّ والمجرور متعلِّقان بالفعل (ذُهِبَ) . والجملة الفعليّة (ذُهِبَ بِهِ) خبر المبتدأ في محلّ رفع .

التَّنَازُعُ أَوِ الإِعْمَالُ

أوّلًا : ضابط التّنازع :

أن يَتَقَدَّمَ عاملان أو أكثر ، وَيَتَأَخَّرَ معمول أو أكثر ، ويكون كُلٌّ من المتقدِّم طالبًا لذلك المتأخِّر .

ثانيًا : أنواع التّنازع :

١ـ تنازع العاملين معمولًا واحدًا :

مثال : ﴿ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا ﴾ [١] .

آتُونِي : فعل وفاعل ومفعول يحتاج إلى مفعول ثَانٍ ، أُفْرِغْ : فعل وفاعل يحتاج إلى مفعول ، قِطْرًا : مفعول متأخِّر عنهما ، وكُلٌّ منهما طَالِبٌ له .

٢ـ تنازع العاملين أكثر من معمول :

مثال : ضَرَبَ وَأَكْرَمَ زَيْدٌ عَمْرًا .

٣ـ تنازع أكثر من عاملين معمولًا واحدًا :

مثال : (كَمَا صَلَّيْتَ وَبَارَكْتَ وَتَرَحَّمْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ) [٢] .

---

[١] الكهف : ٩٦ .

[٢] المستدرك على الصّحيحين للحاكم النّيسابوريّ ج ١ ص ٢٦٩ ، السّنن الكبرى للبيهقيّ ج ٢ ص ٣٧٩ .

(**عَلَى إِبْرَاهِيمَ**) : مطلوب لكلّ من العوامل الثّلاثة .

٤ـ تنازع أكثر من عاملين أكثر من معمول :

مثال : قوله صلّى الله عليه وآله : " **تُسَبِّحُونَ وتُحَمِّدُونَ وَتُكَبِّرُونَ دُبُرَ كَلِّ صَلاَةٍ ثَلاثًا وَثَلاثِينَ** " [١] .

دُبُرَ : منصوب على الظّرفيّة ، ثَلاَثًا وَثَلاَثِينَ : منصوب على أنّه مفعول مطلق ، وقد تنازعهما كلّ من العوامل الثّلاثة السّابقة عليهما .

ثالثًا : آراء الكوفيّين والبصريّين :

لا خلاف في جواز إعمال أيّ العوامل ، و إنّما الخلاف في المختار .

الكوفيّون :

يختارون إعمال الأوّل لسبقه ، وفي الثّاني يُضْمَرُ كلّ ما يحتاج إليه من مرفوع ومنصوب ومجرور .

مثال : قَامَ وقَعَدَا أَخَوَاكَ [٢] ، قَامَ وَضَرَبْتُهُمَا أَخَوَاكَ ، قَامَ وَمَرَرْتُ بِهِمَا أَخَوَاكَ .

---

[١] تفسير ابن كثير ج ٤ ص ٢٤٦ ، وفي صحيح البخاريّ ج ١ ص ٢٠٥ (خَلْفَ) بدل (دُبُرَ) .

[٢] قَامَ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح الظّاهر على آخره . وَ : حرف عطف مبنيّ على الفتح . قَعَدَا : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح لاتّصاله بألف الاثنين ، وألف الاثنين ضمير متّصل مبنيّ على السّكون فاعل في محلّ رفع ، والضّمير وإن عاد على متأخّر لفظًا إلّا أنّه متقدّم رتبةً . أَخَوَاكَ : أَخَوَا : فاعل لـ (قَامَ) مرفوع وعلامة رفعه الألف نيابةً عن الضّمّة لأنّه مثنّى ، وهو مضاف ، وحذفت نون المثنّى بسبب الإضافة . كَ : الكاف ضمير متّصل للمخاطَب مبنيّ على الفتح مضاف إليه في محلّ جرّ .

(أَخَوَاكَ) هو الاسم المتنازَع فيه ، وهو في نيّة التّقديم ، فالضّمير وإن عاد على متأخِّر لفظًا ، لكنّه متقدِّم رتبةً .

البصريّون :

يختارون إعمال الأخير لِقُرْبِهِ ، والأوّل إن احتاج إلى مرفوع أُضْمِرَ ، وإن احتاج إلى منصوب أو مخفوض حُذِفَ لأنّه لا يجوز أن يعود الضّمير على ما تأخّر لفظًا ورتبةً ، وإنّما اغتفر في المرفوع لأنّه غير صالح للسّقوط .

مثال : قَامَا وقَعَدَ أَخَوَاكَ [١] ، ضَرَبْتُ وَضَرَبَنِي أَخَوَاكَ ، مَرَرْتُ وَمَرَّ بِي أَخَوَاكَ .

قول الشّاعر :

جَفَوْنِي وَلَمْ أَجْفُ الأَخِلَّاءَ ، إِنَّنِي لِغَيْرِ جَمِيلٍ مِنْ خَلِيلِيَ مُهْمِلُ [٢]

---

[١] قَامَا : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح لاتّصاله بألف الاثنين ، وألف الاثنين ضمير متّصل مبنيّ على السّكون فاعل في محلّ رفع ، والضّمير وإن عاد على متأخّر لفظًا متأخّر رتبةً إلّا أنّه يجوز في حالة المرفوع لأنّه غير صالح للسّقوط . وَ : حرف عطف مبنيّ على الفتح . قَعَدَ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح الظّاهر على آخره . أَخَوَاكَ : أَخَوَا : فاعل لـ (قَعَدَ) مرفوع وعلامة رفعه الألف نيابةً عن الضّمّة لأنّه مثنّى ، وهو مضاف ، وحذفت نون المثنّى بسبب الإضافة . كَ : الكاف ضمير متّصل للمخاطَب مبنيّ على الفتح مضاف إليه في محلّ جرّ .

[٢] جَفَوْنِي وَلَمْ أَجْفُ الأَخِلَّاءَ : جَفَوْنِي : أصلها جَفَوُونِي : فعل ماضٍ مبنيّ على الضّمّ لاتّصاله بواو الجماعة ، واو الجماعة يعود على (الأَخِلَّاء) ضمير متّصل مبنيّ على السّكون فاعل في محلّ رفع . نِ : نون الوقاية مبنيّ على الكسر لا محلّ له من الإعراب . ي : الياء ضمير متّصل للمتكلِّم مبنيّ على السّكون مفعول به في محلّ نصب .

سؤال :

قال الشّاعر :

وَلَوْ أَنَّ مَا أَسْعَى لِأَدْنَى مَعِيشَةٍ كَفَانِي ـ وَلَمْ أَطْلُبْ ـ قَليلٌ مِنَ المَالِ [1]

هل يوجد في هذا البيت تنازع ؟

الجواب :

لا ، ليس في هذا البيت تنازع لأنّ شرط هذا الباب أن يكون العاملان مُوَجَّهَيْنِ إلى شيء واحد ، ولو وُجِّهَ (كَفَانِي) و (أَطْلُبْ) إلى (قَلِيل) لفسد المعنى ، ومفعول (أَطْلُبْ) محذوف ، وتقديره : (لَمْ أَطْلُبِ المُلْكَ) .

وَ : حرف عطف مبنيّ على الفتح . لَمْ : حرف نفي وجزم مبنيّ على السّكون . أَجْفُ : فعل مضارع مجزوم بـ (لَمْ) وعلامة جزمه حذف حرف العلّة (الواو) لأنّه فعل معتلّ الآخر ، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره (أَنَا) في محلّ رفع . الأَخِلَّاءَ : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره . جَفَوْنِي : أَعْرَضُوا عَنِّي وَطَرَدُونِي . مُهْمِل : تارِك .

يقول محيي الدّين عبد الحميد في حاشيته : وقد أعمل العامل الثّاني في المعمول المتأخّر ، والضّمير يعود على متأخّر لفظًا ورتبةً ، والبصريّون يغتفرون في باب التّنازع عود الضّمير على ما تأخر لفظًا ورتبةً إذا كان الضّمير مرفوعًا لأنّ شدّة الاحتياج إليه لتمام الكلام تُسَهِّلُ ذلك .

[1] معنى البيت أنّه لا يَسْعَى لِأَدْنَى مَعِيشَةٍ ، فَيَكُونُ طَالِبًا لِلْمُلْكِ . أَدْنَى : أَقَلّ .

المَفْعُولُ

أوّلًا : حكم المفعول :

المفعول منصوب دائمًا .

ثانيًا : أنواع المفعولات :

١ـ المفعول به :

مثال : ضَرَبْتُ زَيْدًا [١] .

٢ـ المفعول المطلق :

وهو المصدر .

مثال : ضَرَبْتُ ضَرْبًا [٢] .

٣ـ المفعول فيه :

وهو الظّرف .

---

[١] ضَربْتُ : ضَرَبَ : فعل ماضٍ مبنيّ على السّكون لاتّصاله بضمير الرّفع ، ـتُ : التّاء ضمير متّصل للمتكلِّم مبنيّ على الضّمّ فاعل في محلّ رفع . زَيْدًا : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره .

[٢] ضَربْتُ : ضَرَبَ : فعل ماضٍ مبنيّ على السّكون لاتّصاله بضمير الرّفع ، ـتُ : التّاء ضمير متّصل للمتكلِّم مبنيّ على الضّمّ فاعل في محلّ رفع . ضَرْبًا : مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره .

مثال : صُمْتُ يَوْمَ الخَمِيسِ [١] .
جَلَسْتُ أَمَامَكَ [٢] .

٤ـ المفعول له :

مثال : قُمْتُ إِجْلَالًا لَكَ [٣] .

ملاحظة :

جعل **الكوفيّون** المفعول له من باب المفعول المطلق ، مثل : قَعَدْتُ جُلُوسًا [٤] .

---

[١] صُمْتُ : صُمْـ : فعل ماضٍ مبنيّ على السّكون لاتّصاله بضمير الرّفع ، ـتُ : التّاء ضمير متّصل للمتكلِّم مبنيّ على الضّمّ فاعل في محلّ رفع ، وأصله (صُومْتُ) حذفت الواو بسبب التقاء السّاكِنَيْنِ . يَوْمَ : مفعول فيه أو ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره ، متعلِّق بالفعل (صَامَ) ، وهو مضاف . الخَمِيسِ : مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره .

[٢] جَلَسْتُ : جَلَسْـ : فعل ماضٍ مبنيّ على السّكون لاتّصاله بضمير الرّفع ، ـتُ : التّاء ضمير متّصل للمتكلِّم مبنيّ على الضّمّ فاعل في محلّ رفع . أَمَامَـ : مفعول فيه أو ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره ، متعلِّق بالفعل (جَلَسَ) ، وهو مضاف . كَ : الكاف ضمير متّصل للمخاطَب مبنيّ على الفتح مضاف إليه في محلّ جرّ .

[٣] قُمْتُ : قُمْ : فعل ماضٍ مبنيّ على السّكون لاتّصاله بضمير الرّفع ، ـتُ : التّاء ضمير متّصل للمتكلِّم مبنيّ على الضّمّ فاعل في محلّ رفع ، وأصله (قُومْتُ) حذفت الواو بسبب التقاء السَّاكِنَيْنِ . إِجْلالًا : مفعول له أو مفعول لأجله أو مفعول من أجله منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره . لَكَ : لَـ : اللّام حرف جرّ مبنيّ على الفتح . ـكَ : الكاف ضمير متّصل للمخاطَب مبنيّ على الفتح في محلّ جرّ، متعلِّقان بـ (إجلالًا) .

[٤] قَعَدْتُ : فعل ماضٍ مبنيّ على السّكون لاتّصاله بضمير الرّفع ، ـتُ : التّاء ضمير

٥ـ المفعول معه :

مثال : سِرْتُ وَالنِّيلَ [١] .

ملاحظة :

جعل **الزّجّاج** المفعول معه من باب المفعول به ، وقَدَّرَ : سِرْتُ وَجَاوَزْتُ النِّيلَ [٢] .

٦ـ المفعول مِنْهُ :

متّصل للمتكلِّم مبنيّ على الضّمّ فاعل في محلّ رفع . جُلُوسًا : مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره .

[١] سِرْتُ : فعل ماضٍ مبنيّ على السّكون لاتّصاله بضمير الرّفع ، ـتُ : التّاء ضمير متّصل للمتكلِّم مبنيّ على الضّمّ فاعل في محلّ رفع ، وأصله (سِيرْتُ) حذفت الياء بسبب التقاء السّاكِنَيْنِ . وَ : واو المعيّة مبنيّ على الفتح لا عمل له ، ويسمّيها الكوفيّون واو الصّرف لأنّها تصرف ما بعدها عن ظاهر العطف الّذي هو أصل الواو . النِّيلَ : مفعول معه منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره ، والعامل فيه هو الفعل (سَارَ) لا (واو المعيّة) .

[٢] على رأي الزّجّاج يكون إعراب (سِرْتُ والنّيلَ) كما يلي :

سِرْتُ : فعل ماضٍ مبنيّ على السّكون لاتّصاله بضمير الرّفع ، ـتُ : التّاء ضمير متّصل للمتكلِّم مبنيّ على الضّمّ فاعل في محلّ رفع ، وأصله (سِيرْتُ) حذفت الياء بسبب التقاء السّاكِنَيْنِ . وَ : حرف عطف مبنيّ على الفتح . النِّيلَ : مفعول به لفعل محذوف تقديره (جَاوَزْتُ) ، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره . جَاوَزْتُ : فعل ماضٍ مبنيّ على السّكون لاتّصاله بضمير الرّفع ، ـتُ : التّاء ضمير متّصل للمتكلِّم مبنيّ على الضّمّ فاعل في محلّ رفع . والجملة الفعليّة (جَاوَزْتُ النِّيلَ) معطوف على الجملة الفعليّة (سِرْتُ) .

زاده **السّيرافيّ** .

مثال : ﴿ وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا ﴾ [١] .

أي : مِنْ قَوْمِهِ .

٧ـ المفعول دونه :

سَمَّى الجوهريّ الـمُسْتَثْنَى مفعولًا دُونَهُ .

مثال : جَاءَ القَوْمُ إِلَّا زَيْدًا [٢] .

---

[١] الأعراف : ١٥٥ .

على رأي النحويين يكون الإعراب كالتالي :

اخْتَارَ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح الظّاهر على آخره . مُوسَى : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة المقدَّرة على آخره منع من ظهورها التّعذّر . قَوْمَهُ : قَوْمَ : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره ، وهو مضاف ، هِ : ضمير متّصل للغائِب مبنيّ على الكسر مضاف إليه في محلّ جرّ . سَبْعِينَ : بدل بعض من كلّ (مثل : أَكَلْتُ الرَّغِيفَ ثُلُثَهُ) ، منصوب وعلامة نصبه الياء نيابةً عن الفتحة لأنّه ملحق بجمع المذكّر السّالم . رجلًا : تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره .

على رأي السّيرافيّ يكون الإعراب كما يلي :

اخْتَارَ : نفس الإعراب السابق . موسى : نفس الإعراب السّابق . قَوْمَهُ : قَوْمَ : مفعول منه منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره ، وهو مضاف ، والمعنى (مِنْ قَوْمِهِ) . هِ : نفس الإعراب السّابق . سَبْعِينَ : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء نيابةً عن الفتحة لأنّه ملحق بجمع المذكّر السّالم . رجلًا : نفس الإعراب السّابق .

[٢] جَاءَ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح الظّاهر على آخره . القَوْمُ : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . إلَّا : أداة استثناء عاملة مبنيّة على الفتح . زَيْدًا : مُسْتَثْنَى

ملاحظة :

جعل ابن هشام أنواع المفعولات خمسة فقط ، حيث قال : وهو خمسة ، وهذا هو الصّحيح .

(على رأي النحويّين) أو مفعول دونه (على رأي الجوهريّ) ، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره .

المَفْعُولُ بِهِ

أوّلًا : تعريف المفعول به :

قال **ابن الحاجب** : المفعول به هو ما وَقَعَ عليه فعل الفاعل .

مثال : ضَرَبْتُ زَيْدًا [1] .

ثانيًا : إشكال على التعريف :

مَا ضَرَبْتُ زَيْدًا ، لا تَضْرِبْ زَيْدًا .

في المثالين لم يقع فعل الفاعل على المفعول به .

الجواب :

إنّ المراد بالوقوع هو تَعَلُّقُهُ بما لا يُعْقَلُ إلّا به ، إنَّ (زَيْدًا) في المثالين متعلِّق بـ (ضَرَبَ) ، و (ضَرَبَ) يتوقّف فهمه عليه أو على ما قام مقامه من المتعلِّقات .

---

[1] ضَرَبْتُ : ضَرَبَ : فعل ماضٍ مبنيّ على السّكون لاتّصاله بضمير الرّفع ، ـتُ : التّاء ضمير متّصل للمتكلِّم مبنيّ على الضّمّ فاعل في محلّ رفع . زَيْدًا : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره .

المُنَادَى

أوّلًا : المنادَى من قسم المفعول به :

المنادَى من المفعول به لأنّ معناه (أَدْعُو) .

مثال : يَا عَبْدَاللهِ .

أصله : أَدْعُو عَبْدَاللهِ ، فَحُذِفَ الفِعْلُ وأُنِيبَ (يَا) عنه .

ثانيًا : نصب المنادَى :

ينصب المنادَى لفظًا في ثلاث مسائل :

١ـ أن يكون مضافًا :

مثال : يا عَبْدَاللهِ [١] .

يَا رَسُولَ اللهِ [٢] .

---

[١] يَا : أداة نداء مبنيّة على السّكون . عَبْدَ : منادَى منصوب – لأنّه مضاف – وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره . اللهِ : لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره .

[٢] يَا : أداة نداء مبنيّة على السّكون . رَسُولَ : منادَى منصوب – لأنّه مضاف – وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره . اللهِ : لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره .

قول الشّاعر :

أَلَا يَا عِبَادَ اللهِ قَلْبِي مُتَيَّمٌ بِأَحْسَنِ مَنْ صَلَّى وَأَقْبَحِهِمْ بَعْلَا [١]

٢ـ أن يكون شبيهًا بالمضاف :

الشّبيه بالمضاف : هو ما اتَّصَلَ به شَيْءٌ من تمام معناه .

والّذي به تمام المعنى يكون واحدًا من أربعة أمور :

أ ـ اسم مرفوع بالمنادَى :

مثال : يَا مَحْمُودًا فِعْلُهُ [٢] .

يَا حَسَنًا وَجْهُهُ [٣] .

يَا كَثِيرًا بِرُّهُ [٤] .

---

[١] يَا عِبَادَ اللهِ : يَا : أداة نداء مبنيّة على السّكون . عِبَادَ : منادَى منصوب – لأنّه مضاف – وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره . اللهِ : لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره . مُتَيَّمٌ : عَاشِقٌ . البَعْل : الزَّوْج .

[٢] يَا : أداة نداء مبنيّة على السّكون . مَحْمُودًا : منادَى منصوب – لأنّه شبيه بالمضاف – وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره . فِعْلُهُ : فِعْلُ : نائب فاعل لـ (مَحْمُودًا) مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره ، وهو مضاف . هُ : ضمير متّصل للغائِب مبنيّ على الضّمّ مضاف إليه في محلّ جر .

[٣] يَا : أداة نداء مبنيّة على السّكون . حَسَنًا : منادَى منصوب – لأنّه شبيه بالمضاف – وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره . وَجْهُهُ : وَجْهُ : فاعل لـ (حَسَنًا) مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره ، وهو مضاف . هُ : ضمير متّصل للغائِب مبنيّ على الضّمّ مضاف إليه في محلّ جرّ .

[٤] يَا : أداة نداء مبنيّة على السّكون . كَثِيرًا : منادَى منصوب – لأنّه شبيه بالمضاف –

ب ـ اسم منصوب بالمنادَى :

مثال : يَا طَالِعًا جَبَلًا [١] .

ج ـ اسم مخفوض بخافض متعلِّق بالمنادَى :

مثال : يَا رَفِيقًا بِالعِبادِ [٢] .

يَا خَيْرًا مِنْ زَيْدٍ [٣] .

وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره . بِرُّهُ : بِرُّ : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره ، وهو مضاف . هُ : ضمير متّصل للغائِب مبنيّ على الضّمّ مضاف إليه في محلّ جرّ .

[١] يَا : حرف نداء مبنيّ على السّكون . طَالِعًا : منادَى منصوب – لأنّه شبيه بالمضاف – وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره ، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هُوَ) مبنيّ على الفتح في محلّ رفع . جَبَلًا : مفعول به لـ (طَالِعًا) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره .

[٢] يَا : حرف نداء مبنيّ على السّكون . رَفِيقًا : منادَى منصوب – لأنّه شبيه بالمضاف – وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره ، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هُوَ) مبنيّ على الفتح في محلّ رفع . بِالعِبَادِ : بِـ : حرف جرّ مبنيّ على الكسر . العِبَادِ : اسم مجرور بحرف الجرّ (الباء) وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره ، والجارّ والمجرور متعلِّقان بـ (رَفِيقًا) .

[٣] يَا : حرف نداء مبنيّ على السّكون . خَيْرًا : منادَى منصوب – لأنّه شبيه بالمضاف – وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره ، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هُوَ) مبنيّ على الفتح في محلّ رفع . مِنْ : حرف جرّ مبنيّ على السّكون . زَيْدٍ : اسم مجرور بحرف الجرّ (مِنْ) وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره ، والجارّ والمجرور متعلِّقان بـ (خَيْرًا) .

د ـ اسم معطوف عليه قبل النّداء :

مثال : يَا ثَلاثةً وَثَلاثِينَ [١] ، في رَجُلٍ سَمَّيْتَهُ بذلك .

٣ ـ أن يكون نَكِرَةً غير مقصودة :

مثال : قول الأعمى : يَا رَجُلًا خُذْ بِيَدِي [٢] .

قول الشّاعر :

فَيَا رَاكِبًا إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلِّغَا نَدَامَايَ مِنْ نَجْرَانَ : أَنْ لَا تَلاقِيَا [٣]

ثالثًا : بناء المنادَى :

أسباب البناء :

١ـ الإفراد :

أي لا يكون المنادَى مُضَافًا ولا شَبِيهًا بِالمُضَافِ .

---

[١] يَا : حرف نداء مبنيّ على السّكون . ثَلاثَةً وَثَلاثِينَ : ثَلاثةً : منادَى منصوب شبيه بالمضاف لأنّه معطوف عليه قبل النّداء ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره . وَ : حرف عطف مبنيّ على الفتح . ثَلاثِينَ : معطوف على (ثَلاثَةً) منصوب وعلامة نصبه الياء نيابةً عن الفتحة لأنّه ملحق بجمع المذكّر السّالم .

[٢] يَا : حرف نداء مبنيّ على السّكون . رَجُلًا : منادَى منصوب – لأنّه نكرة غير مقصودة – وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره .

[٣] يَا رَاكِبًا : يَا : حرف نداء مبنيّ على السّكون . رَاكِبًا : منادَى منصوب – لأنّه نكرة غير مقصودة – وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره . عَرَضْتَ : أَتَيْتَ العَروضَ ، وهو مكّة والمدينة وما حولهما . وقيل : هي جبال نجد . النَّدَامَى : جمع نَدْمَان ، وهو النَّدِيم . وقيل : هو الجَلِيسُ والمُصَاحِبُ . نَجْرَان : مدينة بالحجاز من شقّ اليمن .

٢ـ التّعريف :

أن يكون مرادًا به مُعَيَّنٌ ، سواء كان معرفة قبل النّداء ، مثل (زَيْد) وَ(عَمْرو) ، أم معرفة بعد النّداء ــ بسبب الإقبال عليه ــ مثل (رَجُل) و(إِنْسَان) تريد بهما معيَّنًا .

حكم المنادَى :

إذا وُجِدَ في الاسم هذان الأمران استحقّ أن يُبْنَى على ما يُرْفَعُ به لو كان مُعْرَبًا .

أمثلة :

يَا زَيْدُ [١] ، وَيَا زَيْدَانِ [٢] ، وَيَا زَيْدُونَ [٣] .

﴿ يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا ﴾ [٤] .

---

[١] يَا : حرف نداء مبنيّ على السّكون . زَيْدُ : منادَى مبنيّ – لأنّه عَلَم مفرد (أي غير مضاف ولا شبيه بالمضاف) – على الضّمّ لأنّه يُبْنَى على ما يُرْفَعُ به ، في محلّ نصب .

[٢] يَا : حرف نداء مبنيّ على السّكون . زَيْدَانِ : منادَى مبنيّ – لأنّه عَلَم مفرد (أي غير مضاف ولا شبيه بالمضاف) – على الألف لأنّه مثنّى وَيُبْنَى على ما يُرْفَعُ به ، في محلّ نصب .

[٣] يَا : حرف نداء مبنيّ على السّكون . زَيْدُونَ : منادَى مبنيّ – لأنّه عَلَم مفرد (أي غير مضاف ولا شبيه بالمضاف) – على الواو لأنّه جمع مذكّر سالم وَيُبْنَى على ما يُرْفَعُ به ، في محلّ نصب .

[٤] هود : ٣٢ . يَا : حرف نداء مبنيّ على السّكون . نُوحُ : منادَى مبنيّ – لأنّه عَلَم مفرد (أي غير مضاف ولا شبيه بالمضاف) – على الضّمّ لأنّه يُبْنَى على ما يُرْفَعُ به ، في محلّ نصب .

﴿ يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ ﴾ [١] .

رابعًا : المنادَى المضاف إلى ياء المتكلِّم :

مثال : يَا غُلَامِي ، يجوز فيه ستّ لغات :

١ـ يَا غُلَامِي :

بإثبات الياء السّاكنة .

مثال : في القرآن الكريم : ﴿ يَا عِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ ﴾ [٢] .

وفي قراءة : (**يَا عِبَادِي لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ اليَوْمَ**) [٣] .

٢ـ يَا غُلَامِ :

بحذف الياء السّاكنة ، وإبقاء الكسرة دليلًا عليها .

مثال : ﴿ يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ ﴾ [٤] .

---

[١] سبأ : ١٠ . يَا : حرف نداء مبنيّ على السّكون . جِبَالُ : منادَى مبنيّ على الضّمّ – لأنّه نكرة مقصودة – في محلّ نصب .

[٢] الزّخرف : ٦٨ .

[٣] يَا : حرف نداء مبنيّ على السّكون . عِبَادِي : عِبَادِ : منادَى منصوب لأنّه مضاف ، وعلامة نصبه الفتحة المقدَّرة على ما قبل ياء المتكلِّم منع من ظهورها اشتغال المحلّ بحركة المناسبة مع الياء ، والحركة هي الكسرة . ي : الياء ضمير متّصل للمتكلِّم مبنيّ على السّكون مضاف إليه في محلّ جرّ .

[٤] الزّمر : ١٦ . يَا : حرف نداء مبنيّ على السّكون . عِبَادِ : منادَى منصوب لأنّه مضاف ، وعلامة نصبه الفتحة المقدَّرة على ما قبل ياء المتكلِّم المحذوفة منع من ظهورها اشتغال المحلّ بحركة المناسبة مع الياء ، والحركة هي الكسرة ، والياء المحذوفة ضمير متّصل

٣ـ يَا غُلَامُ :

بضمّ الحرف الّذي كان مكسورًا لأجل الياء ، وهي لغة ضعيفة .

مثال : يَا أُمُّ لَا تَفْعَلِي [١] .

وفي القرآن الكريم : ﴿ **قَالَ رَبِّ احْكُم بِالْحَقِّ** ﴾ [٢] .

وفي قراءة : (**قَالَ رَبُّ احْكُمْ بِالحَقِّ**) [٣] .

٤ـ يا غُلَامِيَ :

بفتح الياء .

مثال : ﴿ **يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ** ﴾ [٤] .

للمتكلِّم مبنيّ على السّكون مضاف إليه في محلّ جرّ .

[١] يَا : حرف نداء مبنيّ على السّكون . أُمُّ : أصلها (أُمِّي) : أُمِّـ : منادَى منصوب لأنّه مضاف ، وعلامة نصبه الفتحة المقدَّرة على ما قبل ياء المتكلِّم المحذوفة منع من ظهورها اشتغال المحلّ بحركة المناسبة مع الياء ، والحركة هي الكسرة ، حُذِفَتْ ياء المتكلِّم وَقُلِبَتِ الكسرة إلى ضمّة تشبيهًا بالنّكرة المقصودة ، والياء المحذوفة ضمير متّصل للمتكلِّم مبنيّ على السّكون مضاف إليه في محلّ جرّ .

[٢] الأنبياء : ١١٢ .

[٣] رَبُّ : أصله (يَا رَبِّي) : يَا : حرف نداء مبنيّ على السّكون . رَبِّي : رَبِّـ : منادَى منصوب لأنّه مضاف ، وعلامة نصبه الفتحة المقدَّرة على ما قبل ياء المتكلِّم المحذوفة منع من ظهورها اشتغال المحلّ بحركة المناسبة مع الياء ، والحركة هي الكسرة ، حُذِفَتْ ياء المتكلِّم وَقُلِبَتِ الكسرة إلى ضمّة تشبيهًا بالنّكرة المقصودة ، والياء المحذوفة ضمير متّصل للمتكلِّم مبنيّ على السّكون مضاف إليه في محلّ جرّ .

[٤] الزّمر : ٥٣ . يَا : حرف نداء مبنيّ على السّكون . عِبَادِيَ : عِبَادِ : منادَى منصوب

٥ـ يَا غُلَامَا :

بقلب الكسرة الّتي قبل الياء المفتوحة فتحة ، فتنقلب الياء ألفًا لتحرّكها وانفتاح ما قبلها .

مثال : ﴿ يَا حَسْرَتَى عَلَى مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ ﴾ [١] .

﴿ يَا أَسَفَى عَلَى يُوسُفَ ﴾ [٢] .

٦ـ يَا غُلَامَ :

لأنّه مضاف ، وعلامة نصبه الفتحة المقدَّرة على ما قبل ياء المتكلِّم منع من ظهورها اشتغال المحلّ بحركة المناسبة مع الياء ، والحركة هي الكسرة . يَ : الياء ضمير متّصل للمتكلِّم مبنيّ على الفتح مضاف إليه في محلّ جرّ ، وقد فتحت الياء .

[١] الزّمر : ٥٦ . يَا : حرف نداء مبنيّ على السّكون . حَسْرَتَى : أصلها (حَسْرَتِيَ) : حَسْرَتِ : منادَى منصوب لأنّه مضاف ، وعلامة نصبه الفتحة المقدَّرة على ما قبل ياء المتكلِّم منع من ظهورها اشتغال المحلّ بحركة المناسبة مع الياء ، والحركة هي الكسرة . يَ : الياء ضمير متّصل للمتكلِّم مبنيّ على الفتح مضاف إليه في محلّ جرّ ، وقد فتحت الياء ، والكسرة الّتي قبل الياء المفتوحة تُقْلَبُ فتحة فتنقلب الياء ألفًا لتحرّكها وانفتاح ما قبلها ، وياء المتكلِّم المنقلبة ألفًا مبنيّة على السّكون مضاف إليه في محلّ جرّ .

[٢] يوسف : ٨٤ . يَا : حرف نداء مبنيّ على السّكون . أَسَفَى : أصلها (أَسَفِيَ) : أَسَفِ : منادَى منصوب لأنّه مضاف ، وعلامة نصبه الفتحة المقدَّرة على ما قبل ياء المتكلِّم منع من ظهورها اشتغال المحلّ بحركة المناسبة مع الياء ، والحركة هي الكسرة . يَ : الياء ضمير متّصل للمتكلِّم مبنيّ على الفتح مضاف إليه في محلّ جرّ ، وقد فتحت الياء ، والكسرة الّتي قبل الياء المفتوحة تُقْلَبُ فتحة فتنقلب الياء ألفًا لتحرّكها وانفتاح ما قبلها ، وياء المتكلِّم المنقلبة ألفًا مبنيّة على السّكون مضاف إليه في محلّ جرّ .

بحذف الألف ، وإبقاء الفتحة دليلًا عليها .

مثال :

قول الشّاعر :

ولَسْتُ بِرَاجِعٍ مَا فَاتَ مِنِّي بِلَهْفَ وَلَا بِلَيْتَ وَلَا لَوْ أَنِّي [١]

أي : بقولي : يَا لَهْفَ .

خامسًا : إذا كان المنادَى المضاف إلى الياء أَبًا أو أُمًّا :

يجوز فيه عشر لغات ، السّتّ المذكورة سابقًا ، ولغات أربع أُخَرُ :

١ـ يَا أَبَتِ وَيَا أُمَّتِ :

بإبدال الياء تاءً مكسورة .

مثال : ﴿ **يَا أَبَتِ** ﴾ [٢] .

---

[١] بِلَهْفَ ، بِلَيْتَ : أصلها (بِقَوْلِي : يَا لَهْفَ وَيَا لَيْتَ) : يَا : حرف نداء مبنيّ على السّكون . لَهْفَ : أصلها (لَهْفِيَ) : لَهْفِ : منادَى منصوب لأنّه مضاف ، وعلامة نصبه الفتحة المقدَّرة على ما قبل ياء المتكلِّم منع من ظهورها اشتغال المحلّ بحركة المناسبة مع الياء ، والحركة هي الكسرة . يَ : الياء ضمير متّصل للمتكلِّم مبنيّ على الفتح مضاف إليه في محلّ جرّ ، والكسرة الّتي قبل الياء المفتوحة تُقَلَبُ فتحة فتنقلب الياء ألفًا لتحرّكها وانفتاح ما قبلها ، وياء المتكلِّم المنقلبة ألفًا مبنيّة على السّكون مضاف إليه في محلّ جرّ ، وَحُذِفَتِ الألف وَأُبْقِيَتِ الفتحة دليلًا عليها .

[٢] مريم : ٤٢ . يَا : حرف نداء مبنيّ على السّكون . أَبَتِ : أصله (أَبِيَ) : أَبِ : منادَى منصوب لأنّه مضاف ، وعلامة نصبه الفتحة المقدَّرة على ما قبل ياء المتكلِّم منع من ظهورها اشتغال المحلّ بحركة المناسبة مع الياء ، والحركة هي الكسرة ، يَ : ضمير متّصل للمتكلِّم مبنيّ على الفتح مضاف إليه في محلّ جرّ ، وقد أُبْدِلَتِ الياء تاءً مكسورة

٢ـ يَا أَبَتَ وَيَا أُمَّتَ :

بإبدال الياء تاءً مفتوحة .

مثال : قرأ ابن عامر : (**يَا أَبَتَ**) [١] .

٣ـ يَا أَبَتَا وَيَا أُمَّتَا :

بالتّاء والألف ، وبها قُرِئ شاذًّا : (**يَا أَبَتَا**) [٢] .

وَفُتِحَ الباء .

ويمكن القول بأنّ الكسرة الّتي قبل الياء المفتوحة قُلِبَتْ فتحةً فتنقلب الياء ألفًا لتحرّكها وانفتاح ما قبلها ، ثمّ تُقْلَبُ الألف تاءً مكسورةً .

[١] يَا : حرف نداء مبنيّ على السّكون . أَبَتَ : أصله (أَبِيَ) : أَبِ : منادَى منصوب لأنّه مضاف ، وعلامة نصبه الفتحة المقدَّرة على ما قبل ياء المتكلِّم منع من ظهورها اشتغال المحلّ بحركة المناسبة مع الياء ، والحركة هي الكسرة ، يَ : ضمير متّصل للمتكلِّم مبنيّ على الفتح مضاف إليه في محلّ جرّ ، وقد أُبْدِلَتِ الياء تاءً مفتوحةً وَفُتِحَ الباء .

ويمكن القول بأنّ الكسرة الّتي قبل الياء المفتوحة قُلِبَتْ فتحةً فتنقلب الياء ألفًا لتحرّكها وانفتاح ما قبلها ، ثمّ تُقْلَبُ الألف تاءً مفتوحةً .

[٢] يَا : حرف نداء مبنيّ على السّكون . أَبَتَا : أصله (أَبِيَ) : أَبِ : منادَى منصوب لأنّه مضاف ، وعلامة نصبه الفتحة المقدَّرة على ما قبل ياء المتكلِّم منع من ظهورها اشتغال المحلّ بحركة المناسبة مع الياء ، والحركة هي الكسرة ، يَ : ضمير متّصل للمتكلِّم مبنيّ على الفتح مضاف إليه في محلّ جرّ ، وقد أُبْدِلَتِ الياء تاءً مفتوحةً وَأُضِيفَ إليها الألف وَفُتِحَ الباء .

ويمكن القول بأنّ الكسرة الّتي قبل الياء المفتوحة قُلِبَتْ فتحةً فتنقلب الياء ألفًا لتحرّكها وانفتاح ما قبلها ، ثمّ تُقْلَبُ الألف تاءً مفتوحةً وَيُضَافُ إليها الألف .

٤- يَا أَبَتِي وَيَا أُمَّتِي :

بالتّاء والياء [١] .

ملاحظة :

الأخيرتان لغتان قبيحتان ، والأخيرة أقبح من الّتي قبلها ، وينبغي أن لا تجوز إلّا في ضرورة الشّعر .

سادسًا : إذا كان المنادَى مضافًا إلى مضافٍ إلى الياء :

إذا كان المنادَى مضافًا إلى مضافٍ إلى الياء ، مثل : (**يَا غُلامَ غُلامِيَ**) أو (**يَا غُلامَ غُلامِيْ**) ، لم يَجُزْ فيه إلّا إثبات الياء مفتوحة أو ساكنة إلّا إن كان **ابْن أُمّ** أو **ابْن عَمّ** ، فيجوز فيهما أربع لغات :

١- يَا ابْنَ أُمَّ وَيَا ابْنَ عَمَّ :

بفتح الميم .

مثال : ﴿ **قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي** ﴾ [٢] .

---

[١] مريم : ٤٢ . يَا : حرف نداء مبنيّ على السّكون . أَبَتِي : أصله (أَبِيَ) : أَبِ : منادَى منصوب لأنّه مضاف ، وعلامة نصبه الفتحة المقدَّرة على ما قبل ياء المتكلِّم منع من ظهورها اشتغال المحلّ بحركة المناسبة مع الياء ، والحركة هي الكسرة ، يَ : ضمير متّصل للمتكلِّم مبنيّ على الفتح مضاف إليه في محلّ جرّ ، وقد أُبْدِلَتِ الياء تاءً مكسورةً وَأُضِيفَ إليها الياء وَفُتِحَ الباء .

ويمكن القول بأنّ الكسرة الّتي قبل الياء المفتوحة قُلِبَتْ فتحةً فتنقلب الياء ألفًا لتحرّكها وانفتاح ما قبلها ، ثمّ تُقْلَبُ الألف تاءً مكسورةً وَيُضَافُ إليها الياء .

[٢] الأعراف : ١٥٠ . ابْنَ أُمَّ : يَا ابْنَ أُمَّ : يَا المقدَّرة : حرف نداء مبنيّ على السّكون .

٢ـ يَا ابَنَ أُمّ وَيَا ابْنَ عَمّ :

بكسر الميم .

مثال : في القرآن الكريم : ﴿ **قَالَ يَا ابْنَ أُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي** ﴾ [١] .

وفي قراءة : (**قالَ يا ابْنَ أُمّ لا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي**) [٢] .

٣ـ يَا ابْنَ أُمِّي وَيَا ابْنَ عَمِّي :

بإثبات الياء .

مثال :

يَا ابْنَ أُمِّي وَيَا شُقَيِّقَ نَفْسِي أَنْتَ خَلَّفْتَنِي لِدَهْرٍ شَدِيدِ [٣]

ابْنَ : منادَى منصوب لأنّه مضاف ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره . أُمَّ : أصلها (أُمّيَ) : أُمِّ : مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة المقدَّرة على ما قبل ياء المتكلِّم ، منع من ظهورها اشتغال المحلّ بحركة المناسبة مع الياء ، والحركة هي الكسرة ، وهو مضاف ، يَ : ضمير متّصل للمتكلِّم مبني على الفتح مضاف إليه في محلّ جرّ ، وفتحت الميم وقلبت الياء المفتوحة ألفًا لكونها مفتوحة وما قبلها مفتوحًا ، ثمّ حذفت الألف .

[١] طه : ٩٤ .

[٢] يَا ابْنَ أُمَّ : يَا : حرف نداء مبنيّ على السّكون . ابْنَ : منادَى منصوب لأنّه مضاف ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره . أُمّ : أصلها (أُمّي) : أُمِّ : مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة المقدّرة على ما قبل ياء المتكلِّم ، منع من ظهورها اشتغال المحلّ بحركة المناسبة مع الياء ، والحركة هي الكسرة ، وهو مضاف ، ي : ضمير متّصل للمتكلِّم مبنيّ على السّكون مضاف إليه في محلّ جرّ ، ثم حذف ياء المتكلِّم .

[٣] يَا ابْنَ أمِّي : يَا : حرف نداء مبنيّ على السّكون . ابْنَ : منادَى منصوب لأنّه

٤ـ يَا ابْنَ أُمَّا وَيَا ابْنَ عَمَّا :

بقلب الياء ألفًا .

مثال :

حَتَّى إِذَا وَارَاكِ أُفْقٌ فَارْجِعِي يَا ابْنَةَ عَمَّا لاَ تَلُومِي وَاهْجَعِي [(١)]

ملاحظة :

اللغتان الأخيرتان قليلتان في الاستعمال .

سابعًا : أحكام تابع المنادَى :

١ـ إذا كان المنادَى مفردًا مبنيًّا ، وكان تابعه نعتًا ، أو تأكيدًا ، أو بيانًا ، أو نَسَقًا بالألف واللّام ، أو مضافًا وفيه الألف واللّام ؛ جاز فيه :

مضاف ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره . أُمِّي : أمِّ : مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة المقدَّرة على ما قبل ياء المتكلِّم منع من ظهورها اشتغال المحلّ بحركة المناسبة مع الياء ، والحركة هي الكسرة . ي : ضمير متّصل للمتكلِّم مبنيّ على السّكون مضاف إليه في محلّ جرّ . شُقَيِّق : مُصَغَّر (شَقِيق) . خَلَّفْتَنِي : تَرَكْتَنِي خَلْفَكَ .

[(١)] يَا ابْنَةَ عَمَّا : يَا : حرف نداء مبنيّ على السّكون . ابْنَةَ : منادَى منصوب لأنّه مضاف ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره . عَمَّا : أصله (عَمِّيَ) : عَمِّ : مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة المقدَّرة على ما قبل ياء المتكلِّم ، منع من ظهورها اشتغال المحلّ بحركة المناسبة مع الياء ، والحركة هي الكسرة ، وهو مضاف ، يَ : ضمير متّصل للمتكلِّم مبنيّ على الفتح مضاف إليه في محلّ جرّ ، فتحت الميم وقلبت الياء ألفًا لأنّها مفتوحة وما قبلها مفتوح ، فصار (عَمَّا) . لا تَلُومِي : لا تَعْتَبِي . اهْجَعِي : أصله من الهُجُوع وهو الرّقاد في اللّيل ، والمراد اطْمَئِنِّي .

أ ـ الرّفع على لفظ المنادَى .

ب ـ النّصب على محلّ المنادَى .

أمثلة :

النّعت : يَا زَيْدُ الظَّرِيفُ (الظَّرِيفَ) [١] .

التّأكيد : يَا تَمِيمُ أَجْمَعُونَ (أَجْمَعِينَ) [٢] .

البَيَان : يَا سَعِيدُ كُرْزٌ (كُرْزًا) [٣] .

النَّسَق : يَا زَيْدُ وَالضَّحَّاكُ (وَالضَّحَّاكَ) [٤] .

---

[١] يَا : حرف نداء مبنيّ على السّكون . زَيْدُ : منادَى مبنيّ – لأنّه عَلَم مفرد – على الضّمّ في محلّ نصب . الظَّرِيفُ : نعت مرفوع على لفظ المنادَى ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . الظَّرِيفَ : نعت منصوب على محلّ المنادَى ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره .

[٢] يَا : حرف نداء مبنيّ على السّكون . تَمِيمُ : منادَى مبنيّ – لأنه عَلَم مفرد – على الضّمّ في محلّ نصب . أَجْمَعُونَ : توكيد مرفوع على لفظ المنادَى وعلامة رفعه الواو نيابةً عن الضّمّة لأنّه ملحق بجمع المذكّر السّالم . أَجْمَعِينَ : توكيد منصوب على محلّ المنادَى وعلامة نصبه الياء نيابةً عن الفتحة لأنّه ملحق بجمع المذكّر السالم .

[٣] يَا : حرف نداء مبنيّ على السّكون . سَعِيدُ : منادَى مبنيّ – لأنّه عَلَم مفرد – على الضّمّ في محلّ نصب . كُرْزٌ : عطف بيان مرفوع على لفظ المنادَى وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . كُرْزًا : عطف بيان منصوب على محلّ المنادَى وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره . الكُرْزُ : الخُرْجُ الكبير الّذي يحمل فيه الرّاعي زاده ومتاعه .

[٤] يَا : حرف نداء مبنيّ على السّكون . زَيْدُ : منادَى مبنيّ – لأنّه عَلَم مفرد – على الضّمّ في محلّ نصب . وَ : حرف عطف مبنيّ على الفتح . الضَّحَّاكُ : معطوف على (زَيْد) مرفوع على لفظ المنادَى وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . الضَّحَّاكَ :

﴿ يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ ﴾ [١] .

المضاف الّذي فيه أَلْ : يَا زَيْدُ الحَسَنُ الوَجْهِ (الحَسَنَ الوَجْهِ) [٢] .

قول الشّاعر :

يَا صَاحِ يَا ذَا الضَّامِرُ (الضَّامِرَ) العَنْسِ وَالرَّحْلِ ذِي الأَنْسَاعِ وَالحِلْسِ [٣]

معطوف على (زَيْد) منصوب على محلّ المنادَى وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره .

[١] سبأ : ١٠ . يَا : حرف نداء مبنيّ على السّكون . جِبَالُ : منادَى مبنيّ – لأنّه نكرة مقصودة – على الضّمّ في محلّ نصب . وَ : حرف عطف مبنيّ على الفتح . الطَّيْرَ : معطوف على (جِبَال) منصوب على محلّ المنادَى وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره .

[٢] يَا : حرف نداء مبنيّ على السّكون . زَيْدُ : منادَى مبنيّ – لأنّه عَلَم مفرد – على الضّمّ في محلّ نصب . الحَسَنُ : نعت مرفوع على لفظ المنادَى وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره ، وهو مضاف . الحَسَنَ : نعت منصوب على محلّ المنادَى وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره ، وهو مضاف . الوَجْهِ : مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره .

[٣] يَا ذَا الضَّامِرِ العَنْسِ : يَا : حرف نداء مبنيّ على السّكون . ذَا : اسم إشارة للمفرد المذكّر منادَى مبنيّ على ضمّ مقدَّر على الألف منع من ظهوره اشتغال المحلّ بسكون البناء الأصليّ ، في محلّ نصب . الضَّامِرُ : نعت مرفوع على لفظ المنادَى وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره ، وهو مضاف . الضَّامِرَ : نعت منصوب على محلّ المنادَى وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره ، وهو مضاف . العَنْسِ : مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره . الضَّامِر العَنْس : العَنْس : أصله النّاقة الشّديدة ، وضمورها : دقّة وسطها ، والمراد تغيّرها من كثرة الأسفار . الرَّحْل : ما يوضع على النّاقة ليركب عليها .

٢ـ إذا كان التّابع من هذه الأشياء مضافًا وليس فيه الألف واللّام ، تعيّن نصبه على المحلّ :

أمثلة :

النّعت : يَا زَيْدُ صَاحِبَ عَمْرٍو [١] .

البيان : يَا زَيْدُ أَبَا عَبْدِاللهِ [٢] .

التّأكيد : يَا تَمِيمُ كُلَّكُمْ [٣] .

الأَنْسَاع : جمع (نِسْع) ، وهو حَبْلٌ يُرْبَطُ به الرَّحْل . الحِلْس : كساء يوضع على ظهر البعير تحت البرذعة ، وهي ما يوضع على ظهر الحمار ليركب عليه ،وهي كالسّرج للفرس .

[١] يَا : حرف نداء مبنيّ على السّكون . زَيْدُ : منادَى مبنيّ – لأنّه عَلَم مفرد – على الضّمّ في محلّ نصب . صَاحِبَ : نعت لـ (زَيْد) منصوب على محلّ المنادَى وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره ، وهو مضاف . عَمْرٍو : مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره ، والواو حرف زائد مبنيّ على السّكون للتفرقة بينه وبين عُمَر .

[٢] يَا : حرف نداء مبنيّ على السّكون . زَيْدُ : منادَى مبنيّ – لأنّه عَلَم مفرد – على الضّمّ في محلّ نصب . أَبَا عَبْدِاللهِ : أَبَا : عطف بيان منصوب على محلّ المنادَى وعلامة نصبه الألف نيابةً عن الفتحة لأنّه من الأسماء السّتّة ، وهو مضاف . عَبْدِ : مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره ، وهو مضاف . اللهِ : لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره .

[٣] يَا : حرف نداء مبنيّ على السّكون . تَمِيمُ : منادَى مبنيّ – لأنّه عَلَم مفرد – على الضّمّ في محلّ نصب . كُلَّكُمْ : كُلَّ : تأكيد منصوب على محلّ المنادَى وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره ، وهو مضاف . كُمْ : ضمير متّصل للمخاطَبِينَ مبنيّ على السّكون مضاف إليه في محلّ جرّ .

النَّسَق : يَا زَيْدُ وَأَبَا عَبْدِاللهِ [١] .

المضاف : ﴿ قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ﴾ [٢] .

٣ـ إذا كان التّابع نعتًا لِ (أَيّ) تعيّن رفعه على اللّفظ :

أمثلة :

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ ﴾ [٣] .

---

[١] يَا : حرف نداء مبنيّ على السّكون . زَيْدُ : منادَى مبنيّ – لأنّه عَلَم مفرد – على الضّمّ في محلّ نصب . وَ : حرف عطف مبنيّ على الفتح . أَبَا عَبْدِاللهِ : أَبَا : معطوف على (زَيْد) منصوب على محلّ المنادَى وعلامة نصبه الألف نيابةً عن الفتحة لأنّه من الأسماء السّتّة ، وهو مضاف . عَبْدِ : مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره ، وهو مضاف . اللهِ : لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره .

[٢] الزّمر : ٤٦ . اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ : اللَّهُمَّ : أصله (يَا اللهُ) : يَا : حرف نداء مبنيّ على السّكون . اللهُ : منادَى ، ولفظ الجلالة مبنيّ – لأنّه عَلَم مفرد – على الضّمّ في محلّ نصب . وَحُذِفَتْ (يَا النداء) وَعُوِّضَ عنها بالميم المُشَدَّدَة . فَاطِرَ : نعت لِ (الله) منصوب على محلّ المنادَى وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره ، وهو مضاف . السَّمَاوَاتِ : مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره لأنّه جمع مؤنّث سالم .

[٣] الحجّ : ١ . يَا : حرف نداء مبنيّ على السّكون . أَيُّ : منادَى مبنيّ على الضّمّ في محلّ نصب . هَا : حرف للتّنبيه مبنيّ على السّكون . النَّاسُ : بدل – لأنّه جامد – من (أَيّ) مرفوع على لفظ المنادَى وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره .

﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ ﴾ [١] .

٤ـ إذا كان التّابع بدلًا ، أو نَسَقًا بغير الألف واللّام أُعْطِيَ ما يستحقّه لو كان منادَى :

أمثلة :

البَدَل : يَا سَعِيدُ كُرْزُ [٢] ، كما تقول : يَا كُرْزُ (بالضّمّ من غير تنوين) .

يَا سَعِيدُ أَبَا عَبْدِاللهِ [٣] ، كما تقول : يَا أَبَا عَبْدِاللهِ (بالنّصب) .

النَّسَق : يَا زَيْدُ وَعَمْرُو (بالضّمّ) [٤] .

---

[١] التّحريم : ١ . يَا : حرف نداء مبنيّ على السّكون . أَيُّ : منادَى مبنيّ على الضّمّ في محلّ نصب . هَا : حرف للتّنبيه مبنيّ على السكون . النَّبِيُّ : نعت – لأنّه مشتقّ – لـ (أَيّ) مرفوع على لفظ المنادَى وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره .

[٢] يَا : حرف نداء مبنيّ على السّكون . سَعِيدُ : منادَى مبنيّ – لأنّه عَلَم مفرد – على الضّمّ في محل نصب . كُرْزُ : بدل من (سَعِيد) مبنيّ – لأنّه عَلَم مفرد – على الضّمّ في محلّ نصب .

[٣] يَا : حرف نداء مبنيّ على السّكون . سَعِيدُ : منادَى مبنيّ – لأنّه عَلَم مفرد – على الضّمّ في محلّ نصب . أَبَا : بدل من (سَعِيد) منصوب على محلّ المنادَى وعلامة نصبه الألف نيابةً عن الفتحة لأنّه من الأسماء السّتّة ، وهو مضاف . عَبْدِ : مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره ، وهو مضاف . اللهِ : لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره .

[٤] يَا : حرف نداء مبنيّ على السّكون . زَيْدُ : منادَى مبنيّ – لأنّه عَلَم مفرد – على الضّمّ في محلّ نصب . وَ : حرف عطف مبنيّ على الفتح . عَمْرُو : معطوف على (زَيْد) على لفظ المنادَي مبنيّ – لأنّه عَلَم مفرد – على الضّمّ في محلّ نصب .

يَا زَيْدُ وَأَبَا عَبْدِاللهِ (بالنّصب) [١] .

ملاحظة :

وهكذا حكم البَدَل والنَّسَق لو كان المنادى مُعْرَبًا .

ثامنًا : إذا تكرّر المنادَى المفرد مضافًا :

مثال :

(يَا زيد زيد الخيرِ) ، يجوز في الأوّل وجهان :

١ـ البناء على الضّمّ :

على تقديره منادَى مفردًا ، ويكون الثّاني واحدًا من ثلاثة أمور :

أ ـ منادَى سقط منه حرف النّداء .

ب ـ عطف بيان .

ج ـ مفعول لفعل محذوف تقديره (أَعْنِي) .

مثال : يَا زَيْدُ زَيْدَ الخَيْرِ [٢] .

---

[١] يَا : حرف نداء مبنيّ على السّكون . زَيْدُ : منادَى مبنيّ – لأنّه عَلَم مفرد (أي غير مضاف ولا شبيه بالمضاف) – على الضّمّ في محلّ نصب . وَ : حرف عطف مبنيّ على الفتح . أَبَا : معطوف على محلّ المنادَى (زَيْد) منصوب وعلامة نصبه الألف نيابةً عن الفتحة لأنّه من الأسماء السّتّة ، وهو مضاف . عَبْدِ : مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره ، وهو مضاف . اللهِ : لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره .

[٢] يَا : حرف نداء مبنيّ على السّكون . زَيْدُ : منادَى مبنيّ – لأنّه عَلَم مفرد (أي غير مضاف ولا شبيه بالمضاف) – على الضّمّ في محلّ نصب . زَيْدَ : منادَى سقط منه حرف النّداء ، منصوب – لأنّه مضاف – وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره ، أو عطف

٢ ـ النّصب على الفتحة :

على أنّ الأصل هو : (يَا زَيْدَ الخَيْرِ زَيْدَ الخَيْرِ) .

مثال : يَا زَيْدَ زَيْدَ الخَيْرِ .

رأي سيبويه :

حُذِفَ (الخَيْر) من الثّاني لدلالة الأوّل عليه ، وأُقْحِمَ (زَيْد) بين المضاف والمضاف إليه .

إشكال على رأي سيبويه :

يلزم من قوله الفصل بين المتضايفين ، وهما كالكلمة الواحدة .

رأي المبرّد :

حُذِفَ (الخَيْر) من الأوّل لدلالة الثّاني عليه .

إشكال على رأي المبرّد :

حَذْفُ الأوّل لدلالة الثّاني عليه قليل ، والكثير عَكْسُهُ .

تاسعًا : ترخيم المنادَى المعرفة :

معنى التّرخيم :

حذف آخر المنادَى تَخْفِيفًا .

شروط التّرخيم :

١ـ أن يكون الاسم معرفة .

بيان منصوب على محلّ المنادَى ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره ، أو مفعول به لفعل محذوف تقديره (أَعْنِي) ، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره . الخَيْرِ : مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره .

٢ـ إن كان الاسم مختومًا بالتّاء لم يشترط فيه عَلَمِيَّة ولا زيادة على الثّلاثة .

مثال : يَا عَائِشَ (عَائِشَة) [١] .

يَا ثُبَ (ثُبَة) [٢] .

٣ـ إن لم يكن الاسم مختومًا بالتّاء فله ثلاثة شروط :

أ ـ أن يكونَ مبْنِيًّا على الضّمّ .

ب ـ أن يكون عَلَمًا .

ج ـ أن يكون متجاوزًا ثلاثة أحرف .

مثال : يَا حَارِ (حَارِث) [٣] .

يَا جَعْفَ (جَعْفَر) [٤] .

ملاحظات :

أ ـ لا يجوز في (عَبْدَاللهِ) و (شَابَ قَرْنَاهَا) أن يُرَخَّمَا لأنّهما ليسا بمضمومين .

ب ـ لا يجوز في (إِنْسَان) مقصود به مُعَيَّن أن يُرَخَّم لأنّه ليس عَلَمًا .

---

[١] يَا : حرف نداء مبنيّ على السّكون . عَائِشَ : منادَى مبنيّ على ضمّ الحرف الأخير المحذوف للتّرخيم لأنّه مفرد ، وهو على لغة من ينتظر .

[٢] يَا : حرف نداء مبنيّ على السّكون . ثُبَ : منادَى مبنيّ على ضمّ الحرف الأخير المحذوف للتّرخيم لأنّه مفرد ، وهو على لغة من ينتظر . الثُّبَة : الجَمَاعَة .

[٣] يَا : حرف نداء مبنيّ على السّكون . حَارِ : منادَى مبنيّ على ضمّ الحرف الأخير المحذوف للتّرخيم لأنّه مفرد ، وهو على لغة من ينتظر .

[٤] يَا : حرف نداء مبنيّ على السّكون . جَعْفَ : منادَى مبنيّ على ضمّ الحرف الأخير المحذوف للتّرخيم لأنّه مفرد ، وهو على لغة من ينتظر .

ج - لا يجوز في (زَيْد) و (عَمْرو) و (حَكَم) أن يرخّموا لأنّها ثلاثيّة .

قول الفرّاء :

يجيز الفرّاء الترّخيم في (حَكَم) و (حَسَن) ونحوهما من الثّلاثيّات المحرَّكة الوسط قياسًا على إجرائهم (سَقَرَ) مُجْرَى (زَيْنَب) في وجوب منع الصّرف ، لا مُجْرَى (هِنْد) في جواز الصّرف وعدمه ، وإجرائهم (جَمَزَى) [1] لحركة وسطه مُجْرَى (حُبَارَى) في وجوب حذف ألفه في النّسب ، فتقول : (حُبَارِيّ) ، لا مُجْرَى (حُبْلَى) في جواز حذف ألفه وقلبها واوا ، فتقول : (حُبْلَوِيّ) .

الترّخيم على لغة من لا ينتظر :

الترّخيم يجوز فيه قَطْعُ النّظر عن المحذوف ، وجعل الباقي اسمًا مستقلًّا فَيُضَمّ .

أمثلة :

يَا جَعْفُ (جَعْفَر) .

يَا مَنْصُ (مَنْصُور) ، والضّمّة هنا هي ضمّة الترّخيم لا ضمّة الصّاد الّتي كانت قبل الترّخيم .

يَا هِرَقُ (هِرَقْل) .

يَا مَالُ (مَالِك) [2] .

---

[1] جَمَزَى : نوع من الرّكض .

[2] يَا : حرف نداء مبنيّ على السّكون . جَعْفُ ، مَنْصُ ، هِرَقُ ، مَالُ : منادَى مبنيّ – لأنّه عَلَم مفرد (أي غير مضاف ولا شبيه بالمضاف) – على الضّمّ ، في محلّ نصب ، وهو على لغة من لا ينتظر .

التّرخيم على لغة من ينتظر :

يجوز في التّرخيم أن لا تقطع النّظر عن المحذوف ، بل تجعله مُقَدَّرًا ، فيبقى على ما كان عليه .

أمثلة :

يَا جَعْفَ (جَعْفَر) .

يَا مَنْصُ (مَنْصُور) ، الضّمّة هنا غير ضمّة التّرخيم .

يَا هِرَقْ (هِرَقْل) .

يَا مَالِ (مالِك) [١] .

أقسام المحذوف بسبب التّرخيم :

١ـ أن يكون المحذوف حرفًا واحدًا :

وهو الغالب .

مثال : يَا جَعْفُ [٢] .

٢ـ أن يكون المحذوف حرفين :

وذلك بأربعة شروط :

أ ـ أن يكون ما قبل الحرف الأخير زائدًا .

---

[١] يَا : حرف نداء مبنيّ على السّكون . جَعْفَ ، مَنْصُ ، هِرَقْ ، مَالِ : منادَى مبنيّ – لأنّه عَلَم مفرد (أي غير مضاف ولا شبيه بالمضاف) – على ضمّ الحرف المحذوف للتّرخيم ، في محلّ نصب ، وهو على لغة من ينتظر .

[٢] يَا : حرف نداء مبنيّ على السّكون . جَعْفُ : منادَى مبنيّ – لأنّه عَلَم مفرد (أي غير مضاف ولا شبيه بالمضاف) – على الضّمّ ، في محلّ نصب ، وهو على لغة من لا ينتظر .

ب ـ أن يكون ما قبل الحرف الأخير معتلًّا .

ج ـ أن يكون ما قبل الحرف الأخير ساكنًا .

د ـ أن يكون قبله ثلاثة أحرف فما فوقها .

مثال :

يَا سَلْمُ (سَلْمَان) ، يَا مَنْصُ (مَنْصُور) ، يَا مِسْكُ (مِسْكِين) ، يَا مَرْوُ (مَرْوَان) ، يَا أَسْمُ (أَسْمَاء) [١] .

قول الشّاعر :

يَا مَرْوُ ، إِنَّ مَطِيَّتِي مَحْبُوسَةٌ تَرْجُو الحِبَاءَ وَرَبُّهَا لَمْ يَيْأَسِ [٢]

قول الشّاعر :

قِفِي فَانْظُرِي يَا أَسْمُ هَلْ تَعْرِفِينَهُ ؟ أَهذَا المُغِيرِيُّ الَّذِي كانَ يُذْكَرُ ؟ [٣]

---

[١] يَا : حرف نداء مبنيّ على السّكون . سَلْمُ ، مَنْصُ ، مِسْكُ ، مَرْوُ ، أَسْمُ : منادَى مبنيّ – لأنّه عَلَم مفرد (أي غير مضاف ولا شبيه بالمضاف) – على الضّمّ ، في محلّ نصب ، وهو على لغة من لا ينتظر .

[٢] يَا مَرْوُ : أصله (يا مَرْوَانُ) ، حُذِفَ النّون للتّرخيم ، ثمّ حُذِفَ الألف لأنّه حرف زائد معتلّ ساكن وقبله ثلاثة أحرف . يَا : حرف نداء مبنيّ على السّكون . مَرْوُ : منادَى مبنيّ – لأنّه عَلَم مفرد (أي غير مضاف ولا شبيه بالمضاف) – على الضّمّ في محلّ نصب ، وهو على لغة من لا ينتظر . المَطِيَّة : الدَّابَّة . مَحْبُوسَةٌ : وَاقِفَةٌ بِالبَابِ . الحِبَاءُ : العَطَاءُ . رَبُّهَا : صَاحِبُهَا . يَيْأَسُ : يَقْنَطُ .

[٣] يَا أَسْمُ : أصله (يَا أَسْمَاءُ) ، حُذِفَتِ الهمزة للتّرخيم ، ثمّ حُذِفَ الألف لأنّه حرف زائد معتلّ ساكن قبله ثلاثة أحرف . يَا : حرف نداء مبنيّ على السّكون . أَسْمُ : منادَى مبنيّ – لأنّه عَلَم مفرد (أي غير مضاف ولا شبيه بالمضاف) – على الضّمّ في محلّ نصب ،

ملاحظات :

أ ـ مُخْتَار :

يُحْذَفُ الحرف الأخير فقط لأنّ المُعْتَلَّ أصليٌّ ، فأصله : (مُخْتَيَر) أو (مُخْتَيِر) ، ثمّ أُبْدِلَتِ الياء ألفًا .

الأخفش :

يُجِيزُ حذف الحرف المعتلّ تشبيهًا لها بالزّائدة ، كما شبّهوا ألف (مُرَامَى) في النّسب بألف (حُبَارَى) فحذفوها ، فقالوا : مُرَامِيّ وحُبَارِيّ .

ب ـ دُلَامِص :

يُحْذَفُ الحرف الأخير فقط لأنّ الميم وإن كانت زائدةً بدليل قوله : (دِرْعٌ دُلَامِصٌ) و (دِرْعٌ دِلَاصٌ) [١] ، إلّا أنّها حرف صحيح لا معتلّ .

ج ـ سَعِيد وعِمَاد وثَمُود :

يُحْذَفُ الحرف الأخير فقط ؛ لأنّ الحرف المعتلّ لم يُسْبَقْ بثلاثة أحرف .

الفرّاء :

يجيز حذف الحرف المعتلّ ، فيقال : يَا سَعُ ، يَا عَمُ ، يَا ثَمُ .

سيبويه :

أنشد سيبويه :

تَنَكَّرْتِ مِنَّا بَعْدَ مَعْرِفَةٍ لَمِي وَبَعْدَ التَّصَافِي وَالشَّبَابِ المُكَرَّمِ [٢]

وهو على لغة من لا ينتظر .

[١] الدُّلَامِص : الشّديد في استدارته ، البَرَّاق ، اللَّمَّاع .

[٢] لَمِي : أصله (يَا لَمِيسُ) ، حُذِفَ السّين للتّرخيم ، ولم يُحْذَفِ الياء لأنّ قبله حرفين .

أي : (يَا لَمِيسُ) ، بحذف السّين فقط .

د ـ هَبَيَّخ وقَنَوَّر [١] :

يُحْذَفُ الحرف الأخير فقط لأنّ حرف العّلة مُحَرَّك ، فيقال : يا هَبَيَّ (هَبَيُّ)، ويا قَنَوَّ (قَنَوُّ) .

٣ـ أن يكون المحذوف كلمةً برأسها :

وذلك في المُرَكَّب تركيبَ المَزْج .

مثال : يَا مَعْدِي (مَعْدِي كَرِبَ) [٢] .

يَا حَضْرُ (حَضْرَمَوْتَ) [٣] .

عاشرًا : المُسْتَغَاثُ بِهِ :

تعريف المستغاث به :

هو كلُّ اسْمٍ نُودِيَ لِيُخَلِّصَ مِنْ شِدَّة أَوْ يُعِينَ عَلَى دَفْعِ مَشَقَّةٍ .

لَمِي : منادَى بحرف نداء محذوف تقديره (يَا) ، مبنيّ على ضمّ الحرف المحذوف للتّرخيم ، في محلّ نصب . تَنَكَّرْتِ : أَ نْكَرْتِنَا وَصَدَدْتِ عَنَّا .

[١] هَبَيَّخ : الغلام النّاعم ، أو الأحمق ، أو الّذي لا خير يُرْجَى منه .

قَنَوَّر : مَن رأسه صغير وجسمه كبير ، أو الصّعب المراس .

[٢] يَا : حرف نداء مبنيّ على السّكون . مَعْدِي : منادَى مبنيّ على الضّمّ المقدَّر على الياء منع من ظهوره ثقل اللّسان ، وهو مركّب تركيب مزج ، وَحُذِفَتِ الكلمة الثّانية (كَرِبَ) .

[٣] يَا : حرف نداء مبنيّ على السّكون . حَضْرُ : منادَى مبنيّ على الضّمّ الظّاهر على آخره ، وهو مركّب تركيب مزج ، وَحُذِفَتِ الكلمة الثّانية (مَوْتَ) .

القاعدة :

١ـ يُسْتَعْمَلُ مِنْ حروف النّداء (**يَا**) فقط .

٢ـ الغالب استعمال الـمُسْتَغَاث بِهِ مجرورًا بلام مفتوحة .

تَعَلُّق اللّام :

رأي ابْن جنّي :

اللّام متعلِّقة بـ (يَا) لما فيها من معنى الفعل .

ابن الصّائغ وابن عصفور :

اللّام متعلِّقة بالفعل المحذوف (أَدْعُو) ، وينسب ذلك إلى **سيبويه** .

ابن خرّوف :

اللّام زائدة غير متعلِّقة بشيء .

٣ـ يُذْكَرُ المستغاث لَهُ بعد المستغاث بِهِ مجرورًا بلام مكسورة دائمًا على الأصل ، وهي حرف تعليل ، وتعلّقها بفعل محذوف ، تقديره : (أَدْعُوك لِكَذَا) .

مثال :

يَا لَلَّهِ لِلْمُسْلِمِينَ [١] ، المستغاث به : لَلَّهِ (بفتح اللّام) ، المستغاث له : لِلْمُسْلِمِينَ (بكسر اللّام) .

---

[١] يَا : حرف نداء واستغاثة مبنيّ على السّكون . لَلَّهِ : لَـ : حرف جرّ مبنيّ على الفتح . اللهِ : مستغاث به ولفظ الجلالة مجرور بحرف الجرّ (اللّام) وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره ، والجارّ والمجرور متعلِّق بـ (يَا) عند ابن جنّي ، وبالفعل المحذوف (أَدْعُو) عند ابن الصّائغ وابن عصفور ، وزائدة غير متعلِّقة بشيء عند ابن خرّوف . لِلْمُسْلِمِينَ : لِـ : حرف جرّ مبنيّ على الكسر . الـمُسْلِمِينَ : مستغاث له مجرور بحرف الجرّ (اللّام) وعلامة

٤ــ إذا عُطِفَ عليه مُسْتَغَاثٌ بِهِ آخر ، فإن أُعِيدَ (يَا) مع المعطوف فُتِحَتِ اللّام :

مثال :

يَا لَقَوْمِي وَيَا لَأَمْثَالِ قَوْمِي لِأُنَاسٍ عُتُوُّهُمْ فِي ازْدِيَادِ [1]

جرّه الياء نيابةً عن الكسرة لأنّه جمع مذكّر سالم ، والجارّ والمجرور متعلِّقان بفعل محذوف تقديره (أَدْعُو) .

[1] يَا لَقَوْمِي وَيَا لَأَمْثَالِ قَوْمِي لِأُنَاسٍ : يَا : حرف نداء واستغاثة مبنيّ على السّكون . لَقَوْمِي : لَ : حرف جرّ مبنيّ على الفتح . قَوْمِ : مستغاث به مجرور بحرف الجرّ (اللّام) وعلامة جرّه الكسرة المقدَّرة على ما قبل ياء المتكلِّم منع من ظهورها اشتغال المحلّ بحركة المناسبة مع الياء ، والحركة هي الكسرة ، وهو مضاف . ي : ضمير متّصل للمتكلِّم مبنيّ على السّكون مضاف إليه في محلّ جر ، والجارّ والمجرور متعلِّقان بـ (يَا) عند ابن جنّي ، وبالفعل المحذوف (أَدْعُو) عند ابن الصّائغ وابن عصفور ، وزائدة غير متعلِّقة بشيء عند ابن خرّوف . وَ : حرف عطف مبنيّ على الفتح . يَا : حرف نداء واستغاثة مبنيّ على السّكون . لَأَمْثَالِ : لَ : حرف جرّ مبنيّ على الفتح . أَمْثَالِ : مستغاث به مجرور بحرف الجرّ (اللّام) وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره ، وهو مضاف ، والجارّ والمجرور متعلِّقان بـ (يَا) عند ابن جنّي ، وبالفعل المحذوف (أَدْعُو) عند ابن الصّائغ وابن عصفور ، وزائدة غير متعلِّقة بشيء عند ابن خرّوف . قَوْمِي : قَوْمِ : مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة المقدَّرة على ما قبل ياء المتكلِّم منع من ظهورها اشتغال المحلّ بحركة المناسبة مع الياء ، والحركة هي الكسرة ، وهو مضاف . ي : ضمير متّصل للمتكلِّم مبنيّ على السّكون مضاف إليه في محلّ جرّ . لِأُنَاسٍ : لِ : حرف جرّ مبنيّ على الكسر . أُنَاسٍ : مستغاث له مجرور بحرف الجرّ (اللّام) وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره ، والجارّ والمجرور متعلِّقان بفعل محذوف تقديره (أَدْعُوهُمْ) . العُتُوّ : الاستكبار وعدم الخضوع للحق .

٥ـ إن لم تُعَدْ (يَا) كُسِرَتْ لام المعطوف :

مثال :

يَبْكِيكَ ناءٍ بَعيدُ الدَّارِ مُغْتَرِبٌ يَا لَلْكُهُولِ وَلِلشُّبَّانِ لِلْعَجَبِ [١]

٦ـ إذا لَحِقَ آخِرَه ألفٌ ، فلا تَلْحَقُهُ اللّامُ من أوّله :

مثال :

يَا يَزِيدًا لِآمِلٍ نَيْلَ عِزٍّ وَغِنًى بَعْدَ فَاقَةٍ وَهَوَانِ [٢]

---

[١] يَا لَلْكُهُولِ وَلِلشُّبَّانِ لِلْعَجَبِ : يَا : حرف نداء واستغاثة مبنيّ على السّكون . لَلْكُهُولِ : لَ : حرف جرّ مبنيّ على الفتح . الكُهُولِ : مستغاث به مجرور بحرف الجرّ (اللّام) وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره ، والجارّ والمجرور متعلّقان بـ (يَا) عند ابن جنّي ، وبالفعل المحذوف (أَدْعُو) عند ابن الصّائغ وابن عصفور ، وزائدة غير متعلّقة بشيء عند ابن خرّوف . وَ : حرف عطف مبنيّ على الفتح . لِلشُّبَّانِ : لِ : حرف جرّ مبنيّ على الكسر . الشُّبَّانِ : مستغاث به مجرور بحرف الجرّ (اللّام) وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره ، والجارّ والمجرور معطوف على الجارّ والمجرور (لَلْكُهُول) . لِلْعَجَبِ : لِ : حرف جرّ مبنيّ على الكسر . العَجَبِ : مستغاث له مجرور بحرف الجرّ (اللّام) وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره ، والجارّ والمجرور متعلّقان بفعل محذوف تقديره (أَدْعُوكُمْ) . النَّائِي : البَعِيد . المُغْتَرِبُ : البَعِيدُ عَنْ وَطَنِهِ .

[٢] يَا يَزِيدًا لِآمِلٍ : يَا : حرف نداء واستغاثة مبنيّ على السّكون . يَزِيدًا : مستغاث به مبنيّ على الضّمّ المقدَّر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحلّ بحركة المناسبة مع الألف ، والحركة هي الفتحة ، في محلّ نصب . لِآمِلٍ : لِ : حرف جرّ مبنيّ على الكسر . آمِلٍ : مستغاث له مجرور بحرف الجرّ (اللّام) وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره ، والجارّ والمجرور متعلّقان بفعل محذوف تقديره (أَدْعُوكَ) . الآمِل : الرَّاجِي . الفَاقَة : الفَقْر . الهَوَان : المَذَلَّة .

٧ـ إذا لم تَدْخُلْ عليه اللّام من أوّله ، ولم تَلْحَقْهُ الألف من آخره ، حينئذ يجري عليه حكم المنادَى :

مثال : يَا زَيْدُ لِعَمْرٍو (بضمّ زَيْد) [١] .

يَا عَبْدَاللهِ لِزَيْدٍ (بنصب عبدالله) [٢] .

قول الشّاعر :

أَلَا يَا قَوْمُ (قَوْمِ) لِلْعَجَبِ العَجِيبِ وَلِلْغَفَلَاتِ تَعْرِضُ لِلأَرِيبِ [٣]

---

[١] يَا : حرف نداء واستغاثة مبنيّ على السّكون . زَيْدُ : منادَى مستغاث به مبنيّ – لأنّه عَلَم مفرد – على الضّمّ في محلّ نصب . لِعَمْرٍو : لِ : حرف جرّ مبنيّ على الكسر . عَمْرٍو : مستغاث له مجرور بحرف الجرّ (اللّام) وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره ، والجارّ والمجرور متعلّقان بفعل محذوف تقديره (أَدْعُوكَ) .

[٢] يَا : حرف نداء واستغاثة مبنيّ على السّكون . عَبْدَاللهِ : عَبْدَ : منادَى مستغاث به منصوب – لأنّه مضاف – وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره ، اللهِ : لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره . لِزَيْدٍ : لِ : حرف جرّ مبنيّ على الكسر . زَيْدٍ : مستغاث له مجرور بحرف الجرّ (اللّام) وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره ، والجارّ والمجرور متعلّقان بفعل محذوف تقديره (أَدْعُوكَ) .

[٣] يَا قَوْمُ (قَوْمِ) لِلعَجَبِ : يَا : حرف نداء واستغاثة مبنيّ على السّكون . قَوْمُ : منادَى مستغاث به مبنيّ على الضّمّ في محلّ نصب . أو قَوْمِ : أصله (قَوْمِي) : منادَى مستغاث به منصوب – لأنّه مضاف – وعلامة نصبه الفتحة المقدَّرة على ما قبل ياء المتكلِّم منع من ظهورها اشتغال المحلّ بحركة المناسبة مع ياء المتكلِّم المحذوفة ، والحركة هي الكسرة ، وهو مضاف ، ي : ضمير متّصل للمتكلِّم مبنيّ على السّكون مضاف إليه في محلّ جرّ . لِلعَجَبِ : لِ : حرف جرّ مبنيّ على الكسر . العَجَبِ : مستغاث له مجرور بحرف الجرّ (اللّام) وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره ، والجارّ والمجرور متعلّقان بفعل

الحادي عشر : المندوب :

تعريف المندوب :

هو المنادَى المُتَفَجَّعُ عَلَيْهِ أو المُتَوَجَّعُ مِنْهُ .

مثال المُتَفَجَّع عليه :

قول الشّاعر :

حُمِّلْتَ أَمْرًا عَظِيمًا ، فَاصْطَبَرْتَ لَهُ وَقُمْتَ فِيهِ بِأَمْرِ اللهِ يَا عُمَرَا [١]

مثال المُتَوَجَّع منه :

قول الشّاعر :

وَا حَرَّ قَلْبَاهُ مِمَّنْ قَلْبُهُ شَبِمُ وَمَنْ بِجِسْمِي وَحَالِي عِنْدَهُ سَقَمُ [٢]

محذوف تقديره (أَدْعُوكُمْ) . العَفْلَة : تَرْكُ اليَقَظَةِ والتَّنَبُّهِ . الأَرِيب : العاقل المجرّب العالم بعواقب الأمور .

[١] يَا عُمَرَا : يَا : حرف نداء وندبة مبنيّ على السّكون . عُمَرَا : منادَى مندوب مبنيّ على الضّمّ المقدَّر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحلّ بحركة المناسبة مع الألف ، والحركة هي الفتحة ، في محلّ نصب . أَمْرًا عَظِيمًا : المراد الخلافة . اصْطَبَرْتَ : صَبَرْتَ على المَشَاقِّ . عُمَرُ : هو عُمَرُ بن عبدالعزيز .

[٢] وَا حَرَّ قَلْبَاهُ : وَا : حرف نداء وندبة مبنيّ على السّكون . حَرَّ : منادَى مندوب منصوب – لأنّه مضاف – وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره . قَلْبَاهُ : قَلْبَ : مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة المقدَّرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحلّ بحركة المناسبة مع الألف ، والحركة هي الفتحة . ا : الألف حرف دالّ على النّدبة مبنيّ على السّكون . هُ : الهاء للسّكت مبنيّ على الضّمّ ، وزيادتها في الوصل خطأ أو ضرورة . شَبِم : بَارِد .

قاعدة :

١ـ يُسْتَعْمَلُ من حروف النّداء **(وَا)** ، وهي الغالبة عليه والمختصّة به ، و **(يَا)** إذا لم يلتبس بالمنادَى المحض .

٢ـ حكم المَنْدُوب :

هو حُكْمُ المُنَادَى .

أمثلة : وَا حُسَيْنُ (مبنيّ على الضّمّ) [١] .

وَا زَيْدُ (مبنيّ على الضّمّ) [٢] .

وَا عَبْدَاللهِ (منصوب) [٣] .

٣ـ يجوز إلحاق آخره ألفًا :

أمثلة : وَا حُسَيْنَا ، وَا زَيْدَا ، وَا عَمْرَا [٤] .

---

[١] وَا : حرف نداء وندبة مبنيّ على السّكون . حُسَيْنُ : منادَى مندوب مبنيّ – لأنّه عَلَم مفرد (أي لا مضاف ولا شبيه بالمضاف) – على الضّمّ ، في محلّ نصب .

[٢] وَا : حرف نداء وندبة مبنيّ على السّكون . زَيْدُ : منادَى مندوب مبنيّ – لأنّه عَلَم مفرد (أي لا مضاف ولا شبيه بالمضاف) – على الضّمّ ، في محلّ نصب .

[٣] وَا : حرف نداء وندبة مبنيّ على السّكون . عَبْدَاللهِ : عَبْدَ : منادَى مندوب منصوب – لأنّه مضاف – وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره ، اللهِ : لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره .

[٤] وَا : حرف نداء وندبة مبنيّ على السّكون . حُسَيْنَا ، زَيْدَا ، عَمْرَا : منادَى مندوب مبنيّ على الضّمّ المقدَّر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحلّ بحركة المناسبة مع الألف ، والحركة هي الفتحة ، في محلّ نصب . ا : الألف حرف دالّ على النّدبة مبنيّ على السّكون .

٤ـ يجوز إلحاق الهاء في الوقف :

أمثلة : وَا حُسَيْنَاهْ ، وَا زَيْدَاهْ ، وَا عَمْرَاهْ [١] .

٥ـ إن وَصَلْتَ حُذِفَتِ الهاء إلّا في الضّرورة فيجوز إثباتها ، ويجوز حينئذٍ ضمّها تشبيهًا بهاء الضّمير ، أو كسرها على أصل التقاء السّاكِنَيْنِ .

---

[١] وَا : حرف نداء وندبة مبنيّ على السّكون . حُسَيْنَاهْ ، زَيْدَاهْ ، عَمْرَاهْ : حُسَيْنَ ، زَيْدَ ، عَمْرَ : منادَى مندوب مبنيّ على الضّمّ المقدَّر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحلّ بحركة المناسبة مع الألف ، والحركة هي الفتحة ، في محلّ نصب . ا : الألف حرف دالّ على النّدبة مبنيّ على السّكون . هْ : الهاء حرف دالّ على السّكت مبنيّ على السّكون .

المَفْعُولُ المُطْلَقُ

أوّلًا : تعريف المفعول المطلق :

هُوَ مَصْدَرٌ فَضْلَةٌ تَسَلَّطَ عَلَيْهِ عَامِلٌ مِنْ لَفْظِهِ أَوْ مِنْ مَعْنَاهُ .

أمثلة : ﴿ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ﴾ [1] .

قَعَدْتُ جُلُوسًا (القُعُود هُوَ الجُلُوس) [2] .

تَأَلَّيْتُ حَلْفَةً (الأَلِيَّةُ هي الحَلْف) [3] .

قول الشّاعر :

تَأَلَّى ابْنُ أَوْسٍ حَلْفَةً لِيَرُدَّنِي (لَيَرُدُّنِي) إِلَى نِسْوَةٍ كَأَنَّهُنَّ مَفَائِدُ [4]

---

[1] النّساء : ١٦٤ . تَكْلِيمًا : مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره .

[2] جُلُوسًا : مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره .

[3] حَلْفَةً : مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره .

[4] تَأَلَّى حَلْفَةً : حَلْفَةً : مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره . تَأَلَّى : حَلَفَ وَأَقْسَمَ . حَلْفَةً : يَمِينًا وَقَسَمًا . مَفَائِد : جمع (مِفْأَد) ، وهي في الأصل الخشبة الّتي تُحَرَّك بها النّار في التّنّور ، شبّه النساء بها ، والمراد أنّهن مهزولات سود .

ثانيًا : ملاحظة على تعريف المفعول المطلق :

الفَضْلَةُ :

احترز بذكر (الفَضْلَة) عن الخبر والفاعل في مثل :

أ ـ كَلامُكَ كَلامٌ حَسَنٌ [١] .

كَلامٌ : مصدر سُلِّطَ عليه عامل من لفظه ، والعامل هو المبتدأ بناءً على قول **سيبويه** إنّ المبتدأ عامل في الخبر .

ب ـ جَدَّ جِدُّهُ [٢] .

جِدُّهُ : مصدر سُلِّطَ عليه عامل من لفظه ، والعامل هو الفعل .

ثالثًا : النّيابة عن المصدر :

قد تنصب بعض الألفاظ على أنّها مفعول مطلق ، وهي ليست مصدرًا ، وذلك على سبيل النّيابة عن المصدر ، وهي :

١ـ (كُلّ) و (بَعْض) مضافان إلى المصدر :

مثال :

---

[١] كَلَامُكَ : كَلَامُ : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره ، وهو مضاف . ـكَ : ضمير متّصل للمخاطَب مبنيّ على الفتح مضاف إليه في محلّ جرّ . كَلَامٌ : خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . حَسَنٌ : نعت لـ (كَلَامٌ) مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره .

[٢] جَدَّ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح . جِدُّهُ : جِدُّ : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره ، وهو مضاف . هُ : ضمير متّصل للغائِب مبنيّ على الضّمّ مضاف إليه في محلّ جرّ .

﴿ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ ﴾ [١] .

﴿ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ ﴾ [٢] .

٢ـ العدد :

مثال :

﴿ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً ﴾ [٣] .

٣ـ أسماء الآلات :

مثال :

ضَرَبْتُهُ سَوْطًا أو عَصًا أو مِقْرَعَةً [٤] .

رابعًا : الصّفة لا تَنُوبُ عن المصدر :

---

[١] النّساء : ١٢٩ . كُلَّ : مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره ، وهو مضاف . المَيْلِ : مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره .

[٢] الحاقّة : ٤٤ . بَعْضَ : مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره ، وهو مضاف . الأَقَاوِيلِ : مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره .

[٣] النّور : ٤ . ثَمَانِينَ : مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الياء نيابةً عن الفتحة لأنّه ملحق بجمع المذكّر السّالم . جَلْدَةً : تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره .

[٤] سَوْطًا ، عَصًا ، مِقْرَعَةً : مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره .

مثال :

﴿ وَكُلَا مِنْهَا رَغَداً حَيْثُ شِئْتُمَا ﴾ [١] .

مذهب سيبويه :

رَغَدًا : حال من مصدر الفعل المفهوم منه ، والتّقدير : (فَكُلَا منها حالة كون الأكل رَغَدًا) .

والدّليل على ذلك قولهم : (سِيرَ عَلَيْهِ طَوِيلًا) ، حيث يقام الجارّ والمجرور مقام الفاعل ، ولا يقال (طَوِيلٌ) ، فيدلّ على أنّه حال لا مصدر ، وإلّا لجازت إقامته مقام الفاعل ، لأنّ المصدر يقوم مقام الفاعل باتّفاق .

مذهب المعربين :

الأصل : (أَكْلًا رَغَدًا) ، ثمّ حُذِفَ الموصوف ونابت صفته منابه فانتصبت انتصابه .

---

[١] البقرة : ٣٥ .

رَغَدًا :

على مذهب سيبويه : حال من مصدر الفعل ، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره .

على مذهب المعربين : نعت لمنعوت محذوف هو المفعول المطلق تقديره (أَكْلًا) ، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره .

المَفْعُولُ لَهُ

المَفْعُولُ لِأَجْلِهِ أَوْ المَفْعُولُ مِنْ أَجْلِهِ

أوّلًا : تعريف المفعول له :

هُوَ كُلُّ مَصْدَرٍ مُعَلَّلٍ لِحَدَثٍ مُشَارِكٍ له في الزّمان والفاعل .

مثال : قُمْتُ إِجلالًا لَكَ [1] .

﴿ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِم مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ ﴾ [2] .

حَذَرَ : مصدر منصوب ، ذُكِر عِلَّةً لجعل الأصابع في الآذان ، وزمنه وزمن الجعل واحد ، وفاعلهما واحد وهم الكافرون ، لذلك انتصب .

ثانيًا : لو فَقَدَ المُعَلَّل شَرْطًا وَجَبَ جَرُّهُ بلام التّعليل :

١ـ ما فَقَدَ المصدريّة :

مثال : ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ﴾ [3] .

---

[1] إِجْلاَلًا : مفعول لأجله منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره ، والمعنى : قُمْتُ لِأَجْلِ إِجْلَالِي لَكَ .

[2] البقرة : ١٩ . حَذَرَ : مفعول لأجله منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره ، وهو مضاف . المَوْتِ : مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره .

[3] البقرة : ٢٩ . لَكُمْ : لَ : حرف جرّ دالّ على التّعليل مبنيّ على الفَتْحِ . كُمْ : ضمير

المخاطَبُونَ هم العلّة في الخلق ، وخفض ضميرهم باللّام لأنّه ليس مصدرًا .

قول الشّاعر :

وَلَوْ أَنَّ مَا أَسْعَى لِأَدْنَى مَعِيشَةٍ كَفَانِي ـ وَلَمْ أَطْلُبْ ـ قَلِيلٌ مِنَ المَالِ [١]

أَدْنَى : أفعل تفضيل وليس بمصدر .

٢ـ ما فَقَدَ اتّحاد الزمان :

مثال :

فَجِئْتُ وَقَدْ نَضَّتْ لِنَوْمٍ ثِيَابَهَا لَدَى السِّتْرِ ، إِلَّا لِبْسَةَ المُتَفَضِّلِ [٢]

النّوم علّة لخلع الثّياب ، لكن زمن خلع الثّوب سابق على زمن النّوم .

٣ـ ما فَقَدَ اتّحاد الفاعل :

مثال :

متّصل للمخاطَبِينَ مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ ، والجارّ والمجرور متعلّقان بـ (خَلَقَ) . والمعنى : خَلَقَ لِأَجْلِكُمْ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعًا .

[١] لِأَدْنَى : لِـ : حرف جرّ دالّ على التّعليل مبنيّ على الكسر . أَدْنَى : اسم مجرور بحرف الجرّ (اللّام) وعلامة جرّه الكسرة المقدَّرة على الألف منع من ظهورها التّعذّر ، وهو مضاف . مَعِيشَةٍ : مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره . والمعنى : أَسْعَى لِأَجْلِ أَدْنَى مَعِيشَةٍ .

[٢] لِنَوْم : لِـ : حرف جرّ دالّ على التّعليل مبنيّ على الكسر . نَوْمٍ : اسم مجرور بحرف الجرّ (اللّام) وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره . المعنى : نَضَّتْ ثِيَابَهَا لِأَجْلِ النَّوْمِ . نَضَّتْ : خَلَعَتْ . لِبْسَة المُتَفَضِّلِ : المراد ثَوْبٌ رَقِيقٌ يَشِفُّ مَا تَحْتَهُ .

وَإِنِّي لَتَعْرُونِي لِذِكْرَاكِ هِزَّةٌ كَمَا انْتَفَضَ العُصْفُورُ بَلَّلَهُ القَطْرُ [١]

ذِكْرى علّة عُرُوّ الهِزَّة ، وزمنهما واحد ، ولكن اختلف الفاعل ، ففاعل العروّ هو الهِزّة ، وفاعل الذّكرى هو المتكلِّم ، فالمعنى : لِذِكْرِي إِيَّاكِ .

قوله تعالى :

﴿ وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً ﴾ [٢] .

لِتَرْكَبُوهَا : التّقدير (لِأَنْ تَرْكَبُوهَا) ، وهو علّة لِخَلْقِ الخيلِ والبغالِ والحميرِ ، ولكن اختلف الفاعل ، ففاعل الخلق هو الله تعالى ، وفاعل الرّكوب بنو آدم ، زِينَةً : منصوب لأنّ فاعل الخلق والتزيين هو الله تعالى .

---

[١] لِذِكْرَاكِ : لِ : حرف جرّ دالّ على التّعليل مبنيّ على الكسر . ذِكْرَا : اسم مجرور بحرف الجرّ (اللّام) وعلامة جرّه الكسرة المقدَّرة على الألف منع من ظهورها التّعذّر ، وهو مضاف . كِ : ضمير متّصل للمخاطَبَة مبنيّ على الكسر مضاف إليه في محلّ جرّ .

المعنى : تَعْرُونِي لِأَجْلِ ذِكْرِي إِيَّاكِ هِزَّةٌ . تَعْرُونِي : تَنْزِلُ بِي وَتُصِيبُنِي . الذِّكْرَى : الخُطُورُ بِالبَالِ . هِزَّةٌ : حَرَكَةٌ واضْطِرَابٌ . انْتَفَضَ : تَحَرَّكَ . القَطْر : المَطَر .

[٢] النّحل : ٨ . لِتَرْكَبُوهَا : لِ : حرف جرّ دالّ على التّعليل مبنيّ على الكسر . تَرْكَبُوهَا : تَرْكَبُوا : فعل مضارع منصوب بـ (أَنْ) مضمرة ، وعلامة نصبه حذف النّون نيابةً عن الفتحة لأنّه من الأفعال الخمسة ، واو الجماعة : ضمير متّصل مبنيّ على السّكون فاعل في محلّ رفع ، هَا : ضمير متّصل للغائِبة مبنيّ على السّكون مفعول به في محلّ نصب . والمصدر المُؤَوَّل من (أَنْ) والفعل في محلّ جرّ . وَ : حرف عطف مبنيّ على الفتح . زِينَةً : مفعول لأجله معطوف على محلّ (أَنْ تَرْكَبُوهَا) ، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره . المعنى : خَلَقَهَا لِأَجْلِ الرُّكُوبِ وَالزِّينَةِ .

المَفْعُولُ فِيهِ
(الظَّرْفُ)

أوّلًا : تعريف المفعول فيه :

هُوَ كُلُّ اسْمِ زَمَانٍ أو مَكَانٍ سُلِّطَ عليه عَامِلٌ عَلَى مَعْنَى (فِي) .

مثال : صُمْتُ يَوْمَ الخَمِيسِ [١] .

جَلَسْتُ أَمَامَك [٢] .

ثانيًا : (يَوْمًا) و (حَيْثُ) و (أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ) ليست من الظّروف :

١ـ يَوْمًا :

مثال : ﴿ إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ﴾ [٢] .

---

[١] يَوْمَ : ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره ، وهو متعلِّق بالفعل (صَامَ) ، وهو مضاف . الخَمِيسِ : مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره .

[٢] أَمَامَكَ : أَمَامَ : ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره ، وهو متعلِّق بالفعل (جَلَسَ) ، وهو مضاف . كَ : ضمير متّصل للمخاطَب مبنيّ على الفتح مضاف إليه في محلّ جرّ .

[٢] الإنسان : ١٠ . يَوْمًا : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره .

يَوْمًا : مفعول به ، هو زمان ولكن ليس على معنى (في) ، إنّما المراد أنّهم يخافون نَفْسَ اليوم ، لا أنّ الخوف وقع في ذلك اليوم .

٢ـ حَيْثُ :

مثال : ﴿ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ ﴾ [١] .

حَيْثُ : مفعول به ، هو مكان ولكن ليس على معنى (في) ، إنّما المراد أنّ الله يعلم نَفْسَ المكان المستحِقّ لوضع الرّسالة فيه ، وعامل (حَيْثُ) فعل مقدّر دَلَّ عليه (أَعْلَمُ) ، أي : يَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ .

٣ـ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ :

مثال : ﴿ وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ ﴾ [٢] .

أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ : على معنى (في) ، لكنه ليس زمانًا ولا مكانًا .

ثالثًا : أسماء الزّمان :

جميع أسماء الزّمان تقبل النّصب على الظّرفيّة سواء الـمُخْتَصّ منها أم المَعْدُود أم المُبْهَم :

---

[١] الأنعام : ١٢٤ . حَيْثُ : اسم مبنيّ على الضّمّ مفعول به لفعل محذوف تقديره (يَعْلَمُ) دلّ عليه (أَعْلَم) ، في محلّ نصب .

[٢] النّساء : ١٢٧ . أَنْ : حرف نصب مبنيّ على السّكون . تَنْكِحُوهُنَّ : تَنْكِحُوا : فعل مضارع منصوب بـ (أَنْ) وعلامة نصبه حذف النّون نيابةً عن الفتحة لأنّه من الأفعال الخمسة ، وواو الجماعة ضمير متّصل مبنيّ على السّكون فاعل في محلّ رفع ، هُنَّ : ضمير متّصل للغائِبَات مبنيّ على الفتح مفعول به في محلّ نصب ، والمصدر المُؤَوَّل من (أَنْ) والفعل في محلّ جرّ بحرف جرّ مقدَّر ، والمعنى : تَرْغَبُونَ فِي نِكَاحِهِنَّ .

١ـ المُخْتَصّ :

هو ما يقع جوابا لِـ (مَتَى) ، مثل : يَوْم الخميس .

٢ـ المَعْدُود :

هو ما يقع جوابا لِـ (كَمْ) ، مثل : الأسبوع والشّهر والحَوْل .

٣ـ المُبْهَم :

هو ما لا يقع جوابًا لشيء منهما ، مثل : الحِين والوَقْت .

رابعًا : أسماء المكان :

أسماء المكان لا ينتصب منها على الظّرفيّة إلّا ما كان مُبْهَمًا ، والمُبْهَم على ثلاثة أنواع :

١ـ أسماء الجهات السّتّ :

فوق ، تحت ، أعلى ، أسفل ، يمين ، شمال ، ذات اليمين ، ذات الشمال ، وراء ، أمام ، ويُلْحَق بها : عِنْدَ ، لَدَى .

أمثلة :

﴿ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴾ [(١)] .

﴿ قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴾ [(٢)] .

[(١)] يوسف : ٧٦ . فَوْقَ : ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره ، وهو مضاف ، وهو متعلِّق بخبر للمبتدأ محذوف مقدَّم تقديره (مُسْتَقِرٌّ) أو (اسْتَقَرَّ) . عَلِيمٌ : مبتدأ مؤخَّر مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظاهرة على آخره .

[(٢)] مريم : ٢٤ . تَحْتَكِ : تَحْتَ : ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره ، وهو متعلِّق بالفعل (جَعَلَ) ، وهو مضاف . كِ : ضمير متّصل للمخاطَبة

﴿ وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ ﴾ [١] .

﴿ وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَاوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ ﴾ [٢] .

﴿ وَكَانَ وَرَاءَهُم مَّلِكٌ ﴾ [٣] .

٢ـ أسماء مقادير المساحات :

فَرْسَخ ، مِيل ، بَرِيد [٤] .

٣ـ ما كان مَصُوغًا من مَصْدَرِ عَامِلِهِ :

أمثلة :

مبنيّ على الكسر مضاف إليه في محلّ جرّ .

[١] الأنفال : ٤٢ . أَسْفَلَ : ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره ، ولم يُنَوَّنْ لأنّه ممنوع من الصّرف ، والمانع له من الصّرف الوَصْفُ وَوَزْنُ الفِعْلِ ، وهو متعلّق بخبر للمبتدأ محذوف تقديره (مُسْتَقِرٌّ) أو (اسْتَقَرَّ) .

[٢] الكهف : ١٧ . ذَاتَ اليَمِينِ ، ذَاتَ الشِّمَالِ : ذَاتَ : ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره ، وهو مضاف ، اليَمِينِ ، الشِّمَالِ : مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره . (ذَاتَ اليَمِينِ) متعلّقان بـ (تَزَاوَرُ) ، و(ذَاتَ الشِّمَالِ) متعلّقان بـ (تَقْرِضُ) .

[٣] الكهف : ٧٩ . وَرَاءَهم : وَرَاءَ : ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره ، وهو مضاف ، وهو متعلّق بخبر محذوف لـ (كَانَ) . هُمْ : ضمير متّصل للغائِبِينَ مبنيّ على السّكون مضاف إليه في محلّ جرّ .

[٤] الفرسخ = ٣ أميال ، الميل = ١,٨٤٨ كيلومترًا ، البريد = ٤ فراسخ = ١٢ ميلًا = ٢٢,١٧٦ كيلومترًا .

جَلَسْتُ مَجْلِسَ زَيْدٍ [١] ، مَجْلِس : مشتقّ من الجُلُوس الّذي هو مصدر لعامله (جَلَسَ) .

﴿ وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ ﴾ [٢] .

ملاحظة :

لو قلت : ذَهَبْتُ مَجْلِسَ زَيْدٍ [٣] ، أو جَلَسْتُ مَذْهَبَ عَمْرٍو [٤] ، لم يصحّ لاختلاف مصدر اسم المكان ومصدر عامله .

---

[١] مَجْلِسَ : ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره ، وهو مضاف ، وهو متعلّق بالفعل (جَلَسَ) . زَيْدٍ : مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره .

[٢] الجنّ : ٩ . مَقَاعِدَ : ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره ، ولم يُنَوَّنْ لأنّه ممنوع من الصّرف ، والمانع له من الصّرف صيغة منتهى الجُمُوع (مَفَاعِل) ، وهو متعلّق بالفعل (نَقْعُدُ) .

[٣] مَجْلِسَ : أصله (إلى مَجْلِسِ) : مَجْلِسَ : اسم مجرور بحرف جرّ محذوف تقديره (إلى) ، وعلامة جرّه الكسرة المقدَّرة على آخره ، وقد نُصِبَ بسبب نزع الخافض أي حذف حرف الجرّ ، وهو مضاف . زَيْدٍ : مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره .

[٤] مَذْهَبَ : أصله (في مَذْهَبِ) : مَذْهَبَ : اسم مجرور بحرف جرّ محذوف تقديره (في) ، وعلامة جرّه الكسرة المقدَّرة على آخره ، وقد نُصِبَ بسبب نزع الخافض أي حذف حرف الجرّ ، وهو مضاف . عَمْرٍو : مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره .

المَفْعُولُ مَعَهُ

أوّلًا : تعريف المفعول معه :

هُوَ اسْمٌ فَضْلَةٌ بَعْدَ وَاوٍ أُرِيدَ بها التَّنْصِيصُ على المَعِيَّةِ مَسْبُوقَةٍ بِفِعْلٍ أَوْ مَا فِيهِ حُرُوفُه وَمَعْنَاهُ .

ثانيًا : ملاحظات على تعريف المفعول معه :

١ـ اسْمٌ :

خرج بذكر (الاسْم) :

أ ـ الفعل المنصوب بعد الواو :

مثال : لاَ تَأْكُلِ السَّمَكَ وَتَشْرَبَ اللَّبَنَ [١] ، فإنّه على معنى الجمع : أي لَا تَفْعَلْ هَذَا مَعَ فِعْلِكَ هَذَا ، ولَا يُسَمَّى مَفْعُولًا مَعَهُ لأنّه لَيْسَ اسْمًا .

ب ـ الجملة الحَالِيَّة :

مثال : جَاءَ زَيْدٌ وَالشَّمْسُ طَالِعَةٌ [٢] ، فإنّه وإن كان المعنى : جَاءَ زَيْدٌ مَعَ طُلُوعِ الشّمسِ ، إلّا أنّه لَيْسَ اسْمًا بل جُمْلَةً .

---

[١] تَشْرَبَ : فعل مضارع منصوب بـ (أَنْ) مُضْمَرَة (أي مقدَّرة) ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره .

[٢] وَ : حرف دالّ على الحال مبنيّ على الفتح . الشَّمْسُ : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . طَالِعَةٌ :خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على

٢ـ فَضْلَة :

خرج بذكر (الفَضْلَة) العُمْدَة بعد الواو في الفعل الّذي لا يَسْتَغْنِي عنها .

مثال : اشْتَرَكَ زَيْدٌ وَعَمْرٌو [١] ، فالاشتراك لا يتأتّى إلّا بين اثنين .

٣ـ وَاو :

خرج بذكر الواو الاسم بعد (مَعَ) و (البَاء) .

مثال : جَاءَ زَيْدٌ مَعَ عَمْرٍو [٢] .

بِعْتُكَ الدَّارَ بِأَثَاثِهَا [٣] .

٤ـ أريد بها التّنصيص على المَعِيَّةِ :

خرج بهذه الإرادة المعطوف .

مثال : جَاءَ زَيْدٌ وَعَمْرٌو [٤] ، إذا أُرِيدَ مجرّد العطف .

آخره . والجملة الاسميّة حال في محلّ نصب .

[١] اشْتَرَكَ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح الظّاهر على آخره . زَيْدٌ : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . وَ : حرف عطف مبنيّ على الفتح . عَمْرٌو : معطوف على (زَيْد) مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره .

[٢] مَعَ : حرف جرّ مبنيّ على الفتح . عَمْرٍو : اسم مجرور بحرف الجرّ (مَعَ) وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره ، والجارّ والمجرور متعلِّقان بالفعل (جَاءَ) .

[٣] بِـ : حرف جرّ مبنيّ على الكسر . أَثَاثِهَا : أَثَاثِـ : اسم مجرور بحرف الجرّ (البَاء) وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره ، وهو مضاف . هَا : ضمير متّصل للغائِبَة مبنيّ على السّكون مضاف إليه في محلّ جرّ ، والجارّ والمجرور متعلِّقان بالفعل (بَاعَ) .

[٤] وَ : حرف عطف مبنيّ على الفتح . عَمْرٌو : معطوف على (زَيْدٌ) مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره .

٥ـ مَسْبُوقَةٍ بِفِعْلٍ أَوْ مَا فِيهِ حُرُوفُهُ وَمَعْنَاهُ :

بيان لشرط المفعول معه ، وهو أنّه لا بدّ أن يكون مَسْبُوقًا بأحد أمرين :

أ ـ الفِعْل :

مثال : ﴿ فَأَجْمِعُوٓاْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَآءَكُمْ ﴾ [١] .

سِرْتُ والنِّيلَ [٢] .

ب ـ ما فيه معنى الفعل وحروفه :

مثال : أَنَا سَائِرٌ وَالنِّيلَ [٣] .

ملاحظات :

لا يجوز النّصب في :

أ ـ كُلُّ رَجُلٍ وَصَنْعَتُهُ [٤] ، لأنّه لم يذكر قبله فعلًا ولا ما فيه معنى الفعل .

---

[١] يونس : ٧١ . وَ : حرف دالّ على المعيّة مبنيّ على الفتح . شُرَكَاءَكُمْ : شُرَكَاءَ : مفعول معه منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره ، وهو مضاف . كُمْ : ضمير متّصل للمخاطَبِينَ مبنيّ على السّكون مضاف إليه في محلّ جرّ .

[٢] وَ : حرف دالّ على المعيّة مبنيّ على الفتح . النِّيلَ : مفعول معه منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره .

[٣] وَ : حرف دالّ على المعيّة مبنيّ على الفتح . النِّيلَ : مفعول معه منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره .

[٤] كُلُّ : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره ، وهو مضاف . رَجُلٍ : مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره . وَ : حرف عطف مبنيّ على الفتح . صَنْعَتُهُ : صَنْعَتُ : معطوف على (كُلُّ) مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره ، وهو مضاف . ـهُ : ضمير متّصل للغائِب مبنيّ على الضّمّ مضاف إليه في محلّ

الصّيمريّ : يجيز النّصب فيه .

ب ـ هَذَا لَكَ وَأَبَاكَ [١] ؛ لأنّ اسم الإشارة وإن كان فيه معنى الفعل وهو (أُشِيرُ) ، لكنّه ليس فيه حروفه .

ثالثًا : حكم الاسم الواقع بعد الواو المسبوقة بفعل أو ما في معناه :

١ـ وجوب نصبه على المفعوليّة على الأصحّ :

وذلك إذا كان العطف مُمْتَنِعًا ، والمانع أمران :

أ ـ مانع معنويّ :

مثال : لاَ تَنْهَ عَنِ القَبيحِ وَإِتْيَانَهُ [٢] ؛ لأنّ المعنى على العطف : لا تَنْهَ عن القَبِيحِ وعن إِتْيَانِهِ ، وهذا تناقض .

جرّ . وخبر المبتدأ محذوف تقديره (مَقْرُونَانِ) مرفوع وعلامة رفعه الألف نيابةً عن الضّمّة لأنّه مثنّى .

[١] لا يجوز النّصب في (أَبَاكَ) ، وإنّما يجوز الرّفع والجرّ .

حالة الرّفع : هَذَا لَكَ وَأَبُوكَ : أَبُوكَ : أَبُو : معطوف على اسم الإشارة (ذَا) مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابةً عن الضّمّة لأنّه من الأسماء السّتّة ، وهو مضاف ، كَ : ضمير متّصل للمخاطَب مبنيّ على الفتح مضاف إليه في محلّ جرّ .

حالة الجرّ : أَبِيكَ : أَبِيـ : معطوف على ضمير المخاطَب (كَ) في (لَكَ) ، مجرور وعلامة جرّه الياء نيابةً عن الكسرة لأنّه من الأسماء السّتّة ، وهو مضاف . كَ : ضمير متّصل للمخاطَب مبنيّ على الفتح مضاف إليه في محلّ جرّ .

[٢] وَ : حرف دالّ على المعيّة مبنيّ على الفتح . إتيانَهُ : إتيانَـ : مفعول معه منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره ، وهو مضاف . ـهُ : ضمير متّصل للغائِب مبنيّ على الضّمّ مضاف إليه في محلّ جرّ .

ب ـ مانع صناعيّ :

مثال : قُمْتُ وَزَيْدًا [١] ، يجب نصب (زَيْد) لأنّه لا يجوز العطف على الضّمير المرفوع المتّصل إلّا بعد التّوكيد بضمير منفصل ، فتقول : (قُمْتُ أَنَا وَزَيْدٌ) ، كقوله تعالى :

﴿ لَقَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾ [٢] .

مثال : مَرَرْتُ بِكَ وَزَيْدًا [٣] ، يجب نصب (زَيْد) لأنّه لا يجوز العطف على الضّمير المخفوض إلّا بإعادة الخافض ، مثل : (مَرَرْتُ بِكَ وَبِزَيْدٍ) [٤] ، وكقوله تعالى : ﴿ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ﴾ [٥] .

---

[١] وَ : حرف دالّ على المعيّة مبنيّ على الفتح . زَيْدًا : مفعول معه منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره .

[٢] الأنبياء : ٥٤ . أَنْتُمْ : ضمير منفصل للمخاطَب مبنيّ على السّكون في محلّ رفع توكيد للضّمير (تُمْ) في (كُنْتُمْ) . وَ : حرف عطف مبنيّ على الفتح . آبَاؤُكُمْ : آبَاؤُ : معطوف على الضّمير (تُمْ) في (كُنْتُمْ) مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره ، وهو مضاف . كُمْ : ضمير متّصل للمخاطَبِينَ مبنيّ على السّكون مضاف إليه في محلّ جرّ .

[٣] وَ : حرف دالّ على المعيّة مبنيّ على الفتح . زَيْدًا : مفعول معه منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره .

[٤] وَ : حرف عطف مبنيّ على الفتح . بِزَيْدٍ : بِ : حرف جرّ مبنيّ على الكسر . زَيْدٍ : اسم مجرور بحرف الجرّ (الباء) وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره ، والجارّ والمجرور معطوفان على الجارّ والمجرور (بِكَ) .

[٥] المؤمنون : ٢٢ . وَ : حرف عطف مبنيّ على الفتح . عَلَى الْفُلْكِ : عَلَى : حرف جرّ

ملاحظة عامّة :

من النّحويّين من لم يشترط في المسألة شيئًا ، فعلى قولهم يجوز العطف [١] .

٢ـ ترجّح المفعول معه على العطف :

مثال : كُنْ أَنْتَ وَزَيْدًا كَالأَخِ [٢] ، يترجّح المفعول معه لأنّه لو عُطِفَ (زَيْد) على الضّمير في (كُنْ) للزم أن يكون زَيْدٌ مَأْمُورًا ، وأنت تريد أن تأمر مخاطَبك بأن يكون معه كالأخ .

قول الشّاعر :

فَكُونُوا أَنْتُمُ وَبَنِي أَبِيكُمْ مَكانَ الكُلْيَتَيْنِ مِنَ الطِّحَالِ [٣]

ملاحظة :

ما بعد المفعول معه يكون على حسب ما قبله فقط لا على حسبهما وإلّا

مبنيّ على السّكون . الفُلْكِ : اسم مجرور بحرف الجرّ (عَلَى) وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره ، والجارّ والمجرور معطوفان على الجارّ والمجرور (عَلَيْهَا) .

[١] يجوز العطف بدون تكرار الخافض كقولنا : اللّهم صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ ، أو سيّدنا مُحَمَّدٌ صلّى الله عليه وآله ، فيكون الغالب هو تكرار الخافض .

[٢] وَ : حرف دالّ على المعيّة مبنيّ على الفتح . زَيْدًا : مفعول معه منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره .

[٣] وَبَنِي أَبِيكُمْ : وَ : حرف دالّ على المعيّة مبنيّ على الفتح . بَنِي : مفعول معه منصوب وعلامة نصبه الياء نيابةً عن الفتحة لأنّه ملحق بجمع المذكّر السّالم ، وَحُذِفَتِ (النّون) بسبب الإضافة حيث إنّ أصلها : (بَنِينَ) ، وَلَمْ يُرْفَعْ بالعطف على اسم (كُونُوا) لأنّه لو عُطِفَ لَزِمَ أن يكون بَنُو أَبِيهِمْ مأمورين بأن يكونوا منهم مكان الكُلْيَتَيْنِ من الطّحال ، وهذا ليس مراد الشّاعر .

لقيل كالأَخَوَيْنِ ، وهذا هو الصّحيح ، ونصّ على ذلك **ابنُ كَيْسَان** ، والسّماع والقياس يقتضيانه ، وعن **الأخفش** إجازة مطابقتهما قياسًا على العطف ، وقوله ليس بالقويّ .

٣ـ ترجّح العطف وضعف المفعول معه :

مثال : قَامَ زَيْدٌ وَعَمْرٌو [١] ، يترجّح العطف إذا أمكن العطف بغير ضعف في اللّفظ ، ولا ضعف في المعنى ، فالعطف هو الأصل ولا مضعِّف له فيترجّح .

---

[١] وَ : حرف عطف مبنيّ على الفتح . عَمْرٌو : معطوف على (زَيْد) مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره .

الحَالُ

أوّلًا : تعريف الحال :

الحَالُ من المنصوبات ، وهو ما اجتمع فيه شروط :

١ـ أن يكون وَصْفًا .

٢ـ أن يكون فَضْلَةً .

٣ـ أن يكون صَالِحًا للوقوع في جواب (كَيْفَ) .

٤ـ أن يكون نَكِرَةً .

مثال : ضَرَبْتُ اللِّصَّ مَكْتُوفًا [١] .

ثانيًا : ملاحظات على تعريف الحال :

١ـ الوَصْف :

يَرِدُ على ذكر الوصف قوله تعالى : ﴿ **فَانفِرُواْ ثُبَاتٍ** ﴾ [٢] ، ثُبَاتٍ : حال ولكنّه ليس وصفًا .

---

[١] مَكْتُوفاً : حال من (اللّصّ) ، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره .

[٢] النّساء : ٧١ . ثُبَاتٍ : حال من الضّمير (واو الجماعة) في (انْفِرُوا) ، منصوب وعلامة نصبه الكسرة نيابةً عن الفتحة لأنّه جمع مؤنّث سالم . ثُبَاتٍ : جَمَاعَاتٍ ، أي مُتَفَرِّقِينَ .

الجواب :

هو وصف تقديرًا لأنّه بمعنى (مُتَفَرِّقِينَ) .

٢ـ الفَضْلَة :

يَرِدُ على ذكر الفضلة قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا ﴾ [١] .

وقول الشّاعر :

لَيْسَ مَنْ مَاتَ فَاسْتَرَاحَ بِمَيْتٍ ... إِنَّمَا الـمَيْتُ مَيِّتُ الأَحْيَاءِ

إِنَّما الـمَيْتُ مَنْ يَعِيشُ كَئِيبًا ... كَاسِفًا بَالُهُ قَلِيلَ الرَّجَاءِ [٢]

فإنّه لو أسقط (مَرَحًا) و (كَئِيبًا) فسد المعنى ، فيبطل كون الحال فَضْلَةً .

الجواب :

المراد بِالفَضْلَة ما يَقَعُ بعد تمام الجملة لا ما يصحّ الاستغناء عنه .

٣ـ الوقوع في جواب كيف :

يَرِدُ عليه قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾ [٣] ، مُفْسِدِينَ : حال مُؤَكِّدَة .

---

[١] الإسراء : ٣٧ . مَرَحًا : حال من الضمير المستتر (أَنْتَ) في (تَمْشِ) ، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره .

[٢] كَئِيبًا ، كَاسِفًا ، قَلِيلَ : حال من الضمير المستتر (هُوَ) في (يَعِيشُ) ، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره . كَئِيبًا : حَزِينًا . كَاسِفًا بَالُهُ : المراد المتغيّر الحال . الرَّجَاءُ : الأَمَلُ .

[٣] البقرة : ٦٠ . مُفْسِدِينَ : حال مؤكِّدة من الضّمير (واو الجماعة) في (تَعْثَوا) – لأنّ (تَعْثَوا) فيه معنى الإفساد – ، منصوب وعلامة نصبه الياء نيابةً عن الفتحة لأنّه

الجواب :

إنّ الحَدَّ المذكور للحال المُبَيِّنَة (المُؤَسِّسَة) لا المُؤَكِّدةَ .

٤ـ النَّكِرَة :

إن جاء الحال بلفظ المعرفة وجب تأويلها بنكرة .

أمثلة : ادْخُلُوا الأَوَّلَ فَالأَوَّلَ [١] .

أَرْسَلَهَا العِرَاكَ [٢] .

في القرآن الكريم : ﴿ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ ﴾ [٣] .

وقراءة بعضهم : (**لَيَخْرُجَنَّ الأَعَزُّ مِنْهَا الأَذَلَّ**) [٤] .

وهذه المواضع مُخَرَّجَةٌ على زيادة الألف واللّام ، أي : (أوّلًا فأوّلًا) ، و (عِرَاكًا) ، و (أَذَلًّا) .

اجْتَهِدْ وحْدَكَ [٥] ، هذا مُؤَوَّل بما لا إضافة فيه أي : اجْتَهِدْ مُنْفَرِدًا .

جمع مذكّر سالم .

[١] الأَوَّلَ فالأَوَّلَ : تُؤَوَّلُ بنكرة أي : (أَوَّلًا فَأَوَّلًا) ، حال من الضّمير (واو الجماعة) في (ادْخُلُوا) ، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره .

[٢] العِرَاكَ : تُؤَوَّلُ بنكرة أي : (عِرَاكًا) ، حال من الضّمير (ها) في (أَرْسَلَهَا) ، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره . العِرَاك : ازدحام الإبل على الماء . أَرْسَلَهَا العِرَاكَ : أي أَوْرَدَهَا جَمِيعًا الماءَ .

[٣] المنافقون : ٨ .

[٤] الأذلَّ : تُؤَوَّلُ بنكرة أي : (أَذَلًّا) ، حال من (الأَعَزّ) ، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره .

[٥] وَحْدَكَ : تُؤَوَّلُ بنكرة أي : (مُنْفَرِدًا) ، حال من الضّمير المستتر (أَنْتَ) في (اجْتَهِدْ) ،

ثالثًا : صَاحِبُ الحَالِ :

شرط صاحب الحال واحد من أمور أربعة :

١ـ التّعريف :

مثال : ﴿ خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الأَجْدَاثِ ﴾ [١] ، خُشَّعًا : حال من ضمير (يَخْرُجُونَ) .

٢ـ التّخصيص :

مثال : ﴿ وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّائِلِينَ ﴾ [٢] ، سَواءً : حال من أربعة الّتي هي نكرة ولكنّها مُخَصَّصَة بالإضافة إلى أيّام .

٣ـ التّعميم :

مثال : ﴿ وَمَا أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلاَّ لَهَا مُنذِرُونَ ﴾ [٣] ، لها مُنْذِرُونَ : جملة حال من (قَرْيَة) ، والّتي هي نكرة عامّة لوقوعها في سياق النّفي .

منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره .

[١] القمر : ٧ . خُشَّعًا : حال من الضّمير (واو الجماعة) وهو فاعل (يَخْرُجُونَ) ، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره .

[٢] فصّلت : ١٠ . سَوَاءً : حال من (أربعة) المخصَّصة بالإضافة إلى (أَيَّام) ، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره .

[٣] الشّعراء : ٢٠٨ . لَهَا : لَـ : حرف جرّ مبنيّ على الفتح . ـهَا : ضمير متّصل للغائِبَة مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ ، والجارّ والمجرور متعلِّقان بخبر للمبتدأ مُقَدَّم محذوف . مُنْذِرُونَ : مبتدأ مؤخَّر مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابةً عن الضّمّة لأنّه جمع مذكّر سالم .

٤ـ التّأخير عن الحال :

مثال :

لِمَيَّةَ مُوحِشًا طَلَلُ يَلُوحُ كَأَنَّهُ خِلَلُ [١]

مُوحِشًا : حال من (طَلَل) ، (طَلَل) نكرة لتأخيره عن الحال .

والجملة الاسميّة حال من (قَرْيَة) ، والّتي هي نكرة عامّة لوقوعها في سياق النّفي ، في محلّ نصب .

[١] مُوحِشًا : حال من (طَلَل) ، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره . مُوحِشًا : إذا صار المنزل خاليًا من أهله أو صار مَسْكَنًا للوحوش . الطَّلَل : هو ما بقي شاخصًا من آثار الدِّيَار . خِلَل : جمع خِلَّة ، وهي بطانة تُغْشَى بها أجفان السّيوف .

التَّمْيِيزُ

أوّلًا : تعريف التّمييز :

التّمييز من المنصوبات ، وهو ما اجتمع فيه خمسة أمور :

١ـ أن يكون اسْمًا .

٢ـ أن يكون فَضْلَةً .

٣ـ أن يكون نَكِرَةً .

٤ـ أن يكون جَامِدًا .

٥ـ أن يكون مُفَسِّرًا لما انْبَهَمَ مِنَ الذَّوَاتِ .

ثانيًا : الفرق بين التّمييز والحال :

التّمييز موافق للحال في الأمور الثّلاثة الأولى ، ومخالف في الأمرين الأخيرين ، **والحال** : مُشْتَقٌّ مُبَيِّنٌ للهَيْئَاتِ ، **والتَّمْيِيز** : جَامِدٌ مُبَيِّنٌ للذَّوَاتِ .

ثالثًا : أنواع التّمييز :

مُفْسِّر لِمُفْرَدٍ ، وَمُفَسِّر لِنِسْبَةٍ .

١ـ مُفَسِّرُ المُفْرَدِ :

يقع بعد :

أ ـ المقادير :

عبارة عن ثلاثة أمور :

ـ١ـ المساحات :

مثال : جَرِيبٌ نَخْلًا [١] .

ـ٢ـ الكَيْل :

مثال : صَاعٌ تَمْرًا [٢] .

ـ٣ـ الوَزْن :

مثال : مَنَوَانِ عَسَلًا [٣] .

ب ـ العَدَد :

ـ١ـ الأعداد من أَحَدَ عَشَرَ إلى تِسْعَةٍ وتِسْعِينَ :

مثال : ﴿ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا ﴾ [٤] .

﴿ إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً ﴾ [٥] .

قول النّبيّ صلّى الله عليه وآله : " **إنَّ للهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ**

---

[١] نَخْلًا : تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره . الجَرِيبُ : الوادي ثمّ اسْتُعِيرَ للقطعة المتميّزة من الأرض (المصباح المنير) .

[٢] تَمْرًا : تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره . الصَّاعُ : أَرْبَعَةُ أَمْدَادٍ ، ويساوي ٣ كيلوجرامًا .

[٣] عَسَلًا : تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره .

[٤] يوسف : ٤ . كَوْكَبًا : تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره .

[٥] ص : ٢٣ . نَعْجَةً : تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره .

اسْمًا " [١] .

ـ٢ـ (كَمْ) الاستفهاميّة :

كَمْ : كناية عن عدد مجهول الجنس والمقدار .

أنواع (كَمْ) :

ـ استفهاميّة :

بمعنى أيِّ عدد ، ويستعملها مَنْ يَسْأَلُ عن كَمِّيَّةِ الشّيءِ .

ـ خبريّة :

بمعنى كثير ، ويستعملها مَنْ يريد الافتخار والتّكثير .

تمييز (كَمْ) الاستفهاميّة :

ـ منصوب مفرد :

أمثلة : كَمْ عَبْدًا مَلَكْتَ ؟ [٢] .

كَمْ دَارًا بَنَيْتَ ؟ [٣] .

ـ مجرور إذا دخل عليها حرف جرّ :

الخافض له (مِنْ) مُضْمَرَة (أي مُقَدَّرَة) لا الإضافة خِلافًا **للزّجّاج** .

مثال : بِكَمْ دِرْهَمٍ اشْتَرَيْتَ هَذَا الكِتَابَ ؟ [٤] .

---

[١] اسْمًا : تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره .

[٢] عَبْدًا : تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره .

ويمكن معرفة أنّه تمييز إذا أجبنا عن السؤال بمثل : مَلَكْتُ عِشْرِينَ عَبْدًا .

[٣] دَارًا : تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره .

ويمكن معرفة أنّه تمييز إذا أجبنا عن السؤال بمثل : بَنَيْتُ عِشْرِينَ دَارًا .

[٤] دِرْهَمٍ : تمييز مجرور بحرف الجرّ (مِنْ) مقدَّر ، وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على

تمييز (كَمْ) الخبريّة :

مخفوض دائمًا :

ـ تارةً يكون مجموعًا كتمييز العشرة فما دونها :

مثال : كَمْ عَبِيدٍ مَلَكْتُ [١] ، كما تقول : عَشْرَةَ أَعْبُدٍ مَلَكْتُ ، وثَلَاثَةَ أَعْبُدٍ مَلَكْتُ .

ـ تارةً أخرى يكون مفردًا كتمييز المائة وما فوقها :

مثال : كَمْ عَبْدٍ مَلَكْتُ [٢] ، كما تقول : مِائَةَ عَبْدٍ مَلَكْتُ ، وأَلْفَ عَبْدٍ مَلَكْتُ .

ج ـ ما دلّ على مُمَاثَلَةٍ :

أمثلة : ﴿ **وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا** ﴾ [٣] .

إِنَّ لَنَا أَمْثَالَهَا إِبِلًا [٤] .

د ـ ما دلّ على مُغَايَرَةٍ :

مثال : إِنَّ لَنَا غَيْرَهَا إِبِلًا [٥] .

آخره ، وعلى رأي الزّجّاج تمييز بالإضافة أي مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره ، وهو التّمييز .

[١] عَبِيدٍ : مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره ، وهو التّمييز .

[٢] عَبْدٍ : مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره ، وهو التّمييز .

[٣] الكهف : ١٠٩ . مَدَدًا : تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره .

[٤] إِبِلًا : تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره .

[٥] إِبِلًا : تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره .

٢ـ مُفَسِّرُ النِّسْبَةِ :

على قسمين : مُحَوَّلٌ ، وَغَيْرُ مُحَوَّلٍ .

أ ـ المُحَوَّلُ :

على ثلاثة أقسام :

ـ١ـ مُحَوَّلٌ عن الفاعل :

يُجْعَلُ المضاف إليه فاعلًا ، والمضاف تمييزًا .

مثال : ﴿ وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا ﴾ [١] .

أصله : اشْتَعَلَ شَيْبُ الرَّأْسِ .

ـ٢ـ مُحَوَّل عن المفعول :

يُجْعَلُ المضاف إليه مفعولًا ، والمضاف تمييزًا .

مثال : ﴿ وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا ﴾ [٢] .

أصله : وَفَجَّرْنَا عُيُونَ الأَرْضِ .

ـ٣ـ مَحَوَّل عن مضاف غير الفاعل والمفعول :

ـ أ ـ إن كان الواقع بعد (أَفْعَل) التّفضيل هو عين الـمُخْبَر عنه وَجَبَ خَفْضُهُ بالإضافة :

مثال : مَالُ زَيْدٍ أَكْثَرُ مَالٍ [٣] .

ـ ب ـ إن كان (أَفْعَل) التّفضيل مضافًا إلى غيره وَجَبَ نَصْبُهُ :

---

[١] مريم : ٤ . شَيْبًا : تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره .

[٢] القمر : ١٢ . عُيُونًا : تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره .

[٣] مَالٍ : مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره ، وهو التّمييز .

مثال : زَيْدٌ أَكْثَرُ النَّاسِ مَالًا [١] .

ـ ج ـ إن كان الواقع بعد (أَفْعَل) التّفضيل هو غير المُخْبَر عنه ولم يكن (أَفْعَل) التّفضيل مُضَافًا إلى غيره وَجَبَ نَصْبُهُ :

مثال : زَيْدٌ أَكْثَرُ عِلْمًا [٢] ، أصله : عِلْمُ زَيْدٍ أَكْثَرُ .

قوله تعالى : ﴿ أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴾ [٣] .

ب ـ غَيْرُ المُحَوَّلِ :

مثال : امْتَلَأَ الإِنَاءُ مَاءً [٤] .

رابعًا : قد يقع الحال والتّمييز مُؤَكِّدًا غير مُبَيِّن لِهَيْئَةٍ ولا ذَاتٍ :

أمثلة الحال :

﴿ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾ [٥] .

﴿ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ﴾ [٦] .

---

[١] مَالًا : تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره .

[٢] عِلْمًا : تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره .

[٣] الكهف : ٣٤ . مَالًا ، نَفَرًا : تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره .

[٤] مَاءً : تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره .

[٥] البقرة : ٦٠ . مُفْسِدِينَ : حال مؤكِّدَة – لأنّ (تَعْثَوا) فيه معنى الإفساد – من فاعل (تَعْثَوا) وهو واو الجماعة ، منصوب وعلامة نصبه الياء نيابةً عن الفتحة لأنّه جمع مذكّر سالم .

[٦] التّوبة : ٢٥ . مُدْبِرِينَ : حال مؤكِّدة – لأنّ (وَلَّيْتُمْ) فيه معنى الإدبار – من فاعل

﴿ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴾ [١] .

﴿ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا ﴾ [٢] .

قول الشّاعر :

وَتُضِيءُ فِي وَجْهِ الظَّلامِ مُنِيرةً كَجُمَانَةِ البَحْرِيِّ سُلَّ نِظَامُهَا [٣]

أمثلة التّمييز :

﴿ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا ﴾ [٤] .

﴿ وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ﴾ [٥] .

(وَلَّيْتُمْ) وهو ضمير المخاطَب (تُمْ) ، منصوب وعلامة نصبه الياء نيابةً عن الفتحة لأنّه جمع مذكّر سالم .

[١] مريم : ٣٣ . حَيًّا : حال مؤكِّدة – لأنّ (أُبْعَثُ) فيه معنى (الإِحْيَاء) – من نائب فاعل (أُبْعَثُ) وهو الضّمير المستتر (أَنَا) ، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره .

[٢] النّمل : ١٩ . ضَاحِكًا : حال مؤكِّدة – لأنّ (تَبَسَّمَ) فيه معنى الضّحك – من فاعل (تَبَسَّمَ) وهو الضّمير المستتر (هُوَ) ، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره .

[٣] مُنِيرةً : حال مؤكِّدة – لأنّ (تُضِيءُ) فيه معنى (الإنارة) – من فاعل (تُضِيءُ) وهو الضّمير المستتر (هِيَ) ، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره . تُضِيءُ : المراد أنّها شَدِيدَةُ البَيَاضِ . وَجْهُ الظَّلامِ : أَوَّلُهُ . جُمَانَة : اللّؤلؤة الصّغيرة . البَحْرِيّ : المراد الغَوَّاص . نِظَامُهَا : خَيْطُهَا .

[٤] التّوبة : ٣٦. شَهْرًا : تمييز مؤكِّد منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره .

[٥] الأعراف: ١٤٢ . لَيْلَةً (الثّانية) : تمييز مؤكِّد منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة

قول أبي طالب بن عبد المطّلب :

وَلَقَدْ عَلِمْتُ بأَنَّ دِينَ مُحَمَّدٍ مِنْ خَيْرِ أَدْيَانِ البَرِيَّةِ دِينَا [١]

قول الشّاعر :

وَالتَّغْلَبِيُّونَ بِئْسَ الفَحْلُ فَحْلُهُمْ فَحْلًا ، وأُمُّهُمْ زَلَّاءُ مِنْطِيقُ [٢]

رأي سيبويه :

يُمْنَعُ من أن يُقَالَ : (نِعْمَ الرَّجُلُ رَجُلًا زَيْدٌ) ، لذلك تَأَوَّلُوا (فَحْلًا) في البيت على أنّه حال مؤكِّدة .

رأي ابن هشام :

الشّواهد على جواز المسألة كثيرة ، فلا حاجة الى التّأويل ، ودخول التّمييز في باب (نِعْمَ) و (بِئْسَ) أكثر من دخول الحال .

على آخره .

[١] دِينًا : تمييز مؤكِّد منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره .

[٢] فَحْلًا : تمييز مؤكِّد منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره . الفَحْل : المراد به أبوهم . زَلَّاء : المرأة إذا كانت قليلة لحم الأَلْيَتَيْنِ . مِنْطِيق : المراد به الّتي تتأزّر بما يعظم عجيزتها .

المُسْتَثْنَى بِـ (إِلَّا)

أوّلًا : تعريف المُسْتَثْنَى بـ (إِلَّا) :

من المنصوبات المُسْتَثْنَى في بعض أقسامه ، بالشّروط الثّلاثة التّالية :

١ـ إذا كان الاستثناء بـ (إِلَّا) .

٢ـ إذا كانت (إِلَّا) مسبوقةً بكلام تامٍّ .

٣ـ أن يكون الكلام التّامّ مُوجَبًا .

ثانيًا : أنواع الاسْتِثْنَاء :

١ـ الاستثناء المُتَّصِل [١] :

مثال : قَامَ القَوْمُ إِلَّا زَيْدًا [٢] .

﴿ فَشَرِبُواْ مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ﴾ [٣] .

---

[١] في الاستثناء المتّصل يكون المُسْتَثْنَى من جنس المُسْتَثْنَى منه .

[٢] إِلَّا : أداة استثناء عاملة مبنيّة على السّكون . زَيْدًا : مستثنى متّصل منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره .

[٣] البقرة : ٢٤٩ . إِلَّا : أداة استثناء عاملة مبنيّة على السّكون . قليلًا : مستثنى متّصل منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره .

٢ـ الاستثناء المُنْقَطِع [١] :

مثال : قَامَ القَوْمُ إلَّا حِمَارًا [٢] .

﴿ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ إِلَّا إِبْلِيسَ ﴾ [٣] .

ثالثًا : حكم المُسْتَثْنَى :

إذا كان الكلام السّابق غير موجَب يكون الاستثناء متّصلًا أو منقطعًا :

١ـ في حال الاتّصال :

يجوز وجهان :

أ ـ أن يُجْعَلَ المستثنى تابعًا للمستثنى منه على أنّه بَدَلٌ منه بَدَلَ بَعْضٍ من كُلٍّ عند **البصريّين** ، أو عَطْفُ نَسَقٍ عند **الكوفيّين** .

مثال : مَا جَاءَ القَوْمُ إلَّا زَيْدٌ [٤] .

ب ـ أن يُنْصَب على أصل الباب ، وهو عربيّ جيد ، والإِتْباعُ أَجْوَدُ منه .

---

[١] في الاستثناء المنقطع المُسْتَثْنَى ليس من جنس المُسْتَثْنَى منه .

[٢] إلَّا : أداة استثناء عاملة مبنيّة على السّكون . حِمَارًا : مستثنى منقطع منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره .

[٣] الحجر : ٣٠ – ٣١ . إلَّا : أداة استثناء عاملة مبنيّة على السّكون . إِبْلِيسَ : مستثنى منقطع منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره ، وَلَمْ يُنَوَّنْ لأنّه ممنوع من الصّرف للعَلَمِيَّة والعُجْمَة .

[٤] عند البصريّين : إلَّا : أداة استثناء غير عاملة مبنيّة على السّكون . زَيْدٌ : بدل بعض من كلّ من (القَوْم) ، مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره .

عند الكوفيّين : إلَّا : حرف عطف مبنيّ على السّكون . زَيْدٌ : اسم معطوف على (القَوْمُ) ، مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره .

مثال : مَا جَاءَ القَوْمُ إِلَّا زَيْدًا [١] .

٢ـ في حال الانقطاع :

أ ـ أهل الحجاز :

يوجبون النّصب .

مثال : مَا فِيهَا أَحَدٌ إِلَّا حِمَارًا [٢] .

﴿ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ ﴾ [٣] .

ب ـ بنو تميم :

يجيزون النّصب والإبدال .

مثال : في قراءة : (**مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتّبَاعُ الظَّنِّ**) [٤] .

---

[١] إِلَّا : أداة استثناء عاملة مبنيّة على السّكون . زَيْدًا : مستثنى متّصل منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره .

[٢] إِلَّا : أداة استثناء عاملة مبنيّة على السّكون . حِمَارًا : مستثنى منقطع منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره ، عند الحجازيّين .

[٣] النّساء : ١٥٧ . إِلَّا : أداة استثناء عاملة مبنيّة على السّكون . اتّبَاعَ : مستثنى منقطع منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره ، عند الحجازيّين .

[٤] مِنْ : حرف جرّ زائد مبنيّ على السّكون . عِلْمٍ : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة المقدَّرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحلّ بحركة المناسبة مع حرف الجرّ الزّائد ، والحركة هي الكسرة . إِلَّا : أداة استثناء غير عاملة مبنيّة على السّكون . اتِّبَاعُ : بدل من (عِلْم) باعتبار المحلّ لأنّ (عِلْم) مجرور لفظًا مرفوع محلًّا ، مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره ، عند بني تميم .

وكذلك يجوز عند بني تميم (اتِّبَاعَ) كما هو عند الحجازيّين ، ويكون الإعراب :

اتِّبَاعُ : مرفوع بَدَل من (عِلْم) باعتبار الموضع ، ولا يجوز أن يقرأ بالخفض على الإبدال منه باعتبار اللّفظ ، لأنّ الخافض (مِنْ) زائدة و (اتِّبَاعُ الظَّنِّ) معرفة موجَبَة ، و (مِنْ) الزّائدة لا تعمل إِلَّا في النّكرات المنفيّة أو المُسْتَفْهَم عنها ، وقد اجتمعا في قوله تعالى :

﴿ مَّا تَرَىٰ فِي خَلْقِ الرَّحْمَٰنِ مِن تَفَاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ ﴾ [1] .

رابعًا : معنى غير الإيجاب هو النّفي والنّهي والاستفهام :

مثال النّفي :

﴿ مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ ﴾ [2] .

إِلَّا : أداة استثناء عاملة مبنيّة على السّكون . اتِّبَاعَ : مستثنى منقطع منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره .

[1] الملك : ٣ . مِنْ تَفَاوُتٍ : مِنْ : حرف جرّ زائد مبنيّ على السّكون . تَفَاوُتٍ : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدَّرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحلّ بحركة المناسبة مع حرف الجرّ الزّائد ، والحركة هي الكسرة . وعملت (مِنْ) الزّائدة في النّكرة المنفيّة .

مِنْ فُطُورٍ : مِنْ : حرف جرّ زائد مبنيّ على السّكون . فُطُورٍ : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدَّرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحلّ بحركة المناسبة مع حرف الجرّ الزّائد ، والحركة هي الكسرة . وعملت (مِنْ) الزّائدة في النّكرةِ المُسْتَفْهَمِ عنها .

[2] النّساء : ٦٦ . إِلَّا : أداة استثناء غير عاملة مبنيّة على السّكون . قَلِيلٌ : بدل من الضّمير المتّصل (واو الجماعة) وهو فاعل (فَعَلُوهُ) ، مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره .

قَلِيلٌ : مرفوع على الإبدال من الواو في (مَا فَعَلُوهُ) ، أو قَلِيلًا : منصوب على الاستثناء .

مثال النّهي :

﴿ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ ﴾ [١] .

امْرَأَتُكَ : مرفوع على الإبدال من (أَحَدٌ) ، أو امْرَأَتَكَ : منصوب على الاستثناء ، ويكون :

أ ـ مستثنى من (أَحَدٌ) .

ب ـ مستثنى من (أَهْلِكَ) : فيكون النّصب واجبًا .

مثال الاستفهام :

﴿ وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ ﴾ [٢] .

ويجوز فيه النّصب على الاستثناء ، إِلَّا : أداة استثناء عاملة مبنيّة على السّكون . قَلِيلًا : مستثنى متّصل منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره .

[١] هود : ٨١ . امْرَأَتَكَ : إِلَّا : أداة استثناء عاملة مبنيّة على السّكون . امْرَأَتَ : مستثنى من (أَحَدٌ) أو من (أَهْلِ) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره ، وهو مضاف ، كَ : ضمير متّصل للمخاطَب مبنيّ على الفتح مضاف إليه في محلّ جرّ .

وإذا قلنا : امْرَأَتُكَ : إِلَّا : أداة استثناء غير عاملة مبنيّة على السّكون . امْرَأَتُ : بدل من (أَحَدٌ) مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره ، وهو مضاف .

[٢] الحجر : ٥٦ . إِلَّا : أداة استثناء غير عاملة مبنيّة على السّكون . الضَّالُّونَ : بدل من الضّمير المستتر (هُوَ) وهو فاعل (يَقْنَطُ) ، مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابةً عن الضّمّة لأنّه جمع مذكّر سالم .

الضَّـالُّونَ : مرفـوع علـى الإبـدال مـن الضّـمير في (يَقْـنَطُ) ، أو الضَّـالِّينَ : منصوب على الاستثناء ، وهذا جائز ، ولكنّ القراءة سُنَّةٌ مُتَّبَعَة .

خامسًا : تَقَدُّمُ المُسْتَثْنَى على المُسْتَثْنَى مِنْهُ :

إذا تَقَـدَّمَ الـمُسْتَثْنَى على الـمُسْتَثْنَى منه وَجَبَ نَصْبُهُ مطلقًا أي سواء كـان الاستثناء متّصلًا أم منقطعًا ، وامتنع الإتْباعُ لأنّ التّابع لا يَتَقَدَّمُ على المتبوع .

مثال الاتّصال :

مَا قَامَ إِلَّا زَيْدًا القَوْمُ [١] .

قول الشّاعر :

وَمَا لِيَ إِلَّا آلَ أَحْمَدَ شِيعَةٌ ... وَمَا لِيَ إِلَّا مَذْهَبَ الحَقِّ مَذْهَبُ [٢]

مثال الانقطاع :

مَا فِيهَا إِلَّا حِمَارًا أَحَدٌ [٣] .

وإذا قـرأنا (الضَّـالِّينَ) : إِلَّا : أداة اسـتثناء عاملـة مبنيّـة علـى السّـكون . الضَّـالِّينَ : مستثنى منصوب وعلامة نصبه الياء نيابةً عن الفتحة لأنّه جمع مذكّر سالم .

[١] إِلَّا : أداة استثناء عاملة مبنيّـة على السّكون . زَيْدًا : مستثنى من (القَوْم) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره .

[٢] هذا البيت للكُمَيْتِ بنِ زَيْدٍ الأَسَدِيّ .

إِلَّا : أداة استثناء عاملة مبنيّة على السّكون . آلَ : مستثنى متّصل من (شِيعَة) منصوب وعلامـة نصبـه الفتحـة الظّـاهرة علـى آخـره . مَذْهَـبَ : مستـثنى متّصـل مـن (مـذهب) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره .

[٣] إِلَّا : أداة استثناء عاملة مبنيّة على السّكون . حِمَارًا : مستثنى منقطع منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره .

سادسًا : الاستثناء المُفَرَّغ :

إن كان الكلام السّابق على (إِلَّا) غير تامّ ، أي لا يكون المُسْتَثْنَى منه مذكورًا ، فإنّ الاسم المذكور الواقع بعد (إِلَّا) يُعْطَى ما يستحقّه لو لم توجد (إِلَّا) .

أمثلة :

مَا قَامَ إِلَّا زَيْدٌ [١] ، كما يقال : مَا قَامَ زَيْدٌ .

مَا رَأَيْتُ إِلَّا زَيْدًا [٢] ، كما يقال : مَا رَأَيْتُ زَيْدًا .

مَا مَرَرْتُ إِلَّا بِزَيْدٍ [٣] ، كما يقال : مَا مَرَرْتُ بِزَيْدٍ .

وَيُسَمَّى ذلك **اسْتِثْنَاءً مُفَرَّغًا** ؛ لأنّ ما قبل (إِلَّا) قد تَفَرَّغ لطلب ما بعدها ، ولم يشتغل عنه بالعمل فيما يقتضيه ، والاستثناء في ذلك كلّه من اسم عامّ محذوف ، فتقدير : (مَا قَامَ إِلَّا زَيْدٌ) ، هو (مَا قَامَ أَحَدٌ إِلَّا زَيْدٌ) .

سابعًا : أقسام الأدوات التي يُسْتَثْنَى بها غير (إِلَّا) :

وهي على ثلاثة أقسام :

---

[١] إِلَّا : أداة استثناء غير عاملة مبنيّة على السّكون . زَيْدٌ : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره .

[٢] إِلَّا : أداة استثناء غير عاملة مبنيّة على السّكون . زَيْدًا : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره .

[٣] إِلَّا : أداة استثناء غير عاملة مبنيّة على السّكون . بِزَيْدٍ : بِـ : حرف جرّ مبنيّ على الكسر . زَيْدٍ : اسم مجرور بحرف الجرّ (الباء) ، وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره ، والجارّ والمجرور متعلّقان بالفعل (مَرَّ) .

١ـ ما يَخْفِضُ دائمًا :

غَيْر ، سِوَى (سُوَى) .

أمثلة : قَامَ القَوْمُ غَيْرَ زَيْدٍ [١] .

قَامَ القَوْمُ سِوَى (سُوَى) زَيْدٍ [٢] .

حكم (غَيْر) :

تُعْرَب (غَيْر) بما يستحقّه الاسم الواقع بعد (إِلَّا) في ذلك الكلام .

مثال : قَامَ القَوْمُ غَيْرَ زَيْدٍ [٣] ، غَيْرَ : منصوبة ، كما تقول : قَامَ القَوْمُ إِلَّا زَيْدًا ، بنصب (زَيْد) .

مَا قَامَ القَوْمُ غَيْرَ (غَيْرُ) زَيْدٍ [٤] ، غَيْرَ (غَيْرُ) : بالنّصب والرّفع ، كما يقال : مَا قَامَ القَوْمُ إِلَّا زَيْدًا (زَيْدٌ) ، مَا قَامَ القَوْمُ غَيْرَ (غَيْرُ) حِمَارٍ ، بالنّصب عند

---

[١] غَيْرَ : مستثنى منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره ، وهو مضاف . زَيْدٍ : مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره .

[٢] سِوَى وَسُوَى : مستثنى منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدَّرة على آخره منع من ظهورها التّعذّر ، وهو مضاف . زَيْدٍ : مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره .

[٣] غَيْرَ : مستثنى منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره ، وهو مضاف . زَيْدٍ : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره .

[٤] غَيْرَ : مستثنى منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره ، وهو مضاف . زَيْدٍ : مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره .

غَيْرُ : بدل من (القَوْم) مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره ، وهو مضاف . زَيْدٍ : مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره .

الحجازيّين ، وبالنّصب أو الرّفع عند **التّميميّين** [١] .

حكم سِوَى (سُوَى) :

وهكذا حكم سِوَى (سُوَى) خِلافًا **لسيبويه** ، فإنّه زعم أنّها واجبة النّصب على الظّرفيّة دائمًا .

٢ـ ما يَنْصِبُ فقط :

لَيْسَ ، لَا يَكُونُ ، مَا خَلَا ، مَا عَدَا .

أمثلة : قَامُوا لَيْسَ زَيْدًا [٢] .

قَامُوا لَا يَكُونُ زَيْدًا [٣] .

قَامُوا مَا خَلَا زَيْدًا [٤] .

---

[١] غَيْرَ : مستثنى منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره عند الحجازيّين والتّميميّين .

غَيْرُ : بدل من (القَوْم) مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره عند التّميميّين فقط .

[٢] لَيْسَ : فعل ماضٍ ناسخ دالّ على الاستثناء مبنيّ على الفتح ، واسمه ضمير مستتر تقديره (هُوَ) مبنيّ على الفتح في محلّ رفع . زَيْدًا : خبر (لَيْسَ) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره ، وهو المستثنى .

[٣] لَا : حرف نفي مبنيّ على السّكون . يَكُونُ : فعل مضارع ناسخ مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . (لَا يَكُونُ) دالّ على الاستثناء ، واسمه ضمير مستتر تقديره (هُوَ) مبنيّ على الفتح في محلّ رفع . زَيْدًا : خبر (يَكُونُ) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره ، وهو المستثنى .

[٤] مَا : حرف نفي مبنيّ على السّكون . خَلَا : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح المقدَّر على

قَامُوا مَا عَدَا زَيْدًا [١] .

قول النّبيّ صلّى الله عليه وآله :

" **مَا أَنْهَرَ الدَّمَ وَذُكِرَ اسْمُ اللهِ عَلَيْهِ فَكُلُوا لَيْسَ السِّنَّ وَالظُّفُرَ** " [٢] .

قول الشّاعر :

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ ـ مَا خَلَا اللهَ ـ بَاطِلُ وَكُلُّ نَعِيمٍ ـ لَا مَحَالَةَ ـ زَائِلُ [٣]

آخره منع من ظهوره التّعذّر ، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هُوَ) مبنيّ على الفتح في محلّ رفع . (مَا خَلَا) دالّ على الاستثناء . زَيْدًا : مفعول به لـ (خَلَا) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره ، وهو المستثنى .

[١] مَا : حرف نفي مبنيّ على السّكون . عَدَا : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح المقدَّر على آخره منع من ظهوره التّعذّر ، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هُوَ) مبنيّ على الفتح في محلّ رفع . (مَا عَدَا) دالّ على الاستثناء . زَيْدًا : مفعول به لـ (عَدَا) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره ، وهو المستثنى .

[٢] صحيح البخاريّ ج ٣ ص ١١٥ ، صحيح مسلم ج ٦ ص ٧٨ .

لَيْسَ : فعل ماضٍ ناسخ دالّ على الاستثناء مبنيّ على الفتح ، واسمه ضمير مستتر تقديره (هُوَ) مبنيّ على الفتح في محلّ رفع . السِّنَّ : خبر (لَيْسَ) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره ، وهو المستثنى .

[٣] مَا خَلَا اللهَ : مَا : حرف مصدريّ مبنيّ على السّكون . خَلَا : فعل ماضٍ دالّ على الاستثناء مبنيّ على الفتح المقدَّر على الألف منع من ظهوره التّعذّر ، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هُوَ) مبنيّ على الفتح في محلّ رفع . اللهَ : لفظ الجلالة مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره ، وهو المستثنى . والمَصْدَرُ المُؤَوَّلُ من (مَا) والجملة الفعليّة الّتي بعدها حال مُؤَوَّلَة بالمشتقّ في محلّ نصب ، فيكون المعنى : كُلُّ شَيْءٍ بَاطِلٌ مُجَاوِزًا اللهَ عَزَّ وَجَلَّ .

حكم المُستَثْنَى بعد (لَيْسَ) و (لَا يَكُونُ) :

يكون المستثنى خبرها ، واسمها مستتر وجوبًا فيهما .

حكم المُسْتَثْنَى بعد (مَا خَلَا) و (مَا عَدَا) :

يكون المستثنى مفعولهما ، والفاعل مستتر فيهما .

٣ـ ما يَخْفِضُ تارةً ويَنْصِبُ أخرى :

خَلَا ، عَدَا ، حَاشَا .

أ ـ إن قُدِّرَتْ حروفًا خَفَضَتِ المُسْتَثْنَى .

ب ــ إنّ قُدِّرَتْ أفعالًا نَصَبَتِ المُسْتَثْنَى على المفعوليّة ، وقُدِّر الفاعل مُضْمَرًا (أي مقدَّرًا) فيها .

أمثلة : قَامُوا خَلَا زَيْدٍ [١] .

قَامُوا خَلَا زَيْدًا [٢] .

قَامُوا عَدَا زَيْدٍ [٣] .

قَامُوا عَدَا زَيْدًا [٤] .

---

[١] خَلَا : حرف جرّ مبنيّ على السّكون لا محلّ له من الإعراب . زَيْدٍ : اسم مجرور بـ (خَلَا) وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره ، مُسْتَثْنَى في محلّ نصب .

[٢] خَلَا : فعل ماضٍ جامد دالّ على الاستثناء مبنيّ على الفتح المقدَّر على آخره منع من ظهوره التّعذّر ، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هُوَ) مبنيّ على الفتح في محلّ رفع . زَيْدًا : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره ، وهو المستثنى .

[٣] عَدَا : حرف جرّ مبنيّ على السّكون لا محلّ له من الإعراب . زَيْدٍ : اسم مجرور بـ (عَدَا) وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره ، مُسْتَثْنَى في محلّ نصب .

[٤] عَدَا : فعل ماضٍ جامد دالّ على الاستثناء مبنيّ على الفتح المقدَّر على آخره منع من

قَامُوا حَاشَا زَيْدٍ [١] .

قَامُوا حَاشَا زَيْدًا [٢] .

ظهوره التّعذّر ، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هُوَ) مبنيّ على الفتح في محلّ رفع . زَيْدًا : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره ، وهو المستثنى .

[١] حَاشَا : حرف جرّ مبنيّ على السّكون لا محلّ له من الإعراب . زَيْدٍ : اسم مجرور بـ (حَاشَا) وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره ، مُسْتَثْنَى في محلّ نصب .

[٢] حَاشَا : فعل ماضٍ جامد دالّ على الاستثناء مبنيّ على الفتح المقدَّر على آخره منع من ظهوره التّعذّر ، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هُوَ) مبنيّ على الفتح في محلّ رفع . زَيْدًا : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره ، وهو المستثنى .

حُرُوفُ الجَرِّ

أوّلًا : أقسام المجرورات :

١ـ مجرور بالحرف : وهو الأصل .

٢ـ مجرور بالإضافة .

ثانيًا : الحروف الجارّة :

عشرون حرفًا هي :

١ ، ٢ ، ٣ ـ خَلَا ، عَدَا ، حَاشَا :

ذُكِرَتْ في الاستثناء .

٤ـ لَعَلَّ :

شاذّة ؛ لأنّ (لَعَلَّ) لا يَجُرُّ بها إلّا عُقَيْل .

مثال :

لَعَلَّ اللهِ فَضَّلَكُمْ عَلَيْنَا بِشَيْءٍ أَنَّ أُمَّكُمُ شَرِيمُ [١]

---

[١] لَعَلَّ اللهِ : لَعَلَّ : حرف ترجٍّ وجرٍّ شبيه بالزّائد لا يحتاج إلى مُتَعَلَّقٍ ، مبنيّ على الفتح . اللهِ : لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة المقدَّرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحلّ بحركة المناسبة مع حرف الجرّ ، والحركة هي الكسرة . شَرِيم : المرأة المفضاة الّتي اتّحد مسلكاها .

٥ـ مَتَى :

شاذّة ، لأنّه لا يَجُرُّ بها إِلَّا هُذَيْل .

مثال :

شَرِبْنَ بِمَاءِ البَحْرِ ثُمَّ تَرَفَّعَتْ مَتَى لُجَجٍ خُضْرٍ لَهُنَّ نَئِيجُ [١]

٦ـ كَيْ :

شاذّة ، لأنه لا يُجَرُّ بها إِلَّا (ما) الاستفهاميّة ، وذلك في السؤال عن علّة الشّيء : (**كَيْمَهْ**) ، بمعنى (لِمَهْ) .

٧ـ لَوْلَا :

شاذّة ، لأنّ (لَوْلَا) لا يُجَرُّ بها إِلَّا الضّمير في قولهم : لَوْلايَ ، لَوْلاكَ ، لَوْلاهُ ، وهو نادر .

مثال :

أَوْمَتْ بِعَيْنَيْهَا مِنَ الهَوْدَجِ لَوْلَاكَ فِي ذَا العَامِ لَمْ أَحْجُجِ [٢]

---

[١] مَتَى لُجَجٍ : مَتَى : حرف جرّ بمعنى (مِنْ) ، مبنيّ على السّكون . لُجَجٍ : اسم مجرور بحرف الجرّ (مَتَى) وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره . والجارّ والمجرور بدل من الجارّ والمجرور (بِمَاءٍ) إذا قُدِّرَتِ الباء بمعنى (مِنْ) ، وإلّا فالجارّ والمجرور متعلِّقان بالفعل (شَرِبَ) . تَرَفَّعَتْ : تَصَاعَدَتْ وَتَبَاعَدَتْ . لُجَج : جمع (لُجَّة) وهي معظم الماء . نَئِيج : الصّوت العالي المرتفع .

[٢] لَوْلَاكَ : دخلت (لَوْلَا) على الضّمير المتّصل ، لَوْلَا : حرف جرّ شبيه بالزّائد لا يحتاج الى مُتَعَلَّقٍ ، مبنيّ على السّكون . كَ : ضمير متّصل للمخاطَب مبنيّ على الفتح مبتدأ في محلّ رفع عند الأخفش .

وأمّا عند سيبويه والجمهور فله محلّان : محلّ جرّ بحرف الجرّ ، ومحلّ رفع بالابتداء ،

وأنكر **المبرّد** استعماله ، وهذا البيت حجّة **لسيبويه** عليه .

ملاحظة :

الأكثر في اللّغة العربيّة أن تأتي الضّمائر المنفصلة بعد (لَوْلَا) ، فتقول : (لَوْلَا أَنَا) ، (لَوْلَا أَنْتَ) ، (لَوْلَا هُوَ) .

مثال : ﴿ **لَوْلَا أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ** ﴾ [1] .

٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ـ ما وُضِعَ على حرف واحد :

الباء ، اللّام ، الكاف ، الواو ، التّاء .

١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ـ ما وُضِعَ على حرفين :

مِنْ ، عَنْ ، فِي ، مُذْ .

١٧ ، ١٨ ، ١٩ـ ما وُضِعَ على ثلاثة أحرف :

إِلَى ، عَلَى ، مُنْذُ .

٢٠ـ ما وُضِعَ على أربعة أحرف :

حَتَّى .

ولوحظ الأوّل فجيء به متّصلًا ، وخبر المبتدأ محذوف وجوبًا تقديره : (مَوْجُودٌ) مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . أَوْمَتْ : أَشَارَتْ . الهَوْدَج : مَرْكَبٌ يُوضَعُ فوق البعير تركب فيه النّساء .

[1] سبأ : ٣١ . لَوْلَا : حرفُ شرطٍ غيرُ جازمٍ أو حرفُ امتناعٍ لوجودٍ مبنيٌّ على السّكون . أَنْتُمْ : ضمير منفصل للمخاطَبِينَ مبنيّ على السّكون مبتدأ في محلّ رفع . وخبر المبتدأ محذوف وجوبًا تقديره : (لَوْلَا أَنْتُمْ صَدَدْتُمُونَا عَنِ الهُدَى) ، بدليل أنّ بعده : ﴿ **أَنَحْنُ صَدَدْنَاكُمْ عَنِ الْهُدَىٰ بَعْدَ إِذْ جَاءَكُم** ﴾ سبأ : ٣٢ .

ثالثًا : تقسيم آخر للحروف الجارّة :

١ـ ما يجرّ الظّاهر دون المُضْمَر :

الواو ، التّاء ، مُذْ ، مُنْذُ ، حَتَّى ، الكاف ، رُبَّ .

أ ـ ما يَجُرُّ الزّمان :

مُذْ ، مُنْذُ .

مثال : مَا رَأَيْتُهُ مُذْ يَوْمَيْنِ [١] .

مَا رَأَيْتُهُ مُنْذُ يومِ الجُمُعَةِ [٢] .

ب ـ ما يَجُرُّ النَّكِرَات :

رُبَّ .

مثال : رُبَّ رَجُلٍ صَالِحٍ قَادِمٌ [٣] .

---

[١] مُذْ : حرف جرّ مبنيّ على السّكون . يَوْمَيْنِ : اسم مجرور بحرف الجرّ (مُذْ) وعلامة جرّه الياء نيابةً عن الكسرة لأنّه مثنى . والجارّ والمجرور متعلّقان بالفعل (رَأَى) .

[٢] مُنْذُ : حرف جرّ مبنيّ على الضّمّ . يَوْمِ : اسم مجرور بحرف الجرّ (مُنْذُ) وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره ، وهو مضاف . الجُمُعَةِ : مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره .

[٣] رُبَّ : حرف جرّ زائد مبنيّ على الفتح . رَجُلٍ : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة المقدَّرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحلّ بحركة المناسبة مع حرف الجرّ ، والحركة هي الكسرة . صَالِحٍ : نعت لـ (رَجُلٍ) مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة المقدَّرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحلّ بحركة المناسبة مع المنعوت لأنّ نعت المجرور لفظًا يكون مجرورًا لفظًا . قَادِمٌ : خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره .

ج ـ ما يَجُرُّ لفظ الجلالة :

التَّاء .

مثال : ﴿ وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم ﴾ [١] .

﴿ تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا ﴾ [٢] .

وقد يَجُرُّ التّاء لفظ (الرَّبّ) مضافًا إلى الكعبة ، وقد يَجُرُّ لفظ (الرَّحْمَن) .

مثال : (تَرَبِّ الكَعْبَةِ لَأَفْعَلَنَّ كَذَا) ، وهو قليل .

(تَالرَّحْمَنِ لَأَفْعَلَنَّ كَذَا) ، وهو أقلّ .

د ـ ما يَجُرُّ كلّ ظاهر :

الواو ، حَتَّى ، الكاف .

٢ـ ما يَجُرُّ الظّاهر والمُضْمَر :

الباء ، اللَّام ، مِنْ ، عَنْ ، فِي ، إِلَى ، عَلَى .

---

[١] الأنبياء : ٥٧ . تَاللهِ : تَـ : حرف جرّ يُسْتَعْمَلُ في القسم مبنيّ على الفتح . اللهِ : مُقْسَمٌ بِهِ ولفظ الجلالة مجرور بحرف الجرّ (التّاء) وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره .

[٢] يوسف : ٩١ . تَاللهِ : تَـ : حرف جرّ يستعمل في القسم مبنيّ على الفتح . اللهِ : مُقْسَمٌ بِهِ ولفظ الجلالة مجرور بحرف الجرّ (التّاء) وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره .

المَجْرُورُ بِالإِضَافَةِ

أوّلًا : أقسام المجرور بالإضافة :

١ـ الإضافة المعنويّة :

هي الإضافة الّتي تُفِيدُ مَعْنًى جَدِيدًا ، وتكون في حالة لا يكون المضاف صِفَةً ، ولا يكون المضاف إليه مَعْمُولًا له ، ولها ثلاث صور :

أ ـ أن لا يكون المضاف صِفَةً ، ولا يكون المضاف إليه مَعْمُولًا للمضاف :

مثال : جَاءَ غُلامُ زَيْدٍ [١] .

ب ـ أن يكون المضاف صِفَةً ، ولا يكون المضاف إليه مَعْمُولًا للمضاف :

مثال : جَاءَ كَاتِبُ القَاضِي [٢] .

جَاءَ كَاسِبُ عِيَالِهِ [٣] .

---

[١] جَاءَ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح . غُلامُ : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره ، وهو مضاف . زَيْدٍ : مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره .

[٢] جَاءَ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح . كَاتِبُ : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره ، وهو مضاف . القَاضِي : مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة المقدَّرة على آخره منع من ظهورها ثقل اللّسان .

[٣] جَاءَ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح . كَاسِبُ : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة

ج ــ أن لا يكـون المضـاف صِـفَةً ، وأن يكـون المضـاف إليـه مَعْمَـولًا للمضاف :

مثال : ضَرْبُ اللِّصِّ .

هذه الأنواع تُسَمَّى الإضافة فيها (**إضافة معنويّة**) ؛ وذلك لأنّها تفيد أمرًا معنويًّا ، والأمر المعنويّ يكون على نحوين :

أ ـ التّعريف :

إن كان المضاف إليه معرفةً ، فإضافة النّكرة إلى المعرفة تفيد التّعريف .

مثال : غُلَامُ زَيْدٍ .

ب ـ التّخصيص :

إن كان المضاف إليه نكرةً ، فإضافة النّكرة إلى النّكرة تفيد التّخصيص .

مثال : غُلَامُ امْرَأَةٍ .

أنواع الإضافة المعنويّة :

أ ـ أن تكون الإضافة بمعنى (في) :

إذا كان المضاف إليه ظرفًا للمضاف .

مثال : ﴿ بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ ﴾ [1] .

أي : مَكْرٌ في اللَّيْلِ .

على آخره ، وهو مضاف . عِيَالِهِ : عِيَالِ : مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره ، وهو مضاف . ـهِ : ضمير متّصل للغائِب مبنيّ على الكسر مضاف إليه في محلّ جرّ .

[1] سبأ : ٣٣ . مَكْرُ اللَّيْلِ : الإضافة فيه معنويّة ، بمعنى (مَكْرٌ في اللَّيْلِ) .

ب ـ أن تكون الإضافة بمعنى (مِنْ) :

إذا كان المضاف إليه كُلًّا للمضاف ويصحّ الإخبار به عنه .

مثال : خَاتَمُ حَدِيدٍ ، أي : خَاتَمٌ مِنْ حَدِيدٍ ، أو الخَاتَمُ حَدِيدٌ .

بَابُ سَاجٍ ، أي : بَابٌ مِنْ سَاجٍ ، أو البَابُ سَاجٌ .

ج ـ أن تكون الإضافة بمعنى (اللَّام) :

مثال : غُلامُ زَيْدٍ ، أي : غُلامٌ لِزَيْدٍ .

يَدُ زَيْدٍ ، أي : يَدٌ لِزَيْدٍ .

٢ـ الإضافة اللّفظيّة :

هي الإضافة الّتي لا تُفِيدُ مَعْنًى جَدِيدًا ، وتكون في حالة يكون المضاف صِفَةً ، والمضاف إليه مَعْمُولًا لتلك الصِّفَة ، ولها ثلاث صور :

أ ـ إضافة اسم الفاعل :

مثال : هَذَا ضَارِبُ زَيْدٍ الآنَ أو غَدًا [١] .

أصله : هَذَا ضَارِبٌ زَيْدًا الآنَ أو غَدًا [٢] .

---

[١] هَـذَا : هَـا : حرف يدلّ على التّنبيه مبنيّ على السّكون ، ذَا : اسم إشارة للمفرد المذكّر مبنيّ على السّكون مبتدأ في محلّ رفع . ضَارِبُ : خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره ، وهو مضاف . زَيْدٍ : مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره ، والإضافة فيه لفظيّة لأجل التّخفيف في اللّفظ . الآنَ ، غَدًا : ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره ، وهو متعلّق بـ (ضَارِب) .

[٢] هَـذَا : هَـا : حرف يدلّ على التّنبيه مبنيّ على السّكون ، ذَا : اسم إشارة للمفرد المذكّر مبنيّ على السّكون مبتدأ في محلّ رفع . ضَارِبٌ : خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه

ب ـ إضافة اسم المفعول :

مثال : هَذَا مَعْمُورُ الدَّارِ الآنَ أو غَدًا [١] .

أصله : هَذا مَعْمُورٌ الدَّارُ الآنَ أو غَدًا [٢] .

ج ـ إضافة الصِّفَة المُشَبَّهَة باسم الفاعل :

مثال : هَذَا رَجُلٌ حَسَنُ الوَجْهِ [٣] .

الضّمّة الظّاهرة على آخره ، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هُوَ) مبنيّ على الفتح في محلّ رفع . زَيْدًا : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره . الآنَ ، غَدًا : ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره ، وهو متعلِّق بـ (ضَارِب) .

[١] هَـذَا : هَـا : حـرف دالّ على التّنبيه مبنيّ على السكون ، ذَا : اسم إشارة للمفرد المذكّر مبنيّ على السّكون مبتدأ في محلّ رفع . مَعْمُورُ : خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره ، وهو مضاف . الدَّارِ : مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره ، والإضافة فيه لفظيّة لأجل التّخفيف في اللّفظ . الآنَ ، غَدًا : ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره ، وهو متعلِّق بـ (مَعْمُور) .

[٢] هَـذَا : هَـا : حـرف دالّ على التّنبيه مبنيّ على السّكون ، ذَا : اسم إشارة للمفرد المذكّر مبنيّ على السّكون مبتدأ في محلّ رفع . مَعْمُورٌ : خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . الدَّارُ : نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . الآنَ ، غَدًا : ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره ، وهو متعلِّق بـ (مَعْمُور) .

[٣] هَذَا : هَا : حرف دالّ على التّنبيه مبنيّ على السّكون ، ذَا : اسم إشارة للمفرد المذكّر مبنيّ على السّكون مبتدأ في محلّ رفع . رَجُلٌ : خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة

أصله : هَذَا رَجُلٌ حَسَنٌ الوَجْهُ [١] .

وهذه الأنواع تُسَمَّى الإضافة فيها (**إضافة لفظيّة**) ؛ لأنّها تفيد أمرًا لفظيًّا وهو **التّخفيف** ، ولا تفيد تعريفًا ولا تخصيصًا .

أمثلة : (ضَارِبُ زَيْدٍ) أَخَفُّ في اللّفظ من (ضَارِبٌ زَيْدًا) .

﴿ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ ﴾ [٢] .

﴿ ثَانِيَ عِطْفِهِ ﴾ [٣] .

ثانيًا : الإضافة لا تجتمع مع التّنوين :

مثال :

يُقَالُ : (جَاءَنِي غُلَامٌ) ، فَتُنَوَّن .

وإذا أُضِيفَتْ يُقَالُ : (جَاءَنِي غُلَامُ زَيْدٍ) ، فيحذف التّنوين .

ولا يُقَالُ : (جَاءَنِي غُلَامٌ زَيْدٍ) ، على أنّهما مضاف ومضاف إليه .

الظّاهرة على آخره . حَسَنُ : نعت لـ (رَجُلٌ) مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره ، وهو مضاف ، والإضافة فيه لفظيّة لأجل التّخفيف في اللّفظ . الوَجْهِ : مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره .

[١] هَذَا : هَا : حرف يدلّ على التّنبيه مبنيّ على السّكون ، ذَا : اسم إشارة للمفرد المذكّر مبنيّ على السّكون مبتدأ في محلّ رفع . رَجُلٌ : خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . حَسَنٌ : نعت لـ (رَجُلٌ) مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . الوَجْهُ : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره .

[٢] المائدة : ٩٥ . (بَالِغَ الكَعْبَةِ) أخفّ في اللّفظ من (بَالِغًا الكَعْبَةَ) .

[٣] الحج : ٩ . (ثَانِيَ عِطْفِهِ) أخفّ في اللّفظ من (ثَانِيًا عِطْفَهُ) .

سبب حذف التّنوين :

لأن التّنوين يدلّ على كمال الاسم ، والإضافة تدلّ على نقصانه ، ولا يكون الشَّيْءُ الواحدُ كاملًا وناقصًا في نفس الوقت .

ثالثًا : الإضافة لا تجتمع مع النّون التّالية للإعراب :

مثال : يُقَالُ : (جَاءَ مُسْلِمانِ) [١] .

(جَاءَ مُسْلِمُونَ) [٢] .

فإذا أُضِيفَ يُقَالُ : (جَاءَ مُسْلِمَا القَرْيَةِ) [٣] ، فتحذف النّون .

(جَاءَ مُسْلِمُو القَرْيَةِ) [٤] ، فتحذف النّون .

قوله تعالى : ﴿ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ ﴾ [٥] .

---

[١] جَاءَ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح . مُسْلِمَانِ : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف نيابةً عن الضّمّة لأنّه مثنّى ، ولم تُحْذَفِ النّون بسبب عدم الإضافة .

[٢] جَاءَ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح . مُسْلِمُونَ : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابةً عن الضّمّة لأنّه جمع مذكر سالم ، ولم تُحْذَفِ النّون بسبب عدم الإضافة .

[٣] جَاءَ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح . مُسْلِمَا : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف نيابةً عن الضّمّة لأنّه مثنّى ، وَحُذِفَتِ النّون بسبب الإضافة . القَرْيَةِ : مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره .

[٤] جَاءَ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح . مُسْلِمُو : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابةً عن الضّمّة لأنّه جمع مذكّر سالم ، وَحُذِفَتِ النّون بسبب الإضافة . القَرْيَةِ : مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره .

[٥] الحجّ : ٣٥ . أصلها (والمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ) ، حُذِفَتِ النّون بسبب الإضافة فصارت (والمُقِيمِي الصَّلَاةِ) .

﴿ إِنَّكُمْ لَذَائِقُو الْعَذَابِ ﴾ [١] .

﴿ إِنَّا مُرْسِلُو النَّاقَةِ ﴾ [٢] .

سبب حذف النّون :

نفس علّة حذف التّنوين ، لكونها قائمة مقام التّنوين .

سبب تقييد النّون بكونها تالية للإعراب :

احترازًا من نوني المفرد وجمع التّكسير .

مثال : نونا (حِين) و (شَيَاطِين) ، فإنّهما مَتْلُوَّانِ بالإعراب لا تَالِيَانِ له ، فنقول : (هَذَا حِينٌ) و (هَؤُلَاءِ شَيَاطِينُ) ، فإعرابهما بضمّة واقعة بعد النّون .

وإذا أُضِيفَتَا يُقَالُ : (آتِيكَ حِينَ طُلُوعِ الشَّمْسِ) و (هَؤُلَاءِ شَيَاطِينُ الإِنْسِ) ، بإثبات النّون فيهما لأنّها مَتْلُوَّة بالإعراب لا تالية له .

رابعًا : الإضافة لا تجتمع مع الألف واللّام :

مثال : يُقَالُ : (جَاءَ الغُلَامُ) .

---

[١] الصّافّات : ٣٨ . أصلها (لَذَائِقُونَ العَذَابَ) ، حُذِفَتِ النّون بسبب الإضافة فصارت (لَذَائِقُو العَذَابِ) . ذَائِقُو : خبر (إِنَّ) مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابةً عن الضّمّة لأنّه جمع مذكّر سالم ، وَحُذِفَتِ النّون بسبب الإضافة . العَذَابِ : مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره .

[٢] القمر : ٢٧ . أصلها (مُرْسِلُونَ النَّاقَةَ) ، حُذِفَتِ النّون بسبب الإضافة فصارت (مُرْسِلُو النَّاقَةِ) . مُرْسِلُو : خبر (إِنَّ) مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابةً عن الضّمّة لأنّه جمع مذكّر سالم ، وَحُذِفَتِ النّون بسبب الإضافة . النَّاقَةِ : مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره .

فاذا أُضِيفَ يُقَالُ : (جَاءَ غُلَامُ زَيْدٍ) ، بحذف الألف واللّام .

ولا يقال : (جَاءَ الغُلَامُ زَيْدٍ) ، على أنّهما مضاف ومضاف إليه .

سبب حذف الألف واللّام :

لأنّ الألف واللّام للتّعريف ، والإضافة للتّعريف ، فيجتمع على الاسم تعريفان ، وهذا لا يجوز .

خامسًا : جواز اجتماع الإضافة مع الألف واللّام :

يُسْتَثْنَى من مسألة الألف واللّام أن يكون المضاف صِفَةً والمضاف إليه مَعْمُولًا لتلك الصِّفَة ، فيجوز حينئذٍ أن يُجْمَعَ بين الألف واللّام والإضافة ، وذلك في الأمور التالية :

١ـ أن يكون المضاف مثنّى :

مثال : جَاءَ الضَّارِبَا زَيْدٍ [١] ، (أَلْ) هنا ليست للتّعريف بل هي الموصولة .

٢ـ أن يكون المضاف جمعَ مذكّرٍ سالمًا :

مثال : جَاءَ الضَّارِبُو زَيْدٍ [٢] ، (أَلْ) هنا ليست للتّعريف بل هي الموصولة .

---

[١] جَاءَ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح . الضَّارِبَا : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف نيابةً عن الضّمّة لأنّه مثنّى ، وَحُذِفَتِ النّون بسبب الإضافة . زَيْدٍ : مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره .

[٢] جَاءَ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح . الضَّارِبُو : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابةً عن الضّمّة لأنّه جمع مذكّر سالم ، وَحُذِفَتِ النّون بسبب الإضافة . زَيْدٍ : مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره .

٣ـ أن يكون المضاف إليه بالألف واللّام :

مثال : جَاءَ الضَّارِبُ الرَّجُلِ [١] .

٤ـ أن يكون المضاف إليه مضافًا إلى ما فيه الألف واللّام :

مثال : جَاءَ الضَّارِبُ رَأْسِ الرَّجُلِ [٢] .

٥ـ أن يكون المضاف إليه مضافًا إلى ضمير عائد على ما فيه الألف واللّام :

مثال : مَرَرْتُ بِالرَّجُلِ الضَّارِبِ غُلامِهِ [٣] .

---

[١] جَاءَ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح . الضَّارِبُ : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره ، وهو مضاف . الرَّجُلِ : مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره .

[٢] جَاءَ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح . الضَّارِبُ : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره ، وهو مضاف . رَأْسِ : مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره ، وهو مضاف . الرَّجُلِ : مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره .

[٣] مَرَرْتُ : مَرَرْ : فعل ماضٍ مبنيّ على السّكون لاتّصاله بتاء الرّفع ، تُ : ضمير متّصل للمتكلِّم مبنيّ على الضّمّ فاعل في محلّ رفع . بالرَّجُلِ : بِـ : حرف جرّ مبنيّ على الكسر . الرَّجُلِ : اسم مجرور بحرف الجرّ (الباء) وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره ، والجارّ والمجرور متعلِّقان بالفعل (مَرَّ) . الضَّارِبِ : نعت لِـ (الرَّجُلِ) مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره ، وهو مضاف . غُلَامِهِ : غُلَامِـ : مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة على آخره ، وهو مضاف ، ـهِ : ضمير متّصل للغائِب مبنيّ على الكسر مضاف إليه في محلّ جرّ .

مَا يَعْمَلُ عَمَلَ فِعْلِهِ

مَا يَعْمَلُ عَمَلَ فِعْلِهِ سَبْعَة :

١ـ اسم الفعل .

٢ـ المصدر .

٣ـ اسم الفاعل .

٤ـ أمثلة المبالغة .

٥ـ اسم المفعول .

٦ـ الصِّفَة المُشَبَّهَة باسم الفاعل .

٧ـ اسم التّفضيل .

١ـ اسْمُ الفِعْلِ

أوّلًا : أقسام اسم الفعل :

١ـ ما سُمِّيَ به الماضي :

مثال :

فَهَيْهَاتَ هَيْهَاتَ العَقِيقُ وَمَنْ بِهِ وَهَيْهَاتَ خِلٌّ بِالعَقِيقِ نُواصِلُهْ [١]

٢ـ ما سُمِّيَ به الأمر :

مثال : قول النّبيّ صلّى الله عليه وآله : " **إذا قُلْتَ لِصَاحِبِكَ وَالإِمَامُ يَخْطُبُ صَهْ ، فَقَدْ لَغَوْتَ** " [٢] .

---

[١] هَيْهَاتَ العَقِيقُ ، هَيْهَاتَ خِلٌّ : هَيْهَاتَ : اسم فعل ماضٍ بمعنى (بَعُدَ) ، مبنيّ على الفتح لا محلّ له من الإعراب . العَقِيقُ ، خِلٌّ : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . العَقِيقُ : اسم مكان . خِلٌّ : صَدِيقٌ .

[٢] كشف الخفاء للعجلونيّ ج ١ ص ٩٣ .

صحيح البخاريّ ج ١ ص ٢٢٤ ، صحيح مسلم ج ٣ ص ٤ : عن أبي هريرة أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " **إِذَا قُلْتَ لِصَاحِبِكَ يَوْمَ الجُمُعَةِ أَنْصِتْ وَالإِمَامُ يَخْطُبُ فَقَدْ لَغَوْتَ** " .

صَهْ : اسم فعل أمر بمعنى (اسْكُتْ) ، مبنيّ على السّكون لا محلّ له من الإعراب ، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره (أَنْتَ) مبنيّ على الفتح في محلّ رفع .

٣ـ ما سُمِّيَ به المضارع :

مثال : ﴿ وَيْكَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴾ [١] .

قول الشّاعر :

وَا ، بِأَبِي أَنْتِ وَفُوكِ الأَشْنَبُ كَأَنَّمَا ذُرَّ عَلَيْهِ الزَّرْنَبُ [٢]

قول الشّاعر :

وَاهًا لِسَلْمَى ثُمَّ وَاهًا وَاهَا يَا لَيْتَ عَيْنَاهَا لَنَا وَفَاهَا [٣]

ثانيًا : أحكام اسم الفعل :

١ـ اسم الفعل لا يتأخَّر عن معموله :

مثال : عَلَيْكَ زَيْدًا [٤] ، أي : الْزَمْ زَيْدًا .

---

[١] القصص : ٨٢ . وَيْ : اسم فعل مضارع بمعنى (أَعْجَبُ) ، مبنيّ على السّكون لا محلّ له من الإعراب ، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره (أَنَا) في محلّ رفع .

[٢] وَا : اسم فعل مضارع بمعنى (أَعْجَبُ) ، مبنيّ على السّكون لا محلّ له من الإعراب ، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره (أَنَا) مبنيّ على السكون في محلّ رفع . بِأَبِي : المراد أَفْدِيكِ بِأَبِي . الأَشْنَبُ : الّذي فيه الشَّنَبُ ، وهو رقّة الأسنان وعذوبتها . الزَّرْنَبُ : نبت من البادية طيّب الرّائحة .

[٣] وَاهًا : اسم فعل مضارع بمعنى (أَعْجَبُ) ، مبنيّ على السّكون لا محلّ له من الإعراب ، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره (أَنَا) مبنيّ على السّكون في محلّ رفع .

[٤] عَلَيْكَ : عَلَيْـ : اسم فعل أمر بمعنى (الْزَمْ) ، مبنيّ على السكون لا محلّ له من الإعراب ، ـكَ : الكاف حرف دالّ على الخطاب مبنيّ على الفتح ، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره (أَنْتَ) مبنيّ على الفتح في محلّ رفع . زَيْدًا : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره .

ولا يجوز أن يُقَالَ : (زَيْدًا عَلَيْكَ) .

رأي الكسائيّ :

يجوز ذلك ، واحتجّ بقوله تعالى : ﴿ **كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ** ﴾ [١] ، زاعمًا أنّ معناه : (عَلَيْكُمْ كِتَابَ اللهِ) ، أي : الْزَمُوا كِتَابَ اللهِ .

رأي البصريّين :

(**كِتابَ اللهِ**) : مصدر محذوف العامل (أي مفعول به لفعل محذوف) ، عَلَيْكُمْ : جارّ ومجرور متعلِّق به أو بالعامل المقدَّر ، والتّقدير : (كَتَبَ اللهُ ذَلِكَ عَلَيْكُمْ كِتَابًا) ، وقد دلّ على ذلك المقدَّر قوله سبحانه وتعالى : ﴿ **حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ** ﴾ [٢] ؛ لأنّ التّحريم يستلزم الكتابة .

٢ـ إذا كان اسم الفعل دالًّا على الطّلب جاز جَزْمُ المضارع في جوابه :

مثال : نَزَالِ نُحَدِّثْكَ [٣] ، أي : انْزِلْ نُحَدِّثْكَ .

قول الشّاعر :

---

[١] النّساء : ٢٤ .

[٢] النّساء : ٢٣ .

[٣] نَزَالِ : اسم فعل أمر بمعنى (انْزِلْ) ، مبنيّ على الكسر لا محلّ له من الإعراب ، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره (أَنْتَ) مبنيّ على الفتح في محلّ رفع . نُحَدِّثْكَ : نُحَدِّثْ : فعل مضارع مجزوم لأنّه واقع في جواب اسم الفعل الدالّ على الأمر ، وعلامة جزمه السّكون ، والفاعل ضمير مستتر تقديره (نَحْنُ) مبنيّ على الضّمّ في محلّ رفع . كَ : ضمير متّصل للمخاطَب مبنيّ على الفتح مفعول به في محلّ نصب .

وَقَوْلِي كُلَّمَا جَشَأَتْ وَجَاشَتْ مَكَانَكِ تُحْمَدِي أَوْ تَسْتَرِيحِي [١]

مَكَانَكِ : في الأصل ظرف مكان ، ثمّ نُقِلَ وجُعِلَ اسمًا للفعل ، بمعنى (اثْبُتِي) .

٣ـ لا ينصب الفعل بعد الفاء في جواب اسم الفعل :

مثال : لا يُقَالُ : (مَكَانَكِ فَتُحْمَدِي) وَ (صَهْ فَنُحَدِّثَكَ) .

رأي الكسائيّ :

يجوز ذلك .

٤ـ لا يُبْرَزُ ضَمِيرُ اسم الفعل :

مثال : لا تقول : (نَزَالِ أَنْتَ نُحَدِّثْكَ) [٢] ، على أن يكون (أَنْتَ) الفاعل ، بل يكون توكيدًا للفاعل المستتر .

---

[١] مَكَانَكِ تُحْمَدِي : مَكَانَكِ : مَكَانَ : اسم فعل أمر بمعنى (اثْبُتْ) ، مبنيّ على الفتح لا محلّ له من الإعراب . ـكِ : حرف دالّ على الخطاب مبنيّ على الفتح ، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره (أَنْتِ) مبنيّ على الكسر في محلّ رفع . تُحْمَدِي : فعل مضارع مبنيّ للمجهول مجزوم لأنّه واقع في جواب الأمر ، وعلامة جزمه حذف النّون نيابةً عن السّكون لأنّه من الأفعال الخمسة ، وياء المخاطَبة ضمير متّصل مبنيّ على السّكون نائب فاعل في محلّ رفع . جَشَأَتْ : نَهَضَتْ ، والحديث هنا عن نفسه . جَاشَتْ : غَلَتْ من الفزع أو الحزن . تُحْمَدِي : يَحْمَدْكِ النّاس ويشكروا لَكِ الثّبات . تَسْتَرِيحِي : تطمئن خوالجك وتسكن ثورتك .

[٢] نَزَالِ : اسم فعل أمر بمعنى (انْزِلْ) ، مبنيّ على الكسر لا محلّ له من الإعراب ، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره (أَنْتَ) مبنيّ على الفتح في محلّ رفع . أَنْتَ : ضمير منفصل للمخاطَب مبنيّ على الفتح توكيد للضّمير المستتر . نُحَدِّثْكَ : نُحَدِّثْ : فعل مضارع مجزوم لأنّه واقع في جواب اسم الفعل الدالّ على الأمر ، وعلامة جزمه السّكون ، والفاعل

٢ـ المَصْدَرُ

أوّلًا : تعريف المصدر :

هو الاسْمُ الدَّالُّ عَلَى الحَدَثِ ، الجَارِي عَلَى الفِعْلِ [١] .

ضمير مستتر تقديره (نَحْنُ) مبنيّ على الضّمّ في محلّ رفع . كَ : ضمير متّصل للمخاطَب مبنيّ على الفتح مفعول به في محلّ نصب .

[١] يقول رضيّ الدّين الإسترآباديّ في شرحه على الكافية ج ٣ ص ٣٩٩ – ٤٠٠ :

" يعني بالحدث معنى قائمًا بغيره ، سواء صدر عنه كالضّرب والمشي ، أو لم يصدر ، كالطّول والقصر ، والجَرْيُ في كلامهم يستعمل في أشياء ، يقال : هذا المصدر جارٍ على هذا الفعل ، أي أصل له ، ومأخذ اشتقّ منه ، فيقال في : حمدت حمدًا : إنّ المصدر جارٍ على فعله ، وفي نحو : (وتبتّل إليه تبتيلًا) ، إنّ تبتيلًا ليس بجارٍ على ناصبه ، ويقال : اسم الفاعل جارٍ على المضارع ، أي يوازنه في الحركات والسّكنات ، ويقال : الصّفة جارية على شيء ، أي ذلك الشّيء : صاحبها ، إمّا مبتدأ لها ، أو ذو حال ، أو موصوف أو موصول ، والأولى : صيانة الحدّ عن الألفاظ المبهمة ، ولو قال : اسم الحدث الّذي يشتقّ منه الفعل لكان حدًّا تامًّا على مذهب البصريّة ، فإنّ الفعل مشتقّ منه عندهم ، وَعَكَسَ الكوفيّون ، قال البصريّون : سُمِّيَ مصدرًا لكونه موضع صدور الفعل (في هامش الكتاب : فيكون لفظ (المصدر) اسم مكان ، بمعنى موضع الصّدور كما قال الشّارح ، وأمّا جعله مصدرًا ميميًّا ثمّ تأويله باسم الفاعل فقد أشار إليه الشّارح وهو مذهب الكوفيّين ، وواضح أنّه ، من هذه الجهة ، أضعف من تأويل البصريّين) ، وقال

مثال : ضَرْبٌ ، إِكْرَامٌ [١] .

الكوفيّون : هو مَفْعَل بمعنى المصدر نحو قَعَدْتُ مَقْعَدًا حَسَنًا ، أي قُعُودًا ، والمصدر بمعنى الفاعل ، أي صادر عن الفعل ، كالعدل بمعنى العادل ، واستدل الكوفيّون على أصالة الفعل بعمله فيه كقعدت قعودا ، والعامل قبل المعمول ، وهو مغالطة ، لأنّه قبله بمعنى أنّ الأصل في وقت العمل أن يتقدّم لفظ العامل على لفظ المعمول ، والنّزاع في أنّ وضعه غير مقدّم على وضع الفعل ، فأين أحد التّقدّمين من الآخر ؟ ، وينتقض ما قالوا بنحو : ضربت زيدًا ، و : بزيد ، و : لم يضرب ، فإنّه لا دليل فيها على أنّ وضع العامل قبل وضع المعمول ، وقال البصريّون : كلّ فرع يؤخذ من أصل ، ويصاغ منه ، ينبغي أن يكون فيه ما في الأصل ، مع زيادة هي الغرض من الصّوغ والاشتقاق ، كالباب من السّاج ، والخاتم من الفضّة ، وهكذا حال الفعل : فيه معنى المصدر مع زيادة أحد الأزمنة الّتي هي الغرض من وضع الفعل ، لأنّه كان يحصل في قولك : لِزَيْدٍ ضرب : مقصود نسبة الضّرب إلى زيد ، لكنّهم طلبوا بيان زمان الفعل على وجه أخصر ، فوضعوا الفعل الدّالّ بجوهر حروفه على المصدر ، وبوزنه على الزّمان ، وسيبويه : يسمّي المصدر فعلًا وَحَدَثًا وحدثانا ، فإذا انتصب بفعله سُمِّيَ مفعولًا مطلقًا ، كما مرّ في بابه ، وقوله : (الجاري على الفعل) ، احتراز من : العالميّة والقادريّة (في هامش الكتاب : يريد بها : المصادر الصّناعيّة) " . انتهى

[١] يقصد من قوله (الجَارِي عَلَى الفِعْلِ) الجاري عليه من حيث الحروف بأن يكون المصدر مشتملًا على حروف الفعل ، ويطلق على المصدر (المشارِك في مادة الفعل) .

وهناك معانٍ أخرى لـ (الجاري على الفعل) ، منها :

١- الجاري على الفعل من حيث اللفظ .

٢- الجاري على الفعل من حيث إنه عامِل أو غير عامِل .

٣- الجاري على الفعل من حيث المعنى .

ثانيًا : شروط إعمال المصدر :

شروط إعمال المصدر ثمانية :

١ـ أن يصحّ حلول فعل محلّ المصدر مع (أَنْ) أو (مَا) المصدريّتين :

مثال :

أ ـ أَعْجَبَنِي ضَرْبُكَ زَيْدًا [١] .

٤- الجاري على الفعل من حيث اللّزوم والتّعدّي ، ولنأخذه كمثال :

أ – الفعل اللّازم : زَهَق البَاطِلُ .

مصدر الفعل اللّازم : سَرَّنِي زُهُوقُ البَاطِلِ .

ب – الفعل المتعدِّي لمفعول واحد : أَكْرَمَ الوَلَدُ أَبَاهُ .

مصدر الفعل المتعدِّي لمفعول واحد : أَعْجَبَنِي إِكْرَامُ الوَلَدِ أَبَاهُ .

ج – الفعل المتعدِّي لمفعولين : عَلَّمَ الشَّيْخُ الطَّالِبَ النَّحْوَ .

مصدر الفعل المتعدِّي لمفعولين : أَعْجَبَنِي تَعْلِيمُ الشَّيْخِ الطَّالِبَ النَّحْوَ .

د – الفعل المتعدِّي بحرف الجرّ : فَرِحَ المُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللهِ .

مصدر الفعل المتعدِّي بحرف الجرّ : سَرَّنِي فَرَحُ المُؤْمِنِينَ بِنَصْرِ اللهِ .

يقول عبّاس حسن في النّحو الوافي ج ٣ ص ٢٠٧ :

المصدر الصّريح الأصليّ هو الاسم الّذي يدلّ – في الغالب – على الحدث المجرّد ، ويشتمل على كلّ الحروف الأصليّة والزّائدة الّتي يشتمل عليها الفعل الماضي المأخوذ منه . انتهى

[١] أَعْجَبَنِي : أَعْجَبَ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح ، نِـ : نون الوقاية مبنيّ على الكسر لا محلّ له من الإعراب ، ـي : ضمير متّصل للمتكلِّم مبنيّ على السّكون مفعول به في محلّ نصب . ضَرْبُكَ : ضَرْبُـ : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره ، وهو مضاف ، ـكَ : ضمير متّصل للمخاطَب مبنيّ على الفتح مضاف إليه في محلّ جرّ ، وهو

يصحّ أن تقول : أَعْجَبَنِي أَنْ ضَرَبْتَ زَيْدًا [١] .

ب ـ يُعْجِبُنِي ضَرْبُكَ زَيْدًا [٢] .

يصحّ أن تقول : يُعْجِبُنِي أَنْ تَضْرِبَ زيْدًا [٣] .

من باب إضافة المصدر إلى الفاعل . زَيْدًا : مفعول به لِـ (ضَرْب) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره .

[١] أنْ : حرف مصدريّ مبنيّ على السّكون . ضَرَبْتَ : ضَرَبْـ : فعل ماضٍ مبنيّ على السّكون لاتّصاله بتاء الفاعل . ـتَ : ضمير متّصل للمخاطَب مبنيّ على الفتح فاعل في محلّ رفع . والمصدرُ المُؤَوَّلُ من أَنْ والفعل فاعل لـ (أَعْجَبَ) في محلّ رفع . زَيْدًا : مفعول به لـ (ضَرَبَ) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره .

[٢] يُعْجِبُنِي : يُعْجِبُ : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره ، نِـ : نون الوقاية مبنيّ على الكسر لا محلّ له من الإعراب ، ـي : ضمير متّصل للمتكلِّم مبنيّ على السّكون مفعول به في محلّ نصب . ضَرْبُـكَ : ضَرْبُـ : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره ، وهو مضاف ، ـكَ : ضمير متّصل للمخاطَب مبنيّ على الفتح مضاف إليه في محلّ جرّ ، وهو من باب إضافة المصدر إلى الفاعل . زَيْدًا : مفعول به لِـ (ضَرْب) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره .

[٣] يُعْجِبُنِي : يُعْجِبُ : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره ، نِـ : نون الوقاية مبنيّ على الكسر لا محلّ له من الإعراب ، ـي : ضمير متّصل للمتكلِّم مبنيّ على السّكون مفعول به في محلّ نصب . أَنْ : حرف مصدريّ ناصب مبنيّ على السّكون . تَضْرِبَ : فعل مضارع منصوب بأداة النّصب (أَنْ) وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره ، والفاعل ضمير منفصل مستتر تقديره (أَنْتَ) مبنيّ على الفتح في محلّ رفع . والمصدرُ المُؤَوَّلُ من (أن والفعل) فاعل لـ (يُعْجِبُ) في محلّ

ج ـ يُعْجِبُنِي ضَرْبُكَ زَيْدًا الآنَ [١] .

يصحّ أن تقول : يُعْجِبُنِي مَا تَضْرِبُ زيدًا الآنَ [٢] ؛ لأنّه لا يجوز أن تحلّ محلّه : (أَنْ ضَرَبْتَ) ؛ لأنّه للماضي ، ولا (أَنْ تَضْرِبَ) ؛ لأنّه للمستقبل ، ولكن يجوز أن تستعمل (ما المصدريّة) .

كما في قوله تعالى :

رفع . زَيْدًا : مفعول به لـ (تَضْرِب) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره .

[١] يُعْجِبُنِي : يُعْجِبُ : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره ، نِـ : نون الوقاية مبنيّ على الكسر لا محلّ له من الإعراب ، ـي : ضمير متّصل للمتكلِّم مبنيّ على السّكون مفعول به في محلّ نصب . ضَرْبُكَ : ضَرْبُـ : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره ، وهو مضاف ، ـكَ : ضمير متّصل للمخاطَب مبنيّ على الفتح مضاف إليه في محلّ جرّ ، وهو من باب إضافة المصدر إلى الفاعل . زَيْدًا : مفعول به لِـ (ضَرْب) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره . الآنَ : ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره ، وهو متعلِّق بـ (ضَرْب) .

[٢] يُعْجِبُنِي : يُعْجِبُ : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره ، نِـ : نون الوقاية مبنيّ على الكسر لا محلّ له من الإعراب ، ـي : ضمير متّصل للمتكلِّم مبنيّ على السّكون مفعول به في محلّ نصب . مَا : حرف مصدريّ مبنيّ على السّكون . تَضْرِبُ : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره ، والفاعل ضمير منفصل مستتر تقديره (أَنْتَ) مبنيّ على الفتح في محلّ رفع . والمصدرُ المُؤَوَّلُ من (ما والفعل) فاعل لـ (يُعْجِبُ) في محلّ رفع . زَيْدًا : مفعول به لـ (تَضْرِب) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره .

﴿ وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ﴾ [١] .

أي : بِرُحْبِهَا .

﴿ وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ ﴾ [٢] .

أي : عَنَتَكُمْ .

ملاحظات :

أ ـ ضَرْبًا زَيْدًا [٣] :

(زَيْدًا) ليس مَعْمُولًا لِـ (ضَرْبًا) ، خِلافًا لبعض النّحويّين ؛ لأنّ المصدر هنا يحلّ محلّه الفعل بدون (أَنْ) أو (مَا) ، فيقال : (اضْرِبْ زَيْدًا) ، زَيْدًا : مفعول به منصوب بفعل محذوف ناصب للمصدر .

---

[١] التّوبة : ٢٥ . مَا : حرف مصدريّ مبنيّ على السّكون . رَحُبَتْ : رَحُبَ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح . ـتْ : تاء التّأنيث مبنيّة على السّكون لا محلّ لها من الإعراب ، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هِيَ) يعود على (الأرض) ، مبنيّ على الفتح في محلّ رفع . والمصدرُ المُؤَوَّل من (ما والفعل) في محلّ جر بحرف الجرّ (الباء) ، والجارّ والمجرور متعلِّقان بالفعل (ضَاقَ) ، والمعنى : ضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الأَرْضُ بِرُحْبِهَا .

[٢] آل عمران : ١١٨ . ما : حرف مصدريّ مبنيّ على السّكون . عَنِتُّمْ : عَنِتَ : فعل ماضٍ مبنيّ على السّكون لاتّصاله بضمير الرّفع ، ـتُمْ : ضمير متّصل للمخاطَبِينَ مبنيّ على السّكون فاعل في محلّ رفع . والمصدرُ المُؤَوَّلُ من (ما والفعل) مفعول به في محل نصب ، والمعنى : وَدُّوا عَنَتَكُمْ .

[٣] ضَرْبًا : مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره (اضْرِبْ) ، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره . زَيْدًا : مفعول به لفعل محذوف تقديره (اضْرِبْ) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره .

ب ـ مَرَرْتُ بِزَيْدٍ فَإِذَا لَهُ صَوْتٌ صَوْتُ حِمَارٍ [١] :

لا يجوز نصب (صَوْت) الثّاني بـ (صَوْت) الأوّل ؛ لأنّه لا يحلُّ محلَّ الأوّل فعل لا مع حرف مصدريّ ولا بدونه ، فالمعنى يأبى ذلك حيث إنّ المراد (أَنَّكَ مَرَرْتَ بِهِ وَهُوَ فِي حَالَةِ تَصْوِيتِهِ) لا (أَنَّهُ أَحْدَثَ التَّصْوِيتَ عِنْدَ مُرُورِكَ بِهِ) .

٢ـ أن لا يكون المصدر مُصَغَّرًا :

مثال : لا يجوز بالإجماع : (أَعْجَبَنِي ضُرَيْبُكَ زَيْدًا) .

ملاحظة :

قاس بعض النّحاة (المصدر المجموع) على (المصدر المُصَغَّر) ؛ لِأَنَّ كُلًّا منهما مباين للفعل ، وأجاز كثير منهم إعماله ، واستدلّوا بقول الشّاعر :

وَعَدْتَ وَكَانَ الخُلْفُ مِنْكَ سَجِيَّةً مَوَاعِيدَ عُرْقُوبٍ أَخَاهُ بِيَثْرِبِ [٢]

---

[١] إِذَا : الفجائيّة حرف دالّ على الفجأة مبنيّ على السّكون . لَهُ : لَـ : حرف جرّ مبنيّ على الفتح . هُ : ضمير متّصل للغائِب مبنيّ على الضّمّ في محلّ جرّ بحرف الجرّ (اللّام) ، والجارّ والمجرور متعلِّقان بـ (صَوْتٌ) . صَوْتٌ : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . صَوْتُ : خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره ، وهو مضاف . حِمَارٍ : مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره .

[٢] مَوَاعِيدَ عُرْقُوبٍ أَخَاهُ : شاهد على إعمال المصدر المجموع (مَوَاعِيد) . مَوَاعِيدَ : مفعول مطلق للفعل (وَعَدَ) ، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره ، وهو مضاف . عُرْقُوبٍ : مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره ، وهو من باب إضافة المصدر الى فاعله . أَخَاهُ : أَخَا : مفعول به لـ (مَوَاعِيدَ) ، منصوب وعلامة

٣ـ أن لا يكون المصدر مُضْمَرًا :

مثال : لا يجوز أن تقول : (ضَرْبِي زَيْدًا حَسَنٌ ، وَهُوَ عَمْرًا قَبِيحٌ) ؛ لأنّ الضّمير (هُوَ) ليس فيه لفظ الفعل .

رأي الكوفيّين :

أجازوا ذلك ، واستدلّوا بقول الشّاعر :

وَمَا الحَرْبُ إِلَّا مَا عَلِمْتُمْ وَذُقْتُمُ وَمَا هُوَ عَنْهَا بِالحَدِيثِ المُرَجَّمِ [1]

أي : (وَمَا الحَدِيثُ عَنْهَا بِالحَدِيثِ المُرَجَّمِ) ، فـ (عَنْهَا) متعلِّق بالضّمير .

نصبه الألف نيابةً عن الفتحة لأنّه من الأسماء السّتّة ، وهو مضاف . هُ : ضمير متّصل للغائِب عائد على (عُرْقُوب) ، مبنيّ على الضّمّ مضاف إليه في محلّ جرّ . سَجِيَّة : خُصْلَة وَخَلِيقَة . عُرْقُوب : رجل يُضْرَبُ به المثل في خُلْفِ الوَعْد . يَثْرِب : اسم مكان باليمامة .

[1] مَا هُوَ عَنْهَا : استدلّ الكوفيّون على أنّ الضّمير يعمل ، والجارّ والمجرور (عَنْهَا) متعلِّقان بـ (هُوَ) . مَا : حرف نفي مبنيّ على السّكون يعمل عمل (لَيْسَ) ، فيرفع المبتدأ وينصب الخبر ، وهو (مَا) الحجازيّة . هُوَ : ضمير منفصل للغائِب – أي الحديث – مبنيّ على الفتح اسم (مَا) في محلّ رفع . عَنْهَا : عَنْ : حرف جرّ مبنيّ على السّكون . هَا : ضمير متّصل للغائِبة مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ بحرف الجرّ (عَنْ) ، والجارّ والمجرور متعلِّقان بالضمير (هُوَ) . بِالحَدِيثِ : بِـ : حرف جرّ زائد مبنيّ على الكسر . الحَدِيثِ : خبر (مَا) منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدَّرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحلّ بحركة المناسبة مع حرف الجرّ الزّائد ، والحركة هي الكسرة . المُرَجَّم : من (الرَّجْم) وهو الظّنّ ، كما يقال : (رَجْمٌ بِالغَيْبِ) .

رأي ابن هشام :

هذا البيت نادرٌ قابلٌ للتّأويل ، فلا تُبْنَى عليه قاعدة .

٤ـ أن لا يكون المصدر مَحْدُودًا :

مثال : لا تقول : (أَعْجَبَنِي ضَرْبَتُكَ زَيْدًا) .

ملاحظة :

شَذَّ قوله :

يُحَايِي بِهِ الجَلْدُ الَّذي هُوَ حَازِمٌ بِضَرْبَةِ كَفَّيْهِ المَلَا نَفْسَ رَاكِبِ [١]

المَلَا : معمول لـ (ضَرْبَة) ، نَفْسَ رَاكِب : مفعول لـ (يُحَايِي) ، ومعناه : أنّه عدل عن الوضوء إلى التّيمّم وسقى الرّاكب الماء الّذي كان معه فأحيى نفسه .

٥ـ أن لا يكون المصدر مَوْصُوفًا قبل العمل :

مثال : لا يقال : (أَعْجَبَنِي ضَرْبُكَ الشَّدِيدُ زَيْدًا) ، وإذا تأخّر (الشَّدِيد) فيجوز ، كقول الشّاعر :

---

[١] بِضَرْبَةِ كَفَّيْهِ المَلَا : (ضربة) مصدر محدود أي ضربة واحدة ، ومع ذلك أعمله فأضافه إلى فاعله ثمّ نصب المفعول به . بِضَرْبَةِ : بِـ : حرف جرّ مبنيّ على الكسر . ضَرْبَةِ : اسم مجرور بحرف الجرّ (الباء) وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره ، وهو مضاف ، والجارّ والمجرور متعلّقان بالفعل (يُحَايِي) . كَفَّيْهِ : كَفَّيْ : مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الياء نيابةً عن الكسرة لأنّه مثنى ، وهو من باب إضافة المصدر إلى فاعله ، وَحُذِفَتِ النّون بسبب الإضافة . ـهِ : ضمير متّصل للغائِب يعود على (الجَلْد) ، مبنيّ على الكسر مضاف إليه في محلّ جرّ . المَلَا : مفعول به لـ (ضَرْبَة) ، منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدَّرة على الألف منع من ظهورها التّعذّر . يُحَايِي : يُخْيِي . الجَلْد : الصَّبُور الصَّلْب القَوِيّ . حَازِم : الضَّابِط لِأُمُورِهِ . المَلَا : التُّرَاب .

إِنَّ وَجْدِي بِكَ (بِكِ) الشَّدِيدَ أَرَانِي عَاذِرًا فِيكَ (فِيكِ) مَنْ عَهِدْتُ عَذُولَا [١]

فأخّر (الشَّدِيد) عن الجارّ والمجرورّ المتعلِّق بـ (وَجْدِي) .

٦ـ أن لا يكون المصدر مَحْذُوفًا :

مثال : لا يقال : (مَالَكَ وَزَيْدًا) ، بتقدير : (مَالَكَ وَمُلَابَسَتَكَ زَيْدًا) .

ولا يقال : (بِسْمِ اللهِ) ، بتقدير : (ابْتِدَائِي بِسْمِ اللهِ ثَابِتٌ) ، فحذف المبتدأ والخبر وأبقى معمول المبتدأ .

ملاحظة :

جعلوا من الضّرورة قوله :

هَلْ تَذْكُرُونَ إِلَى الدَّيْرَيْنِ هِجْرَتَكمْ وَمَسْحَكُمْ صُلْبَكُمْ رَحْمَانُ قُرْبَانَا [٢]

---

[١] إنَّ وَجْدِي بِكَ الشَّدِيدَ : وَجْدِي عامل في (بِكَ) حيث تأخّر الوصف فعمل المصدر . وَجْدِي : وَجْدِ : اسم (إنَّ) منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدَّرة على ما قبل ياء المتكلِّم منع من ظهورها اشتغال المحلّ بحركة المناسبة مع الياء ، والحركة هي الكسرة ، وهو مضاف . ي : ضمير متّصل للمتكلِّم مبنيّ على السّكون مضاف إليه في محلّ جرّ ، وهذا من باب إضافة المصدر إلى فاعله . بِكَ : بِ : حرف جرّ مبنيّ على الكسر . كَ : ضمير متّصل للمخاطَب مبنيّ على الفتح في محلّ جرّ بحرف الجرّ (الباء) ، والجارّ والمجرور متعلِّقان بـ (وَجْد) . الشَّدِيدَ : نعت لـ (وَجْد) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره . الوَجْد : العِشْق . عَاذِر : الّذي يلتمس العذر . العَذُول : الّذي يلوم ، والعَذْل : اللَّوْم .

[٢] رحمنُ : معمول لـ (قَوْل) محذوف ، (قَوْل) مصدر ، فعمل المصدر المحذوف . رَحْمَنُ : منادى بحرف نداء محذوف مبنيّ على الضّمّ – لأنّه عَلَم مفرد (أي لا مضاف ولا شبيه بالمضاف) – في محلّ نصب ، والمنادى مع حرف النّداء المحذوف مقول لقول

بتقدير : وَقَوْلَكُمْ يا رَحْمنُ قُرْبَانَا .

٧ـ أن لا يكون المصدر مَفْصُولًا عن معموله :

مثال : لا يجوز فى : ﴿ إِنَّهُ عَلَىٰ رَجْعِهِ لَقَادِرٌ يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ ﴾ [١] ، أن يجعل (يَوْمَ) معمولًا لِـ (رَجْعِهِ) ؛ لأنّه قد فُصِلَ بينهما بالخبر .

٨ـ أن لا يكون المصدر مُؤَخَّرًا عن معموله :

مثال : لا يجوز : (أَعْجَبَنِي زَيْدًا ضَرْبُكَ) .

السّهيليّ :

أجاز تقديم الجارّ والمجرور ، واستدلّ بقوله تعالى :

﴿ لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا ﴾ [٢] .

وقولهم : (**اللَّهُمَّ اجْعَلْ لَنَا مِنْ أَمْرِنا فَرَجًا وَمَخْرَجًا**) [٣] .

محذوف . والتّقدير : (وقَوْلَكُمْ يَا رَحْمَنُ) . الدَّيْرَيْنِ : تثنية (دَيْر) ، وهو معبد النّصارى . صُلْبَكُمْ : جمع صَلِيب . قُرْبَانًا : تَقَرُّبًا .

[١] الطّارق : ٨ – ٩ . يَوْمَ : ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره ، وهو متعلِّق بفعل محذوف تقديره (يُرْجِعُهُ) ، وهو مضاف . والجملة الفعليّة (تُبْلَى السَّرَائِرُ) مضاف إليه في محلّ جرّ .

[٢] الكهف : ١٠٨ . حِوَلًا : مفعول به لـ (يَبْغُونَ) ، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره . وقد تأخَّر المصدر عن معموله الّذي هو جارّ ومجرور ، وهو جائز على قول السّهيليّ .

[٣] فرجًا : مفعول به لـ (اجْعَلْ) ، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره . وقد تأخَّر المصدر عن معموله الّذي هو جارّ ومجرور ، وهو جائز على قول السّهيليّ .

ثالثًا : أقسام المصدر العامل :

أقسام المصدر العامل ثلاثة :

١ـ المصدر المضاف :

أ ـ المصدر مضاف للفاعل :

أمثلة : ﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الْأَرْضُ ﴾ [١] .

﴿ وَأَخْذِهِمُ الرِّبَا وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ ﴾ [٢] .

ب ـ المصدر مضاف للمفعول :

أمثلة :

---

[١] البقرة : ٢٥١ . دَفْعُ : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره ، وهو مضاف . اللهِ : لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره ، وهو من باب إضافة المصدر إلى فاعله . النّاسَ : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره .

[٢] النّساء : ١٦١ . أَخْذِهِمْ : أَخْذِ : معطوف على ما سبق مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره ، وهو مضاف . هُمْ : ضمير متّصل للغائِبِينَ مبنيّ على السّكون مضاف إليه في محلّ جرّ ، وهذا من باب إضافة المصدر إلى فاعله . الرِّبَا : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدَّرة على الألف منع من ظهورها التّعذّر .

أَكْلِهِمْ : أَكْلِ : معطوف على (أَخْذِ) مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره ، وهو مضاف . هُمْ : ضمير متّصل للغائِبِينَ مبنيّ على السّكون مضاف إليه في محلّ جرّ ، وهذا من باب إضافة المصدر إلى فاعله . أَمْوَالَ : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره ، وهو مضاف . النَّاسِ : مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره .

قول الشّاعر :

أَلَا إِنَّ ظُلْمَ نَفْسِهِ المَرْءُ بَيِّنٌ إِذَا لَمْ يَصُنْهَا عَنْ هَوًى يَغْلِبُ العَقْلَا [١]

قوله تعالى :

﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾ [٢] .

قول الشّاعر :

تَنْفِي يَدَاهَا الحَصَى فِي كُلِّ هَاجِرَةٍ نَفْيَ الدَّرَاهِيمِ تَنْقَادُ الصَّيَارِيفِ [٣]

---

[١] إنَّ ظُلْمَ نَفْسِهِ المَرْءُ بَيِّنٌ : ظُلْمَ : اسم (إنَّ) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره ، وهو مضاف . نَفْسِهِ : نَفْسِ : مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره ، وهذا من باب إضافة المصدر إلى مفعوله ، وهو مضاف ، هِ : ضمير متّصل للغائِب مبنيّ على الكسر مضاف إليه في محلّ جرّ . المَرْءُ : فاعل لـ (ظُلْم) مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . بَيِّنٌ : خبر (إنَّ) مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . الظُّلْم : مجاوزة الحدّ أو وضع الشّيء في غير موضعه . يَصُنْهَا : يَحْفَظْهَا . الهَوَى : ما تميل إليه النَّفْسُ . يَغْلِبُ العَقْلَ : المراد أنّه يمنعه من أن يكون له السّلطان على الإنسان .

[٢] آل عمران : ٩٧ . حِجُّ : مبتدأ مؤخَّر مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره ، وهو مضاف . البَيْتِ : مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره ، وهذا من باب إضافة المصدر إلى مفعوله .

[٣] نَفْيَ الدَّرَاهِيمِ تَنْقَادُ الصَّيَارِيفِ : نَفْيَ : مفعول مطلق لـ (تَنْفِي) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره ، وهو مضاف . الدَّرَاهِيمِ : مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره ، وهذا من باب إضافة المصدر إلى مفعوله . تَنْقَادُ : فاعل لـ (نَفْيَ) مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره ، وهو مضاف .

٢ـ المصدر المُنَوَّنُ :

إعماله أَقْيَسُ من إعمال المضاف ، لكن إعمال المضاف أَكْثَرُ ، وهو أَقْيَسُ لأنّه يشبه الفعل بالتّنكير لعدم دلالته على مُعَيَّنٍ .

مثال : ﴿ أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ يَتِيمًا ﴾ [١] .

تقديره : أو أَنْ يُطْعِمَ في يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ يتيمًا .

٣ـ المصدر المُعرَّف بـ (أَلْ) :

إعماله شاذّ قياسًا واستعمالًا .

مثال :

عَجِبْتُ مِنَ الرِّزْقِ المُسِيءِ إِلَهُهُ وَمِنْ تَرْكِ بَعْضِ الصَّالِحِينَ فَقِيرًا [٢]

الصَّيَارِيفِ : مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره ، وهو من باب إضافة المصدر إلى فاعله . تَنْفِي : تَدْفَعُ . الهَاجِرَة : نصف النّهار عند اشتداد الحرّ . الدَّرَاهِيم : جمع دِرْهَم . تَنْقَادُ : مصدر (نَقَدَ) كالتِّذْكَار مصدر (ذَكَرَ) . الصَّيَارِيف : جمع صَيْرَفِيّ .

[١] البلد : ١٤ – ١٥ . إِطْعَامٌ : معطوف على ما قبله مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . يَتِيمًا : مفعول به لـ (إِطْعَام) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره . مَسْغَبَة : مَجَاعَة .

[٢] الرِّزْقِ المُسِيءِ إِلَهُهُ : الرِّزْقِ : اسم مجرور بحرف الجرّ (مِنْ) وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره ، والجارّ والمجرور متعلّقان بالفعل (عَجِبَ) ، وهو مضاف . المُسِيءِ : مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره ، وهذا من باب إضافة المصدر المقترن بـ (أَلْ) إلى مفعوله . إِلَهُهُ : إِلَهُ : فاعل لـ (الرِّزْق) مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره ، وهو مضاف . هُ : ضمير متّصل للغائِب

أي : عَجِبتُ مِنْ أَنْ رَزَقَ الـمُسِيءَ إِلَهُهُ ، ومِنْ أَنْ تَرَكَ بَعْضَ الصَّالِحِينَ فَقِيرًا .

مبنيّ على الضّمّ مضاف إليه في محلّ جرّ .

٣ـ اسْمُ الفَاعِلِ

أوّلًا : تعريف اسم الفاعل :

هُوَ الوَصْفُ الدَّالُّ عَلَى الفَاعِلِ ، الجَارِي على حَرَكَاتِ المُضَارِعِ وَسَكَنَاتِهِ [١] .

مثال : ضَارِب ومُكْرِم .

ثانيًا : أحكام اسم الفاعل :

١ـ إن كان اسم الفاعل مقترنًا بـ (أَلْ) عمل مطلقًا :

سواء كان ماضيًا أم حالًا أم مُسْتَقْبَلًا .

مثال : جَاءَ الضَّارِبُ زَيْدًا أَمْسِ أو الآنَ أو غَدًا [٢] .

(أَلْ) هذه موصولة ، وضاربٌ حَالٌّ مَحَلَّ (ضَرَبَ) إِنْ أُرِيدَ المُضِيّ ، أو

---

[١] الجاري على حركات المضارع وسكناته : في مثل ضَارِبُ ويَضْرِبُ : الحرف الأول متحرّك ، والثاني ساكن ، والثالث متحرّك ، والرابع متحرّك .

[٢] جَاءَ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح . الضَّارِبُ : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره ، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هُوَ) مبنيّ على الفتح في محلّ رفع . زَيْدًا : مفعول به لـ (الضَّارِب) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره . أَمْسِ : ظرف زمان مبنيّ على الكسر في محلّ نصب . الآنَ : ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره . غَدًا : ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره .

(يَضْرِبُ) إنْ أُرِيدَ غيره ، والفعل يعمل في جميع الحالات ، وكذا ما حَلَّ محلّه . قول الشّاعر :

وَاللهِ لَا يَذْهَبُ شَيْخِي بَاطِلَا حَتَّى أُبِيرَ مَالِكًا وَكَاهِلَا
القَاتِلِينَ المَلِكَ الحُلَاحِلَا خَيْرَ مَعَدٍّ حَسَبًا وَنَائِلَا [١]

٢ـ إن كان اسم الفاعل مجرّدًا من (أَلْ) عمل بشرطين :

أ ـ أن يكون بمعنى الحال أو الاستقبال :

رأي الكسائيّ وهشام وابن مَضَاء :

أجازوا إعماله إن كان بمعنى الماضي ، واستدلّوا بقوله تعالى :

﴿ وَكَلْبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ ﴾ [٢] .

---

[١] القَاتِلِينَ المَلِكَ : القاتِلينَ : نعت لِـ (مالكًا وكاهِلًا) ، منصوب وعلامة نصبه الياء نيابةً عن الفتحة لأنّه جمع مذكّر سالم . المَلِكَ : مفعول به لِـ (القَاتِلِينَ) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره . شَيْخِي : المراد أبوه ، وأصل الكلام : لَا يَذْهَبُ دَمُ شَيْخِي بَاطِلًا . بَاطِلًا : هَدَرًا . أُبِيرُ : أُهْلِكُ . مَالِكًا وَكَاهِلًا : قبيلتان . الحَلاحِل : السّيّد الشّجاع أو العظيم المروءة . نَائِلًا : عَطَاءً وَجُودًا .

[٢] الكهف : ١٨ . وَ : حرف دالّ على الحال مبنيّ على الفتح . كَلْبُهُمْ : كَلْبُ : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره ، وهو مضاف . هُمْ : ضمير متّصل للغائِبِينَ مبنيّ على السّكون مضاف إليه في محلّ جرّ . بَاسِطٌ : خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . ذِرَاعَيْهِ : ذِرَاعَيْ : مفعول به لـ (بَاسِطٌ) منصوب وعلامة نصبه الياء نيابةً عن الفتحة لأنّه مثنّى ، وَحُذِفَتْ نون المثنّى بسبب الإضافة ، ـهِ : ضمير متّصل للغائِب مبنيّ على الكسر مضاف إليه في محلّ جرّ . والجملة الاسميّة حال في محلّ نصب . الوَصِيدُ : الفِنَاءُ وعَتَبَةُ البَابِ .

الجواب :

أُجِيبَ بأنّ ذلك على إرادة حكاية الحال ، إذ يصحّ وقوع المضارع هنا ، فيقال : (وَكَلْبُهُمْ يَبْسُطُ ذِراعَيْهِ) ، والجملة حاليّة والواو واو الحال ، ويدلّ على ذلك قوله تعالى : ﴿ **وَنُقَلِّبُهُمْ** ﴾ ، ولم يقل : (وَقَلَّبْناهُمْ) .

ب ـ أن يكون مُعْتَمِدًا على نفي أو استفهام أو مُخْبَر عنه أو موصوف :

مثال النّفي :

خَلِيلَيَّ مَا وَافٍ بِعَهْدِيَ أَنْتُمَا ... إِذَا لَمْ تَكُونَا لِي عَلَى مَنْ أُقَاطِعُ [1]

مثال الاستفهام :

أَقَاطِنٌ قَوْمُ سَلْمَى أَمْ نَوَوْا ظَعَنًا ؟ ... إِنْ يَظْعَنُوا فَعَجِيبٌ عَيْشُ مَنْ قَطَنَا [2]

مثال المُخْبَر عنه :

﴿ **إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ** ﴾ [3] .

---

[1] مَا وَافٍ أَنْتُمَا : مَا : حرف نفي مبنيّ على السّكون . وَافٍ : أصله (وَافِي) : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة المقدَّرة على الياء المحذوفة منع من ظهورها ثقل اللّسان ، وَحُذِفَتِ الياء لأنّ اللّفظ منقوص مرفوع . أَنْتُمَا : ضمير منفصل للمخاطَبَيْنِ مبنيّ على السّكون فاعل لِ (وَافِي) سَدَّ مَسَدَّ الخبر في محلّ رفع .

[2] أَقَاطِنٌ قَوْمُ سَلْمَى : أَ : همزة استفهام مبنيّة على الفتح . قَاطِنٌ : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . قَوْمُ : فاعل لِ (قَاطِنٌ) سَدَّ مَسَدَّ الخبر ، مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره ، وهو مضاف . سَلْمَى : مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة المقدَّرة على آخره منه من ظهورها التّعذّر . قَطَنَ : أَقَامَ . ظَعَنَ : ارْتَحَلَ .

[3] الطّلاق : ٣ . إِنَّ : حرف توكيد ناسخ مبنيّ على الفتح . اللهَ : لفظ الجلالة اسم

مثال الموصوف :

مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ضَارِبٍ زَيْدًا [١] .

قول الشّاعر :

إِنّي حَلَفْتُ بِرَافِعِينَ أَكُفَّهُمُ بَيْنَ الحَطِيمِ وَبَيْنَ حَوْضَيْ زَمْزَمِ [٢]

ملاحظة :

رأي الأخفش :

يرى الأخفش أنّ اسم الفاعل يعمل بلا شروط ، واستدلّ بقول الشاعر :

(إِنَّ) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره . بَالِغُ : خبر (إِنَّ) مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره ، وهو مضاف . أَمْرِهِ : أَمْرِ : مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره ، وهو مضاف . هِ : ضمير متّصل للغائِب مبنيّ على الكسر مضاف إليه في محلّ جرّ .

[١] بِ : حرف جرّ مبنيّ على الكسر . رَجُلٍ : اسم مجرور بحرف الجرّ (الباء) وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره ، والجارّ والمجرور متعلّقان بالفعل (مَرَّ) ، وهو منعوت . ضَارِبٍ : نعت لـ (رَجُلٍ) مجرور وعلامة جره الكسرة الظّاهرة على آخره . زَيْدًا : مفعول به لـ (ضَارِبٍ) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره .

[٢] بِرَافِعِينَ أَكُفَّهُمْ : بِ : حرف جرّ مبنيّ على الكسر . رَافِعِينَ : اسم مجرور بحرف الجرّ (الباء) وعلامة جره الياء نيابةً عن الكسرة لأنّه جمع مذكّر سالم ، والجارّ والمجرور متعلّقان بالفعل (حَلَفَ) ، وهو نعت لمنعوت محذوف تقديره : (رِجَالٍ) أو (قَوْمٍ) ، والمعنى : حَلَفْتُ بِرِجَالٍ رَافِعِينَ أَكُفَّهُمْ . أَكُفَّهُمْ : أَكُفَّ : مفعول به لـ (رَافِعِينَ) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره ، وهو مضاف . هُمْ : ضمير متّصل للغائِبِينَ مبنيّ على السّكون مضاف إليه في محلّ جرّ . الحَطِيم : اسم حِجْر إسماعيل عليه السّلام في البيت الحرام في مكّة . زَمْزَم : اسم بِئْر في مكّة بجوار البيت الحرام .

خَبِيرٌ بَنُو لَهَبٍ ، فَلَا تَكُ مُلْغِيًا مَقَالَةَ لِهْبِيٍّ إِذَا الطَّيْرُ مَرَّتِ [١]

بَنُو لَهَب : فاعل لِـ (خَبِير) ، مع أنّ (خَبِير) لم يعتمد على نفي أو استفهام .

الجواب :

أُجِيبَ أنّ (بَنُو لَهَب) مبتدأ مُؤَخَّر ، و (خَبِير) : خبر مُقَدَّم .

إشكال :

قيل إنّه لا يُخْبَرُ عن الجمع بالمفرد .

الجواب :

أُجِيبَ أنّ (فَعِيلًا) قد تُسْتَعْمَلُ للجماعة ، مثل قوله تعالى :

---

[١] خَبِيرٌ بَنُو لَهَبٍ :

رأي الأخفش : خَبِيرٌ : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . بَنُو لَهَبٍ : بنو : فاعل سدَّ مَسَدَّ الخبر مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابةً عن الضّمّة لأنّه ملحق بجمع المذكّر السّالم ، وَحُذِفَتِ النّون بسبب الإضافة . لَهَبٍ : مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره . واستدلّ الأخفش بذلك على أنّ الوصف يعمل عمل الفعل وإنْ لم يسبقه نفي أو استفهام .

رأي الجمهور : يشترط أن يسبق الوصف نفي أو استفهام وأعربوا البيت كالتالي : خَبِيرٌ : خبر مُقَدَّم للمبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . بَنُو لَهَبٍ : بَنُو : مبتدأ مُؤَخَّر مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابةً عن الضّمّة لأنّه ملحق بجمع المذكّر السّالم ، وَحُذِفَتِ النّون بسبب الإضافة . لَهَبٍ : مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره . وأصل العبارة : بَنُو لَهَبٍ خَبِيرٌ . خَبِيرٌ : من (الخِبْرَةِ) ، وهي العلم والمعرفة بالشّيء . بَنُو لَهَب : جماعة من بني نصر بن الأزد . مُلْغِيًا : اسم فاعل من (الإلغاء) ، بمعنى مُهْمِلًا .

﴿ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ ﴾ [١] .

---

[١] التّحريم : ٤ . أخبر بـ (ظَهِير) الّذي هو مفرد عن (الملائكة) الّذي هو جمع . المَلَائِكَةُ : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . ظَهِيرٌ : خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره .

٤ـ أَمْثِلَةُ الـمُبَالَغَةِ

أوّلًا : أنواع أمثلة المبالغة :

أنواع أمثلة (صِيَغ) المبالغة خمسة ، هي :

فَعَّالٌ ، فَعُولٌ ، مِفْعَالٌ ، فَعِيلٌ ، فَعِلٌ .

مثال (فَعَّال) :

فَإِنْ تَكُ فَاتَتْكَ السَّمَاءُ فَإِنَّنِي ... بِأَرْفَعِ مَا حَوْلِي مِنَ الأَرْضِ أَطْوَلَا

أَخَا الحَرْبِ لَبَّاسًا إِلَيْهَا جِلَالَهَا ... وَلَيْسَ بِوَلَّاجِ الخَوالِفِ أَعْقَلَا [1]

---

[1] لَبَّاسًا جِلَالَهَا : أعمل صيغة المبالغة (لَبَّاسًا) على وزن (فَعَّال) إعمال اسم الفاعل فنصب بها المفعول به ، والصّيغة مُعْتَمِدَة على صاحب الحال ، وهو كالموصوف . لَبَّاسًا : حال من الضّمير المستتر في (أَرْفَع) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره . جِلَالَهَا : جِلَالَـ : مفعول به لـ (لَبَّاسًا) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره ، وهو مضاف . هَا : ضمير متّصل للغائِبة يعود على (الحَرْب) مبنيّ على السّكون مضاف إليه في محلّ جرّ . أَخَا الحَرْب : الّذي يخوض غمراتها ولا يفرّ منها . جِلالها : جمع (جِلّ) وهو الدّرع يُلْبَسُ في الحرب . وَلَّاج : كثير الولوج وهو الدّخول . الخَوَالِف : جمع (خَالِفَة) وأصلها عمود الخيمة ، والمراد هنا الخيمة نفسها من باب إطلاق اسم جزء الشّيء وإرادة الكلّ . الأَعْقَل : هو الّذي تصطكّ ركبتاه من الفَزَع .

مثال (فَعُول) :

ضَرُوبٌ بَنَصْلِ السَّيْفِ سُوقَ سِمَانِهَا إِذَا عَدِمُوا زَادًا فَإِنَّكَ عَاقِرُ [(١)]

مثال (مِفْعَال) :

إِنَّهُ لَمِنْحَارٌ بَوَائِكَهَا [(٢)] .

مثال (فَعِيل) :

اللهُ سَمِيعٌ دُعَاءَ مَنْ دَعَاهُ [(٣)] .

[(١)] ضَرُوبٌ سُوقَ سِمَانِهَا : أعمل صيغة المبالغة (ضَرُوب) على وزن (فَعُول) إعمال اسم الفاعل فنصب بها المفعول به ، والصّيغة مُعْتَمِدَة على مُخْبَر عنه محذوف . ضَرُوبٌ : خبر لمبتدأ محذوف تقديره (أَنْتَ) ، مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . سُوقَ : مفعول به لـ (ضَرُوب) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره ، وهو مضاف . سِمَانِهَا : سِمَانِ : مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره ، وهو مضاف . هَا : ضمير متّصل للغائِبة عائد على (الإِبِل) مبنيّ على السّكون مضاف إليه في محلّ جرّ . سُوق : جمع (سَاق) . سِمَان : جمع (سَمِينَة) ، والمراد أنّه لا ينحر للأَضْيَاف إلّا السّمين من إبله ويضرب سوقها بسيفه .

[(٢)] مِنْحَارٌ بَوَائِكَهَا : أعمل صيغة المبالغة (مِنْحَار) على وزن (مِفْعَال) إعمال اسم الفاعل فنصب بها المفعول به . مِنْحَارٌ : خبر (إِنَّ) مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . بَوَائِكَهَا : بَوَائِكَ : مفعول به لـ (مِنْحَار) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره ، وهو مضاف . هَا : ضمير متّصل للغائِبة مبنيّ على السّكون مضاف إليه في محلّ جرّ . البَوَائِك : جمع (بَائِكَة) وهي النّاقة السّمينة .

[(٣)] سَمِيعٌ دُعَاءَ : أعمل صيغة المبالغة (سَمِيعٌ) على وزن (فَعِيل) إعمال اسم الفاعل فنصب بها المفعول به . سَمِيعٌ : خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . دُعَاءَ : مفعول به لـ (سَمِيعٌ) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على

مثال (فَعِل) :

أَتَانِي أَنَّهُمْ مَزِقُونَ عِرْضِي جِحَاشُ الكِرْمِلَيْنِ لَهَا فَدِيدُ [(١)]

ثانيًا : ملاحظات على أمثلة المبالغة :

١ـ أَكْثَرُ الخمسة استعمالًا الثّلاثة الأُوَل ، وأَقَلُّهَا استعمالًا الأخيران .

٢ـ أمثلة المبالغة تقتضي تكرار الفعل ، فلا يقال (ضَرَّاب) لمن ضرب مرّة واحدة .

٣ـ أمثلة المبالغة في التّفصيل والاشتراط كاسم الفاعل .

٤ـ قول سيبويه وأصحابه :

إعمالُ أمثلة المبالغة ، وحجّتهم في ذلك السّماع ، والحمل على أصلها ـ وهو اسم الفاعل ـ لأنّها مُحَوَّلَةٌ عنه لقصد المبالغة .

قول الكوفيّين :

لا يجوز إعمال أمثلة المبالغة لمخالفتها لأوزان المضارع ولمعناه ، وحملوا نصب

آخره .

(١) مَزِقُونَ عِرْضِي : أعمل صيغة المبالغة (مَزِقُونَ) جمع (مَزِق) على وزن (فَعِل) إعمال اسم الفاعل فنصب به المفعول به . مَزِقُونَ : خبر (أَنَّ) مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابةً عن الضّمّة لأنّه جمع مذكّر سالم . عِرْضِي : عِرْضِ : مفعول به لـ (مَزِقُونَ) منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدَّرة على ما قبل ياء المتكلِّم منع من ظهورها اشتغال المحلّ بحركة المناسبة مع الياء ، والحركة هي الكسرة ، وهو مضاف . ي : ضمير متّصل للمتكلِّم مبنيّ على السّكون مضاف إليه في محلّ جرّ . جِحَاش : جمع (جَحْش) وهو ولد الحمار . الكِرْمِلَيْنِ : تثنية (كِرْمِل) وهو ماء بجبل طيء . فَدِيد : صَوْت .

الاسم الّذي بعدها على تقدير فعل ، ومنعوا تقديمه عليها .

الرّدّ على قول الكوفيّين :

يَرِدُ على الكوفيّين قول العرب : (أَمَّا العَسَلَ فَأَنَا شَرَّابٌ) [١] .

بعض البصريّين :

لم يجيزوا إعمال : فَعِيل ، وفَعِل .

الجَرْمِيّ :

أجاز إعمال (فَعِلِ) دون (فَعِيل) ؛ لأنّه على وزن الفِعْل ، مثل : (عَلِمَ) و(فَهِمَ) .

---

[١] العَسَلَ : مفعول به مُقَدَّم لـ (شَرَّابٌ) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره . أَنَا : ضمير منفصل للمتكلِّم مبنيّ على السّكون مبتدأ في محلّ رفع . شَرَّابٌ : خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره .

٥ـ اسْمُ المَفْعُولِ

أوّلًا : أمثلة اسم المفعول :

مَضْرُوب ، مُكْرَم .

جَاءَ المَضْرُوبُ عَبْدُهُ [١] ، كما تقول : جَاءَ الَّذِي ضُرِبَ عَبْدُهُ [٢] .

ثانيًا : أحكام اسم المفعول :

اسم المفعول كاسم الفاعل فيما ذكر :

١ـ إذا اعتمد على الألف واللّام لا يختصّ إعماله بزمان بعينه .

٢ـ إذا جُرِّدَ من الألف واللّام يختصّ إعماله بالحال أو الاستقبال .

---

[١] جَاءَ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح . المَضْرُوبُ : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره ، (أَلْ) موصولة . عَبْدُهُ : عَبْدُ : نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره ، وهو مضاف . هُ : ضمير متّصل للغائِب مبنيّ على الضّمّ مضاف إليه في محلّ جرّ .

[٢] جَاءَ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح . الَّذِي : اسم موصول للمفرد المذكّر مبنيّ على السّكون فاعل في محلّ رفع . ضُرِبَ : فعل ماضٍ مبنيّ للمجهول مبنيّ على الفتح . عَبْدُهُ : عَبْدُ : نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره ، وهو مضاف . هُ : ضمير متّصل للغائِب مبنيّ على الضّمّ مضاف إليه في محلّ جرّ . والجملة الفعليّة (ضُرِبَ عَبْدُهُ) جملة الصّلة لا محلّ لها من الإعراب .

ملاحظات :

أ ـ لا يجوز أن يُقَالَ : (مَضْرُوبٌ عَبْدُهُ) ، إِنْ أُرِيدَ به الماضي ، خِلافًا **للكسائيّ** فإنّه يُجَوِّزُ ذلك .

ب ـ لا يجوز أن يُقَالَ : (مَضْرُوبٌ الزَّيْدَانِ) ، لعدم الاعتماد خِلافًا **للأخفش** فإنّه يُجَوِّزُ ذلك .

٦ـ الصِّفَةُ الـمُشَبَّهَةُ
بِاسْمِ الفَاعِلِ الـمُتَعَدِّي لِوَاحِدٍ

أوّلًا : تعريف الصّفة المشبَّهة :

هِيَ الصِّفَةُ الـمَصُوغَةُ لِغَيْرِ تَفْضِيلٍ لإفادةِ نِسْبَةِ الـحَدَثِ إلى مَوْصُوفِهَا دون إِفَادَةِ الـحُدُوثِ ، وقوله : (الـمُتَعَدِّي لِوَاحِدٍ) إشارة إلى أنّها لا تنصب إلّا اسْمًا واحدًا .

مثال :

مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنِ الوَجْهِ [١] .

حَسَن : صفة ثابتة لوجه الرّجل ، وهي مصوغة لغير تفضيل ، وإنّما صيغت لنسبة الحدث إلى موصوفها وهو (الحُسْن) ، وليست مَصُوغَةً لإفادة معنى الحدوث ، فهي لا تفيد معنى الحدوث والتّجدّد ، بخلاف اسم الفاعل واسم المفعول فإنّهما يفيدان الحدوث والتّجدّد ، مثل : (مَرَرْتُ بَرَجُلٍ ضَارِبٍ عَمْرًا) ، ضَارِبًا : مفيد لحدوث الضّرب وتجدّده .

---

[١] حَسَنِ : نعت لـ (رَجُلٍ) مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره ، وهو مضاف . الوَجْهِ : مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره ، وهذا من باب إضافة الصِّفَة الـمُشَبَّهَة إلى الفاعل .

ثانيًا : سبب تسميتها بـ (الصِّفَة المُشَبَّهَة) :

سُمِّيَتِ الصِّفَة المشبَّهة بهذا الاسم لأنّ الصّفة المشبَّهة في الأصل لا تنصب لكونها مأخوذةً من فعل قاصر (لازم) ، ولكونها لم يُقْصَدْ بها الحدوث ، فهي مباينة للفعل ، لكنّها أشبهت اسْمَ الفاعل فأعطيت حكم اسم الفاعل في العمل .

وجه الشّبه بين الصّفة المشبَّهة واسم الفاعل :

الصّفة المشبَّهة تُؤَنَّث وتُثَنَّى وتُجْمَع ، فيقال : (حَسَنٌ ، حَسَنَةٌ ، حَسَنَانِ ، حَسَنَتَانِ ، حَسَنُونَ ، حَسَنَاتٌ) ، كما يقال في اسم الفاعل : (ضَارِبٌ ، ضَارِبَةٌ ، ضَارِبَانِ ، ضَارِبَتَانِ ، ضَارِبُونَ ، ضَارِبَاتٌ) ، بخلاف اسم التّفضيل مثل : (أَعْلَم) و (أَكْثَر) ، فإنّه لا يُثَنَّى ولا يُجْمَعُ ولا يُؤَنَّثُ في غالب أحواله ، فلهذا لا يجوز أن يُشَبَّهَ اسم التفضيل باسم الفاعل .

سبب عدم تشبيه الصّفة المشبَّهة باسم المفعول :

لأنّ اسم المفعول لا يدلّ على حدث وصاحبه كاسم الفاعل ، ولأنّ مرفوع الصّفة المشبَّهة فاعل كاسم الفاعل ، ومرفوع اسم المفعول نائب فاعل .

ثالثًا : مخالفة الصّفة المشبَّهة لاسم الفاعل :

الصّفة المشبَّهة تخالف اسم الفاعل في أمور :

١ـ تارةً لا تجري على حركات المضارع وسكناته ، وتارةً تجري :

عدم المجاراة هو الغالب ، أمّا اسم الفاعل فإنّه لا يكون إلّا مجاريًا للمضارع مثل : ضارِب وَيَضْرِبُ .

أمثلة :

(حَسَنٌ) وَ (ظَرِيفٌ) لا يجاريان (يَحْسُنُ) وَ (يَظْرُفُ) [١] .

(طَاهِرٌ) وَ (ضَامِرٌ) يجاريان (يَطْهُرُ) وَ (يَضْمُرُ) [٢] .

إشكال :

هذا مُنْتَقِضٌ بِـ (دَاخِلٌ) وَ (يَدْخُلُ) ، فإنّ الضّمّة لا تقابل الكسرة في الحرف الثّالث .

الجواب :

المعتبر في المجاراة تقابل حركة بحركة ، لا حركة بعينها .

---

[١] حَسَنٌ : الحرف الأوّل متحرّك ، والحرف الثّاني متحرّك ، والحرف الثّالث متحرّك .

يَحْسُنُ : الحرف الأوّل متحرّك ، والحرف الثّاني ساكن ، والحرف الثّالث متحرّك ، والحرف الرّابع متحرّك .

ظَرِيفٌ : الحرف الأوّل متحرّك ، والحرف الثّاني متحرّك ، والحرف الثّالث ساكن ، والحرف الرّابع متحرّك .

يَظْرُفُ : الحرف الأوّل متحرّك ، والحرف الثّاني ساكن ، والحرف الثّالث متحرّك ، والحرف الرّابع متحرّك .

[٢] طَاهِرٌ : الحرف الأوّل متحرّك ، والحرف الثّاني ساكن ، والحرف الثّالث متحرّك ، والحرف الرّابع متحرّك .

يَطْهُرُ : الحرف الأوّل متحرّك ، والحرف الثّاني ساكن ، والحرف الثّالث متحرّك ، والحرف الرّابع متحرّك .

ضَامِرٌ : الحرف الأوّل متحرّك ، والحرف الثّاني ساكن ، والحرف الثّالث متحرّك ، والحرف الرّابع متحرّك .

يَضْمُرُ : الحرف الأوّل متحرّك ، والحرف الثّاني ساكن ، والحرف الثّالث متحرّك ، والحرف الرّابع متحرّك .

إشكال :

(قائِمُ) وَ (يَقُومُ) ، الحرف الثّاني في (قَائِمُ) ساكن ، والحرف الثّاني في (يَقُومُ) متحرك .

الجواب :

الحركة في الحرف الثّاني في (يَقُومُ) منقولة من الحرف الثّالث فيه ، فأصله : (يَقْوُمُ) كَـ (يَدْخُلُ) ، فَنُقِلَتِ الضّمّة لعلّة تصريفيّة .

٢ـ الصّفة المشبَّهة تدلّ على الثّبوت ، واسم الفاعل يدلّ على الحدوث .

٣ـ اسم الفاعل يكون للماضي والحال والاستقبال ، والصّفة المشبَّهة لا تكون للماضي المنقطع ، ولا لما لم يقع ، وإنّما تكون للحال الدّائم :

وهذا هو الأصل في باب الصّفات .

٤ـ معمول الصّفة المشبَّهة لا يتقدّم عليها :

مثال : لا يقال : (زَيْدٌ وَجْهَهُ حَسَنٌ) ، بنصب (وَجْه) [١] .

---

[١] بل يُقَالُ : زَيْدٌ وَجْهُهُ حَسَنٌ : زَيْدٌ : مبتدأ أوّل مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . وَجْهُهُ : وَجْهُ : مبتدأ ثانٍ مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره ، وهو مضاف ، ـهُ : ضمير متّصل للغائِب مبنيّ على الضّمّ مضاف إليه في محلّ جرّ . حَسَنٌ : خبر المبتدأ الثّاني مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره ، وفاعله ضمير مستتر تقديره (هُوَ) مبنيّ على الفتح في محلّ رفع . والجملة الاسميّة (وَجْهُهُ حَسَنٌ) خبر المبتدأ الأوّل في محلّ رفع ، والرّابط بين المبتدأ الأوّل والجملة الخبر هو الضّمير في الجملة الخبر .

أو يُقَالُ : زَيْدٌ حَسَنٌ وَجْهُهُ : زَيْدٌ : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . حَسَنٌ : خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . وَجْهُهُ :

ويجوز في اسم الفاعل أن يُقَالَ : (زَيْدٌ أَبَاهُ ضَارِبٌ) [١] .

سبب ذلك :

ضعف الصّفة لكونها فرعًا عن فرع ، فإنّها فرع عن اسم الفاعل الّذي هو فرع عن الفعل ، واسم الفاعل قويّ لكونه فرعًا عن أصل وهو الفعل .

٥ـ معمول الصّفة المشبَّهة لا يكون أَجْنَبِيًّا بل سَبَبِيًّا :

معنى السَّبَبِيّ في الصّفة المشبَّهة :

واحد من أمور ثلاثة :

أ ـ أن يكون المعمول متّصلًا بضمير الموصوف :

مثال : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنٍ وَجْهُهُ [٢] .

ب ـ أن يكون المعمول متّصلًا بما يقوم مقام ضميره :

وَجْهُ : فاعل لـ (حَسَنٌ) مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره ، وهو مضاف ، هُ : ضمير متّصل للغائِب مبنيّ على الضّمّ مضاف إليه في محلّ جرّ .

[١] زَيْدٌ أَبَاهُ ضَارِبٌ : زَيْدٌ : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . أَبَاهُ : أَبَا : مفعول به مُقَدَّم لـ (ضَارِبٌ) منصوب وعلامة نصبه الألف نيابةً عن الفتحة لأنّه من الأسماء السّتّة ، وهو مضاف ، هُ : ضمير متّصل للغائِب مبنيّ على الضّمّ مضاف إليه في محلّ جرّ . ضَارِبٌ : خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره ، وفاعله ضمير مستتر تقديره (هُوَ) عائد على (زَيْد) ، مبنيّ على الفتح في محلّ رفع .

[٢] حَسَنٍ : نعت لـ (رَجُلٍ) مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره . وَجْهُ : فاعل لـ (حَسَنٌ) مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره ، وهو مضاف ، هُ : ضمير متّصل للغائِب مبنيّ على الضّمّ مضاف إليه في محلّ جرّ .

مثـال : مَـرَرْتُ بِرَجُـلٍ حَسَـنِ الوَجْـهِ [١] ، لأنّ (أَلْ) قائمـة مقـام الضّمير المضاف إليه .

ج ـ أن يكون المعمول مُقَدَّرًا معه ضمير الموصوف :

مثال : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنٍ وَجْهًا [٢] ، أي : وَجْهًا مِنْهُ .

مثال الأجنبيّ في الصّفة المشبَّهة :

لا تقـول : (مَـرَرْتُ بِرَجُـلٍ حَسَـنٍ عَمْـرًا) ، بخـلاف اسـم الفاعـل ، فـإنّ معموله يكون سببيًّا ، ويكون أجنبيًّا .

مثال السّببيّ في اسم الفاعل :

مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ضَارِبٍ أَبَاهُ [٣] .

---

[١] حَسَـنِ : نعـت لـ (رَجُـلٍ) مجـرور وعلامـة جرّه الكسـرة الظّـاهرة علـى آخـره ، وهـو مضاف . الوَجْهِ : مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره .

[٢] حَسَنٍ : نعت لـ (رَجُلٍ) مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره . وَجْهًا : تمييز منصـوب وعلامـة نصـبه الفتحـة الظّـاهرة علـى آخـره ، وهـذا هـو الأرجـح ، أو أنّـه شـبيه بالمفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره ، وهو شبيه بالمفعول به لأنّ (حَسَن) لازم غير مُتَعَدٍّ . ويوجد جارّ ومجرور (مِنْهُ) مقدَّر متعلِّق بـ (وَجْهًا) حيث يكون المعمول مُقَدَّرًا معه ضمير الموصوف .

[٣] ضَـارِبٍ : نعـت لـ (رَجُـلٍ) مجـرور وعـلامـة جرّه الكسـرة الظّـاهرة على آخـره . أَبَاهُ : أَبَا : مفعـول بـه لـ (ضَـارِبٍ) منصـوب وعلامـة نصـبه الألـف نيابـةً عـن الفتحـة لأنـّه مـن الأسماء السّتّة ، وهو مضاف . هُ : ضمير متّصل للغائِب مبنيّ على الضّمّ مضاف إليه في محلّ جرّ .

مثال الأجنبيّ في اسم الفاعل :

مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ضَارِبٍ عَمْرًا [١] .

رابعًا : أحوال معمول الصّفة المشبَّهة :

١ـ الرّفع :

مثال : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنٍ وَجْهُهُ [٢] .

والرّفع يكون على ضربين :

أ ـ الفاعليّة :

وهو مُتَّفَقٌ عليه ، وحينئذ فالصّفة خالية من الضّمير ؛ لأنّه لا يكون للشّيء فاعلان .

ب ـ الإبدال :

من ضمير مستتر في الوصف ، أجاز ذلك **الفارسيّ** ، وخَرَّج عليه قوله تعالى: ﴿ **جَنَّاتِ عَدْنٍ مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ الْأَبْوَابُ** ﴾ [٣] .

---

[١] ضَارِبٍ : نعت لـ (رَجُلٍ) مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره ، وفاعله ضمير مستتر تقديره (هُوَ) يعود على (رَجُل) ، مبنيّ على الفتح في محلّ رفع . عَمْرًا : مفعول به لـ (ضَارِب) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره .

[٢] حَسَنٍ : نعت لـ (رَجُلٍ) مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره . وَجْهُهُ : وَجْهُ : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره ، وهو مضاف . هُ : ضمير متّصل للغائِب مبنيّ على الضّمّ مضاف إليه في محلّ جرّ .

[٣] ص : ٥٠ .

على رأي الفارسيّ : مُفَتَّحَةً : نعت لـ (جَنَّات) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة

فقَدَّر في (مُفَتَّحَةً) ضميرًا مرفوعًا على النّيابة عن الفاعل ، وقَدَّرَ (الأَبْوَاب) مبدلةً من ذلك الضّمير بَدَلَ بعضٍ من كلّ .

٢ـ النّصب :

أ ـ إن كان المعمول نَكِرَةً :

مثال : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنٍ وَجْهًا [١] .

فنصبه على وجهين :

ـ١ـ أن يكون على التّمييز ، وهو الأرجح .

ـ٢ـ أن يكون على التّشبيه بالمفعول به .

ب ـ إن كان المعمول مَعْرِفَةً :

مثال : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنِ الوَجْهَ [٢] .

يكون منصوبًا على التّشبيه بالمفعول به ؛ لأنّ التّمييز لا يكون معرفة ، خِلافًا **للكوفيّين** .

على آخره ، ونائب الفاعل ضمير مستتر في (مُفَتَّحَة) تقديره (هِيَ) يعود على (جَنَّات) ، مبنيّ على الفتح في محلّ رفع . الأَبْوَابُ : بدل من الضّمير المستتر (هِيَ) بدل بعضٍ من كلّ ، مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره .

[١] وجهًا : تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره ، وهذا هو الأرجح ، أو أنّه شبيه بالمفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره ، وهو شبيه بالمفعول به لأنّ (حَسَن) لازم غير مُتَعَدٍّ .

[٢] الوَجْهَ : شبيه بالمفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره ، وعند الكوفيّين يجوز أيضًا أن يكون تمييزًا منصوبًا لأنّ التّمييز عندهم يجوز أن يكون معرفة .

٣ـ الجرّ :

مثال : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنِ الوَجْهِ [١] .

وذلك بإضافة الصّفة .

ملاحظات :

أ ـ على وجه الجرّ ووجه النّصب يوجد في الصّفة ضمير مستتر مرفوع على الفاعليّة .

ب ـ أصل هذه الأوجه الرّفعُ ، ويتفرّع عنه النّصب ، ويتفرّع عن النّصب الخَفْضُ .

---

[١] الوَجْهِ : مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره .

٧ـ اسْمُ التَّفْضِيلِ

أوّلًا : تعريف اسم التّفضيل :

هُوِ الصِّفَةُ الدَّالَّةُ عَلَى المُشَارَكَةِ وَالزِّيَادَةِ .

أمثلة : أَفْضَل ، أَعْلَم ، أَكْثَر .

ثانيًا : حالات اسم التّفضيل :

لاسم التّفضيل ثلاث حالات :

الحالة الأولى : يكون اسم التّفضيل لازمًا للإفراد والتّذكير :

وذلك في صورتين :

١ـ أن يكون بعد اسم التّفضيل (مِنْ) جارّة للمفضول :

أمثلة : (زَيْدٌ أَفْضَلُ مِنْ عمْرٍو) ، (الزَّيْدَانِ أَفْضَلُ مِنْ عَمْرٍو) ، (الزَّيْدُونَ أَفْضَلُ مِنْ عَمْرٍو) ، (هِنْدٌ أَفْضَلُ مِنْ عَمْرٍو) ، (الهِنْدَانِ أَفْضَلُ مِنْ عَمْرٍو) ، (الهِنْدَاتُ أَفْضَلُ مِنْ عَمْرٍو) [١] .

قوله تعالى : ﴿ قَالُواْ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا ﴾ [٢] .

---

[١] أفضلُ : خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره ، وَلَمَ يُنَوَّنْ لأنّه ممنوع من الصّرف ، والمانع له من الصّرف الوصفيّة ووزن الفعل .

[٢] يُوسُفُ : ٨ . أَحَبُّ : خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره ، وَلَمَ يُنَوَّنْ لأنّه ممنوع من الصرف ، والمانع له من الصّرف الوصفيّة ووزن الفعل .

أَحَبُّ : أُفْرِدَ مع الاثنين .

قوله تعالى : ﴿ قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ ﴾ [١] .

أَحَبَّ : أُفْرِدَ مع الجماعة .

٢ـ أن يكون اسم التّفضيل مضافًا إلى نكرة :

أمثلة : (زَيْدٌ أَفْضَلُ رَجُلٍ) ، (الزَّيْدَانِ أَفْضَلُ رَجُلَيْنِ) ، (الزَّيْدُونَ أَفْضَلُ رِجَالٍ) ، (هِنْدٌ أَفْضَلُ امْرَأَةٍ) ، (الهِنْدَانِ أَفْضَلُ امْرَأَتَيْنِ) ، (الهِنْدَاتُ أَفْضَلُ نِسْوَةٍ) [٢] .

الحالة الثّانية : يكون اسم التّفضيل مطابقًا لموصوفه :

وذلك إذا كان مقترنًا بـ (أَلْ) .

أمثلة : (زَيْدٌ الأَفْضَلُ) [٣] ، (الزَّيْدَانِ الأَفْضَلاَنِ) [٤] ، (الزَّيْدُونَ

---

[١] التّوبة : ٢٤ . أَحَبَّ : خبر (كَانَ) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره ، وَلَمَ يُنَوَّنْ لأنّه ممنوع من الصّرف ، والمانع له من الصّرف الوصفيّة ووزن الفعل .

[٢] أفضلُ : خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره ، وهو مضاف . وما بعده مضاف إليه .

[٣] الأَفْضَلُ : خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره ، وهو ليس ممنوعًا من الصّرف لاقترانه بـ (أَلْ) .

[٤] الأَفْضَلَانِ : خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الألف نيابةً عن الضّمّة لأنّه مثنّى .

الأَفْضَلُونَ)[١] ، (هِنْدٌ الفُضْلَى)[٢] ، (الهِنْدَانِ الفُضْلَيَانِ)[٣] ، (الهِنْدَاتُ الفُضْلَيَاتُ أو الفُضَّلُ)[٤] .

الحالة الثّالثة : يكون اسم التّفضيل جائز الوجهين المطابقة وعدمها :

وذلك إذا كان مضافًا لمعرفة ، وعدم المطابقة أفصح .

أمثلة : (الزَّيْدَانِ أَفْضَلُ القَوْمِ أو أَفْضَلَا القَوْمِ)[٥] ، وكذلك في الباقي .

﴿ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ ﴾[٦] ، ولم يَقُلْ (أَحْرَصِي) .

---

[١] الأَفْضَلُونَ : خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابةً عن الضّمّة لأنّه جمع مذكر سالم .

[٢] الفُضْلَى : خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة المقدَّرة على الألف منع من ظهورها التّعذّر .

[٣] الفُضْلَيَانِ : خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الألف نيابةً عن الضّمّة لأنّه مثنى .

[٤] الفُضْلَيَاتُ : خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره لأنّه جمع مؤنّث سالم .

الفُضَّلُ : خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره .

[٥] أَفْضَلُ : خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره ، وهو مضاف . القَوْمِ : مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره .

أَفْضَلَا : خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الألف نيابةً عن الضّمّة لأنّه مثنى ، وَحُذِفَتْ نون المثنّى بسبب الإضافة . القَوْمِ : مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره .

[٦] البقرة : ٩٦ . أَحْرَصَ : مفعول به ثانٍ لـ (تَجِد) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره ، وهو مضاف . النَّاسِ : مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة

﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا ﴾ [١] ، فطابق ولم يَقُلْ : (أَكْبَرَ مُجْرِميهَا) .

ابن السّرّاج :

أوجب عدم المطابقة .

الرّدّ على ابن السّرّاج :

رُدَّ عليه بالآية السّابقة .

ثالثًا : بعض أحكام اسم التّفضيل :

١ـ اسم التّفضيل لا ينصب المفعول به مطلقًا :

مثال : ﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَن يَضِلُّ عَن سَبِيلِهِ ﴾ [٢] .

مَنْ : ليست مفعولًا بـ (أَعْلَم) لأنّه لا ينصب المفعول ، ولا مضافًا إليه لأنّه لا يصحّ تقدير : (أَعْلَمُ المُضِلِّينَ) ، بل هو منصوب بفعل محذوف يدلّ عليه (أَعْلَم) ، أي : (يَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ) [٣] .

الظّاهرة على آخره .

[١] الأنعام : ١٢٣ . أَكَابِرَ : مفعول به لـ (جَعَل) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره ، وهو مضاف . مُجْرِميهَا : مُجْرِمِي : مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الياء نيابةً عن الكسرة لأنّه جمع مذكّر سالم ، وهو مضاف ، هَا : ضمير متّصل للغائِبة مبنيّ على السّكون مضاف إليه في محلّ جرّ .

[٢] الأنعام : ١١٧ . مَنْ : اسم موصول مشترك مبنيّ على السّكون مفعول به لفعل محذوف دلّ عليه (أَعْلَمُ) في محلّ نصب ، والمعنى : يَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ .

[٣] يمكن تقديره بحرف جرّ وهو (الباء) كما في آخر الآية : ﴿ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾ ،

٢ـ اسم التّفضيل يرفع الضّمير المستتر :

مثال : (زَيْدٌ أَفْضَلُ مِنْ عَمْرٍو) [١] ، يوجد في (أَفْضَلُ) ضمير مستتر (هُوَ) عائد على (زَيْد) .

٣ـ هل يرفع اسم التّفضيل الاسم الظّاهر مطلقًا أو في بعض المواضع ؟

فيه خلاف بين العرب :

أ ـ بعض العرب يرفع الاسم الظّاهر بـ (أَفْعَل) مطلقًا :

مثال : (مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أَفْضَلَ مِنْهُ أَبُوهُ) [٢] .

فيكون المعنى : (أَعْلَمُ بِمَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ) ، وقد نصب (مَنْ) بنزع الخافض لا أنّه مفعول به ، فيكون الإعراب كما يلي :

مَنْ : اسم موصول مشترك مبنيّ على السّكون مفعول به بنزع الخافض في محلّ نصب ، أو شبيه بالمفعول به – لأنّ أعلم يَتَعَدَّى بالباء – في محلّ نصب ، أو في محلّ جرّ بحرف جرّ مقدّر (الباء) .

[١] أَفْضَلُ : خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره وَلَمَ يُنَوَّنْ لأنّه ممنوع من الصّرف ، والمانع له من الصّرف الوصفيّة ووزن الفعل ، والفاعل ضمير مستتر فيه تقديره (هُوَ) يعود على (زَيْد) ، مبنيّ على الفتح في محلّ رفع .

[٢] أَفْضَلَ : نعت لـ (رَجُلٍ) مجرور وعلامة جرّه الفتحة نيابةً عن الكسرة ، وَلَم يُنَوَّنْ أيضًا لأنّه ممنوع من الصّرف للوصفيّة ووزن الفعل . أَبُوهُ : أَبُو : فاعل لـ (أَفْضَل) مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابةً عن الضّمّة لأنّه من الأسماء السّتّة ، وهو مضاف ، هُ : ضمير متّصل للغائِب مبنيّ على الضّمّ مضاف إليه في محلّ جرّ ، وهذا الإعراب لغة قليلة .

الأكثر يعرب كما يلي :

أَفْضَلُ : خبر مقدّم للمبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره ، وَلَمْ يُنَوَّن لأنّه

أَفْضَلَ : صفة لـ (رَجُل) مخفوضة بالفتحة لأنّها ممنوعة من الصّرف .

أَبُوهُ : مرفوع على الفاعليّة ، وهذه لغة قليلة .

أكثر النحويّين :

يرفع (أَفْضَل) على أنّه خبر مُقَدَّم ، وأَبُوهُ : مبتدأ مُؤَخَّر ، وفاعل (أَفْضَل) : ضمير مستتر (هُوَ) عائد على (الأَب) .

ب ـ أكثر العرب لا يرفع الاسم الظاهر بـ (أَفْعَل) إلّا في مسألة الكُحْل :

ضابطها : أن يكون في الكلام نفي أو استفهام أو نهي بعده اسْمُ جِنْسٍ مَوْصُوفٌ باسم التّفضيل ، بعده اسمٌ مُفَضَّلٌ على نفسه باعتبارين .

أمثلة : مَا رَأَيْتُ رَجُلًا أَحْسَنَ فِي عَيْنِهِ الكُحْلُ مِنْهُ فِي عَينِ زَيْدٍ [١] .

هَلْ رَأَيْتَ رَجُلًا أَحْسَنَ فِي عَيْنِهِ الكُحْلُ مِنْهُ فِي عَيْنِ زَيْدٍ ؟ [٢] .

ممنوع من الصّرف للوصفيّة ووزن الفعل ، وفاعله ضمير مستتر وجوبًا تقديره (هُوَ) عائد على (الأَب) ، مبنيّ على الفتح في محلّ رفع . أَبُوهُ : أَبُو : مبتدأ مؤخَّر مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابةً عن الضّمّة لأنّه من الأسماء السّتّة ، وهو مضاف ، هُ : ضمير متّصل للغائِب مبنيّ على الضّمّ مضاف إليه في محلّ جرّ . والجملة نعت لـ (رجل) في محلّ جرّ .

[١] أَحْسَنَ : نعت لـ (رَجُلًا) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره ، وَلَمْ يُنَوَّنْ لأنّه ممنوع من الصّرف للوصفيّة ووزن الفعل . الكُحْلُ : فاعل لـ (أَحْسَنَ) مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره .

[٢] أَحْسَنَ : نعت لـ (رَجُلًا) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره ، وَلَمْ يُنَوَّنْ لأنّه ممنوع من الصّرف للوصفيّة ووزن الفعل . الكُحْلُ : فاعل لـ (أَحْسَنَ) مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره .

لا يَكُنْ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ الخَيْرُ مِنْهُ إِلَيْكَ [١] .

قول الشّاعر :

ما رَأَيْتَ امْرَأً أَحَبَّ إِلَيْهِ البَذْلُ مِنْهُ إِلَيْكَ يَا ابْنَ سِنَانِ [٢]

---

[١] أَحَبَّ : خبر (يَكُنْ) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره ، وَلَمْ يُنَوَّنْ لأنّه ممنوع من الصّرف للوصفيّة ووزن الفعل . الخَيْرُ : فاعل لـ (أَحَبَّ) مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره .

[٢] أَحَبَّ البَذْلُ : أَحَبَّ : نعت لـ (امْرَأً) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره ، وَلَمْ يُنَوَّنْ لأنّه ممنوع من الصّرف للوصفيّة ووزن الفعل . البَذْلُ : فاعل لـ (أَحَبَّ) مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . البَذْلُ : العَطَاءُ وَالجُودُ .

التَّوَابِعُ

أوّلًا : تعريف التّوابع :

هي الكلماتُ الّتي لا يَمَسُّهَا الإعرابُ إلّا على سبيل التَّبَع لغيرها ، أي : تَتْبَعُ ما قبلها في إعرابه .

ثانيًا : أنواع التّوابع :

١ـ النَّعْت .

٢ـ التّأكيد .

٣ـ عَطْفُ البَيَان .

٤ـ عَطْفُ النَّسَق .

٥ـ البَدَل .

الزّجّاجيّ :

عدّها أربعة حيث أدرج عطف البيان وعطف النّسق تحت عنوان (العطف) .

١ـ النَّعْتُ

أوّلًا : تعريف النّعت :

هُوَ التَّابِعُ الـمُشْتَقُّ أو الـمُؤَوَّلُ به ، الـمُباينُ لِلَفْظِ مَتْبُوعِهِ .

ثانيًا : ملاحظات على تعريف النّعت :

١ـ التّابع :

جنس يشمل التّوابع الخمسة : النّعت ، والتّأكيد ، وعَطْف البَيَان ، وَعَطْف النَّسَق ، والبَدَل .

٢ـ المشتقّ أو المؤوّل به :

مُخْرِجٌ لبقية التّوابع ، فهي توابع جامدة .

٣ـ المباين للفظ متبوعه :

مُخْرِجٌ للتّوكيد اللّفظي .

مثال : جَاءَ زَيْدٌ الفَاضِلُ الفَاضِلُ [١] ، فالأوّل نعت ، والثّاني توكيد لفظيّ .

---

[١] الفَاضِلُ (الأوّل) : نعت لـ (زَيْد) مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره .

الفَاضِلُ (الثّاني) : توكيد لفظيّ لـ (الفَاضِل) (الأوّل) مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره .

ثالثًا : إشكال على تعريف النّعت :

قد يكون التّابع المشتقّ غير نعت :

١ـ في البَيَان والبَدَل :

يُقَالُ : جَاءَ أبو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ ، وعُمَرُ الفاروقُ .

الجواب :

الصِّدِّيقُ والفَارُوقُ وإن كانا مُشْتَقَّيْنِ إلّا أنّهما صارا لَقَبَيْنِ على الخليفتين ، لَاحِقَيْنِ بباب الأعلام كزيد وعمرو .

٢ـ في عطف النَّسَق :

يقال : رَأَيْتُ كاتِبًا وشاعِرًا .

الجواب :

شاعرًا : نعت حذف منعوته ، والمنعوت هو المعطوف ، وكاتبًا : ليس مفعولًا ، بل هو صفة للمفعول ، والأصل : رَأَيْتُ رَجُلًا كاتِبًا وَرَجُلًا شاعِرًا .

رابعًا : فوائد النّعت :

١ـ تخصيص النَّكِرَة :

مثال : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ كَاتِبٍ [١] .

٢ـ توضيح المعرفة :

مثال : مَرَرْتُ بِزَيْدٍ الخَيَّاطِ [٢] .

---

[١] كَاتِبٍ : نعت لـ (رَجُلٍ) يفيد تخصيص النّكرة ، مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره .

[٢] الخَيَّاطِ : نعت لـ (زَيْدٍ) يفيد توضيح المعرفة ، مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على

٣ـ المَدْح :

مثال : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ [١] .

٤ـ الذَّمّ :

مثال : (أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ) [٢] .

٥ـ التَّرَحُّم :

مثال : اللَّهُمَّ ارْحَمْ عَبْدَكَ المِسْكِينَ [٣] .

٦ـ التَّوْكِيد :

مثال : ﴿ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ﴾ [٤] .

﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ ﴾ [٥] .

آخره .

[١] الفاتحة : ١ . الرَّحْمَنِ : نعت أوّل لـ (اللهِ) يفيد المدح ، مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره .

الرّحِيمِ : نعت ثانٍ لـ (اللهِ) يفيد المدح ، مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره .

[٢] الرَّجِيمِ : نعت لـ (الشَّيْطَان) يفيد الذّمّ ، مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره .

[٣] المِسْكِينَ : نعت لـ (عَبْدَ) يفيد التّرحّم ، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره .

[٤] البقرة : ١٩٦ . كَامِلَةٌ : نعت لـ (عَشَرَةٌ) يفيد التّوكيد ، مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره .

[٥] الحاقّة : ١٣ . وَاحِدَةٌ : نعت لـ (نَفْخَةٌ) يفيد التّوكيد ، مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة

خامسًا : النّعت يتبع منعوته في الإعراب وفي التّعريف والتّنكير :

١ـ للاسم بحسب الإعراب ثلاثة أحوال : رفع ، ونصب ، وجرّ .

وبحسب الإفراد وفرعيه ثلاثة أحوال : إفراد ، وتثنية ، وَجَمْع .

وبحسب التّذكير والتّأنيث حالتان .

وبحسب التّنكير والتّعريف حالتان .

فهذه عشرة أحوال للاسم .

٢ـ يجتمع في الاسم منها في الوقت الواحد أربعة أمور ، من كلّ قسم واحد .

مثال : جَاءَ زَيْدٌ ، (زَيْدٌ) فيه الرّفع والإفراد والتّذكير والتّعريف .

٣ـ وقع في عبارة بعض المعربين أنّ النّعت يتبع المنعوت في أربعة من عشرة ، أي في الأمور الأربعة التي يكون عليها ، وليس كذلك ، وإنّما حكمه أن يتبعه في اثنين من خمسة دائمًا : واحد من أوجه الإعراب ، وواحد من التّعريف والتّنكير ، فلا يجوز في شيء من النّعوت أن يخالف منعوته في الإعراب ، ولا أن يخالفه في التّعريف والتّنكير .

إشكالات :

الإشكال الأوّل :

هذا القول مُنْتَقِضٌ بقول : (هَذَا جُحْرُ ضَبٍّ خَرِبٍ) ، فوصفوا المرفوع وهو (جُحْرُ) بالمخفوض وهو (خَرِبٍ) .

الجواب :

أكثر العرب ترفع خَرِبًا ، ومنهم من يخفضه لمجاورته للمخفوض ، والمراد أَنْ

الظّاهرة على آخره .

يناسبوا بين المتجاوِرَيْنِ في اللّفظ وإنْ كان المعنى على خلاف ذلك .

وفي (خَرِبٍ) ضمّة مُقَدَّرَة منع من ظهورها اشتغال الآخِر بحركة المجاورة ، وليس ذلك بمخرج له من أنّه تابع لمنعوته في الإعراب [١] .

الإشكال الثّاني :

هذا القول مُنْتَقِضٌ بقوله تعالى : ﴿ **وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ الَّذِي جَمَعَ مَالاً وَعَدَّدَهُ** ﴾ [٢] ، فوصف النّكرة (كُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ) بالمعرفة (الّذي) [٣] .

الإشكال الثالث :

هذا القول مُنْتَقِضٌ بقوله تعالى : ﴿ **حم تَنزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ غَافِرِ الذَّنبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ** ﴾ [٤] ، فوصف المعرفة (اللهِ) بالنّكرة (شَدِيدِ العِقَابِ) ، وهو نكرة لأنّه من باب الصّفة المشبَّهة ، ولا تكون إضافَتُها إلّا في تقدير الانفصال ، فالمعنى : (شَدِيدٌ عِقَابُهُ) [٥] .

---

[١] خَرِبٍ : نعت لـ (جُحْرُ) مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة المقدَّرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحلّ بحركة المناسبة مع مجاورة المخفوض ، والحركة هي الكسرة .

[٢] الهمزة : ١ – ٢ .

[٣] الجواب : (الّذِي) خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هُوَ) ، والمعنى : (هُوَ الّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ) .

[٤] غافر : ١ – ٣ .

[٥] الجواب : إعراب (شَدِيدِ العِقَابِ) هو أنّه بدل اشتمال مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره ، وهذا مثل : ﴿ **يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ** ﴾ البقرة : ٢١٧ .

سادسًا : حكم النّعت بالنّظر إلى الخمسة الباقية :

وهي الإفراد ، والتّثنية ، والجمع ، والتّذكير ، والتّأنيث ، فإنّه يُعْطَى منها ما يُعْطَى الفِعْلُ الّذي يحلّ محلّه في ذلك الكلام .

١ـ إن كان الوصف رافعًا لضمير الموصوف طابقه في اثنين منها :

وكملت له حينئذٍ الموافقة في أربعة من عشرة كما قال المعربون .

أمثلة :

أ ـ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ قائِمٍ [١] ، وَبِرَجُلَيْنِ قَائِمَيْنِ [٢] ، وَبِرِجَالٍ قَائِمِينَ [٣] .

كما تقول في الفعل : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ قَامَ [٤] .

وَمَرَرْتُ بِرَجُلَيْنِ قَامَا [٥] .

---

[١] قَائِمٍ : نعت لـ (رَجُلٍ) مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره ، وفاعله ضمير مستتر فيه تقديره (هُوَ) مبنيّ على الفتح في محلّ رفع .

[٢] قَائِمَيْنِ : نعت لـ (رَجُلَيْنِ) مجرور وعلامة جرّه الياء نيابةً عن الكسرة لأنّه مثنّى ، وفاعله ضمير مستتر فيه تقديره (هُمَا) مبنيّ على السّكون في محلّ رفع .

[٣] قَائِمِينَ : نعت لـ (رِجَالٍ) مجرور وعلامة جرّه الياء نيابةً عن الكسرة لأنّه جمع مذكّر سالم ، وفاعله ضمير مستتر فيه تقديره (هُمْ) مبنيّ على السّكون في محلّ رفع .

[٤] قَامَ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح ، وفاعله ضمير مستتر تقديره (هُوَ) يعود على (رَجُل) مبنيّ على الفتح في محلّ رفع ، والجملة الفعليّة (قَامَ هُوَ) نعت لـ (رَجُلٍ) في محلّ جرّ ، فالجمل بعد النّكرات نعوت .

[٥] قَامَا : قَامَ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح لاتّصاله بألف الاثنين ، وألف الاثنين ضمير متّصل يعود على (رَجُلَيْنِ) ، مبنيّ على السّكون فاعل في محلّ رفع ، والجملة الفعليّة (قَامَا) نعت لـ (رَجُلَيْنِ) في محلّ جرّ ، فالجمل بعد النّكرات نعوت .

وَمَرَرْتُ بِرِجَالٍ قَامُوا [١] .

ب ـ مَرَرْتُ بِامْرَأَةٍ قَائِمَةٍ [٢] ، وبِامْرَأَتَيْنِ قَائِمَتَيْنِ [٣] ، وَبِنِسَاءٍ قَائِمَاتٍ [٤] .

كما يُقَالُ في الفعل : مَرَرْتُ بِامْرَأَةٍ قَامَتْ [٥] ، وبِامْرَأَتَيْنِ قَامَتَا [٦] ، وَبِنِسَاءٍ قُمْنَ [٧] .

---

[١] قَامُوا : قَامَ : فعل ماضٍ مبنيّ على الضّمّ لاتّصاله بواو الجماعة ، وواو الجماعة ضمير متّصل يعود على (رِجَالٍ) ، مبنيّ على السّكون فاعل في محلّ رفع ، والجملة الفعليّة (قَامُوا) نعت لـ (رِجَالٍ) في محلّ جرّ ، فالجمل بعد النّكرات نعوت .

[٢] قَائِمَةٍ : نعت لـ (امْرَأَةٍ) مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره ، وفاعله ضمير مستتر فيه تقديره (هِيَ) مبنيّ على الفتح في محلّ رفع .

[٣] قَائِمَتَيْنِ : نعت لـ (امْرَأَتَيْنِ) مجرور وعلامة جرّه الياء نيابةً عن الكسرة لأنّه مثنّى ، وفاعله ضمير مستتر فيه تقديره (هُمَا) مبنيّ على السّكون في محلّ رفع .

[٤] قَائِمَاتٍ : نعت لـ (نِسَاءٍ) مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره لأنّه جمع مؤنّث سالم ، وفاعله ضمير مستتر فيه تقديره (هُنَّ) مبنيّ على الفتح في محلّ رفع .

[٥] قَامَتْ : قَامَ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح ، ـتْ : تاء التّأنيث مبنيّ على السّكون لا محلّ له من الإعراب ، وفاعله ضمير مستتر تقديره (هِيَ) يعود على (امْرَأَةٍ) ، مبنيّ على الفتح في محلّ رفع ، والجملة الفعليّة (قَامَتْ هِيَ) نعت لـ (امْرَأَةٍ) في محلّ جرّ ، فالجمل بعد النّكرات نعوت .

[٦] قَامَتَا : قَامَ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح لاتّصاله بألف الاثنين ، تَـ : تاء التّأنيث السّاكنة لا محلّ لها من الإعراب ، وَحُرِّكَتْ لاتّصالها بألف الاثنين ، وألف الاثنين ضمير متّصل يعود على (امْرَأَتَيْنِ) ، مبنيّ على السّكون فاعل في محلّ رفع ، والجملة الفعليّة (قَامَتَا) نعت لـ (امْرَأَتَيْنِ) في محلّ جرّ ، فالجمل بعد النّكرات نعوت .

[٧] قُمْنَ : قُمْ : فعل ماضٍ مبنيّ على السّكون لاتصاله بنون النّسوة ، ونون النّسوة ضمير

٢ـ إن كان الوصف رافعًا لاسم ظاهر فإنّ تذكيره وتأنيثه على حسب ذلك الاسم الظّاهر لا على حسب المنعوت :

كما أن الفعل الّذي يحلّ محلّه يكون كذلك .

أمثلة :

أ ـ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ قَائِمَةٍ أُمُّهُ [١] .

فتؤنّث الصّفة لتأنيث الأمّ ولا تلتفت لكون الموصوف مذكَّرًا ، فيقال في الفعل : (قَامَتْ أُمُّهُ) .

ب ـ مَرَرْتُ بامْرَأَةٍ قَائِمٍ أَبُوهَا [٢] .

فتذكّر الصّفة لتذكير الأب ، حيث يقال في الفعل : (قَامَ أَبُوهَا) .

ج ـ ﴿ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا ﴾ [٣] .

متّصل مبنيّ على الفتح فاعل في محلّ رفع . والجملة الفعليّة (قُمْنَ) نعت لـ (نِسْوَةٍ) في محلّ جرّ ، فالجمل بعد النّكرات نعوت .

[١] قَائِمَةٍ : نعت لـ (رَجُلٍ) مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره . أُمُّهُ : أُمُّ : فاعل لـ (قَائِمَةٍ) مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره ، وهو مضاف . ـهُ : ضمير متّصل للغائِب يعود على (رَجُل) مبنيّ على الضّمّ مضاف إليه في محلّ جرّ .

[٢] قَائِمٍ : نعت لـ (امْرَأَةٍ) مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره . أَبُوهَا : أَبُو : فاعل لـ (قَائِمٍ) مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابةً عن الضّمّة لأنّه من الأسماء السّتّة ، وهو مضاف . هَا : ضمير متّصل للغائِبة يعود على (امْرَأَةٍ) مبنيّ على السّكون مضاف إليه في محلّ جرّ .

[٣] النّساء : ٧٥ . الظَّالِمِ : نعت لـ (القَرْيَةِ) مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على

د ـ مَرَرْتُ بِرَجُلَيْنِ قَائِمٍ أَبَوَاهُمَا [١] ، وَبِرِجَالٍ قَائِمٍ آبَاؤُهُمْ [٢] .

كما تقول : قَامَ أَبَوَاهُمَا ، وَقَامَ آبَاؤُهُمْ .

ملاحظات :

أ ـ في لغة (أَكَلُونِي البَرَاغِيثُ) يُثَنَّى الوصف ويُجْمَع جَمْعَ السّلامة :

مثال : مَرَرْتُ بِرَجُلَيْنِ قَائِمَيْنِ أَبَوَاهُمَا [٣] ، وَبِرِجَالٍ قَائِمِينَ آبَاؤُهُمْ [٤] .

آخره . أَهْلُهَا : أَهْلُ : فاعل لـ (الظَّالِمِ) مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره ، وهو مضاف . ـهَا : ضمير متّصل للغائِبة يعود على (القَرْيَةِ) ، مبنيّ على السّكون مضاف إليه في محلّ جرّ .

[١] قَائِمٍ : نعت لـ (رَجُلَيْنِ) مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره . أَبَوَاهُمَا : أَبَوَا : فاعل لـ (قَائِمٍ) مرفوع وعلامة رفعه الألف نيابةً عن الضّمّة لأنّه مثنّى ، وهو مضاف . هُمَا : ضمير متّصل للغائِبَيْنِ يعود على (رَجُلَيْنِ) ، مبنيّ على السّكون مضاف إليه في محلّ جرّ .

[٢] قَائِمٍ : نعت لـ (رِجَالٍ) مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره . آبَاؤُهُمْ : آبَاؤُ : فاعل لـ (قَائِمٍ) مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة لأنّه جمع تكسير ، وهو مضاف . هُمْ : ضمير متّصل للغائِبِينَ يعود على (رِجَالٍ) ، مبنيّ على السّكون مضاف إليه في محلّ جرّ .

[٣] قَائِمَيْنِ : نعت لـ (رَجُلَيْنِ) مجرور وعلامة جرّه الياء نيابةً عن الكسرة لأنّه مثنّى . أَبَوَاهُمَا : أَبَوَا : فاعل لـ (قَائِمَيْنِ) مرفوع وعلامة رفعه الألف نيابةً عن الضّمّة لأنّه مثنّى ، وهو مضاف . هُمَا : ضمير متّصل للغائِبَيْنِ يعود على (رَجُلَيْنِ) ، مبنيّ على السّكون مضاف إليه في محلّ جرّ .

[٤] قَائِمِينَ : نعت لـ (رِجَالٍ) مجرور وعلامة جرّه الياء نيابةً عن الكسرة لأنّه جمع مذكّر سالم . آبَاؤُهُمْ : آبَاؤُ : فاعل لـ (قَائِمِينَ) مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة لأنّه جمع تكسير ،

ب ـ يجوز بالإجماع أن تجمع الصّفة جمع تكسير إذا كان الاسم المرفوع جَمْعًا :

مثال : مَرَرْتُ بِرِجَالٍ قِيَامٍ آبَاؤُهُم [١] ، وَبِرَجُلٍ قُعُودٍ غِلْمَانُهُ [٢] .

ج ـ قالوا إنّ ذلك أحسن من الإفراد الّذي هو أحسن من جمع التّصحيح :

لذلك فإنّ (قُعُودٍ غِلْمَانُهُ) أحسن من (قَاعِدٍ غِلْمَانُهُ) ، وهذا أحسن من (قَاعِدِينَ غِلْمَانُهُ) .

سابعًا : إذا كان الموصوف معلومًا بدون الصّفة يجوز في الصّفة الإتباع والقطع :

مثال صفة المدح :

الحَمْدُ للهِ الحَمِيدِ (الحميدَ) (الحميدُ) ، أجاز فيه **سيبويه** : الجرّ على الإتباع ،

وهو مضاف . هُمْ : ضمير متّصل للغائِبِينَ يعود على (رِجَالٍ) ، مبنيّ على السّكون مضاف إليه في محلّ جرّ .

[١] قِيَامٍ : نعت لـ (رِجَالٍ) مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره . آباؤُهُمْ : آباؤُ : فاعل لـ (قِيَامٍ) مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره لأنّه جمع تكسير ، وهو مضاف . هُمْ : ضمير متّصل للغائِبِينَ يعود على (رِجَالٍ) ، مبنيّ على السّكون مضاف إليه في محلّ جرّ .

[٢] قُعُودٍ : نعت لـ (رَجُلٍ) مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره . غِلْمَانُهُ : غِلْمَانُ : فاعل لـ (قُعُودٍ) مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره لأنّه جمع تكسير ، وهو مضاف . هُ : ضمير متّصل للغائِب يعود على (رَجُلٍ) ، مبنيّ على الضّمّ مضاف إليه في محلّ جرّ .

والنّصب بتقدير (أَمْدَحُ) ، والرّفع بتقدير (هُوَ) [١] .

مثال صفة الذَّمّ :

﴿ وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ﴾ [٢] ، قرأ الجمهور بالرّفع على الإتباع ، وقرأ عاصم بالنّصب على الذّمّ .

مثال صفة التَّرَحُّم :

مَرَرْتُ بِزَيْدٍ المِسْكِينِ (المِسْكِينُ) (المِسْكِينَ) [٣] ، يجوز فيه الخفض على الإتباع ، والرّفع بتقدير (هُوَ) ، والنّصب بتقدير (أَرْحَمُ) .

---

[١] الحَمِيدِ : نعت لـ (اللهِ) يفيد المدح ، مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره .

الحَمِيدَ : مفعول به منصوب بفعل محذوف تقديره (أَمْدَحُ) ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره .

الحَمِيدُ : خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هُوَ) ، مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره .

[٢] المسد : ٤ . حَمَّالَةَ : مفعول به لفعل محذوف تقديره (أَذُمُّ) ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره ، وهو مضاف . الحَطَبِ : مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره .

حَمَّالَةُ : نعت لـ (امْرَأَةُ) يفيد الذّمّ ، مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره ، وهو مضاف . الحَطَبِ : مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره .

[٣] المِسْكِينِ : نعت لـ (زَيْدٍ) يفيد التّرحّم ، مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره .

مثال صفة الإيضاح :

مَرَرْتُ بِزَيْدٍ التَّاجِرِ (التَّاجِرُ) (التَّاجِرَ) [١] ، يجوز فيه الخفض على الإتباع ، والرّفع بتقدير (هُوَ) ، والنّصب بتقدير (أَعْنِي) .

ثامنًا : يجوز القطع إذا كان الموصوف معلومًا حقيقةً أو ادّعاءً :

مثال الادّعاء :

مَرَرْتُ بِقَوْمِكَ الكِرامَ (الكِرامُ) (الكِرامِ) [٢] ، بالنّصب أو الرّفع إذا جعلت المخاطَب كأنّه قد عرفهم ، وتنزلهم هذه المنزلة وإنْ كان لم يعرفهم ، نصّ على ذلك **سيبويه** في كتابه .

المِسْكِينُ : خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هُوَ) ، مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره .

المِسْكِينَ : مفعول به لفعل محذوف تقديره (أَرْحَمُ) ، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره .

[١] التَّاجِرِ : نعت لـ (زَيْدٍ) يفيد توضيح المعرفة ، مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره .

التَّاجِرُ : خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هُوَ) ، مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره .

التَّاجِرَ : مفعول به لفعل محذوف تقديره (أَعْنِي) ، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره .

[٢] الكِرَامَ : مفعول به لفعل محذوف تقديره (أَعْنِي) ، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره .

ملاحظة :

أمّا بالنّسبة إلى الموصوف المعلوم حقيقةً فقد مرّت أمثلته .

الكِرَامُ : خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هُمْ) ، مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره .

الكِرَامِ : نعت لـ (قَوْمِ) مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره .

٢ـ التَّوْكِيدُ
(التَّأْكِيدُ أَوِ التَّاكِيدُ)

أوّلًا : أقسام التّوكيد :

١ـ لفظيّ .

٢ـ معنويّ .

ثانيًا : التّوكيد اللّفظي :

١ـ تعريف التّوكيد اللّفظيّ :

هو إعادة اللّفظ الأوّل بعينه .

٢ـ أقسام التّوكيد اللّفظيّ :

أ ـ توكيد لفظيّ اسميّ :

مثال :

أَخَاكَ أَخَاكَ ، إنَّ مَنْ لَا أَخَا لَهُ كَسَاعٍ إِلَى الهَيْجَا بِغَيْرِ سِلَاحِ [١]

---

[١] أَخَاكَ أَخَاكَ : أَخَاكَ (الأوّل) : أَخَا : مفعول به لفعل محذوف تقديره (احْفَظْ) أو (الْزَمْ) ، منصوب وعلامة نصبه الألف نيابةً عن الفتحة لأنّه من الأسماء السّتّة ، وهو مضاف . كَ : ضمير متّصل للمخاطَب مبنيّ على الفتح مضاف إليه في محلّ جرّ . أَخَاكَ (الثّاني) : توكيد لفظيّ لـ (أَخَاكَ) الأوّل . الهَيْجَا : الحَرْب .

(أَخَاكَ) الأوّل : منصوب بإضمار (احْفَظْ) أو (الْزَمْ) أو نحوهما ، (أَخَاكَ) الثّاني : تأكيد للأوّل .

ب ـ توكيد لفظيّ فعليّ :

مثال :

فَأَيْنَ إِلَى أَيْنَ النَّجَاةُ بِبَغْلَتِي أَتَاكِ أَتَاكِ اللَّاحِقُونَ احْبِسِ احْبِسِ [1]

(أَتَاكِ) الثّانية : تأكيد لـ (أَتَاكِ) الأولى ، اللَّاحِقُونَ : فاعل لـ (أَتَاكِ) الأولى ، (احْبِسِ احْبِسِ) تكرير للجملة لأنّ الضّمير المستتر في الفعل في قوّة الملفوظ به .

قولان في إعراب (أَتَاكِ أَتَاكِ اللَّاحِقُونَ) :

يوجد هنا قولان :

القول الأوّل :

إنّ (اللَّاحِقُونَ) فاعل بِكِلَا (أَتَاكِ) ، وذلك لأنّهما نُزِّلا منزلة الكلمة الواحدة بسبب اتّحادهما فى اللّفظ والمعنى .

---

[1] أَتَاكِ أَتَاكِ : أَتَاكِ (الأولى) : أَتَى : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح المقدَّر على الألف منع من ظهوره التّعذّر . كِ : ضمير متّصل للمخاطَب مبنيّ على الكسر مفعول به في محلّ نصب . اللَّاحِقُونَ : فاعل لـ أَتَاكِ (الأولى) مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابةً عن الضّمّة لأنّه جمع مذكّر سالم . أَتَاكِ (الثّانية) : توكيد لفظيّ لـ أَتَاكِ (الأولى) ، غير عاملة ، فلا يوجد لها فاعل ، وهي غير عاملة في الكاف المتّصلة ، وجيء بها لتوافق لفظ أَتَاكِ (الأولى) .

احبِسِ احبسِ : أصله احبسْ (الأولى) : فعل أمر مبنيّ على السّكون ، وَحُرِّكَ بسبب التقاء السّاكِنَيْنِ ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره (أَنْتَ) مبنيّ على الفتح في محلّ رفع . احبسْ (الثّانية) : فعل الأمر مع فاعله المستتر توكيد لفظيّ لجملة احْبِسْ (الأولى) .

القول الثّاني :

(أَتَاكِ) الأولى و (أَتَاكِ) الثّانية تنازعا (اللَّاحِقُونَ) .

الرّدّ على القول الثّاني :

لو كان كذلك لَلَزِمَ أن يُضْمَرَ في أحدهما ، فيقال : (أَتَوْكِ أَتَاكِ اللَّاحِقُونَ) ، على إعمال الثّاني ، أو (أَتَاكِ أَتَوْكِ اللَّاحِقُونَ) ، على إعمال الأوّل .

ج ـ توكيد لفظيّ حرفيّ :

مثال :

لَا لَا أَبُوحُ بِحُبِّ بَثْنَةَ ، إِنَّهَا أَخَذَتْ عَلَيَّ مَوَاثِقًا وَعُهُودَا [1]

ملاحظات :

أ ـ ليس من تأكيد الاسم قوله تعالى :

﴿ كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴾ [2] .

دَكًّا دَكًّا : بمعنى دَكًّا بَعْدَ دَكٍّ ، وأنّ الدَّكَّ كُرِّرَ عليها حتّى صارت هَبَاءً مُنْبَثًّا .

صَفًّا صَفًّا : بمعنى صَفًّا بَعْدَ صَفٍّ ، تنزل ملائكة كلّ سماء فيصطفّون صفًّا بعد صفّ .

---

[1] لَا لَا : لَا (الأوّل) : حرف نفي مبنيّ على السّكون . لَا (الثّاني) : توكيد لفظيّ لـ (لَا) الأوّل . أَبُوحُ : أُظْهِرُهُ للنّاس . مَوَاثِق : جمع (مَوْثِق) وَهُوَ العَهْدُ الَّذِي تُوثِقُ بِهِ كَلَامَكَ وَتُؤَكِّدُ بِهِ الْتِزَامَكَ . عُهُود : جمع (عَهْد) وهو المَوْثِق وَالمِيثَاق .

[2] الفجر : ٢١ – ٢٢ .

إذن :

الثّاني ليس تأكيدًا للأول ، بل المراد به التّكرير ، كما يقال : عَلَّمْتُهُ الحِسَابَ بَابًا بَابًا ، أي بَابًا بعد بَابٍ .

ب ـ قول المؤذّن : (اللهُ أَكْبَرُ ، اللهُ أَكْبَرُ) .

الثّاني لم يُؤْتَ به لتأكيد الأوّل ، بل لإنشاء تكبير ثانٍ خِلافًا لـ (**ابن جنّي**) ، وبخلاف قوله : (قَدْ قَامَتِ الصَّلاَةُ ، قَدْ قَامَتِ الصَّلاَةُ) ، فإنّ الجملة الثّانية خبر ثانٍ جيء به لتأكيد الخبر الأوّل .

ثالثًا : التّوكيد المعنويّ :

ويكون بألفاظ محصورة هي :

١ـ النَّفْسُ وَالعَيْنُ :

أ ـ فائدتهما :

رفع المجاز عن الذّات .

مثال : (جَاءَ زَيْدٌ) ، يُحْتَمَلُ مجيء ذاته ، ويحتمل مجيء خبره أو كتابه ، فيقال : (جَاءَ زَيْدٌ نَفْسُهُ) [١] ، ليرتفع الاحتمال الثّاني .

ب ـ لا بدّ من اتّصالهما بضمير عائد على المُؤَكَّدِ .

ج ـ يجوز أن يُؤَكَّدَ بكلّ واحد منهما وحده ، ويجوز أن يُجْمَعَ بينهما بشرط

---

[١] جَاءَ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح الظّاهر على آخره . زَيْدٌ : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . نَفْسُهُ : نَفْسُ : توكيد معنويّ لـ (زَيْدٌ) مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره ، وهو مضاف . هُ : ضمير متّصل للغائِب يعود على (زَيْد) ، مبنيّ على الضّمّ مضاف إليه في محلّ جرّ .

أن يُبْدَأَ بالنّفس .

مثال : جَاءَ زَيْدٌ نَفْسُهُ عَيْنُهُ [١] .

د ـ يجب إفراد النَّفْسِ وَالعَيْنِ مع المفرد ، ويجب جمعهما على وزن (أَفْعُل) مع التّثنية والجمع .

مثال : جَاءَ الزَّيْدَانِ أَنْفُسُهُمَا أَعْيُنُهُمَا ، وَجَاءَ الزَّيْدُونَ أَنْفُسُهُمْ أَعْيُنُهُمْ ، وَجَاءَتِ الهِنْدَاتُ أَنْفُسُهُنَّ أَعْيُنُهُنَّ .

٢ـ كُلّ :

أ ـ فائدته :

رفع احتمال إرادة الخُصُوص بلفظ العُمُوم .

مثال : (جَاءَ القَوْمُ) ، يُحْتَمَلُ مجيء جميعهم ويحتمل مجيء بعضهم حيث عبّر بكلّ القوم وأريد بعض القوم ، فيقال : (جَاءَ القَوْمُ كُلُّهُمْ) [٢] ، ليرتفع احتمال البعض .

---

[١] جَاءَ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح الظّاهر على آخره . زَيْدٌ : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . نَفْسُهُ : نَفْسُ : توكيد معنويّ أوّل لـ (زَيْدٌ) مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره ، وهو مضاف . هُ : ضمير متّصل للغائِب يعود على (زَيْد) ، مبنيّ على الضّمّ مضاف إليه في محلّ جرّ . عَيْنُهُ : عَيْنُ : توكيد معنويّ ثانٍ لـ (زَيْدٌ) مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره ، وهو مضاف . هُ : ضمير متّصل للغائِب يعود على (زَيْد) ، مبنيّ على الضّمّ مضاف إليه في محلّ جرّ .

[٢] جَاءَ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح الظّاهر على آخره . القَوْمُ : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . كُلُّهُمْ : كُلُّ : توكيد معنويّ لـ (القَوْم) مرفوع

ب ـ شروط التّأكيد بـ (كلّ) :

ـ١ـ أن يكون المُؤَكَّدُ بهما غير مثنّى ـ أي المفرد والجمع ـ .

ـ٢ـ أن يكون المُؤَكَّدُ مُتَجَزِّئًا بذاته أو بعامله .

مثال المتجزّئ بذاته :

﴿ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴾ [١] .

مثال المتجزّئ بعامله :

اشْتَرَيْتُ العَبْدَ كُلَّهُ [٢] ، فإنّ العبد يتجزّأ باعتبار الشّراء وإن كان لا يتجزّأ باعتبار ذاته .

ملاحظة :

لا يجوز أن يقال : (جَاءَ زَيْدٌ كُلُّهُ) ؛ لأَنَّ زَيْدًا لا يتجزّأ لا بذاته ولا بعامله .

ـ٣ـ أن يتّصل بـ (كلّ) ضمير عائد على المُؤَكَّدِ .

ملاحظة :

في القرآن الكريم :

وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره ، وهو مضاف . هُمْ : ضمير متّصل للغائِبِينَ يعود على (القَوْم) ، مبنيّ على السّكون مضاف إليه في محلّ جرّ .

[١] الحجر : ٣٠ . كُلُّهُمْ : كُلُّ : توكيد معنويّ لـ (المَلَائِكَة) ، مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره ، وهو مضاف . هُمْ : ضمير متّصل للغائِبِينَ يعود على (المَلَائِكَة) مبنيّ على السّكون مضاف إليه في محلّ جرّ .

[٢] كُلَّهُ : كُلَّ : توكيد معنويّ لـ (العبد) ، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره ، وهو مضاف . هُ : ضمير متّصل للغائِب يعود على (العَبْد) ، مبنيّ على الضّمّ مضاف إليه في محلّ جرّ .

﴿ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيهَا ﴾ [١] .

وفي قراءة بعضهم : (إِنَّا كُلًّا فِيهَا) [٢] ، وهو ليس من التّأكيد خِلافًا **للزّمخشريّ والفرّاء** .

٣ـ كِلَا وَكِلْتَا :

أ ـ فائدتهما :

هما بمنزلة (كُلّ) في المعنى .

مثال : (جَاءَ الزَّيْدَانِ) ، يُحْتَمَلُ مجيئهما معًا وهو الظّاهر ، ويُحْتَمَلُ مجيء أحدهما ، كما قالوا في قوله تعالى :

﴿ وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ﴾ [٣] .

إنّ معناه : عَلَى رَجُلٍ مِنْ إِحْدَى القَرْيَتَيْنِ .

فإذا قيل : (جَاءَ الزَّيْدَانِ كِلَاهُمَا) [٤] ، اندفع الاحتمال الثّاني .

---

[١] غافر : ٤٨ .

[٢] إنَّا : أصلها (إِنَّنَا) حُذِفَتِ النّون بسبب توالي الأمثال . إنَّ : حرف ناسخ مبنيّ على الفتح . نَا : ضمير متّصل للمتكلِّمِينَ مبنيّ على السّكون اسم (إنَّ) في محلّ نصب . كُلًّا : بدل من (نَا) ، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره . فِيهَا : فِي : حرف جرّ مبنيّ على السّكون . هَا : ضمير متّصل للغائِبة مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ بـ (في) ، والجارّ والمجرور متعلِّقان بخبر (إنَّ) المحذوف وتقديره (اسْتَقْرَرْنا) أو (مُسْتَقِرُّونَ) .

[٣] الزّخرف : ٣١ .

[٤] كَلَاهُمَا : كِلَا : توكيد لـ (الزَّيْدَانِ) مرفوع وعلامة رفعه الألف نيابةً عن الضّمّة لأنّه

ب ـ شروط التأكيد بـ (كِلَا) و (كِلْتَا) :

ـ١ـ أن يكون المُؤَكَّد بهما دالًّا على اثنين .

ـ٢ـ أن يصحّ حُلُولُ الواحِد محَلَّهُما :

فلا يجوز : (اخْتَصَمَ الزَّيْدَانِ كِلَاهُمَا) ، لأنّه لا يُحْتَمَلُ : (اخْتَصَمَ أَحَدُ الزَّيْدَيْنِ) ، فلا حاجة للتّأكيد .

ـ٣ـ أن يكون ما يُسْنَدُ إليهما غير مختلف في المعنى :

فلا يجوز : (مَاتَ عَمْرٌو وَعَاشَ زَيْدٌ كِلَاهُمَا) .

ـ٤ـ أن يتّصل بهما ضمير عائد على المُؤَكَّدِ .

٤ـ (أَجْمَع) و (جَمْعَاء) وجمعهما وهو (أَجْمَعُونَ) و (جُمَع) :

أ ـ يؤكَّد بها غالبًا بعد (كُلّ) :

لهذا استغنت عن أن يتّصل بها ضمير يعود على المُؤَكَّد .

أمثلة : اشْتَرَيْتُ العَبْدَ كُلَّهُ أَجْمَعَ [١] .

اشْتَرَيْتُ الأَمَةَ كُلَّهَا جَمْعَاءَ [٢] .

اشْتَرَيْتُ العَبِيدَ كُلَّهُمْ أَجْمَعِينَ [٣] .

ملحق بالمثنّى ، وهو مضاف . هُمَا : ضمير متّصل للغائِبَيْنِ مبنيّ على السّكون مضاف إليه في محلّ جرّ .

[١] أَجْمَعَ : توكيد ثانٍ لـ (العَبْدَ) ، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره ، وَلَمْ يُنَوَّنْ لأنّه ممنوع من الصّرف للوصفيّة ووزن الفعل .

[٢] جَمْعَاءَ: توكيد ثانٍ لـ (الأَمَةَ) ، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره ، وَلَمْ يُنَوَّنْ لأنّه ممنوع من الصّرف لأنّه على وزن (أَفْعَل فَعْلَاء) .

[٣] أَجْمَعِينَ : توكيد ثانٍ لـ (العَبِيدَ) ، منصوب وعلامة نصبه الياء نيابةً عن الفتحة لأنه

اشْتَرَيْتُ الإِمَاءَ كُلَّهُنَّ جُمَعَ [١] .

قوله تعالى :

﴿ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴾ [٢] .

ب ـ يجوز التّأكيد بها وإنْ لم يتقدّم (كُلّ) :

أمثلة : ﴿ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [٣] .

﴿ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [٤] .

ج ـ أَجْمَعُ وَجَمْعَاءُ لا يُثَنَّيَانِ :

فلا يُقَالُ : أَجْمَعَانِ ولا جَمْعَاوَانِ ، وهذا هو مذهب **جمهور البصريّين** ، وهو الصّحيح على **رأي ابن هشام** لأنّ ذلك لم يُسْمَعْ .

رابعًا : الفرق بين التّوكيد والنّعت :

أ ـ النّعوت إذا تكرّرت فأنت فيها مُخَيَّرٌ بين المجيء بالعطف وتركه .

ملحق بجمع المذكّر السّالم .

[١] جُمَعَ : توكيد ثانٍ لـ (الإِمَاءَ) ، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره ، وَلَمْ يُنَوَّنْ لأنّه ممنوع من الصّرف لأنّه على وزن (فُعَل) مثل (أُخَر) .

[٢] الحجر : ٣٠ . أَجْمَعُونَ : توكيد ثانٍ لـ (الملائكةُ) ، مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابةً عن الضّمّة لأنّه ملحق بجمع المذكّر السّالم .

[٣] الحجر : ٣٩ . أَجْمَعِينَ : توكيد للضّمير المتّصل (هُمْ) ، منصوب وعلامة نصبه الياء نيابةً عن الفتحة لأنّه ملحق بجمع المذكّر السّالم .

[٤] الحجر : ٤٣ . أَجْمَعِينَ : توكيد للضّمير المتّصل (هُمْ) ، مجرور وعلامة جرّه الياء نيابةً عن الكسرة لأنّه ملحق بجمع المذكّر السّالم .

مثال التّخيير :

﴿ سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى ﴾ [١] .

قول الشّاعر :

إلى المَلِكِ القَرْمِ وَابْنِ الهُمَامِ وَلَيْثِ الكَتِيبَةِ فِي المُزْدَحَمْ [٢]

---

[١] الأعلى : ١ – ٤ . الأَعْلَى : نعت أوّل لـ (ربِّ) ، مجرور وعلامة جرّه الكسرة المقدَّرة على الألف منع من ظهورها التّعذّر .

الَّذِي : اسم موصول للمفرد المذكّر مبنيّ على السّكون نعت ثانٍ لـ (ربِّ) في محلّ جرّ .

الَّذِي : اسم موصول للمفرد المذكّر مبنيّ على السّكون نعت ثالث لـ (ربِّ) في محلّ جرّ ، معطوف على (الَّذِي) السابق له .

الَّذِي : اسم موصول للمفرد المذكّر مبنيّ على السّكون نعت رابع لـ (ربِّ) في محلّ جرّ ، معطوف على (الَّذِي) الأوّل أو الثّاني .

[٢] المَلِكِ القَرْمِ وابْنِ الهُمَامِ وَلَيْثِ الكَتِيبَةِ :

القَرْمِ : نعت أول لـ (المَلِكِ) ، مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره .

ابْنِ : نعت ثانٍ معطوف على النّعت الأوّل ، مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره ، وهو مضاف . الهُمَامِ : مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره .

لَيْثِ : نعت ثالث معطوف على النّعت الأوّل أو الثّاني ، مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره ، وهو مضاف . الكَتِيبَةِ : مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره .

مثال التّرك :

﴿ وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ هَمَّازٍ مَّشَّاءٍ بِنَمِيمٍ مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ﴾ [1] .

ملاحظة :

أمّا ألفاظ التّوكيد فلا يجوز أن تتعاطف ، وعلّة ذلك أنّها بمعنى واحد ، والشّيء لا يُعْطَفُ على نفسه ، بخلاف النّعوت فإنّ معانيها متخالفة .

مثال :

لا يُقَالُ : (جَاءَ زَيْدٌ نَفْسُهُ وَعَيْنُهُ) ، ولا : (جَاءَ القَوْمُ كُلُّهُمْ وَأَجْمَعُونَ) .

ب ـ النّعت كما يتبع المعرفة كذلك يتبع النّكرة ، أمّا ألفاظ التّوكيد فلا يجوز فيها أنْ تتبع النّكرة لأنّ ألفاظ التّوكيد معارف ، فلا تجري على النّكرات .

القَرْم : الرّجل العظيم . اللَّيْث : هو في الأصل (الأَسَد) ، والمراد الشّجاع الفاتك . الكَتِيبَة : الفرقة من الجيش . المُزْدَحَم : أصله مكان الازدحام ، والمراد موطن الحرب .

[1] القلم : ١٠ – ١٢ .

مَهِينٍ : نعت أول لـ (حَلَّاف) ، مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره .

هَمَّازٍ : نعت ثانٍ لـ (حَلَّاف) ، مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره .

مَشَّاءٍ : نعت ثالث لـ (حَلَّاف) ، مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره .

مَنَّاعٍ : نعت رابع لـ (حَلَّاف) ، مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره .

مُعْتَدٍ : نعت خامس لـ (حَلَّاف) ، مجرور وعلامة جرّه الكسرة المقدَّرة على الياء المحذوفة – لأنّه منقوص مجرور – منع من ظهورها ثقل اللّسان .

فلا يقال : (جَاءَ رَجُلٌ نَفْسُهُ) .

وشذّ قول الشّاعر :

لَكِنَّهُ شَاقَهُ أَنْ قِيلَ ذَا رَجَبٌ يَا لَيْتَ عِدَّةَ حَوْلٍ كُلِّهِ رَجَبُ [١]

---

[١] حَوْلٍ كُلِّهِ : أكّد النّكرة بـ (كلّ) ، كُلِّهِ : كلِّ : توكيد لـ (حَوْل) ، مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره ، وهو مضاف . ـهِ : ضمير متّصل للغائِب مبنيّ على الكسر مضاف إليه في محلّ جرّ . شَاقَهُ : أَعْجَبَهُ وَأَثَارَ شَوْقَهُ .

٣ـ عَطْفُ البَيَانِ

أوّلًا : تعريف عطف البيان :

في اللّغة : العطف هو الرّجوع إلى الشّيء بعد الانصراف عنه .

في الاصطلاح : عَطْفُ البَيَانِ هُوَ تابِعٌ ، مُوَضِّحٌ أو مُخَصِّصٌ ، جَامِدٌ ، غَيْرُ مُؤَوَّلٍ .

ثانياً : ملاحظات على تعريف عطف البيان :

أ ـ تَابِع :

جنس يشمل التّوابع الخمسة .

ب ـ مُوَضِّح أو مُخَصِّص :

مُخْرِجٌ للتّأكيد ، ولعطف النَّسَق ، وللبَدَل .

مثال التّأكيد : جَاءَ زَيْدٌ نَفْسُهُ [١] .

مثال عطف النَّسَق : جَاءَ زَيْدٌ وَعَمْرٌو [٢] .

---

[١] جَاءَ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح الظّاهر على آخره . زَيْدٌ : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . نَفْسُهُ : نَفْسُ : توكيد معنويّ لـ (زَيْدٌ) مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره ، وهو مضاف . هُ : ضمير متّصل للغائِب يعود على (زَيْد) ، مبنيّ على الضّمّ مضاف إليه في محلّ جرّ .

[٢] جَاءَ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح الظّاهر على آخره . زَيْدٌ : فاعل مرفوع وعلامة رفعه

مثال البدل : أَكَلْتُ الرَّغِيفَ ثُلُثَهُ [١] .

ج ـ جَامِد :

مُخْرِجٌ للنّعت ؛ فإنّ النّعت وإن كان مُوَضِّحًا ومُخَصِّصًا ، لكنّه مُشْتَقٌّ .

مثال النّعت المُوَضِّح : جَاءَ زَيْدٌ التّاجِرُ [٢] .

مثال النّعت المُخَصِّص : جَاءَ رَجُلٌ تَاجِرٌ [٣] .

الضّمّة الظّاهرة على آخره . وَ : حرف عطف مبنيّ على الفتح . عَمْرٌو : معطوف على (زَيْدٌ) مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره .

[١] أَكَلْتُ : أَكَلْ : فعل ماضٍ مبنيّ على السّكون لاتّصاله بتاء الرفع المتحرّك ، تُ : ضمير متّصل للمتكلِّم مبنيّ على الضّمّ فاعل في محلّ رفع . الرَّغِيفَ : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره . ثُلُثَهُ : ثُلُثَ : بدل بعض من كلّ من (الرَّغِيف) ، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره ، وهو مضاف . هُ : ضمير متّصل للغائِب مبنيّ على الضّمّ مضاف إليه في محلّ جرّ .

[٢] جَاءَ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح الظّاهر على آخره . زَيْدٌ : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . التَّاجِرُ : نعت لـ (زَيْدٌ) مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره ، وهو نعت مُوَضِّح لأنّه معرفة ، والمنعوت معرفة ، والنعت المعرفة لا يُعَرِّف المنعوت لأنّ المنعوت معرفة ، وإنّما يُوَضِّحُهُ .

[٣] جَاءَ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح الظّاهر على آخره . رَجُلٌ : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . تَاجِرٌ : نعت لـ (رَجُلٌ) مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره ، وهو نعت مُخَصِّص لأنّه نكرة ، والمنعوت نكرة ، والنّكرة لا توضِّح النّكرة ، وإنّما تُخَصِّصُهُ أي تجعل دائرته أضيق ، فدائرة (رَجُل) بدون النّعت واسعة ، فإذا قلنا (تَاجِر) ضاقت الدّائرة ، ولكن يظلّ (رَجُل تَاجِر) غير معرَّف .

د ـ غير مُؤَوَّل :

مُخْرِجٌ لما وقع من النّعوت جامدًا ، فإنّها في تأويل المشتقّ .

مثال : (مَرَرْتُ بِزَيْدٍ هَذَا) [١] ، معناه : مَرَرْتُ بِزَيْدٍ المُشَارِ إِلَيْهِ .

(مَرَرْتُ بِقَاعٍ عَرْفَجٍ) [٢] ، معناه : بِقَاعٍ خَشِنٍ .

ثالثًا : أحكام عطف البيان :

أ ـ عَطْفُ البَيَانِ يُوَافِقُ مَتْبُوعَهُ :

لأنّه مفيد فائدة النّعت من إيضاح متبوعه وتخصيصه ، لذلك يلزمه موافقة المتبوع في التّنكير والتّذكير والإفراد وفروعهن من التّعريف والتّأنيث والتّثنية والجمع .

مثال توضيح المعارف :

أَقْسَمَ أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ [٣] .

---

[١] هَذَا : هَا : حرف يفيد التّنبيه مبنيّ على السّكون . ذَا : اسم إشارة للمفرد المذكّر مبنيّ على السّكون نعت لـ (زَيْدٍ) في محلّ جرّ ، ومعناه (المُشَارِ إِلَيْهِ) .

[٢] عَرْفَجٍ : نعت لـ (قَاعٍ) مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره ، ومعناه (خَشِنٍ) .

[٣] أَقْسَمَ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح الظّاهر على آخره .أَبُو : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابةً عن الضّمّة لأنّه من الأسماء السّتّة ، وهو مضاف ، هُ : ضمير متّصل للغائِب مبنيّ على الضّمّ مضاف إليه في محلّ جرّ . عُمَرُ : عطف بيان على (أَبُو) مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره ، وَلَمْ يُنَوَّنْ لأنّه ممنوع من الصّرف ، والمانع له من الصّرف العَلَمِيَّة والعَدْل عن (عَامِر) .

مثال تخصيص النّكرات :

هَذَا خَاتَمٌ حَدِيد [١] ، لك في (خَاتَم حَدِيد) ثلاثة أوجه :

١ـ الجرّ بالإضافة على معنى (مِنْ) .

٢ـ النّصب على التّمييز ، وقيل : على الحال ، فمن خَرَّجَ النّصب على التّمييز قال إنَّ التّابع عطف بيان ، ومن خَرَّجَهُ على الحال قال إنَّ التّابع صفة ، والأوّل أولى لأنّه جَامِدٌ جُمُودًا مَحْضًا ، فلا يَحْسُنُ كونه حالًا ولا صفةً .

٣ـ الإتباع .

ب ـ يجوز كون عطف البيان نكرة تابعًا للنّكرة :

منع كثير من النحويّين ذلك ، لكنّ الصّحيح هو الجواز .

مثال : ﴿ **وَيُسْقَى مِن مَّاءٍ صَدِيدٍ** ﴾ [٢] .

﴿ **أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ** ﴾ [٣] ، يقول **الفَارسيّ** : طَعَامُ :

---

[١] ١- هَذَا خَاتَمُ حَدِيدٍ : حَدِيدٍ : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظّاهرة على آخره ، والمعنى : هَذَا خَاتَمٌ مِنْ حَدِيدٍ .

٢- هَذَا خَاتَمٌ حَدِيدًا : حَدِيدًا : تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره . وقيل : حال من (خَاتَمٌ) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره .

٣- هَذَا خَاتَمٌ حَدِيدٌ : حَدِيدٌ : عطف بيان على (خَاتَمٌ) مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره .

[٢] إبراهيم : ١٦ . صَدِيدٍ : عطف بيان على (مَاءٍ) مجرور وعلامة جره الكسرة الظّاهرة على آخره .

[٣] المائدة : ٩٥ . طَعَامُ : عطف بيان على (كَفَّارَةٌ) مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره ، وهو مضاف .

بَيَان أو بَدَل .

ج ـ يُعْرَبُ عَطْفُ البيان (بَدَلَ كُلٍّ من كُلٍّ) إنْ لم يمتنع إحْلاَلُهُ مَحَلَّ الأوَّل :

كلّ اسم صحّ الحكم عليه بأنّه عطف بيان مفيد للإيضاح أو التّخصيص ، صحّ الحكم عليه بأنّه بَدَلُ كُلٍّ من كُلٍّ ، مفيدٌ لتقرير معنى الكلام وتوكيده ، لكونه على نيّة تكرار العامل .

واستثنى من ذلك مسائل يجمعهم (**إن لم يمتنع إحْلاَلُهُ مَحَلَّ الأوّل**) .

أمثلة عدم كونه بدلًا :

قول الشّاعر :

أَنَا ابْنُ التَّارِكِ البَكْرِيِّ بِشْرٍ عَلَيْهِ الطَّيْرُ تَرْقُبُهُ وُقُوعًا [1]

بِشْرٍ : عَطْفُ بَيَانٍ على (البَكْرِيِّ) ، ولا يجوز أن يكون بَدَلًا منه ؛ لأنّ البدل في نيّة إحلاله محلّ الأول ، فلا يجوز أن يقال : (أَنَا ابْنُ التَّارِكِ بِشْرٍ) ، لأنّه لا يُضَافُ ما فيه الألف واللّام إلّا لما فيه الألف واللّام ، فلا يُقَالُ : (الضَّارِبُ زَيْدٍ) ، كما تقدّم شرحه في باب الإضافة .

قول الشّاعر :

أَيَا أَخَوَيْنَا عَبْدَ شَمْسٍ وَنَوْفَلَا أُعِيذُكُمَا بِاللهِ أَنْ تُحْدِثَا حَرْبَا [2]

---

[1] التَّارِكِ البَكْرِيِّ بِشْرٍ : بِشْرٍ : عطف بيان على (البَكْرِيِّ) ، مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره . البَكْرِيّ : المنسوب إلى بكر بن وائل ، بِشْر : هو بشر بن عمرو ابن مرثد . تَرْقُبُهُ : تنتظر موته لتنقضّ عليه وتأكله .

[2] أَيَا أَخَوَيْنَا عَبْدَ شَمْسٍ وَنَوْفَلَا : عَبْدَ : عطف بيان على (أَخَوَيْنَا) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره ، وهو مضاف . شَمْسٍ : مضاف إليه مجرور وعلامة

عَبْدَ شَمْسٍ وَنَوْفَلًا : عطف بيان على (أَخَوَيْنَا) ، ولا يجوز أن يكون بَدَلًا ؛ لأنّه حينئذٍ في تقدير إحلاله محلّ الأوّل ، فلا يجوز : (أَيَا عَبْدَ شَمسٍ وَنَوْفَلًا) ؛ لأنّ المنادَى إذا عُطِفَ عليه اسم مجرّد من الألف واللّام وجب أن يُعْطَى ما يستحقّه لو كان منادَى ، و (نَوْفَلًا) لو كان منادى لقيل : (يَا نَوْفَلُ) ، بالضّمّ .

جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره . وَ : حرف عطف مبنيّ على الفتح . نَوْفَلًا : معطوف على (عَبْدَ) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره .

٤ـ عَطْفُ النَّسَقِ

أوّلًا : تعريف عطف النّسق :

هُوَ التَّابِعُ ، المُتَوسِّطُ بينه وبين متبوعه أحد حروف العطف .

ثانيًا : حروف العطف :

الحرف الأوّل : الوَاو :

لمطلق الجمع .

قال **السّيرافيّ** :

الواو للجمع من غير ترتيب بالإجماع .

مثال :

(جَاءَ زَيْدٌ وَعَمْرٌو) [1] ، معناه أنّهما اشتركا في المجيء ، ويحتمل الكلام ثلاثة معانٍ :

أ ـ أن يكونا جَاءَا معًا .

ب ـ أن يكون مجيئهما على التّرتيب .

ج ـ أن يكون مجيئهما على عكس التّرتيب .

---

[1] جَاءَ : فعل ماض مبنيّ على الفتح . زَيْدٌ : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . وَ : حرف عطف يفيد الجمع من غير ترتيب ، مبنيّ على الفتح . عَمْرٌو : معطوف على (زَيْدٌ) مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره .

فإن فُهِمَ أحد الأمور بخصوصه فمن دليل آخر .

أمثلة :

أ ـ تُفْهَمُ المَعِيَّةُ من قوله تعالى :

﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ ﴾ [١] .

ب ـ يُفْهَمُ التّرتيب من قوله تعالى :

﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ الأَرْضُ زِلْزَالَهَا وَأَخْرَجَتِ الأَرْضُ أَثْقَالَهَا وَقَالَ الإِنسَانُ مَا لَهَا ﴾ [٢] .

ج ـ يُفْهَمُ عكس التّرتيب من منكري البعث في قوله تعالى :

﴿ مَا هِيَ إِلاَّ حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلاَّ الدَّهْرُ ﴾ [٣] .

ولو كان للتّرتيب لكان اعترافًا بالحياة بعد الموت .

ملاحظة :

قول السّيرافيّ بإجماع النّحويّين واللّغويّين أنّ الواو للجمع من غير ترتيب مَرْدُودٌ لأنّه رُوِيَ عن **بعض الكوفيّين** أنّ الواو للتّرتيب ، ويكون المراد بالآية أنّه

---

[١] البقرة : ١٢٧ . وَ : حرف عطف يفيد المعيّة مبنيّ على الفتح . إِسْمَاعِيلُ : معطوف على (إِبْرَاهِيمُ) مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره ، وَلَمْ يُنَوَّنْ لأنّه ممنوع من الصّرف للعَلَمِيَّة والعُجْمَة .

[٢] الزّلزلة : ١ – ٣ . الجملة الفعليّة (أَخْرَجَتِ الأَرْضُ أَثْقَالَهَا) معطوفة على الجملة الفعليّة (زُلْزِلَتِ الأَرْضُ زِلْزَالَهَا) ، والجملة الفعليّة (قَالَ الإِنْسَانُ مَا لَهَا) معطوفة على الجملة الفعليّة (أَخْرَجَتِ الأَرْضُ أَثْقَالَهَا) .

[٣] الجاثية : ٢٤ . جملة (نَحْيَا نَحْنُ) معطوفة على جملة (نَمُوتُ نَحْنُ) .

يموت كبارنا ويولد صغارنا فنحيا .

ردّ ابن هشام :

هذا التّفسير بعيد ، ويَرِدُ عليهم قول العرب : (اخْتَصَمَ زَيْدٌ وَعَمْرٌو) ، إذ يمتنع العطف بـ (ثُمَّ) أو الفاء لأنّهما للتّرتيب ، فلو كانت الواو للتّرتيب لامتنع ذلك أيضًا .

الحرف الثّاني : الفَاء :

للتَّشْرِيكِ في الحُكْمِ وَالتَّرْتِيبِ وَالتَّعْقِيبِ .

مثال :

(جَاءَ زَيْدٌ فَعَمْرٌو) [1] ، أي : مجيء عمرو وقع بعد مجيء زيد من غير مهلة .

ملاحظة :

تعقيب كلّ شيء يكون بحسبه ، فإذا قلت : (دَخَلْتُ البَصْرَةَ فَبَغْدَادَ) ، وكان بينهما ثلاثة أيّام ، ودخلت بعد الثّالث فذلك تعقيب في مثل هذا عادةً ، فإذا دخلت بعد الرّابع أو الخامس فليس بتعقيب ولم يَجُزِ الكلام .

من المعاني الأخرى للفاء :

ـ١ـ التَّسَبُّب :

أ ـ التَّسَبُّب غالب في عطف الجُمَل :

---

[1] جَاءَ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح . زَيْدٌ : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . فَ : حرف عطف للتّرتيب والتّعقيب مبنيّ على الفتح . عَمْرٌو : معطوف على (زَيْد) مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره .

أمثلة : ﴿ فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ﴾ [١] .

سَهَا فَسَجَدَ .

ب ـ لدلالة الفاء على التَّسَبُّبِ اسْتُعِيرَتْ للرّبط في جواب الشّرط :

مثال : مَنْ يَأْتِنِي فَإِنِّي أُكْرِمُهُ [٢] .

---

[١] البقرة : ٣٧ . فَتَابَ : فَ : حرف عطف يفيد السّببيّة مبنيّ على الفتح . تَابَ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح الظّاهر على آخره ، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هُوَ) مبنيّ على الفتح في محلّ رفع ، والجملة الفعليّة (تَابَ عَلَيْهِ) معطوفة على الجملة الفعليّة (تَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ) .

[٢] مَنْ : اسم شرط جازم لفعلين مبنيّ على السّكون مبتدأ في محلّ رفع . يَأْتِـ : فعل مضارع فعل الشّرط مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلّة (الياء) لأنّه معتلّ الآخر ، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هُوَ) يعود على اسم الموصول ، مبنيّ على الفتح في محلّ رفع ، نِ : نون الوقاية مبنيّ على الكسر لا محلّ له من الإعراب . ي : ضمير متّصل للمتكلّم مبنيّ على السّكون مفعول به في محلّ نصب . فَ : فاء واقعة في جواب الشّرط مبنيّة على الفتح لا محلّ لها من الإعراب . إِنِّ : حرف ناسخ مبنيّ على الفتح المقدَّر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحلّ بحركة المناسبة مع ياء المتكلّم ، والحركة هي الكسرة ، ي : ضمير متّصل للمتكلّم مبنيّ على السّكون اسم (إِنَّ) في محلّ نصب . أُكْرِمُـ : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره ، والفاعل ضمير مستتر تقديره (أَنَا) مبنيّ على السّكون في محلّ رفع ، ـهُ : ضمير متّصل للغائب مبنيّ على الضّمّ مفعول به في محلّ نصب . والجملة الفعليّة (أُكْرِمُهُ) خبر (إِنَّ) في محلّ رفع ، والجملة الاسميّة (إِنِّي أُكْرِمُهُ) جواب الشّرط في محلّ جزم . وجملتا الشّرط وجوابه خبر المبتدأ في محلّ رفع .

مَنْ دَخَلَ دَارِي فَلَهُ دِرْهَمٌ [١] : يفيد استحقاق الدّرهم له بالدّخول ، ولو حذف الفاء احتمل الاستحقاق واحتمل الإقرار بالدّرهم له .

ـ٢ـ قد تَخْلُو الفاء عن معنى التَّسَبُّب :

مثال : ﴿ الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى ﴾ [٢] .

---

[١] مَنْ دَخَلَ دَارِي فَلَهُ دِرْهَمٌ : مَنْ : اسم شرط جازم لفعلين مبنيّ على السّكون مبتدأ أوّل في محلّ رفع . دَخَلَ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح الظّاهر على آخره فعل الشّرط في محلّ جزم ، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هُوَ) مبنيّ على الفتح في محلّ رفع . دَارِي : دَارِ : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدَّرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحلّ بحركة المناسبة مع ياء المتكلِّم ، والحركة هي الكسرة ، وهو مضاف ، ـي : ضمير متّصل للمتكلِّم مبنيّ على السّكون مضاف إليه في محلّ جرّ . فَ : الفاء واقعة في جواب الشّرط مبنيّة على الفتح لا محلّ لها من الإعراب . لَ : حرف جرّ مبنيّ على الفتح لا محلّ له من الإعراب . ـهُ : ضمير متّصل للغائِب مبنيّ على الضّمّ في محلّ جرّ ، والجارّ والمجرور متعلِّقان بخبر مُقَدَّم محذوف للمبتدأ الثّاني تقديره (ثَابِتٌ) أو (حَاصِلٌ) مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . دِرْهَمٌ : مبتدأ ثانٍ مؤخّر مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . والجملة الاسميّة (لَهُ دِرْهَمٌ) جواب الشّرط في محلّ جزم . وجملتا الشّرط وجزائه خبر المبتدأ الأوّل في محلّ رفع .

[٢] الأعلى : ٢ – ٥ . فَ : حرف عطف مبنيّ على الفتح . الجملة الفعليّة (سَوَّى هُوَ) معطوفة على الجملة الفعليّة (خَلَقَ هُوَ) ، والجملة الفعليّة (هَدَى هُوَ) معطوفة على الجملة الفعليّة (قَدَّرَ هُوَ) ، والجملة الفعليّة (جَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى) معطوفة على الجملة الفعليّة (أَخْرَجَ المَرْعَى) .

الحرف الثّالث : ثُمَّ :

للتَّشْرِيكِ فِي الحُكْمِ وَالتَّرْتِيبِ وَالتَّرَاخِي .

مثال :

﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ ﴾ [١] .

جَاءَ زَيْدٌ ثُمَّ عَمْرٌو [٢] ، مجيء عمرو وقع بعد مجيء زيد بمهلة .

الحرف الرّابع : حَتَّى :

للغَايَةِ وَالتَّدْرِيجِ لا التَّرْتِيب .

أ ـ معنى الغاية :

آخر الشّيء .

معنى التّدريج :

أنّ ما قبلها ينقضي شيئًا فشيئًا إلى أن يَبْلُغَ الغاية ، وهي الاسم المعطوف .

ب ـ يجب أن يكون المعطوف به جُزْءًا من المعطوف عليه إمَّا تَحْقِيقًا وإمَّا تَقْدِيرًا :

---

[١] الأعراف : ١١ . ثُمَّ : حرف عطف يفيد التّشريك في الحكم والتّرتيب والتّراخي مبنيّ على الفتح . الجملة الفعليّة (صَوَّرْناكُمْ) معطوفة على الجملة الفعليّة (خَلَقْنَاكُمْ) ، والجملة الفعليّة (قُلْنَا للمَلائِكَةِ) معطوفة على الجملة الفعليّة (خَلَقْنَاكُمْ) أو (صَوَّرْناكُمْ) .

[٢] ثُمَّ : حرف عطف يفيد التّشريك في الحكم والتّرتيب والتّراخي . عَمْرٌو : معطوف على (زَيْدٌ) مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره .

مثال التّحْقِيق :

أَكَلْتُ السَّمَكَةَ حَتَّى رَأْسَهَا [١] .

مثال التَّقْدِير :

أَلْقَى الصَّحِيفَةَ كَيْ يُخَفِّفَ رَحْلَهُ وَالزَّادَ حَتَّى نَعْلَهُ أَلْقَاهَا [٢]

أي : أَلْقَى ما يَنْقُلُهُ حَتَّى نَعْلَهُ .

ج ـ (حتَّى) ليست للتّرتيب :

زعم البعض أن (حَتَّى) تفيد التّرتيب كما تفيده (ثُمَّ) و (الفاء) ، ولكنها ليست كذلك ، وإنّما هي لمطلق الجمع كالواو ، والدّليل على ذلك قول النّبيّ صلّى الله عليه وآله :

" **كُلُّ شَيْءٍ بِقَضَاءٍ وَقَدَرٍ حَتَّى العَجْزُ وَالكَيْسُ** " [٣] .

فلا ترتيب بين القضاء والقدر ، وإنّما التّرتيب في ظهور المَقْضِيَّاتِ والمُقَدَّرَاتِ .

---

[١] حَتَّى : حرف عطف للغاية والتّدريج مبنيّ على السّكون . رَأْسَهَا : رَأْسَ : اسم معطوف على (السَّمَكَةَ) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره ، وهو مضاف . هَا : ضمير متّصل للغائِبة مبنيّ على السّكون مضاف إليه في محلّ جرّ .

[٢] حَتَّى : حرف عطف للغاية والتّدريج مبنيّ على السّكون . نَعْلَهُ : نَعْلَ : اسم معطوف على (الصَّحيفةَ) أو (الزَّادَ) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره ، وهو مضاف . هُ : ضمير متّصل للغائِب مبنيّ على الضّمّ مضاف إليه في محلّ جرّ .

[٣] صحيح مسلم ج ٨ ص ٥١ . حَتَّى : حرف عطف للغاية والتّدريج . العَجْزُ : اسم معطوف على (كُلُّ) مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . العَجْزُ : الضَّعْفُ . الكَيْسُ : الفِطْنَةُ .

الحرف الخامس : أَوْ :

لأحد الشّيئين أو الأشياء ، وتفيد بعد الطلب التّخيير أو الإباحة ، وبعد الخبر الشّكّ أو التّشكيك .

مثال أحد الشّيئين :

﴿ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ﴾ [(١)] .

مثال أحد الأشياء :

﴿ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ﴾ [(٢)] .

ملاحظة :

لكون (أَوْ) لأحد الشّيئين أو الأشياء امتنع أن يُقَالَ : (سَوَاءٌ عَلَيَّ أَقُمْتَ أَوْ قَعَدْتَ) ؛ لأنّ (سَوَاء) لا بدّ فيها من شيئين ، فلا يقال : (سَوَاءٌ عَلَيَّ هَذَا الشّيء) .

[(١)] المؤمنون : ١١٣ . أَوْ : حرف عطف مبنيّ على السّكون . بَعْضَ : اسم معطوف على (يَوْمًا) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره .

[(٢)] المائدة : ٨٩ . أَوْ : حرف عطف مبنيّ على السّكون . كِسْوَتُهُمْ : كِسْوَتُ : معطوف على (إِطْعَامُ) مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره ، وهو مضاف ، هُمْ : ضمير متّصل للغائِبِينَ مبنيّ على السّكون مضاف إليه في محلّ جرّ . تَحْرِيرُ : اسم معطوف على (إِطْعَامُ) أو (كِسْوَتُ) مرفوع وعلامة رفعه الضّمة الظّاهرة على آخره ، وهو مضاف . رَقَبَةٍ : مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره .

مثال التّخيير :

تَزَوَّجْ هِنْدًا أَوْ أُخْتَهَا [١] ، التّخيير يأبى جوازَ الجمع بين ما قبلها وما بعدها ، فلا يجوز أن يجمع بين تَزَوُّجِ هِنْدٍ وَأُخْتِها .

مثال الإباحة :

جَالِسِ الحَسَنَ أَوِ ابْنَ سِيرِينَ [٢] ، الإباحة لا تأبى جواز الجمع بين ما قبلها وما بعدها ، فله أن يجالس الحسن وابن سيرين معًا .

قوله تعالى :

﴿ لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى أَنفُسِكُمْ أَن تَأْكُلُوا مِن بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ ﴾ [٣] .

---

[١] أَوْ : حرف عطف يفيد التّخيير مبنيّ على السّكون . أُخْتَهَا : أُخْتَ : اسم معطوف على (هِنْدًا) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره ، وهو مضاف . هَا : ضمير متّصل للغائِبة مبنيّ على السّكون مضاف إليه في محلّ جرّ .

[٢] أَوِ : حرف عطف يفيد الإباحة مبنيّ على السّكون المقدَّر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحلّ بحركة المناسبة مع التقاء السّاكِنَيْنِ ، والحركة هي الكسرة . ابْنَ : اسم معطوف على (الحَسَنَ) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره ، وهو مضاف . سِيرِينَ : مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الفتحة نيابةً عن الكسرة ، وَلَمْ يُنَوَّنْ أيضًا لأنّه ممنوع من الصّرف ، والمانع له من الصّرف العَلَمِيَّة والعُجْمَة .

[٣] النّور : ٦١ . أَوْ : حرف عطف يفيد الإباحة مبنيّ على السّكون . بُيُوتِ (الثّانية) : اسم معطوف على بُيُوتِ (الأولى) مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره ، وهو مضاف .

كان مثال ابن هشام في قطر النّدى : (لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ

مثال الشّكّ :

جَاءَ زَيْدٌ أَوْ عَمْرٌو [١] ، إذا لم تَعْلَمِ الجائي منهما .

مثال التّشكيك :

جَاءَ زَيْدٌ أَوْ عَمْرٌو [٢] ، إذا كنت عالِمًا بالجائي منهما ، ولكنّك أَبْهَمْتَ على المخاطَب .

قوله تعالى :

﴿ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾ [٣] .

الحرف السّادس : أَمْ :

لِطَلَبِ التَّعْيِينِ بَعْدَ هَمْزَةٍ دَاخِلَةٍ على أَحَدِ الـمُسْتَوَيَيْنِ .

مثال :

أَزَيْدٌ عِنْدَكَ أَمْ عَمْرٌو ؟ [٤] ، إذا كنت قاطعًا بأنّ أحدهما عنده ، ولكنّك

بُيوتِ آبائِكُمْ) ، وهو من سهو القلم ، وتمّ تصحيح الآية في المتن .

[١] أَوْ : حرف عطف يفيد الشّكّ مبنيّ على السّكون . عَمْرٌو : اسم معطوف على (زَيْدٌ) مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره .

[٢] أَوْ : حرف عطف يفيد التّشكيك مبنيّ على السّكون . عَمْرٌو : اسم معطوف على (زَيْدٌ) مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره .

[٣] سبأ : ٢٤ . أَوْ : حرف عطف يفيد التّشكيك مبنيّ على السّكون . إِيَّاكُمْ : إِيَّا : ضمير منفصل مبنيّ على السّكون معطوف على الضّمير المتّصل (نَا) في (إِنَّا) وهي (إنّنا) في محلّ نصب . كُمْ : حرف دالّ على المخاطَبِينَ مبنيّ على السّكون لا محلّ له من الإعراب . والجارّ والمجرور (فِي ضَلَالٍ) معطوف على الجارّ والمجرور (عَلَى هُدَىً) .

[٤] أَمْ : حرف عطف مبنيّ على السّكون . عَمْرٌو : اسم معطوف على (زَيْدٌ) مرفوع

شَكَكْتَ في عينه ، ولهذا يكون الجواب بالتّعيين ، لا بـ (نَعَمْ) ، ولا بـ (لا) .

وَتُسَمَّى (أَمْ) هذه (**مُعَادِلَة**) ؛ لأنّها عَادَلَتِ الهمزة في الاستفهام بها ، فأُدْخِلَتِ الهمزة على أَحَدِ الاسْمَيْنِ اللّذين استوى الحكم في الظّنّ بالنّسبة إليهما ، وأُدْخِلَتْ (أَمْ) على الآخر ، وَوُسِّطَ بينهما ما لا يُشَكُّ فيه وهو (عِنْدَكَ) .

وَتُسَمَّى أيضًا (**مُتَّصِلَة**) لأنّ ما قبلها وما بعدها لا يُسْتَغْنَى بأحدهما عن الآخر .

الحرف السّابع والثّامن والتّاسع : لاَ ، لَكِنْ ، بَلْ :

ملاحظات :

أ ــ استعمال (**لا**) بعد إيجابٍ ، و (**لَكِنْ**) و (**بَلْ**) بعد نفي ، للرَّدِّ عن الخطأ في الحُكْم .

ب ـ استعمال (**بَلْ**) بعد إيجَابٍ لِصَرْفِ الحُكْم إلى ما بعدها .

اشتراك (لا) و (لَكِنْ) و (بَلْ) :

تشترك الثّلاثة من وجهين :

ـ١ـ أنّها عاطفة .

ـ٢ـ أنّها تفيد رَدَّ السامع عن الخطأ في الحُكْم إلى الصواب .

افتراق (لا) و (لَكِنْ) و (بَلْ) :

تفترق الثّلاثة من وجهين :

وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره .

ـ١ـ (لا) تكون لِقَصْرِ القَلْبِ وَقَصْرِ الإِفْرادِ [١] ، و (بَلْ) و (لَكِنْ) يكونان لقصر القلب فقط .

أمثلة :

أ ـ جَاءَنِي زَيْدٌ لا عَمْرٌو [٢] ، للرّدّ على من اعتقد أنَّ عَمْرًا جَاءَ دون زَيْد أو

---

[١] يقول محيي الدّين عبد الحميد :

إذا قلت : (مُحَمَّدٌ عَالِمٌ) ، فإنّك تثبت العلم لمحمّد ، ولا تثبت أو تنفي صفة أخرى عنه ، وكذلك لا تثبت ولا تنفي صفة عن غير محمّد ، ولكنّك إذا قلت : (إِنَّمَا مُحَمَّدٌ عَالِمٌ) أو (مَا مُحَمَّدٌ إلّا عَالِمٌ) فإنّك تثبت العلم لمحمّد وتنفي غير العلم من الصّفات ، وهذا يسمّى قَصْرًا .

وإذا كان المخاطَب يعتقد بضدّ الوصف ، ففي المثال يعتقد أنّ محمّدًا جاهل وأنت تقول له هذا القول ، فأنت تقلب عليه اعتقاده ، لذلك يُسَمَّى (**قَصْر القَلْبِ**) .

وإذا كان المخاطَب يعتقد أن لمحمّد صفتين مثلًا شاعر وناثر ، وتريد أن تبيّن أنّه موصوف بإحدى الصّفتين دون الأخرى فتقول : (إِنَّمَا مُحَمَّدٌ عَالِمٌ) ، فهذا يُسَمَّى (**قَصْر الإِفْرَادِ**) ؛ لأنّك أفردت الموصوف بإحدى الصّفتين .

وقد يكون المخاطب معتقدًا أنّ الموصوف له صفة واحدة ، ولكنّه لا يجزم بها كأن يكون مُتَرَدِّدًا أنّ هذه الصّفة هي الكتابة أو الشّعر فتقول له : (إِنَّمَا مُحَمَّدٌ كَاتِبٌ) ، فأنت عيّنت الصّفة من بين الصّفتين ، فهذا يسمّى (**قَصْر التَّعْيِينِ**) .

إذن : فالقصر على ثلاثة أنواع : قصر قلب ، وقصر إفراد ، وقصر تعيين ، وهذا التّقسيم من حيث حال المخاطَب ، فإن كان المخاطَب يعتقد ضدّ ما تثبته فهو (**قَصْرُ القَلْبِ**) ، وإن كان يعتقد ما تثبته وزيادة فهو (**قَصْرُ الإِفْرَادِ**) ، وإن كان مُتَرَدِّدًا بين ما تثبته وغيره فهو (**قَصْرُ التَّعْيِينِ**) .

[٢] لا : حرف عطف مبنيّ على السّكون . عَمْرٌو : اسم معطوف على (زَيْدٌ) مرفوع

أنّهما جَاءَا مَعًا .

ب ـ مَا جَاءَنِي زَيْدٌ لَكِنْ عَمْرٌو ، أو بَلْ عَمْرٌو [١] ، للرّدّ على من اعتقد بالعكس .

ـ٢ـ (لا) يُعْطَفُ بها بعد الإثبات فقط ، و (لَكِنْ) يُعْطَفُ بها بعد النّفي فقط ، أمّا (بَلْ) فَيُعْطَفُ بها بعد النّفي والإثبات ، ومعناها بعد الإثبات إثباتُ الحُكْم لما بعدها وصَرْفُهُ عما قبلها وتصييره كالمسكوت عنه ، أي أنّه لا يحكم عليه بشيء .

مثال : جَاءَنِي زَيْدٌ بَلْ عَمْرٌو .

ملاحظة :

قال **الفارسيّ** : (إمَّا) ليست من حروف العطف .

قال **الجرجانيّ** : عَدُّ (إمَّا) في حروف العطف سهو ظاهر .

وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره .

[١] لكنْ ، بلْ : حرف عطف مبنيّ على السّكون . عَمْرٌو : اسم معطوف على (زَيْدٌ) مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره .

٥ـ البَدَلُ

أوّلًا : تعريف البَدَل :

لُغَةً : البَدَلُ : هو العِوَض ، قال الله تعالى : ﴿ عَسَىٰ رَبُّنَآ أَن يُبْدِلَنَا خَيْرًا مِّنْهَآ ﴾ [1] .

اصْطِلاحًا : البَدَلُ : هُوَ تَابِعٌ ، مَقْصُودٌ بِالحُكْمِ ، بِلَا وَاسِطَةٍ .

ثانيًا : ملاحظات على تعريف البَدَل :

١ـ تَابِعٌ :

جنس يشمل جميع التّوابع .

٢ـ مَقْصُودٌ بِالحُكْمِ :

مُخْرِجٌ للنّعت والتّأكيد وعطف البيان ؛ فإنّها مُكَمِّلَة للمتبوع المقصود بالحُكْم لا مقصودة بالحُكْم .

٣ـ بِلَا وَاسِطَةٍ :

مُخْرِجٌ لعطف النّسق ؛ فإنّه وإن كان تابعًا مقصودًا بالحُكْم ، ولكنّه بواسطة حرف العطف ، مثل : جَاءَ زَيْدٌ وَعَمْرٌو .

ثالثًا : أقسام البَدَل :

أقسام البدل ستّة :

---

[1] القلم : ٣٢ .

القسم الأوّل : بَدَلُ كُلٍّ مِنْ كُلٍّ :

هو عبارة عمّا يكون الثّاني فيه عَيْنُ الأوّل .

أمثلة : جَاءَنِي مُحَمَّدٌ أَبُو عَبْدِاللهِ [١] .

﴿ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا ﴾ [٢] .

ملاحظة :

لَمْ يَقُلْ **ابن هشام** : (بدل الكلّ من الكلّ) ، حَذَرًا من مذهب من لا يُجِيزُ إدخال (أَلْ) على (كُلّ) ، وقد استعمله الزّجّاجيّ في جمله ، واعتذر عنه بأنّه تَسَامَحَ فيه مُوَافَقَةً للنّاس .

القسم الثّاني : بَدَلُ بَعْضٍ مِنْ كُلٍّ :

ضابطه : أن يكون الثّاني جُزْءًا من الأوّل .

مثال : أَكَلْتُ الرَّغِيفَ ثُلُثَهُ [٣] .

---

[١] أَبُو عَبْدِاللهِ : أَبُو : بدل كلّ من كلّ من (مُحَمَّدٌ) ، مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابةً عن الضّمّة لأنّه من الأسماء السّتّة ، وهو مضاف . عَبْدِ : مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره ، وهو مضاف . اللهِ : لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره .

[٢] النبأ : ٣١ – ٣٢ . حَدَائِقَ : بدل كلّ من كلّ من (مَفَازًا) ، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره ، وَلَمْ يُنَوَّنْ لأنّه ممنوع من الصّرف ، والمانع له من الصّرف صيغة منتهى الجموع لأنّه على وزن (مَفَاعِل) .

[٣] ثُلُثَهُ : ثُلُثَ : بدل بعض من كلّ من (الرَّغِيفَ) ، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره ، وهو مضاف . هُ : ضمير متّصل للغائِب مبنيّ على الضّمّ مضاف إليه في محلّ جرّ .

﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾ [١] .

مَنِ اسْتَطَاعَ : بدل من النّاس ، هذا هو المشهور .

و**قيل** : فاعل بالحجّ أي (وَللهِ عَلَى النَّاسِ أَنْ يَحُجَّ مُسْتَطِيعُهُمْ) .

وقال **الكسائيّ** : إنّها شرطيّة مبتدأ ، والجواب محذوف ، أي : (مَنِ اسْتَطَاعَ فَلْيَحُجَّ) .

رأي ابن هشام :

لا حاجة للحذف مع إمكان تمام الكلام ، والوجه الثّاني يقتضي أنّه يجب على جميع النّاس أنّ مستطيعهم يحجّ ، وذلك باطل باتّفاق ، فيتعيّن القول الأوّل .

القسم الثّالث : بَدَلُ الاشْتِمَالِ :

ضابطه : أن يكون بين الأوّل والثّاني ملابسة بغير الجزئيّة .

أمثلة : أَعْجَبَنِي زَيْدٌ عِلْمُهُ [٢] .

﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ﴾ [٣] .

---

[١] آل عمران : ٩٧ . مَنْ : اسم موصول مشترك مبنيّ على السّكون بدل بعض من كلّ من (النَّاسِ) في محلّ جرّ .

[٢] زَيْدٌ : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . عِلْمُهُ : عِلْمُ : بدل اشتمال من (زَيْدٌ) ، مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره ، وهو مضاف . هُ : ضمير متّصل للغائِب مبنيّ على الضّمّ مضاف إليه في محلّ جرّ .

[٣] البقرة : ٢١٧ . قِتَالٍ : بدل اشتمال من (الشَّهْرِ) ، مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره .

ملاحظة :

البَدَلُ والمُبْدَلُ عنه قد يكونان :

أ ـ نَكِرَتَيْنِ : مثل (مَفَازًا وحَدَائِقَ) .

ب ـ مَعْرِفَتَيْنِ : مثل (النَّاسِ وَمَنْ) .

ج ـ مُخْتَلِفَيْنِ : مثل (الشَّهْرِ وَقِتَالٍ) .

٤ـ بَدَلُ الإِضْرَابِ :

مثال : تَصَدَّقْتُ بِدِرْهَمٍ دِينَارٍ [١] ، تخبر بأنّك تصدّقت بدرهم ، ثم يَعُنُّ أن تخبر بأنّك تصدّقت بدينار .

٥ـ بَدَلُ الغَلَطِ :

مثال : تَصَدَّقْتُ بِدِرْهَمٍ دِينَارٍ [٢] ، إذا أردت الإخبار بالتّصدّق بالدّينار فَسَبَقَ لسانُك الى الدّرهم .

٦ـ بَدَلُ النِّسْيَان :

مثال : تَصَدَّقْتُ بِدِرْهَمٍ دِينَارٍ [٣] ، إذا أردت الإخبار بالتّصدق بالدّرهم ، فلما نَطَقْتَ به تبيّن فساد ذلك القصد وخطئه .

ملاحظة :

الغَلَط يكون فى اللِّسَانِ ، والنّسيان يكون في الجِنَانِ .

---

[١] دِينَارٍ : بدل إضراب من (دِرْهَمٍ) مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره .

[٢] دِينَارٍ : بدل غلط من (دِرْهَمٍ) مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره .

[٣] دِينَارٍ : بدل نسيان من (دِرْهَمٍ) مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره .

العَـدَدُ

أوّلًا : أقسام ألفاظ العدد :

١ـ ما يجري دائمًا على القياس في التّذكير والتّأنيث :

فَيُذَكَّرُ مع المُذَكَّر ، ويُؤَنَّثُ مع المُؤَنَّث . وهو الوَاحِدُ والاثْنَانِ وما كان على صيغة (فَاعِل) .

مثال :

للمُذَكَّر : وَاحِد ، اثْنَان ، ثَانٍ ، ثَالِث ، رَابِع ، خَامِس ، سَادِس ، سَابِع ، ثَامِن ، تَاسِع ، عَاشِر .

للمُؤَنَّث : وَاحِدَة ، اثْنَتَان ، ثَانِيَة ، ثَالِثَة ، رَابِعَة ، خَامِسَة ، سَادِسَة ، سَابِعَة ، ثَامِنَة ، تَاسِعَة ، عَاشِرَة .

٢ـ ما يجري على عكس القياس دائمًا :

فَيُؤَنَّث مع المُذَكَّر ، وَيُذَكَّر مع المُؤَنَّث ، وهو الثَّلاثَة والتِّسْعَة وما بينهما .

مثال :

﴿ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا ﴾ [١] .

---

[١] الحاقّة : ٧ . سَبْعَ : ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره ، وهو متعلّق بالفعل (سَخَّرَ) ، وهو مضاف . لَيَالٍ : مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه

٣ـ ما له حالتان وهو العَشْرَة :

إنِ استعملت مُرَكَّبَةً جَرَتْ على القياس ، وإنِ استعملت غير مُرَكَّبَةٍ جَرَتْ على خلاف القياس .

مثال :

ثَلَاثَةَ عَشَرَ عَبْدًا (بالتّذكير) ، ثَلَاثَ عَشْرَةَ أَمَةً (بالتّأنيث) [١] .

عَشْرَةُ رِجَالٍ (بالتّأنيث) ، عَشْرُ إِمَاءٍ (بالتّذكير) .

ثانيًا : حالات أسماء العدد على وزن (فَاعِل) :

١ـ الإِفْرَاد :

معناه : وَاحِدٌ مَوْصُوفٌ بهذه الصّفة ، فَيُقَالُ : ثَانٍ ، ثَالِثٌ ، رَابِعٌ ، خَامِسٌ ، سَادِسٌ ، سَابِعٌ ، ثَامِنٌ ، تَاسِعٌ ، عَاشِرٌ .

٢ـ أن يُضَافَ إلى ما هو مُشْتَقٌّ منه :

معناه : وَاحِدٌ مِنِ اثْنَيْنِ أو وَاحِدٌ مِنْ ثَلَاثَةٍ أَوْ وَاحِدٌ مِنْ أَرْبَعَةٍ .

مثال :

الكسرة المقدَّرة على الياء المحذوفة لأنّ أصلها (لَيَالِي) ، منع من ظهورها ثقل اللّسان ، وَحُذِفَتِ اليَاءُ لأنّ اللفظ منقوص مجرور . ثَمَانِيَةَ : معطوف على (سَبْعَ) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره ، وهو مضاف . أَيَّامٍ : مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره .

[١] ثَلَاثَةَ عَشَرَ ، ثَلَاثَ عَشْرَةَ : عدد مركّب مبنيّ على فتح الجزأين في محلّ كذا (حسب موقعه من الإعراب) .

﴿ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ ﴾ [١] .

﴿ لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ ﴾ [٢] .

٣ـ أن يُضَافَ إلى ما هو دُونَهُ :

معناه : جاعل الاثْنَين بنفسه ثلاثة ، وجاعل الثّلاثة بنفسه أربعة .

مثال :

﴿ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ ﴾ [٣] .

٤ـ أن يَنْصِبَ ما دُونَهُ :

مثال :

رابِعٌ ثلاثةً [٤] (بتنوين رابع ونصب ثلاثة) ، كما تقول : جاعِلُ الثّلاثَةِ أَرْبَعَةً ، ولا يجوز مثل ذلك في المُسْتَعْمَل مع ما اشْتُقَّ منه ، خِلافًا **للأخفش وثعلب** .

---

[١] التّوبة : ٤٠ . ثَانِيَ : حال من الضّمير في (أَخْرَجَهُ) ، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره ، وهو مضاف . اثْنَيْنِ : مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الياء نيابةً عن الكسرة لأنّه ملحق بالمثنّى .

[٢] المائدة : ٧٣ . ثَالِثُ : خبر (إِنَّ) مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره ، وهو مضاف . ثَلاثَةٍ : مضاف إليه مجرور وعلامة جّره الكسرة الظّاهرة على آخره .

[٣] المجادلة : ٧ . إِلَّا : حرف تحقيق بعد النّفي لا عمل له . هُوَ : ضمير للمفرد المذكّر مبنيّ على الفتح مبتدأ في محلّ رفع . رَابِعُهُمْ : رَابِعُ : خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره ، وهو مضاف . ـهُمْ : ضمير متّصل للغائِبِينَ مبنيّ على السّكون مضاف إليه في محلّ جرّ .

[٤] ثَلاثَةً : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره .

التَّعَجُّبُ

أوّلًا : ألفاظ التَّعَجُّب :

التَّعَجُّبُ : تَفَعُّلٌ من العَجَب ، وله ألفاظ كثيرة غير مُبَوَّب لها في النّحو .

أمثلة :

﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ﴾ [1] ؟!

قول النّبيّ صلّى الله عليه وآله : " **سُبْحَانَ اللهِ ! إنَّ الـمُؤْمِنَ لا يَنْجُسُ حَيًّا ولا مَيِّتًا** " [2] .

قولهم : للهِ دَرُّهُ فَارِسًا !

قول الشّاعر :

يَا سَيِّدًا مَا أَنْتَ مِنْ سَيِّدٍ مُوَطَّأَ الأَكْنَافِ رَحْبَ الذِّرَاعْ ! [3]

---

[1] البقرة : ٢٨ .

[2] صحيح البخاريّ ج ١ ص ٧٥ ، صحيح مسلم ج ١ ص ١٩٤ ، مسند أحمد ابن حنبل ج ٢ ص ٢٣٥ ، سنن النّسائيّ ج ١ ص ١٤٦ ، وفيها جميعًا بدون (حَيًّا ولا مَيِّتًا) .

ومع (حَيًّا وَلَا مَيِّتًا) في المجموع لمحيي الدّين النّوويّ ج ٢ ص ٥٦٠ ، نيل الأوطار للشّوكانيّ ج ١ ص ٢٧ .

[3] يقول محيي الدّين عبد الحميد : عبارة البيت تدلّ على التّعجّب لأنّ الشّاعر يتعجّب من بلوغ المخاطَب غايةً فوق كلّ غايةٍ من جهة السّيادة والكرم .

ثانيًا : صيغ التّعجّب :

الصّيغة الأولى : مَا أَفْعَلَهُ :

مثال : مَا أَحْسَنَ زَيْدًا [١] .

١ـ مَا :

اسم مبتدأ .

معاني (مَا) :

اخْتُلِفَ في معناها على مذهبين :

المعنى الأوّل : نكرة تامّة بمعنى شيء :

ويكون ما بعدها هو الخبر ، وجاز الابتداء بها إمَّا لما فيها من **معنى التّعجّب** .

مثال :

عَجَبٌ لِتِلْكَ قَضِيَّةً ، وَإِقَامَتِي فِيكُمْ عَلَى تِلْكَ القَضِيَّةِ أَعْجَبُ [٢]

وإمَّا لأنّها في **قوّة الموصوفة** ، إذ المعنى : (شَيْءٌ عَظِيمٌ حَسَّنَ زَيْدًا) ، كما

---

[١] مَا : اسم مبنيّ على السّكون مبتدأ في محلّ رفع ، وقد سَوَّغَ الابتداء بها مع أنّها نكرة كونها تدلّ على معنى التّعجّب . أَحْسَنَ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح ، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هُوَ) يعود على (مَا) ، مبنيّ على الفتح في محلّ رفع . زَيْدًا : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره . والجملة الفعليّة (أَحْسَنَ زَيْدًا) خبر المبتدأ في محلّ رفع .

[٢] عَجَبٌ : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره ، وقد سَوَّغَ الابتداء بها مع أنّها نكرة كونها تدلّ على معنى التّعجّب .

قالوا في : شَرٌّ أَهَرَّ ذَا نَابٍ ، أي : شَرٌّ عَظِيمٌ أَهَرَّ ذَا نَابٍ [١] .

المعنى الثّاني :

تحتمل ثلاثة أوجه :

ـ١ـ أن تكون نكرة تامّة ، كما قال **سيبويه** .

ـ٢ـ أن تكون نكرة موصوفة بالجملة الّتي بعدها والخبر محذوف ، والمعنى : (شَيْءٌ حَسَّنَ زَيْدًا عَظِيمٌ) ، وهذا قول **الأخفش** .

ـ٣ـ أن تكون معرفة موصولة بالجملة الّتي بعدها ، والخبر محذوف ، والمعنى : (الَّذِي حَسَّنَ زَيْدًا شَيْءٌ عَظِيمٌ) ، وهذا قول **الأخفش** أيضًا .

٢ـ أَفْعَلَ :

أ ـ رأي الكوفيّين :

زَعموا أنّه اسم ، **ودليلهم** : أنّه يُصَغَّرُ ، فيقال : (مَا أُحَيْسِنَهُ) ، و (مَا أُمَيْلِحَهُ) .

ب ـ رأي البصريّين :

زعموا أنّه فعل ماضٍ ، وهو الصّحيح ، **ودليلهم** : أنّه مبنيّ على الفتح ، فلو كان اسمًا لارتفع على أنّه خبر وللزمه نون الوقاية مع ياء المتكلم ، فيقال : (مَا أَفْقَرَنِي إِلَى عَفْوِ اللهِ) ، ولا يقال : (مَا أَفْقَرِي) .

ج ـ بالنّسبة للتّصغير فهو شاذّ ، ووجهه أنّه أَشْبَهَ الأسماءَ عمومًا بجموده ، وأنّه لا مصدر له ، وأَشْبَهَ (أَفْعَل) التّفضيل خصوصًا بكونه على وزنه ، وبدلالته

---

[١] أَهَرَّ : إذا حمله على الهرير ، وهرير الكلب هو صوته ، وهو دون النّباح . ذو النّابِ : السَّبُع . يضرب المثل في ظهور أمارات الشّرّ .

على الزّيادة ، وبكونهما لا يُبْنَيَانِ إِلَّا بشروط معيّنة سيأتي ذكرها .

د ـ في (أَحْسَنَ) ضمير مستتر بالاتّفاق مرفوع على الفاعليّة ، عائد على (مَا) ، وهو الّذي دَلَّ على اسميّتها لأنّ الضّمير لا يعود إِلَّا على الأسماء .

٣ـ زَيْدًا :

أ ـ مفعول به على القول بأنّ (أَفْعَلَ) فعل ماضٍ .

ب ـ مُشَبَّهٌ بالمفعول به على القول بأنّ (أَفْعَلَ) اسم .

٤ـ الجملة الفعليّة :

(أَحْسَنَ زَيْدًا) : خبر (مَا) .

الصّيغة الثّانية : أَفْعِلْ بِهِ :

أ ـ هو بمعنى (مَا أَفْعَلَهُ) .

ب ـ هو فعل باتّفاق ، ولفظه لفظ الأمر ، ومعناه التّعجّب .

ج ـ هو خالٍ من الضّمير .

د ـ أصل قول (أَحْسِنْ بِزَيْدٍ) [١] هو :

ـ١ـ (أَحْسَنَ زَيْدٌ) ، أي (صَارَ ذَا حُسْنٍ) :

كما يُقَالُ : (أَوْرَقَ الشَّجَرُ) ، وَ (أَزْهَرَ البُسْتَانُ) وَ (أَثْرَى فُلاَنٌ)

---

[١] أَحْسِنْ بِزَيْدٍ : أَحْسِنْ : فعل ماضٍ على صورة الأمر مبنيّ على الفتح المقدَّر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحلّ بحركة المناسبة مع فعل الأمر ، والحركة هي السّكون . بِ : حرف جرّ زائد مبنيّ على الكسر . زَيْدٍ : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة المقدَّرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحلّ بحركة المناسبة مع حرف الجرّ الزّائد ، والحركة هي الكسرة .

وَ (أَتْرَبَ زَيْدٌ) ، أي : صَارَ ذَا وَرَقٍ وَذَا زَهْرٍ وَذَا ثَرْوَةٍ وَذَا مَتْرَبَةٍ [١] .

ـ٢ـ ضُمِّنَ معنى التّعجّب ، وَحُوِّلَتْ صيغته إلى صيغة (أَفْعِلْ) ، فصار : (أَحْسِنْ زَيْدٌ) .

ـ٣ـ اسْتُقْبِحَ اللّفظ بالاسم المرفوع بعد صيغة فعل الأمر ، فزيدت الباء لإصلاح اللّفظ ، فصار : (أَحْسِنْ بِزَيْدٍ) ، على صيغة : امْرُرْ بِزَيْدٍ ، وهذه الباء تشبه الباء في : ﴿ **وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا** ﴾ [٢] ، في أنّها زِيدَتْ بالفاعل ، ولكنّها تخالفها من جهة أنّها لازمة في التّعجّب ، وفي الآية جائزة الحذف .

مثال جواز حذف الباء :

عُمَيْرَةَ وَدِّعْ إِنْ تَجَهَّزْتَ غَازِيًا كَفَى الشَّيْبُ وَالإِسْلامُ لِلْمَرْءِ نَاهِيَا [٣]

ثالثًا : شروط بناء فعل التّعجّب واسم التّفضيل :

١ـ أن يكون فِعْلًا :

---

[١] ذَا مَتْرَبَةٍ : ذَا فَقْرٍ وَفَاقَةٍ .

[٢] النّساء : ٧٩ . كَفَى : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح المقدَّر على آخره (الألف) منع من ظهوره التّعذّر . بِاللهِ : بِ : حرف جرّ زائد مبنيّ على الكسر . اللهِ : فاعل ولفظ الجلالة مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة المقدَّرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحلّ بحركة المناسبة مع حرف الجرّ الزّائد ، والحركة هي الكسرة .

[٣] كَفَى الشَّيْبُ : كَفَى : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح المقدَّر على آخره (الألف) منع من ظهوره التعذّر . الشَّيْبُ : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره . عُمَيْرَة : اسم امرأة . وَدِّعْ : فعل أمر من التَّوْدِيع ، والمراد : اتْرُكْ مُوَاصَلَتَهَا والتَّوَدُّدَ إليها . تَجَهَّزْتَ غَازِيًا : أَعْدَدْتَ العدّة للغزو ، والمراد : جهاد النّفس .

فلا يُبْنَيَانِ من غير فعل .

أمثلة :

لا يُقَالُ : (مَا أَجْلَفَهُ) من الجِلْف ، ولا : (مَا أَحْمَرَهُ) من الحِمَار .

وشَذَّ : (مَا أَلَصَّهُ) ، (هُوَ أَلَصُّ من شِظَاظ) [١] .

٢ـ أن يكون الفعل ثُلاثِيًّا :

فلا يُبْنَيَانِ من : دَحْرَجَ ، انْطَلَقَ ، اسْتَخْرَجَ .

رأي أبي الحسن :

جواز بنائه من الثّلاثي المزيد بشرط حذف زوائده .

رأي سيبويه :

جواز بنائه من (أَفْعَلَ) ، مثل : أَكْرَمَ ، أَحْسَنَ ، أَعْطَى .

٣ـ أن يكون ممّا يقبل معناه التّفاوت :

فلا يُبْنَيَانِ من نحو : مَاتَ ، وَفَنِيَ ؛ لأنّ حقيقتهما واحدة ، وإنّما يُتَعَجَّبُ ممّا زاد على نظائره .

٤ـ أن لا يكون مَبْنِيًّا للمفعول :

فلا يُبْنَيَانِ من نحو : ضُرِبَ ، قُتِلَ .

٥ـ أن لا يكون اسم فاعله على وزن (أَفْعَلَ) :

فلا يُبْنَيَانِ من :

أ ـ أفعال العيوب الظّاهرة :

نحو : عَمِيَ ، عَرِجَ .

---

[١] شِظَاظ : اسم رجل من بني ضُبَة ، يُضْرَبُ به المثل في اللّصوصيّة .

ب ـ أفعال الألوان :

نحو : سَوِدَ ، حَمِرَ .

ج ـ أفعال الحِلَى :

نحو : لَمِيَ ، دَعِجَ [١] .

لأنّ الوصف منها على وزن (أَفْعَلَ) ، فيقال : أَعْمَى ، أَعْرَج ، أَسْوَد ، أَحْمَر ، أَلْمَى ، أَدْعَج .

---

[١] لَمِيَ : اسْوَدَّتْ شَفَتُهُ . الدَّعَجُ : شدّة سواد العين وشدّة بياضها .

الوَقْفُ

أوّلًا : ما ينتهي بالتّاء :

١ـ تاء التّأنيث السّاكنة :

لا تتغيّر الكلمة .

مثال : قَامَتْ ، قَعَدَتْ .

٢ـ تاء التّأنيث المتحرّكة :

أ ـ ما جُمِعَتْ بالألف والتّاء :

الأصحّ الوقف بالتّاء .

مثال : مُسْلِمَاتْ .

ملاحظة :

بعضهم يقف بالهاء ، وقد سُمِعَ من كلام العرب : (كَيْفَ الإِخْوَةُ وَالأَخَوَاهْ ؟) ، (دَفْنُ البَنَاهْ مِنَ المَكْرُمَاهْ) .

ب ـ ما لا يُجْمَعُ بالألف والتّاء :

الأصحّ الوقف بإبدالها هاء .

مثال : هَذِهِ رَحْمَهْ ، هَذِهِ شَجَرَهْ .

ملاحظة :

بعضهم يقف بالتّاء ، وقد سُمِعَ بعضهم يقول : (يَا أَهْلَ سُوَرَةِ البَقَرَتْ) ، فقال بعض من سمعه : (وَاللهِ مَا أَحْفَظُ مِنْها آيَتْ) .

قول الشّاعر :

وَاللَّهُ أَنْجَاكَ بِكَفَّيْ مَسْلَمَتْ مِنْ بَعْدِ مَا وَبَعْدِ مَا وَبَعْدِ مَتْ
كَانَتْ نُفُوسُ القَوْمِ عِنْدَ الغَلْصَمَتْ وَكَادَتِ الحُرَّةُ أَنْ تُدْعَى أَمَتْ [١]

ثانيًا : المَنْقُوصُ :

المَنْقُوصُ : هُوَ الاسْمُ الَّذِي آخِرُهُ يَاءٌ مَكْسُورٌ مَا قَبْلَهَا .

١ـ إن كان المنقوص مُنَوَّنًا :

الأفصح الوَقْفُ عليه رفعًا وجرًّا بالحذف .

مثال : هَذَا قَاضْ [٢] ، مَرَرْتُ بِقَاضْ [٣] .

---

[١] مَسْلَمَتْ : أي مَسْلَمَةُ . مَتْ : أصله (مَا) ، قُلِبَتِ الألف هاءً فصارت (مَهْ) ثمّ قُلِبَتِ الهاء تاءً تشبيهًا لها بتاء التّأنيث السّاكنة . الغَلْصَمَتْ : الغَلْصَمَةُ . أَمَتْ : أَمَةٌ . الغَلْصَمَةُ : رأس الحلقوم ، وهو الموضع الناتىء في الحلق ، والجمع (غَلاصِم) .

[٢] هَذَا قَاضْ : أصله (هَذَا قَاضٍ) : وأصله (هَذَا قَاضِيٌ) : قَاضٍ : خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة المقدَّرة على الياء المحذوفة منع من ظهورها ثقل اللّسان ، وحذفت الياء لأنّ اللّفظ منقوص في حال الرّفع ، والتّنوين تحت الضّاد تنوين العِوَض عن الياء المحذوفة ، وسُكِّنَتِ الضّاد للوقف .

[٣] بِقَاضْ : أصله (بِقَاضٍ) : وأصله (بِقَاضِيٍ) : قَاضٍ : اسم مجرور بحرف الجرّ (الباء) وعلامة جرّه الكسرة المقدَّرة تحت الياء المحذوفة منع من ظهورها ثقل اللّسان ، وَحُذِفَتِ الياء لأنّ اللّفظ منقوص في حال الجرّ ، والتّنوين تحت الضّاد تنوين العوض عن

ملاحظة :

يجوز أن يوقف عليه بالياء .

مثال : هَذَا قَاضِي [١] ، مَرَرْتُ بِقَاضِي [٢].

ووقف **ابن كثير** على (هَادٍ) وَ (وَالٍ) وَ (وَاقٍ) ، من قوله تعالى :

﴿ **وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ** ﴾ [٣] .

وفي قراءة : (**وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادِي**) ، ووقف عليه ابن كثير ، فقرأ : (هَادْ) .

قوله تعالى : ﴿ **وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَالٍ** ﴾ [٤] .

وفي قراءة : (**وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالِي**) ، ووقف عليه ابن كثير ، فقرأ : (وَالْ) .

قوله تعالى : ﴿ **وَمَا لَهُم مِّنَ اللَّهِ مِن وَاقٍ** ﴾ [٥] .

وفي قراءة : (**وَمَا لَهُمْ مِنَ اللهِ مِنْ وَاقِي**) ، ووقف عليه ابن كثير ، فقرأ : (وَاقْ) .

الياء المحذوفة ، وسُكِّنَتِ الضّاد للوقف .

[١] هَذَا قَاضِي : أصله (هَذَا قَاضِيٌ) : قَاضِي : خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة المقدَّرة على الياء المحذوفة منع من ظهورها ثقل اللّسان .

[٢] بِقَاضِي : أصله (بِقَاضِيٍ) : قَاضِي : اسم مجرور بحرف الجرّ (الباء) وعلامة جرّه الكسرة المقدَّرة تحت الياء منع من ظهورها ثقل اللّسان .

[٣] الرّعد : ٧ .

[٤] الرّعد : ١١ .

[٥] الرّعد : ٣٤ .

٢ـ إن كان المنقوص غير مُنَوَّن :

الأفصح الوقف عليه رفعًا وجرًّا بالياء .

مثال : هَذَا القَاضِي [١] ، مَرَرْتُ بِالقَاضِي [٢] .

ملاحظة :

يجوز الوقف عليه بالحذف ، فتقول : هَذَا القَاضْ ، مَرَرْتُ بِالقَاضْ .

وبذلك وقف الجمهور على (المُتَعَالِ) و (التَّلَاقِ) في قوله تعالى :

﴿ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ ﴾ [٣] .

﴿ لِيُنذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ ﴾ [٤] .

ووقف **ابن كثير** بالياء على الوجه الأفصح ، فقرأ : (المُتَعَالِي) و (التَّلَاقِي) .

٣ـ إن كان المنقوص منصوبًا :

يجب في الوقف إثبات يائه .

أ ـ إن كان مُنَوَّنًا :

أُبْدِلَ تَنْوِينُهُ إلى ألف .

---

[١] القَاضِي : خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة المقدَّرة على آخره (الياء) منع من ظهورها ثقل اللّسان .

[٢] بِالقَاضِي : بِ : حرف جرّ مبنيّ على الكسر . القَاضِي : اسم مجرور بحرف الجرّ (الباء) وعلامة جرّه الكسرة المقدَّرة تحت آخره (الياء) منع من ظهورها ثقل اللّسان .

[٣] الرّعد : ٩ .

[٤] غافر : ١٥ .

مثال : ﴿ رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا ﴾ [١] .

ب ـ إن كان غير مُنَوَّن :

وُقِفَ على الياء .

مثال : ﴿ كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ ﴾ [٢] .

ثالثًا : النّون السّاكنة :

يجب في الوقف قلب النّون السّاكنة ألفًا في ثلاث مسائل :

١ـ إذًا :

رأي ابن عصفور :

جَزَمَ في شرح الجُمَل بأنّه يوقف عليها بالنّون ، وبَنَى على ذلك أنّها تكتب بالنّون .

رأي ابن هشام :

ليس كما ذكر ابن عصفور ، فالقرّاء لا يختلفون في الوقف على نحو : ﴿ وَلَن تُفْلِحُوا إِذًا أَبَدًا ﴾ [٣] ، أنّه بالألف ، وهذا هو الصّحيح .

٢ـ نون التّوكيد الخفيفة الواقعة بعد الفتحة :

مثال :

وقف الجميع بالألف على : ﴿ لَنَسْفَعًا ﴾ [٤] .

---

[١] آل عمران : ١٩٣ .

[٢] القيامة : ٢٦ .

[٣] الكهف : ٢٠ .

[٤] العلق : ١٥ .

وعلى : ﴿ وَلَيَكُونًا ﴾ [١] .

قول الشّاعر :

وَإِيَّاكَ وَالمَيْتَاتِ لاَ تَقْرَبَنَّهَا وَلَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ ، وَاللهَ فَاعْبُدَا [٢]

أصله : اعْبُدَنْ .

٣ـ تنوين الاسم المنصوب :

مثال : رَأَيْتُ زَيْدًا ، وقف العرب عليه بالألف ، إِلَّا **رَبِيعَة** فإنّهم وقفوا على نحوه بالحذف .

قال شاعر ربيعة :

أَلَا حَبَّذَا غُنْمٌ وَحُسْنُ حَدِيثِهَا لَقَدْ تَرَكَتْ قَلْبِي بِهَا هَائِمًا دَنِفْ [٣]

كيفية كتابة النّون في المسائل الثّلاث :

أ ـ النّون تُصَوَّرُ أَلِفًا على حسب الوقف .

ب ـ رأي الكوفيّين :

نون التّوكيد تُصَوَّرُ نُونًا .

---

[١] يوسف : ٣٢ .

[٢] اعْبُدَا : أصله (اعْبُدَنْ) بنون التّوكيد الخفيفة ، فلمّا أراد الوقف قَلَبَ النّون أَلِفًا .

[٣] دَنِفْ : حال أو نعت منصوب ، وقف عليها الشّاعر بالسّكون ، وهذه لغة ربيعة ، وجمهور العرب يقفون على المنصوب المنوّن بالألف ، فيقولون : دنِفَا . هَائِمًا : اسم فاعل من هَامَ فلان على وجهه يَهِيمُ ، إذا كان لا يدري أين يتوجّه . دَنِفٌ : من الدَّنَفِ ، وهو المرض .

ج ـ رأي الفرّاء :

(إِذًا) إذا كانت ناصبة كُتِبَتْ بالألف ، وإِلَّا كُتِبَتْ بالنّون ، للتّفريق بينها وبين (إِذَا) الشّرطيّة والفجائيّة .

الخلاصة :

في كتابة (إِذًا) ثلاثة مذاهب :

أ ـ بالألف مطلقًا .

ب ـ بالنّون مطلقًا .

ج ـ القول بالتّفصيل .

كِتَابَةُ الأَلِفِ

أوّلًا : بعد واو الجماعة :

فرّقوا بين الواو في نحو : (زَيْدٌ يَدْعُو) ، و (القَوْمُ لَمْ يَدْعُوا) ، فزادوا ألفًا بعد واو الجماعة ، وجَرَّدوا الأصليّة من الألف ؛ قَصْدًا للتّفرقة بينهما .

ثانيًا : من الألفات المتطرِّفة ما يُصَوَّرُ ألفًا ، ومنها ما يُصَوَّرُ ياءً :

١ـ الألف إذا تجاوزت ثلاثة أحرف صُوِّرَتْ ياءً :

مثال :

اسْتَدْعَى ، المُصْطَفَى .

٢ـ الألف إذا كانت منقلبة عن ياءٍ صُوِّرَتْ ياءً :

مثال :

(رَمَى) من (يَرْمِي) ، (هَدَى) مِنْ (يَهْدِي) ، الفَتَى ، الهُدَى .

٣ـ الألف إذا كانت ثالثةً مُنْقَلِبَةً عن واو صُوِّرَتْ ألفًا :

مثال :

دَعَا ، عَفَا ، العَصَا ، القَفَا .

ثالثًا : قانون للتّمييز بين ذوات الواو من ذوات الياء :

١ـ إذا أشكل أمر الفعل وُصِلَ بياء المتكلِّم أو المخاطَب ، فمهما ظهر فهو أصله .

مثال :

(رَمَى : رَمَيْتُ) ، (هَدَى : هَدَيْتُ) .

(دَعَا : دَعَوْتُ) ، (عَفَا : عَفَوْتُ) .

٢ـ إذا أُشْكِلَ أَمْرُ الاسْمِ نُظِرَ إلى تَثْنِيَتِهِ ، فمهما ظهر فهو أصله .

مثال :

(الفَتَى : الفَتَيَانِ) ، (الهُدَى : الهُدَيَانِ) .

(العَصَا : العَصَوَانِ) ، (القَفَا : القَفَوَانِ) .

هَمْزَةُ الوَصْلِ

أوّلًا : تعريف همزة الوصل :

هِيَ الّتي تُثْبَتُ في الابْتِدَاءِ ، وتُحْذَفُ في الوَصْلِ .

ثانيًا : همزة الوصل في الأسماء :

الأسماء لا تكون همزتها همزة وصل إِلَّا في نوعين :

١ـ أسماء غير مصادر :

هي عشرة محفوظة : اسْمٌ ، اسْتٌ ، ابْنٌ ، ابْنَةٌ ، ابْنُمٌ ، امْرُؤٌ ، امْرَأَةٌ ، اثْنَانِ ، اثْنَتَانِ ، ابْنَانِ ، ابْنَتَانِ ، ابْنُمَانِ ، امْرُآنِ ، امْرَأَتَانِ .

مثال :

﴿ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ ﴾ [١] .

ملاحظة :

هذه الأسماء في الجمع همزاتها همزات قطع .

مثال :

﴿ إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا ﴾ [٢] .

---

[١] البقره : ٢٨٢ .

[٢] النّجم : ٢٣ .

﴿ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ ﴾ [١] .

٢ـ أسماء مصادر :

وهي مصادر الأفعال الخماسيّة والسّداسيّة .

مثال الخماسيّة :

الانْطِلَاقُ ، الاقْتِدَاءُ .

مثال السّداسيّة :

الاسْتِخْرَاجُ .

ثالثًا : همزة الوصل في الأفعال :

١ـ الفعل المضارع :

همزاته همزات قطع .

أمثلة :

أَعُوذُ بِاللهِ ، أَسْتَغْفِرُ اللهَ ، أَحْمَدُ اللهَ .

٢ـ الفعل الماضي :

أ ـ إن كان ثلاثيًّا أو رباعيًّا :

همزاته همزات قطع .

أمثلة :

أَخَذَ ، أَكَلَ ، أَخْرَجَ ، أَعْطَى .

ب ـ إن كان خماسيًّا أو سداسيًّا :

همزاته همزات وصل .

---

[١] آل عمران : ٦١ .

مثال :

انْطَلَقَ ، اسْتَخْرَجَ .

٣ـ فعل الأمر :

أ ـ إن كان رباعيًّا :

همزاته همزات قطع .

مثال :

يَا زَيْدُ أَكْرِمْ عَمْرًا ، يَا فُلانُ أَجِبْ فُلانًا .

ب ـ إن كان خماسيًّا أو سداسيًّا :

همزاته همزات وصل .

مثال :

انْطَلِقْ ، اسْتَخْرِجْ .

رابعًا : همزة الوصل في الحروف :

الحرف لم تدخل عليه همزة وصل إلَّا على اللّام ، أمّا بقيّة الحروف فهمزاتها همزات قطع .

أمثلة :

الغُلَامُ ، الفَرَسُ ، أَمْ ، أَوْ ، أَنْ .

رأي الخليل :

الهمزة في (أَلْ) همزة قطع عُومِلَتْ في الدّرج معاملة الوصل تخفيفًا لكثرة الاستعمال ، كما حذفت الهمزة من (خَيْر) و (شَرّ) للتّخفيف .

خامسًا : حركة همزة الوصل :

١ـ اِسْم :

يُحَرَّكُ بالكسر في الأكثر ، وبالضّمّ (أُسْم) في لغة ضعيفة .

٢ـ اَلْ (همزة لام التّعريف) :

يُحَرَّكُ بالفتح خاصّة .

مثال :

الغُلَامُ .

٣ـ اَيْمُن (المستعمل في القسم) :

يُحَرَّكُ بالفتح في الأفصح ، وبالكسر (اِيْمُن) في لغة ضعيفة .

مثال :

اَيْمُنُ اللهِ لَأَفْعَلَنَّ ، وهو اسم مفرد مشتقّ من اليُمْن وهو البركة ، لا جمع يمين خِلافًا **للفرّاء** .

٤ـ أمر الثّلاثيّ إذا انْضَمَّ ثَالثُهُ ضَمًّا مُتَأَصِّلًا :

مثال :

أُقْتُلْ ، أُكْتُبْ ، أُدْخُلْ ، أُغْزُ ، أُغْزِي : أصله (أُغْزُوِي) ، أُسْكِنَتِ الواو للاستثقال ثمّ حُذِفَتْ ، وكُسِرَتِ الزَّايَ لتناسب الياء .

ملاحظات :

أ ـ اِمْشُوا :

يُبْتَدَأُ بالكسر لأنّ أصله : (اِمْشِيُوا) ، سُكِّنَتِ الياء للاستثقال ، ثمّ حُذِفَتْ لالتقاء السَّاكِنَيْنِ ، ثمّ ضُمَّتِ الشّين لِتُجَانِسَ الواو وَلِتَسْلَمَ من القلب ياء ، وهو

و (اضْرِبْ) من نفس الباب .

ب ـ اِذْهَبْ :

يُبْتَدَأُ بالكسر ، وقد مُثِّل بـ (اِذَهْبْ) دفعًا لتوهّم من يتوهّم أنّه إذا ضُمَّ في مثل (اُكْتُبْ) ، وكُسِرَ في مثل (اِضْرِبْ) ، فينبغي أن يُفْتَحَ في مثل (اِذْهَبْ) ، ليكون قد رُوعِيَ بحركة الهمزة مجانسة حركة الثّالث ، وقد كُسِرَ لئلّا يلتبس بالمضارع المبدوء بالهمزة في حال الوقف (أي : أَذْهَبْ) .

تمّ الفراغ

من مراجعة

القَطْر الشَّافِي

بحمد الله تعالى

في يوم الأربعاء

١٨ محرم ١٤٤١ هـ الموافق ١٨ / ٩ / ٢٠١٩ م

وصلّى الله على سيّدنا محمّد وآله الطيّبين الطّاهرين

محتويات الكتاب

كلمة مركز العلوم الإسلاميّة ٥

المقدّمة ١١

رسالة السّيّد سمير المسكيّ ١٤

الكلمة وأقسامها ١٨

الاسم ١٩

أ ـ المعرب ٢٠

ب ـ المبنيّ ٢١

المبنيّ على السّكون ٢١

المبنيّ على الكسر ٢٢

المبنيّ على الفتح ٢٦

المبنيّ على الضّمّ ٢٧

الفعل ٣٠

١ـ الفعل الماضي ٣١

٢ـ الفعل المضارع ٢٣

٣ـ فعل الأمر ٤٠

الحرف ٤٥

الكلام وما يتألّف منه ٥١

الإعراب ٥٥

أوّلًا : الأسماء السّتّة ٥٨

ثانيًا : المثنّى ٦٣
ثالثًا : جمع المذكّر السّالم ٦٧
رابعًا : ما جمع بألف وتاء مزيدتين ٧٢
خامسًا : الممنوع من الصّرف ٧٦
سادسًا : الأفعال الخمسة ٩٢
سابعًا : الفعل المضارع المعتلّ الآخر ٩٤
الإعراب التّقديريّ ٩٥
رفع الفعل المضارع ١٠٠
نواصب الفعل المضارع ١٠٢
جوازم الفعل المضارع ١٢٥
النّكرة والمعرفة ١٤٤
١ـ الضّمير ١٤٦
٢ـ العَلَم ١٥٤
٣ـ اسم الإشارة ١٥٩
٤ـ الاسم الموصول ١٦٤
٥ـ ذو الأداة ١٧٩
٦ـ ما أضيف إلى واحد من الخمسة المذكورة ١٨٤
المبتدأ والخبر ١٨٥
النّواسخ ٢٠٦
١ـ كان وأخواتها ٢٠٨

٢ـ إنَّ وأخواتها ٢٣١
٣ـ ظَنَّ وأخواتها ٢٧٣
الفاعل ٢٨٧
النّائب عن الفاعل ٣٠٦
الاشتغال ٣١٤
التّنازع ٣٢٨
المفعول ٣٣٢
١ـ المفعول به ٣٣٧
المنادَى ٣٣٨
التّرخيم ٣٥٧
المستغاث به ٣٦٣
المندوب ٣٦٨
٢ـ المفعول المطلق ٣٧١
٣ـ المفعول له ٣٧٥
٤ـ المفعول فيه (الظّرف) ٣٧٨
٥ـ المفعول معه ٣٨٣
الحال ٣٩٠
التّمييز ٣٩٥
المستثنى بـ (إلَّا) ٤٠٣
حروف الجرّ ٤١٥

المجرور بالإضافة ٤٢٠
ما يعمل عمل فعله ٤٢٩
١ـ اسم الفعل ٤٣٠
٢ـ المصدر ٤٣٤
٣ـ اسم الفاعل ٤٤٩
٤ـ أمثلة المبالغة ٤٥٥
٥ـ اسم المفعول ٤٥٩
٦ـ الصّفة المشبّهة ٤٦١
٧ـ اسم التّفضيل ٤٧٠
التّوابع ٤٧٧
١ـ النّعت ٤٧٨
٢ـ التّوكيد ٤٩١
٣ـ عطف البيان ٥٠٣
٤ـ عطف النّسق ٥٠٩
٥ـ البدل ٥٢٢
العدد ٥٢٦
التّعجّب ٥٢٩
الوقف ٥٣٦
كتابة الألف ٥٤٣
همزة الوصل ٥٤٥